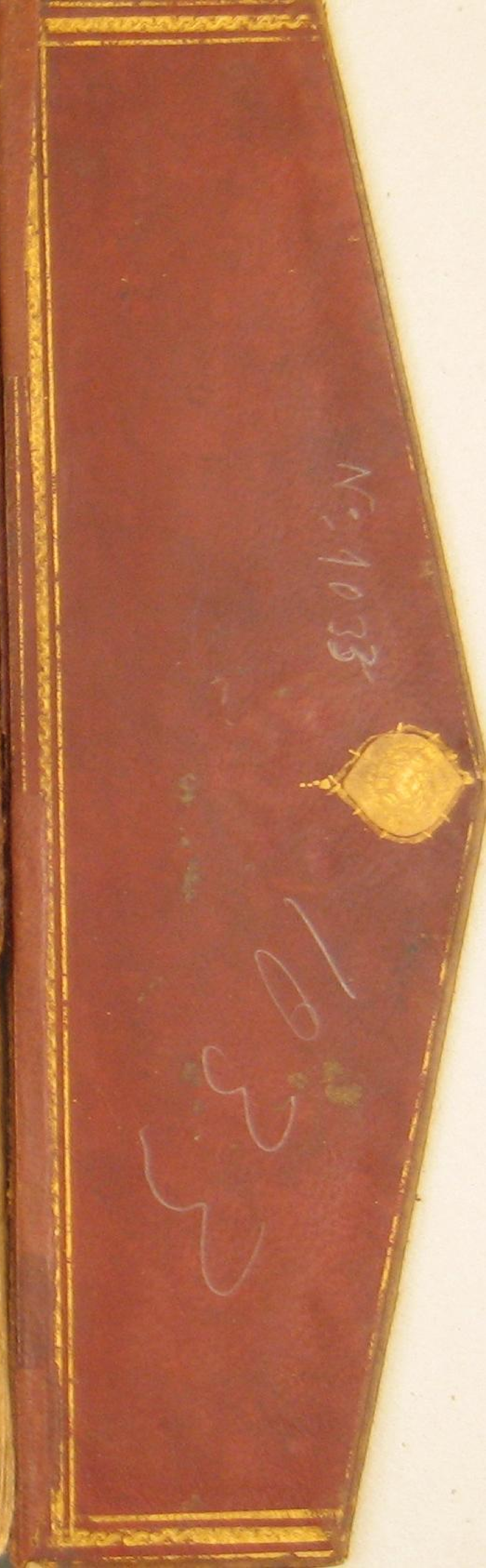

No: 1033

الذي في هذا الجزء الى سنه اربعين من الهجرة

8 — ٤٠

دخل في ملك الفقير
الدفتري

كوپريلي




KÖPRÜLÜ KÜT.
1015



الاول من تاريخ الاسلام

الرحمن الرحيم

للشيخ ابي عبد الله
محمد الذهبي تغمده
الله برحمته

١٠١٥

ربنا افرغ علينا صبرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الباقي بعد فنا خلقه، الكافي من توكل عليه، القيوم الذي ملكوت كل شي بيده، حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان محمدا عبده ورسوله، ارسله رحمة للعالمين، وخاتما للنبيين، وحرزا للاميين، واماما للمتقين، بما اوضح دليل، وانهج سبيل، واشرح بيان، واظهر برهان، اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الاولون والاخرون، وصل عليه وعلى اله الطيبين، وصحابته المجاهدين، وازواجه امهات المومنين. اما بعد فهذا كتاب نافع ان شا الله، ونعوذ بالله من علم لا ينفع ومن دعا لا يسمع، جمعته وتعبت عليه واستخرجته من عدة تصانيف، يعرف به الانسان مهم ما مضى من التاريخ من اول تاريخ الاسلام الى عصرنا هذا من وفيات الكبار من الخلفا والقرا والزهاد والفقها والمحدثين والعلما والسلاطين والوزرا والنحاة والشعرا، ومعرفة طبقاتهم واوقاتهم وشيوخهم وبعض اخبارهم باخصر عبارة والخص لفظ، وما تم من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجايب المسطورة، من غير تطويل ولا اكثار ولا استيعاب، ولكن اذكر المشهورين ومن يشبههم، واترك المجهولين ومن يشبههم، واشير الى الوقايع الكبار، اذ لو استوعبت التراجم والوقايع لبلغ الكتاب ماية مجلد بل اكثر، لان فيه مايتي نفس يمكنني ان اذكر احوالهم في خمسين مجلدا، وقد طالعت على هذا التاليف من الكتب مصنفات كثيرة، ومادته من دلايل النبوة للبيهقي، وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم لابن اسحق، ومغازيه لابن عايذ الكاتب، والطبقات الكبير لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، وتاريخ ابي عبد الله البخاري، وتاريخ محمد بن المثنى العنزي وهو مختصر، وتاريخ ابي بكر بن ابي خيثمة، وبعض تاريخ يعقوب بن سفيان، وتاريخ ابن عمر، وكتاب النسب للزبير، وتاريخ خليفة بن خياط، والطبقات له، وتاريخ ابي زرعة الدمشقي، والنسب لمصعب بن عبد الله، وكتاب النسب للزبير بن بكار، والمسند للامام احمد، وتاريخ المفضل بن غسان الغلابي، والجرح والتعديل عن يحيى بن معين، والجرح والتعديل لعبد الرحمن بن ابي حاتم، ومن عليه رمز فهو في الكتب الستة او بعضها، لاني طالعت تهذيب الكمال لشيخنا الحافظ ابي الحجاج يوسف المزي، ثم طالعت انا المبيضة، فكل من علي اسمه ع فهو في الكتب الستة، ومن عليه عو فهو في السنن الاربعة، ومن عليه خ فهو في البخاري، ومن عليه م ففي مسلم، ومن عليه د ففي سنن ابي داود، ومن عليه ت ففي جامع الترمذي، ومن عليه ن ففي سنن النسائي، ومن عليه ق ففي سنن ابن ماجه، وان كان الرجل في الكتب الا في كتاب بعينه فعليه سوى ت مثلا او سوى د، وقد طالعت ايضا عليه من التواريخ التي اختصرتها تاريخ ابي عبد الله الحاكم، وتاريخ ابي سعيد بن يونس، وتاريخ ابي بكر الخطيب، وتاريخ دمشق لابي القاسم الحافظ، وتاريخ ابي سعد بن السمعاني، والانساب له، وتاريخ ابن اليوسفي، وتاريخه ذيل على تاريخ مراة الزمان للواعظ شمس الدين يوسف بن الجوزي، وفيها على الحوادث والسنين، وطالعت ايضا كثيرا من تاريخ الطبري، وتاريخ ابن الاثير، وتاريخ ابن المرحبي، وصلة ابن بشكوال، والتكملة للابار، والكامل لابن عدي، وكتبا كثيرة واجزا

عديدة

عديدة وكثيرا من مراة الزمان، ولم يعتن القدما بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتكلوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الاعيان من الصحابة ومن تبعهم الى قريب زمان ابي عبد الله الشافعي رحمه الله، فكتبنا اسماهم على الطبقات تقريبا، ثم اعتنى المتاخرون بضبط وفيات العلما وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة الى معرفتنا لهم، فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين، وجهلت وفيات ائمة من المعروفين، وايضا فان عدة بلدان لم يقع الينا تواريخها لكونه لم يورخ لعلمائها احد من الحفاظ، او جمع لها تاريخ ولم يقع الينا، وانا ارغب الى الله تعالى وابتهل اليه ان ينفع بهذا الكتاب، وان يجعله لجامعه وسامعه ومطالعه وللمسلمين امين.

السنة الاولى من الهجرة

روى البخاري في صحيحه من حديث الزهري عن عروة عن عايشة ان المسلمين بالمدينة سمعوا بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة، فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى يردهم حر الشمس، فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم، فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه، فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي ان صاح باعلى صوته: يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون الى السلاح، فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول، فقام ابو بكر للناس، وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا، فطفق من جا من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر، حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك، فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، واسس المسجد الذي اسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة، وهو يصلي فيه يوميذ رجال من المسلمين، وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به راحلته: هذا ان شا الله المنزل، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا، فقالا: لا بل نهبه لك يا رسول الله، ثم بناه مسجدا، وكان ينقل اللبن معهم في بنيانه ويقول: هذا الحمال لا حمال خيبر، هذا ابر ربنا واطهر، ويقول: اللهم ان الاجر اجر الاخره، فارحم الانصار والمهاجره.



وخرج البخاري من حديث ابي اسحق عن انس، ومن حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس قال: اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر، وابو بكر شيخ يعرف، والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف، فيلقى الرجل ابا بكر فيقول: يا ابا بكر من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني السبيل، فيحسب الحاسب انه انما يعني الطريق، وانما يعني طريق الخير، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جانب الحرة، ثم بعث الى الانصار فجاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليهما وقالوا: اركبا امنين مطاعين، فركبا وحفوا دونهما بالسلاح، فقيل في المدينة: جا نبي الله، جا نبي الله، فاقبل يسير حتى نزل الى جانب دار ابي ايوب، وذكر الحديث، وروينا باسناد صحيح عن ابي البداح بن عاصم بن عدي عن ابيه قال: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول، فاقام بالمدينة عشر سنين، وقال ابن اسحق: فقدم ضحى يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول، فاقام في بني عمرو بن عوف فيما قيل يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس، ثم ظعن يوم الجمعة



فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها بمن معه وكان مكان المسجد تمرا قال موسى بن عقبة مربدا
لغلامين يتيمين سهيل وسهيل ابنا رافع بن عمرو من بني النجار وكانا في حجر اسعد بن زرارة وقال ابن اسحق
كان المربد لسهل وسهيل ابني عمرو وكانا في حجر معاذ بن عفراء وقيل بن سعد فقال كان لسهل وسهيل ابني
عمرو وانما اما هما من المهاجرين واسس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقامته بني عمرو بن عوف مسجد قبا
وصلى الجمعة في بني سالم في بطن الوادي فخرج معه رجال منهم وهم العباس بن عبادة وعتبان بن مالك فسالوه
ان ينزل عليهم ويقيم فيهم فقال خلوا سبيلها فانها مامورة وسار والانصار حوله حتى اتى بني بياضة فتلقاه
زياد بن لبيد وفروة بن عمرو فدعوه الى النزول فيهم فقال دعوها فانها مامورة ومر بدار بني عدي بن النجار
وهم اخوال عبد المطلب فتلقاه سليط بن قيس ورجال من بني عدي فدعوه الى النزول والمقام عندهم
فقال دعوها فانها مامورة ومشى حتى اتى دور بني مالك بن النجار فبركت الناقة في موضع المسجد
وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين وكان فيه نخل وخرب وقبور للمشركين فلم ينزل عن ظهرها فقامت ومشت
قليلا وهو صلى الله عليه وسلم لا يهيجها ثم التفتت ورجعت الى مكانها وبركت فيه فنزل عنها فاحتمل
ابو ايوب الانصاري رحله فحمله الى داره ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في بيت من دار ابي
ايوب فلم يزل ساكنا عند ابي ايوب حتى بنى مسجده وحجره في المربد وكان قد طلب شراءه فابت بنو النجار
من بيعه وبذلوه لله فعرضوا الثمن فامر بالقبور فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطعت
وجعل سواريه من جذوع النخل وسقفه بالجريد وعمل فيه المسلمون حسبة قال ابو امامة
اسعد بن زرارة هلك الامام بالذبحة وكان من سادات الانصار ومن نقبائهم الابرار ووجد النبي صلى الله عليه
وسلم وجدا الموت وكان حد له ولم يجعل على بني النجار بعده نقيبا وقال انا نقيبكم فكانوا يفخرون
بذلك وكانت يثرب لم تمصر وانما كانت قرى متفرقة بنو مالك بن النجار في قرية وهي مثل المحلة وهي دار
بني فلان كما في الحديث خير دور الانصار دار بني النجار وكان بنو عدي بن النجار لهم دار وبنو مازن
من النجار كذلك وبنو سالم كذلك وبنو ساعدة كذلك وبنو الحارث بن الخزرج كذلك وبنو عمرو بن عوف كذلك
وبنو عبد الاشهل كذلك وسائر بطون الانصار كذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دور الانصار
خير وامر ان يبنى المساجد في الدور والمراد بها المحال القرى ودار بني عوف هي قبا [illegible] مسجده
صلى الله عليه وسلم في بني مالك بن النجار وكانت قرية صغيرة وخرج البخاري من حديث انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم نزل في بني عمرو بن عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار دار بني
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المدة من المهاجرين والانصار ثم فرضت الزكوة واسلم الحبر عبد الله بن
سلام واناس من اليهود وكفر سائر اليهود قصة اسلام عبد الله بن سلام قال عبد العزيز بن
صهيب عن انس جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله حقا ولقد علمت اليهود اني سيدهم
وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاسالهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فارسل اليهم فاتوا
فقال لهم يا معشر يهود ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله فاسلموا

قالوا

قالوا ما نعلمه قال ذلك عليهم ثلاثا قال فاي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن
سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج
عليهم فخرج عليهم فقال ويلكم اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا فقالوا كذبت
فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري باطول منه واخرج من حديث حميد عن
انس قال سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله وهو في ارض فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما ينزع الولد الى
ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال ذاك عدو اليهود من الملائكة قال ثم قرا من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك اما اول اشراط الساعة فنار تخرج على الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد الى ابيه واذا سبق ماء المراة نزع
الى امه قال اشهد انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم عني بهتوني فجاءت
فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه وقال هذا
الذي كنت اخاف يا رسول الله وقال عوف الاعرابي عن زرارة بن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله وقالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت لانظر
فلما رايته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان اول شيء سمعته ان قال ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا
السلام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام صحيح وروى اسباط بن
نصر عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به قال كانت العرب تمر باليهود فيؤذونهم وكانوا يجدون محمدا في التوراة
فيسالون الله ان يبعثه نبيا فيقاتلون معه العرب فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به حين لم يكن من بني اسرائيل
قصة بنا المسجد قال ابو التياح عن انس فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملا بني
النجار فجاؤوا فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله فكان فيه ما اقول لكم
كان فيه قبور المشركين وكان فيه خرب وكان فيه نخل فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب
فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة وجعلوا عضادتيه حجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة متفق
عليه وفي رواية فاغفر للانصار وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قصة بنا المسجد فطفق هو واصحابه
ينقلون اللبن ويقول وهو ينقل اللبن معهم هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول
اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة قال ابن شهاب فتمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعر
رجل من المسلمين لم يسم لنا قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الاحاديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر

عمر عمده الاساس. ذكره البخاري في صحيحه. وقال صالح بن كيسان عن نافع ان عبد الله اخبره ان المسجد
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر
شيئا وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا ثم غيره
عثمان فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة
وسقفه بالساج اخرجه البخاري. وقال حماد بن سلمة عن ابي سنان عن يعلى بن شداد عن عبادة ان الانصار
جمعوا مالا فاتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابن هذا المسجد وزينه الى متى نصلي تحت هذا الجريد
فقال ما بي رغبة عن اخي موسى عريش كعريش موسى. ورواه الحسن البصري فزاد قوله كعريش موسى قال
اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف. وقال عبد الله بن بدر عن قيس بن طلق عن ابيه قال بنيت مع النبي
صلى الله عليه وسلم مسجد المدينة فجعل يقول قربوا اليمامي من الطين فانه من احسنكم بناء. وقال ابو سعيد
الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد الذي اسس على التقوى مسجدي هذا اخرجه مسلم
مطولا منه. وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة من المساجد الا المسجد الكعبة
صحيح. وقال ابو سعيد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين يعني في بناء المسجد فرآه النبي صلى
الله عليه وسلم فجعل ينفض عنه التراب ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه
الى النار اخرجه البخاري دون قوله تقتله الفئة الباغية وهي زيادة ثابتة الاسناد. فصل
ونافق طائفة من الاوس والخزرج فاظهروا الاسلام مداراة لقومهم فممن ذكر منهم من اهل قباء الحارث بن
سويد بن الصامت وكان اخوه خلاد رجلا صالحا وكان اخوه الجلاس دون خلاد في الصلاح ومن المنافقين
نبتل بن الحارث وبجاد بن عثمان وابو حبيبة بن الازعر احد من بنى مسجد الضرار وجارية بن عامر وابناه
زيد ومجمع وقيل لم يصح عن مجمع النفاق وانما ذكر فيهم لان قومه جعلوه امام مسجد الضرار وعباد بن
حنيف وكان اخواه سهل وعثمان من فضلاء الصحابة ومنهم بشر ورافع ابنا زيد ومربع واوس ابنا
قيظي وحاطب بن امية ورافع بن وديعة وزيد بن عمرو بن قيس كلاهم من النجار والجد بن قيس الخزرجي
من بني جشم وعبد الله بن ابي بن سلول من بني عوف بن الخزرج وكان رئيس القوم وممن اظهر الايمان
من اليهود ونافق سعد بن حنيف وزيد بن اللصيت ورافع بن حرملة ورفاعة بن زيد بن التابوت
وكنانة بن صوريا. ومات فيها البراء بن معرور السلمي احد نقباء العقبة وهو اول من بايع النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكان اكبر السبعين ثم لاحق الهجرة وهو ما لدين ناجزا بمكة بالنبي صلى الله
عليه وسلم فلم يبق بمكة الا محبوس او مفتون ولم يبق دار من دور الانصار الا اسلم اهلها الا ادي
وهم من من الاوس فانهم اقاموا على شركهم. ومات فيها الوليد بن المغيرة المخزومي والد خالد
والعاص بن وائل السهمي والد عمرو بمكة على الكفر وكذلك ابو احيحة سعيد بن العاص الاموي توفي
بماله بالطائف. وفيها الاذان اري عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب فشرع الاذان على ما رايا
وفي شهر رمضان عقد النبي صلى الله عليه وسلم لواء لحمزة بن عبد المطلب يعترض عير قريش وهو

اول

اول لواء عقد في الاسلام وفيها بعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة
ليحملا ابنتيه وسودة ام المؤمنين. وفي ذي القعدة عقد لواء لسعد بن ابي وقاص ليعترض على حي من بني كنانة
او بني جهينة ذكره الواقدي. وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد عن محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان
عن عروة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فكان اول راية عقدها راية عبيدة بن الحارث
وفيها اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار على المواساة والحق وقد روى ابو داود
الطيالسي عن سليمن بن معاذ عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
المهاجرين والانصار فورث بعضهم من بعض حتى نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض والسبب
في قلة من توفي في هذا العام وما بعده من السنين ان المسلمين كانوا قليلين بالنسبة الى من بعدهم فان
الاسلام لم يكن الا ببعض الحجاز او من هاجر الى الحبشة وفي خلافة عمر بل وقبلها انتشر الاسلام في الاقاليم فبهذا
ظهر لك السبب في قلة من توفي في صدر الاسلام وسبب كثرة من توفي في زمان التابعين فمن بعدهم
وكان شاعر العرب ابو قيس بن الاسلت بن جشم بن وائل الاوسي الشاعر وكان يعدل بقيس بن الخطيم
في الشجاعة والشعر وكان يحض الاوس على الاسلام وكان قبل الهجرة يتأله ويدعي الحنيفية ويحض قريشا
على الاسلام فقال قصيدته المشهورة التي اولها

ايا راكبا اما عرضت فبلغن   مغلغلة عني لؤي بن غالب
اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم   لنا غاية قد يهتدى بالذوائب

روى الواقدي عن رجاله قالوا خرج ابن الاسلت الى الشام فتعرض الى آل جفنة فوصلوه وسال الرهبان
فدعوه الى دينهم فلم يرده فقال له راهب انت تريد دين الحنيفية وهذا وراءك من حيث خرجت ثم انه قدم
مكة معتمرا فلقي زيد بن عمرو بن نفيل فعرض عليه امره فكان ابو قيس يقول ليس احد على دين ابراهيم
الا انا وزيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد اسلمت الاوس والخزرج الا ما كان من اوس الله
فانها وقفت مع ابن الاسلت وكان فارسها وخطيبها وشهد يوم بعاث فقيل له يا ابا قيس هذا صاحبك الذي
كنت تصف قال اجل قد بعث بالحق ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه شرائع الاسلام فقال ما
احسن هذا واجمله انظر في امري وكاد ان يسلم فلقيه عبد الله بن ابي فاخبره بشانه فقال كرهت والله
حرب الخزرج فغضب وقال والله لا اسلم سنة فمات قبل السنة ذكره الواقدي عن ابن ابي حبيبة عن داود
بن الحصين عن اشياخه انهم كانوا يقولون لقد سمع يوحد عند الموت

سنة اثنتين

في صفر غزوة الابواء فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة غازيا واستعمل على المدينة سعد بن عبادة
حتى بلغ ودان يريد قريشا وبني ضمرة فوادع بني ضمرة بن عبد مناة بن كنانة وعقد ذلك معه سيدهم مخشي بن
عمرو ثم رجع الى المدينة وودان على اربع مراحل ثم في احد الربيعين بعث عمه حمزة في ثلاثين راكبا
من المهاجرين الى سيف البحر من ناحية العيص فلقي ابا جهل في ثلاث مائة وقال الزهري في مائة وثلاثين راكبا

ووادع مجدي بن عمرو الجهني وقومه حلفاء الفريقين جميعا فحجز بينهم مجدي بن عمرو وبعث في هذه المدة
عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف في ستين راكبا او نحوهم من المهاجرين فنهض حتى بلغ ماء بالحجار
باسفل ثنية المرة فلقي بها جمعا من قريش فيهم عكرمة بن ابي جهل وقيل مكرز بن حفص فلم يكن بينهم قتال الا ان
سعد بن ابي وقاص كان في ذلك البعث رمى بسهم فكان اول سهم رمي به في سبيل الله وفر من
الكفار يومئذ الى المسلمين المقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة وعتبة بن غزوان المازني حليف بني عبد مناف
وكانا مسلمين ولكنهما خرجا ليتوصلا بالمشركين وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول غازيا فاستعمل
على المدينة السايب اخا عثمن بن مظعون حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع ولم يلق
حربا وخرج غازيا في جمادى الاولى واستخلف على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد حتى بلغ العشيرة
فاقام هناك اياما ووادع بني مدلج ثم رجع فاقام بالمدينة اياما والعشيرة من بطن ينبع وقال
يونس عن ابن اسحق حدثني يزيد بن محمد بن خثيم عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني ابوك محمد بن
خثيم المحاربي عن عمار بن ياسر قال كنت انا وعلي بن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن
ينبع فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بها شهرا فصالح بها بني مدلج فقال لي علي
هل لك يا ابا اليقظان ان تاتي هولاء النفر من بني مدلج يعملون في عين لهم ننظر كيف يعملون فاتيناهم فنظرنا
اليهم ساعة ثم غشينا النوم فما نبهنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدمه فجلسنا
فيومئذ قال لعلي يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب وخرج صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة
في طلب كرز بن جابر الفهري فكان قد اغار على سرح المدينة فبلغ صلى الله عليه وسلم وادي سفوان
من ناحية بدر ولم يلق حربا وهي بدر الاولى ولم يدرك كرزا وبعث سعد بن ابي وقاص
في ثمانية من المهاجرين فبلغ الخرار ثم رجع الى المدينة قال عروة ثم بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رجب عبد الله بن جحش الاسدي ومعه ثمانية وكتب معه كتابا وامره ان لا ينظر فيه
حتى يسير يومين فلما قرا الكتاب وجد فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بطن نخلة والطايف
فترصد لنا قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فلما نظر عبد الله في الكتاب قال لاصحابه قد امرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان امضي الى نخلة ولا استكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق
ومن كره الموت فليرجع واما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه الثمانية
وهم ابو حذيفة بن عتبة وعكاشة بن محصن وعتبة بن غزوان وسعد بن ابي وقاص وعامر بن ربيعة وواقد
ابن عبد الله التميمي وسهيل بن بيضا وخالد بن البكير فسلك بهم على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع
يقال له بحران اضل سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله بن جحش
حتى نزل بنخلة فمرت به عير لقريش تحمل ادما وزبيبا وفيها عمرو بن الحضرمي وجماعة فلما راهم القوم هابوهم
فاشرف عليهم عكاشة وكان قد حلق راسه فلما راوه امنوا وقالوا عمار لا باس عليكم منهم وتشاور
القوم فيهم وذلك في اخر رجب فقالوا والله لئن تركتموهم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم ولئن

قتلتموهم

قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام فترددوا ثم اجمعوا على قتلهم واحد منهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن
الحضرمي فقتله واستاسروا عثمن بن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت نوفل بن عبد الله واقبل ابن جحش واصحابه
بالعير والاسرى حتى قدموا المدينة وعزلوا الخمس مما غنموا للنبي صلى الله عليه وسلم فنزل القران كذلك وانكر النبي
صلى الله عليه وسلم قتل ابن الحضرمي فنزلت يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الاية
وقبل النبي صلى الله عليه وسلم الفدا في الاسيرين فاما عثمن فمات بمكة كافرا واما الحكم فاسلم واستشهد
ببير معونة و[illegible] في رجب او قريبا منه

غزوة بدر الكبرى من السيرة لابن اسحق رواية البكاي قال ابن اسحق سمع النبي صلى الله عليه وسلم
ان ابا سفيان بن حرب قد اقبل من الشام في عير لقريش وتجارة عظيمة فيها ثلثون او اربعون رجلا من قريش
منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا
اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم ظنا منهم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يلقى
حربا واستنفر ابو سفيان ضمضم بن عمرو الى قريش يستنفرهم الى اموالهم فاسرعوا الخروج ولم يتخلف من
اشرافهم احد الا ان ابا لهب قد بعث مكانه العاص اخا ابي جهل وكان امية بن خلف شيخا جسيما فاجمع
القعود فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو في المسجد بمجمرة وبخور فوضعها بين يديه وقال ابا علي استجمر
فانما انت من النسا فقال قبحك الله ثم تجهز وخرج معهم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] من رمضان
واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم على الصلاة ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة
ودفع اللواء الى مصعب بن عمير وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احداهما
مع علي والاخرى مع رجل انصاري وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ وكان مع المسلمين سبعون
بعيرا يعتقبونها وكانوا يوم بدر ثلثماية وسبعة عشر رجلا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وزيد
ابا مرثد يعتقبون بعيرا وكان ابو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا فلما قرب النبي صلى الله
عليه وسلم من الصفرا بعث اثنين يتحسسان امر ابي سفيان واتاه الخبر بخروج نفير قريش فاستشار
الناس فقالوا خيرا وقال المقداد بن عمرو يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن معك والله لا نقول لك
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا
انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم له خيرا ودعا له وقال سعد بن معاذ يا رسول الله لو استعرضت بنا
البحر لخضناه معك فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقال سيروا وابشروا فان ربي قد وعدني
احدى الطايفتين اما العير واما النفير وسار حتى نزل قريبا من بدر فلما امسى بعث عليا والزبير
وسعدا الى بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم وابو يسار من مواليهم فاتوا بهما
النبي صلى الله عليه وسلم فسالوهما فقالا نحن سقاة لقريش فكره الصحابة هذا الخبر ورجوا ان يكونوا سقاة
للعير فجعلوا يضربونهما فاذا آلمهما الضرب قالا نحن من ابي سفيان وكان النبي صلى الله عليه وسلم

قيل لم يكن [illegible] فارس غير المقداد
وقيل [illegible] الحاد
و[illegible] في المجلس المعاد
[illegible]

يصلي فلما صلى قال اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذباكم تركتموهما ثم قال اخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا
الكثيب فسالهما كم ينحرون كل يوم قالا عشرا من الابل او تسعا فقال القوم ما بين التسعمائة الى الالف واما
اللذان بعثهما النبي صلى الله عليه وسلم يتجسسان فاناخا بقرب ماء بدر واستقيا في شنهما ومجدي بن عمرو بقربهما
لم يفطنا به فسمعا جاريتين من جواري الحي تقول احداهما للاخرى انما تاتي العير غدا او بعد غد
فاعمل لهم ثم اقضيك الذي لك فسمعهما مجدي وكان عينا لابي سفيان فرجعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه
ولما قرب ابو سفيان من بدر تقدم وحده حتى اتى ماء بدر فقال لمجدي هل احسست احدا فذكر له
الراكبين فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علائف
يثرب ثم رجع سريعا فضرب العير عن طريقها واخذ طريق الساحل فنجا وارسل يخبر قريشا انه قد نجا
فارجعوا فابى ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى نرد ماء بدر ونقيم عليه ثلاثا فتهابنا العرب ابدا
ورجع الاخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ببني زهرة كلهم وكان فيهم مطاعا ولم تزل قريش
بالعدوة القصوى من الوادي وسبق النبي صلى الله عليه وسلم الى ماء بدر ومنع قريشا من السبق الى الماء
مطر عظيم لم يصب المسلمين منه الا ما لبد لهم الارض فنزل النبي صلى الله عليه وسلم على ادنى ماء من مياه
بدر الى المدينة فقال الحباب بن المنذر بن عمرو بن الجموح يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله
فليس لنا ان نتقدمه او نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة فقال بل هو الراي والحرب والمكيدة
قال يا رسول الله ان هذا ليس لك بمنزل فانهض بنا حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ونغور ما وراءه
من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء فنشرب ولا يشربون فاستحسن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من
رايه وفعل ما اشار به وامر بالقلب فغورت وبني حوضا وملاه ماء وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عريش يكون فيه ومشى النبي صلى الله عليه وسلم موضع الوقعة واري اصحابه مصارع قريش يقول هذا
مصرع فلان وهذا مصرع فلان قال فما عدا واحد منهم مصرعه ذلك ثم نعس حرس المسلمين وكان
فيهم فارسان المقداد والزبير واراد عتبة بن ربيعة وحكيم بن حزام قريشا على الرجوع فابوا وكان
الذي منعهم على القتال ابو جهل فارتحلوا من العدوة قاصدين نحوا لما فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلين قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي
وعدتني اللهم احنهم الغداة وقال صلى الله عليه وسلم وقد راى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل احمر
ان يكن في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وكان خفاف بن ايماء بن رحضة
الغفاري بعث الى قريش بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا فارسلوا
اليه ان وصلتك رحم قد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس فما بنا ضعف وان كنا
انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس اقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب رجل يومئذ
الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام ثم اسلم بعد ذلك وكان اذا اجتهد في يمينه قال لا والذي نجاني

يوم

يوم بدر ثم بعث قريش عمير بن وهب الجمحي ليحزر المسلمين فجال بفرسه حول العسكر ثم رجع فقال هم ثلاثمائة
يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني حتى انظر للقوم كمين او مدد وضرب في الوادي فلم ير شيئا
ثم رجع اليهم فقال ما رايت شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت
الناقع قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما ارى ان يقتل رجل منهم الا ان يقتل رجلا منكم فاذا
ما اصابوا منكم اعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رايكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس
فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك ان لا تزال تذكر فيها
بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال
قد فعلت انت علي بذلك انما هو حليفي فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الحنظلية والحنظلية ام ابي جهل
فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون
بان تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه الرجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه
او ابن خاله او رجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذاك وان كان غير
ذلك الفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فاتيت ابا جهل فوجدته قد شد درعا من جرابها فهو يهيئها
فقلت له يا ابا الحكم ان عتبة قد ارسلني بكذا وكذا فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه كلا
والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم
ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث الى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت
ثارك بعينك فقم فانشد مقتل اخيك فقام عامر فاكتشف راسه وصرخ واعمراه واعمراه فحميت
الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس راي عتبة الذي دعاهم
اليه فلما بلغ عتبة قول ابي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم مصفر استه من انتفخ سحره ثم التمس بيضة
يضعها على راسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فاعتجر على راسه ببرد له وخرج الاسود بن
عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن
دونه فلما خرج اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فقطع ساقه وهو دون الحوض فوقع
على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه ليبر يمينه واتبعه حمزة فقتله في الحوض ثم
ان عتبة بن ربيعة خرج للمبارزة بين اخيه شيبة وابنه الوليد بن عتبة ودعوا للمبارزة فخرج اليه عوف
ومعوذ ابنا عفراء وآخر من الانصار فقالوا من انتم قالوا من الانصار فقالوا ما لنا بكم من حاجة ليخرج
الينا اكفاؤنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث ويا حمزة ويا علي
فلما دنوا منهم قالوا من انتم فتسموا لهم فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وبارز
حمزة شيبة وبارز علي الوليد فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله
واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتان كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة على عتبة فذففا عليه
واحتملا عبيدة الى اصحابهما ثم تزاحف الجمعان وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يحملوا

حتى يامرهم وقال اعصوهم بالنبل ثم اتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر وذلك يوم الجمعة صبيحة
سبع عشرة من رمضان قال ابن عساكر عن قتادة ان وقعة بدر كانت يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان وقال
مرة بن خالد سالت عبد الرحمن بن القاسم عن ليلة القدر فقال كان زيد بن ثابت يعظم سابع عشرة ويقول
هي وقعة بدر وكذلك قال اسمعيل السدي وغيره في تاريخ يوم بدر وقاله عروة بن الزبير ورواه خالد بن
عبد الله الواسطي عن عمرو بن يحيى عن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عامر بن سعد قال كانت صبيحة بدر سبع عشرة
من رمضان لكن روى شعبة عن جرير عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن ابن مسعود في ليلة القدر قال
قال تحروها لاحدى عشرة بقين صبيحتها يوم بدر كذا قال ابن مسعود والمشهور ما قبله قال ابن
اسحق ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف بنفسه ورجع الى العريش ومعه ابو بكر فقط وجعل
يناشد ربه ويقول يا رب ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض وابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك
ربك فان الله منجز لك ما وعدك ثم خفق صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال ابشر يا ابا بكر اتاك النصر هذا جبريل
آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع ثم رمي مهجع مولى عمر بسهم فقتل في سبيل الله ثم رمي حارثة بن
سراقة الانصاري بسهم وهو يشرب من الحوض فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس وحرضهم
على القتال فقاتل عمير بن الحمام حتى قتل ثم قاتل عوف بن عفرا وهي امه حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمى المشركين بحفنة من الحصا وقال شاهت الوجوه وقال لاصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وقتل
الله من قتل من صناديد الكفر واسر من اسر منهم ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى العريش وقام
سعد بن معاذ على الباب بالسيف في نفر من الانصار يخافون على رسول الله صلى الله عليه وسلم كرة العدو
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحرث فلا
يقتله ومن لقي العباس فلا يقتله فانه انما خرج مستكرها فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا
ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا حفص
ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق فكان ابو حذيفة
يقول ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فاستشهد
يوم اليمامة وكان ابو البختري اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام في نقض الصحيفة
فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الانصار فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك
فقال وزميلي جاء الذي معه فقال المجذر لا والله ما امرنا الا بك وحدك فقال لا والله اذا لاموتن انا وهو
جميعا لا تتحدث عني نساء مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا ان يقاتلني وعن
عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف صديقا لي بمكة قال فمررت به ومعي ادراع قد استلبتها
فقال لي هل لك في فانا خير لك من الادراع قلت نعم ها الله اذا وطرحت الادراع واخذت بيده

ويداه وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة في اللبن يعني من اسري افديت منه بابل كثيرة
اللبن ثم جئت امشي بهما فقال لي امية من الرجل المعلم بريشة نعامة في صدره قلت حمزة قال ذاك
الذي فعل بنا الافاعيل فوالله اني لاقودهما اذ راه بلال وكان يعذب بلالا بمكة فلما راه قال راس الكفر
امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال قلت اي بلال اباسيري قال لا نجوت ان نجا قلت اسمع يا ابن السوداء
ما تقول فصرخ بلال باعلا صوته يا انصار الله راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا
فانا اذب عنه فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع فصاح امية صيحة عظيمة فقلت انج بنفسك
ولا نجا فوالله ما اغني عنك شيئا فهبروهما باسيافهم فكان يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعي وفجعني باسيري
وعن ابن عباس عن رجل من غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا
على بدر ونحن مشركان ننتظر الدبرة على من تكون فننهب مع من ينهب فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا
سحابة فسمعت فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات
مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت وروى عبد الله بن ابي بكر عمن حدثه عن ابن عباس وروى الذي
بعد ان حرم عمن حدثه من بني ساعدة عن ابي اسيد مالك بن ربيعة قال لو كان معي بصري الان
ببدر لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة قال ابن اسحق حدثني ابي عن رجال عن ابي داود
المازني قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه بالسيف اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه
سيفي فعرفت انه قتله غيري وعن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر
واما ابو جهل فاحتمى في مثل الحرجة وهو الشجر الملتف وبنو اصحابه يقولون ابو الحكم
لا يوصل اليه قال معاذ بن عمرو بن الجموح فلما سمعتها جعلته من شاني فصمدت نحوه فلما امكنني حملت
عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت
مرضخة النوى حين يضرب بها فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي
واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي واني لاسحبها خلفي فلما اذتني وضعت عليها قدمي ثم
تمطيت بها عليها حتى طرحتها قال ثم عاش بعد ذلك الى زمن عثمان ثم مر بابي جهل معوذ بن
عفراء فضربه حتى اثبته وتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل وقتل اخوه عوف قبله واسم ابيهما الحرث
بن رفاعة بن الحرث الزرقي ثم مر عبد الله بن مسعود بابي جهل حين امر النبي صلى الله عليه وسلم
بالتماسه وقال فيما بلغنا ان خفي عليكم في القتلى فانظروا الى اثر جرح في ركبته فاني ازدحمت انا
وهو يوما على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على
ركبتيه فجحش في احداهما قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على عنقه وقد كان ضبث
بي مرة بمكة فاذاني ولكزني ثم قلت له هل اخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا اخزاني وهل فوق رجل
قتلتموه اخبرني لمن الدائرة اليوم قلت لله ولرسوله ثم قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى
صعبا قال فاحتززت راسه وجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس

عدو الله ابي جهل قال الله الذي لا اله غيره قلت نعم والقيت راسه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
ثم امر بالقتلى ان يطرحوا في قليب هناك فطرحوا الا ما كان من امية بن خلف فانه انتفخ في درعه فملاها
فذهبوا ليحركوه فتزايل فاقروه به والقوا عليه التراب يغيبوه فلما القي في القليب وقف عليهم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا اهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا
فقالوا يا رسول الله اتنادي اقواما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يستطيعون
ان يجيبوا وفي رواية فناداهم في جوف الليل يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويا ابا جهل
بن هشام فعدد من كان في القليب زاد ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا
اهل القليب بئس عشيرة النبي صلى الله عليه وسلم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس واخرجتموني واواني
الناس وقاتلتموني ونصرني الناس **وعن** انس لما سحب عتبة بن ربيعة الى القليب نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه ابي حذيفة ابنه واذا هو كئيب متغير فقال لعلك قد دخلك
من شان ابيك شي قال لا والله ما شككت في ابي ولا في مصرعه ولكني كنت اعرف منه رايا وحلما وفضلا
ورجوت ان يهديه للاسلام فلما رايت ما اصابه **وما مات** عليه احزنني ذلك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له خيرا وكان الحرث بن ربيعة بن الاسود وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة وابو قيس بن الوليد
ابن المغيرة وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج قد اسلموا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم
حبسهم اباؤهم وعشائرهم وفتنوهم عن الدين فافتتنوا نعوذ بالله من فتنة الدين ثم ساروا مع
قومهم يوم بدر فقتلوا جميعا وفيهم نزلت ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية **وعن**
عبادة بن الصامت قال فينا اهل بدر نزلت الانفال حين تنازعنا في الغنيمة وساءت فيها اخلاقنا
فنزعه الله من ايدينا وجعله الى رسوله فقسمه بين المسلمين على السواء ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن رواحة وزيد بن حارثة بشيرين الى المدينة قال اسامة اتانا الخبر حين سوينا على رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان ثم اقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الاسارى فيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث فلما خرج من
مضيق الصفرا قسم النفل فلما اتى الروحا لقيه المسلمون يهنونه بالفتح فقال لهم سلمة بن سلامة
ما الذي تهنونا به فوالله ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اي ابن اخي اولئك الملا يعني الاشراف والروحا ثم قتل النضر بن الحرث العبدري
بالصفرا وقتل بعرق الظبية عقبة بن ابي معيط فقال عقبة حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله
فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وقيل علي وقال حماد بن سلمة
عن عطا بن السايب عن الشعبي قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل عقبة قال اتقتلني يا محمد
من بين قريش قال نعم اتدرون ما صنع هذا بي جا وانا ساجد خلف المقام فوضع رجله على عنقي
وغمزها فما رفع حتى ظننت ان عيني ستندران وجا مرة اخرى بسلا شاة فالقاه على راسي وانا

ساجد

ساجد فجاءت فاطمة فغسلته عن راسي **واستشهد يوم بدر** مهجع وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو
الخزاعي وعاقل بن البكير وصفوان بن بيضا وعمير بن ابي وقاص اخو سعد وعبيدة بن الحرث بن المطلب
ابن عبد مناف الذي قطع رجله ثم مات بعد يومين بالصفرا وهولا من المهاجرين وعمير بن الحمام وابنا
عفرا وحارثة بن سراقة ويزيد بن الحرث بن قسحم ورافع بن المعلى الزرقي وسعد بن خيثمة الاوسي ومبشر
بن عبد المنذر اخو ابي لبابة فالجملة اربعة عشر رجلا وقتل سبعة وسبية اسارى سبعة وهما اسا واربعين
ومائة سنة وكان سنة الكفر ثلاث مئين **قال** ابن اسحق وكان اول من قدم مكة بمصاب
قريش الحيسمان بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراك قال قتل عتبة وشيبة وابو جهل وامية وزمعة
ابن الاسود ونبيه ومنبه وابو البختري بن هشام فلما جعل يعدد اشراف قريش قال صفوان بن امية
وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فسلوه عني فقالوا ما فعل صفوان قال ها هو ذاك جالسا قد
والله رايت اباه واخاه حين قتلا **وعن** ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
غلاما للعباس وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت وكان العباس يهاب
قومه ويكره الخلاف ويكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر
فلما جاءه الخبر بمصاب قريش كبته الله واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا وكنت رجلا ضعيفا وكنت
اعمل الاقداح في حجرة زمزم فاني لجالس اعمل اقداحي وعندي ام الفضل وقد سرنا الخبر
اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس اذ قال
الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب قد قدم فقال ابو لهب الي فعندك الخبر قال
فجلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا
القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسروننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا
بيضا على خيل بلق بين السما والارض والله ما تليق شيا ولا يقوم لها شي قال ابو رافع فرفعت
طنب الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة قال
وثاورته فاحتملني وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من
عمد الحجرة فاخذته فضربته ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده
فقام موليا ذليلا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وكانت قريش
تتقي هذه العدسة كما تتقي الطاعون حتى قال رجل من قريش لابنيه ويحكما الا تستحيان ان اباكما قد انتن
في بيته لا تغيبانه فقالا انا نخشى عدوى هذه القرحة فقال انطلقا فانا اعينكما عليه فما غسلوه
الا قذفا بالما عليه من بعيد ثم احتملوه الى اعلى مكة واسندوه الى جدار ثم رجموا عليه
الحجارة رواه محمد بن اسحق من طريق يونس بن بكير عنه بمعناه قال حدثني الحسين بن عبد الله بن
عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس حدثني ابو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ناحت قريش على قتلاها ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا

واصحابه فيبنهوا بكيم وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثه من ولده زمعه وعقيل والحرث فكان
يحب ان يبكي عليهم قال ابن اسحق ثم بعث قريش في فدا الاسارى فقدم مكرز بن حفص في فدا سهيل بن
عمرو فقال عمر دعني يا رسول الله انزع ثنيتي سهيل يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا في موطن ابدا فقال
لا امثل به فيمثل الله بي وعسى انه يقوم مقاما لا تذمه فقام في اهل مكه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بنحو من خطبه ابي بكر الصديق وحسن اسلامه **وارسل المطلب** بن ابي وداعه ففدى اباه
باربعة الاف درهم وانطلق وبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فدا زوجها ابي العاص بن الربيع
ابن عبد شمس بمال وبعثت فيه بقلاده لها كانت خديجه ادخلتها بها على ابي العاص فلما راها رسول الله
صلى الله عليه وسلم رق لها وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها فقالوا نعم يا رسول الله
واطلقوه فاخذ عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يخلي سبيل زينب وكانت من المستضعفين من النسا واستكتمه
النبي صلى الله عليه وسلم وبعث زيد بن حارثه ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما زينب
فتصحباها حتى تاتياني بها وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكه امرها باللحوق بابيها فتجهزت
فقدم اخو زوجها كنانه بن الربيع بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته ثم خرج بها نهارا يقودها
فتحدث بذلك رجال فخرجوا في طلبها فبرك كنانه ونثر كنانته لما ادركوها بذي طوى فروعها هبار بن
الاسود بالرمح فقال كنانه والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان
في جله من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فوقف عليه ابو سفيان فقال انك
لم تصب خرجت بالمراه على رووس الناس علانيه وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد
فيظن الناس اذا خرجت بها علانيه ان ذلك على ذل اصابنا وان ذلك منا وهن وضعف
ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجه ولكن ارجع بالمراه حتى اذا هدات الاصوات وتحدث الناس
انا رددناها فسلها سرا والحقها بابيها قال ففعل ثم خرج بها ليلا بعد ليالي فسلمها الى زيد
وصاحبه فقدما بها على النبي صلى الله عليه وسلم فاقامت عنده فلما كان قبل الفتح خرج ابو العاص تاجرا
الى الشام بماله ومال كثير لقريش فلما رجع لقيته سريه فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فقدموا
بما اصابوا واقبل ابو العاص في الليل حتى دخل على زينب فاستجار بها فاجارته وجا في طلب ماله
فلما خرج صلى الله عليه وسلم الى الصبح فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفه النسا ايها الناس
اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع وبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى السريه الذين اصابوا ماله
فقال ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب
ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افا عليكم فانتم احق به قالوا بل نرده فردوه كله ثم ذهب
به الى مكه فادى الى كل ذي مال ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال قالوا لا فجزاك
الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني انما اردت اكل اموالكم ثم قدم على رسول الله

صلى الله عليه وسلم **نعم** ابن عباس قال رد عليه النبي صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح
الاول لم يحدث شيا **ومن الاسارى** الوليد بن الوليد بن المغيره المخزومي اسره عبد الله بن
جحش وقيل سليط المازني وقدم في فدايه اخواه خالد وهشام ابنا الوليد فافتكاه باربعة الاف درهم
ورضا به فلما افتدي اسلم فقيل له في ذلك فقال كرهت ان تظنوا بي اني جزعت من الاسر فحبسوه
بمكه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في القنوت ثم هرب ولحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم في عمرة القضيه وتوفي قديما لعله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فبكته ام سلمه وهي عمته
يا عين فابكي للوليد بن الوليد بن المغيره ، قد كان غيثا في السنين ورحمه فينا وميره ،
ضخم الدسيعه ماجدا يسموا الى طلب الوتيره ، مثل الوليد بن الوليد ابي الوليد كفى العشيره ،
ومن الاسرى ابو عزه عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجا ذا بنات فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
لقد عرفت ما لي من مال واني لذو حاجه وعيال فامنن علي فمن عليه وشرط عليه الا يظاهر عليه احدا
وقال عروه بن الزبير جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن اميه بعد مصاب اهل بدر بيسير
في الحجر وكان عمير من شياطين قريش وممن يوذي المسلمين وكان ابنه وهب في الاسرى فذكروا اصحاب
القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان في العيش بعدهم خير فقال عمير صدقت والله لولا دين
علي ليس عندي له قضا وعيال اخشى عليهم لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة ابني اسير
في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك وعيالك قال فاكتم علي ثم شحذ سيفه وسمه ومضى الى
المدينه فبينا عمر في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر اذ نظر الى عمير حين اناخ على باب المسجد
متوشحا بالسيف فقال هذا الكلب عدو الله عمير وهو الذي حرش بيننا يوم بدر ثم دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال هذا عمير فقال ادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه به
وقال لرجال ممن كانوا معه من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا
عليه هذا الخبيث ثم دخل به فقال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا فقال فما
جا بك قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل
اغنت شيا قال اصدقني ما الذي جيت له قال ما جيت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان في
الحجر وقص له ما قالا فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما تاتينا
به من خبر السما وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني لا علم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي
هداني للاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه واقروه القران واطلقوا له
اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفا نور الله شديد الاذى لمن كان على
دين الله وانا احب ان تاذن لي فاقدم مكه فادعوهم الى الله ورسوله لعل الله ان يهديهم والا
اذيتهم في دينهم فاذن له ولحق بمكه وكان صفوان بعد قد سار يقول ابشروا بوقعه تاتيكم
الان تنسيكم وقعه بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبرهم عن اسلامه

فحلف الا يكلمها ابدا ولا اسمعه شيئا ابدا ثم قام يدعوا الى الاسلام ولو دهم فاسلم على يديه ناس كثير

بقية احاديث غزوة بدر

وهي كالشرح لما قدمناه فيها قال اسرائيل عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود قال انطلق سعد بن معاذ معتمرا فنزل على امية بن خلف وكان امية ينزل عليه اذا سار الى الشام فقال لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس نطوف قال فبينما هو يطوف اذ اتاه ابو جهل فقال من هذا قال سعد قال تطوف آمنا وقد آويتم محمدا واصحابه وتلاحيا فقال امية لسعد لا ترفع صوتك على ابي الحكم فانه سيد اهل الوادي فقال والله لئن منعتني ان اطوف بالبيت لاقطعن عليك متجرك بالشام وجعل امية يقول لا ترفع صوتك وغضب وقال دعنا عنك فاني سمعت محمدا صلى الله عليه وسلم يزعم انه قاتلك قال اياي قال نعم قال والله ما يكذب محمد فكاد ان يحدث فرجع فقال لامرأته اتعلمين ما قال اخي اليثربي قالت وما قال قال زعم ان محمدا يزعم انه قاتلي قالت فوالله ما يكذب فلما خرجوا لبدر وجاء الصريخ قالت امرأته اما علمت ما قال اليثربي قال فاراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انك من اشراف الوادي فسر معنا يوما او يومين فسار معهم فقتل اخرجه البخاري واخرجه ايضا من حديث ابرهيم بن يوسف بن ابي اسحق السبيعي عن ابيه عن جده وقال فيه فلما استنفر ابو جهل الناس وقال ادركوا عيركم كره امية ان يخرج فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك متى يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي يتخلفوا معك فلم يزل به حتى قال اذا غلبتني فوالله لاشترين اجود بعير بمكة ثم قال يا ام صفوان جهزيني فما اراد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج اخذ لا ينزل منزلا الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله ببدر

وذكر الزهري قال انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن خرج من اصحابه يريدون عير قريش التي قدم بها ابو سفيان من الشام حتى جمع الله بينه وبين العدو على غير ميعاد قال الله تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد

رؤيا عاتكة

قال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة قالا رأت عاتكة بنت عبد المطلب فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو الغفاري على قريش مكة بثلاث ليال رؤيا فاصبحت عاتكة فاعظمتها فبعثت الى اخيها العباس فقالت له يا اخي لقد رأيت الليلة رؤيا لقد اهالتني ليدخلن على قومك شر وبلا قال وما هي فقالت رأيت فيما يرى النائم ان رجلا اقبل على بعير له فوقف بالابطح فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فاجتمعوا اليه ثم ارى بعيره دخل به المسجد واجتمع الناس اليه ثم مثل به بعيره فاذا هو على راس الكعبة فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم ارى بعيره مثل على ابي قبيس فقال انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث ثم اخذ صخرة فارسلها من راس الجبل فاقبلت تهوي حتى اذا كانت في اسفله ارفضت فما بقيت دار من دور مكة ولا بيت الا دخل فيه بعضها فقال العباس والله ان هذه

لرؤيا فاكتميها فقالت وانت فاكتمها لئن بلغت هذه قريشا ليؤذننا فخرج العباس من عندها فلقي الوليد بن عتبة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها الوليد لابيه عتبة ففشا الحديث فقال العباس والله اني لغاد الى الكعبة لاطوف بها اذا ابو جهل في نفر يتحدثون عن رؤيا عاتكة فقال ابو جهل يا ابا الفضل تعال الي فجلست اليه فقال متى حدثت هذه النبية فيكم ما رضيتم يا بني عبد المطلب ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم سنتربص بكم هذه الثلاث التي ذكرت عاتكة فان كان حقا فسيكون والا كتبنا عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال فوالله ما كان الي من كبير الا اني انكرت ما قالت وقلت ما رأت شيئا ولا سمعت بهذا فلما امسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقلن صبرتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع فلم يكن عندك في ذلك غير الا اني انكرت ولا عرض له فان عاد لاكفينه فغدوت في اليوم الثالث اتعرض له ليقول شيئا فاشاتمه فوالله اني لمقبل نحوه وكان رجلا حديدا حديد الوجه حديد النظر حديد اللسان اذ ولى نحو باب المسجد يشتد فقلت اللهم العنه كل هذا فرقا ان اشاتمه واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم بن عمرو وهو واقف بعيره بالابطح قد حول رحله وشق قميصه وجدع بعيره يقول يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه الغوث الغوث فشغله ذلك عني وشغلني عنه فلم يكن الا الجهاز حتى خرجنا فاصاب قريشا ما اصابها يوم بدر فقالت عاتكة

الم تكن الرؤيا بحق وجاءكم ... بتصديقها فل من القوم هارب

فقلتم ولم اكذب كذبت وانما ... يكذبنا بالصدق من هو كاذب

وقال ابو اسحق سمعت البراء يقول استصغرت انا وابن عمر يوم بدر وكان اصحاب محمد يوم بدر ان عدة اهل بدر ثلثمائة وبضعة عشر كعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز الا مومن اخرجه البخاري وقال سمعت البراء يقول كان المهاجرون يوم بدر نيفا وثمانين اخرجه البخاري وقال ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب حدثني اسلم ابو عمران انه سمع ابا ايوب الانصاري يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة هل لكم ان نخرج فنلقى العير لعل الله يغنمناه فقلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين امرنا ان نتعاد ففعلنا فاذا نحن ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا فاخبرنا بعدتنا فسر بذلك رحمه الله وقال عدة اصحاب طالوت وقال ابن وهب حدثني حيي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم بدر بثلثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج طالوت فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج فقال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله لهم فانقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا وقال ابو اسحق عن البراء قال لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد وقال ابو اسحق عن حارثة بن مضرب ان عليا قال لقد رأيتنا ليلة بدر وما منا احد الا وهو نائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يصلي الى شجرة

وبدر حتى اصبح ولقد رايتنا وما منا احد فارس يوم بدر الا المقداد رواه شعبة عنه ومن
وجه اخر عن علي قال ما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود وعن اسمعيل
ابن ابي خالد عن البهي قال كان يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسان الزبير على الميمنة
والمقداد على الميسرة وقال عروة كان على الزبير يوم بدر عمامة صفرا فنزل جبريل على سيما الزبير
وقال حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال كنا يوم بدر نتعاقب ثلاثة على بعير فكان علي
وابو لبابة زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لست باغنى عن الاجر منكما ولا انتما باقوى على
المشي مني المشهور عند اهل المغازي مرثد بن ابي مرثد بدل ابي لبابة فان ابا لبابة رده النبي
صلى الله عليه وسلم واستخلفه على المدينة وقال معمر سمعت الزهري يقول لم يشهد بدرا الا قرشي
او انصاري او حليف لهما وعن الحسن قال كان فيهم اسماء عشرة من الموالي وقال عمرو
العنقزي ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن حارثة بن مضرب عن علي قال اخذنا رجلين يوم بدر احدهما
عربي والاخر مولى فاما العربي فهرب واخذنا المولى مولى لعقبة بن ابي معيط فجعلنا نقول كم هم فقال كثير
عددهم شديد باسهم فجعلنا نضربه حتى انتهينا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى ان يخبره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم ينحرون من الجزر فقال في كل يوم عشرا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القوم الف لكل جزور مائة وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن
ابي بكر ان سعد بن معاذ قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نبني لك عريشا فتكون فيه ونعد
لك ركائبك ونلقى عدونا فان اظهرنا الله عليهم فذاك وان كانت الاخرى جلست على ركائبك ولحقت بمن
وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد لك حبا منهم ولو علموا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك ويوادونك وينصرونك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له فبني لرسول الله
عريش فكان فيه وابو بكر ما معهما غيرهما وقال البخاري حدثنا ابو نعيم ثنا اسرائيل
عن مخارق عن طارق بن شهاب سمع ابن مسعود يقول شهدت من المقداد مشهدا لان اكون
صاحبه كان احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال لا نقول
لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك
وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرق لذلك
وسره وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور اصحابه بالخروج الى بدر فاذا هم بروايا قريش فيها عبد اسود لبني الحجاج فاخذه اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فجعلوا يسالونه اين ابو سفيان فيقول والله ما لي بشيء من امره علم ولكن
هذه قريش قد جاءت فيهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف فاذا قال لهم
ذلك ضربوه فيقول دعوني اخبركم فاذا تركوه قال كقوله والنبي صلى الله عليه وسلم
يصلي وهو يسمع ذلك فلما انصرف قال والذي نفسي بيده انكم لتضربونه اذا صدقكم وتدعونه

اذا كذبكم هذه قريش قد اقبلت لتمنع ابا سفيان قال انس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مصرع فلان غدا ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان ووضع يده على الارض وهذا مصرع فلان
ووضع يده على الارض فقال والذي نفسي بيده ما جاوز احد منهم عن موضع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بارجلهم فسحبوا فالقوا في قليب بدر صحيح
رواه مسلم وابو داود وقال حماد ايضا عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان فتكلم ابو بكر فاعرض عنه ثم تكلم عمر فاعرض عنه فقام سعد بن عبادة
كذا قال والمعروف سعد بن معاذ فقال ايانا تريد يا رسول الله والذي نفسي بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر
لاخضناها ولو امرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد لفعلنا قال فندب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا بدرا وساق الحديث المذكور قبل واخرجه مسلم ورواه ايضا
من حديث سليمان بن المغيرة اخبرنا ثابت عن انس حدثنا عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليرينا مصارع القوم بالامس هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا
فوالذي بعثه بالحق ما اخطاوا الحدود وجعلوا يصرعون حولها ثم القوا في القليب وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني
وجدت ما وعدني ربي حقا فقال عمر يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يردوا علي وقال شعبة عن ابي اسحق عن حارثة
عن علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد على فرس ابلق ولقد رايتنا وما فينا الا نائم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى اصبح وقال ابو علي
عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب حدثني اسمعيل بن عون بن عبيد الله بن
ابي رافع عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده عن علي قال لما كان يوم بدر قاتلت شيئا من
قتال ثم جئت لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل فجئت فاذا هو ساجد يقول يا
حي يا قيوم يا حي يا قيوم لا يزيد عليها فرجعت الى القتال ثم جئت وهو ساجد يقول ايضا
غريب وقال الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال ما سمعت مناشدا
ينشد حقا اشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم يوم بدر جعل يقول اللهم اني انشدك عهدك
ووعدك اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم التفت وكان شق وجهه القمر فقال كانما انظر
الى مصارع القوم عشية وقال خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال وهو في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم ابدا
فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك حسبك يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج
وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر اخرجه البخاري
وقال عكرمة بن عمار حدثني ابو زميل سماك الحنفي حدثني ابن عباس عن عمر قال لما كان يوم بدر

نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة وتسعة عشر رجلا فاستقبل
القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه فما زال مادا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه فأتاه أبو بكر فأخذ
رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك
فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين فأمده الله
بالملائكة فحدثني ابن عباس قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه
إذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس أقدم حيزوم إذ نظر إلى المشرك أمامه خر مستلقيا فنظر
إليه فإذا هو قد خطم أنفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر ذلك أجمع فجاء الأنصاري فحدث ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا
سبعين أخرجه مسلم **وقال** سلامة بن روح عن عقيل حدثني ابن شهاب قال قال أبو حازم عن سهل
ابن سعد قال قال أبو أسيد الساعدي بعد ما ذهب بصره يا ابن أخي والله لو كنت أنا وأنت ببدر
ثم أطلق الله لي بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة غير شك ولا تمار **وقال**
الواقدي ثنا ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس وثنا موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر أبشر هذا جبريل معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه
بين السماء والأرض فلما نزل إلى الأرض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع يقول أتاك نصر الله
إذ دعوته **وورد في** البخاري من عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر
هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب **وقال** موسى بن يعقوب الزمعي حدثني أبو الحويرث
حدثني محمد بن جبير بن مطعم أنه سمع عليا خطب الناس فقال بينما أنا أمتح من قليب بدر إذ جاءت
ريح شديدة لم أر مثلها ثم ذهبت ثم جاءت ريح شديدة كالتي قبلها وكانت الريح الأولى جبريل نزل
في ألف من الملائكة وكانت الثانية ميكائيل نزل في ألف من الملائكة وجاءت ريح ثالثة كان فيها إسرافيل
في ألف من الملائكة فلما هزم الله أعداءه حملني رسول الله صلى الله عليه وسلم على فرسه فجرت بي فوقعت
على عقبي فدعوت الله فأمسكت فلما استويت عليها طعنت بيدي هذه في القوم حتى اختضب هذا
وأشار إلى إبطه غريب وموسى فيه ضعف وقوله حملني على فرسه لا يعرف إلا من هذا الوجه
وقال يحيى بن بكير حدثني محمد بن يحيى بن زكريا الحميري ثنا العلاء بن كثير حدثني أبو بكر بن عبد الرحمن
ابن المسور حدثني أبو أمامة بن سهل قال قال أبي يا بني لقد رأيتنا يوم بدر وإن أحدنا ليشير
بسيفه إلى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل أن يصل إليه السيف **وقال** ابن إسحق
حدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد أرسلوها في
ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من
الأيام عددا ومددا **وجاء** في قوله تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا
الذين آمنوا ذكر الواقدي ثنا إبراهيم بن أبي حبيبة حدثه عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس

قال كان الملك يتصور في صورة من يعرفون من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت منهم فسمعتهم يقولون
لو حملوا علينا ما ثبتنا إلى غير ذلك من القول **وقال** إسرائيل عن أبي إسحق عن حارثة عن
علي قال لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتويناها وأصابنا بها وعك وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يتخبر عن بدر فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وهي بئر
فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين رجلا من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فانفلت
وأما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون
إذا قال ذلك ضربوه حتى انتهوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كم القوم فقال هم والله كثير عددهم
شديد بأسهم فجهد أن يخبره كم هم فأبى ثم سأله كم ينحرون كل يوم من الجزر فقال عشرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم القوم ألف كل جزور لمائة وتبعها ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا
تحت الشجر والحجف نستظل تحتها من المطر وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه ويقول اللهم إن تهلك
هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلما طلع الفجر نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فجاء الناس
من تحت الشجر والحجف فصلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحض على القتال ثم قال
إن جمع قريش عند هذه الضلع الحمراء من الجبل فلما دنا القوم منا وصاففناهم إذا رجل منهم على
جمل أحمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ناد لي حمزة وكان أقربهم من المشركين من صاحب
الجمل الأحمر وماذا يقول لهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن في القوم أحد يأمر بخير
إن يكن صاحب الجمل الأحمر فجاء حمزة فقال هو عتبة بن ربيعة وهو ينهى عن القتال ويقول يا قوم إني
أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم اعصبوها اليوم برأسي وقولوا جبن عتبة
وقد تعلمون أني لست بأجبنكم فسمع بذلك أبو جهل فقال أنت تقول هذا والله لو غيرك يقول هذا
لأعضضته قد ملئت جوفك رعبا فقال إياي تعني يا مصفر استه ستعلم اليوم أينا أجبن
والله وأخوه حمية فقالا من يبارز فخرج من الأنصار ستة فقال عتبة لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا
من بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة بن الحارث فقتل
الله عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة وجرح عبيدة فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين
فجاء رجل من الأنصار قصير برجل من بني هاشم أسيرا فقال الرجل إن هذا والله ما أسرني ولقد
أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه في القوم فقال الأنصاري
أنا أسرته يا رسول الله فقال اسكت فقد أيدك الله بملك كريم قال فأسر من بني عبد المطلب
العباس وعقيل ونوفل بن الحرث **وقال** إسحق بن منصور السلولي ثنا إسرائيل عن
أبي إسحق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال لقد قللوا في أعيننا يوم بدر حتى قلت لرجل إلى جنبي
أتراهم سبعين قال أراهم مائة فأسرنا رجلا فقلت كم كنتم قال ألفا **وقال** سليمان بن
المغيرة عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر قوموا إلى جنة

يوم عرضها السموات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله عرضها السموات والارض
قال نعم قال بخ بخ فقال ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان
اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت
حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل اخرجه مسلم وقال
عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اصطففنا يوم بدر اذا اكثبوكم يعني اذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم اخرجه
البخاري وروي عمرو بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير قال جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني
عبيد الله وسمى خيله خيل الله اخبرنا ابو محمد عبد الخالق بن عبد السلام وابنه عمر بن الاهل
احمد بن ملوان سنة ثلاث وسبعين في اخرين قالوا انا عبد الرحمن بن ابراهيم الفقيه انا ... بن احمد
انا الحسين بن طلحة انا ابو عمر عبد الواحد بن مهدي ثنا الحسين بن اسمعيل ثنا محمود بن خداش ثنا هشيم
انا ابو هاشم عن ابي مجلز عن قيس بن عباد سمعت ابا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان اختصموا في ربهم
انها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد
ابن عتبة اخرجه البخاري عن يعقوب الدورقي وعمرو ومسلم عن عمرو بن زرارة عن هشيم عن ابي
هاشم يحيى بن دينار الرماني الواسطي عن ابي مجلز لاحق بن حميد السدوسي البصري وهو من
الابدال العوالي وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي امه ثقفية
وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم هو وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمن بن
مظعون معا وهاجر هو واخواه الطفيل والحصين وكان عبيدة كبير المنزلة عند النبي صلى الله
عليه وسلم وكان مربوعا مليحا توفي بالصفراء وهو الذي بارز عتبة بن ربيعة فاختلفا ضربتين
كلاهما اثبت صاحبه كما تقدم وقد جهزه النبي صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا من المهاجرين
امره عليهم فكانت اول لواء عقده النبي صلى الله عليه وسلم لعبيدة فالتقى بقريش عليهم ابو سفيان
عند ثنية المرة فكانت اول قتال في الاسلام قاله محمد بن اسحق وقال ابن اسحق وغيره
عن الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير ان المستفتح يوم بدر ابو جهل قال لما التقى الجمعان
اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة فجعل الله نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم
الفتح وقال حماد بن سلمة ثنا عبد الحميد الزيادي سمع انسا يقول قال
ابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
فنزلت وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون متفق عليه وعن
ابن عباس في قوله وما لهم الا يعذبهم الله قال يوم بدر بالسيف قال عبد الله بن صالح
عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عنه وبه عنه في قوله واذ يعدكم الله احدى

الطاغيتين

الطائفتين قال اقبلت عير اهل مكة من الشام كذا قال فبلغ اهل المدينة ذلك فخرجوا ومعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون العير فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا الى العير فسبقت العير رسول الله
وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر
فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد القوم فكره المسلمون مسيرهم لشوكة القوم فنزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان
في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون انكم اولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم كذا
فانزل الله عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا فاذهب الله عنهم رجز الشيطان وصار
الرمل يعني ملبدا وامدهم الله بالف من الملائكة وجاء ابليس في جند من الشياطين معه رايته في صورة
رجال بني مدلج والشيطان في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال للمشركين لا غالب لكم اليوم واني
جار لكم فلما اصطف القوم قال ابو جهل اللهم اولانا بالحق فانصره ورفع رسول الله يده فقال يا رب
انك ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الارض ابدا فقال له جبريل خذ قبضة من التراب فاخذ قبضة
من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين من احد الا اصاب عينيه ومنخريه وفمه فولوا مدبرين
واقبل جبريل الى ابليس فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين نزع يده وولى مدبرا وشيعته فقال
الرجل يا سراقة اما زعمت انك لنا جار قال اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله وقال يوسف بن
الماجشون ثنا صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال اني لواقف يوم بدر
في الصف فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت ان
اكون بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم اتعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه قال
اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سواده
حتى يموت الاعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الاخر فقال لي مثلها فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل
وهو يجول في الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذي تسالان عنه فابتدراه بسيفيهما فضرباه
حتى قتلاه ثم انصرفا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما
انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا قال فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى
بسلبه لمعاذ بن عمرو والاخر معاذ بن عفرا متفق عليه وقال زهير بن معوية ثنا سليمن
التيمي حدثني انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل فانطلق
ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد قال انت ابو جهل فاخذ بلحيته فقال هل فوق رجل
قتلتموه او قتله قومه اخرجه خ م وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن عبد الله
انه اتى ابا جهل فقال قد اخزاك الله فقال هل اعمد من رجل قتلتموه اخرجه البخاري وقال
همام بن يحيى ثنا الاعمش عن ابي اسحق عن ابي عبيدة عن عبد الله قال انتهيت الى ابي جهل وهو صريع
وعليه بيضة ومعه سيف جيد ومعي سيف رث فجعلت انقف راسه بسيفي واذكر نقفا كان ينقف

راسي بمكة حتى ضعفت يده ما وجدت سيفه فرفع راسه فقال على من كانت الدبرة لنا او علينا الست
رويعينا بمكة قال فقتلته ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت قتلت ابا جهل فقال الله الذي لا اله الا
هو فاستحلفني ثلاث مرات فقام معي اليهم فدعا عليهم وروي عن سفيان الثوري عن ابي اسحق
وفيه فاستحلفني وقال الله اكبر الحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده انطلق
فارنيه فانطلقت فاريته فقال هذا فرعون هذه الامة وروي عن ابي اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بلغه قتله خر ساجدا ثلث استحلفه لكن المذكورين اخرا ان النبي صلى الله عليه وسلم نفله
ونفى لهما سلبه وقال الواقدي وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصرع ابني عفرا
فقال رحم الله ابني عفرا فانهما شركا في قتل فرعون هذه الامة وراس ائمة الكفر فقيل يا رسول الله
ومن قتله معهما قال الملائكة وابن مسعود قد شرك في قتله وقال ابو نعيم حدثنا سلمة بن رجا
عن الشعثا امراة من بني اسد قالت دخلت على عبد الله بن ابي اوفى فرايته صلى الضحى ركعتين فقالت
له امراته انك صليت ركعتين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين حين بشر
بالفتح وحين جي براس ابي جهل وقال مجالد عن الشعبي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه
وسلم اني مررت ببدر فرايت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقمعة حتى يغيب في الارض ثم يخرج
فيفعل به مثل ذلك مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابو جهل بن هشام يعذب الى
يوم القيمة وروى الشيخان من حديث بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس عن
ابي طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش
فقذفوا في طوي من اطوا بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان
ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد عليها ثم مشى واتبعه اصحابه فقالوا ما نراه الا ينطلق لبعض
حاجته حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمائهم واسما ابائهم يا فلان بن فلان ويا فلان
ابن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح فقال والذي نفسي بيده ما
انتم باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله حتى اسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندامة
وقال هشام عن ابيه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قليب
بدر فقال انهم ليسمعون ما اقول قال عروة فبلغ عائشة فقالت ليس هكذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما قال انهم ليعلمون ان ما كنت اقول لهم حق انهم قد تبوءوا مقاعدهم من جهنم
ان الله يقول انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا نذير اخرجه البخاري
ما روت عائشة لا ينافي ما روى ابن عمر وغيره فان علمهم لا يمنع من سماعهم قوله عليه السلام
واما انك لا تسمع الموتى فنحن انا نقول ذلك الوقت كما يحيى الميت لسوال منكر ونكير
وقال عمرو بن دينار عن عطا عن ابن عباس في قوله بدلوا نعمة الله كفرا قال

هم كفار قريش واحلوا قومهم دار البوار قال النار يوم بدر اخرجه البخاري وقال اسرائيل عن سماك
عن عكرمة عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتلى قيل له عليك العير
ليس دونها شي فناداه العباس وهو في الوثاق انه لا يصلح لك قال لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين
وقد اعطاك ما وعدك هذا اسناد صحيح جعفر بن محمد بن شاكر عن ابي نعيم عنه وقال يونس بن بكير عن
ابن اسحق حدثني حبيب بن عبد الرحمن قال ضرب خبيب بن عدي يوم بدر فمال شقه فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولامه ورده فانطبق احمد بن الازهر عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمن عن ابي عمران الجوني
عن انس او غيره قال شهد عمير بن وهب الجمحي بدرا كافرا وكان في القتلى فمر به رجل فوضع سيفه في بطنه فخرج
من ظهره فلما برد عليه الليل لحق بمكة فصح فاجتمع هو وصفوان بن امية فقال لولا عيالي ودين لكنت
الذي اقتل محمدا فقال صفوان وكيف تقتله قال انا رجل جواد لا الحق فاضربه والحق بالجبل
فلا ادرك قال عيالك في عيالي ودينك علي فانطلق فشحذ سيفه وسمه واتى المدينة فراه عمر فقال للصحابة
احفظوا انفسكم فاني اخاف ان يكون رجل فاجر ولا ادري ما جاء به فاطاف المسلمون برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاء عمير متقلدا سيفه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انعم صباحا فقال ما جاء بك يا عمير
قال فما بال السيف قال قد حملنا عليهم يوم بدر فما افلحنا ولا انجحنا قال فما قولك لصفوان وانت في الحجر
واخبره بالقصة فقال عمير قد كنت تحدثنا عن خبر السما فنكذبك واراك تعلم خبر الارض اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله يا نبي الله اعطني شيئا علما اعلمه اهل مكة اني اسلمت فاعطاه فقال عمر
لقد جاء عمير وانه لاضل من خنزير ورجع وهو احب الي من ولدي وقال يونس بن بكير عن ابن
اسحق قال عكاشة الذي قاتل بسيفه يوم بدر حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه
جذلا من حطب فقال قاتل بهذا فلما اخذه هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن ابيض
الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على رسوله ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى قتل في قتال اهل الردة وهو عنده وكان ذلك السيف يسمى العون هكذا ذكره ابن اسحق
بلا سند وقد رواه الواقدي حدثني عمر بن عثمن الجحشي عن ابيه عن عمته قالت قال عكاشة بن محصن
انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل
فقاتلت به وقال الواقدي حدثني اسامة بن زيد الليثي عن داود بن الحصين عن جماعة قالوا
انكسر سيف سلمة بن اسلم يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قضيبا كان في يده من عراجين فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد

ذكر غزوة بدر

من مغازي موسى بن عقبة فانها اصح المغازي قد قال ابرهيم بن المنذر الحزامي
حدثني مطرف ومعن وغيرهما ان مالكا كان اذا سئل عن المغازي قال عليك بمغازي الرجل الصالح
موسى بن عقبة فانه اصح المغازي وقال محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال قال ابن شهاب
وقاله اسمعيل بن ابي اويس عن اسمعيل بن ابرهيم بن عقبة وهذا لفظه عن عمه موسى بن عقبة

قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل ابن الحضرمي بشهرين ثم اقبل ابو سفيان في عير لقريش ومعه
سبعون راكبا من بطون قريش منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن اهل
مكة ويقال كانت عيرهم الف بعير ولم يكن لقريش اوقية فما فوقها الا بعثوا بها مع ابي سفيان الا حويطب
ابن عبد العزى فلذلك تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقد كانت
الحرب بينهم قبل ذلك فبعث عدي بن ابي الزغباء الانصاري وبسبس بن عمرو الى العير عينا له فسارا
حتى اتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسالوهم عن العير واخبروهما بخبر القوم فرجعا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبراه فاستنفر المسلمين للعير وذلك في رمضان وقدم ابو سفيان على الجهنيين
وهو متخوف من المسلمين فسالهم فاخبرهم خبر الراكبين فقال ابو سفيان خذوا من بعر بعيريهما ففته
فوجد النوى فقال هذه علائف اهل يثرب فاسرع وبعث رجلا من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو
الى قريش ان انفروا فاحموا عيركم من محمد واصحابه وكانت عاتكة قد رات قبل قدوم ضمضم فذكر
رؤياها الى ان قال فقدم ضمضم فصاح يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد واهل يثرب
يتعرضون لابي سفيان ففزعوا واشفقوا من رؤيا عاتكة ونفروا على كل صعب وذلول وقال
ابو جهل ايظن محمد ان يصيب مثل ما اصاب بنخلة سيعلم انمنع عيرنا ام لا فخرجوا بخمسين وتسعمائة
مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج فاشخصوا العباس بن عبد المطلب
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وطالب بن ابي طالب واخاه عقيلا الى ان نزلوا الجحفة فوضع
جهيم بن الصلت بن مخرمة المطلبي راسه فاغفى ثم فزع فقال لاصحابه هل رايتم الفارس الذي وقف
علي آنفا قالوا لا انك مجنون فقال قد وقف علي فارس فقال قتل ابو جهل وعتبة وشيبة وزمعة
وابو البختري وامية بن خلف فعد جماعة فقالوا انما لعب بك الشيطان فرفع حديثه الى ابي جهل
فقال قد جئتمونا بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم سترون غدا من يقتل وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في طلب العير فسلك على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر
في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وابطا عنه كثير من اصحابه وتربصوا وكانت اول وقعة اعز الله بها الاسلام
فخرج في رمضان ومعه المسلمون على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وكان زميل
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب
ليس مع الثلاثة الا بعير واحد فساروا حتى اذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة فسالوه
عن ابي سفيان فقال لا علم لي به فقالوا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيكم رسول الله
قالوا نعم فقال له انت رسول الله قال نعم قال ان كنت رسول الله فحدثني بما في بطن ناقتي هذه
فغضب سلمة بن سلامة بن وقش الانصاري فقال وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما قال سلمة واعرض عنه ثم سار لا يلقاه خبر ولا يعلم بنفر قريش ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علينا فقال ابو بكر انا اعلم بمسافة الارض اخبرنا

عدي

عدي بن ابي الزغباء ان العير كانت بوادي كذا فقال عمر يا رسول الله انها قريش وعزها والله ما ذلت منذ
عزت ولا آمنت منذ كفرت والله ليقاتلنك فتاهب لذلك فقال اشيروا علي فقال المقداد بن عمرو انا لا
نقول لك كما قال اصحاب موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكم متبعون فقال اشيروا علي فلما راى سعد بن معاذ كثرة استشارته ظن انه يستنطق
الانصار شفقا ان لا يستحوذوا معه او قال ان لا يستحوذوا معه على ما يريد فقال لعلك يا رسول الله تخشى ان لا
تكون الانصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقا عليهم الا ان يروا عدوا في بيوتهم واولادهم ونسائهم واني
اقول عن الانصار واجيب عنهم فاظعن حيث شئت وصل حبل من شئت وخذ من اموالنا ما شئت
واعطنا ما شئت وما اخذته منا احب الينا مما تركته علينا فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن
لسرنا معك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيروا على اسم الله فاني قد رايت مصارع القوم
ومضى ليبادر فمضى ابو سفيان فلحق بساحل البحر واحرز ما معه وارسل الى قريش فاتاهم الخبر بالجحفة
فقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نقدم بدرا فنقيم بها ثلاثا فكره ذلك الاخنس بن شريق واشار بالرجعة
فابوا وعصوه فرجع ببني زهرة فلم يحضر احد منهم بدرا وارادت بنو هاشم الرجوع فمنعهم ابو جهل ونزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ادنى شيء من بدر ثم بعث عليا والزبير وجماعة يتجسسون الخبر فوجدوا
وارد قريش عند القليب فوجدوا غلامين فاخذوهما فسالوهما عن العير فطفقا يحدثانهم عن قريش العير لوحها
فذكر الحديث الى ان قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشيروا علي في المنزل فقام الحباب بن
المنذر السلمي فقال انا يا رسول الله عالم بها وبقلبها ان رايت ان تسير الى قليب منها قد عرفتها كثيرة
الماء عذبة فننزل عليها ونسبق القوم اليها ونغور ما سواها فقال سيروا فان الله قد وعدكم احدى
الطائفتين فوقع في قلوب ناس كثير الخوف فتسارع المسلمون والمشركون الى الماء فانزل الله تلك الليلة
مطرا واحدا فكان على المشركين بلاء شديدا منعهم ان يسيروا وكان على المسلمين ديمة جيدة لبدت لهم
الارض فسبقوا الى الماء فنزلوا عليه شطر الليل فاقتحم القوم في القليب فماحوها حتى كثر ماؤها
وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه ويقال كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرسان على احدهما مصعب بن عمير وعلى الآخر سعد بن خيثمة ومرة الزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود ثم صف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحياض فلما طلع المشركون قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زعموا اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك واستنصر
المسلمون الله واستغاثوه فاستجاب الله لهم فنزل المشركون واستعدوا للقتال ومعهم ابليس في صورة
سراقة المدلجي يحدثهم ان بني كنانة وراءه قد اقبلوا لنصرهم فسعى حكيم بن حزام الى عتبة بن
ربيعة فقال هل لك ان تكون سيد قريش ما عشت قال عتبة فافعل ماذا قال تجير بين الناس وتحمل دية
ابن الحضرمي وبما اصاب محمد من تلك العير فانهم لا يطلبون من محمد غير هذا قال عتبة نعم قد تحملت
ذلك وبهم ما كانت فاسعى في عشيرتك فانا اتحمل بها فسعى حكيم في اشراف قريش بذلك وركب عتبة جملا له

فسار عليه في صفوف المشركين فقال يا قوم اطيعوني ودعوا هذا الرجل فان كان كاذبا ولي قتله
غيركم من العرب فان فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قريبة وانكم ان تقتلوهم لا يزال الرجل ينظر الى قاتل
اخيه او ابنه او ابن اخيه او ابن عمه فيورث ذلك فيكم احنا وضغائن وان كان هذا الرجل ملكا كنتم
في ملك اخيكم وان كان نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ولن تخلصوا اليهم حتى يصيبوا اعدادكم ولا آمن ان تكون
لهم الدبرة عليكم فحسده ابو جهل على مقالته وابى الله الا ان ينفذ امره وعتبة يومئذ سيد المشركين فعمد
ابو جهل الى عامر الحضرمي وهو اخو المقتول فقال هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل دية اخيك يزعم انك
قابلها ألا تستحيون من ذلك ان تقبلوا الدية وقال لقريش ان عتبة قد علم انكم ظاهرون
على هذا الرجل ومن معه وفيهم ابنه وبنو عمه وهو يكره صلاحكم وقال لعتبة انتفخ سحرك وامر النساء
ان يعولن عمرا فقمن يصحن وا عمراه وا عمراه تحريضا على القتال وقام رجال فتكشفوا يعيرون بذلك قريشا
فاخذت قريش مصافها للقتال فذكر الحديث الى ان قال فاسر نفر ممن اوصاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان لا يقتلوهم الا ابا البختري فانه ابى ان يستأسر فذكروا له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرهم
ان لا يقتلوه ان استأسر فابى وزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البختري ويأبى عظم الناس الا ان المجذر هو الذي
قتله بل قتله ابو داود المازني قال ووجد ابن مسعود ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة
غير كثير مقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو منكب
ينظر الى الارض فلما رآه ابن مسعود اطاف حوله ليقتله وهو خائف ان يثور اليه وابو جهل مقنع بالحديد
فلما ابصره لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه بسيفه فخشي ان لا يغني سيفه شيئا فاتاه من ورائه
فتناول قائم سيفه فاستله وهو ممسك فرفع عبد الله سابغة البيضة عن قفاه فضربه فوقع رأسه
بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر في عنقه خدرا وفي يديه وفي كتفيه كهيئة
آثار السياط فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب الملائكة
قال وأذل الله بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين فلم يبق بالمدينة منافق ولا يهودي
الا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر وكان ذلك يوم الفرقان يوم فرق الله بين الشرك والايمان
وقالت اليهود تيقنا انه النبي الذي نجد نعته في التوراة والله لا يرفع راية بعد اليوم الا ظهرت
واقام اهل مكة على قتلاهم النوح شهرا ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فدخل من ثنية
الوداع ونزل القرآن فعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر
فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون وثلاث آيات معها ثم ذكر موسى بن
عقبة الآيات التي نزلت في سورة الانفال في هذه الغزوة واخرها وقال رجال ممن اسر يا رسول الله
انا كنا مسلمين وانما اخرجنا كرها فعلام نؤخذ بالفداء فنزلت قل لمن في ايديكم من الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم حذفت من هذه القصة
كثيرا مما سلف من الاحاديث الصحيحة استغناء بما تقدم وهذه القصة في مغازي موسى بن

عقبة

عقبة بن اسحاق عشرة ورقة وقد ذكر هذه القصة بنحو قول موسى بن عقبة ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
ولم يذكر ابا داود المازني في قتل ابي البختري وزاد فسمرا وقال هو وابن عقبة انه عد من قتل من المسلمين
ستة من قريش وثمانية من الانصار وقتل من المشركين تسعة واربعون رجلا واسر تسعة وثلاثون رجلا
كذا قالا وقال ابن اسحاق استشهد اربعة من قريش وسبعة من الانصار وقتل من المشركين بضعة
واربعون وكانت الاسارى اربعة واربعين اسيرا وقال الزهري عن عروة هزم المشركون
وقتل منهم زيادة على سبعين واسر مثل ذلك ويشهد بهذا القول حديث البراء الذي في البخاري
قال اصاب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين
قتيلا واصابوا منا يوم احد سبعين وقال حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسامة
ابن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عثمان واسامة بن زيد على بنته رقية ايام بدر فجاء زيد بن حارثة
على العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبشارة قال اسامة فسمعت الهيعة فخرجت فاذا
زيد قد جاء بالبشارة فوالله ما صدقت حتى رأينا الاسارى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه
وقال عبدان ابن المبارك انا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الرحمن رجل من اهل صنعاء قال
ارسل النجاشي الى جعفر بن ابي طالب واصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت عليه خلقان جالس على التراب
قال جعفر فاشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال فقال ابشركم بما يسركم انه جاءني من نحو ارضكم عين لي
فاخبرني ان الله قد نصر نبيه واهلك عدوه واسر فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كثير الاراك
كأني انظر اليه كنت ارعى به لسيدي رجل من بني ضمرة ابله فقال له جعفر ما بالك جالسا على التراب
ليس تحتك بساط وعليك هذه الاخلاق قال انا نجد فيما انزل الله على عيسى ان حقا على عباد الله ان
يحدثوا لله تواضعا عندما احدث لهم من نعمته فلما احدث الله لي نصر نبيه احدثت له هذا التواضع
ذكر مثل هذه الحكاية الواقدي في مغازيه بلا اسناد فصل في غنائم بدر والاسرى
قال خالد الطحان عن داود عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
بدر من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا قال فتقدم الفتيان ولزم المشيخة الرايات فلما
فتح الله عليهم قالت المشيخة كنا ردءا لكم لو انهزمتم فئتم الينا فلا تذهبوا بالمغنم وتبقى الفتيان
وقالوا قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا فانزل الله تعالى يسألونك عن الانفال الى قوله
وان فريقا من المؤمنين لكارهون يقول فكان ذلك خيرا لهم فلذلك ايضا اطيعوني فاني اعلم بعاقبة
هذا مسلم اخرجه ابو داود ثم ساقه من وجه اخر عن داود باسناده وقال فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسواء وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تنفل سيفه ذا الفقار يوم بدر وقال عمر بن
يونس حدثني عكرمة بن عمار حدثني ابو زميل حدثني ابن عباس حدثني عمر قال لما كان يوم بدر فذكر القصة
قال ابن عباس فلما اسروا الاسارى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترون في هؤلاء فقال

ابي بكر هم بنو العم والعشيرة والاخوان وان تاخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم الى
الاسلام فقال ما ترى يا ابن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما ارى الذي راى ابو بكر ولكن ارى ان تمكنا
فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان نسيبا لعمر فاضرب عنقه فان هولاء ائمة
الكفر وصناديدها فهوي رسول الله ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد جئت فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شي تبكي انت وصاحبك فان وجدت
بكاء بكيت والا تباكيت لبكائكما فقال ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفدا لقد عرض علي عذابهم ادنى
من هذه الشجرة شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى
يثخن في الارض الى قوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنيمة وقال جرير عن الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه قال لما كان يوم بدر قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما تقولون في هولاء الاسارى فقال عبد الله بن رواحة انت في واد كثير الحطب فاضرم عليهم نارا ثم القهم فيها
فقال العباس قطع الله رحمك فقال عمر قادتهم ورؤسهم كذبوك واخرجوك فاضرب اعناقهم
فقال ابو بكر عشيرتك وقومك ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فقالت طايفة القول ما قال
عمر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هولاء ان مثل هولاء كمثل اخوة لهم
كانوا من قبلهم قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقال ابرهيم فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وانتم قوم بكم عيلة
فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او يضرب عنقه فقلت الا سهيل بن بيضا فانه لا يقتل قد سمعته يتكلم
بكلام الاسلام فسكت فما كان يوم اخوف عندي ان يلقي الله علي حجارة من السماء من يومي ذلك حتى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سهيل بن بيضا وقال ازهر السمان عن ابن عون عن
محمد عن عبيدة عن علي وبعضهم يرسله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم في الاسارى يوم بدر ان
شيتم قتلتموهم وان شيتم فاديتموهم واستمتعتم بالفدا واستشهد منكم بعدتهم وكان اخر السبعين
ثابت بن قيس قتل يوم اليمامة هذا الحديث داخل في معجزاته صلى الله عليه وسلم واخبار عن حكم الله قسمي
لسبعين مكان ما قتلوا وقال ابو اسحق عن البراء وغيره قال جاء رجل من الانصار بالعباس
قد اسره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس ليس هذا اسرني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد ازرك الله بملك كريم وقال ابن اسحق حدثني من سمع عكرمة عن ابن عباس قال
كان الذي اسر العباس ابو اليسر كعب بن عمرو السلمي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اسرته
قال لقد اعانني عليه رجل ما رايته قبل ولا بعد هيئته كذا وكذا فقال لقد اعانك عليه ملك كريم
وقال للعباس افد نفسك وابن اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث فقال اني كنت مسلما وانما
استكرهوني قال الله اعلم بشانك ان يك ما تدعي حقا فالله يجزيك بذلك واما ظاهر امرك فقد
كان علينا فافد نفسك وكان قد اخذ معه عشرون اوقية ذهبا فقال يا رسول الله احسبها لي من

فداي

فداي قال لا ذاك شي اعطاناه الله منك وقال عبد العزيز بن عمران الزهري وهو ضعيف حدثني
محمد بن موسى عن عمارة بن عمار بن ابي اليسر عن ابيه عن جده قال نظرت الى العباس يوم بدر وهو
قايم كانه صنم وعيناه تذرفان فقلت جزاك الله من ذي رحم شرا اتقاتل ابن اخيك مع عدوه قال
ما فعل اقتل قلت الله اعز له وانصر من ذلك قال ما تريد الي قلت اسار فان رسول الله نهى عن قتلك
قال ليست باول صلته فاسرته وروى ابن اسحق عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس قال بعثت
قريش في فدا اسراهم وقال العباس اني كنت مسلما فنزل فيه ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يوتكم خيرا
مما اخذ منكم ويغفر لكم قال العباس فاعطاني الله مكان العشرين اوقية عشرين غلاما كلهم في يده مال
يضرب به مع ما ارجو من المغفرة وعن ابن عباس قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم فدا اهل الجاهلية
يوم بدر اربعماية اخرجه ابو داود من حديث شعبة عن ابي العنبس عن ابي الشعثا عنه وقال
اسباط عن اسمعيل السدي كان فدا اهل بدر العباس وعقيل بن اخيه ونوفل كل رجل اربع ماية دينار
وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني نبيه بن وهب العبدري قال لما اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاسارى فرقهم على المسلمين وقال استوصوا بهم خيرا قال نبيه فسمعت من
يذكر عن ابي عزيز قال كنت في الاسارى يوم بدر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استوصوا
بالاسارى خيرا فان كان ليقدم اليهم الطعام فما يقع بيد احدهم كسرة الا رمى بها الى اسيره وياكلون
التمر فكان يستحي فاخذ الكسرة فارمي بها الى الذي رمى بها الي قال وكان ابو عزيز هو
اخو مصعب بن عمير ويقال انه اسلم وقال ابن الكلبي وغيره انه قتل يوم احد كافرا وقال
يونس عن ابن اسحق حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يومئذ بدر اني قد عرفت ان ناسا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا منهم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام فلا يقتله ومن
لقي العباس فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة انقتل اباءنا واخواننا
ونترك العباس والله لين لقيته لالحمنه بالسيف فبلغت رسول الله فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص
انضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فاضرب عنقه فوالله لقد
نافق فكان ابو حذيفة بعد يقول والله ما امن من تلك الكلمة التي قلت ولا ازال منها خايفا الا ان
يكفرها الله عني بشهادة فاستشهد يوم اليمامة قال ابن اسحق انما نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن قتل ابي البختري لانه كان اكف القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
وكان العباس اكثر الاسرى فدا لكونه موسرا فافتدى نفسه بماية اوقية ذهب وقال
ابن شهاب حدثني انس ان رجالا من الانصار استاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
ايذن لنا فنترك لابن اختنا فداه فقال لا والله لا تذرون درهما اخرجه البخاري وقال
اسراييل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قالوا يا رسول الله بعد ما فرغ من بدر عليك بالعير ليس

ذو كا شي فقال العباس والعوني وثانيه لا اصليه قال ولم قال لان الله وعدني احدى الطائفتين وقد
اعطاك ما وعدك وقد ذكر ارسال زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقلادة لها في فدى ابي العاص
زوجها **وقال** سعد بن ابي مريم ثنا يحيى بن ايوب ثنا ابن الهاد حدثني عمر بن عبد الله بن عروة بن
الزبير عن عروة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب
من مكة مع كنانة او ابن كنانة فخرجوا في اثرها فادركها هبار بن الاسود فلم يزل يطعن بعيرها برمحه
حتى صرعها والقت ما في بطنها واهريقت دما فتحملت فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية فقالت بنو امية
نحن احق بها وكانت تحت ابي العاص فكانت عند هند بنت عتبة بن ربيعة وكانت تقول لها هند هذا
في سبب ابيك قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتاتي بزينب
فقال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمي فاعطها اياه فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا
فقال لمن ترعى قال لابي العاص قال لمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار معه ساعة ثم قال هل لك
ان اعطيك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم وانطلق الراعي حتى دخل وادخل غنمه
واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل قالت فاين تركته قال بمكان كذا وكذا
فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فقال لها اركبي بين يدي على بعيره فقالت لا ولكن اركب انت
بين يدي فركبت وراءه حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي افضل بناتي
اصيبت في فبلغ ذلك علي بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك انك تحدثه تنتقص
به فاطمة فقال عروة والله ما احب ان لي ما بين المشرق والمغرب واني انتقص فاطمة حقا هو لها واما
بعد ذلك ان لا احدثه ابدا

اسماء من شهد بدرا

جمعهم الحافظ ضياء الدين
محمد بن عبد الواحد المقدسي وذكر من جمع عليه ومن اختلف فيه من البدريين ورتبهم على حروف
المعجم فبلغ عددهم ثلثماية وبضعة وثلاثين رجلا وانما وقعت هذه الزيادة في عددهم من جهة
الاختلاف في بعضهم وقد جاء في فضلهم حديث سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد الغنوي والزبير والمقداد وكلنا فارس
فقال انطلقوا حتى روضة خاخ وهو موضع بين مكة والمدينة وذكر الحديث وقصة حاطب
ابن ابي بلتعة فقال عمر دعني اضرب عنقه فقد خان الله ورسوله فقال اليس من هو
من اهل بدر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت
لكم الجنة او قد غفرت لكم فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم متفق عليه وقال
الليث عن ابي الزبير عن جابر ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة جاء يشكوه فقال يا رسول الله ليدخلن
حاطب النار فقال كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية اخرجه مسلم وقال يحيى بن سعيد الانصاري
عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي وكان ابوه بدريا انه كان يقول لابيه ما احب اني شهدت بدرا
ولم اشهد العقبة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال

وكذلك

وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة اخرجه البخاري

ذكر طايفة من اعيان البدريين

ابو بكر وعمر وعلي والعباس وعثمان لم يحضر زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
فتوفيت في العشر الاخير من رمضان يوم قدوم المسلمين المدينة من بدر وضرب له النبي صلى الله عليه
وسلم بسهمه واجره ومن البدريين سعد بن ابي وقاص واما سعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله فكانا
بالشام فقدما بعد بدر فاسهم لهما النبي صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابو عبيدة بن
الجراح وعبد الرحمن بن عوف وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث بن المطلب
واخواه الطفيل والحصين وابن عمه مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بان بعضهم لم يعض ومصعب
ابن عمير العبدري المقداد بن الاسود عبد الله بن مسعود صهيب بن سنان ابو سلمة بن عبد الاسد
عمار بن ياسر زيد بن الخطاب اخو عمر **ومن** اعيان الانصار من الاوس سعد بن معاذ
ومن بني عبد الاشهل عباد بن بشر محمد بن مسلمة ابو الهيثم بن التيهان ومن بني ظفر قتادة بن
النعمان ومن بني عمرو بن عوف معن بن عدي البدري واخوه رفاعة ولم يحضر لهما اخوهما ابو لبابة
لان النبي صلى الله عليه وسلم رده فاستعمله على المدينة فضرب له بسهمه واجره **ومن بني النجار**
ابو ايوب خالد بن زيد عوف ومعوذ ابنا معاذ بنو الحرث بن سواد بن مالك بن غنم بن عوف
وهم بنو عفرا ابي بن كعب ابو طلحة سهيل بن سهل بلال مولى ابي بكر عبادة بن الصامت معاذ بن
جبل الخزرجي عاصم بن ثابت بن ابي الافلح عتبان بن مالك الخزرجي عكاشة بن محصن كعب بن
عمرو ابو اليسر السلمي معاذ بن عمرو بن الجموح حشرنا الله في زمرتهم وقد ذكرنا من استشهد يوم بدر
وقتل من المشركين حنظلة بن ابي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص واخوه العاص وشيبة
وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن ابي معيط قتل صبرا والحرث بن عامر بن نوفل
النوفلي وابن عمه طعيمة بن عدي وزمعة بن الاسود وابنه الحارث واخوه عقيل وابو البختري
ابن هشام بن الحارث بن اسد واسمه العاص ونوفل بن خويلد اخو خديجة والنضر بن الحارث
قتل صبرا بعد يومين وعمير بن عثمان التيمي عم طلحة بن عبيد الله وابو جهل واخوه العاص
ابن هشام ومسعود بن ابي امية المخزومي اخو ام سلمة وابو قيس اخو خالد بن الوليد والسايب
ابن ابي السايب المخزومي وقيس بن الفاكه بن المغيرة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر السهمي
وولد امية الحرث والعاصي وامية بن خلف وابنه علي وذكر ابن اسحق وغيره سائر المقتولين
ولذا سمي الدين اسروا تركتهم خوفا من التطويل **وفي** رمضان صوم رمضان ونسخ (فرض الصوم)
وجوبه يوم عاشوراء وفي اخره فرضت الفطرة وفي شوال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعايشة
وهي بنت تسع سنين وفي صفر توفي ابو جبير المطعم بن عدي بن نوفل ونوفل هو اخو هاشم بن
عبد مناف توفي مشركا في سنة وكان من عقلاء قريش واشرافهم وهو الذي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني في هولاء النتنى لاجبته

وكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد لأنه قام في نقض الصحيفة وفيها توفي أبو السائب عثمان بن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي بعد بدر بيسير وقد شهدها هو وأخواه قدامة وعبد الله وكان عثمان أحد السابقين أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة ثم إنه رد على الوليد جواره وكان صواما قواما قانتا فيهم وفيها توفي أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر وهو ابن عمة النبي وأخوه من الرضاعة وأمه برة بنت عبد المطلب من السابقين الأولين شهد بدرا وتزوج أم سلمة بعده النبي صلى الله عليه وسلم وورث عنها القول عند المصيبة وقيل توفي في سنة ثلاث بعد أحد وقيل وفيها ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة والمسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بمكة

سرية عمير بن عدي الخطمي

ذكر الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه لخمس بقين من رمضان إلى عصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد وكانت تعيب الإسلام وتحرض على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر فجاءها عمير بالليل فقتلها وحده

غزوة بني سليم

قال ابن إسحاق لم يقم رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه عن بدر بالمدينة إلا سبعة أيام ثم خرج بنفسه يريد بني سليم واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري وقيل ابن أم مكتوم فبلغ ماء يقال له الكدر فأقام عليه ثلاثا ثم انصرف ولم يلق أحدا وذكر الواقدي أن أبا عفك اليهودي كان بلغ مائة وعشرين سنة وهو من بني عمرو بن عوف كان يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الشعر فحرض عليه فانتدب له سالم بن عمير فقتله قتله في شوال منها

غزوة السويق

في ذي الحجة قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب كان أبو سفيان بن حرب حين بلغه وقعة بدر نذر أن لا يمس رأسه دهن ولا يغتسل من جنابة حتى يغزو محمدا ويحرق في طوائف المدينة فخرج من مكة سرا حاملا للنذر فارسا لتحلة يمينه حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له ... فبعث رجلا أو رجلين من أصحابه وأمرهما إن عرما أدنى نخل يأتيانه من نخل المدينة فوجدا أجورا من صوار نخل العريض فأحرقا فيها وانطلقا وانطلق أبو سفيان مسرعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر ففاته أبو سفيان ثم رجع وذكر مثل هذا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال وركب المسلمون في آثارهم فأعجزوهم وتركوا أزوادهم فسميت غزوة أبي سفيان غزوة السويق وقال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك قالوا لما رجع أبو سفيان إلى مكة ورجع فل قريش من يوم بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج في مائتي راكب إلى أن نزل بجبل يقال له نيب على بريد من المدينة ثم خرج من الليل حتى أتى حيي بن أخطب فضرب عليه بابه فلم يفتح له وخافه فانصرف إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير فأذن له وقراه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في

عقب

عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى ناحية العريض فوجدوا رجلين من المسلمين فقتلوهما ثم رجعوا وعلم بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أتطمع أن تكون لنا غزوة قال نعم قال وذلك بعد بدر بشهرين وفي هذه السنة تزوج عثمان بأم كلثوم وفيها تزوج علي بفاطمة الزهراء قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني ابن أبي نجيح عن مجاهد عن علي قال خطبت فاطمة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي مولاة لي هل علمت أن فاطمة خطبت إلى رسول الله قلت لا قالت فما يمنعك أن تأتيه فيزوجك فقلت وعندي شيء أتزوج به فقالت إنك إن جئته زوجك قال فوالله ما زالت ترجيني حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جلالة وهيبة فلما قعدت فوالله ما استطعت أن أتكلم فقال ما جاء بك ألك حاجة فسكت ثم قال لعلك جئت تخطب فاطمة قلت نعم قال فهل عندك من شيء تستحلها به فقلت لا والله فقال ما فعلت درع سلحتكها فوالذي نفس علي بيده إنها لحطمية ما ثمنها أربعة دراهم فقلت عندي فقال قد زوجتكها فابعث إليها بها فإن كانت لصداق فاطمة رضي الله عنها وقال أيوب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما تزوج فاطمة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أعطها شيئا قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية أخرجه أبو داود وقال عطاء بن السائب عن أبيه عن علي قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة أدم حشوها ليف وفيها توفي سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجي الساعدي والد سهل بن سعد كان تجهز إلى بدر فمات قبلها في رمضان فيقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره على ورثته. وفيها بعد بدر توفي خنيس بن حذافة السهمي أحد المهاجرين شهد بدرا ومات عنه حفصة بنت عمر بن الخطاب وفي شوال بنى النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وعمرها تسع سنين

قصة النجاشي من السير

ثم إن قريشا قالوا إن ثأرنا بأرض الحبشة فانتدبوا إليها عمرو بن العاص وابن أبي ربيعة قال الزهري بلغني أن مخرجهما كان بعد وقعة بدر فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مخرجهما بعث عمرو بن أمية الضمري بكتابه إلى النجاشي وقال سعيد بن المسيب وعروة بعثت قريش عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة للنجاشي وأهدوا إليه هدايا فلما قدما على النجاشي قبل الهدايا وأجلس عمرو بن العاص على سريره فكلم النجاشي فقال إن بأرضك رجالا منا ليسوا على دينك ولا على ديننا فادفعهم إلينا فقال عظماء الحبشة صدق فادفعهم إليه فقال حتى أكلمهم قال الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة قالت نزلنا الحبشة فجاورنا بها خير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله عز وجل لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي مع رجلين بما يستطرف من مكة وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم فجمعوا له أدما كثيرا ولم يتركوا بطريقا عنده إلا أهدوا له وبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة

وعمرو بن العاص وقالوا ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي بعدها وقالا لكل بطريق
إنه قد صبأ إلى هذا الملك منا غلمان سفهاء خالفوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وقد بعثنا أشرافنا
إلى الملك ليردهم فإذا كلمناه فأشيروا عليه أن يسلمهم إلينا فقالوا نعم ثم قربا هداياهما إلى النجاشي
فقبلها وكلماه فقالت بطارقته صدقا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا عليهم فغضب
النجاشي ثم قال لاها الله إذا لا أسلمهم إليهم قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على سواي
حتى أدعوهم فأسألهم عما يقولون ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم رسوله
اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما ذا تقولون إذا جئتموه قالوا نقول والله ما علمنا الله ولا أمرنا نبينا
كائن في ذلك ما كان وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله سألهم ما هذا الذي
فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من الملل قالت فكلمه جعفر بن أبي طالب
فقال أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع
الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولا منا
نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنعبده ونوحده ونخلع ما كنا نعبد نحن
وآباؤنا من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار
والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات
وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وعدد أمور الإسلام قال
فصدقناه واتبعناه فلما ظلمونا وقهرونا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلدك واخترناك على من
سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك قال فهل عندك شيء مما جاء به عن الله قال جعفر نعم
فقرأ عليه كهيعص قالت فبكى النجاشي وأساقفته حتى أخضلوا لحاهم حين سمعوا القرآن فقال النجاشي
إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما أبدا قالت
فلما خرجا من عنده قال عمرو بن العاص والله لآتينه غدا بما أستأصل به خضراءهم فقال له
ابن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين فينا لا تفعل فإن لهم أرحاما وإن كانوا قد خالفونا قال
فوالله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى عبد قالت ثم غدا عليه فقال أيها الملك إنهم يقولون
في عيسى قولا عظيما فأرسل إليهم فسلهم قالت ولم ينزل بنا مثلها فقال ما تقولون في عيسى
فقال جعفر نقول فيه الذي قال الله تعالى وجاء به نبينا عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
ألقاها إلى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي بيده إلى الأرض وأخذ منها عودا وقال
ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته حين قال ما قال فقال
وإن نخرتم والله ثم قال لجعفر وأصحابه اذهبوا فأنتم آمنون ما أحب أن لي دبر ذهب وأني آذيت
واحدا منكم والدبر بلسان الحبشة الجبل ردوا عليهما هديتهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما أخذ الله
مني الرشوة فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه فخرجا من عنده مقبوحين

مردودا عليهما ما جاءا به قالت فوالله إنا لعلى ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه
فوالله ما علمنا حزنا قط أشد من حزن حزناه عند ذلك تخوفا أن يظهر عليه من لا يعرف حقنا فسار
إليه النجاشي وبينهما عرض النيل فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخرج حتى يحضر الوقعة
ويخبرنا فقال الزبير بن العوام أنا أخرج وكان من أحدث القوم سنا فنفخوا له قربة فجعلها
في صدره وسبح عليها إلى الناحية التي بها الوقعة ودعونا الله للنجاشي فوالله إنا لعلى ذلك متوقعون
لما هو كائن إذ طلع علينا الزبير يسعى يلوح بثوبه ألا أبشروا فقد ظهر النجاشي وأهلك الله عدوه
فوالله ما علمنا فرحنا مثلها قط ورجع النجاشي سالما وأهلك الله عدوه واستوسق له أمر الحبشة
فكنا عنده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة أخرجه أبو داود من
حديث ابن إسحاق عن الزهري وهو أنهم قدموا مكة ثم هاجروا إلى المدينة وبقي جعفر [illegible] الحبشة
إلى عام خيبر وقد قيل إن إرسال قريش إلى النجاشي كان مرتين وإن المرة الثانية كان مع عمرو عمارة
ابن الوليد المخزومي أخو خالد ذكر ذلك ابن إسحاق أيضا وذكر ما دار بين عمرو بن العاص مع عمارة بن
الوليد في رميه إياه في البحر وسعي عمرو بحال النجاشي في وصوله إلى بعض حرمه أو خدمه وأنه ظهر
ذلك في ظهور طيب الملك عليه وأن الملك دعا بسحرة فسحروه ونفخوا في إحليله فطار فلم يزل [illegible]
وهام حتى وصل إلى موضع رام أهله أخذه فيه فلما قربوا منه فاظت نفسه ومات
قوله قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر عن أم سلمة فقال هل تدري
ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فأطيعهم
فيه قلت لا قال فإن عائشة حدثتني أن أباه كان ملك قومه لم يكن له ولد إلا النجاشي
وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلا وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة لو أنا قتلنا أبا النجاشي
وملكنا أخاه لتوارث بنوه الملك بعده ولبقيت الحبشة دهرا فعدوا عليه فقتلوه وملكوا أخاه
فنشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حازما فغلب على أمر عمه فلما رأت الحبشة قالت إنا نتخوف أن يملكه
بعده ولئن ملك ليقتلنا بأبيه فمشوا إلى عمه فقالوا إما أن تقتل هذا الفتى وإما أن تخرجه من
بين أظهرنا فقال ويحكم قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم بل أخرجه قال فخرجوا به فباعوه من تاجر
بستمائة درهم فانطلق به في سفينة فلما كان العشي هاجت سحابة من سحاب الخريف فخرج عمه
يستمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ففزعت الحبشة إلى ولده فإذا هو محمق ليس في ولده خير
فمرج على الحبشة أمرهم وضاق عليهم ما هم فيه فقال بعضهم لبعض تعلموا والله أن ملككم الذي
لا يقيم أمركم غيره الذي بعتم غداة فخرجوا في طلبه وطلب الذي باعوه منه حتى أدركوه فأخذوه
منه ثم جاؤوا به فعقدوا عليه التاج وأجلسوه على سرير الملك فجاء التاجر فقال إما أن تعطوني
مالي وإما أن أكلمه في ذلك فقالوا لا نعطيك شيئا قال إذا والله أكلمه قالوا فدونك فجاءه
فجلس بين يديه فقال أيها الملك ابتعت غلاما من قوم بالسوق بستمائة درهم حتى إذا

سرت به الركوب فاخذوه ومنعوني دراهمي فقال النجاشي لتعطينه دراهمه او غلامه قالوا بل نعطيه
دراهمه قالت فلذلك يقول ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وكان
ذلك اول ما خبر من صلابته في دينه وعدله قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان عن عروة عن عائشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال على قبره نور
قال وحدثني جعفر بن محمد عن ابيه قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك فارقت
ديننا وخرجوا عليه فارسل الى جعفر واصحابه فهيأ لهم سفنا وقال اركبوا فيها وكونوا كما انتم
فان هزمت فامضوا حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الى كتاب فكتب هو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد ان عيسى عبده ورسوله وروحه وكلمته ثم جعله
في قبائه وخرج الى الحبشة وصفوا له فقال يا معشر الحبشة الست احق الناس بكم قالوا
بلى قال فكيف رايتم سيرتي فيكم قالوا خير سيرة قال فما بالكم قالوا فارقت ديننا وزعمت
ان عيسى عبد قال فما تقولون انتم قالوا هو ابن الله فوضع يده على صدره على قبائه وقال
هو يشهد ان عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئا وانما يعني على ما كتب فرضوا وانصرفوا
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات صلى عليه واستغفر له

سنة ثلاث

غزوة ذي أمر في المحرم غزا النبي صلى الله عليه وسلم نجدا يريد غطفان واستعمل على المدينة
عثمن فاقام بنجد صفرا كله ورجع من غير حرب قاله ابن اسحق واما الواقدي فقال كانت في ربيع
الاول وان غيبته احد عشر يوما ثم روى عن اشياخه عن التابعين عبد الله بن ابي بكر بن حزم
وغيره قالوا لما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان جمعا من غطفان من بني ثعلبة بذي امر قد تجمعوا
يريدون ان يصيبوا من اطراف المسلمين

غزوة بحران قال ابن اسحق اقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة ربيع الاول ثم غزا يريد قريشا قال عبد الملك بن هشام واستعمل
بحران معدن بالحجاز فاقام هناك ربيع الاخر كله وجمادى الاولى وبحران من ناحية الفرع
ثم رجع ولم يلق كيدا وقال الواقدي غزا النبي صلى الله عليه وسلم بني سليم ببحران لست
خلون من جمادى الاولى وبحران من ناحية الفرع بينها وبين المدينة ثمانية برد فغاب عشر
ليال وكان بلغه ان جمعا من بني سليم فخرج في ثلثمائة واستخلف ابن ام مكتوم

غزوة بني قينقاع ذكرها ابن اسحق هكذا بعد غزوة الفرع واما الواقدي فقال
كانت يوم السبت نصف شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة فحاصرهم الى هلال ذي القعدة
وقال البكائي قال ابن اسحق وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق
بني قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة واسلموا
فانكم قد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك

لا يغرنك انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لو حاربتنا لتعلمن انا نحن الرجال
عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الايات الا فيهم قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم
الاية وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بني قينقاع كانوا اول يهود نقضوا وحاربوا فيما بين
بدر واحد قال ابن هشام وعن ابي عون قال كان امر بني قينقاع ان امراة من العرب قدمت بجلب لها
فباعته بسوقهم وجلست الى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابت فعمد الصائغ الى
طرف ثوبها فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على
الصائغ فقتله فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاغضب المسلمين ووقع الشر **وحدثني**
عاصم قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي
ابن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني وغضب ارسلني ويحك
قال والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلثمائة دارع قد منعوني من الاحمر والاسود
تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى الدوائر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك
وحدثني ابي اسحق عن عبادة بن الوليد قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله تشبث بامرهم
ابن سلول وقام دونهم قال ومشى عبادة بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف
لهم من حلفه مثل الذي لابن سلول فجعلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله ورسوله
من حلفهم وقال اتولى الله ورسوله والمؤمنين فنزلت فيه وفي ابن سلول يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض الى قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى قوله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا لتولي عبادة الله
ورسوله **وذكر** الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسة عشر ليلة الى
هلال ذي القعدة وكانوا اول من غدر من اليهود وحاربوا حتى قذف الله في قلوبهم الرعب
ونزلوا على حكمه وان له اموالهم فامر صلى الله عليه وسلم بهم فكتفوا واستعمل على كتافهم المنذر
بن قدامة السلمي من بني السلم فكلم عبد الله بن ابي فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والح عليه
فقال خذهم وامرهم ان يخلوا من المدينة وولي اخراجهم منها عبادة بن الصامت فلحقوا باذرعات
فما كان اقل بقاءهم فيها وتولى قبض اموالهم محمد بن مسلمة ثم خمست واخذ النبي صلى الله عليه
وسلم من سلاحهم ثلاثة اسياف ودرعين وغير ذلك

غزوة بني النضير
قال معمر عن الزهري عن عروة كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على راس ستة
اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فانزلت هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب من ديارهم الايات فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء

وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي وقوله لاول الحشر فكان جلاوهم
ذلك اول حشر في الدنيا الى الشام ورواه عقيل عن الزهري نحوه واسنده يزيد بن المبارك
الصنعاني عن محمد بن ثور عن معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة وذكر عايشة فيه غير محفوظ وقال
ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر ان يهود بني النضير وقريظة حاربوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجلى بني النضير واقر قريظة ومن عليهم حتى حاربوا بعد ذلك اخرجه البخاري
وقال معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ان كفار قريش كتبوا الى ابن ابي ومن كان يعبد معه الاوثان من الاوس والخزرج قبل
وقعة بدر انكم اويتم صاحبنا وانا نقسم بالله لتقاتلنه او لتخرجنه او لنسيرن اليكم بجمعنا حتى نقتل
مقاتلتكم ونستبيح نساكم فلما بلغ ذلك عبد الله بن ابي واصحابه اجتمعوا لقتال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغه ذلك فلقيهم فقال لقد بلغ وعيد قريش منكم المبالغ ما كانت تكيدكم باكثر مما
تريدون ان تكيدوا به انفسكم تريدون ان تقاتلوا ابناكم واخوانكم فلما سمعوا ذلك تفرقوا
فبلغ ذلك كفار قريش فكتبوا بعد بدر الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون وانكم لتقاتلن صاحبنا
او لنفعلن كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين خدم نسايكم شي وهي الخلاخيل فلما بلغ كتابهم النبي
صلى الله عليه وسلم اجمعت بنو النضير بالغدر وارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا
في ثلاثين رجلا من اصحابك ولنخرج في ثلاثين حبرا حتى نلتقي بمكان المنصف فيسمعوا منك فان صدقوك
وامنوا بك امنا بك فقص خبرهم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتايب
فحصرهم فقال لهم انكم والله لا تامنون عندي الا بعهد تعاهدوني عليه فابوا ان يعطوه عهدا
فقاتلهم يومهم ذلك ثم غدا على بني قريظة بالكتايب وترك بني النضير ودعاهم الى ان يعاهدوه
فعاهدوه فانصرف عنهم وغدا الى بني النضير بالكتايب فقاتلهم حتى نزلوا على الجلا فجلت بنو النضير
واحتملوا ما اقلت الابل من امتعتهم وابواب بيوتهم وخشبها فكان نخل بني النضير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة اعطاه الله اياها فقال وما افا الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل
ولا ركاب يقول بغير قتال فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اكثرها المهاجرين وقسمها بينهم
وقسم منها لرجلين من الانصار كانا ذوي حاجة وبقي منها صدقة رسول الله التي في ايدي بني فاطمة
وذهب موسى بن عقبة وابن اسحق الى ان غزوة بني النضير كانت بعد احد وكذلك قال غيرهما
ورواه ابن لهيعة عن ابي الاسود وهذا حديث موسى وحديث عروة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين كانوا زعموا قد دسوا
الى قريش حين نزلوا باحد لقتال رسول الله فحضوهم على القتال ودلوهم على العورة فلما
كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقل الكلابيين قالوا اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم
وترجع بحاجتك ونقوم فنتشاور فجلس باصحابه فلما خلوا والشيطان معهم ائتمروا

بقتل

بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لن تجدوه اقرب منه الان فاستريحوا منه تامنوا
فقال رجل ان شيتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحته فدليت عليه حجرا فقتلته فاوحى الله اليه
فاخبره بشانهم وعصمه فقام كانه يقضي حاجة وانتظره اعداء الله فراث عليهم فاقبل رجل من المدينة
فسالوه عنه فقال لقيته قد دخل ازقة المدينة فقالوا لاصحابه عجل ابو القاسم ان يقيم امرنا في حاجته
ثم قام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا ونزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باجلايهم وان يسيروا
حيث شاوا وكان النفاق مدا من اهل المدينة فقالوا اين تخرجنا قال اخرجكم الى الحبس فلما سمع المنافقون
ما اراد بهم ارسلوا اليهم انا معكم محيانا ومماتنا ان قوتلتم فلكم علينا النصر وان خرجتم لم نتخلف
عنكم وسيد اليهود ابو صفية حيي بن اخطب فلما وثقوا بامانى المنافقين عظمت غرتهم ومناهم
الشيطان الظهور فنادوا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه انا والله لا نخرج ولين قاتلتنا لنقاتلنك
فمضى النبي صلى الله عليه وسلم لامر الله فيهم وامر اصحابه فاخذوا السلاح ثم مضى اليهم وتحصنت اليهود
في دورهم وحصونهم فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى ازقتهم وحصونهم كره ان يمكنهم من القتال
في دورهم وحصونهم وحفظ الله امره وعزم له على رشده فامر بهدم الادنى فالادنى من
دورهم وبالنخل ان يحرق ويقطع وكف الله ايديهم وايدي المنافقين فلم ينصروهم والقى في قلوب
الفريقين الرعب ثم جعلت اليهود كلما خلص رسول الله صلى الله عليه وسلم من هدم ما يلي مدينتهم
القى الله في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي هم فيها من ادبارها ولم يستطيعوا ان يخرجوا على النبي
واصحابه يهدمون شيا فشيا فلما كادت اليهود ان تبلغ اخر دورها وهم ينتظرون المنافقين
وما كانوا منوهم فلما يئسوا مما عندهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان عرض عليهم قبل
ذلك فقاضاهم على ان يجليهم ولهم ان يحملوا ما استقلت به الابل الا السلاح فطاروا كل مطير وذهبوا
كل مذهب ولحق بنو ابي الحقيق بخيبر ومعهم انية كثيرة من الفضة فراها النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمون وعمد حيي بن اخطب حتى قدم مكة على قريش فاستغواهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين الله حديث اهل النفاق وما بينهم وبين اليهود وكانوا قد عيروا المسلمين حين قطعوا
النخل وهدموا فقالوا ما ذنب الشجرة وانتم تزعمون انكم مصلحون فانزل الله سبح لله سورة الحشر
ثم جعلها نفلا لرسوله فقسمها فيمن اراه الله من المهاجرين واعطى منها ابا دجانة سماك بن خرشة
وسهل بن حنيف الانصاريين واعطى زعموا سعد بن معاذ سيف ابن ابي الحقيق وكان اجلاء بني
النضير في المحرم سنة ثلاث واقامت بنو قريظة في المدينة في مساكنهم لم يؤمر النبي صلى الله عليه
وسلم فيهم بقتال ولا اخراج حتى فضحهم الله بحيي بن اخطب وبجموع الاحزاب هذا لفظ موسى
وحديث عروة بمعناه الا انه لم يذكر السيف وقال موسى بن عقبة وغيره عن نافع عن عبد الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع نخل بني النضير وحرق ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي * حريق بالبويرة مستطير

وفي ذلك نزلت هذه الآية ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله. متفق عليه. وقال عمرو بن دينار عن الزهري عن مالك بن أوس عن عمر: أما أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب، وكانت لرسول الله خالصة ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله. أخرجاه.

سرية زيد بن حارثة إلى القردة

قال ابن إسحاق: وسرية زيد التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين أصاب عير قريش وفيها أبو سفيان على القردة ماء من مياه نجد، وكان من حديثها أن قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان، فسلكوا طريق العراق، فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان، واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزهم الرجال، فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

غزوة قرقرة الكدر

قال الواقدي: إنها في المحرم سنة ثلاث، وفي ناحية معدن بني سليم، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم، وكان صلى الله عليه وسلم بلغه أن بهذا الموضع جمعا من سليم وغطفان فلم يجد في المجال أحدا وأخذ رعاء منهم غلام يقال له يسار، فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظفر بالنعم فانحدر به إلى المدينة واقتسموها بصرار على ثلاثة أميال من المدينة، وكانت النعم خمسمائة بعير، وأسلم يسار. القرقرة أرض ملساء، والكدر طير في ألوانها كدرة، ومنهم من يقول قرارة الكدر يعني أنه مستقر هذا الطير.

مقتل كعب بن الأشرف

قال ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير: وحدثني عبد الله بن أبي بكر وصالح بن أبي أمامة بن سهل قالا: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر بشيرين إلى أهل المدينة، فبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وبعث عبد الله بن رواحة إلى أهل العالية يبشروا وينعوا أبا جهل وعتبة وأملاس قريش، فلما بلغ ذلك كعب بن الأشرف لعنه الله قال: ويلكم أحق هذا، هؤلاء ملوك العرب وسادة الناس. ثم خرج إلى مكة فنزل على عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص، وكانت عند المطلب بن أبي وداعة، فجعل يبكي على قتلى قريش ويحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

طحنت رحى بدر لمهلك أهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم * لا تبعدوا إن الملوك تصرع
كم قد أصيب به من ابيض ماجد * ذي بهجة يأوي إليه الضيع
ويقول أقوام أذل بسخطهم * إن ابن الأشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا * ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
نبئت أن بني ربيعة كلهم * خشعوا لقتل أبي الوليد وجدعوا

قال ابن إسحاق: ثم رجع إلى المدينة فشبب بأم الفضل بنت الحارث

راحلا أنت لم تحلل بمنقبة * وتارك أنت أم الفضل بالحرم

وقال موسى بن عقبة: كان ابن الأشرف قد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء وركب إلى قريش فقدم عليهم فاستغواهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو سفيان: أناشدك الله أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه؟ قال: أنتم أهدى منهم سبيلا، ثم خرج مقبلا قد أجمع رأي المشركين على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلنا بعداوته. وقال محمد بن يونس الجمال المخرمي: ثنا ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: لما قدم حيي بن أخطب وكعب بن الأشرف مكة على قريش فحالفوهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم: أنتم أهل العلم القديم وأهل الكتاب فأخبرونا عنا وعن محمد. قالوا: ما أنتم وما محمد؟ قالوا: نحن ننحر الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونفك العناة ونسقي الحجيج ونصل الأرحام. قالوا: فما محمد؟ قالوا: صنبور قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج بنو غفار. قالوا: لا بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا، فأنزل الله: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية. قال سفيان: كانت غفار سرقة في الجاهلية. محمد بن يونس روى عنه مسلم، لكن قال ابن عدي: كان عندي ممن يسرق الحديث. وقال إبراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: ولحق كعب بن الأشرف بمكة إلى أن قدم المدينة معلنا بعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وهجائه، فكان أول ما خرج به قوله:

أذاهب أنت لم تحلل بمنقبة * وتارك أنت أم الفضل بالحرم
صفراء رادعة لو تعصر انعصرت * من ذي القوارير والحناء والكتم
إحدى بني عامر هام الفؤاد بها * ولو تشاء شفت كعبا من السقم
لم أر شمسا بليل قبلها طلعت * حتى تبدت لنا في ليلة الظلم

وقال: طحنت رحى بدر لمهلك أهله، الأبيات. فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما: من لكعب بن الأشرف فقد أعلن بالشعر وقوى المشركين علينا؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله. قال: فأنت. فقام فمشى ثم رجع فقال: إني قائل. قال: قل فأنت في حل. فخرج محمد بعد يوم أو يومين حتى أتى كعبا وهو في حائط فقال: يا كعب جئت لحاجة. الحديث. وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابرا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟ فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله؟ قال: نعم. قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا والله لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال: رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم

لو دعي الى طعنة بليل لاجاب فقال محمد اذا ما جاء فاني مائل بشعره فاشمه ثم اشمكم فاذا رأيتموني
استمكنت من رأسه فدونكم قال فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال محمد ما رأيت كاليوم ريحا
اي اطيب اتأذن لي ان اشم رأسك قال نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتأذن لي يعني ثانيا قال نعم
فلما استمكن منه قال دونكم فاضربوه فقتلوه واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه اخرجه البخاري
وقال شعيب بن ابي حمزة عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن
ابيه ان كعب بن الاشرف اليهودي كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار
قريش في شعره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة واهلها اخلاط منهم المسلمون
ومنهم عبدة الاوثان ومنهم اليهود وهم اهل الحلقة والحصون وهم حلفاء الاوس والخزرج فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم وكان الرجل يكون مسلما وابوه
مشركا واخوه وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه
اشد الاذى فامر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفو فقال تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وقال ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم
كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى ياتي الله بامره فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوا كعبا فبعث اليه سعد
محمد بن مسلمة وابا عبس والحارث بن اخي سعد بن معاذ في خمسة رهط اتوه عشية وهو في مجلسهم
بالعوالي فلما رآهم كعب انكرهم وكاد يذعر منهم فقال لهم ما جاء بكم فقالوا جاءت بنا اليك حاجة
قال فليدن الي بعضكم فليحدثني بها فدنا اليه بعضهم فقال جئناك لنبيعك ادراعا لنا لننفق
اثمانها فقال والله لئن فعلتم ذلك لقد جهدتم قد نزل بكم هذا الرجل فواعدهم ان ياتوه عشيا
حين يهدأ عنهم الناس فجاؤوا فناداه رجل منهم فقام ليخرج فقالت امرأته ما طرقوك ساعتهم
هذه لشيء تحب فقال بلى انهم قد حدثوني حديثهم فاعتنقه ابو عبس وضربه محمد بن مسلمة
بالسيف وضربه بعضهم بالسيف في خاصرته فلما قتلوه فزعت اليهود ومن كان معهم من المشركين
فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فقالوا انه طرق صاحبنا الليلة وهو سيد
من ساداتنا فقتل فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يقول في اشعاره ودعاهم
الى ان يكتب بينه وبينهم كتابا فكتب بينهم صحيفة وكانت تلك الصحيفة بعده عند علي اخرجه ابو داود
وذكر موسى بن عقبة وغيره ان عباد بن بشر كان معهم فاصيب وجهه بالسيف او رجله
وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال مشى
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم
اعنهم وذكر السكاي عن ابن اسحق هذه باطول مما هنا واحسن عبارة وفيه فاجتمع في قتله
وهو ابو نائلة الاشهلي وعباد بن بشر وابو عبس بن جبر الحارثي

فقدموا الى ابن الاشرف سلكان فجاء فتحدث معه ساعة وتناشدا شعرا ثم قال ويحك يا ابن الاشرف
اني قد جئت لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء رمتنا
العرب عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدنا فقال انا ابن الاشرف
اما والله لقد اخبرتك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال اني قد اردت ان تبيعنا الطعام ونرهنك ونوثق
لك وتحسن في ذلك فقال اترهنوني ابناءكم قال اردت ان تفضحنا ان معي اصحابا لي على مثل رأيي وقد اردت
ان اتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء قال فرجع سلكان الى اصحابه
فاخبرهم خبره وامرهم ان ياخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا اليه فاجتمعوا وساق القصة قال
ابن اسحق وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اليهود وقال من ظفرتم به من اليهود فاقتلوه وحلد
اسلم حويصة بن مسعود وكان قد اسلم قبل اخوه محيصة بقتل محيصة ابن سنينة اليهودي التاجر
فقال حويصة قبل ان يسلم وجعل يضرب اخاه ويقول اي عدو الله قتلته اما والله لرب شحم في بطنك
من ماله فقال والله لقد امرني بقتله من لو امرني بقتلك لضربت عنقك قال والله ان دينا بلغ بك
هذا لعجب فاسلم حويصة وفي رمضان ولد السيد ابو محمد الحسن بن علي رضي الله عنهما وتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر وفي هذه السنة تزوج ايضا زينب بنت خزيمة من بني عامر
ابن صعصعة وهي ام المساكين فاقامت عنده شهرين او ثلاثة وتوفيت وقيل اقامت عنده ثمانية اشهر والله اعلم

غزوة احد

وكانت في شوال قال سفيان عن قتادة واقع نبي الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من العام
المقبل من بدر في شوال يوم السبت لاحدى عشرة ليلة مضت من شوال وكان اصحابه يومئذ سبعمائة
والمشركون الفين او ما شاء الله من ذلك وقال ابن اسحق للنصف من شوال وقال مالك كان
القتال يومئذ في اول النهار وقال بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت اني قد هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم
احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ورأيت
فيها بقرا والله خير فاذا هم النفر من المؤمنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير
وثواب الصدق الذي اتانا يوم بدر اخرجاه وقال ابن وهب اخبرني ابن ابي الزناد عن
ابيه عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال تنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار
يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد وذلك انه لما جاءه المشركون يوم احد كان رأي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيم بالمدينة فيقاتلهم فيها فقال له ناس لم يكونوا شهدوا بدرا
تخرج بنا يا رسول الله اليهم نقاتلهم باحد ورجوا ان يصيبوا من الفضيلة ما اصاب اهل بدر فما
زالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لبس اداته ثم ندموا فقالوا يا رسول الله اقم فالرأي
رأيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبي ان يضع اداته بعد ان لبسها حتى يحكم الله

بينه وبين عدوه فقالوا كان ما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبل ان يلبس الاداة انى رايت
اني في درع حصينة فاولتها المدينة فاني مردف كبشا فاولته كبش الكتيبة ورايت ان سيفي
ذا الفقار فل فاولته فلا فيكم ورايت بقرا تذبح فبقر والله خير فبقر والله خير وقال
يونس عن الزهري في خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد حتى اذا كان بالشوط من الجبانة انخزل
عبد الله بن ابي بثلث من الجيش ومضى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم في سبع مائة
وتعبات قريش وهم ثلثة الاف ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وهم الف والمشركون ثلثة الاف فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا ورجع عنه عبد الله بن ابي في ثلاث مائة فسقط في ايدي الطائفتين وهمتا ان تفشلا والطائفتان
بنو سلمة وبنو حارثة وقال ابن عيينة عن عمرو عن جابر اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا
بنو سلمة وبنو حارثة وما احب انها لم تنزل لقوله والله وليهما متفق عليه وقال شعبة
عن عدي بن ثابت سمع عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى احد رجع ناس ممن خرجوا معه فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين
فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث الفضة متفق عليه وقال ابن ابي نجيح عن
مجاهد ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قال ميزهم يوم احد
وقال البكائي عن ابن اسحق قال كان من حديث احد كما حدثني الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان
وعاصم بن عمر والحصين بن عبد الرحمن وغيرهم كل قد حدث بعض هذا الحديث وقد اجتمع حديثهم
كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم احد ان كفار قريش لما اصيب منهم اصحاب القليب فرجع
فلهم الى مكة ورجع ابو سفيان بن حرب بالعير مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل
وصفوان بن امية في رجال من قريش ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم فكلموا ابا سفيان
ومن كان معه له في تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا
بهذا المال على حربه لعلنا ندرك منه ثارا ممن اصاب منا فاجمعوا لحرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين فعل ذلك ابو سفيان واصحاب العير باحابيشها ومن اطاعهم من قبائل
كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا عيال
وحاجة فقال يا رسول الله اني فقير ذو عيال وحاجة فامنن علي فقال له صفوان يا ابا عزة انك
امرؤ شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمدا قد من علي فلا اريد ان اظاهر عليه
قال بلى فاعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت ان اغنيك وان اصبت ان اجعل بناتك مع بناتي
يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

ايها بني عبد مناة الرزام ، انتم حماة وابوكم حام ،
لا تعدوني نصركم بعد العام ، لا تسلموني لا يحل اسلام ،

وخرج مسافع بن عبد مناف الجمحي الى بني مالك بن كنانة يدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول شعرا ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما يخطي
بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت قريش
بحدها وحديدها واحابيشها ومن تابعها واخرجوا معهم بالظعن التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج
ابو سفيان وهو قائد الناس بهند بنت عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث بن
هشام حتى نزلوا بعينين بجبل احد ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا
بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأي الخزرج اليهم فقال رجال ممن فاته يوم بدر
يا رسول الله اخرج بنا اليهم لا يرون انا جبنا عنهم فلم يزالوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل
فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ الناس من الصلاة فذكر خروجه وانخزال ابن ابي بثلث
الناس فاتبعهم عبد الله والد جابر يقول اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم قالوا لو نعلم انكم
تقاتلون لما اسلمناكم ولكنا لا نرى انه يكون قتال وقالت الانصار يا رسول الله الا نستعين
بحلفائنا من يهود قال لا حاجة لنا فيهم ومضى حتى نزل الشعب من احد في عدوة الوادي الى الجبل
فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وتعبأ للقتال وهو في سبع مائة
وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهم خمسون رجلا فقال انضحوا عنا الخيل بالنبل لا ياتونا
من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير وتعبات قريش وهم ثلاثة الاف معهم مائتا فرس
قد جنبوها فجعلوا على الميمنة خالدا وعلى الميسرة عكرمة وقال سلام بن مسكين عن قتادة عن
سعيد بن المسيب قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مرطا اسود كان
لعائشة وراية الانصار يقال لها العقاب وعلى ميمنته علي وعلى ميسرته المنذر بن عمرو الساعدي
والزبير بن العوام كان على الرجال ويقال المقداد بن الاسود وكان حمزة على القلب واللواء مع
مصعب بن عمير فقتل فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عليا قال وقال كانت له ثلاثة الوية لواء
الى مصعب بن عمير للمهاجرين ولواء الى علي ولواء الى المنذر وقال ثابت عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا يوم احد فقال من ياخذ مني هذا السيف فبسطوا
ايديهم كل انسان منهم يقول انا انا فقال من ياخذه بحقه فاحجم القوم فقال له ابو دجانة
سماك انا اخذه بحقه قال فاخذه ففلق به هام المشركين اخرجه مسلم وقال ابن
اسحق حتى قام اليه ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه قال ان تضرب به العدو

حتى ينحني قال فانا آخذه يا رسول الله فاعطاه اياه وكان رجلا شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا
قاتل اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها على راسه ثم جعل يتبختر بين الصفين فلما ان رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين رآه يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن. وقال
عمرو بن عاصم الكلابي حدثني عبيد الله بن الوازع حدثني هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير بن العوام قال
عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا يوم احد فقال من ياخذ هذا بحقه فقام ابو دجانة سماك
ابن خرشة فقال انا يا رسول الله فما حقه قال ان لا تقتل به مسلما ولا تفر به عن كافر قال
فدفعه اليه وكان اذا اراد القتال اعلم بعصابة قلت لانظرن اليوم كيف يصنع قال فجعل لا يرتفع له شيء الا
هتكه وافراه حتى انتهى الى نسوة في سفح جبل معهن دفوف لهن فيهن امراة وهي تقول
نحن بنات طارق ۞ نمشي على النمارق ۞ ان تقبلوا نعانق ۞ او تدبروا نفارق ۞ فراق غير وامق ۞
قال فاهوى بالسيف الى امراة ليضربها ثم كف عنها فلما انكشفوا قلت له كل عملك قد
رايت ما خلا رفعك السيف على المراة ثم لم تضربها قال اكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقتل به امراة. وروى جعفر بن عبد الله بن اسلم مولى عمر عن معاوية بن معبد بن كعب
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين راى ابا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله
الا في مثل هذا الموطن. وقال ابن اسحق عن الزهري وغيره ان رجلا من المشركين خرج يوم
احد فدعا الى البراز فاحجم عنه الناس حتى دعا ثلاثا وهو على جمل له فقام اليه الزبير فوثب حتى
استوى معه على بعيره ثم عانقه فاقتتلا فوق البعير جميعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي يلي حضيض الارض مقتول فوقع المشرك ووقع الزبير عليه فذبحه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرب الزبير فاجلسه على فخذه وقال ان لكل نبي حواريا وان الزبير حواري. قال ابن اسحق
واقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة حتى امعن في الناس وحمزة بن عبد المطلب
وعلي بن ابي طالب وآخرون. وقال زهير بن معاوية نا ابو اسحق سمعت البراء يحدث قال
جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد وكانوا خمسين عبد الله بن جبير وقال
ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم قال فهزمهم الله فانا والله رايت النسا
يشتددن على الجبل وقد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة اي قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فاتوهم فصرفت وجوههم
فاقبلوا منهزمين فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اثنا عشر رجلا فاصابوا منا سبعين فقال ابو سفيان افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث
مرات فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجيبوه ثم قال افي القوم ابن ابي قحافة افي القوم
ابن ابي قحافة ثم قال افي القوم ابن الخطاب ثلاثا ثم رجع الى اصحابه فقال اما هولاء فقد

قتلوا

قتلوا فما ملك عمر نفسه ان قال كذبت يا عدو الله ان الذين عددت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك
فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني ثم اخذ يرتجز
اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله اعلى
واجل ثم قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجيبوه قالوا ما نقول
قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم اخرجه البخاري. وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق
حدثني الحصين بن عبد الرحمن عن محمود بن عمرو بن يزيد بن السكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يوم احد حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في خمسة من الانصار
وبعض الناس يقول هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل ثم
رجل يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم فاءت من المسلمين فئة فاجهضوهم
عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه يقع النبل
في ظهره وهو منحن على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كثر فيه النبل. وقال حماد بن سلمة
عن ثابت وغيره عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افرد يوم احد في سبعة من الانصار
ورجلين من قريش فلما رهقوه قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة فتقدم رجل من
الانصار فقاتل حتى قتل ثم تقدم آخر فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة فقال لصاحبيه
ما انصفنا اصحابنا رواه مسلم. وقال سليمان التيمي عن ابي عثمان لم يبق مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض تلك الايام التي قاتل فيهن غير طلحة بن عبيد الله وسعد عن حديثهما متفق
عليه. وقال قيس بن ابي حازم رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوم احد
اخرجه البخاري. وقال عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزية عن ابي الزبير مولى
حكيم بن حزام عن جابر قال انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه
احد عشر رجلا من الانصار وطلحة بن عبيد الله وهو يصعد في الجبل فلحقهم المشركون فقال الا احد
لهولاء فقال طلحة انا يا رسول الله قال كما انت يا طلحة فقال رجل من الانصار فانا يا رسول الله
فقاتل عنه وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بقي معه ثم قتل الانصاري فلحقوه فقال الا احد لهولاء
فقال طلحة مثل قوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله
فاذن له فقاتل ورسول الله واصحابه يصعدون ثم قتل فلحقوه فلم يزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول مثل قوله ويقول طلحة انا فيحبسه ويستاذنه رجل من الانصار فياذن له حتى لم يبق معه
الا طلحة فغشوهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لهولاء فقال طلحة انا فقاتل مثل قتال جميع
من كان قبله واصيبت انامله فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله او ذكرت
الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك في جو السماء ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى اصحابه وهم مجتمعون وقال عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس قال لما كان يوم احد
انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوب عنه
بحجفة معه وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد النزع كسر يومئذ قوسين او ثلاثة وكان الرجل يمر
معه الجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة ويشرف نبي الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى القوم فيقول
يا نبي الله بابي انت وامي لا تشرف يصيبك سهم من سهام القوم نحري دون نحرك ولقد رايت عائشة
بنت ابي بكر وام سليم وانهما لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقلان القرب على متونهما ثم تفرغانه في افواه
القوم ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة من النعاس اما مرتين واما ثلاثا متفق عليه وقال ابن
اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل قتله ابن قمئة الليثي وهو
يظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال قتلت محمدا ولما قتل مصعب اعطى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب ورجالا من المسلمين وقال موسى بن عقبة واستجلب
قريش من سار ام معها من مشركي العرب وسار ابو سفيان في جمع قريش ثم ذكر نحو ما تقدم وزيد فاصابوا
وجهه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقصموا رباعيته وخرقوا شفته يزعمون ان الذي رماه عتبة بن
ابي وقاص وعنده السلام وفيه فاولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا واجعلوا الذراري في الاطام
فان دخلوا علينا في الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وكانوا قد شبكوا ازقة المدينة بالبنيان
حتى كانت كالحصن فابى كثير من الناس الا الخروج وعامتهم لم تشهد بدرا قال وليس مع المسلمين
فرس وكان حامل لواء المشركين طلحة بن عثمان اخو شيبة العبدري وحامل لواء المسلمين رجل من المهاجرين
فقال انا عاصم ان شاء الله لما معي فقال له طلحة بن عثمان هل لك في المبارزة قال نعم فبدره ذلك الرجل
فضرب بالسيف على راسه حتى وقع السيف في لحيته فكان قتل صاحب لواء المشركين تصديقا لرؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت اني مردف كبشا فلما صرع انتشر النبي صلى الله عليه وسلم وصاروا كتائب
متفرقة فجاسوا العدو ضربا حتى اجهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات
كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلوبة وحمل المسلمون فنهكوهم قتلا فلما ابصر الرماة الخمسون ان الله
قد فتح قالوا والله ما نجلس ههنا لشيء فتركوا منازلهم التي عهد اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول فاوجفت الخيل فيهم قتلا وكان عامتهم في العسكر
فلما ابصر ذلك المسلمون اجتمعوا وصرخ صارخ اخراكم اخراكم قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسقط في ايديهم فقتل منهم من قتل واكرمهم الله بالشهادة واصعد الناس في الشعب لا يلوون
على احد وثبت الله نبيه واقبل يدعو اصحابه مصعدا في الشعب والمشركون على طريقه ومعه
عصابة منهم طلحة بن عبيد الله والزبير وجعلوا يسترونه حتى قتلوا الا ستة او سبعة ويقال
كان كعب بن مالك اول من عرف عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فقد من وراء المغفر
فنادى بصوته الاعلى الله اكبر هذا رسول الله فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسكت

وجرح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وانكسرت رباعيته وكان ابي بن خلف قال حين افتدي والله
ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرق ذرة ولاقتلن عليها محمدا فبلغ قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بل انا اقتله ان شاء الله فاقبل ابي مقنعا بالحديد على فرسه تلك يقول لا نجوت ان نجا محمد فحمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى قال سعيد بن المسيب فاعترض له رجال فامرهم فخلوا طريقه
واستقبله مصعب بن عمير يقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل مصعب وابصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ترقوة ابي من فرجة بين سابغة البيضة والدرع فطعنه فيها بحربته فوقع ابي عن فرسه
ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد فكسر ضلعا من اضلاعه ففي ذلك نزلت وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاتاه اصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا ما اجزعك انما هو خدش فذكر لهم قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتل ابيا ثم قال والذي نفسي بيده لو كان هذا الذي بي باهل المجاز
لماتوا اجمعون فمات قبل ان يقدم مكة وقال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن ابيه عن جده الزبير قال والله لقد رايتني انظر الى خدم هند وصواحباتها
مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه
يريدون النهب وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا
وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى ما يدنو منه احد من القوم قال ابن اسحق
لم يزل لواؤهم صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاذوا به وقال ورقاء
عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اي تقتلونهم حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم يعني ما قال من اقبل منهم على الغنيمة والرسول يدعوكم في اخراكم من بعد ما اراكم
ما تحبون يعني النصر ثم ادال المشركين عليهم بمعصيتهم الرسول حتى حصبهم النبي صلى الله عليه وسلم
وروى السدي عن عبد خير عن عبد الله قال ما كنت ارى ان احدا من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقال
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة هزم المشركون هزيمة بينة يوم احد فصرخ ابليس اي عباد الله
اخراكم فرجعت اولاهم واجتلدوا هم واخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي
فوالله ما احتجزوا عنه حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال عروة فوالله ما زالت في حذيفة منه بقية
خير حتى لقي الله اخرجه البخاري وقال ابن عون عن عمير بن اسحق عن سعد بن ابي وقاص
قال كان حمزة يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول انا اسد الله
ورواه يونس بن بكير عن ابن عون عن عمير مرسلا وزاد فعثر فصرع مستلقيا فانكشفت الدرع
عن بطنه فزرقه العبد الحبشي فبقره وقال عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن الفضل
الهاشمي عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن امية الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن عدي بن
الخيار الى الشام فلما ان قدمنا حمص قال لي عبيد الله هل لك في وحشي نساله عن قتل حمزة

قلت نعم وكان وحشي يسكن حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت قال فجئنا حتى وقفنا
عليه يسيرا فسلمنا فرد السلام قال وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي الا عينيه ورجليه
فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني قال فنظر اليه ثم قال لا والله الا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة
يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت غلاما بمكة فاسترضعته فحملت ذلك الغلام مع أمه
فناولتها اياه فلكأني نظرت الى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال ألا تخبرنا بقتل حمزة
قال نعم ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر فقال لي مولاي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي فأنت
حر قال فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بحيال أحد بينه وبينه واد خرجت مع الناس
الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة فقال يا سباع
يا ابن أم أنمار مقطعة البظور أتحاد الله ورسوله ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب قال وكمنت لحمزة تحت صخرة حتى
مر علي فرميته بحربتي فأضعها في ثنته حتى خرجت من بين وركيه فكان ذاك العهد به فلما رجع الناس
رجعت معهم فأقمت بمكة حتى فشا فيها الاسلام ثم خرجت الى الطائف فأرسلوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل انه لا يهيج الرسل فخرجت معهم فلما رآني قال أنت وحشي قلت نعم قال أنت
قتلت حمزة قلت نعم قد كان من الأمر ما بلغك قال فما تستطيع أن تغيب عني وجهك قال فرجعت فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج مسيلمة قلت لأخرجن الى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة
فخرجت مع الناس فكان من أمرهم ما كان فاذا رجل قائم في ثلمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس
فرميته بحربتي فأضعها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف
على هامته قال سليمان بن يسار فسمعت ابن عمر يقول فقالت جارية على ظهر بيت وا أمير المؤمنين
قتله العبد الأسود أخرجه البخاري **وقال** ابن اسحق وذكر الزهري قال كان أول من عرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب
ابن مالك قال عرفت عينيه تزهران من تحت المغفر فناديت يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله
فأشار الي أن أنصت ومعه جماعة فلما أسند في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول يا محمد لا نجوت
ان نجوت الحديث وقال هاشم بن هاشم الزهري سمعت سعيد بن المسيب سمع سعدا يقول نثل لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد وقال ارم فداك أبي وأمي الحديث وقال ابن اسحق
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن جده عن الزبير قال والله لرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ظاهر بين درعين يومئذ فلم يستطع أن ينهض اليها يعني الى صخرة فجلس تحته طلحة بن عبيد الله
فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب طلحة
وقال حميد عن أنس غاب أنس بن النضر عم أنس بن مالك عن قتال بدر فقال
غبت عن أول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن الله أشهدني قتالا ليرين الله
ما أصنع فلما كان يوم أحد انكشف المسلمون فقال اللهم اني أبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المشركين

واعتذر

واعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين ثم مشى بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال أي سعد والذي
نفسي بيده اني لأجد ريح الجنة دون أحد واها لريح الجنة قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع
قال أنس فوجدناه بين القتلى به بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم قد
مثلوا به فما عرفناه حتى عرفته أخته ببنانه قال أنس فكنا نقول أنزلت فيه هذه الآية رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه الآية وفي أصحابه متفق عليه لكن مسلم من طريق ثابت البناني عن أنس
وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن عمرو بن أقيش كان له ربا في الجاهلية فكره
أن يسلم حتى يأخذه فجاء يوم أحد فقال أين بنو عمي قالوا بأحد فلبس لأمته وركب فرسه ثم توجه
قبلهم فلما رآه المسلمون قالوا اليك عنا قال اني قد آمنت فقاتل حتى جرح فحمل جريحا فجاء سعد
ابن معاذ فقال لأخته سله حمية لقومك أو غضبا لله قال بل غضبا لله ورسوله فمات فدخل الجنة
وما صلى صلاة أخرجه أبو داود وقال حيوة بن شريح الحضرمي حدثني أبو صخر حميد بن
زياد أن يحيى بن النضر حدثه عن أبي قتادة قال أتى عمرو بن الجموح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله أرأيت ان قاتلت في سبيل الله حتى أقتل أمشي برجلي هذه صحيحة في الجنة وكانت
عرجاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقتل يوم أحد هو وابن أخيه ومولى لهم فمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه فقال كأني أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة وأمر بهما وبمولاهما فجعلا
في قبر واحد وقال ابن عيينة عن علي بن زيد عن ابن المسيب قال قال عبد الله بن جحش
اللهم اني أقسم عليك أن ألقى العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا أنفي وأذني ثم
تسألني بم ذلك فأقول فيك قال سعيد بن المسيب اني لأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما أبر أوله
وروى الزبير بن بكار أن ابن عبد الله بن جحش انقطع سيفه فأعطاه النبي
صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار في يده سيفا فكان يسمى العرجون ولم يزل يتناول حتى بيع
من بغا التركي بمائتي دينار وكان عبد الله من السابقين الى الاسلام قبل دار الأرقم وهاجر الى الحبشة
هو وأخوه وشهد بدرا وقال معمر عن سعيد بن عبد الرحمن الجحشي حدثنا أشياخنا أن عبد الله
ابن جحش جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقد ذهب سيفه فأعطاه النبي صلى
الله عليه وسلم عسيبا من نخل فرجع في يد عبد الله سيفا مرسل **وعن** خارجة بن
زيد بن ثابت عن أبيه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد أطلب سعد بن الربيع
وقال لي ان رأيته فأقرئه السلام مني وقل له يقول لك رسول الله كيف تجدك فجعلت أطوف بين
القتلى فأصبته وهو في آخر رمق وبه سبعون ضربة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقرأ عليك السلام ويقول لك خبرني كيف تجدك فقال على رسول الله السلام وعليك قل له
يا رسول الله أجد ريح الجنة وقل لقومي الأنصار لا عذر لكم عند الله ان خلص الى رسول الله
وفيكم شفر يطرف قال وفاضت نفسه أخرجه البيهقي ثم أخرجه من حديث محمد بن اسحق عن

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المازني منقطعا فهو شاهد لما رواه جارحه وقال موسى
ابن عقبة ثم انكفأ المشركون إلى أثقالهم لا يدري المسلمون ما يريدون فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن
رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التي فيها
الذراري وأقسم بالله لئن فعلوا لأواقعنهم في جوفها وإن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم
يريدون الفرار فلما أدبروا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في آثارهم فلما رجع
قال رأيتهم سائرين على أثقالهم والخيل مجنوبة قال فطابت أنفس القوم وانتشروا يبتغون قتلاهم
فلم يجدوا قتيلا إلا مثلوا به إلا حنظلة بن أبي عامر وكان أبوه مع المشركين فتركوه لأجله وزعموا أن
أباه وقف عليه قتيلا فدفع صدره برجله ثم قال ذنبان أصبتهما قد تقدمت إليك في مصرعك هذا
يا دبيس ولعمر الله إن كنت لواصلا للرحم برا بالوالد ووجدوا حمزة بن عبد المطلب قد بقر بطنه
وحملت كبده احتملها وحشي وهو قتله فذهب بكبده إلى هند بنت عتبة في نذر نذرته حين قتل أباها
يوم بدر فدفن في نمرة كانت عليه إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماه فغطوا قدميه من الشجر
وقال الزهري فقال النبي صلى الله عليه وسلم زملوهم بدمائهم فإنه ليس أحد يكلم في الله إلا وهو
يأتي يوم القيامة وجرحه يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك وقال أنا [illegible]
وقد كان أبو سفيان نادى حين ارتحل المشركون أن موعدكم الموسم موسم بدر وهي سوق كانت تقوم
ببدر كل عام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا له نعم قال ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة وإذا النوح في الدور قال ما هذا قالوا نساء الأنصار يبكين قتلاهم وأقبلت
امرأة تحمل ابنها وزوجها على بعير قد ربطتهما بحبل ثم ركبت بينهما وحمل قتلى قد تواتوا في مقابر المدينة
فنهاهم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث أصيبوا وقال لما سمع البكاء لكن حمزة لا بواكي له واستغفر
له فسمع ذلك سعد بن معاذ وابن رواحة وغيرهما فجمعوا كل نائحة وباكية بالمدينة فقالوا والله
لا تبكين قتلى الأنصار حتى تبكين عم رسول الله فلما سمع رسول الله بالبكاء قال ما هذا قال فأخبر
فاستغفر لهم وقال لهم خيرا وقال ما هذا أردت وما أحب البكاء ونهى عنه **وقال**
يونس عن ابن إسحق حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع الأنصاري قال انتهى أنس بن
النضر إلى عمر وطلحة ورجال قد ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم فقالوا قتل رسول الله قال
فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ثم استقبل القوم
فقاتل حتى قتل قال ابن إسحق وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن
حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود فضرب حنظلة بالسيف فقتله وحدثني عاصم بن
عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن صاحبكم لتغسله الملائكة يعني حنظلة
فسألوا أهله ما شأنه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة **وقال** الكلاعي قال ابن إسحق وملص

العدو

العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودث بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج
في وجهه وكلمت شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص حدثني حميد الطويل عن أنس
قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل يسيل الدم ويقول كيف يفلح
قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فنزلت ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم
فإنهم ظالمون وقال عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل بن سعد قال جرح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وعلي يسكب الماء عليها بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد
الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم
أخرجاه ورواه مسلم من حديث سعيد بن أبي هلال عن أبي حازم عن سهل قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم أحد أصيبت رباعيته وهشمت بيضته وذكرنا في الحديث وقال معمر
عن همام عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم فعلوا برسول الله
وهو يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله متفق عليه وللبخاري
مثله من حديث عكرمة عن ابن عباس لكن فيه دموا وجه رسول الله بدل ذكر رباعيته وقال
ابن المبارك عن إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله أخبرني عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان
أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال ذاك يوم كان كله يوم طلحة ثم أنشأ يحدث قال كنت
أول من فاء يوم أحد فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه وأراه قال
يحميه فقلت كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت يكون رجلا من قومي أحب إلي وبيني وبين المشرق
رجل لا أعرفه وأنا أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وهو يخطف المشي خطفا لا
أخطفه فإذا هو أبو عبيدة فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كسرت رباعيته
وشج في وجهه حلقتان من حلق المغفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكما صاحبكما
يريد طلحة وقد نزف فلم يلتفت إلى قوله وذهبت لأنزع ذلك من وجهه فقال أبو عبيدة أقسمت
عليك بحقي لما تركتني فتركته فكره أن يتناولها بيده فيؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فأزم عليها
بفيه فاستخرج إحدى الحلقتين ووقعت ثنيته مع الحلقة وذهبت لأصنع ما صنع فقال أقسمت
عليك بحقي لما تركتني ففعل ما فعل في المرة الأولى فوقعت ثنيته الأخرى مع الحلقة
فكان أبو عبيدة من أحسن الناس هتما فأصلحنا من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتينا
طلحة في بعض تلك الحفار فإذا به بضع وسبعون أو أقل أو أكثر من بين طعنة ورمية وضربة
وإذا قد قطعت إصبعه فأصلحنا من شأنه **وروى** الواقدي عن ابن أبي سبرة عن
إسحق بن عبد الله بن أبي فروة عن أبي الحويرث عن نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين
يقول شهدت أحدا فنظرت إلى النبل تأتي من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وسلم وسطها

كل ذلك لا يعرف منه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يومئذ يقول دلوني على محمد فلا نجوت
ان نجا ورسول الله الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فعاتبه في ذلك صفوان فقال والله ما رأيته
احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة فتعاهدنا وتعاقدنا على قتله فلم نخلص الى ذلك قال
الواقدي الثبت عندنا ان الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجنتيه ابن قمئة والذي رمى
شفتيه واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص قال ابن اسحق حدثني صالح بن كيسان عمن
حدثه عن سعد بن ابي وقاص قال والله ما حرصت على قتل احد قط ما حرصت على قتل عتبة بن
ابي وقاص وان كان ما علمته لسيء الاخلاق مبغضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال معمر عن الزهري
وعن عثمان الجزري عن مقسم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة حين كسر رباعيته اللهم لا تحل
عليه الحول حتى يموت كافرا فما حال عليه الحول حتى مات كافرا الى النار وهو مرسل
ابن وهب نا عمرو بن الحرث حدثني عمر بن السائب انه بلغه ان والد ابي سعيد الخدري لما
جرح النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد مص جرحه حتى انقاه ولاح ابيض فقيل له مجه فقال لا والله لا
امجه ابدا ثم ادبر يقاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة
فلينظر الى هذا فاستشهد وقال ابن اسحق قال حسان بن ثابت

اذا الله جازى معشرا بفعالهم ، ونصرهم الرحمن رب المشارق
فاخزاك ربي يا عتيب بن مالك ، ولقاك قبل الموت احدى الصواعق
بسطت يمينا للنبي تعمدا ، فادميت فاه قطعت بالبوارق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي ، تصير اليه عند احدى البوائق

قال ابن اسحق وعن ابي سعيد الخدري ان عتبة كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب شجه في جبهته وان ابن قمئة
جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ووقع صلى الله عليه وسلم في حفرة
من الحفر التي عمل ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاخذ علي بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورفعه طلحة حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان ابو ابي سعيد الخدري الدم عن وجهه
ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار فتقطع
قال [illegible] قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده واصيبت يومئذ
عين قتادة حتى وقعت على وجنته فحدثني عاصم بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردها بيده وكانت احسن عينيه واحدهما قال الواقدي حدثنا موسى بن يعقوب
الزمعي عن عمته عن امها عن المقداد بن عمرو قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قائما

قائما يوم احد يرمي على قوسه ويرمي بالحجر حتى تحاجزوا وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما هو في عصابة صبروا معه هذان الحديثان ضعيفان وفيهما انه رمى بالقوس وقال
سليمان بن احمد نا [illegible] واسط نا محمد بن سعد سمعت اسحق بن عبد الله بن ابي فروة يحدث عن عياض
ابن عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن ابي سعيد الخدري عن قتادة بن النعمان وكان اخا ابي سعيد
لامه ان عينه ذهبت يوم احد فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فردها فاستقامت وقال
يحيى الحماني نا عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن ابيه عن قتادة بن النعمان
انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته فارادوا ان يقطعوها فسألوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لا فدعا به فغمز حدقته براحته فكان لا يدري اي عينيه اصيبت كذا قال ابن الغسيل
يوم بدر وقال موسى بن عقبة ان ابا حذيفة بن اليمان واسمه حسل بن جابر حليف الاشهل اصابه
المسلمون زعموا في المعركة لا يدرون من اصابه فتصدق حذيفة بديته على من اصابه قال موسى وجميع
من استشهد من المسلمين تسعة واربعون رجلا وقتل من المشركين ستة عشر رجلا وقال
ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال حمل ابي بن خلف على النبي صلى الله عليه وسلم يريد قتله
فاستقبله مصعب بن عمير فقتل مصعبا وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ترقوة ابي فطعنه
بحربته فوقع عن فرسه ولم يخرج منه دم فاتاه اصحابه فاحتملوه وهو يخور ثور وذكر نحوه الزهري
عن ابن المسيب وذكر الواقدي عن يونس بن محمد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الله بن كعب
ابن مالك عن ابيه قال الواقدي وكان ابن عمر يقول مات ابي ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ
بعد هوي من الليل اذا نار تأجج لي فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش
ورجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ابي بن خلف وقال
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال ما نصر
النبي صلى الله عليه وسلم في موطن كما نصر يوم احد فانكرنا ذلك فقال ابن عباس بيني وبين من
انكر ذلك كتاب الله ان الله تعالى يقول في يوم احد ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
والحس القتل حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون الاية
وانما عنى بهذا الرماة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع وقال احموا ظهورنا
فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا فلما غنم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكفئوا عسكر المشركين نزلت الرماة فدخلوا في العسكر ينهبون وقد التقت
صفوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم كذا وشبك اصابعه والتبسوا فلما اخل
الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فضرب
بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين سبعة او تسعة وجال المسلمون جولة

لغوا كخيل وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه انه حق وساق الحديث **وقال** شعيب بن ابي حمزة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة قال كنت ممن يغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفي من يدي مرارا اخرجه البخاري وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عن ابي طلحة قال رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما منهم احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس فذلك قوله ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية وقال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عن الزبير قال والله لكاني اسمع قول معتب بن قشير والنعاس يغشاني ما اسمعها منه الا كالحلم وهو يقول لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا **وروى** الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة عن ابيه قال القي علينا النوم يوم احد وقال ابن اسحق عن عاصم بن عمر وابي جعفر وجماعة قالوا كان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان يظهر اسلامه بلسانه ويوم اكرم الله فيه بالشهادة غير واحد وكان مما نزل من القران في يوم احد ستون اية من ال عمران وقال المدايني عن سلام بن مسكين عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد مرطا اسود كان لعائشة وراية الانصار يقال لها العقاب وعلى الميمنة علي وعلى الميسرة المنذر بن عمرو الساعدي والزبير بن العوام على الرجالة ويقال المقداد بن عمرو وحمزة بن عبد المطلب على القلب ولواء قريش مع طلحة بن ابي طلحة فقتله علي فاخذ اللواء سعد بن طلحة فقتله سعد بن مالك فاخذه عثمن بن ابي طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح فاخذه الجلاس بن طلحة فقتله ابن ابي الافلح ايضا ثم كلاب والحرث ابنا طلحة فقتلهما قزمان حليف بني ظفر وارطاة بن شرحبيل العبدري قتله مصعب بن عمير واخوه ابو يزيد بن عمير العبدري وغلام حبشي لبني عبد الدار قتله قزمان وقال ابن اسحق وحمى اللواء ما حمل احد وكانت الهزيمة على قريش **وقال** مروان بن معوية الفزاري عن عبد الواحد بن ايمن عن عبيد بن رفاعة الزرقي عن ابيه قال لما كان يوم احد انكفا المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استووا حتى اثني على ربي فصاروا خلفه صفوفا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت اللهم ابسط علينا من بركاتك اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم عائذا بك من شر ما اعطيتنا وشر ما منعت منا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين اوتوا الكتاب اله الحق هذا حديث غريب منكر رواه البخاري في الادب عن علي بن المديني عن مروان

عدد الشهداء

قد مر ان البخاري اخرج من حديث البراء ان المشركين اصابوا منا سبعين وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قال ما رب السبعين من الانصار سبعين يوم احد وسبعين يوم بئر معونة

وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم اليمامة وقال عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قتل من الانصار في ثلث مواطن سبعون وسبعون يوم احد ويوم اليمامة ويوم جسر ابي عبيد وقال ابن جريج اخبرني عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس في قوله قد اصبتم مثليها قال قتل المسلمون من المشركين يوم بدر سبعين واسروا سبعين وقتل المشركون يوم احد من المسلمين سبعين واما ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة فقال جميع من قتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد من قريش والانصار اربعة او قال سبعة واربعون رجلا وجميع من قتل يوم احد يعني من المشركين تسعة عشر رجلا وقال موسى بن عقبة جميع من استشهد من المسلمين من قريش والانصار سبعة واربعون رجلا وقال ابن اسحق جميع من استشهد من المسلمين من المهاجرين والانصار يوم احد خمسة وستون رجلا وجميع قتلى المشركين اثنان وعشرون قلت قول من قال سبعين اصح وعمل نزل اصحاب المغازي هذا على عدد من عرف اسمه من الشهداء فانهم عدوا اسماء الشهداء باسمائهم قال ابن اسحق استشهد من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش بن رئاب حليف بني عبد شمس وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دفن مع حمزة في قبر واحد ومصعب بن عمير وعثمان بن عثمان ولقبه شماس وهو عثمان بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي ابن اخت عتبة بن ربيعة هاجر الى الحبشة وشهد بدرا ولقب شماسا لملاحته **ومن** الانصار عمرو بن معاذ بن النعمان الاوسي اخو سعد وابن اخيه الحرث بن اوس بن معاذ والحرث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة وعمرو ابنا ثابت بن وقش وعمهما رفاعة بن وقش وحسيل بن جابر واخوه حباب وعباد بن سهل وعبيد بن التيهان وحبيب بن زيد واياس بن اوس الاشهليون واليمان ابو حذيفة حليف لهم ويزيد بن حاطب ابن امية الظفري وابو سفيان بن الحرث بن قيس وغسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر الراهب ومالك ابن امية وعوف بن عمرو وابو حبة بن عمرو بن ثابت وعبد الله بن جبير بن النعمان امير الرماة وانيس بن قتادة وخيثمة والد سعد وحليفه عبد الله بن سلمة العجلاني وسبيع بن حاطب بن الحرث وحليفه مالك بن اوس وعمير بن عدي الخطمي وكلهم من الاوس واستشهد من الخزرج عمرو بن قيس النجاري وابنه قيس وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد وابو هبيرة بن الحرث بن علقمة وعمرو بن مطرف واياس بن عدي واوس اخو حسان بن ثابت وهو والد شداد وانس بن النضر بن ضمضم وقيس بن مخلد وعبيد لهم اسمه كيسان وكلهم من الحارث ونعمان بن عبد عمرو وسليم بن الحارث من بني دينار بن النجار ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير واوس بن الارقم بن زيد اخو زيد ومن بني خدرة مالك بن سنان وسعيد بن سويد وعتبة بن ربيع ومن بني ساعدة ثعلبة بن سعد بن مالك وثقف بن فروة وعبد الله بن عمرو بن وهب وضمرة حليف لهم من جهينة ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم عمرو بن اياس ونوفل بن عبد الله وعبادة بن الخشخاش والعباس بن عبادة بن نضلة والنعمان ابن مالك والمجذر بن ذياد البلوي حليف لهم ومن بني الحبلى رفاعة بن عمرو ومن بني سواد بن مالك

مالك بن اياس ومن بني سلمة عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام وكانا متواخيين
ودفنا في قبر واحد وخلاد بن عمرو بن الجموح ومولاه اسير ابو ايمن مولى عمرو ومن بني سواد بن
غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة وسهل بن قيس ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس وعبيد
ابن المعلى بن لوذان قال ـــ وزعم عاصم بن عمر بن قتادة ان ثابت بن وقش قتل يومئذ
مع ابنه وذكرا لو ادرك جماعة ممن قتلوا سوى من ذكرنا وقال ـــ البكائي قال ابن اسحق عن محمود بن
لبيد قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل بن جابر والد حذيفة بن
اليمان وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال احدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران
لا ابا لك ما ننتظر فوالله ما بقي لواحد منا من عمره الا ظمء حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا
ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا الشهادة مع رسوله فخرجا حتى دخلا في الناس ولم
يعلم بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما حسيل فقتله المسلمون ولا يعرفونه قال ـــ وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل اتي لا يدرى ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قتل وحده ثمانية او سبعة من المشركين
وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر فجعلوا يقولون له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان
فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه
جراحه اخذ سهما فقتل به نفسه قال ـــ ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد مخيريق وكان احد بني ثعلبة
ابن الفطيون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم
يوم السبت قال لا سبت لكم فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ثم غدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
مخيريق خير يهود ودعت هند والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من اصحاب محمد يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت
هند من اذان الرجال وانافهم خدما وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها
ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها

نحن جزيناكم بيوم بدر ، والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر ، ولا اخي وعمه وبكري
شفيت صدري وقضيت نذري ، شفيت وحشي عليك صدري

وقتل من المشركين على ما ذكر ابن اسحق احد عشر رجلا من بني عبد الدار وهم طلحة وابو سعيد
وعثمان بنو ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى ومولاهم صؤاب وبنو طلحة المذكور مسافع والحارث والجلاس
وكلاب وابو يزيد بن عمير اخو مصعب بن عمير وابن عمه ارطاة بن شرحبيل بن هاشم وابن عمهم القاسط
ابن شريح وعبد الله بن حميد بن زهير الاسدي وسباع بن عبد العزى الخزاعي حليف بني اسد واربعة
من بني مخزوم اخو ام سلمة هشام بن ابي امية بن المغيرة والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة وابو امية

ابن حذيفة

ابن ابي حذيفة بن المغيرة وحليفهم خالد بن الاعلم ومن بني زهرة ابو الحكم بن الاخنس بن شريق حليف
لهم ومن بني جمح ابي بن خلف وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه
صبرا وذلك انه اسر يوم بدر واطلقه النبي صلى الله عليه وسلم بلا فدا لفقره واخذ عليه ان لا يعين عليه
فنقض العهد واسر يوم احد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول
خدعت محمدا مرتين ثم امر به فضربت عنقه وقيل لم يوسر سواه ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة
ابن مالك وقال ـــ سليمن بن بلال عن عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن قطن بن وهب بن عبيد بن
عمير عن ابي هريرة ورواه حاتم بن اسمعيل عن عبد الاعلى فارسله مرة واسنده مرة عن ابي ذر عوض
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين انصرف من احد مر على مصعب بن عمير وهو مقتول على طريقه فوقف
عليه ودعا له ثم قرا من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال ـــ اشهد ان هؤلاء شهدا عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم
والذي نفسي بيده لا يسلم عليهم الى يوم القيمة الا ردوا عليه وقال ـــ محمد بن اسحق حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير وحدثنيه بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب قال لما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بحمزة من المثل جدع انفه واذنيه قال لولا ان تحزن صفية ويكون سنة من بعدي لتركته
حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير وحدثني بريدة عن محمد بن كعب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن ظفرت بقريش لامثلن بثلاثين منهم فلما راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما به من الجزع قالوا لئن ظفرنا بهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب باحد فانزل الله وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الى اخر السورة فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ـــ ابن اسحق
عن شيوخه الذين روى عنهم ان صفية اقبلت لتنظر الى حمزة وهو اخوها لابيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير القها فارجعها لا ترى ما باخيها فلقيها فقال لها يا امه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعي قالت ولم وقد بلغني انه مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا بما
كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فجاء الزبير فاخبره بقولها قال خل سبيلها فاتته فنظرت
اليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به فدفن وقال ـــ ابو بكر بن عياش عن يزيد بن ابي
زياد عن مقسم عن ابن عباس قال لما قتل حمزة اقبلت صفية فلقيت عليا والزبير فارياها انهما لا
يدريان فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اخاف على عقلها فوضع يده على صدرها ودعا لها
فاسترجعت وبكت ثم جاء فقام عليه وقد مثل به فقال لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر من حواصل
الطير وبطون السباع ثم امر بالقتلى فجعل يصلي عليهم سبع تكبيرات ويرفعون ويترك حمزة ثم يجاء بسبعة
فيكبر عليهم سبعا حتى فرغ منهم وحديث ـــ جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل عليهم اصح وفي
الصحيحين من حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قتلى احد صلاته على الميت فالله اعلم
وقال ـــ عثمان بن عمر ورواه ابن عساكر باسناد والحاكم في المستدرك ابهما اسامة بن زيد عن الزهري

عن أنس قال لما كان يوم أحد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة وقد جدع ومثل به فقال لولا أن تجد
صفية تركته حتى يحشره الله من بطون الطير والسباع فكفنه في نمرة ولم يصل على أحد من الشهداء غيره
الحديث وقال يحيى الحماني ثنا قيس هو ابن الربيع عن ابن أبي ليلى عن الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قتل حمزة ومثل به لئن ظفرت بقريش لأمثلن بسبعين
منهم فنزلت وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر يا رب
إسناده ضعيف من قبل قيس وقد روي نحوه عن حجاج بن منهال ثنا صالح المري وهو ضعيف عن سليمان
التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة وزاد فنظر إلى منظر لم ينظر إلى شيء قط أوجع لقلبه منه وقال
يعقوب بن سفيان ثنا عبد الله بن عثمان ثنا عيسى بن عبيد الكندي حدثني ربيع بن أنس حدثني أبو العالية
عن أبي بن كعب قال أصيب من الأنصار يوم أحد أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة منهم حمزة فمثلوا
بقتلاهم فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوما من الدهر لنربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا
يعرف لا قريش بعد اليوم مرتين فأنزل الله على نبيه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كفوا عن القوم وقال يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال جاءت
صفية يوم أحد ومعها ثوبان لحمزة فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم كره أن ترى حمزة على حاله فبعث
إليها الزبير يحبسها وأخذ الثوبين وكان إلى جنب حمزة قتيل من الأنصار فكرهوا أن يتحروا لحمزة فقال
أسهموا بينهما فأيهما طار له أجود الثوبين فهو له فأسهموا بينهما فكفن حمزة في ثوب والأنصاري في ثوب
وقال يونس عن ابن إسحاق حدثنا الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال لما أشرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد قال أنا الشهيد على هؤلاء ما من جريح يجرح في الله إلا بعث يوم القيمة
وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك انظروا أكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه
أمام صاحبه في القبر فكانوا يدفنون الاثنين والثلثة في القبر قال ابن إسحاق وحدثني والدي
عن رجال من بني سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين أصيب عمرو بن الجموح وعبد الله بن
عمرو بن حرام اجمعوا بينهما فإنهما كانا متصافيين في الدنيا قال أبي فحدثني أشياخ من الأنصار
قالوا لما ضرب معوية عينه التي مرت على قبور الشهدا استصرخنا عليهم وقد انعزب عنهما في
قبرهما فأخرجناهما وعليهما بردتان قد غطي بهما وجوههما وعلى أقدامهما شيء من نبات الأرض فأخرجناهما
يتثنيان كأنما دفنا بالأمس وقال حماد بن زيد عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال
لما قتلانا يوم أحد وذلك حين أجرى معوية العين فأخرجناهم تتثنى أطرافهم رطابا على رأس
أربعين سنة قال حماد وزادني صاحب لي في الحديث فأصاب قدم حمزة فانبعث دما وقال
ابن عيينة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتلى أحد
أن يردوا إلى مصارعهم وقال أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المشركين لقتالهم فقال لي أبي يا جابر لا عليك أن تكون في نظاري

حتى

حتى تعلم إلى ما يصير أمرنا فوالله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي فبينما أنا في النظارين
إذ جاءت عمتي بأبي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرنا إذ جاء رجل ينادي
ألا إن رسول الله يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها فبينما أنا في خلافة معوية إذ جاءني رجل
فقال يا جابر والله لقد أثار أباك عمال معوية فبدا طائفة منه قال فأتيته فوجدته على النحو الذي تركته لم
يتغير منه شيء إلا ما لم يدع القتيل فواريته وقال حسين المعلم عن عطاء عن جابر لما حضر أحد قال أبي
ما أراني إلا مقتولا وإني لا أترك بعدي أعز علي منك غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن علي دينا
فاقض واستوص بأخواتك خيرا فأصبحنا فكان أول قتيل فدفنت معه آخر في قبره ثم لم تطب نفسي أن أتركه
مع آخر فاستخرجته بعد ستة أشهر فإذا هو كيوم وضعته هنية غير أذنه أخرجه البخاري وقال
الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى
أحد في ثوب ثم يقول أيهما أكثر أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد
على هؤلاء يوم القيمة وأمر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا أخرجه البخاري عن سعيد عن الليث عنه
وقال أيوب عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر قال قالوا يا رسول الله يوم أحد قد أصابنا
قرح وجهد فكيف تأمر قال احفروا وأوسعوا وأعمقوا واجعلوا الاثنين والثلثة في القبر وقدموا أكثرهم
قرآنا ومنهم من يقول حميد بن هلال عن سعد بن هشام بن عامر عن أبيه وقال سفيان بن عيينة عن ابن
المنكدر سمعت جابرا يقول لما قتل أبي جعلت أبكي وأكشف الثوب عن وجهه فجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينهوني ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهاني وقال لا تبكيه أو ما تبكيه ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها
حتى رفعتموه أخرجاه وأخرج البخاري من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بدفن قتلى
أحد في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصل عليهم وكان يجمع بين الرجلين في الثوب الواحد ثم يقول أيهم أكثر
أخذا للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال علي بن المديني ثنا موسى بن إبراهيم
الأنصاري سمع طلحة بن خراش سمعت جابر بن عبد الله قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلي
فقال ما لي أراك مهتما قلت يا رسول الله قتل أبي وترك دينا وعيالا فقال ألا أخبرك ما كلم الله
أحدا إلا من وراء حجاب وإنه كلم أباك كفاحا فقال له يا عبدي سلني أعطك قال أسألك أن تردني
إلى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال إنه قد سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب فأبلغ من ورائي
فأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا وروي نحوه عن عروة عن عائشة وكان
أبو جابر من سادة الأنصار شهد بدرا وكان أحد النقباء ليلة العقبة وهو عبد الله بن عمرو بن حرام
ابن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وأمه الرباب بنت قيس من بني سلمة شهد معه
العقبة ولده جابر، عمرو بن الجموح بن زيد بن عمرو بن حرام بن كعب بن غنم الأنصاري
السلمي سيد بني سلمة قال ابن سعد وغيره شهد بدرا وابنه معاذ بن عمرو بن الجموح هو الذي قطع
رجل أبي جهل ونفل النبي صلى الله عليه وسلم سلبه لمعاذ وكان عمرو بن الجموح زوج أخت عبد الله بن

محمود بن حزام قال ـــــ ثابت البناني عن عكرمة قال كان مناف في بيت عمرو بن الجموح فلما قدم
مصعب بن عمير المدينة بعث اليهم عمرو ما هذا الذي جئتمونا به قالوا ان شئت جئناك فاسمعناك فواعدهم
فجاءوا فقرا عليه الر تلك ايات الكتاب المبين فقرا ما شاء الله ان يقرا فقال ان لنا مؤامرة في قومنا
وكان سيد بني سلمة فخرجوا فدخلوا على مناف فقال يا مناف تعلم والله ما يريد القوم غيرك فهل
عندك من نكير قال فقلده سيفا وخرج فقام اهله فاخذوا السيف فلما [illegible] اخذوا السيف
فقال يا مناف اين السيف ويحك انا لعمر الله ما ارى في ابي جعار غدا من خير
ثم قال لهم اني ذاهب الى مالي فاستوصوا بمناف خيرا فذهب فكسروا مناف وربطوه مع كلب ميت
فلما جاء راى مناف فبعث الى قومه فجاءوه فقال الستم على ما انا عليه قالوا بلى انت سيدنا قال فاني
اشهدكم اني قد امنت بمحمد فلما كان يوم احد قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها
السموات والارض فقام وهو اعرج فقاتل حتى قتل وقال ـــــ ابو صالح عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عمرو بن الجموح وروى محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار وروى
مطر بن خليفة عن حبيب بن ابي ثابت وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بني سلمة من سيدكم
قالوا الجد بن قيس وانا لنبخله قال واي داء ادوى من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو بن الجموح
وقد قالوا قد كبر ولم يشهد بدرا ولما اراد الخروج الى احد منعه بنوه وقالوا قد عذرك الله وبك
عرج فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اما انت فقد عذرك الله وقال لبنيه لا تمنعوه لعل الله
يرزقه الشهادة فخرج فاستشهد هو وابنه خلاد وقال اسرائيل عن سعيد بن مسروق عن
ابي الضحى ان عمرو بن الجموح قال لبنيه منعتموني الجنة يوم بدر والله لئن بقيت لادخلن الجنة فكان
يوم احد في الرعيل الاول **جليبيب** عن ابي برزة ان جليبيبا كان من الانصار فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ذات يوم لرجل زوجني ابنتك فقال نعم ونعمة عين قال لست اريدها لنفسي
قال فلمن قال لجليبيب قال حتى استامر امها فاتاها فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
يريد ابنتك لجليبيب قالت حلقى الجليبيب لا لعمر الله لا ازوجه فلما قام ابوها لياتي النبي صلى الله
عليه وسلم قالت الفتاة من خدرها لابويها من خطبني الا رسول الله قالت افتردون عليه
امره ادفعوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لن يضيعني فذهب ابوها الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال شانك بها فزوجها جليبيبا ودعا لهما ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مغزى له قال هل تفقدون من احد قالوا نفقد فلانا ونفقد فلانا قال لكني افقد جليبيبا
فاطلبوه فنظروا فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مني وانا منه قتل سبعة ثم قتلوه فوضعوه على ساعديه ثم حفروا له ما له سرير الا ساعدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضعه في قبره قال ـــــ ثابت البناني فما في
الانصار ايم انفق منها اخرجه مسلم من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن كنانة بن نعيم

عن ابي برزه

عن ابي برزه،

بعض فضائل شهداء احد،

قال ـــــ الاعمش عن ابي وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي
وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد
ولم يكن له الا نمرة كنا اذا غطينا راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها متفق عليه
وقال ـــــ ابرهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال اتي ابن عوف بطعام فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيرا
مني فلم يوجد له الا بردة لقد خشيت ان يكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا اخرجه البخاري وقال ـــــ
يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال كانت
امراة من الانصار من بني دينار قد اصيب زوجها واخوها وابوها يوم احد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان فقالت ارونيه حتى انظر اليه فاشاروا لها اليه حتى اذا راته
قالت كل مصيبة بعدك جلل اي هينة ويكون في غير هذا عظيم وقال ـــــ الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن قوله ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء قال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر تسرح
في الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فبينما هم كذلك اذ اطلع عليهم ربك
اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا ربنا وما نسالك ونحن نسرح في الجنة في ايها شئنا فلما
راوا ان لا يتركوا من ان يسالوا قالوا نسالك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا الى الدنيا فنقتل في سبيلك
فلما راى انهم لا يسالون الا هذا تركوا رواه مسلم وقال ـــــ عبد الله بن ادريس عن محمد بن
اسحق عن اسمعيل بن امية عن ابي الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل
من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لئلا ينكلوا عند الحرب ولا يزهدوا في
الجهاد فقال الله انا ابلغهم عنكم فانزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية وقال ـــــ
يونس قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن ابيه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر اصحاب احد اما والله لوددت اني غودرت مع اصحاب نحص الجبل
يقول قتلت معهم وقال الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الميت ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرطكم
وانا شهيد عليكم الحديث اخرجه البخاري وروى ـــــ العطاف بن خالد حدثني عبد الاعلى بن عبد الله
ابن ابي فروة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد وروى ـــــ عبد العزيز بن عمران
ابن موسى بن مجاشع عن ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي

بنورا لشهيدا اما واي رحمه السعف فيقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان يفعله
ابو بكر ثم عمر بعده ثم عثمان وذكر هذا الواقدي في المغازي بلا سند وقال ابو حسان الزيادي
ومات في شوال يوم جمعة عمرو بن مالك الانصاري احد بني النجار فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
احد فصلى عليه في موضع الجنائز وكان اول من فعل به ذلك

غزوة حمراء الاسد

قال ابن اسحق فلما كان الغد من يوم الاحد يعني صبيحة وقعة احد اذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا بالامس وانما خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو ليبلغهم انه قد خرج في اثرهم وليظنوا به قوة وقال ابن
لهيعة ابو الاسود عن عروة قال قدم رجل فاستخبره النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي سفيان فقال نازلتهم فسمعتهم
يتلاومون يقول بعضهم لبعض لم تصنعوا شيئا اصبتم شوكة القوم وحدهم ثم تركتموهم ولم تبيدوهم وقد بقي
منهم رؤوس يجمعون لكم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وبهم اشد القرح بطلب العدو ليسمعوا
بذلك وقال لا ينطلقن معي الا من شهد القتال فقال عبد الله بن ابي اركب معك قال لا فاستجابوا
لله وللرسول على ما بهم من البلاء فانطلقوا فطلبهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ حمراء الاسد وقال
ابن اسحق حدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل قال شهدت احدا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا واخ لي فرجعنا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في
طلب العدو قلت لاخي وقال لي اتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا
من دابة نركبها وما منا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ايسر جراحة
منه فكان اذا غلب حملته عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انتهى الى حمراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ثلاثا ثم رجع وقال هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت يا ابن اختي كان ابواك يعني الزبير وابا بكر من الذين استجابوا
لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح قالت لما انصرف المشركون من احد واصاب النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه ما اصابهم خاف ان يرجعوا فقال من ينتدب لهؤلاء في آثارهم حتى يعلموا ان بنا
قوة قال فانتدب ابو بكر والزبير في سبعين فخرجوا في آثار القوم فسمعوا بهم وانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال لم يلقوا عدوا اخرجاه وقال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان معبدا الخزاعي مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة صفقتهم معه لا يخفون عليه شيئا
كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان
الله عافاك فيهم ثم خرج حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة وقالوا اصبنا
حد اصحاب محمد وقادتهم ثم نرجع قبل ان نستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلنفرغن منهم فلما راى ابو سفيان

معبدا

معبدا قال ما وراءك قال محمد قد خرج في طلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد اجتمع
معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا وبهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله قط قال
ويلك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل
بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد حملني ما رايت على ان قلت فيهم ابياتا قال وما قلت قال

كادت تهد من الاصوات راحلتي ، اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ،
تردي باسد كرام لا تنابلة ، عند اللقاء ولا ميل معازيل ،
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ، لما سموا برئيس غير مخذول ،
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ، اذا تغطمطت البطحاء بالخيل ،
اني نذير لاهل البسل ضاحية ، لكل ذي اربة منهم ومعقول ،
من جيش احمد لا وخش تنابلة ، وليس يوصف ما انذرت بالقيل ،

قال فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال ابو سفيان اين تريدون
قالوا المدينة للميرة فقال اما انتم مبلغون عني محمدا رسالة واحملكم على ابلكم هذه زبيبا بعكاظ غدا
اذا وافيتموه قالوا نعم قال اذا جئتم محمدا فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة الى اصحابه لنستاصلهم
فلما مر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبروه فقال هو والمسلمون حسبنا الله
ونعم الوكيل فانزلت الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم الآيات قال
البكائي قال ابن اسحق وكان عبد الله بن ابي بن سلول كما حدثني الزهري له مقام يقومه كل جمعة
لا ينكر شرفا له في نفسه وفي قومه فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب
قام فقال يا ايها الناس هذا رسول الله بين اظهركم اكرمكم الله به واعزكم به فانصروه وعزروه واسمعوا
له واطيعوا ثم يجلس حتى اذا صنع يوم احد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل كما كان يفعل فاخذ المسلمون
بثيابه من نواحيه وقالوا اجلس اي عدو الله لست لذلك باهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى
رقاب الناس ويقول لكأنما قلت بجرا ان قمت اشدد امره فلقيه رجل من الانصار بباب المسجد
فقال ما لك ويلك قال قمت اشدد امره فوثب علي رجال من اصحابه يجذبونني ويعنفونني لكأنما قلت
بجرا قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ابتغي ان يستغفر لي

السنة الرابعة

سرية ابي سلمة الى قطن من ناحية نجد قال الواقدي حدثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن
سعيد اليربوعي عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن ابي سلمة وغيره قالوا شهد ابو سلمة احدا وكان نازلا
في بني امية بن زيد بالعالية حين تحول من قباء فجرح باحد واقام شهرا يداوي جرحه فلما كان هلال
المحرم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج في هذه السرية فقد استعملتك عليها وعقد له
لواء وقال سر حتى تأتي ارض بني اسد فاغر عليهم وكان معه خمسون ومائة فسار حتى انتهوا

الى ذي نقل ماء من مياههم محمد واسرحا لبني اسد فاغاروا عليه واخذوا مما لك بلاله وولت سارحهم
ثم رجع الى المدينة بعد ما غاب بضع عشرة ليلة قال عمر بن عثمان حدثني عبد الملك بن عمير قال لما دخل ابو سلمة المدينة
انتقض جرحه فمات لثلاث بقين من جمادى الآخرة ، **سرية اصحاب الرجيع**

وهي في صفر من السنة الرابعة بعد احد ذكره الواقدي وكان على سبعة اميال من عسفان قال
حدثني موسى بن يعقوب عن ابي الاسود قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع عيونا
الى مكة ليخبروه خبر قريش وقال ابرهيم بن سعد عن ابن شهاب اخبرني عمر بن اسيد بن جارية الثقفي
ان ابا هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة رهط عينا وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح
الانصاري فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان
فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رامي فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر فقالوا هذا تمر يثرب
فاتبعوا آثارهم فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى فدفد فاحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا
فاعطوا بايديكم ولكم العهد والميثاق ان لا نقتل منكم احدا فقال عاصم اما انا فوالله لا انزل في ذمة مشرك
اللهم اخبر عنا نبيك فرموهم بالنبل فقتلوا عاصما في سبعة من اصحابه ونزل اليهم ثلاثة على العهد والميثاق
خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل
الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهولاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فابى ان
يصحبهم فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر فابتاع بنو الحارث بن عامر
ابن نوفل خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فلبث عندهم اسيرا حتى اجمعوا على قتله فاستعار
من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها للقتل فاعارته فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه
على فخذه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك فقالت
والله ما رأيت اسيرا قط خيرا من خبيب والله لقد وجدته ياكل قطفا من عنب وانه لموثق بالحديد
وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل
قال لهم دعوني اركع ركعتين فركع ركعتين ثم قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل
لزدت اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا وقال

فلست ابالي حين اقتل مسلما ، على اي جنب كان في الله مصرعي ،
وذلك في ذات الاله وان يشأ ، يبارك على اوصال شلو ممزع ،

ثم قام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة واستجاب الله
لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا خبرهم وبعث ناس من
قريش الى عاصم بن ثابت ليؤتوا منه بشيء يعرف وكان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث الله على عاصم
مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه شيئا اخرجه البخاري وذكر
الدمياطي ان خبيبا هذا هو ابن اساف لا ابن عدي وقال موسى بن عقبة وغير واحد

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصم بن ثابت واصحابه عينا له يسلكوا النجدية حتى اذا كانوا بالرجيع
فذكر القصة قال موسى ويقال كان اصحاب الرجيع ستة منهم عاصم وخبيب وزيد بن الدثنة وعبد الله بن
طارق حليف لبني ظفر وخالد بن البكير الليثي ومرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة وساق حديثهم
وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان نفرا من عضل والقارة قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بعد احد فقالوا ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك
ليفقهونا في الدين ويقرئونا القرآن فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خبيب بن عدي قال ابن
اسحق بعث معهم ستة امر عليهم مرثد بن ابي مرثد وسماهم كما قال موسى قال ابن اسحق فخرجوا
مع القوم حتى اذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف فاخذوا اسيافهم
ليقاتلوهم فقالوا لهم والله ما نريد قتالكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه
ان لا نقتلكم فاما مرثد وعاصم وابن البكير فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقدا ابدا فقتلوا
وارادت هذيل اخذ راس عاصم ليبيعوه من سلافة بنت سعد وكانت قد نذرت حين قتل ابناها يوم
احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فانتظروا ذهابها عنه فارسل الله الوادي
فحمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا تنجسا واسروا
خبيبا وابن الدثنة وعبد الله بن طارق ثم مضوا بهم الى مكة ليبيعوهم حتى اذا كانوا بالظهران انتزع
عبد الله يده من القران ثم اخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره بالظهران
وقال البكائي عن ابن اسحق حدثني يحيى عن ابيه عباد بن عبد الله بن الزبير عن عقبة بن الحارث
سمعته يقول ما انا والله قتلت خبيبا لانا كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بني عبد الدار اخذ الحربة
فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله ثم ذكر ابن اسحق ان خبيبا قال

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا ، قبائلهم واستجمعوا كل مجمع ،
وكلهم مبدي العداوة جاهد ، علي لاني في وثاق مضيع ،
وقد جمعوا ابناءهم ونساءهم ، وقربت من جذع طويل ممنع ،
الى الله اشكو غربتي ثم كربتي ، وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي ،
فذا العرش صبرني على ما يراد بي ، فقد بضعوا لحمي وقد ياس مطمعي ،
وذلك في ذات الاله وان يشأ ، يبارك على اوصال شلو ممزع ،
وقد خيروني الكفر والموت دونه ، وقد هملت عيناي من غير مجزع ،
وما بي حذار الموت اني لميت ، ولكن حذاري جحم نار ملفع ،
فوالله ما ارجو اذا مت مسلما ، على اي جنب كان في الله مصرعي ،
فلست بمبد للعدو تخشعا ، ولا جزعا اني الى الله مرجعي ،

وقال يونس بن بكير وجعفر بن عون عن ابراهيم بن اسمعيل حدثني جعفر بن عمرو بن امية ان اباه حدثه
عن جده وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه عينا قال فجئت الى خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون
فاطلقته فوقع بالارض ثم اقتحمت فانتبذت قليلا ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته الارض زاد جعفر بن
عون فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة

غزوة بئر معونة

قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب بئر معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد
وقال موسى بن عقبة قال قال الزهري حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال
من اهل العلم ان عامر بن مالك الذي يدعى ملاعب الاسنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فابى ان يسلم واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم
هدية فقال اني لا اقبل هدية مشرك فقال ابعث معي من شئت من رسلك فانا لهم جار فبعث رهطا فيهم
المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذي يقال له اعنق ليموت عينا له الى اهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل
فاستنفر بني عامر فابوا ان يطيعوه فاستنفر بني سليم فنفروا معه فقتلوهم ببئر معونة غير عمرو بن امية
الضمري فانه اطلقه عامر بن الطفيل فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق حدثني
والدي عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وغيرهما قالوا قدم ابو البرا
عامر بن مالك بن جعفر بن ملاعب الاسنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يسلم ولم يبعد من الاسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالا معي من اصحابك الى اهل نجد يدعونهم الى امرك رجوت ان يستجيبوا لك قال
اخشى عليهم اهل نجد قال ابو البرا انا لهم جار فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا منهم الحرث بن
الصمة وحرام بن ملحان اخو بني عدي بن النجار وعروة بن اسماء بن الصلت السلمي ورافع بن ورقاء الخزاعي
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر في رجال من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر معونة بين ارض بني عامر
وحرة بني سليم ثم بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
فلم ينظر في الكتاب حتى قتل الرجل ثم استصرخ بني سليم فاجابوه واحاطوا بالقوم فقاتلوهم
حتى استشهدوا الا كعب بن زيد من بني النجار تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى
قتل يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية ورجل من الانصار فلم ينبئهما بمصاب القوم الا الطير
تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذه الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم في دمائهم واذا الخيل التي
اصابتهم واقفة فقال الانصاري لعمرو ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره
الخبر فقال الانصاري لكني لم اكن لارغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه
الرجال وقاتل حتى قتل واسروا عمروا فلما اخبرهم انه من مضر اطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته
واعتقه فلما كان بالقرقرة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا في ظل هو فيه وكان معهما عهد
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار لم يعلم به عمرو حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما فلما قدم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا

هذا عمل ابي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه فحمل ربيعة
ولد ابي براء على عامر بن الطفيل فطعنه في فخذه فاشواه فوقع عن فرسه وقال هذا عمل ابي براء ان مت فدمي
لعمي فلا يتبعن به وان اعش فساري رايي وقال موسى بن عقبة ارتث في القتلى كعب بن زيد فقتل
يوم الخندق وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ناسا جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
ابعث معنا رجالا يعلمونا القران والسنة فبعث اليهم سبعين رجلا من الانصار يقال لهم القراء فيهم خالي
حرام يقرؤون القران ويتدارسون بالليل يتعلمون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ويحتطبون
فيبيعونه ويشترون به الطعام لاهل الصفة فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فعرضوا لهم
فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان قالوا اللهم بلغ عنا نبيك انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا قال
واتى رجل حراما خالي من خلفه فطعنه بالرمح حتى انفذه فقال حرام فزت ورب الكعبة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ان اخوانكم قد قتلوا وقالوا اللهم بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت
عنا رواه مسلم وقال همام وغيره عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث خاله حراما في سبعين رجلا فقتلوا يوم بئر معونة وكان رئيس المشركين عامر بن
الطفيل وكان قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلاث خصال ان يكون لك اهل السهل ولي
اهل المدر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء قال فطعن في بيت امراة
من بني فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امراة من بني فلان ائتوني بفرسي فركبه فمات على ظهر فرسه
فانطلق حرام ورجلان معه احدهما اعرج فقال كونا قريبا مني حتى اتيهم فان امنوني كنتم وان
قتلوني اتيتم اصحابكم فاتاهم حرام فقال اتؤمنوني ابلغكم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم
فجعل يحدثهم واوموا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة قال
وقتل كلهم الا الاعرج كان في راس الجبل قال انس انزل علينا ثم كان من المنسوخ انا قد لقينا ربنا
فرضي عنا وارضانا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين صباحا على رعل وذكوان وبني لحيان
وعصية عصوا الله ورسوله اخرجه البخاري وقال ابن الاثير هذا هو الصحيح وروى نحوه قتادة
عن ثابت وغيرهما عن انس وبعضهم يختصر الحديث قال سليمن بن المغيرة عن ثابت قال كنت
عند انس فراحله كتابا فقال اشهدوا اعاشر القراء فكاني كرهت ذلك فقلت لو سميتهم باسمائهم واسماء ابائهم
فقال وما باس ان اقول لكم يا معشر القراء ولا احدثكم عن اخوانكم الذين كانوا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم القراء فذكر انس سبعين من الانصار كانوا اذا جنهم الليل اووا الى معلم بالمدينة
فيبيتون يدرسون فاذا اصبحوا فمن كانت عنده قوة اصاب من الحطب واستعذب من الماء ومن كانت
عنده سعة اصابوا الشاة فاصلحوها فكانت معلقة بحجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصيب
خبيب بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيهم خالي حرام فاتوا على حي من بني سليم فقال حرام
لاميرهم دعني فلاخبرهم انا لسنا اياهم نريد فيخلون وجوهنا فقال ذلك فاستقبله

رجل منهم برمح ما لبس به فقال لما وجد حرام مس الرمح في جوفه قال الله اكبر فزت ورب الكعبة
قال فما نظروا اليهم ما بقي منهم مخبر قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد على شي وجده عليهم
فقال انس لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم فلما كان
بعد ذلك اذا ابو طلحة يقول هل لك في قاتل حرام قلت ما له فعل الله به وفعل قال لا تفعل فقد اسلم
وقال ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت كان عامر بن فهيرة مملوكا لعبد الله بن
الطفيل بن سخبرة اخو عايشة لامها وكانت لابي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو ويصبح فيدلج اليهما ثم يسرح
فلا يفطن به احد من الرعاء فلما خرج خرج معهما يعقبانه حتى قدم المدينة معهما فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة
واسر عمرو بن امية فقال له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل فقال هذا عامر بن فهيرة فقال
لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني لانظر الى السما بينه وبين الارض وذكر الحديث اخرجه البخاري
قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت يحرض بني ابي البرا على عامر بن الطفيل

بني ام البنين الم يرعكم * وانتم من ذوايب اهل نجد
تهكم عامر بابي برا * ليخفره وما خطا كعمد
الا ابلغ ربيعة ذا المساعي * فما احدثت في الحدثان بعدي
ابوك ابو الحروب ابو برا * وخالك ماجد حكم بن سعد

ذكر الخلاف في غزوة بني النضير

وقد حدثت في سنة ثلاث وذهب الزهري
الى انها كانت قبل احد وقال غيره واحد كانت بعد احد وبعد بير معونة وقال محمد بن عايذ في المغازي
نا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفر من اصحابه الى بني النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا زعموا قد دسوا
الى قريش حين نزلوا باحد لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فحضوهم على القتال ودلوهم
على العورة فلما كلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عقل الكلابيين قالوا اجلس ابا القاسم حتى نطعم
وترجع بحاجتك ثم ساق الحديث كله وتقدم ذكره وقال الواقدي حدثنا ابرهيم بن جعفر
عن ابيه قال لما خرجت بنو النضير اقبل عمرو بن سعدى فاطاف بمنازلهم فراى خرابها ففكر
ثم رجع الى بني قريظة فوجدهم في الكنيسة فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا ابا سعيد اين
كنت منذ اليوم لم نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان متالها في اليهودية قال رايت اليوم عبرا قد عبرنا بها
رايت منازل اخواننا خالية بعد ذلك العز والجلد والشرف الفاضل والعقل البارع قد تركوا
اموالهم وملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط لله بهم حاجة وقد اوقع
قبل ذلك بابن الاشرف ذي عزهم ثم بيته في بيته امنا واوقع بابن سنينة سيدهم واوقع ببني قينقاع
فاجلاهم وهم جد يهود وكانوا اهل عدة وسلاح ونجدة فحصرهم فلم يخرج انسان منهم راسه حتى سباهم فكلم
فيهم فتركهم على ان اجلاهم من يثرب يا قوم قد رايتم ما رايت فاطيعوني وتعالوا نتبع محمدا فوالله انكم

لتعلمون

لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به وبامره ابن الهيبان وابن حواس وهما اعلم يهود جاآنا من بيت المقدس
يتوكفان قدومه وامرانا باتباعه وامرانا ان نقريه منهما السلام ثم ماتا على دينهما فاسكت القوم فلا يتكلم احد فاعاد هذا
القول ونحوه وخوفهم بالحرب والسبا والجلا فقال الزبير بن باطا قد والتوراة قرات صفته في التوراة التي نزلت على موسى
ليس في المثاني التي احدثنا فقال له كعب بن اسد ما يمنعك يا ابا عبد الرحمن من اتباعه قال انت يا كعب قال كعب ولم
والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال الزبير بل انت صاحب عهدنا وعقدنا فان اتبعته اتبعناه وان ابيت
ابينا فاقبل عمرو بن سعدى على كعب فذكر ما تقاولا في ذلك الى ان قال كعب ما عندي في امره الا ما قلت ما
تطيب نفسي ان اصير تابعا وقال ابن اسحق كانت بنو النضير في ربيع الاول سنة اربع وحاصرهم النبي
صلى الله عليه وسلم ست ليال قال وفيها نزل تحريم الخمر

غزوة بني لحيان

قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى على راس ستة اشهر من صلح
بني قريظة الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة
وقال يونس عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم وغيره قالوا لما اصيب خبيب واصحابه
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم طالبا بدمائهم ليصيب من بني لحيان غرة حتى نزل ارضهم وهم من هذيل
فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انا هبطنا عسفان
لرات قريش انا قد جينا مكة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مايتي راكب حتى نزل عسفان ثم بعث
فارسين حتى جاآ كراع الغميم ثم انصرفا انه ذكر ابو عياش الزرقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بعسفان
صلاة الخوف وقال بعض اهل المغازي غزوة بني لحيان كانت بعد قريظة

غزوة ذات الرقاع

قال ابن اسحق غزا في جمادى الاولى سنة اربع وهي غزوة
محارب وبني ثعلبة من غطفان وقال محمد بن اسمعيل البخاري كانت بعد خيبر لان ابا موسى جا بعد خيبر
يعني وشهدها قال وانما جا ابو هريرة فاسلم ايام خيبر وقال ابن اسحق في هذه الغزوة سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى نزل نخلا فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف
الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال
الواقدي انما سميت ذات الرقاع لانه جبل كان فيه بقع حمرة وسواد وبياض فسمي ذات الرقاع قال
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من المحرم على راس سبعة واربعين شهرا امام صرار
لخمس بقين من المحرم وذات الرقاع قريبة من النخيل بين السعد والشقرة قال الواقدي
حدثنا الضحاك بن عثمان عن عبيد الله بن مقسم عن جابر وحدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن
جابر قال وحدثني مالك وغيره عن وهب بن كيسان عن جابر قال قدم قادم بجلب له فاشترى
بسوق النبط وقالوا من اين جلبك قال جئت به من نجد وقد رايت انمارا وثعلبة قد جمعوا لكم جموعا
واراكم هادين عنهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فخرج في اربع مائة من اصحابه وقيل
سبع مائة وسلك على المضيق ثم افضى الى وادي الشقرة فاقام بها يوما وبث السرايا فرجعوا

اليه مع الليل اخبروه انهم لم يروا احدا وقد وطئوا الحرة ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم في
اصحابه حتى اتى مجالهم فاذا ليس بها احد منهم مطلون على النبي صلى الله عليه وسلم وخاف الناس بعضهم
بعضا وفيها صلى النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف وقال عبد الملك بن هشام وانما قيل لها
ذات الرقاع لانهم رقعوا راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة هناك والظاهر انها غزوتان
وقال شعيب عن الزهري حدثني سنان بن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة عن جابر انه غزا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل قفل معه فادركته القائلة في واد كثير العضاه فنزل
وتفرق الناس في العضاه يستظلون بالشجر ونزل تحت سمرة فعلق بها سيفه فنمنا نومة فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا
اخترط سيفي وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتا فقال من يمنعك مني قلت الله فشام
السيف وجلس فلم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك [illegible]
وقال ابو عوانة عن ابي بشر اسم الاعرابي غورث بن الحارث ثم روى ابو بشر عن سليمان بن قيس
عن جابر قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة بنخل فراوا من المسلمين غرة فجاء رجل
منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وقال من يمنعك
مني قال الله قال فسقط السيف فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن
خير آخذ قال تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال لا ولكن اعاهدك على ان لا اقاتلك ولا اكون مع
قوم يقاتلونك فخلى سبيله فاتى اصحابه وقال جئتكم من عند خير الناس ثم ذكر صلاة الخوف وانه صلى
بكل طائفة ركعتين وهذا حديث صحيح وقال البكائي عن ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان عن جابر
ابن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل
لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلت الرفاق تمضي وجعلت اتخلف حتى ادركني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قلت يا رسول الله ابطا بي جملي قال انخه وساق
قصة الجمل

غزوة بدر الموعد

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب وروي عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر
المسلمين لموعد ابي سفيان بدرا وكان اهلا للصدق والوفاء فاحتمل الشيطان اولياءه من الناس فمشوا
في الناس يخوفونهم وقالوا قد اخبرنا ان قد جمعوا لكم مثل الليل من الناس يرجون ان يواقعوكم
ينتهبوكم فالحذر الحذر لا تغدوا فعصم الله المسلمين من تخويف الشيطان فاستجابوا لله ولرسوله
وخرجوا ببضائع لهم وقالوا ان لقينا ابا سفيان فهو الذي خرجنا له وان لم نلقه ابتعنا ببضائعنا وكان
بدر متجرا يوافي كل عام فانطلقوا حتى اتوا موسم بدر فقضوا منه حاجتهم واخلف ابو سفيان الموعد
فلم يخرج هو ولا اصحابه واقبل رجل من بني ضمرة وهو بين المسلمين حلف فقال والله ان كنا لقد اخبرنا
انه لم يبق منكم احد فما اعملكم الى اهل هذا الموسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد ان

فبلغ

يبلغ ذلك عدوه من قريش اعملنا الله موعد ابي سفيان واصحابه وقتالهم وان شئت مع ذلك نبذنا اليك
والى قومك حلفهم ثم جالدناكم فقال الضمري معاذ الله وذكروا ان ابن الهمام قدم على قريش فقال هذا محمد
واصحابه ينتظرونكم لموعدكم فقال ابو سفيان قد والله صدق فنفروا وجمعوا الاموال فمن نشط منهم
قووه ولم يقبل من احد منهم دون اوقية ثم سار حتى اقام بمجنة من عسفان ما شاء الله ان يقيم ثم ائتمر
هو واصحابه فقال ابو سفيان ما يصلحكم الا عام خصب ترعون فيه الشجر وتشربون من اللبن ثم رجع الى
مكة وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بنعمة من الله وفضل وكانت تلك الغزوة تدعى
غزوة جيش السويق وكانت في شعبان سنة اربع وقال الواقدي كانت بدر الموعد وتسمى
بدر الصغرى لهلال ذي القعدة على راس خمسة واربعين شهرا من مهاجره عليه السلام وانه خرج في الف
وخمسمائة من اصحابه واستخلف على المدينة عبد الله بن رواحة وكان موسم بدر يجتمع فيه العرب لهلال
ذي القعدة الى ثمانية فاقام به المسلمون ثمانية ايام وباعوا بضائعهم فربحوا الدرهم درهمين فانقلبوا
بنعمة من الله

غزوة الخندق

قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة خمس فالله اعلم ويقوي الاول قول ابن عمر انه عرض يوم
احد وهو ابن اربع عشرة فلم يجزه النبي صلى الله عليه وسلم وعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة
فاجازه لكن هذه التقوية مردودة بما سنذكره في سنة خمس ان شاء الله وفي سنة اربع
توفي عبد الله بن رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوه عثمان ابن ست سنين ونزل ابوه في حفرته
وفيها في شعبان ولد الحسين بن علي وفيها قتل عاصم بن ثابت حمي الدبر واصحابه وقد ذكروا وكنية
عاصم ابو سليمان واسم جده ابي الافلح قيس بن عصمة من بني عمرو بن عوف وهو في ذرية الاحوص الشاعر
ابي عبد الله بن محمد بن عاصم بن ثابت وكان عاصم من الرماة المذكورين يوم احد وقتل يومئذ واحد
وشهد بدرا وقتل يوم بئر معونة من الصحابة عامر بن فهيرة مولى الصديق وكان من سابقي
المهاجرين ومن قريش الحكم بن كيسان المخزومي ونافع بن بديل بن ورقاء السهمي وقتل يومئذ
من الانصار الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن مبذول ابو سعد [illegible] آخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين الحارث بن الصمة وصهيب وقال الواقدي شهد الحارث احدا وثبت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعه على الموت وقتل عثمان بن عبد الله بن المغيرة [illegible]
رفاعة ان الحارث خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فكسر بالروحاء فرده رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المدينة وضرب له بسهمه واجره قال ابن سعد وله ذرية ببغداد والمدينة
حرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي
ابن النجار شهد بدرا وهو خال انس قال لما طعن يوم بئر معونة فزت ورب الكعبة عطية
ابن عمرو من بني دينار من النجار ولم ار في الصحابة الا ابا المنذر بن عمرو بن خنيس بن
حارثة بن لوذان بن عبد ود الساعدي احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا واحدا وهو المعروف

بالمعلى لعرب **انس** بن معوذ احد بني النجار ابو **شيخ** بن ثابت بن المنذر **سهل** بن
عامر بن سعد من بني النجار كلاهما **معاذ** بن ماعص الزرقي بدري **عروة** بن الصلت السلمي
حليف الانصار **مالك** بن ثابت واخوه سفيان كلاهما من بني النبيت فهولا الذين حفظت
اسماوهم من الشهدا السبعين الذين صح انه نزل فيهم بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا
ثم نسخت قيل بل كانوا اربعين وعشرين راكبا ولعل الراوي عد الركبان دون الرجالة **وبالسند**
المتقدم الى محمد بن عابد قال اخبرني يحيوه بن مدرك الغساني عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم
عن ابن عباس قال بعث ملاعب الاسنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث الي رهطا من معك
يبلغوني عنك وهم في جواري فارسل اليهم المنذر بن عمرو في اربعين وعشرين راكبا فلما انتهوا الى ارض
بني عامر بعث اربعة ممن معه الى بعض مياههم او قال الى بعضهم قال وسمع عامر بن الطفيل فاتاهم
فقاتلهم فقتلهم ثم بلغ الاربعة رهط الذين كان وجههم المنذر فلما دنوا اذا هم بسود
تحوم فقالوا ان الذي تبشر الحوم وانا نرى اصحابنا قد قتلوا فلما اتوهم قال رجلان منهم لا نطلب
الشهادة بعد اليوم فقاتلا حتى قتلا ورجع الرجلان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيا
رجلين من بني عامر فسالاهما ممن هما فاخبراهما فسلباهما واخذا ما معهما واتيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبراه خبر اصحابهم وخبر الرجلين العامريين واتياه بما اصابا لهما فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم حلتين كان كساهما فقال قد كانا منا في عهد فوداهما الي قومهما دية الحر من
المسلمين وقال حسان بن ثابت بعد موت عامر بن مالك يحرض ابنه ربيعة
بني ام البنين الم يرعكم فذكر الابيات فقال ربيعة هل يرضي مني حسان طعنة اطعنها عامرا قيل
نعم فشد عليه فطعنه فعاش منها **وفيها** توفيت ام المومنين زينب بنت خزيمة بن الحرث
ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة العبسية الهوازنية العامرية
الهلالية وكانت تسمى ام المساكين لاحسانها اليهم تزوجها اولا الطفيل بن الحرث بن عبد المطلب
ابن عبد مناف ثم طلقها فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث فاستشهد يوم بدر فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في رمضان سنة ثلاث ومكثت عنده على الصحيح ثمانية اشهر وقيل كانت وفاتها في اخر
ربيع الاخر وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع ولها نحو ثلاثين سنة **وفيها**
تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة ام المومنين هند بنت ابي امية واسمه حذيفة وقيل سهل
ويدعى زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية وكانت قبله عند
ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم ابي سلمة بن عبد الاسد هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وامه
برة بنت عبد المطلب وهاجرتا الى الحبشة فولدت له هناك زينب وولدت له سلمة وعمر ودرة
وكانا اخا النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهما وحمزة ثويبة مولاة ابي لهب ويقال انه
كان سلم بعد عشرة انفس وكان اول من هاجر الى الحبشة ثم كان اول من هاجر الى المدينة

ولما غرا الى الله كان الذي اغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له وكان قد جرح باحد جرحا
ثم انتقض عليه فمات منه في جمادي الاخرة سنة اربع فلما توفي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم حين حلت
في شوال وكانت من اجمل النساء وهي اخر نسائه وفاة **ثم** تزوج بعدها بايام ابنة عمته
زينب ام الحكم بنت جحش بن رياب الاسدي وكان اسمها برة فسماها زينب وكانت هي والحوها من
المهاجرين وامهم اميمة بنت عبد المطلب وهي التي نزلت فيها الاية فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من السماء وفيها نزلت
اية الحجاب وزوجها وهي بنت خمس وثلاثين سنة **وفي** هذه السنة رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي
واليهودية اللذين زنيا **وفيها** توفي ام سعد بن عبادة ورسول الله صلى الله عليه وسلم غايب
في بعض مغازيه ومعه ابنها سعد قال قتادة عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على
قبر ام سعد بعد شهر

السنة الخامسة

غزوة ذات الرقاع خرج لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من المحرم قاله الواقدي
كما تقدم وقال ابن اسحق انها في جمادي الاولى سنة اربع **غزوة دومة الجندل**
وهي بضم الدال نسبت الى دوما بن اسمعيل لكونه كانت منزله ودومة بالفتح موضع اخر وهذه الغزوة
كانت في ربيع الاول ورجع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليها ولم يلق كيدا وقال الهدابي خرج صلى الله
عليه وسلم في المحرم يريد اكيدر دومة فهرب اكيدر واتصرف النبي صلى الله عليه وسلم وقال الواقدي
حدثني ابو ابي سبرة عن عبد الله بن ابي لبيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز
عن عبد الله بن ابي بكر وغيرهما قالوا اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدنو الى ادنى الشام لم يرهب
قيصر وذكر له ان بدومة الجندل جمعا عظيما يظلمون من مر بهم وكان لها سوق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الف فسار الليل ويكمن النهار ودليله مذكور العذري من حكا عن طريقهم فلما كان منه
ومن دومة الجندل يوم قريب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سوايمهم ترعى عندك فاقم حتى انظر
وسار مذكور حتى وجد اثار النعم فرجع وقد عرف مواضعهم فهجم النبي صلى الله عليه وسلم على
ما شيتهم ورعايهم فاصاب من اصاب وهرب الجمع الى دومة الجندل فتفرقوا ورجع النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل المدينة ستة عشر يوما ودمها ويقع ومشق خمس ليال للمحمد وبينها وبين الكوفة سبع ليال وهي
ارض ذات نخل يزرعون الشعير وغيره ويسقون على النواضح وبها عين ماء

غزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق كانت في شعبان سنة خمس على الصحيح
بل المجزوم به قال الواقدي استخلف النبي صلى الله عليه وسلم بها على المدينة زيد بن حارثة
حدثني شعيب بن عباد عن المسور بن رفاعة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبع مائة
وقال يونس بن بكير قال ابن اسحق حدثني محمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر وعبد الله بن ابي بكر
قالوا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار

وجويرية أم المؤمنين فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل المريسيع ماء من مياههم فأعدوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتزاحف الناس فاقتتلوا فهزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وقتل
من قتل منهم ونفل أبناءهم ونساءهم وأموالهم وأفاءهم عليهم من ناحية قديد إلى الساحل وقال
الواقدي عن شيوخه إن بني المصطلق من خزاعة كانوا ينزلون ناحية الفرع وهم حلفاء بني مدلج
وكان رأسهم الحارث بن أبي ضرار وكان قد سار في قومه ومن قدر عليه فابتاعوا خيلا وسلاحا
وتهيؤوا للمسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وحدثني سعيد بن عبد الله بن أبي
الأبيض عن جدته وهي مولاة جويرية سمعت جويرية تقول أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
على المريسيع فأسمع أبي يقول أتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت أرى من الناس والخيل والعدد
ما لا أصف من الكثرة فلما أن أسلمت وتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين
فليسوا كما كنت أرى فعرفت أنه رعب من الله وكان رجل منهم قد أسلم يقول لقد كنا نرى رجالا بيضا
على خيل بلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد قال الواقدي ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الماء وضربت له قبة من أدم ومعه عائشة وأم سلمة وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه
ثم أمر عمر فنادى فيهم قولوا لا إله إلا الله تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ففعل عمر فأبوا فكان أول من رمى
منهم بسهم فرمى المسلمون ساعة بالنبل ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه أن يحملوا فحملوا
فما أفلت منهم إنسان وقتل منهم عشرة وأسر سائرهم وقتل من المسلمين رجل واحد وقال
ابن عون كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب إنما كان ذلك في أول الإسلام قد أغار
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم
وسبى سبيهم فأصاب يومئذ جويرية قال وحدثني ابن عمر بذلك وكان في ذلك الجيش متفق
عليه وقال إسماعيل بن جعفر عن ربيعة الرأي عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابن محيريز
سمع أبا سعيد يقول غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق فسبينا كرائم العرب
وطالت علينا العزبة ورغبنا في الفداء فأردنا أن نستمتع ونعزل فسألنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة إلى يوم القيامة إلا ستكون
متفق عليه من حديث إسماعيل

تزويج رسول الله لجويرية

قال يونس عن ابن إسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت لما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق وقعت جويرية في السهم لثابت بن قيس بن شماس أو لابن عم له فكاتبته
على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستعينه في كتابتها قالت فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهتها وقلت سيرى منها ما رأيت فلما دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أنا جويرية بنت الحارث سيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم
يخف عليك وقد كاتبت فأعني فقال أو خير من ذلك أؤدي عنك كتابتك وأتزوجك فقالت

نعم

نعم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الناس أنه قد تزوجها فقالوا أصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأرسلوا ما كان في أيديهم من بني المصطلق فلقد أعتق بها أهل مائة بيت من بني
المصطلق فما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال يونس عن ابن إسحق حدثني محمد بن يحيى بن حبان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن
قتادة في قصة بني المصطلق فبينا النبي صلى الله عليه وسلم مقيم هناك إذ اقتتل على الماء جهجاه بن سعيد
الغفاري أجير لعمر وسنان بن وبر قال محمد بن يحيى ازدحما على الماء فاقتتلا فقال سنان يا معشر
الأنصار وقال جهجاه يا معشر المهاجرين وكان زيد بن أرقم ونفر من الأنصار عند عبد الله بن أبي ابن
سلول فلما سمعها قال قد ثاورونا في بلادنا والله ما مثلنا وجلابيب قريش هذه إلا كما قال القائل
سمن كلبك يأكلك والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من عنده من قومه
فقال هذا ما صنعتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم
من بلادكم فسمعها زيد فذهب بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غليم وعنده عمر فأخبره الخبر
فقال عمر يا رسول الله مر عباد بن بشر فليضرب عنقه فقال فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه
لا ولكن ناد يا عمر في الرحيل فلما بلغ ذلك ابن أبي أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتذر وحلف له بالله
ما قال ذلك وكان عند قومه بمكان فقالوا يا رسول الله عسى أن يكون هذا الغلام أوهم وراح
رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا في ساعة كان لا يروح فيها فلقيه أسيد بن حضير فسلم عليه بتحية
النبوة ثم قال والله لقد رحت في ساعة منكرة فقال أما بلغك ما قال صاحبك ابن أبي فقال يا رسول الله
فأنت والله العزيز وهو الذليل ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وإنا لننظم
له الخرز لنتوجه وإنه ليرى أن قد استلبته ملكا فسار رسول الله بالناس بقية يومه وليلته حتى أصبحوا
وصدر يومهم حتى اشتد الضحاء ثم نزل بالناس ليشغلهم عما كان من الحديث فلم يأمن الناس أن وجدوا مس الأرض
فناموا ونزلت سورة المنافقين وقال ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمعت جابرا يقول كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار فقال الأنصاري يا لل
أنصار وقال المهاجري يا للمهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال دعوى الجاهلية دعوها فإنها
منتنة فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أوقد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها
الأذل قال وكانت الأنصار بالمدينة أكثر من المهاجرين حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم ثم كثر
المهاجرون بعد ذلك فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا
يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه متفق عليه وقال عبيد الله بن موسى أنا إسرائيل عن
السدي عن أبي سعد الأزدي حدثنا زيد بن أرقم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
معنا ناس من الأعراب فكنا نبتدر الماء وكان الأعراب يسبقونا إليه فسبق أعرابي أصحابه فيملأ الحوض
ويجعل حوله حجارة ويجعل النطع عليه حتى يجيء أصحابه فأتى أنصاري أعرابيا فأرخى زمام ناقته لتشرب فمنعه

فاسرع جهجاه الماء فرفع الاعرابي خشبة فضرب بها راس الانصاري فشجه فاتى عبد الله بن ابي فاخبره
فغضب وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني الاعراب من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل قال زيد فسمعته فاخبرت عمي فانطلق فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحلف وجحد فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبني فجاء الي عمي فقال ما اردت الا ان مقتك رسول الله
وكذبك المسلمون فوقع علي من الغم ما لم يقع على احد قط فبينما انا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد خفقت براسي من الهم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرك اذني وضحك في وجهي فما كان
يسرني ان لي بها الخلد والدنيا ثم ان ابا بكر لحقني فقال ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما قال لي
شيئا فقال ابشر فلما اصبحنا قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة المنافقين حتى بلغ منها الاذل وقال
اسرائيل عن ابي اسحق عن زيد قال سمعت عبد الله بن ابي يقول لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
حتى ينفضوا من حوله وقال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا ما قالوا فصدقهم وكذبني فاصابني هم فانزل الله اذا جاءك المنافقون
فارسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراها علي وقال ان الله قد صدقك يا زيد اخرجه البخاري
وقال انس بن مالك زيد بن ارقم هو الذي يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي
اوفى الله له باذنه اخرجه البخاري من حديث عبد الله بن الفضل عن انس وقال الاعمش عن ابي
سفيان عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان قرب المدينة هاجت ريح تكاد
ان تدفن الراكب فزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت هذه الريح لموت منافق قال
فقدم المدينة فاذا منافق عظيم قد مات اخرجه مسلم وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق عمان سرحوا ظهرهم واخذتهم ريح شديدة
حتى اشفق الناس وقيل يا رسول الله ما شان هذه الريح فقال مات اليوم منافق عظيم النفاق
ولذلك عصفت الريح وليس عليكم منها باس ان شاء الله وذلك في قصة بني المصطلق وقال يونس عن ابن
اسحق عن شيوخه الذين ذكر عنهم قصة بني المصطلق قالوا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كان متوجها من ارض الحجاز دون النقيع هبت ريح شديدة تخوفها الناس فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فوجدوا رفاعة بن زيد التابوت
قد مات يومئذ وكان من بني قينقاع وكان كهفا للمنافقين وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من بني المصطلق اتاه عبد الله بن
عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل
اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني ولكن اخشى ان تامر به رجلا مسلما
فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الارض حتى اقتله فاقتل مؤمنا بكافر
فادخل النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل نحسن صحبته ونترفق به ما صحبنا

الافك

الافك

وكان في هذه الغزوة قال سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن معمر
والنعمان بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد سفرا اقرع
بين نسائه قالت فاقرع بيننا في غزاة المريسيع فخرج سهمي فهلك في من هلك وكذلك قال ابن اسحق
والواقدي وغيرهما حديث الافك في غزوة المريسيع وروي عن عباد بن عبد الله قال قلت يا اماه حدثيني
حديثك في غزوة المريسيع قرات على ابي محمد عبد الخالق بن عبد السلام انباك عبد الرحمن بن
ابرهيم انا ابو الحسين عبد الحق اليوسفي انا ابو سعد بن خشيش انا ابو علي الحسن بن احمد انا ميمون بن
اسحق انا احمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لما تحدث بامري
في الافك استعظموه وما اشعروني بها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ناس من اصحابه فسالوا جارية لي
سوداء كانت تخدمني فقالوا اخبرينا ما علمك بعائشة فقالت والله ما اعلم منها شيئا اعيبه الا انها ترقد ضحى
حتى تاتي الداجن داجن اهل البيت فتاكل خميرها فاداروها وسالوها حتى فطنت فقالت سبحان الله والله الذي نفسي
بيده ما اعلم على عائشة الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر قالت فكان هذا وما شعرت ثم قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاشيروا علي في اناس ابنوا اهلي
والله ان علمت على اهلي من سوء قط وابنوهم بمن والله ان علمت عليه سوءا قط ولا دخل على اهلي الا
وانا شاهد ولا غاب في سفر الا غاب معي فقال سعد بن معاذ ائذن لي يا رسول الله ان نضرب اعناقهم
فقال رجل من الخزرج وكانت ام حسان من رهطه كان حسان من رهطه والله ما صدقت ولو كان من
الاوس ما احببت هذا فكاد يكون بين الاوس والخزرج شر في المسجد وما علمت بشيء منه ولا ذكره لي ذاكر
حتى امسيت من ذلك اليوم فخرجت في نسوة لحاجتنا وخرجت معنا ام مسطح ابنة خالة ابي بكر فانا نمشي
ونحن نريد لحاجتنا عثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقلت اي ام اتسبين ابنك فلم تراجعني فعادت
ثم عثرت فعادت تعس مسطح فقلت لها اي ام اتسبين ابنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
تراجعني ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فقلت اي ام اتسبين ابنك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت والله ما اسبه الا من اجلك فقلت وفي اي شاني قالت وما علمت بما كان قلت لا وما
الذي كان قالت اشهد انك مبراة مما قيل فيك ثم بقرت لي الحديث فلا ادري راجعة الى البيت ما اجد مما خرجت
له قليلا ولا كثيرا وركبتني الحمى فحممت فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالني عن شاني فقلت اجد
وعكا ائذن لي اذهب الى ابوي فاذن لي وارسل معي الغلام فقالت امي ما شانك فاخبرتها فلم تجد
امي في البيت الاسفل ووجدت ابا بكر يصلي في العلو فقلت لها اي امه ما الذي سمعت فاذا هو لم يبلغ
منها مثل ما بلغ مني فقالت اي بنية وما يعليك فاغرت امراة لها ضرائر يكون جميلة يحبها زوجها الا وقيل
فيها فلما حفظ ذلك فقلت وقد سمعه ابي فقالت نعم فقلت وسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ورسول الله صلى الله عليه وسلم فبكيت فسمع ابو بكر فقال ما شانها فقالت سمعنا الذي حدث به
ففاضت عيناه يبكي فقال اي بنية ارجعي الى بيتك فرجعت فاصبح ابواي عندي حتى اذا صليت

العصر دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بين ابوي احدهما عن يميني والاخر عن شمالي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت ظلمت او اخطات او اسات فتوبي وراجعي امر الله واستغفري فوعظني وبالباب امراة من الانصار وقد سلمت فهي جالسة بباب البيت في الحجرة وانا اقول الا تستحي ان يذكر هذا والمراة تسمع فاذا قضى كلامه قلت لابي وغمزته الا تكلمه فقال وما اقول له والتفت الى امي فقلت الا تكلميه فقالت وماذا اقول له فحمدت الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم ان لم افعل والله يشهد اني بريئة ما ذاك بنافعي لتقولن باءت به على نفسها وان اعترفت به ولئن قلتم افعل والله يعلم اني لصادقة ما انا بمصدقة لقد دخل هذا في انفسكم واستقر فيكم وما اجد لي ولكم مثلا الا قول ابي يوسف العبد الصالح وما اعرف اسمه يومئذ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ونزل الوحي ساعته فسكت فلما سري عنه والله لاتبين السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يتكلم يمسح جبهته وجبينه ثم قال ابشري يا عائشة فقد انزل الله عذرك وتلا القران فكنت اشد ما كنت غضبا فقال لي ابواي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا اياكما ولكن احمد الله الذي برأني لقد سمعتموه فما انكرتموه ولا غيرتموه فقال الرجل الذي قيل له ما قيل حين بلغه نزول العذر سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف انثى قط وكان مسطح يتيما في حجر ابي بكر ينفق عليه فحلف لا ينفع مسطحا بنافعة ابدا فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فقال ابو بكر بلى والله يا رب اني احب ان تغفر وعاد نفقته فبكى رضي الله عنه ولهذا لكمال حسن الاسناد واخرجه البخاري تعليقا فقال وقال ابو اسامة عن هشام عن عروة وذكره وقال الليث واللفظ له وابن المبارك عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني عروة وابن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله عن حديث عائشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبراها الله كل حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت معه بعدما انزل الحجاب وانا احمل في هودجي وانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فالتمسته وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما ناكل العلقة من الطعام فلم يستنكروا خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون الي فبينا انا جالسة غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش

فادلج

فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان الذي تولى الافك عبد الله بن ابي بن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم ابن عبد مناف وامها ابنة صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة بن المطلب فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شاننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وماذا قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت ائذن لي الى ابوي وانا اريد ان استيقن الخبر من قبلهما فاذن لي فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس فقالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا اكثرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم ثم اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة ابن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق اهله فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال اسامة يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير واسال الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت لا والذي بعثك بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول فقال وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثار الحيان الاوس والخزرج

حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت
قالت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما
لا أكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع حتى ظننت أن البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي
استأذنت علي امرأة من الأنصار فجلست تبكي معي فبينا نحن على ذلك دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهرا لا يوحى إليه في شأني
شيء قالت فتشهد حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة
فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة
فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لأمي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أدري ما أقول له
فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن
اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا أعلم أني بريئة وأن الله مبرئي
ببراءتي ولكن والله ما ظننت أن الله ينزل في شأني وحيا يتلى ولشأني كان في نفسي أحقر من أن
يتكلم الله في بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني
الله بها قالت فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج أحد من أهل البيت حتى
نزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في
يوم شات من ثقل القول الذي نزل عليه فلما سري عنه وهو يضحك كان أول كلمة تكلم بها يا عائشة
أما والله لقد برأك الله فقالت أمي قومي إليه فقلت والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله وأنزل الله
إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر
وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة
فأنزل الله ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في
سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال أبو بكر بلى والله إني أحب أن يغفر الله
لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا قالت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقالت أحمي سمعي وبصري ما
علمت إلا خيرا وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع
وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك متفق عليه من حديث يونس
الأيلي وقال أبو معشر حدثني أفلح بن عبد الله بن المغيرة عن الزهري قال كنت عند

الوليد بن عبد الملك

الوليد بن عبد الملك فذكرنا الحديث بطوله عن الزهري عن عائشة فقال الوليد ما ذاك قالت إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم غزا غزوة بني المصطلق فأسهم بين نسائه فخرج سهمي وسهم أم سلمة وقال
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فقال الذي تولى كبره منهم علي فقلت
لا حدثني سعيد وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم سمع عائشة تقول الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال
فقال لي فما كان جرمه قلت حدثني اثنان من قومك أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن
هشام أنهما سمعا عائشة تقول كان مسيئا في أمري أخرجه البخاري وقال يونس بن بكير
عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت لما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
القصة التي نزل بها عذري على الناس نزل فأمر برجلين وامرأة ممن كان تكلم بالفاحشة في عائشة فجلدوا
الحد قال وكان رماها ابن أثاثة مسطح وحسان وحمنة بنت جحش وقال شعبة عن سليمان عن أبي
الضحى عن مسروق قال دخل حسان بن ثابت فشبب بأبيات له

حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

قالت لست كذاك قلت تدعين مثل هذا يدخل عليك وقد أنزل الله عز وجل والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم قالت وأي عذاب أشد من العمى وقالت قد كان يرد على النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه
وقال يونس عن ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال وكان صفوان بن المعطل قد كثر عليه
حسان في شأن عائشة وقال يعرض به

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا ، وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

فاعترضه صفوان ليلة وهو آت من عند أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف على رأسه فعدا عليه ثابت بن قيس بن
شماس فجمع يديه إلى عنقه بحبل أسود وقاده إلى دار بني حارثة فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا
فقال ما أعجبك عدا على حسان بالسيف فوالله ما أراه إلا قد قتل فقال هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بما صنعت به فقال لا فقال والله لقد اجترأت خل سبيله فسنغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخلى سبيله فلما أصبحوا غدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له ذلك فقال أين ابن المعطل فقام إليه
فقال ها أنا ذا يا رسول الله فقال ما دعاك إلى ما صنعت قال آذاني وكثر علي ولم يرض حتى عرض
بي في الهجاء فاحتملني الغضب وها أنا ذا فما كان علي من حق فخذني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادعوا لي حسان فأتي به فقال يا حسان أتسفهت على قومي أن هداهم الله للإسلام ثم قال أحسن
يا حسان في الذي أصابك فقال هي لك يا رسول الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين
القبطية فولدت له عبد الرحمن وأعطاه أرضا كانت لأبي طلحة تصدق بها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحدثني يعقوب بن عتبة أن صفوان قال حين ضربه

تلق ذباب السيف عني فإنني ، غلام إذا هوجيت لست بشاعر

وقال حسان لعائشة

رأيتك وليغفر لك الله حرة ، من المحصنات غير ذات غوائل

حصان رزان ما تزن بريبة ، وتصبح غرثى من لحوم الغوافل ،
فان الذي قد قيل ليس بلائق ، بك الدهر بل قيل امرئ متماحل ،
فان كنت اهجوكم كما بلغوكم ، فلا رفعت سوطي الي اناملي ،
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ، لآل رسول الله زين المحافل ،
وان لهم عزا يرى الناس دونه ، قصارا وطال العز كل التطاول ،
عقيلة حي من لؤي بن غالب ، كرام المساعي مجدهم غير زائل ،
مهذبة قد طيب الله خيمها ، وطهرها من كل سوء وباطل ،

استشهد صفوان في وقعة ارمينية سنة تسع عشرة قال ابن اسحق وعن عائشة قالت لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه حصورا ما ياتي النساء ثم قتل بعد ذلك شهيدا

غزوة الخندق

وهي غزوة الاحزاب وكانت في ذي القعدة قالوا لما اجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير ساروا الى خيبر وخرج نفر من وجوههم الى مكة فالبوا قريشا ودعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم على قتاله وواعدوهم لذلك وقتا ثم اتوا غطفان وسليما فدعوهم الى ذلك فوافقوهم وتجهزت قريش وجمعوا عبيدهم واتباعهم فكانوا في اربعة الاف وقادوا معهم نحو ثلاث مائة فرس من سوى الابل وخرجوا وعليهم ابو سفيان بن حرب ووافتهم بنو سليم بمر الظهران وهم سبع مائة وبنو اسد يقودهم طليحة بن خويلد الاسدي وخرجت فزارة وهم في الف بعير يقودهم عيينة بن حصن وخرجت اشجع وهم اربع مائة يقودهم مسعود بن رخيلة وخرجت بنو مرة وهم اربع مائة يقودهم الحرث بن عوف وقيل انه رجع ببني مرة والاول اثبت فكان جميع الاحزاب اربعة الاف وامرهم كلهم الى ابي سفيان وكان المسلمون ثلاثة الاف هذا كلام الواقدي واما ابن اسحق فقال كانت غزوة الخندق في شوال قال وكان من حديثها ان سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع وهوذة في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدموا مكة فدعوا قريشا الى القتال وقالوا انا نكون معكم حتى نستاصل محمدا فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل كتاب وعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق وفيهم نزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الايات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا الى الحرب واستعدوا له ثم خرج اولئك النفر اليهود حتى جاءوا غطفان فدعوهم فوافقوهم فخرجت قريش وخرجت غطفان وقائدهم عيينة في بني فزارة والحرث بن عوف المري في قومه ومسعود بن رخيلة فيمن تابعه من اشجع فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم حفر الخندق على المدينة وعمل فيه بيده ترغيبا للمسلمين في عمله رجال منافقون وعمل المسلمون فيه حتى احكموه وكان في

حفر

حفره احاديث للمعتبر منها بلغني ان جابرا كان يحدث انهم اشتدت عليهم كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ثم نضح الماء على الكدية حتى عادت كثيبا وحدثني سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت عندي شويهة سمينة فقلت والله لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف وكنا نعمل في الخندق نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهالينا فقلت يا رسول الله اني قد صنعت كذا وكذا واحب ان تنصرف معي وانما اريد ان ينصرف معي وحده فلما قلت له ذلك قال نعم ثم امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون فاقبل واقبل الناس معه فجلس فاخرجناها اليه فبرك وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر اهل الخندق عنها وحدثني سعيد بن مينا انه حدث ان ابنة للبشير بن سعد قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بغدائهما فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال ما هذا معك فقلت هذا تمر بعثت به امي الى ابي وخالي فقال هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأتهما ثم امر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلموا الى الغداء فاجتمعوا فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب وحدثني من لا اتهم عن ابي هريرة انه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمر وعثمان وما بعده افتتحوا ما بدا لكم والذي نفس ابي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا تفتتحونها الى يوم القيامة الا وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك قال وحدثت عن سلمان الفارسي قال ضربت في ناحية من الخندق فغلظت علي ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما راى امري نزل واخذ المعول فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلمعت تحته برقة اخرى ثم ضرب الثالثة فلمعت اخرى قلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا قال او قد رايت قلت نعم قال اما الاولى فقد فتح الله علي بها اليمن واما الثانية فان الله قد فتح علي بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح علي بها المشرق قال ابن اسحق ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الاسيال من رومة بين الجرف وزغابة في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الاف فعسكروا هنالك والخندق بينه وبين القوم وذهب حيي بن اخطب حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وقد كان وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فلما سمع كعب بحيي اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه يا كعب افتح لي قال انك امرؤ مشؤوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقض

بما معي ومعه ولم ار منه الا الصدق والوفا قال ويحك افتح لي اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ان
اغلقت دوني الا عن جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جيتك بعز الدهر
وبحر طام جيتك بقريش على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بمجمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها
وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدوني وعاقدوني على ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن معه
فقال له كعب جيتني والله بذل الدهر وبجهام قد هراق ماءه يرعد ويبرق ليس فيه شي ويحك فدعني وما انا عليه
فاني لم ار من محمد الا صدقا ووفا فلم يزل حيي بكعب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا لئن رجعت قريش وغطفان ولم
يصيبوا محمدا ان ادخل معك في حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب عهده وبرئ مما كان بينه وبين النبي
صلى الله عليه وسلم ولما انتهى الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
سيدي الانصار ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير فقال انطلقوا حتى تنظروا احقا ما بلغنا
عن هولاء فان كان حقا فالحنوا الي لحنا اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفا فيما بيننا
وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم فشاتمهم سعد بن معاذ
وشاتموه وكان فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم رجعوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وقالوا عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب
الرجيع خبيب واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين فعظم عند ذلك
الخوف قال الله تعالى اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون
بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا الايات ونجم النفاق حتى قال
معتب بن قشير احد بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا
يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام عليه المشركون
بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث الى عيينة بن حصن والى الحرث بن عوف فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما فجرى
بينه وبينهما صلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل بعث الى السعدين فاستشارهما فقالا يا رسول الله
امرا تحبه فنصنعه ام شيا امرك الله به لا بد لنا منه ام شي تصنعه لنا قال بل شي اصنعه لكم والله ما اصنع
ذلك الا لاني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فاردت ان اكسر عنكم من شوكتهم فقال سعد بن
معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولاء القوم على الشرك ولا يطمعون ان ياكلوا منا تمرة الا قرى
او بيعا افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا
السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال فانت وذلك فاخذ سعد الصحيفة فمحاها ثم قال ليجهدوا علينا
واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحزاب فلم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش
منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة بن ابي وهب وضرار بن الخطاب تلبسوا للقتال

ثم خرجوا

ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيوا للقتال يا بني كنانة فستعلمون من الفرسان
اليوم ثم اقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب
تكيدها قال ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه بهم في السبخة بين الخندق وسلع
وخرج علي في نفر من المسلمين حتى اخذوا عليهم الثغرة فاقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن
ود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه
فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي فقال يا عمرو انك كنت عاهدت الله لا يدعوك احد
من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه قال اجل قال فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام
قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى النزال قال له لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك
قال علي والله احب ان اقتلك فحمي عمرو واقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا
وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق والقى عكرمة يوميذ رمحه وانهزم
وقال علي رضي الله عنه في ذلك

نصر الحجارة من سفاهة رايه ... ونصرت دين محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك وروابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الاحزاب

قال وحدثني ابو ليلى عبد الله بن سهل ان عائشة كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكانت
ام سعد بن معاذ معها في الحصن فمر سعد وعليه درع مقلصة قد خرجت منه ذراعه كلها وفي يده حربته
يرقل بها ويقول

لبث قليلا يشهد الهيجا حمل ... لا باس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له امه الحق اي بني فقد اخرت قالت عائشة فقلت لها يا ام سعد لوددت ان درع سعد
كانت اسبغ مما هي فرمي سعد بسهم فقطع منه الاكحل رماه ابن العرقة فلما اصابه قال خذها وانا
ابن العرقة فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيا فابقني
لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه اللهم ان كنت
وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني حتى تقر عيني من بني قريظة وكانت
صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت وكان معها مع النساء والولدان قالت فمر بنا
يهودي فجعل يطيف بالحصن وقد حاربت بنو قريظة ونقضت وليس بيننا وبينهم احد يدفع عنا والنبي
صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم لا يستطيعون ان ينصرفوا عنهم الينا فقلت يا حسان ان
هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحصن واني والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد
شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب
والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيا احتجزت ثم اخذت عمودا

وترك من الحصن ابو بعد ثم تعرضته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه
فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة ه واقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم
من فوقهم ومن اسفل منهم وروى نحوه يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه ان نعيم
ابن مسعود الغطفاني اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وقال ان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني
بما شئت يا رسول الله قال انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة فاتى بني قريظة
وكان نديما لهم في الجاهلية فقال لهم قد عرفتم ودي اياكم قالوا صدقت قال ان قريشا وغطفان
ليسوا كانتم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا
وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كانتم
فان راوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به
ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على ان
تقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان
ومن معه قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر قد رايت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم
فاكتموه علي قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد
وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ لك من القبيلتين قريش وغطفان
رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم نعم
فان بعث اليكم يهود يلتمسون رهنا منكم من رجالكم فلا تسلموا اليهم ثم خرج حتى اتى غطفان فقال
يا معشر غطفان انتم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت
عندنا بمتهم قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة
السبت من شوال وكان من صنع الله لرسوله انه ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة
عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر
فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا فارسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد
كان بعضنا احدث فيه حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى
تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب ان
تشمروا الى بلادكم وتتركونا والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل بما قالت
بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله لقد حدثكم نعيم بن مسعود بحق فارسلوا الى بني قريظة
انا والله لا ندفع اليكم رجلا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا فقالت
بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم لحق ما يريد القوم الا ان يقاتلوا فان
راوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم فارسلوا الى قريش وغطفان انا والله

لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم فلما انتهى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا حذيفة
ابن اليمان فبعثه ليلا لينظر ما فعل القوم قال فحدثني يزيد بن ابي زياد عن محمد بن كعب القرظي
قال قال رجل من اهل الكوفة لحذيفة يا ابا عبد الله رايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم
يا ابن اخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد فقال والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على
الارض ولحملناه على اعناقنا فقال يا ابن اخي والله لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق
وصلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع يشرط له
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة اسال الله ان يكون رفيقي في الجنة فما قام احد من شدة الخوف
وشدة الجوع والبرد فلما لم يقم احد دعاني فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا حذيفة اذهب فادخل
في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شيئا حتى تاتينا فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله
تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر
امرؤ من جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من انت فقال فلان بن فلان ثم قال ابو سفيان
يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي
نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فاني
مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب على ثلاث فوالله ما اطلق عقاله الا وهو قائم
ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي ان لا تحدث شيئا حتى تاتيني ثم شئت لقتلته بسهم قال فرجعت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مرحل وهو ضرب من وشي اليمن يسمى
ابن هشام قال فلما رآني ادخلني الى رحله وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد واني لفيه فلما سلم اخبرته
الخبر وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين الى بلادهم قال الله تعالى ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وهذا كله من رواية البكائي عن محمد بن
اسحق وقال عكرمة بن عمار عن محمد بن عبيد الحنفي عن عبد العزيز ابن اخي حذيفة قال ذكرت
حذيفة مشاهدهم فذكر الحديث مطولا وقال يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم
ان رجلا قال لحذيفة صحبتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وادركتموه فذكر الحديث نحو حديث محمد بن كعب وفي
اخره فجعلت احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سفيان فجعل يضحك حتى جعلت انظر الى انيابه
وقال جرير عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه قال كنا عند حذيفة بن اليمان فقال رجل
لو ادركت رسول الله لقاتلت معه وابليت فقال انت كنت تفعل ذاك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة الاحزاب في ليلة ذات ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل ياتيني
بخبر القوم يكون معي يوم القيامة فلم يجبه منا احد ثم الثانية ثم الثالثة مثله ثم قال يا حذيفة قم فاتنا
بخبر القوم فلم اجد بدا اذ دعاني باسمي ان اقوم فقال ائتني بخبر القوم ولا تذعرهم علي قال فمضيت كانما
امشي في حمام حتى اتيتهم فاذا ابو سفيان يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد قوسي واردت ان ارميه

وذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابني البرد حين فرغت فاخبرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فالبسني من فضل عباة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى الصبح فلما ان اصبحت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان اخرجه مسلم وقال ابو نعيم يوسف بن عبد الله بن
ابي بردة بن موسى بن ابي المختار عن بلال العبسي عن حذيفة ان الناس تفرقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة الاحزاب فلم يبق معه الا اثنا عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جاثم من البرد فقال انطلق
الى عسكر الاحزاب فقلت والذي بعثك بالحق ما قمت لك الا من البرد الا حياء قال فانطلق يا ابن اليمان فلا باس
عليك من حر ولا برد حتى ترجع الي فانطلقت الى عسكرهم فوجدت ابا سفيان يوقد النار في عصبة حوله قد تفرق
الاحزاب عنه حتى اذا جلست فيهم حس ابو سفيان انه دخل فيهم من غيرهم فقال ياخذ كل رجل منكم بيد جليسه
قال فضربت بيدي على يد الذي عن يميني فاخذت بيده ثم ضربت بيدي الى الذي عن يساري فاخذت بيده
فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فاوما الي بيده ان ادن فدنوت
ثم اوما الي فدنوت حتى اسبل علي من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي فلما فرغ قال ابن اليمان ما الخبر قلت تفرق الناس
عن ابي سفيان فلم يبق الا في عصبة توقد النار وقد صب الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا الحديث
وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل يوم بدر في رمضان
سنة اثنتين ثم قاتل يوم احد في شوال سنة ثلاث ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الاحزاب وبني قريظة
في شوال سنة اربع وكذا قال عروة فيما حدث ابن لهيعة عن ابي الاسود عنه كذا قالا سنة اربع وقالا
في قصة الخندق انها كانت بعد احد بسنتين وقال قتادة وعروة وابن اسحاق عنه كان يوم الاحزاب بعد
احد بسنتين فهذا نص المقطوع به في قول موسى وعروة انها في سنة اربع وهم وشبهه قول عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وانا ابن اربع عشرة فلم يجزني فلما كان
يوم الخندق عرضت وانا ابن خمس عشرة فاجازني فيحمل قوله على انه كان قد شرع في اربع عشرة سنة
وانه يوم الخندق كان قد استكمل خمس عشرة سنة وزاد عليها فلم يعد تلك الزيادة والعرب تفعل
هذا في عددها واعمارها وتواريخها كثيرا يعدونه بعدد ويلغون الكسر ويعدونه سنة وتارة يسقطونه
وذهب بعض العلماء الى تمام هذا البحث وعضده بقول موسى بن عقبة وعروة ان الاحزاب
في شوال سنة اربع وذلك مخالف لقول الجماعة ولما اعترف به موسى وعروة من ان بين احد والخندق
سنتين والله اعلم وقال ابو اسحاق الفزاري عن حميد عن انس قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غداة باردة الى الخندق والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق بايديهم
ولم يكن لهم عبيد فلما راى ما بهم من الجوع والنصب قال اللهم ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار
والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا اخرجه البخاري ومسلم
نحوه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت وقال عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن انس نحوه وزاد
قال ويوتون بملء كفي من شعير فيصنع لهم باهالة سنخة وهي بشعة في الحلق ولها ريح منكر

فوضع

فوضع بين يدي القوم اخرجه البخاري وقال شعبة وغيره عن ابي اسحاق سمع البراء يقول
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه
وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا رفع بها صوته اخرجه
البخاري وعنده ايضا من وجه اخر ويمد بها صوته وقال عبد الواحد بن ايمن المخزومي عن ابيه سمع
جابرا يقول كنا يوم الخندق نحفر الخندق فعرضت فيه كدية وهي الجبل فقلنا يا رسول الله ان كدية
قد عرضت فقال رشوا عليها ثم قام فاتاها وبطنه معصوب بحجر من الجوع فاخذ المعول او المسحاة
ثم سمى ثلاثا ثم ضرب فعادت كثيبا اهيل فقلت له ائذن لي يا رسول الله الى المنزل ففعل فقلت للمراة هل
عندك من شيء وذكر نحو ما سقناه من مغازي ابن اسحاق اخرجه البخاري وقال هوذة بن خليفة
عن عوف الاعرابي عن ميمون بن استاذ الزهراني حدثني البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرض لنا في بعض الخندق صخرة عظيمة شديدة لا تاخذ فيها المعاول فاشتكوا
ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها اخذ المعول وقال بسم الله وضرب ضربة فكسر ثلثها
فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر ان شاء الله ثم ضرب الثانية
وقطع ثلثا اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب
الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر
ابواب صنعاء من مكاني الساعة وقال الثوري حدثنا ابن المنكدر سمعت جابرا يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا فقال من ياتينا
بخبر القوم فقال الزبير انا فقال ان لكل نبي حواريا وحواريي الزبير اخرجه البخاري وقال
الحسين بن الحسن بن عطية العوفي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال كان ذلك يوم ابي سفيان يوم الاحزاب
ويستاذن فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة قال هم بنو حارثة قالوا بيوتنا مخلية نخشى عليها
السرق قوله ولما راى المؤمنون الاحزاب الاية قال ان الله قال لهم في سورة البقرة ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله فلما مسهم البلاء حيث رابطوا الاحزاب في الخندق قال المؤمنون ذلك ولم يزدهم
الا ايمانا وتسليما وقال حماد بن سلمة انبا الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس ان رجلا
من المشركين قتل يوم الاحزاب فبعث المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا
بجسده ونعطيهم اثني عشر الفا فقال لا خير في جسده ولا في ثمنه وقال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن
ابن ابي الزناد قال ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقده الى
القربوس فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل ليده لا لسيفه وقال شعبة عن الحكم

عن يحيى بن الجزار عن علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم الاحزاب على فرضة من فرض الخندق
فقال صلى الله عليه وسلم شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غربت الشمس ملأ الله قبورهم وبيوتهم
نارا او بطونهم اخرجه مسلم وقال ___ يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر ان عمر يوم الخندق
بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت ان اصلي حتى كادت الشمس
ان تغرب فقال رسول الله وانا والله ما صليتها بعد فنزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بطحان
فتوضأ للصلاة وتوضأنا فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب متفق عليه
وقال ___ اسمعيل بن ابي خالد عن ابن ابي اوفى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم متفق عليه
وقال ___ الليث حدثني المقبري عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده فلا شيء بعده متفق عليه
وقال ___ اسرائيل وغيره عن ابي اسحق عن سليمان بن صرد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اجلى الاحزاب عنه الان نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم اخرجه البخاري وقال خارجة بن مصعب
عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان فصارت ام المؤمنين وصار معاوية
خال المؤمنين كذا روى الكلبي وهو متروك وذهب العلماء الى امهات المؤمنين انما هذا حكم مختص بهن
لا تتعدى التحريم الى ... اخواتهن ولا اخواتهن **واستشهد** يوم الاحزاب عبد الله
بن سهل بن رافع الاشهلي بدري ابن هشام بانه شهد بدرا وانس بن اوس بن عتيك الاشهلي والطفيل
ابن النعمان بن خنساء وثعلبة بن غنمة كلاهما من بني جشم بن الخزرج وكعب بن زيد احد بني النجار
اصابه سهم غرب وقد شهد هؤلاء الستة بدرا وذكر ابن اسحق ان هؤلاء الخمسة قتلوا يوم الاحزاب
وقال ___ ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال قتل من المشركين يوم الخندق نوفل بن عبد الله
ابن المغيرة المخزومي اقبل على فرس له ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله وكبر ذلك على
المشركين وارسلوا الى رسول الله انا نعطيكم الدية على ان تدفعوه الينا فندفنه فرد اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه خبيث خبيث الدية فلعنه الله ولعن ديته فلا نمنعكم ان تدفنوه ولا ارب لنا في ديته

غزوة بني قريظة

وكانوا قد ظاهروا قريشا واعانوهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفيهم نزلت وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم الاية قال
هشام عن ابيه عن عائشة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ووضع السلاح واغتسل
اتاه جبريل فقال وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج اليهم قال فالى اين قال ها هنا واشار الى
بني قريظة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اليهم متفق عليه وقال حميد بن هلال عن انس كاني
انظر الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم موكب جبريل حين سار الى بني قريظة رواه وقال

جويرية عن نافع عن ابن عمر قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الاحزاب
لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال اخرون
لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت فما عنف واحدا من الفريقين
متفق عليه وعند مسلم في بعض طرقه الظهر بدل العصر وكذا هو وقال ___ بشر بن شعيب عن ابيه
عن الزهري اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عمه عبيد الله بن كعب اخبره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب ووضع عنه اللامة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل
عليه السلام فقال عذيرك من محارب الا اراك قد وضعت اللامة وما وضعناها بعد فوثب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا فعزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى يأتوا بني قريظة فلبسوا
السلاح فلم يأتوا بني قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس عند غروب الشمس فقال بعضهم ان رسول الله
عزم علينا ان لا نصلي حتى نأتي بني قريظة وانما نحن في عزمة رسول الله فليس علينا اثم وصلى طائفة
من الناس احتسابا وتركت طائفة منهم حتى غربت الشمس فصلوا حين جاءوا بني قريظة فلم يعنف رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحدا من الفريقين وروى نحوه عبد الله بن عمر عن اخيه عبيد الله عن القاسم
عن عائشة وفيه ان رجلا سلم علينا ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا
فقمت في اثره فاذا دحية الكلبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل امرني ان اذهب
الى بني قريظة وقال وضعتم السلاح لكنا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الاسد وذلك حين
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مر بكم من احد قالوا مر علينا
دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال ليس ذاك بدحية ولكنه جبريل ارسل الى
بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وامر اصحابه ان
يستروه بالحجف حتى يسمعهم كلامه فناداهم يا اخوة القردة والخنازير فقالوا يا ابا القاسم لم تك
فحاشا فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وكانوا حلفاءه فحكم فيهم ان تقتل رجالهم وتسبى ذراريهم
وقال ___ محمد بن عمرو عن ابيه عن جده علقمة عن عائشة قالت جاء جبريل وعلى ثناياه النقع
فقال اوضعتم السلاح والله ما وضعت الملائكة اخرج الى بني قريظة فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامته واذن بالرحيل ثم مر على بني غنم فقال من مر بكم قالوا دحية وكان دحية يشبه لحيته ووجهه
جبريل فاتاهم فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد فذكر الحديث بطوله وهو في
مسند احمد وقال يونس عن ابن اسحق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] راسه
واسدرها الناس وقال ___ موسى بن عقبة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر جبريل
فمر على مجالس بني غنم وهم ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم مر عليكم فارس انفا فقالوا
مر علينا دحية على فرس ابيض تحته نمط او قطيفة من ديباج عليه اللامة قال ذاك جبريل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبه دحية بجبريل قال ولما راى علي بن ابي طالب مقبلا تلقاه

وقال ارجع يا رسول الله فان الله كافيك اليهود وكان علي سمع منهم قولا سيئا لرسول الله وازواجه
فكره علي ان يسمع ذلك فقال لم تأمرني بالرجوع فكتمه ما سمع منهم فقال اظنك سمعت منهم لي
اذى ما معى فانا اعداء الله لو قد راوني لم يقولوا شيئا مما سمعت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم حصنهم وكانوا في اعلاه نادى باعلا صوته نفرا من اشرافهم حتى اسمعهم فقال اجيبوا يا معشر
يهود يا اخوة القردة قد نزل بكم خزي الله فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بكتائب المسلمين
بضع عشرة ليلة ورد الله حيي بن اخطب حتى دخل حصنهم وقذف في قلوبهم الرعب واشتد عليهم
الحصار فصرخوا بابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاء الانصار فقال لا اتيهم حتى ياذن لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال قد اذنت لك فأتاهم ابو لبابة فبكوا اليه وقالوا يا ابا لبابة ماذا ترى فأشار
بيده الى حلقه يريهم انما يراد بكم القتل فلما انصرف سقط في يده ورأى انه قد اصابته فتنة عظيمة
فقال والله لا انظر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احدث لله توبة نصوحا يعلمها الله من
نفسي فرجع الى المدينة فربط يديه الى جذع من جذوع المسجد وزعموا انه ارتبط قريبا من عشرين ليلة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر حين راث عليه ابو لبابة اما فرغ ابو لبابة من حلفائه فقالوا
يا رسول الله قد والله انصرف من عند الحصن وما ندري اين سلك فقال قد حدث له امر ما فاقبل رجل
فقال يا رسول الله رأيت ابا لبابة ارتبط بحبل الى جذع من جذوع المسجد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد اصابته بعدي فتنة ولو جاءني لاستغفرت له فاذا فعل هذا فلن
احركه من مكانه حتى يقضي الله فيه ما يشاء وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
نحوا مما ذكر موسى بن عقبة وعنده فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته واذن بالخروج
وامرهم ان يأخذوا السلاح ففزع الناس للحرب وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثارهم ولم يزل بضع عشرة ليلة وقال
يونس بن بكير والبكائي واللفظ له عن ابن اسحق قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا
وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني
قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد يا معشر يهود
قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا ايها شئتم قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه لنبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنون
على دمائكم واولادكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا ابيتم علي
هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا ثقلا
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلا نخشى عليه وان نظهر
فلعمري لنجدن النساء والابناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان ابيتم

هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب
من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابه
ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما قال يونس
ابن بكير عن ابن اسحق يحدثه قال عن ابيه عن معبد بن كعب بن مالك فذكره وزاد فيه ثم بعثوا يطلبون
ابا لبابة وذكر ربطه نفسه وزعم سعيد بن المسيب ان ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه
عن غزوة تبوك حين اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاتب عليه بما فعل يوم قريظة ثم تخلف
عن غزوة تبوك فيمن تخلف والله اعلم وفي رواية علي بن ابي طلحة وعطية العوفي عن ابن
عباس في ارتباطه حين تخلف عن تبوك ما يؤكد قول ابن المسيب وقيل نزلت هذه الاية في ابي لبابة
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وقال البكائي عن ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله
ابن قسيط ان توبة ابي لبابة نزلت على رسول الله وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك فقلت مم تضحك قال تيب على ابي لبابة قلت افلا ابشره
قال ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة
ابشر فقد تاب الله عليك قالت فثار الناس ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا الى صلاة الصبح اطلقه قال عبد الملك
ابن هشام اقام ابو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في وقت كل صلاة فتحله للصلاة
ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض اهل العلم والاية التي نزلت في توبته واخرون اعترفوا
بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا الاية قال ابن اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن
سعية واسد بن عبيد نفر من هدل اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
شعبة اخبرني سعد بن ابراهيم سمعت ابا امامة بن سهل يحدث عن ابي سعيد قال نزل
اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه على حمار فلما
دنا قريبا من المسجد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم او الى خيركم فقال ان
هؤلاء قد نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبي ذريتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
حكمت عليهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك شك فيه وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال
فاتوا اليه فقالوا يا ابا عمرو قد ولاك رسول الله صلى الله عليه وسلم امر مواليك لتحكم فيهم فقال
سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه قالوا نعم قال وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله
نعم فقال سعد ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري قال شعبة وغيره
عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كنت في بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمن انبت ان يقتل فكنت فيمن لم ينبت وقال موسى بن عقبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

حين سالوه ان يحكم فيهم رجلا اختاروا من شيتم من اصحابي فاختاروا سعد بن معاذ فرضي بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاحهم فجعل في
قبته وامر بهم فكتفوا واوثقوا وجعلوا في دار اسامة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد
فاقبل على حمار اعرابي يزعمون ان وطاءه برذعة من ليف واتبعه رجل
من بني عبد الاشهل فجعل يمشي معه ويعظم حق بني قريظة ويذكر حلفهم والذي ابلوه يوم بعاث
ويقول اختارك على من سواك رجاء حنوك وعطفك عليهم فاستبقهم فانهم لك جمال وعدد
فاكثر ذلك الرجل وسعد لا يرجع اليه شيا حتى دنوا فقال الرجل الا ترجع الي فيما ذكرته فقال
سعد قد ان لي ان لا تاخذني في الله لومة لائم ففارقه الرجل فاتى قومه فقالوا ما وراءك فاخبرهم
انه غير مستبقيهم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل مقاتلتهم وكانوا فيما زعموا ستمائة مقاتل
قتلوا عند دار ابي جهم بالبلاط فزعموا ان دماءهم بلغت احجار الزيت التي كانت بالسوق وسبي
نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم بين من حضر من المسلمين وكانت خيل المسلمين ستة وثلاثين فرسا
واخرج حيي بن اخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل اخزاك الله فقال له قد ظهرت علي
وما الوم الا نفسي في عداوتك والسيف عليك فامر به فضرب عنقه كل ذلك بحضرة سعد وكان
عمرو بن سعدي اليهودي في الاسرى فلما قدموه ليقتلوه فقدوه فقيل اين عمرو فقالوا والله ما نراه
وان هذه لرمته التي كان فيها لا ندري كيف انفلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلتنا
بما علم الله في نفسه واقبل ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هب لي الزبير يعني ابن باطا وامراته نوهبهما له فرجع ثابت الى الزبير فقال يا ابا عبد الرحمن
هل تعرفني وكان الزبير يومئذ كبيرا اعمى قال هل ينكر الرجل اخاه قال ثابت اردت
ان اجزيك اليوم بيدك قال افعل فان الكريم يجزي الكريم فقال الزبير لي ماسد وولد احد ثم
امراتي وبني فرجع ثابت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ذرية الزبير وامراته فوهبهم
له فرجع اليه فقال قد رد اليك رسول الله امراتك وبنيك قال الزبير حايط لي بيثرب احدق
ليس لي ولا اهلي معيش الا به فوهبه له رسول الله ثم قال له يا ثابت ما فعل الحلسان
فذكر رجالا من قومه باسمايهم فقال ثابت قد قتلوا واستريح منهم ولعل الله ان يبقيك فقال الزبير
اسالك بالله وبيدي عندك الا ما الحقتني بهم فما في العيش خير بعدهم فذكر ذلك ثابت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بالزبير فقتل قال الله تعالى في بني قريظة
في سياق امر الاحزاب وانزل الذين ظاهروهم يعني الذين ظاهروا الاحزاب من اهل الكتاب من صياصيهم
وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتاسرون فريقا وقال عروة في قوله وارضا
لم تطوها هي خيبر وقال البكائي عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله

مكانه

صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وقال البكائي
عن ابن اسحق ثم حبسهم رسول الله في دار بنت الحرث النجارية ثم خرج الى سوق المدينة فخندق بها
خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق وفيهم حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس
القوم وهم ست مائة او سبع مائة والمكثر يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقد قالوا لكعب
وهم يذهب بهم الى رسول الله ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال افي كل موطن لا تعقلون اما
ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل واتي بحيي بن اخطب وعليه حلة فقاحية
قد شقها من كل ناحية قدر انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه
وقال ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة قالت لم يقتل من
نسائهم الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله يقتل
رجالهم بالسوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا قلت ويلك ما لك قالت اقتل قلت ولم قالت
حدث احدثته فانطلق بها فضربت عنقها قال عكرمة وبذره مباحسبهم حصوتهم وقال
يونس عن ابن اسحق ثم بعث النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد اخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة
الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو بن
خنافة وكانت عنده حتى توفي وهي في ملكه وعرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا
رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها وقد كانت اول توقفت عن الاسلام ثم
اسلمت فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

وفي ذي الحجة وفاة سعد بن معاذ من سنة خمس

هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت اصيب سعد يوم الخندق رماه رجل من قريش
يقال له حبان بن العرقة رماه في الاكحل فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده
من قريب فلما رجع من الخندق ذكر الحديث وفيه قالت عايشة ثم ان كلمه تحجر للبرء فقال اللهم انك تعلم
انه ليس احد احب الي ان اجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم فاني اظن انك قد وضعت
الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني لهم حتى اجاهدهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب
فافجرها واجعل موتي فيها قال فانفجرت من لبته فلم يرعهم ومعهم في المسجد اهل خيمة من بني
غفار الا والدم يسيل اليهم فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد جرحه
يغذو فمات منها متفق عليه وقال الليث حدثني ابو الزبير عن جابر قال رمي سعد يوم الاحزاب
فقطعوا اكحله فحسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنار فانتفخت يده فتركه فنزفه الدم فحسمه
اخرى فانتفخت يده فلما راى ذلك قال اللهم لا تخرج نفسي حتى تقر عيني من بني قريظة فاستمسك عرقه

لما قدمت منه فطرح حتى نزلوا على حكم سعد فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم ان تقتل
رجالهم وتسبى نساؤهم وذراريهم قالت وكانوا نحو اربعمائة فلما فرغ من قتلهم انفتق عرقه فمات
حديث صحيح وقال بن راهويه ثنا محمد بن محمد القرشي عن عبد الله بن ادريس عن عبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي تحرك له العرش يعني سعد بن
معاذ وشيع جنازته سبعون الف ملك لقد ضم ضمة ثم فرج عنه على شرط مسلم وقال
سليمان التيمي عن الحسن اهتز عرش الرحمن فرحا بروحه وقال يزيد بن عبد الله بن الهاد عن معاذ
ابن رفاعة عن جابر قال جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا العبد الصالح
الذي مات فتحت له ابواب السماء وتحرك له العرش قال فخرج رسول الله فاذا سعد بن معاذ فجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره وهو يدفن فبينما هو جالس قال سبحان الله مرتين
فسبح القوم ثم قال الله اكبر الله اكبر فكبر القوم فقال عجبت لهذا العبد الصالح شدد عليه في
قبره حتى كان هذا حين فرج عنه رواه بعضه محمد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة اخبرني محمود بن
عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر وقال يونس عن ابن اسحق حدثني معاذ بن رفاعة بن رافع
الزرقي قال اخبرني من شئت من رجال قومي ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم من جوف الليل معتجرا
بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم مبادرا الى سعد بن معاذ فوجده قد قبض وقال
البكائي عن ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن الحسن قال كان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس
وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت
الملائكة بروح سعد واهتز له العرش وقال يونس عن ابن اسحق حدثني امية بن عبد الله
انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول
وقال ابن سعد في الطبقات اخبرنا يزيد بن هارون انا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابيه
عن جده عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق اقفو اثار الناس فسمعت وئيد الارض يعني حس
الارض ورائي فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحرث بن اوس يحمل مجنه فجلست
الى الارض فمر سعد وهو يقول

لبث قليلا يدرك الهيجا حمل ، ما احسن الموت اذا حان الاجل

قالت وعليه درع قد خرجت منها اطرافه فتخوفت على اطرافه وكان من اطول الناس واعظمهم
قالت فاقتحمت حديقة فاذا فيها نفر فيهم عمر ومنهم رجل عليه مغفر فقال لي عمر ما جاء بك والله
انك لجريئة وما يؤمنك ان يكون تحوز او بلاء فما زال يلومني حتى تمنيت ان الارض انشقت ساعتئذ

فدخلت

فدخلت فيها قالت فرفع الرجل المغفر عن وجهه فاذا طلحة بن عبيد الله فقال ويحك انك قد اكثرت
واين التحوز والفرار الا الى الله قالت ورمى سعدا رجل من قريش فقال له خذها وانا ابن العرقة
خذها وانا ابن العرقة فاصاب اكحله فقال سعد اللهم لا تمتني حتى تشفيني من قريظة
وكانوا مواليه وحلفاءه في الجاهلية فرقا كله وبعث الله الريح على المشركين وساق الحديث بطوله
وفيه قالت فما تحرك كلمه وكان قد برا حتى ما يرى منه الا مثل الخرص ورجع الى قبته قالت
وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر واني لاعرف بكاء ابي بكر من بكاء عمر وانا في حجرتي
وكانوا كما قال الله رحماء بينهم قال فقلت فكيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت عينه
لا تدمع على احد ولكنه كان اذا وجد فانما هو اخذ بلحيته وقال حماد بن سلمة عن محمد بن زياد
عن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ ان بني قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
الى سعد بن معاذ فاتي به محمولا على حمار وهو مضنى من جرحه فقال له اشر علي في هولاء فقال اني
اعلم ان الله قد امرك فيهم بامر انت فاعله قال اجل ولكن اشر علي فيهم فقال لو وليت امرهم
لقتلت مقاتلهم وسبيت ذراريهم وقسمت اموالهم فقال والذي نفسي بيده لقد اشرت علي فيهم بالذي
امرني الله به وقال محمد بن سعد انا خالد بن مخلد حدثني محمد بن صالح التمار عن سعد بن ابراهيم
سمع عامر بن سعد عن ابيه قال لما حكم سعد بن معاذ في قريظة ان يقتل من جرت عليه المواسي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وقال
ابن سعد انا يزيد انا اسمعيل بن ابي خالد عن رجل من الانصار قال لما قضى سعد في قريظة ثم رجع
انفجر جرحه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فاخذ راسه فوضعه في حجره وسجي بثوب ابيض
اذا مد على وجهه بدت رجلاه وكان رجلا ابيض جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ان سعدا قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به
روح رجل فلما سمع سعد كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح عينيه فقال السلام عليك يا رسول الله
اشهد انك رسول الله قال وامه تبكي وتقول ويل امك سعدا ، حزامة وجدا ،
فقيل لها اتقولين الشعر على سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوها فغيرها من الشعراء اكذب
وقال عبد الرحمن بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما اصيب
اكحل سعد حولوه عند امراة يقال لها رفيدة وكانت تداوي الجرحى قال وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا مر به يقول كيف امسيت واذا اصبح قال كيف اصبحت فيخبره فذكر قصة وقال
فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي الى سعد فشكا ذلك اليه اصحابه فقال اني اخاف ان تسبقنا
اليه الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت وهو يغسل
وامه تبكيه وتقول ، ويل ام سعد سعدا ، حزامة وجدا ، فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل باكية تكذب الا ام سعد ثم خرج به فقالوا ما حملنا ميتا اخف منه فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ما يعجلكم ان تخف عليكم وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل
يومكم وقال شعبة حدثني سماك بن حرب سمعت عبد الله بن شداد يقول دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على سعد بن معاذ فقال جزاك الله خيرا من سيد
قوم فقد انجزت الله ما وعدته ولينجزنك الله ما وعدك وقال ابن نمير عن عبيد الله بن عمر
عن نافع قال بلغني انه شهد سعدا سبعون الف ملك لم ينزلوا الى الارض رواه غيره عن عبيد الله عن
نافع فقال عن ابن عمر سبعون الف ملك وقال معاذ بن معاذ انا ابو معشر عن المقبري قال لما
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا قال لو نجا احد من ضمة القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر
البول وقال يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن محمد بن شرحبيل ان رجلا اخذ قبضة من تراب
قبر سعد يوم دفن ففتحها بعد فاذا هي مسك وقال محمد بن موسى الفطري انا معاذ بن
رفاعة الزرقي قال دفن سعد بن معاذ الى اس دار عقيل بن ابي طالب وقال محمد بن عمرو بن
علقمة حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ فجاءه جبريل او ملك
فقال من رجل من امتك قد مات الليلة استبشر بموته اهل السماء قال لا اعلم الا ان سعد بن معاذ امسى
حريضا ما فعل سعد قالوا يا رسول الله قبض وجاء قومه فاحتملوه الى دارهم فصلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالناس الصبح ثم خرج وخرج الناس مشيا حتى ان شسوع نعالهم لتقطع من ارجلهم
وان اردیتهم لتسقط عن عواتقهم فقال قائل يا رسول الله قد بتتَّ الناس مشيا فقال اني اخشى
ان تسبقنا اليه الملائكة كما سبقتنا الى حنظلة شعبة عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن
عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضغطة ولو كان احد ناجيا منها نجا منها سعد بن
معاذ شعبة حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن شرحبيل قال لما انفجر جرح سعد بن معاذ
التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء
ابو بكر فقال وا كسر ظهراه فقال مه يا ابا بكر ثم جاء عمر فقال انا لله وانا اليه راجعون
وروى عفيف بن كرم عن ابن ابي عدي عن سعيد عن سعد بن ابراهيم عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد
عن عائشة مرفوعا ولو نجا احد من ضمة القبر لنجا منها سعد وقد تقدم هذا وما فيه حجة وليس
هذا الضغط من عذاب القبر في شيء بل هو كعارض المؤمن لنزع روحه وكألم من بكاء نهيه عليه
وكروعته من هجوم ملكا لا تخلف عليه وكرده به يوم الموقف وساعة ورود جهنم ونحو ذلك
نسأل الله ان يؤمن روعاتنا وقال يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن ابيه عن
جده عن عائشة قالت ما كان احد اشد فقدا على المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبيه او احدهما من سعد بن معاذ وقال الواقدي نا عتبة بن جبيرة عن الحصين
ابن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال كان سعد بن معاذ ابيض طوالا جميلا حسن
الوجه اعين حسن اللحية فرمي يوم الخندق سنة خمس فمات منها وهو ابن سبع وثلاثين سنة

ودفن

ودفن بالبقيع وقال ابو معوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز عرش الله لموت سعد بن معاذ وقال عوف عن ابي نضرة عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وقال
يزيد بن هرون انا اسمعيل بن ابي خالد عن اسحق بن راشد عن امراة من الانصار يقال لها اسماء
بنت يزيد بن السكن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سعد بن معاذ الا يرقأ دمعك ويذهب
حزنك بان ابنك اول من ضحك الله له واهتز له العرش وقال يوسف بن الماجشون عن
ابيه عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جدته رميثة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو اشاء
ان اقبل الخاتم الذي بين كتفيه من قربي منه لفعلت يقول لسعد بن معاذ يوم مات اهتز له عرش
الرحمن وقال محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر قال اهتز العرش حبا
لقاء الله سعدا قال انما يعني السرير قال ورفع ابويه على العرش قال تفسخت اعواده قال
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره فاحتبس فلما خرج قيل له يا رسول الله ما حبسك قال ضم
سعد في القبر ضمة فدعوت الله فكشف عنه وقال الثوري وغيره عن ابي اسحق عن البراء ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بثوب حرير فجعل اصحابه يتعجبون من لينه فقال لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة الين من هذا متفق على صحته وقال يزيد بن هرون انا محمد بن عمرو عن واقد بن عمرو بن
سعد بن معاذ قال دخلت على انس بن مالك وكان واقد من اعظم الناس واطولهم فقال لي من انت
قلت انا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ فقال انك بسعد لشبيه ثم بكى فاكثر البكاء ثم قال يرحم
الله سعدا كان من اعظم الناس واطولهم ثم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا
الى اكيدر دومة فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب فلبسها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس يمسحونها وينظرون اليها فقال اتعجبون من هذه الجبة
قالوا يا رسول الله ما راينا ثوبا قط احسن منه قال فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن
مما ترون قلت هو سعد بن معاذ بن النعمن بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن
جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس اخي الخزرج وهما ابنا حارثة بن عمرو
ومزيقيا جارية العنقاء والد حيي الاوس والخزرج انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكنى سعد
ابا عمرو وامه المذكورة كبشة بنت رافع الانصارية من المبايعات اسلم هو واسيد بن حضير على يد مصعب
ابن عمير وكان مصعب قدم المدينة قبل العقبة الاخيرة يدعو الى الاسلام ويقرئ القران فلما اسلم سعد
لم يبق من بني عبد الاشهل عشيرة سعد احد الا اسلم يومئذ ثم كان مصعب في دار سعد هو واسعد
ابن زرارة يدعون الى الله وكان سعد واسعد ابني خالة واخا النبي صلى الله عليه وسلم بين سعد بن معاذ
وابي عبيدة بن الجراح قاله ابن اسحق وقال الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن سعد بن ابراهيم
وغيره اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن ابي وقاص فشهد سعد بدرا وثبت

مع رسول الله يوم احد حين ولى الناس قال ابو نعيم حدثنا اسمعيل بن مسلم العبدي ثنا
ابو المتوكل ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحمى فقال من كانت به فهي حظه من النار فسالها سعد بن معاذ
ربه فلزمته فلم تفارقه حتى فارق الدنيا وكان لسعد من الولد عمرو وعبد الله وامهما عمة
اسيد بن حضير هند بنت سماك من بني عبد الاشهل صحابية وكان تزوجها اوس اخو معاذ فقتل عبد الله بن
عمرو بن سعد يوم الحرة وكان لعمرو من الولد واولد تسعة وجماعة قيل انهم تسعة وقتل عمرو اخو سعد بن
معاذ يوم احد وقتل ابن اخيهما الحرث بن اوس يوم احد ايضا وقد شهد سعد بدرا واحدا والخندق اصابه السهم
ليلة قتلوا كعب بن الاشرف واحتمله اصحابه وشهد بعد ذلك احدا روي عن سعد بن معاذ عبد الله بن
مسعود قصة بمكة مع امية بن خلف وذلك في صحيح البخاري وحصن بني قريظة على اميال من المدينة
فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة واستشهد من المسلمين خلاد بن سويد
الانصاري الخزرجي طرحت عليه رحى فشدخته ومات في مدة الحصار ابو سنان بن محصن بدري
بدري وهو اخو عكاشة بن محصن الاسدي شهد هو وابنه سنان بدرا ودفن بمقبرة بني قريظة التي
يدفنون فيها من نزل دورهم من المسلمين وعاش اربعين سنة ومنهم من قال بقي الى ان بايع تحت الشجرة

اسلام ابني سعية واسد بن عبيد

قال يونس بن بكير وجرير بن حازم عن
ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة انه قال هل تدري عم كان اسلام
ثعلبة واسيد ابني سعية واسد بن عبيد نفر من هدل لم يكونوا من بني قريظة ولا النضير كانوا فوق
ذلك قلت لا قال انه قدم علينا رجل من الشام يهودي يقال له ابن الهيبان فما راينا
خيرا منه فكنا نقول له اذا احتبس المطر استسق لنا فيقول لا والله حتى تخرجوا صاعا من تمر
او مدين من شعير فنفعل فيخرج بنا الى ظاهر حرتنا فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب ويسيل
قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من ارض الخمر
والخمير الى ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال اخرجني ان توقعت خروج نبي الان هذه البلدة مهاجره
وانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذرية فلا يمنعكم ذلك منه ولا تسبقن اليه ثم مات زاد يونس بن بكير
في حديثه فلما كانت الليلة التي افتتحت فيها قريظة قال اولئك الثلاثة وكانوا شبابا احداثا يا معشر يهود
هذا الذي كان ذكر لكم ابن الهيبان قالوا ما هو قالوا بلى والله انه لهو بصفته ثم نزلوا فاسلموا
وخلوا اموالهم واهليهم وكانت في الحصن فلما فتح رد ذلك عليهم

سنة ست من الهجرة

قال البكائي عن ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة
والمحرم وصفرا وشهري ربيع وخرج في جمادى الاولى الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع خبيب بن عدي
واصحابه واظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال
فقال لو انا هبطنا عسفان لراى اهل مكة انا قد جئنا مكة فهبط في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل

عسفان

عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح قافلا ثم قدم المدينة
فاقام بها ليالي فما غار عيينة بن حصن في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة
وفيها رجل من بني غفار وامراة فقتلوا الرجل واحتملوا المراة في اللقاح وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع
غدا يريد الغابة ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرسه حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم
فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق
بالقوم فجعل يردهم بالنبل فاذا وجهت الخيل نحوه هرب ثم عارضهم فاذا امكنه الرمي رمى وبلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله المقداد
وعباد بن بشر واسعد بن ظهير وعكاشة بن محصن وغيرهم فامر عليهم سعيد بن زيد ثم قال اخرج في طلب
القوم حتى الحقك في الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لابي عياش لو اعطيت
فرسك رجلا افرس منك فلحق بالقوم فقال يا رسول الله انا افرس الناس وضرب الفرس فوالله ما جرى بي خمسين
ذراعا حتى طرحني فعجبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعطيته افرس منك وحوالي لم يكن سلمة
ابن الاكوع يومئذ فارسا وكان اول من لحق القوم على رجليه فتلاحق الفرسان في طلب القوم فاول من
ادركهم محرز بن نضلة الاسدي فادركهم ووقف لهم بين ايديهم ثم قال قفوا يا معشر بني الل
حتى يلحق بكم من وراءكم من المسلمين فحمل عليه رجل منهم فقتله ولم يقتل من المسلمين سواه وقال
عبد الملك بن هشام وقتل يومئذ من المسلمين وقاص بن مجزز المدلجي وقال البكائي عن ابن اسحق
حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس لعكاشة يقال له الجناح فقتل
محرز واستلب الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه ببرده
ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاسترجعوا وقالوا قتل ابو قتادة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه
وادرك عكاشة بن محصن اوبارا وابنه عمرو بن وبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا
واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق الناس
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به واقام عليه يوما وليلة وقال سلمة يا رسول الله لو سرحتني
في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني انهم الان ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في كل مائة رجل جزورا واقاموا
عليها ثم رجعوا الى المدينة قال واقبلت امراة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قدمت عليه وقالت اني نذرت لله ان انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية ولا فيما لا يملك ابن ادم
انما هي ناقة من ابلي فارجعي على بركة الله قلت هذه الغزوة تسمى غزوة الغابة
وتسمى غزوة ذي قرد ذكر ابن اسحق وغيره انها كانت في سنة ست واخرج مسلم انها كانت بعد الحديبية

قال أبو النضر هاشم بن القاسم نا عكرمة بن عمار حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه قال قدمنا
المدينة زمن الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت أنا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم
بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة بن عبيد الله كنت أريد أن أنديه مع الإبل فلما
كان بغلس أغار عبد الرحمن بن عيينة على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج
يطردها هو وأناس معه في خيل فقلت يا رباح اقعد على هذا الفرس فألحقه بطلحة وأخبر رسول الله
الخبر وقمت على تل فجعلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت ثلاث مرات يا صباحاه ثم اتبعت
القوم معي سيفي ونبلي فجعلت أرميهم وأعقر بهم وذلك حين يكثر الشجر فإذا رجع إلي فارس
جلست له في أصل شجرة ثم رميت فلا يقبل علي فارس إلا عقرت به فجعلت أرميهم وأقول أنا
ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فألحق برجل منهم فأرميه وهو على راحلته فيقع سهمي في
الرجل حتى انتظم كتفه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع وكنت إذا تضايقت الثنايا علوت الجبل
فرديتهم بالحجارة فما زال ذاك شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجز حتى ما خلق الله شيئا من ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته من أيديهم ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا
أكثر من ثلاثين رمحا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون منها ولا يلقون من ذلك شيئا إلا جعلت
عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا امتد الضحى أتاهم عيينة بن
بدر الفزاري مددا لهم وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فأنا فوقهم فقال عيينة ما هذا الذي أرى قالوا
لقينا من هذا البرح ما فارقنا بسحر حتى الآن وأخذ كل شيء كان في أيدينا وجعله وراء ظهره فقال
عيينة لولا أن هذا يرى أن وراءه طلبا لقد ترككم ليقم إليه نفر منكم فقام إليه منهم أربعة فصعدوا
في الجبل فلما أسمعتهم الصوت قلت أتعرفوني قالوا ومن أنت قلت أنا ابن الأكوع والذي
كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا يطلبني رجل منكم فيدركني ولا أطلبه فيفوتني قال رجل منهم
إني أظن قال فما برحت مقعدي ذلك حتى نظرت إلى فوارس رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخللون الشجر وإذا أولهم الأخرم الأسدي وعلى أثره أبو قتادة وعلى أثره المقداد فولى
المشركون مدبرين فأنزل من الجبل فأعرض للأخرم فآخذ بعنان فرسه فقلت يا أخرم أنذر القوم
يعني احذرهم فإني لا آمن أن يقتطعوك فاتئد حتى يلحق النبي وأصحابه فقال يا سلمة إن كنت تؤمن بالله
واليوم الآخر فلا تحل بيني وبين الشهادة فخليت عنان فرسه فيلحق بعبد الرحمن بن عيينة
ويعطف عليه عبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر الأخرم بعبد الرحمن وطعنه عبد الرحمن فقتله
وتحول عبد الرحمن على فرس الأخرم فيلحق أبو قتادة بعبد الرحمن فاختلفا طعنتين فعقر بأبي قتادة
وقتله أبو قتادة وتحول على فرس الأخرم ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى من غبار
أصحابي شيئا ويعرضون قبل غيبوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يقال له ذو قرد فأرادوا أن يشربوا
منه فأبصروني أعدو وراءهم فعطفوا عنه وأسندوا في الثنية ثنية ذي بئر وغربت الشمس فألحق

رجلا فأرميه فقلت خذها وأنا ابن الأكوع قال فقال يا ثكل أمي أكوعي بكرة قلت نعم يا عدو نفسه
وكان الذي رميته بكرة فأتبعته سهما آخر فعلق به سهمان ويخلفون فرسين فجئت بهما أسوقهما
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي حلأتهم عنه ذو قرد فإذا نبي الله في خمس مائة
وإذا بلال قد نحر جزورا مما خلفت وهو يشوي لرسول الله فقلت يا رسول الله خلني فأنتخب من أصحابك
مائة وأتبع فآخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم مخبر قال أكنت فاعلا يا سلمة قلت نعم
والذي أكرمك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه في ضوء النار ثم قال إنهم يقرون
الآن بأرض غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما أخذوا
يكشطون جلدها رأوا غبارا فتركوها وخرجوا هرابا فلما أصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة فأعطاني سهم الراجل
والفارس ثم أردفني وراءه على العضباء راجعين إلى المدينة فلما كان بيننا وبينها قريب من ضحوة وفي القوم
رجل من الأنصار كان لا يسبق فجعل ينادي هل من مسابق وكرر ذلك فقلت له أما تكرم كريما ولا
تهاب شريفا قال لا إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي خلني
فلأسابقه قال إن شئت فقلت أذهب إليك فطفر عن راحلته وثنيت رجلي فطفرت عن الناقة ثم إني
ربطت عليه شرفا أو شرفين يعني استبقيت نفسي ثم إني عدوت حتى ألحقه فأصك بين كتفيه بيدي قلت
سبقتك والله فضحك وقال وأنا أظن حتى قدمنا المدينة أخرجه مسلم في صحيحه بمعناه وقال
البخاري حدثنا المكي بن إبراهيم نا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة أنه أخبره قال خرجت من المدينة
ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بثنية الغابة لقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما
بك قال أخذت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة فصرخت
ثلاث صرخات أسمعت ما بين لابتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم اندفعت حتى ألقاهم وقد أخذوها
فجعلت أرميهم وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوا وأقبلت
بها أسوقها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإني أعجلتهم أن
يشربوا سقيهم فابعث في إثرهم فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح إن القوم يقرون في قومهم

مقتل أبي رافع

وهو سلام بن أبي الحقيق وقيل عبد الله بن أبي الحقيق اليهودي لعنه الله قال البكائي
عن ابن إسحاق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق أبو رافع فيمن حزب
الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف
فاستأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم
قال وحدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله به لرسوله
أن هذين الحيين من الأنصار كانا يتصاولان مع رسول الله تصاول الفحلين لا يصنع الأوس

شيئا فيه غناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قالت الخزرج والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاسلام فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما اصابت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون بها فضلا علينا فتذاكروا من رجل لرسول الله كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج خمسة من بني سلمة عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة بن ربعي واخر حليف لهم هو اسود بن خزاعي وامر عليهم ابن عتيك حتى قدموا خيبر فاتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله ثم قاموا على بابه فاستاذنوا فخرجت اليهم امراته فقالت من انتم قالوا نلتمس الميرة قالت ذلكم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه قالت فصاحت امراته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه والله ما يدلنا عليه في سواد الليل الا بياضه كانه قبطية ملقاة فلما صاحت علينا جعل الرجل منا يرفع سيفه عليها ثم يذكر نهي رسول الله عن قتل النساء فيكف يده فلما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول قطني قطني اي حسبي قال وخرجنا وكان ابن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده وثئا شديدا وحملناه حتى ناتي منهرا من عيونهم فندخل فيه فاوقدوا النيران واشتدوا في كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه فقلنا كيف لنا بان نعلم ان عدو الله هلك فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدتها ورجال حوله وفي يدها المصباح وهي تنظر في وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت نفسي فقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة كانت الذ الي منها قال ثم جاء بالخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه واختلفنا في قتله فكلنا ادعاه فقال هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام والشراب. وقال زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن البرا قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من الانصار الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا فقتله وهو نائم اخرجه البخاري. وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن البرا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع رجالا من الانصار عليهم عبد الله بن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له بارض الحجاز فلما دنوا وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فاني منطلق متلطف للبواب لعلي ادخل فاقبل حتى دنا من الباب ثم تقنع بثوبه حتى كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب فدخلت فكمنت فلما اغلق الباب

وعلق الاغاليق على ود قمت ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه وجعلت كلما فتحت بابا اغلقته علي من داخل فقلت ان القوم نذروا بي لم يخلصوا الي حتى اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت يا ابا رافع قال من هذا فاهويت نحو الصوت فاضربه ضربة بالسيف وانا دهش فما اغنى شيئا فصاح فخرجت من البيت فامكث غير بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف قال فاضربه ضربة اثخنته ولم اقتله ثم وضعت صدر السيف في بطنه حتى اخذ في ظهره فعرفت اني قد قتلته فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة فوضعت رجلي وانا ارى اني قد انتهيت الى الارض فوقعت في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامتي ثم انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت لا ابرح الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال انعى ابا رافع فانطلقت الى اصحابي فقلت النجا فقد قتل الله ابا رافع فانتهينا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثناه فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فكانما لم اشتكها قط اخرجه البخاري واخرجه ايضا من حديث ابرهيم بن يوسف بن ابي اسحق عن ابيه عن جده عن البرا بنحوه وفيه ثم انطلقت الى ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر وفيه ثم جئت كاني اغيثه وغيرت صوتي فقلت ما لك يا ابا رافع قال الا اعجبك دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له ايضا فاضربه اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث واذا هو مستلق على ظهره فاضع السيف في بطنه ثم اتكئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا الى السلم فسقطت فانخلعت رجلي فعصبتها ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا ابرح حتى اسمع الناعية فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية فقال انعى ابا رافع فقمت امشي ما بي قلبة فادركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته. وقال ابن لهيعة حدثنا ابو الاسود عن عروة قال كان سلام بن ابي الحقيق قد اجلب في غطفان ومن حوله من مشركي العرب يدعوهم الى قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعل لهم الجعل العظيم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليه جماعة فطرقوه ليلا. وقال موسى بن عقبة في مغازيه طرقوا ابا رافع اليهودي بخيبر فقتلوه في بيته

سرية ابن نبيح الهذلي

ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن انيس السلمي الى سفيان بن نبيح الهذلي ثم اللحياني ليقتله وهو بعرنة وادي مكة. وقال محمد بن سلمة عن ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن انيس عن ابيه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه بلغني ان ابن نبيح الهذلي يجمع الناس ليغزوني وهو بنخلة او بعرنة فاته فاقتله فقلت يا رسول الله انعته لي حتى اعرفه قال انه اية ما بينك وبينه انك اذا رايته وجدت له قشعريرة فخرجت متوشحا بسيفي حتى دفعت اليه في ظعن يرتاد لهن منزلا وحين كان العصر فلما رايته

وجدت له ما وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني
وبينه محاولة تشغلني عن الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه أومي برأسي فلما انتهيت إليه قال من الرجل
قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل إني في ذلك فمشيت معه حتى إذا
أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعائنه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أفلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي فدخل بي بيته
فأعطاني عصا فقال أمسك هذه عندك فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندي قالوا أفلا ترجع فتسأله قال فرجعت
فسألته لم أعطيتنيها يا رسول الله قال آية بيني وبينك يوم القيامة إن أقل الناس المتخصرون يومئذ
فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزل معه حتى إذا مات أمر بها فضمت معه في كفنه ثم دفنا جميعا وقال
عبد الوارث بن سعيد عن ابن إسحاق فقال إلى خالد بن سفيان الهذلي وقال موسى بن
عقبة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سفيان بن عبد الله بن نبيح الهذلي

غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع

قال ابن إسحاق غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني المصطلق من خزاعة في شعبان
سنة ست كذا قال ابن إسحاق وقال ابن شهاب وعروة هي في شعبان سنة خمس وكذلك ذكر
موسى بن عقبة وقاله أيضا الواقدي فقال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لليلتين خلتا
من شعبان سنة خمس وقدم المدينة لهلال رمضان قلت وفيها حديث الإفك وقد تقدم
ذلك في سنة خمس هو الصحيح

سرية نجد

قيل إنها كانت في المحرم سنة ست قال الليث بن سعد حدثني سعيد المقبري أنه سمع أبا هريرة
يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال
سيد أهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما عندك قال عندي يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد المال
فسل تعط منه ما شئت فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد فقال ما عندك يا ثمامة
قال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على شاكر وإن تقتل تقتل ذا دم وإن كنت تريد المال فسل تعط منه
ما شئت فقال أطلقوه فانطلق إلى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا
إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يا محمد والله ما كان على وجه الأرض أبغض إلي من وجهك فقد أصبح
وجهك أحب الوجوه كلها إلي والله ما كان دين أبغض إلي من دينك فأصبح دينك أحب الدين كله
إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد كلها إلي وإن خيلك أخذتني
وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال
له قائل صبوت يا ثمامة قال لا ولكني أسلمت فوالله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن

النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه ورواه أيضا من حديث عبد الحميد بن جعفر عن المقبري
وقال يونس عن محمد بن إسحاق بن يسار حدثني سعيد المقبري عن أبي هريرة قال كان إسلام
ثمامة بن أثال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الله حين عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم بما
عرض له وهو مشرك فأراد قتله أن يمكنه منه فأقبل معتمرا حتى دخل المدينة فتحير فيها حتى أخذ فأتي به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمر به فربط إلى عمود من عمد المسجد فبدوا أن يسأله مالا فيعطيه قال أبو هريرة فجعلنا المساكين
نقول ما يصنع بدم ثمامة والله لأكلة من جزور سمينة من فدائه أحب إلينا من دم ثمامة قلت
وهذا يدل على أن إسلام ثمامة بعد إسلام أبي هريرة وهو في سنة سبع فذكر الحديث وفيه فانصرف من مكة
إلى اليمامة فمنع الحمل إلى مكة حتى جهدت قريش فكتبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه
بأرحامهم أن يكتب إلى ثمامة يخلي إليهم حمل الطعام وكانت ثمامة ريف مكة قال ففعل النبي صلى الله عليه
وسلم وفيها كان من السرايا على ما زعم الواقدي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ربيع الأول والآخر عكاشة بن محصن في أربعين رجلا إلى الغمر منهم ثابت بن أقرم وسباع
ابن وهب فأسرعوا ونذر بهم القوم فهربوا فنزل عكاشة على مياههم وبعث الطلائع فأصابوا
من دلهم على بعض ماشيتهم فوجدوا مائتي بعير فساقوها إلى المدينة قال وفيها بعث سرية
أبي عبيدة إلى ذي القصة في أربعين رجلا فساروا ليلتهم مشاة ووافوا ذا القصة مع عماية الصبح فأغاروا
عليهم وأعجزوهم هربا في الجبال فأصابوا رجلا فأسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن مسلمة في عشرة فكمن القوم لهم حتى نام هو وأصحابه فما شعروا إلا بالقوم فقتل أصحاب محمد وأفلت
هو جريحا قال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة بالجموم فأصاب امرأة من مزينة يقال لها
حليمة فدلتهم على مكان فأصابوا سوامهم وأسروا منهم زوجها فوهب النبي صلى الله عليه وسلم لها نفسها وزوجها
وفيها سرية زيد بن حارثة إلى الطرف إلى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فهربت الأعراب
وخافوا فأصاب من نعمهم عشرين بعيرا وغاب أربع ليال وفيها كانت سرية زيد بن حارثة
إلى العيص فأخذوا الأموال التي كانت مع أبي العاص فاستجار بزينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجارته وحدثني موسى بن محمد بن إبراهيم عن أبيه قال أقبل دحية
الكلبي من عند قيصر قد أجازه بمال وكسا حتى كان بحسمى لقيه ناس من جذام فقطعوا عليه
الطريق وسلبوه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بيته فأخبره فبعث زيد بن حارثة
إلى حسمى وهي وراء وادي القرى وكانت في جمادى الآخرة ثم سرية زيد إلى وادي القرى في رجب
ثم قال وحدثني عبد الله بن جعفر عن يعقوب بن عتبة قال خرج علي في مائة إلى فدك
إلى حي من بني سعد بن بكر وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه عنهم أن لهم جمعا يريدون
أن يمدوا يهود خيبر فسار إليهم الليل وكمن النهار وأصاب عينا فأقر له أنه بعث إلى خيبر يعرض
عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم ثمر خيبر وكانت غزوة أم قرفة في رمضان سار إليها زيد بن حارثة

بها كانت يؤدي النبي صلى الله عليه وسلم ذكره الواقدي قال الواقدي وفيها سرية عبد الرحمن
بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطاعوا فتزوج ابنة
ملكهم فأسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأصبغ وهي أم أبي سلمة وكان أبوها ملكهم
وفي شوال كانت سرية كرز بن جابر الفهري إلى العرنيين الذين قتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستاقوا الإبل فبعثه في عشرين فارسا وراءهم وقال ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس
أن رهطا من عكل وعرينة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إنا أناس من أهل ضرع ولم
نكن أهل ريف فاستوخموا المدينة فأمر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا
فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا في ناحية الحرة قتلوا راعي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستاقوا الذود وكفروا بعد إسلامهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم فأمر بهم
فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم وتركهم في ناحية الحرة حتى ماتوا وهم كذلك قال قتادة فذكر لنا
أن هذه الآية نزلت فيهم إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله قال قتادة بلغنا أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يحث في خطبته بعد ذلك على الصدقة وينهى عن المثلة متفق عليه وفي
بعض طرقه من عكل وعرينة ورواه شعبة وهمام وغيرهما عن قتادة فقالا من عرينة من غير شك
وكذلك قال حميد وثابت وعبد العزيز بن صهيب عن أنس وقال زهير عن سماك بن حرب عن معاوية
بن قرة عن أنس أن نفرا من عرينة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه وقد وقع في
المدينة الموم وهو البرسام فقالوا هذا الوجع قد وقع يا رسول الله فلو أذنت لنا فخرجنا إلى
الإبل قال نعم فاخرجوا فكونوا فيها فخرجوا فقتلوا أحد الراعيين وذهبوا بالإبل وجاء الآخر
وقد جرح قال قد قتلوا صاحبي وذهبوا بالإبل وعنده شباب من الأنصار قريب من عشرين
فأرسلهم إليهم وبعث معهم قائفا يقتص أثرهم فأتي بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمر أعينهم
أخرجه مسلم وقال أيوب عن أبي قلابة عن أنس قال قدم رهط من عكل فأسلموا فاجتووا الأرض
فقد ركه وفيه فلم ترتفع الشمس حتى أتي بهم فأمر بمسامير فأحميت لهم فكواهم وقطع أيديهم
وأرجلهم ولم يحسمهم وألقاهم في الحرة يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا أخرجه البخاري

إسلام أبي العاص مبسوطا

أسلم أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي العبشمي ختن
رسول الله صلى الله عليه وسلم على أكبر بناته زينب أسلم في وسط سنة ست واسمه لقيط قاله
ابن معين والفلاس وقال ابن سعد اسمه مقسم وأمه هالة بنت خويلد خالة زينب فهما أبناء
خالة تزوج بها قبل البعث فولدت له عليا فمات طفلا وأمامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
وهي التي تزوجها علي بعد موت خالتها فاطمة وكان أبو العاص ممن خرج إلى بدر فأسر يوم بدر
وكانت زينب بمكة قال يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة

قال

قالت بعثت في فداء أبي العاص بمال وبقلادة لها كانت دخلت بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه
وسلم القلادة رق لها وقال إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا ففعلوا
فأخذ عليه عهدا أن يخلي زينب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا وقال ابن إسحاق بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا فقال كونا ببطن يأجج حتى تمر بكما زينب وذلك بعد بدر بشهر
قال وكان أبو العاص من رجال قريش المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكان الإسلام قد فرق
بينه وبين زينب إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفرق بينهما قال يونس عن ابن
إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام وكان رجلا مأمونا
وكانت معه بضائع لقريش فأقبل قافلا فلقيته سرية النبي صلى الله عليه وسلم فاستاقوا عيره وهرب
وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أصابوا فقسمه بينهم وأتى أبو العاص حتى دخل على
زينب فاستجار بها وسألها أن تطلب له من رسول الله صلى الله عليه وسلم رد ماله عليه فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم السرية فقال لهم إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالا ولغيره
مما كان معه وهو فيء فإن رأيتم أن تردوا عليه فافعلوا وإن كرهتم فأنتم وحقكم قالوا بل نرده عليه
فردوا والله عليه ما أصابوا حتى إن الرجل ليأتي بالشنة والرجل بالإداوة والحبل ثم خرج حتى قدم
مكة فأدى إلى الناس بضائعهم حتى إذا فرغ قال يا معشر قريش هل بقي لأحد منكم معي مال
قالوا لا فجزاك الله خيرا فقال أما والله ما منعني أن أسلم قبل أن أقدم عليكم إلا تخوفا أن يظنوا
أني إنما أسلمت لأذهب بأموالكم فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأما موسى بن
عقبة فذكر أن أموال أبي العاص إنما أخذها أبو بصير في الهدنة بعد هذا التاريخ وقال
ابن نمير نا إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال قدم أبو العاص من الشام ومعه أموال المشركين
وقد أسلمت امرأته زينب وهاجرت فقيل له هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال التي معك
فقال بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي فكفلت عنه امرأته أن يرجع فيؤدي إلى كل ذي
حق حقه فرجع فأسلم ولم يفرق بينهما يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال
ابن لهيعة عن موسى بن جبر الأنصاري عن عراك بن مالك عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة أن
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليها زوجها أبو العاص أن خذي لي أمانا من أبيك
فأطلعت رأسها من باب حجرتها والنبي صلى الله عليه وسلم في الصبح فقالت أيها الناس أنا
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني قد أجرت أبا العاص فلما فرغ رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال يا أيها الناس إني لا علم لي بهذا حتى سمعتموه ألا وإنه يجير على الناس
أدناهم وقال ابن إسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال رد النبي
صلى الله عليه وسلم على أبي العاص على النكاح الأول بعد ست سنين وقال حجاج بن
أرطاة عن محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه

زوجها بمهر جديد ونكاح جديد وهذا حديث ضعيف والصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرها
على النكاح الاول وقال ابن اسحق ثم ان ابا العاص رجع الى مكة مسلما لم يشهد مع النبي
صلى الله عليه وسلم مشهدا ثم قدم المدينة بعد ذلك فتوفي في اخر سنة اثني عشر

سرية عبد الله بن رواحة

الى اسير بن رزام من يهود خيبر قبل ابن سلام بن ابي الحقيق لما قتل امرت عليهم يهود اسير بن رزام فسار
في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن رواحة في ثلاثة نفر سرا فسال عن خبره وغرته واخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم ابن رواحة
فقدموا على اسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم
فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه فيستعملك على خيبر ويحسن اليك فطمع في ذلك
فخرج وخرج معه ثلاثون من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانوا بقرقرة ثبار ندم اسير
فقال عبد الله بن انيس وكان في السرية فاهوى بيده الى سيفه ففطن له ودفع بعيره
وقال غدرا اي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزل ابن انيس بالقوم حتى اذا استمكن من اسير ضربه
بالسيف فاندر عامة فخذه وساقه فسقط وبيده مخرش من شوحط فضربه فشجه مامومة وملنا على اصحابه
فقتلناهم وهرب منهم رجل فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد نجاكم الله من القوم
الظالمين وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ح وموسى بن عقبة عن ابن
شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن رواحة في ثلاثين راكبا فيهم
عبد الله بن انيس الى اسير بن رزام اليهودي حتى اتوه بخيبر فذكر نحوه

قصة عمرة الحديبية

وفي سنة ستة اسماه من مكة خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة ست
قاله نافع وقتادة والزهري وابن اسحق وغيرهم وعروة في مغازيه رواية ابي الاسود وشذ عن
ابن شهر عن هشام عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في رمضان
وكانت الحديبية في شوال وفي الصحيحين من حديث همام عن قتادة ان انسا اخبره ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي مع حجته عمرة الحديبية
ومن الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين
في ذي القعدة وعمرة مع حجته وقال الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه فلما كان بذي الحليفة قلد
الهدي واشعره واحرم منها وقال شعبة عن عمرو بن مرة سمعت ابن ابي اوفى
وكان قد شهد بيعة الرضوان قال كنا الفا وثلاث مائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين

اخرجه مسلم ووافقه البخاري في صحيحه وقال حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد
عن جابر قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة متفق عليه ورواه الاعمش عن سالم
عن جابر فقال كنا اربع عشرة مائة اصحاب الشجرة اسمعناه ايضا وكان جابرا قال ذلك على التقريب
ولعلهم كانوا اربع عشرة مائة كاملة تزيد عددا لم تعتبره او خمس عشرة مائة تنقص عددا لم تعتبره والعرب
تفعل هذا كثيرا كما انهم قد اختلفوا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتبروا مرة السنة
التي ولد فيها والتي توفي فيها فادخلوها في العدد واعتبروا مرة السنة الكاملة وسكتوا عن الشهور
الفاضلة وسر هذا ان قتادة قال قلت لسعيد بن المسيب كم كان الذين شهدوا بيعة الرضوان
قال خمس عشرة مائة قلت ان جابرا قال كانوا اربع عشرة مائة قال رحمه الله وهم هو
حدثني انهم كانوا خمس عشرة مائة اخرجه البخاري وقال عمرو بن دينار سمعت جابر
ابن عبد الله يقول كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم خير اهل الارض اتفقا عليه من حديث ابن عيينة وقال الليث عن ابي الزبير عن
جابر كنا يوم الحديبية الفا واربع مائة صحيح وقال الاعمش عن ابي سفيان عن جابر كنا
عام الحديبية حين بدنا البدن من سبعة فقلنا لجابر كم كنتم يومئذ قال الفا واربع مائة
خيلنا ورجالنا وكذلك قاله البراء بن عازب ومعقل بن يسار وسلمة بن الاكوع في اصح الروايتين
عنه والمسيب بن حزن من رواية قتادة عن سعيد عن ابيه وقال معمر عن الزهري عن
عروة عن المسور ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره
عن قريش وسار حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال اني
تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك جموعا وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي اترون ان نميل الى ذراري هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم
فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا
عنه قاتلناه قال ابو بكر الله ورسوله اعلم انما جئنا معتمرين ولم نجئ لقتال احد ولكن من حال
بيننا وبين البيت قاتلناه قال فروحوا اذا قال الزهري في الحديث فراحوا حتى اذا كانوا ببعض
الطريق قال النبي صلى الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا
ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش
وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت راحلته فقال
الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء خلات القصواء قال فروحوا اذا قال الزهري
قال ابو هريرة ما رايت احدا كان اكثر مشاورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال المسور ومروان في حديثهما قالا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله عليه
وسلم إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش رجع الحديث إلى موضعه فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي
نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ثم زجرها فوثبت قال
فعدل حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبثه الناس أن
نزحوه فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه
فيه قال فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه فبينما هم كذلك إذ جاء بديل بن ورقاء
الخزاعي في نفر من خزاعة وكانوا عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل تهامة فقال إني
تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك
عن البيت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وإن
قريشا قد نهكتهم الحرب فأضرت بهم فإن شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس وإن
شاؤوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم
على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره فقال بديل سأبلغهم ما تقول
فانطلق حتى أتى قريشا فقال إنا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا
فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تخبرنا عنه بشيء وقال ذوو
الرأي منهم هات ما سمعته قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال ألست بالولد
قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ
فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني قالوا بلى قال فإن هذا قد عرض لكم خطة
رشد فاقبلوها ودعوني آته قالوا ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال أي محمد أرأيت إن استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب
اجتاح أصله قبلك وإن تكن الأخرى فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أوشابا من الناس
خليقا أن يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضي الله عنه امصص بظر اللات أنحن نفر عنه
وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك
بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة
ابن شعبة قائم على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما أهوى
عروة بيده إلى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك فرفع رأسه فقال
من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك قال وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم إن عروة جعل يرمق
صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فوالله ما تنخم رسول الله صلى الله عليه وسلم نخامة إلا وقعت
في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون
على وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له فرجع عروة إلى
أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت
ملكا قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدا والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه وإذا
تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيما له وإنه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها
فقال رجل من بني كنانة دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف على النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له
فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا
عن البيت فقام رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما أشرف عليهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فبينما هو يكلمه إذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر فأخبرني أيوب عن عكرمة أنه قال
لما جاء سهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم سهل لكم من أمركم قال الزهري في حديثه فجاء
سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله
فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب
محمد بن عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن
عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لا تتحدث
العرب أنا أخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى أنه لا يأتيك منا رجل
وإن كان على دينك إلا رددته إلينا قال المسلمون سبحان الله كيف يرد إلى المشركين وقد جاء مسلما
فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد خرج من أسفل
مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا أول ما أقاضيك عليه أن ترده
إلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله إذا لم أصالحك على شيء
أبدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل

قال مكرز بلى قد اجزناه لك قال ـــــ ابو جندل معاشر المسلمين اارد الى المشركين وقد جئت
مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر والله ما شككت منذ اسلمت
الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الست نبي الله قال بلى قلت الستنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست
اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرتك
انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس
هذا نبي الله حقا قال بلى قلت الستنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي الله ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه
حتى تموت فوالله انه لعلى الحق قلت اوليس كان يحدثنا انه سياتي البيت ويطوف به قال بلى
افاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال ـــــ الزهري قال
عمر فعملت لذلك اعمالا فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فانحروا
ثم احلقوا قال فوالله ما قام منهم رجل حتى قال ثلاث مرات فلما لم يقم منهم احد قام فدخل
على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت يا نبي الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا كلمة
حتى تنحر بدنك ثم تدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم احدا حتى فعل ذلك فلما راوا
ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا غما ثم جاءه نسوة
مؤمنات فانزل الله اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن حتى بلغ ولا تمسكوا بعصم
الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية والاخرى
صفوان بن امية ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير رجل من قريش
وهو مسلم فارسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه الى الرجلين فخرجا به
حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى
سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به ثم جربت
فقال ابو بصير ارني انظر اليه فامكنه منه فضربه حتى برد وفر الاخر حتى بلغ المدينة فدخل
المسجد يعدو فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتل والله صاحبي واني لمقتول فجاء ابو بصير
فقال يا نبي الله قد والله اوفى الله ذمتك والله لقد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان له احد فلما سمع ذلك عرف انه سيرده
اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وتفلت منهم ابو جندل بن سهيل فلحق بابي بصير فلا يخرج
من قريش رجل قد اسلم الا لحق بابي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله لا يسمعون بعير
لقريش خرجت الى الشام الا اعترضوا لها فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله
عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه منهم فهو امن فارسل النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فانزل وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكانت حميتهم انهم اخرجه
البخاري عن المسندي عن عبد الرزاق عن معمر بطوله وقال ـــــ قرة عن ابي الزبير عن جابر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يصعد الثنية ثنية المرار فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل فكان
اول من صعدها خيل بني الخزرج ثم تتام الناس بعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم مغفور له
الا صاحب الجمل الاحمر فاتيناه فقلنا تعال يستغفر لك رسول الله فقال والله لان اجد ضالتي احب الي من ان يستغفر لي
صاحبكم واذا هو رجل ينشد ضالة له اخرجه مسلم وقال ـــــ البخاري ثنا عبيد الله بن موسى
عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد
الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية
بئر فنزحناها فما تركنا فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها
ثم دعا باناء من ماء فتوضا ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن
وركابنا وقال ـــــ عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قدمنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية ونحن اربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ما ترويها
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على جباها فاما دعا واما بزق فيها فجاشت فسقينا
واستقينا اخرجه مسلم وقال ـــــ البكائي قال ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة
عن مسور ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية
يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبع مائة رجل
فكانت كل بدنة عن عشرة نفر قال ابن اسحق وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا اصحاب
الحديبية اربع عشرة مائة ثم تقدم ذكرنا عن جماعة من الصحابة كقول جابر ثم ساق ابن اسحق
حديث الزهري بطوله وفيه الفاظ غريبة منها وجعل عروة بن مسعود يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
والمغيرة واقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يد عروة اذا
تناول لحية رسول الله ويقول اكفف يدك عن لحية رسول الله قبل ان لا تصل اليك فيقول عروة ويحك
ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد
قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة قال اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس قال ابن هشام
اراد عروة بقوله هذا ان المغيرة قبل اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك ابن ثقيف
فتهايج الحيان من ثقيف رهط المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين
ثلاث عشرة دية واصلح الامر وقال ـــــ ابن لهيعة ثنا ابو الاسود قال قال عروة وخرجت
قريش من مكة فسبقوا النبي صلى الله عليه وسلم الى بلدح والى الماء فنزلوا عليه فلما راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قد سبق نزل على الحديبية وذلك في حر شديد وليس بها الا بئر واحدة
فاشفق القوم من الظما والقوم كثير فنزل فيها رجال يميحونها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدلو من ماء فتوضأ في الدلو وتمضمض فاه ثم مج فيه وأمر أن يصب في البئر ونزع سهما من كنانته
فألقاه في البئر ودعا الله تعالى ففارت بالماء حتى جعلوا يغترفون بأيديهم منها وهم جلوس على
شفتها وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سلك على غير الطريق التي كانت قريش بها قال ابن إسحق
فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسلك بهم
طريقا وعرا أجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة
عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب إليه فقالوا
ذلك فقال والله إنها للحطة التي عرضت على بني إسرائيل فلم يقولوها قال عبد الملك بن هشام فأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه
على ثنية المرار مهبط الحديبية من أسفل مكة فلما رأت قريش غبرة الجيش قد خالفوا عن طريقهم
ركضوا راجعين إلى قريش وقال شعبة وغيره عن حصين عن سالم بن أبي الجعد قال قلت لجابر
كم كنتم يوم الشجرة قال كنا ألفا وخمس مائة وذكر عطشا أصابهم فأتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بماء في تور فوضع يده فيه فجعل الماء يخرج من بين أصابعه كأنه العيون فشربنا ووسعنا
وكفانا ولو كنا مائة ألف لكفانا وقد أخرجه البخاري من وجه آخر عن حصين وقال
أبو عوانة عن الأسود بن قيس عن نبيح العنزي قال قال جابر بن عبد الله غزونا أو سافرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن يومئذ أربع عشرة مائة فحضرت الصلاة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل في القوم من طهور فجاء رجل يسعى بإداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم
ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم توضأ ثم انصرف وترك القدح فركب
الناس تلك القدح وقالوا تمسحوا تمسحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلكم
حين سمعهم يقولون ذلك قال فوضع كفه في الماء والقدح وقال بسم الله ثم قال أسبغوا
الوضوء فوالذي هو ابتلاني ببصري لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يرفعها حتى توضؤوا أجمعون رواه مسدد عنه وقال عكرمة
ابن عمار ثنا إياس بن سلمة عن أبيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
فأصابنا جهد حتى هممنا أن ننحر بعض ظهرنا فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا مزاودنا
فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع فتطاولت لأحزره كم هو فحزرته كربضة العنز
ونحن أربع عشرة مائة قال فأكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا ثم قال
نبي الله صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل بإداوة له فيها نطفة فأفرغها في قدح فتوضأنا
كلنا ندغفقه دغفقة أربع عشرة مائة قال ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال قال ابن عباس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كلمه بعض أصحابه فقالوا

جهدنا

جهدنا وفي الناس ظهر فانحره فقال عمر لا تفعل يا رسول الله فإن الناس إن يكن معهم بقية ظهر أمثل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا أنطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية
من زاد وطعام فلينثره ودعا لهم ثم قال قربوا أوعيتكم فأخذوا ما شاء الله يحدثه نافع بن جبير
وقال يحيى بن سليم الطائفي عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل من صلح قريش قال أصحابه لو انتحرنا يا رسول الله من ظهرنا
فأكلنا من لحومها وشحومها وحسونا من المرق أصبحنا غدا إذا غدونا عليهم وبنا جمام قال لا ولكن ائتوني بما
فضل من أزوادكم فبسطوا أنطاعا ثم صبوا عليها فضول أزوادهم فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالبركة فأكلوا حتى تضلعوا شبعا ثم لففوا فضول ما فضل من أزوادهم في جربهم وقال مالك
ابن مغول عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس قال أتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بإناء فجعل أصابعه في فم الإناء وفتح أصابعه فرأيت العيون تنبع من بين أصابعه وذكر
الحديث إسناده جيد وقال أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا عبد الرحمن بن زياد حدثني زياد
ابن نعيم الحضرمي سمعت زياد بن الحارث الصدائي قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
حديثا طويلا منه فوضع كفه صلى الله عليه وسلم في الإناء فرأيت بين أصبعين من أصابعه عينا تفور
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أني أستحي من ربي لسقينا واستقينا عبد الرحمن ضعيف
وقال مالك عن إسحق بن أبي طلحة عن أنس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحانت صلاة العصر فالتمس الوضوء فلم يجدوه فأتي بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس
حتى توضؤوا من عند آخرهم متفق عليه وقال حماد بن زيد عن ثابت عن أنس أن
النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء فأتي بقدح رحراح فجعل القوم يتوضؤون فحزرت ما بين السبعين
إلى الثمانين من توضأ منه فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من بين أصابعه متفق عليه وقال
عبد الله بن بكر ثنا حميد عن أنس قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار إلى أهله يتوضأ
وبقي قوم فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه
فتوضأ القوم كلهم قلنا كم كنتم قال ثمانين وزيادة أخرجه البخاري وحالهم كانوا بعدا وقال
ابن عروبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فأتي بإناء فوضع كفه
فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه حتى توضؤوا فقلنا لأنس كم كنتم قال زهاء ثلاث مائة أخرجه مسلم
والبخاري أيضا بمعناه والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد وهذه الأحاديث تدل على البركة في الماء غير
مرة وقال إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نأكل مع النبي
صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وأتي بإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فقال حي على
الطهور المبارك والبركة من الله حتى توضأنا كلنا أخرجه البخاري وقال ابن لهيعة

كان ابو الاسود قال قال عروة فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية فزعت قريش لنزوله عليهم فاحب
ان يبعث اليهم رجلا فدعا عمر ليبعثه فقال اني لا آمنهم وليس بمكة احد من بني كعب يغضب لي
فارسل عثمن فانه عشيرته فدعا عثمن فارسله وقال اخبرهم انا لم نأت لقتال وادعهم الى الاسلام
وامره ان يأتي رجالا بمكة مؤمنين ونساء مؤمنات فيدخل عليهم ويبشرهم بالفتح فانطلق عثمن
فمر على قريش ببلدح فقالت قريش الى اين فقال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم لادعوكم
الى الاسلام ويخبركم انا لم نات لقتال وانما جئنا عمارا فدعاهم عثمن كما امره رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا قد سمعنا ما تقول فانفذ لحاجتك وقام اليه ابان بن سعيد بن العاص فرحب به واسرج فرسه
فحمل عليه عثمن فاجاره وردفه ابان حتى جاء مكة ثم ان قريشا بعثوا بديل بن ورقا فذكر الحديث في الصلح
وذكر انهم امن بعضهم بعضا وتزاوروا فبينما هم كذلك وطوايف من المسلمين في المشركين اذ رمى رجل
رجلا من الفريق فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة وصاح الفريقان وارتهن كل واحد من الفريقين
من فيهم فارتهن المسلمون سهيل بن عمرو وغيره وارتهن المشركون عثمن وغيره ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البيعة ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان روح القدس
قد نزل على رسول الله فامر بالبيعة فاخرجوا على اسم الله فبايعوا فثار المسلمون الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو تحت الشجرة فبايعوه على ان لا يفروا هذا يذكر القصة بطولها وفيها
فقال المسلمون وهم بالحديبية قبل ان يرجع عثمان بن عفان خلص عثمن من بيننا الى البيت فطاف
به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظنه طاف بالبيت ونحن محصورون قال وما
يمنعه يا رسول الله وقد خلص قال ذلك ظني به ان لا يطوف بالكعبة حتى يطوف معنا فرجع اليهم
عثمن فقال المسلمون اشتفيت يا ابا عبد الله من الطواف بالبيت فقال عثمن بئس ما ظننتم بي والذي
نفسي بيده لو مكثت بها سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت بها حتى يطوف
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد دعتني قريش الى الطواف فابيت ذلك وقال
البكائي عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان
عثمن قد قتل قال لا نبرح حتى نناجز القوم فدعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة
فكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول انا لم يبايعنا
على الموت ولكنا بايعنا على ان لا نفر وقال يونس عن ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضرب باحدى يديه على الاخرى وقال هذه يد هذه لعثمن ان كان حيا ثم بلغهم
ان ذلك باطل ورجع عثمن لم يتخلف عن بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احد الا الجد بن قيس
اخو بني سلمة قال جابر والله لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته ورسول الله قد صبا اليها يستتر
من الناس وقال الحسن بن بشر البجلي نا الحكم بن عبد الملك وليس بالقوي قاله النسائي
عن قتادة عن انس قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمن

رسول

رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عثمن في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمن خيرا من ايديهم
لانفسهم وقال ابن عيينة نا ابو الزبير سمع جابرا يقول لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس الى البيعة وجدنا رجلا منا يقال له الجد بن قيس مختبيا تحت ابط بعيره اخرجه مسلم من حديث ابن
جريج عن ابي الزبير وبه قال لم نبايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت ولكن بايعناه
على ان لا نفر اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابن عيينة واخرجه من حديث الليث عن ابي الزبير وقال
فبايعناه وعمر اخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة وقال خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الاعرج
عن معقل بن يسار قال لقد رايتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة مائة ولم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر اخرجه مسلم
وقال ابن عيينة عن ابن ابي خالد عن الشعبي قال لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى البيعة
كان اول من انتهى اليه ابو سنان الاسدي فقال ابسط يدك ابايعك فقال النبي صلى الله عليه وسلم علام
تبايعني قال على ما في نفسك وقال مكي بن ابراهيم وابو عاصم واللفظ له عن يزيد بن ابي عبيد عن
سلمة بن الاكوع قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ثم عدلت الى ظل سمرة فلما خف
الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع قلت قد بايعت يا رسول الله قال وايضا فبايعته الثانية فقلت
لسلمة يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت متفق عليه وقال عكرمة بن عمار عن اياس
ابن سلمة عن ابيه فذكر الحديث وقال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى البيعة في اصل الشجرة
فبايعته اول الناس ثم بايع حتى اذا كان في وسط الناس قال بايعني يا سلمة قلت يا رسول الله قد
بايعتك قال وايضا قال ورآني عزلا فاعطاني حجفة او درقة ثم بايع حتى اذا كان في اخر الناس
قال الا تبايع قلت يا رسول الله قد بايعتك في اول الناس واوسطهم قال وايضا فبايعته الثالثة
فقال يا سلمة اين حجفتك او درقتك التي اعطيتك قلت لقيني عامر عمي اعزل فاعطيته اياها فضحك ثم قال انك كالذي
قال الاول اللهم ابغني حبيبا هو احب الي من نفسي ثم ان المشركين راسلونا الصلح حتى مشى
بعضنا الى بعض فاصطلحنا وكنت خادما لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه واكل من طعامه
وتركت اهلي ومالي مهاجرا الى الله ورسوله فلما اصطلحنا واختلط بعضنا ببعض اتيت شجرة فكسحت
شوكها فاضطجعت في ظلها فاتاني اربعة من اهل مكة فجعلوا يقعون في رسول الله صلى الله عليه وسلم
فابغضتهم فتحولت الى شجرة اخرى فعلقوا سلاحهم واضطجعوا فبينما هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل
الوادي يا للمهاجرين قتل ابن زنيم فاخترطت سيفي فشددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت
سلاحهم فجعلته ضغثا في يدي ثم قلت والذي كرم وجه محمد لا يرفع احد منكم راسه الا ضربت الذي فيه عيناه
ثم جئت بهم اسوقهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمي عامر برجل من العبلات يقال له مكرز
يقوده حتى وقفنا بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين من المشركين فنظر اليهم وقال

وهو لا يكون لهم بد الظهور وسار وعفا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانزلت وهو الذي كف
ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية اخرجه مسلم وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رجالا
من اهل مكة هبطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل جبل التنعيم ليقاتلوه قال فاخذهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذا فاعتقهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم الاية اخرجه مسلم
وقال الوليد بن مسلم نا عمر بن محمد العمري اخبرني نافع عن ابن عمر ان الناس مع النبي صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يعني عمر يا عبد الله انظر ما شان الناس فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع
اخرجه البخاري فقال وقال هشام بن عمار نا الوليد قلت ورواه دحيم عن الوليد وسميت
بيعة الرضوان من قوله تعالى لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فانزل السكينة عليهم
واثابهم فتحا قريبا قال ابو عوانة عن طارق بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب قال كان
ابي ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الشجرة قال فانطلقنا في قابل حاجين فخفي علينا
مكانها فان كانت بينت لكم فانتم اعلم متفق عليه وقال ابن جريج اخبرني ابو الزبير المكي
انه سمع جابرا يقول اخبرتني ام مبشر انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة
لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها احد فقالت بلى يا رسول الله فانتهرها
فقالت وان منكم الا واردها فقال وقد قال الله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا اخرجه مسلم
قرات على عبد الحافظ بن بدران اخبركم موسى بن عبد القادر والحسين بن المبارك قالا
انا عبد الاول بن عيسى انا محمد بن ابي مسعود انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي
نا العلاء بن موسى الباهلي سنة سبع وعشرين ومايتين نا الليث بن سعد عن ابي الزبير المكي عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد ممن بايع تحت الشجرة النار
اخرجه النسائي وقال قتيبة حدثنا الليث عن ابي الزبير عن جابر ان عبدا لحاطب بن ابي
بلتعة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية رواه مسلم عنه
وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني الزهري عن عروة عن المسور بن مخرمة ومروان في قصة
الحديبية قالا ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب الى هذا الرجل فصالحه ولا يكون في صلحه
الا ان يرجع عامه هذا لا تحدث العرب انه دخلها علينا عنوة فخرج سهيل من عندهم فلما راه
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد اراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فوقع الصلح
على ان توضع الحرب بينهما عشر سنين وان يخلوا بينه وبين مكة من العام المقبل فيقيم بها ثلاثا وانه
لا يدخلها الا بسلاح الراكب والسيوف في القرب وانه من اتانا من اصحابك بغير اذن وليه لم نرده عليك
ومن اتاك منا بغير اذن وليه رددته علينا وان بيننا وبينك عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال

وذكر الحديث والاسلال السرقة والاغلال الخيانة وقيل سل السيوف والاغلال الدروع وقال
شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي مكة كتب بينهم كتابا هذا
ما صالح عليه محمد رسول الله قالوا لو علمنا انك رسول الله لم نقاتلك فقال لعلي امحه فابى فمحاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله واشترطوا عليه ان يقيموا ثلاثا وان لا يدخلوا مكة
بسلاح الا جلبان السلاح يعني السيف بقرابه متفق عليه وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
نحوه او قريبا منه اخرجه مسلم وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني بريدة بن سفيان عن محمد
ابن كعب ان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلح كان عليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو فجعل علي يتلكا وابى ان يكتب الا محمد رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد فكتب هذا ما صالح
عليه محمد بن عبد الله وقال عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن ابي ثابت عن ابي وائل قال قام سهل
ابن حنيف يوم صفين فقال ايها الناس اتهموا انفسكم لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال السنا على الحق وهم على الباطل قال بلى قال اليس قتلانا
في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم قال
يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله فانطلق متغيظا الى ابي بكر فقال له كما قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل القران فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فاقراه اياه فقال يا رسول الله
او فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع متفق عليه وقال يونس عن ابن اسحق عن الزهري
عن عروة عن المسور ومروان قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ام سلمة فلم يكلم احدا حتى
اتى هديه فنحر وحلق فلما راى الناس ذلك قاموا فنحروا وحلق بعض وقصر بعض فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين فقيل يا رسول الله والمقصرين فقال اللهم اغفر للمحلقين ثلاثا قيل يا رسول الله
والمقصرين قال والمقصرين وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس قال قيل له لم ظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمحلقين ثلاثا وللمقصرين
واحدة فقال انهم لم يشكوا وقال يونس بن بكير عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي ابراهيم عن ابي سعيد قال حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم الحديبية كلهم غير رجلين قصرا ولم
يحلقا ابو ابراهيم مجهول وقال ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة عن وهب بن عبد الله بن قارب
قال كنت مع ابي فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله المحلقين قال رجل والمقصرين
يا رسول الله فلما كانت الثالثة قال والمقصرين وقال يحيى بن ابي بكير نا زهير نا محمد بن
عبد الرحمن عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال نحر يوم الحديبية سبعين بدنة فيها جمل لابي جهل فلما
صدت عن البيت حنت كما تحن الى اولادها وروي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى في
عمرة الحديبية جملا كان لابي جهل في انفه برة من ذهب ليغيظ به قريشا وقال فليح

ابن سليمن عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال كفار قريش بينه وبين البيت
فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية وقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحا عليهم الا سيوفا ولا يقيم
بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج اخرجه
البخاري وقال مالك عن ابي الزبير عن جابر نحرنا بالحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة
رواه مسلم

نزول سورة الفتح

قال مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره وكان
عمر معه ليلا فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر ثكلتك امك عمر نزرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحركت بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في قران
فلم البث ان سمعت صارخا يصرخ قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت فقال لقد انزلت علي الليلة سورة هي احب الي مما طلعت عليه الشمس
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر اخرجه البخاري وقال
يونس بن بكير عن عبد الرحمن المسعودي عن جامع بن شداد عن عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود قال
لما اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية جعلت ناقته تثقل فتقدمنا فانزل عليه انا فتحنا
لك فتحا مبينا وقال شعبة عن قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية
فقال رجل هنيئا مريئا يا رسول الله هذا لك فما لنا فانزلت ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات
قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثتهم عن قتادة عن انس ثم قدمت البصرة فذكرت ذلك لقتادة فقال
اما الاول فعن انس واما الثاني ليدخل المؤمنين والمؤمنات فعن عكرمة اخرجه البخاري وقال
همام ثنا قتادة عن انس قال لما نزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخر الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرجعه من الحديبية واصحابه مخالطو الحزن والكآبة فقال نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا فلما
تلاها قال رجل هنيئا مريئا يا رسول الله قد بين الله لك ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزلت التي بعدها ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار اخرجه مسلم وقال يونس عن ابن اسحق عن الزهري
عن عروة عن المسور ومروان قالا في قصة الحديبية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا
فلما ان كان بين مكة والمدينة نزلت عليه سورة الفتح فكانت القصة في سورة الفتح وما ذكر الله
من بيعة الرضوان تحت الشجرة فلما امن الناس ووضعت الحرب لم يكلم احد بالاسلام الا دخل فيه فلقد
دخل في تينك السنتين في الاسلام اكثر مما كان فيه قبل ذلك وكان صلح الحديبية فتحا عظيما وقال
ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة قالوا واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا
فقال رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما هذا بفتح لقد صددنا عن البيت وصد هدينا
وعكف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المسلمين خرجا
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول رجال من اصحابه ان هذا ليس بفتح فقال بئس الكلام

هذا اعظم الفتح لقد رضي المشركون ان يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسالوكم القضية ويرغبون
اليكم في الامان وقد راوا منكم ما كرهوا وقد اظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين فهذا اعظم الفتوح
انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاءوكم
من فوقكم ومن اسفل منكم فقال المسلمون صدق الله ورسوله هو اعظم الفتوح والله يا نبي الله
وقال ابن ابي عروبة عن قتادة قال ظهرت الروم على فارس عند مرجع المسلمين من الحديبية
وقال شبل عن عقيل عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال كانت بين الروم وبين
فارس ملحمة شهدها الله تعالى فيها الروم ففرح المسلمون بذلك لكون اهل الكتاب في الجملة نصروا
على المجوس وقال مغيرة عن الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية وبايعوا
بيعة الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المؤمنون بتصديق كتاب الله ونصر اهل
الكتاب على المجوس وقال شعبة عن الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى واثابهم فتحا قريبا قال خيبر
واخرى لم تقدروا عليها قال فارس والروم وقال ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد
قال اري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية انه يدخل مكة هو واصحابه امنين محلقين رءوسهم
ومقصرين فقالوا له حين نحر بالحديبية اين رؤياك يا رسول الله فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
الى قوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني النحر بالحديبية ثم رجعوا ففتحوا خيبر فكان تصديق رؤياه
في السنة المقبلة وقال هشيم انا ابو بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة ستدعون الى قوم اولي
باس شديد قالا هوازن يوم حنين رواه سعيد بن منصور في سننه وقال سوار بن عبد الله عن شعبة
عن هشيم فذكره وزاد بعد هوازن وثقيف وقال عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس في قوله اولي باس شديد قال فارس وقال والسكينة هي الرحمة وقال
ابو حذيفة النهدي ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابي الاحوص عن علي هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين قال السكينة لها وجه كوجه الانسان ثم هي بعد ريح هفافة وقال ورقاء عن ابن ابي نجيح
عن مجاهد قال السكينة كهيئة الريح لها راس كراس الهرة وجناحان وقال المسعودي
عن قتادة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تصيبهم بما صنعوا قارعة قال السرية او تحل قريبا من دارهم
قال هو محمد صلى الله عليه وسلم حتى يأتي وعد الله قال فتح مكة وعن مجاهد او تحل قريبا
من دارهم قال الحديبية ونحوها رواه شريك عن منصور عنه وقال الليث عن عقيل عن
ابن شهاب اخبرني عروة انه سمع مروان بن الحكم والمسور يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كاتب سهيل بن عمرو فذكر الحديث وفيه وكانت ام كلثوم
ابنة عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار

قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن بهذه الآية إذا جاءك المؤمنات
يبايعنك الآية قالت فمن أقر بهذا الشرط منهن قال لها قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده
يد امرأة في المبايعة ما بايعهن إلا بقوله أخرجه البخاري وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة أفلت من بعد أبو بصير بن أسيد بن جارية
الثقفي من المشركين مهاجرا فذكر القصة كما قدمنا وفيه زيادة وفيه فخرج أبو بصير ومعه خمسة كانوا
قدموا من مكة ولم يرسل قريش في طلبهم كما أرسلوا في أبي بصير حتى كانوا بين العيص وذي المروة
من أرض جهينة على طريق عير قريش مما يلي سيف البحر لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها وقتلوا
أصحابها وانفلت أبو جندل في سبعين راكبا أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبي بصير وقطعوا مادة
قريش من الشام وكان أبو بصير يصلي لأصحابه فلما قدم عليه أبو جندل كان يؤمهم واجتمع إلى أبي جندل
حين سمعوا بقدومه ناس من بني غفار وأسلم وجهينة وطوائف حتى بلغوا ثلاثمائة مقاتل
وهم مسلمون فأرسلت قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يبعث إلى أبي بصير ألا يعرضوا
لأحد فقدم الكتاب على أبي جندل وأبي بصير وأبو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يده يقرأه فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقال يحيى بن أبي كثير
حدثني أبو سلمة أن أبا هريرة حدثه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى العشاء الآخرة قنت في
الركعة الآخرة بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ويقول اللهم نج الوليد بن الوليد اللهم نج سلمة بن هشام
اللهم نج عياش بن أبي ربيعة اللهم نج المستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم
اجعلها سنين كسني يوسف ثم لم يزل يدعو حتى نجاهم الله ثم ترك الدعاء لهم بعد ذلك وفي سنة
ست مات سعد بن خولة في الأسر بمكة ورثى له النبي صلى الله عليه وسلم لكونه مات بمكة وفيها
قتل هشام بن صبابة أخو مقيس قتله رجل من المسلمين وهو يظن أنه كافر فأعطى النبي صلى الله عليه
وسلم مقيسا ديته ثم إن مقيسا قتل قاتل أخيه وكفر وهرب إلى مكة وفي ذي الحجة ماتت أم رومان
بنت عامر بن عويمر الكنانية أم عائشة أخرج البخاري من رواية مسروق عنها حديثا هو منقطع
لأنها لم يدركها والله أعلم أو ربما يكون تاريخ وفاتها هذا خطأ

السنة السابعة

غزوة خيبر قال عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال كان
افتتاح خيبر في عقب المحرم وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر صفر قلت وكذا رواه
ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر وذكر الواقدي عن شيوخه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم
إلى خيبر في أول سنة سبع وشذ الزهري فقال فيما رواه عنه موسى بن عقبة في مغازيه قال ثم
قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر من سنة ست والعدا إنما يجيء إذا جعلنا ذلك في
السنة السادسة من سنة قدومه المدينة وحسب لمبدأ على ابتداء السنة من وصوله المدينة وقال

وهيب نا خثيم بن عراك عن أبيه عن نفر من بني غفار قالوا إن أبا هريرة قدم المدينة وقد خرج النبي
صلى الله عليه وسلم إلى خيبر واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري قال أبو هريرة
فوجدناه في صلاة الصبح فقرأ في الركعة الأولى كهيعص وقرأ في الثانية ويل للمطففين قال أبو هريرة
فأقول في صلاتي ويل لأبي فلان له مكيالان إذا اكتال اكتال بالوافي وإذا كال كال بالناقص قال فلما
فرغنا من صلاتنا أتينا سباع بن عرفطة فزودنا شيئا حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح
خيبر فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم وقال مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار
أخبرني سويد بن النعمان أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء
وهي أدنى خيبر صلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ أخرجه البخاري وقال حاتم
بن إسماعيل عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلا
فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع ألا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا فنزل يحدو
بالقوم يقول، اللهم لولا أنت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا، فاغفر فداء لك ما اقتفينا،
وثبت الأقدام إن لاقينا، وألقين سكينة علينا، إنا إذا صيح بنا أتينا، وبالصياح عولوا علينا،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر قال يرحمه الله فقال رجل
من القوم وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به فأتينا خيبر فحاصرناهم حتى أصابتنا مخمصة شديدة
فلما أمسى الناس مساء اليوم الذي فتحت عليهم أوقدوا نيرانا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذه النيران على أي شيء قالوا على لحم حمر إنسية فقال أهريقوها واكسروها فقال رجل أو نهريقها
ونغسلها قال أو ذاك قال فلما تصاف القوم كان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق يهودي
ليضربه ويرجع ذباب سيفه فأصاب ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا قال سلمة وهو آخذ بيدي
لما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا فقال ما لك قلت فداك أبي وأمي زعموا أن
عامرا حبط عمله قال من قاله قلت فلان وفلان وأسيد بن حضير فقال كذب من قاله إن له لأجرين
وجمع بين إصبعيه إنه لجاهد مجاهد قل عربي مشى بها مثله متفق عليه وقال مالك عن حميد
عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى خيبر أتاها ليلا وكان إذا أتى قوما بليل
لم يغر حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين أخرجه البخاري وأخرجاه من حديث ابن صهيب عن أنس وقال سعيد وابن فضيل
وغيرهما حدثنا مسلم الملائي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المريض ويتبع
الجنائز ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه ليف وقال
يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم أخبرني سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات
الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا
أن يعطاها فقال أين علي بن أبي طالب فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فأرسلوا إليه فأتي به
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية
فقال علي يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم
ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من أن يكون لك حمر النعم أخرجاه من حديث يعقوب وقال سهيل بن أبي صالح عن أبيه
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح
الله على يديه فقال عمر فما أحببت الإمارة قط حتى يومئذ فدعا عليا فبعثه ثم قال اذهب فقاتل
حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت قال علي على ما أقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن
محمدا عبده ورسوله فإذا فعلوا ذلك فقد منعوا منك دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم
على الله أخرجه مسلم وأخرجاه نحوه من حديث سلمة بن الأكوع وقال عكرمة بن عمار
حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع حدثني أبي أن عمه عامرا ارتجز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
غفر لك ربك قال وما خص بها أحدا إلا استشهد فقال عمر هلا أمتعتنا بعامر فقدمنا خيبر فخرج
مرحب وهو يخطر بسيفه ويقول

قد علمت خيبر أني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ،

إذا الحروب أقبلت تلهب ،

فبرز له عامر وهو يقول ، قد علمت خيبر أني عامر ، شاكي السلاح بطل مغامر ،

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له فرجع
سيفه على نفسه فقطع أكحله وكانت فيها نفسه قال سلمة فخرجت فإذا نفر من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قتل نفسه فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال
ما لك فقلت قالوا إن عامرا بطل عمله فقال من قال ذلك قلت نفر من أصحابك فقال كذب أولئك بل له
من الأجر مرتين قال فأرسل إلى علي يدعوه وهو أرمد فقال لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فجئت به أقوده قال فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فبرأ
فأعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول ،

قد علمت خيبر أني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ، إذا الحروب أقبلت تلهب ،

قال فبرز له علي وهو يقول ،

أنا الذي سمتني أمي حيدره ، كليث غابات كريه المنظره ، أوفيهم بالصاع كيل السندره ،

فضرب مرحبا ففلق رأسه فقتله وكان الفتح أخرجه مسلم وقال البكائي قال ابن إسحق

حدثني

حدثني محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي الهيثم بن نصر الأسلمي أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع انزل يا ابن الأكوع فحد لنا من هناتك قال فنزل يرتجز فقال ،

والله لولا الله ما اهتدينا ، ولا تصدقنا ولا صلينا ، إنا إذا قوم بغوا علينا ،

وإن أرادوا فتنة أبينا ، فأنزلن سكينة علينا ، وثبت الأقدام إن لاقينا ،

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عمر وجبت والله يا رسول الله لو أمتعتنا به
فقتل يوم خيبر شهيدا وقال يونس بن بكير عن ابن إسحق حدثني بريدة بن سفيان بن فروة
الأسلمي عن أبيه عن سلمة بن الأكوع قال فخرج علي بالراية يهرول وأنا لخلفه حتى ركزها في رضم من حجارة تحت
الحصن فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال اليهودي علوتم وما
أنزل على موسى فما رجع حتى فتح الله عليه وقال يونس بن بكير عن المسيب بن مسلم الأودي
عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث
اليوم واليومين لا يخرج ولما نزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس فأخذ أبو بكر راية رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا هو أشد من القتال
الأول ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأعطينها غدا رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم علي فتطاولت لها قريش ورجا كل رجل منهم أن يكون
صاحب ذلك فأصبح وجاء علي على بعير حتى أناخ قريبا وهو أرمد قد عصب عينه بشقة برد قطري فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك قال رمدت بعدك قال ادن مني فتفل في عينه فما وجعها حتى مضى
لسبيله ثم أعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة أرجوان حمراء قد أخرج خملها فأتى مدينة خيبر وخرج
مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر يماني وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يرتجز
فارتجز علي فاختلفا ضربتين فبدره علي بضربة فقد الحجر والمغفر ورأسه ووقع في الأضراس وأخذ المدينة
وقال عوف الأعرابي عن ميمون أبي عبد الله الأزدي عن ابن بريدة عن أبيه قال فاختلف
مرحب وعلي ضربتين فضربه علي على هامته حتى عض السيف بأضراسه وسمع أهل العسكر صوت ضربته
وما تتام آخر الناس مع علي حتى فتح الله له ولهم وقال يونس عن ابن إسحق حدثني عبد الله
ابن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي
حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم
فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي باب الحصن فترس به عن نفسه فلم
يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم ألقاه من يده فلقد رأيتني مع سبعة أنا ثامنهم نجهد
أن نقلب ذلك الباب فما استطعنا أن نقلبه ورواه البكائي عن ابن إسحق عن أبي رافع منقطعا
وليس فيه فتناول علي بابا كان عند الحصن والباقي بمعناه وقال إسمعيل بن موسى السدي
عن مطلب بن زياد عن ليث بن أبي سليم عن أبي جعفر محمد بن علي قال دخلت عليه فقال حدثني

جابر بن عبد الله ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليها ففتحوها وانه جرب بعد ذلك
فلم يحمله اربعون ، فيه ضعف عن عبد الوهاب عن مطلب. وقال يونس بن بكير عن
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم والمنهال بن عمرو عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان علي يلبس
في الحر والشتاء القبا المحشو الثخين وما يبالي الحر فاتاني اصحابي فقالوا انا قد راينا امير المومنين
شيئا فهل رايته فقلت وما هو قال رايناه يخرج علينا في الحر الشديد في القبا المحشو الثخين وما يبالي
الحر ويخرج علينا في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وما يبالي البرد فهل سمعت في ذلك شيئا
فقلت لا فقالوا فسل لنا اباك فانه يسمر معه فسالته فقال ما سمعت في ذلك شيئا فدخل عليه فسمر معه
ثم ساله فقال علي اوما شهدت معنا خيبر قال بلى قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
ابا بكر فعقد له وبعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم ثم جا بالناس وقد هزموا فقال بلى
ثم بعث الى عمر فعقد له وبعثه الى القوم فانطلق فلقي القوم فقاتلهم ثم رجع وقد هزم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله يفتح الله عليه غير فرار فدعاني فاعطاني الراية ثم قال اللهم اكفه الحر والبرد فما وجدت
بعد ذلك حرا ولا بردا. وقال ابو عوانة عن مغيرة عن ام موسى قالت سمعت عليا يقول
ما رمدت ولا صدعت منذ دفع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر رواه ابو داود
الطيالسي في مسنده. فصل فيمن ذكر ان مرحبا قتله محمد بن مسلمة. قال
موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم خيبر فوعظهم وفيه
فخرج اليهود حارثة فقتل صاحب عادية اليهود فاقتطعوا وقتل محمد بن مسلمة الانصاري مرحبا
اليهودي. وقاله ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة. وقال يونس عن ابن اسحق
حدثني عبد الله بن سهل الحارثي عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصن خيبر
قد جمع سلاحه وهو يرتجز ويقول من يبارز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا
فقال محمد بن مسلمة انا والله الموتور الثائر قتلوا اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه
فلما ان دنا احدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية فجعل كل واحد منهما يلوذ من صاحبه بها كلما لاذ بها احدهما
اقتطع بسيفه ما دونه حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيها
فنن ثم حمل على محمد فضربه فاتقاه بالدرقة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد حتى قتله
قيل انه ارتجز وقال ، قد علمت خيبر اني ماضي ، حلو اذا ما شئت سم ماضي ،
وكان ارتجاز مرحب ،
قد علمت خيبر اني مرحب ، شاكي السلاح بطل مجرب ، اذا الليوث اقبلت تلهب ،
واحجمت عن صولة المغلب ، اطعن احيانا وحينا اضرب ، ان حماي للحمى لا يقرب ،
وقال الواقدي حدثني محمد بن الفضل بن عبيد الله بن رافع بن خديج عن ابيه

عن جابر قال وحدثني زكريا بن زيد عن عبد الله بن ابي سفيان عن ابيه عن سلمة بن سلامة قال
وعن مجمع بن يعقوب عن ابيه عن مجمع بن جارية قالوا جميعا ان محمد بن مسلمة قتل مرحبا. وذكر
الواقدي عن ابراهيم بن جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه ان عليا حمل على مرحب فقطره على
الباب وفتح علي الباب الاخر وكان للحصن بابان. قال الواقدي وقيل ان محمد بن مسلمة ضرب
ساقي مرحب فقطعهما فقال له مرحب اجهز علي يا محمد فقال ذق الموت كما ذاقه اخي محمود وجاوزه ومر به
علي فضرب عنقه واخذ سلبه فاختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سلبه فاعطاه محمدا
وكان عند آل محمد بن مسلمة فيه كتاب لا يدرى ما هو حتى قراه يهودي من يهود تيما فاذا فيه هذا
سيف مرحب من يذقه يعطب. قال الواقدي حدثني محمد بن الفضيل بن عبيد الله بن رافع
عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال برز عامر فقتله مرحب وكان طويلا جسيما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين كر وطلع عامر به خمسة اذرع وهو يدعو الى البراز فبرز له علي فضربه
ضربات كل ذلك لا يصنع شيئا حتى ضرب ساقيه فبرك ثم ذفف عليه واخذ سلاحه. قال
ابن اسحق ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر فبرز له الزبير فقتله. وقال ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة ورواه موسى بن عقبة واللفظ له قال ثم دخلوا حصنا لهم منيعا يقال له الغموص فحاصرهم
النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وكانت ارضا وخمة شديدة الحر فجهد المسلمون جهدا
شديدا فوجدوا احمرة لليهود فذكر قصتها ونهي النبي صلى الله عليه وسلم عن اكلها ثم قال وجاء عبد
حبشي من اهل خيبر كان في غنم لسيده فلما راى اهل خيبر قد اخذوا السلاح سالهم ما تريدون قالوا
نقاتل هذا الذي يزعم انه نبي فوقع في نفسه ذكر النبي فاقبل بغنمه حتى عمد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم وقال ما ذا لي قال الجنة فقال يا رسول الله ان هذه الغنم عندي امانة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخرجها من عسكرنا وارمها بالحصا فان الله سيؤدي عنك امانتك ففعل
فرجعت الغنم الى سيدها ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى ان قال فقتل من المسلمين
العبد الاسود فاحتملوه فادخل في فسطاط فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع في
الفسطاط ثم اقبل على اصحابه فقال لقد اكرم الله هذا العبد ولقد رايت عند راسه اثنتين من الحور العين
وقال ابن وهب اخبرني حيوة بن شريح عن ابن الهاد عن شرحبيل بن سعد عن جابر بن
عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة خيبر فخرجت سرية فاخذوا انسانا
معه غنم يرعاها فجاوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فقال له الرجل اني قد امنت
بك فكيف بالغنم فانها امانة وهي للناس الشاة والشاتان قال احصب وجوهها ترجع الى اهلها
فاخذ قبضة من حصا او تراب فرمى به وجوهها فخرجت تشتد حتى دخلت كل شاة الى اهلها ثم تقدم
الى الصف فاصابه سهم فقتله ولم يصل لله سجدة قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوه
الخبا فادخل خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودخل عليه ثم خرج فقال لقد حسن اسلام صاحبكم لقد دخلت عليه وان عنده لزوجتين من الحور
العين وهذا حديث حسن الاسناد صحيح وقال موسى بن اسمعيل عن حماد عن ثابت عن انس ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل اسود اللون قبيح الوجه منتن الريح
لا مال لي فان قاتلت هولاء حتى اقتل ادخل الجنة قال نعم فتقدم فقاتل حتى قتل فاتى عليه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مقتول فقال لقد حسن الله وجهك وطيب روحك وكثر مالك قال
وقال لهذا او لغيره لقد رايت زوجتيه من الحور العين ينازعانه جبته عنه يدخلان فيما بين جلده وجبته
وهذا حديث صحيح **وقال** يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض اسلم
ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فقالوا يا رسول الله والله
لقد جهدنا وما بايدينا شي فلم يجدوا عند رسول الله شيا فقال اللهم انك قد علمت حالهم وانهم
ليست لهم قوة وليس بيدي ما اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنها غناء واكثرها طعاما وودكا
فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر اكثر طعاما وودكا منه فلما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا
الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكان اخر حصون خيبر فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضع عشرة ليلة

ذكر صفية

وقال البكائي عن ابن اسحق قال ودنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاموال ياخذها
مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة
الانصاري القيت عليه رحا فقتلته ثم القموص حصن ابن ابي الحقيق واصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وبنتي عم لها فاعطاها دحية الكلبي
وقال يونس عن ابن اسحق حدثني ابن محمد بن مسلمة الانصاري عن من ادرك من اهله وحدثنيه
مكنف قالا حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا
بالهلكة سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم ويحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك
الحصنين فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسالونه ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويخلون بينه وبين الاموال ففعل فكان ممن مشى بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محيصة بن مسعود فلما نزلوا على ذلك سالوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم
على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت اموال
خيبر فيا بين المسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لان المسلمين لم يجلبوا عليها
بخيل ولا ركاب وقال حماد بن سلمة عن ثابت وعبد العزيز بن صهيب عن انس ان النبي صلى الله

عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر قتل المقاتلة وسبى الذراري فصارت صفية لدحية الكلبي ثم صارت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل صداقها عتقها متفق عليه وقال يعقوب
ابن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن انس قال ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم جمال صفية وكانت
عروسا وقتل زوجها فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فلما كنا بسد الصهباء حلت فبنى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واتخذ حيسا في نطع صغير وكانت وليمته ثم رايته يحوي لها بعباءة خلفه
ويجلس عند بعيره فيضع ركبته فتجيء صفية فتضع رجلها على ركبته ثم تركب فلما بدا لنا احد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا جبل يحبنا ونحبه اخرجه البخاري بطوله من هذا الوجه وقال محمد بن
جعفر بن ابي كثير اخبرني حميد سمع انسا قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة
ثلاث ليال يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته فما كان فيها من خبز
ولا لحم وما كان الا ان امر بالانطاع فبسطت فالقى عليها التمر والاقط والسمن فقال المسلمون احدى
امهات المؤمنين هي او مما ملكت يمينه قالوا ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين وان لم يحجبها
فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا لها خلفه ومد الحجاب بينها وبين الناس اخرجه البخاري وقال
حماد بن سلمة عن عبيد الله بن عمر فيما احسب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاتل اهل خيبر حتى الجاهم الى قصرهم فغلب على الارض والزرع والنخل فصالحوه على ان يجلوا منها
ولهم ما حملت ركابهم ولرسول الله الصفراء والبيضاء ويخرجون منها فاشترط عليهم ان لا يكتموا
ولا يغيبوا شيا فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله
معه الى خيبر حين اجليت النضير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعم حيي ما فعل مسك حيي الذي
جاء به من النضير قال اذهبته النفقات والحروب فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك فدفعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الزبير فمسه بعذاب وقد كان حيي قبل ذلك دخل خربة فقال قد
رايت حييا يطوف في خربة ههنا فذهبوا فطافوا فوجدوا المسك في الخربة فقتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءهم وذراريهم
وقسم اموالهم بالنكث الذي نكثوا واراد ان يجليهم منها فقالوا يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصلحها
ونقوم عليها ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لاصحابه غلمان يقومون عليها فاعطاهم على النصف
ما بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عبد الله بن رواحة ياتيهم كل عام فيخرصها عليهم
ثم يضمنهم الشطر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة خرصه وارادوا ان يرشوه
فقال يا اعداء الله تطعموني السحت والله لقد جئتكم من عند احب الناس الي ولانتم ابغض الي من
عدتكم من القردة والخنازير ولا يحملني بغضي اياكم وحبي اياه على ان لا اعدل عليكم فقالوا بهذا قامت
السموات والارض قال وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين صفية خضرة فقال يا صفية ما هذه
قالت كان راسي في حجر ابن ابي الحقيق وانا نائمة فرايت كان قمرا وقع في حجري فاخبرته بذلك

فطلقني وقال لست بملك بيرك قالت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس إلي قتل
أبي وزوجي فما زال يعتذر إلي ويقول يا صفية إن أباك ألب علي العرب وفعل وفعل حتى ذهب ذلك من نفسي
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقا من تمر كل عام وعشرين
وسقا من شعير فلما كان زمن عمر غشوا المسلمين وألقوا ابن عمر من فوق بيت ففدعوا يديه فقال عمر
من كان له سهم بخيبر فليحضر حتى نقسمها بينهم وقال رئيسهم لا تخرجنا دعنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال له عمر أتراه سقط عني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف بك إذا رقصت بك راحلتك نحو الشام يوما ثم يوما ثم يوما وقسمها عمر بين من كان شهد
خيبر من أهل الحديبية وقد استشهد به البخاري في كتابه وقال ورواه حماد بن سلمة **وقال**
أبو أحمد المرار بن حمويه ثنا محمد بن يحيى الكناني ثنا مالك عن نافع عن ابن عمر قال لما فدع أهل خيبر
قام عمر خطيبا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل يهود خيبر على أموالها وقال
نقركم ما أقركم الله وإن عبد الله بن عمر خرج إلى خيبر ماله هناك فعدي عليه من الليل ففدعت
يداه وليس لنا هناك عدو غيرهم هم عدونا وتهمتنا وقد رأيت إجلاءهم فلما أجمع على ذلك أتاه أحد
بني أبي الحقيق فقال يا أمير المؤمنين تخرجنا وقد أقرنا محمد وعاملنا فقال أظننت أني نسيت
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا أخرجت من خيبر تعدو بك قلوصك ليلة بعد ليلة
فأجلاهم وأعطاهم قيمة ما لهم من الثمر مالا وإبلا وعروضا من أقتاب وحبال وغير ذلك أخرجه
البخاري عن أبي أحمد **وقال** ابن فضيل عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن رجال
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر
قسمها على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس
أخرجه أبو داود وقال سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قسم خيبر ستة وثلاثين سهما فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل
سهم مائة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم له سهم كسهم أحدهم وعزل النصف لنوائبه
وما ينزل به من أمور المسلمين فكان ذلك الوطيح والسلالم والكتيبة وتوابعها فلما صارت
الأموال بيد النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدعا اليهود
فعاملهم قال وهذا لأن بعض خيبر فتح عنوة وبعضها صلحا فقسم ما فتح عنوة بين أهل
الخمس والغانمين وعزل ما فتح صلحا لنوائبه وما يحتاج إليه في مصالح المسلمين **وقال**
عبد الرزاق أنا معمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن خيبر يوم افتتحها النبي صلى الله عليه
وسلم كان فيها نخل وزرع فكان يقسم لنسائه كل سنة لكل واحدة مائة وسق تمر
وعشرين وسق شعير [illegible] عن عبد الرزاق [illegible] ابن عمر **وقال**

ابن وهب قال يحيى بن أيوب حدثنا إبراهيم بن سعد عن كثير مولى بني مخزوم عن عطاء عن ابن عباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم لمائتي فرس يوم خيبر سهمين سهمين قال ابن
وهب وقال لي يحيى بن أيوب عن يحيى بن سعيد وصالح بن كيسان مثل ذلك **وقال** ابن عيينة عن يحيى بن
سعيد عن صالح بن كيسان قال كانت الخيل يوم خيبر ألفا وأربع مائة وكانت الخيل مائتي فرس وقال
يونس عن ابن إسحاق أخبرني الزهري عن سعيد بن المسيب عن جبير بن مطعم قال لما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم سهم ذوي القربى من خيبر على بني هاشم وبني المطلب مشيت أنا وعثمان فقلنا
يا رسول الله هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم أرأيت إخواننا من
بني المطلب أعطيتهم وتركتنا وإنما نحن وهم بمنزلة واحدة منك فقال إنهم لم يفارقونا في جاهلية
ولا إسلام إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ثم شبك رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه
أحدهما في الأخرى استشهد به البخاري **وقال** شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله
ابن مغفل قال دلي جراب من شحم يوم خيبر فالتزمته وقلت هذا لا أعطي أحدا منه شيئا فالتفت
فإذا النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم فاستحييت منه متفق عليه وقال أبو معاوية ثنا أبو إسحاق
الشيباني عن محمد بن أبي المجالد عن عبد الله بن أبي أوفى قال قلت أكنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء فيأخذ منه ما يكفيه ثم ينصرف
أخرجه أبو داود وقال أبو معاوية عن عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي أو عن أبي قلابة قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قدم والثمرة خضرة فأسرع الناس فيها فحموا فشكوا
ذلك إليه فأمرهم أن يقرسوا الماء في الشنان ثم يحدرون عليهم بين أذاني الفجر ثم يذكرون اسم الله عليه
قال ففعلوا فكأنما نشطوا من عقل وقال بشر بن المفضل عن محمد بن زيد حدثني
عمير مولى آبي اللحم قال شهدت خيبر مع سادتي فكلموا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بي
فقلدت سيفا فإذا أنا أجره فأخبر أني مملوك فأمر لي بشيء من خرثي المتاع أخرجه أبو داود

ذكر من استشهد على خيبر

على ما ذكر ابن إسحاق من قريش ثم من بني أمية ربيعة بن أكثم وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح
ومن بني أسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب ومن الأنصار فضيل بن النعمان السلمي ومسعود بن
سعد الزرقي وأبو الضياح بن ثابت أحد بني عمرو بن عوف والحارث بن حاطب وعروة بن أوس وأوس
ابن القائد وأنيف بن حبيب وثابت بن أثلة وطلحة وعمارة بن عقبة الغفاري وقد تقدم عامر بن
الأكوع ومحمود بن مسلمة والأسود الراعي وزاد عبد الملك بن هشام فقال مسعود بن ربيعة
حليف بني زهرة وأوس بن قتادة الأنصاري وزاد بعضهم فقال ومبشر بن عبد المنذر وأبو سفيان
ابن الحارث وليس بالهاشمي،

قدوم جعفر بن أبي طالب ومن معه

العكرمي ثنا أبو أسامة حدثني بريد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري قال بلغنا مخرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهم
أبو رهم والآخر أبو بردة إما قال بضع وإما قال في ثلاثة أو اثنين وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة
فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده فقال جعفر إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثنا وأمرنا بالإقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسهم لنا وما قسم لأحد غاب عن فتح خيبر منها إلا لمن شهد
معه إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم قال فكان ناس من الناس يقولون لنا
سبقناكم بالهجرة قال —— ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها
فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه
قالت أسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن أحق برسول الله منكم فغضبت فقالت كلا يا عمر كلا والله
كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو أرض البعداء
البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله وايم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر
ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر له ذلك وأسأله فلما
جاء قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم له ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم
أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالا يسألوني عن هذا
الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال —— أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني وقال لكم
الهجرة مرتين هاجرتم إلى النجاشي وهاجرتم إلي وقال —— الأجلح بن عبد الله عن الشعبي قال
لما قدم جعفر من الحبشة تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل جبهته ثم قال والله ما أدري بأيهما
أنا أفرح بفتح خيبر أم بقدوم جعفر وبعضهم يقول عن الأجلح عن الشعبي عن جابر وقال ——
ابن عيينة عن الزهري أنه سمع عنبسة بن سعيد القرشي يحدث عن أبي هريرة قال قدمت المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر حين افتتحها فسألته أن يسهم لي فتكلم بعض ولد سعيد بن العاص فقال
لا تسهم له يا رسول الله فقلت هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص يا عجبا لوبر تدلى
علينا من قدوم ضأن ينعى علي قتل امرئ مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه لفظ أبي داود وأخرجه
البخاري وفيه قال من قدوم ضأن وقال —— إسماعيل بن عياش عن الزبيدي عن الزهري
أخبرني عنبسة بن سعيد أنه سمع أبا هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم أبان على سرية قبل نجد فقدم أبان وأصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد
أن فتحها وإن حزم خيلهم ليف فقلت يا رسول الله لا تقسم لهم فقال أبان وأنت بهذا يا وبر تحدر من رأس
ضال فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبان اجلس فلم يقسم لهم علقه البخاري في صحيحه فقال ——

وقال —— موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كانت بنو فزارة ممن قدم
على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من
خيبر كذا وكذا فأبوا عليه فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هنالك من بني فزارة فقالوا حظنا والذي وعدتنا
فقال حظكم أو قال لكم ذو الرقيبة لجبل من جبال خيبر قالوا إذا نقاتلك فقال موعدكم جنفاء فلما سمعوا
ذلك هربوا وجنفاء ماء من مياه بني فزارة وقال —— البخاري حدثنا مكي بن إبراهيم نا يزيد بن أبي عبيد
قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة فقال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر
فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى
الساعة وقال —— عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى
هو والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع
للمشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل
النار فقالوا أينا من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار فقال رجل والله لا يموت على هذه الحال أبدا فاتبعه
حتى جرح فاشتدت جراحته واستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه
فقتل نفسه فجاء الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك لرسول الله قال وما ذاك فأخبره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وإنه من أهل النار وإنه
ليعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وإنه من أهل الجنة متفق عليه وأخرج البخاري لشعيب بن أبي حمزة
عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل فذكر نحو حديث سهل بن سعد
وقال —— يحيى القطان وغيره عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبي عمرة عن زيد بن خالد الجهني
أن رجلا توفي يوم خيبر فذكر لرسول الله فقال صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوههم فقال إن صاحبكم
غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود لا يساوي درهمين

شأن الشاة المسمومة

قال الليث بن سعد عن سعيد عن أبي هريرة لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
شاة فيها سم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا من كان ها هنا من اليهود فجمعوا له فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني سائلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبوكم قالوا أبونا فلان قال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت
وبررت قال لهم أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه قالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما
عرفته في أبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل النار فقالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا
فيها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها فوالله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال هل أنتم صادقي
قالوا نعم قال أجعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال فما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا

[illegible]

أن يستريح منك وإن كنت نبيا لم يضرك أخرجه البخاري. وقال خالد بن الحارث ثنا شعبة عن هشام
ابن زيد عن أنس أن يهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فأكل منها فجيء بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسألها عن ذلك فقالت أردت لأقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك أو قال علي قالوا ألا نقتلها
قال لا فما زلت أعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه من حديث خالد وقال
عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن الزهري عن أبي سلمة وابن المسيب عن أبي هريرة أن امرأة
من اليهود أهدت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فقال لأصحابه أمسكوا فإنها مسمومة وقال
ما حملك على ما صنعت قالت أردت أن أعلم إن كنت نبيا فسيطلعك الله وإن كنت كاذبا أريح الناس
منك قال فما عرض لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه داود عن جابر نحوه وقال معمر
عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب أن يهودية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية بخيبر فأكل
وأكلوا ثم قال أمسكوا وقال لها هل سممت هذه الشاة قالت من أخبرك قال هذا العظم قالت نعم
فاحتجم على الكاهل وأمر أصحابه أن يحتجموا فمات بعضهم قال الزهري فأسلمت فتركها وقال
أبو داود ثنا سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال كان جابر يحدث
أن يهودية سمت شاة أهدتها للنبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال خالد الطحان
عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخيبر شاة نحو حديث جابر
قال فمات بشر بن البراء بن معرور وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بها فقتلت ولم يقتلها أولا
ثم لما مات بشر قتلها وبشر شهد العقبة وبدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة وهو الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال
وأي داء أدوى من البخل بل سيدكم الأبيض الجعد بشر بن البراء وقال موسى بن عقبة وابن
شهاب وعروة واللفظ لموسى لما فتحت خيبر أهدت زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة أخي
مرحب لصفية شاة مصلية وسمتها وأكثرت في الذراع لأنه بلغها أن النبي صلى الله عليه وسلم
يحب الذراع وذكر الحديث وعن عروة وموسى بن عقبة قالا كان من قريش حين سمعوا
بخروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى خيبر من يتبايعون بينهم منهم من يقول يظهر محمد ومنهم من يقول
يظهر الحليفان واليهود وكان الحجاج بن علاط السلمي البهزي قد أسلم وشهد فتح خيبر وكانت
تحته أم شيبة أخت بني عبد الدار وكان الحجاج ذا مال وله معادن من أرض بني سليم فلما ظهر النبي صلى الله
عليه وسلم على خيبر قال الحجاج يا رسول الله إن لي ذهبا عند امرأتي وإن تعلم هي وأهلها بإسلامي
فلا مال لي فأذن لي فأسرع السير ولا يسبق الخبر وقال محمد بن ثور واللفظ له وعبد الرزاق
عن معمر سمعت ثابتا البناني عن أنس قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال
الحجاج بن علاط يا رسول الله إن لي بمكة مالا وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم فأنا في حل إن أنا نلت منك
وقلت شيئا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لامرأته وقال لها أخفي علي واجمعي ما

كان عندك فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم ففشا ذلك
بمكة واشتد على المسلمين وبلغ منهم وأظهر المشركون فرحا وسرورا فبلغ العباس الخبر فعقر وجعل
لا يستطيع أن يقوم قال معمر فأخبرني عثمان الجزري عن مقسم قال فأخذ العباس ابنا له يقال له قثم
فاستلقى ووضعه على صدره وهو يقول

حبي قثم شبيه ذي الأنف الأشم نبي ذي النعم برغم من رغم

قال معمر في حديث أنس فأرسل العباس غلاما له إلى الحجاج أن ويلك ما جئت به وما تقول فالذي
وعد الله خير مما جئت به فقال الحجاج يا غلام اقرأ أبا الفضل السلام وقل له فليخل لي في بعض بيوته
فآتيه فإن الأمر على ما يسره فلما بلغ العبد باب الدار قال أبشر يا أبا الفضل فوثب العباس
فرحا حتى قبل ما بين عينيه وأعتقه ثم جاء الحجاج فأخبره بافتتاح رسول الله خيبر وغنم أموالهم وأن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفى صفية ولكن جئت لمالي وإني استأذنت النبي صلى الله عليه
وسلم فأذن لي فاكتم علي يا أبا الفضل ثلاثا ثم اذكر ما شئت قال وجمعت له امرأته متاعه ثم
انشمر فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب لا يحزنك الله
يا أبا الفضل لقد شق علينا الذي بلغك فقال أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله إلا ما أحب فتح الله
على رسوله خيبر وجرت سهام الله في خيبر واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فإن كان
لك في زوجك حاجة فالحقي به قالت أظنك والله صادقا ثم ذهب إلى مجالس قريش وحدثهم فرد الله ما
كان بالمسلمين من كآبة وخرج على المشركين

غزوة وادي القرى

مالك عن ثور بن زيد عن أبي الغيث عن أبي هريرة
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الأموال والثياب والمتاع
فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
إذ جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمعوا
ذلك جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
شراك من نار أو قال شراكان من نار متفق عليه وقال الواقدي حدثني عبد الرحمن
ابن عبد العزيز عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من خيبر إلى وادي القرى وكان رفاعة بن زيد الجذامي قد وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عبدا يقال له مدعم فلما نزلنا بوادي القرى وكان رفاعة بن زيد الجذامي انتهينا إلى يهود وقد
ثوى إليها ناس من العرب فبينا مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استقبلتنا يهود
بالرمي حيث نزلنا ولم نكن على تعبية وهم يصيحون في آطامهم فيقبل سهم عائر فأصاب مدعما
فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن الشملة

الى احدها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا فلما سمع بذلك الناس جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراك او شراكين فقال شراك او شراكان من نار وعبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اصحابه للقتال وصفهم ودفع لواءه الى سعد بن عبادة ودفع راية الى الحباب بن الوليد
وراية الى سهل بن حنيف وراية الى عباد بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واخبرهم انهم ان اسلموا احرزوا
اموالهم وحقنوا دماءهم فبرز رجل منهم فبرز له الزبير فقتله ثم برز اخر فبرز اليه علي فقتله ثم برز اخر فبرز اليه
ابو دجانة فقتله حتى قتل منهم احد عشر رجلا ثم اعطوا من الغد بايديهم وفتحها الله عنوة واقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي القرى اربعة ايام فلما بلغ ذلك اهل تيماء صالحوا على الجزية
فلما كان عمر اخرج يهود خيبر وفدك ولم يخرج اهل تيماء ووادي القرى لانهما داخلتان في ارض الشام
ويرى ان ما دون وادي القرى الى المدينة حجاز وما وراء ذلك من الشام **وقال** ابن
وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قفل من غزوة خيبر سار ليله حتى اذا ادركه الكرى عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
لبلال اكلا لنا الليل فغلبت بلالا عيناه فلم يستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ولا بلال الا حر الشمس
الحديث اخرجه مسلم وروي ان ذلك كان في طريق الحديبية رواه شعبة عن جامع بن شداد عن
عبد الرحمن بن ابي علقمة عن ابن مسعود ويحتمل ان النوم فاتهم مرتين وقد رواه واقد بن سليمن
عن شعبة فذكر ان ذلك كان في غزوة تبوك وقد روي النوم عن الصلاة عمران بن حصين وابو قتادة
الانصاري والحديثان صحيحان رواهما مسلم وفيهما طول وقال لما افتتحنا خيبر
ملنا الا ان نسبح من الحمر وقال ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن انس قال لما قدم
المهاجرون المدينة قدموا وليس بايديهم شي وكان الانصار اهل ارض فقاسموا المهاجرين على
ان يعطوهم انصاف ثمار اموالهم كل عام ويكفونهم العمل والمؤونة وكانت ام انس وهي ام سليم
اعطت رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فاعطاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ايمن
مولاته ام اسامة بن زيد فاخبرني انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال
خيبر وانصرف الى المدينة رد المهاجرون الى الانصار منائحهم ورد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى امي عذاقها واعطى ام ايمن مكانهن من حائطه قال ابن شهاب وكان من شان
ام ايمن ام اسامة بن زيد انها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة
فلما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ام ايمن تحضنه حتى كبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعتقها ثم انكحها زيد بن حارثة ثم توفيت بعدما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخمسة اشهر اخرجه مسلم **وقال** معتمر عن ابيه عن انس ان الرجل كان يعطي من ماله
النخلات او ما شاء الله من ماله النبي صلى الله عليه وسلم حتى فتحت عليه قريظة والنضير فجعل
يرد بعد ذلك فامرني اهلي ان اتيه فاسأله الذي كانوا اعطوه او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم

اعطاه

اعطاه ام ايمن فاتيته فسألته فاعطانيهن فجاءت ام ايمن فلوت الثوب في عنقي وجعلت
تقول كلا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهن وقد اعطانيهن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا ام ايمن
اتركي ولك كذا وكذا وهي تقول كلا والله حتى اعطاها عشرة امثاله او كما قال وفي لفظ في الصحيح
وهي تقول كلا والله حتى اعطى عشرة امثاله اخرجاه وفي سنة سبع قدم حاطب بن ابي بلتعة من ارساله
الى المقوقس ملك ديار مصر ومعه هدية للنبي صلى الله عليه وسلم وهي مارية القبطية ام ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم واختها سيرين التي وهبها لحسان بن ثابت وبغلة النبي صلى الله عليه
وسلم الدلدل وحمار يعفور وفيها توفيت ثويبة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم
بلبن ابنها مسروح وكانت مولاة ابي لهب اعتقها عام الهجرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث اليها
الى مكة بصلة وكسوة حتى جاء موتها سنة سبع مرجعه من خيبر فقال ما فعل ابنها مسروح قالوا
ماتت قبلها وكانت خديجة تكرمها وطلبت شراءها من ابي لهب فامتنع رواه الواقدي عن غير واحد
ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل حليمة اياما وارضعت ايضا حمزة بن عبد المطلب وابا سلمة
ابن عبد الاسد رضي الله عنهما

سرية ابي بكر الى نجد وكانت بعد خيبر سنة سبع قال عكرمة بن عمار
حدثني اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى بني فزارة
وخرجت معه حتى اذا دنونا من الماء عرس بنا ابو بكر حتى اذا ما صلينا الصبح امرنا فشننا الغارة فوردنا
الماء فقتل ابو بكر من قتل ونحن معه ورايت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت ان يسبقوني
الى الجبل فادركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوه قاموا واذا امراة عليها قشع من ادم معها ابنة لها من احسن العرب
فجئت اسوقهم الى ابي بكر فنفلني ابو بكر ابنتها فلم اكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي
فلم اكشف لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المراة
فقلت يا نبي الله والله لقد اعجبتني وما كشفت لها ثوبا فسكت حتى كان من الغد فقال يا سلمة هب لي
المراة لله ابوك فقلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة
ففدى بها اسرى من المسلمين اخرجه مسلم وقيل كان ذلك في شعبان

سرية عمر الى عجز هوازن

قال الواقدي حدثنا اسامة بن زيد بن اسلم عن ابي بكر بن عمر بن عبد الرحمن قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى تربة عجز هوازن في ثلاثين راكبا فخرج ومعه دليل فكانوا يسيرون الليل ويكمنون
النهار فاتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف الى المدينة حتى سلك النجدية
فلما كان بالجدر قال الدليل لعمر هل لك في جمع اخر من خثعم جاءوا سنة قد اجدبت بلادهم
فقال عمر ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ورجع الى المدينة وذلك في شعبان

سرية بشير بن سعد قال الواقدي حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل

غزاة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك فخرج فلقي
رعاء الشاء فاستاق الشاء والنعم منحدرا الى المدينة فادركه الطلب عند الليل فباتوا يرامونهم بالنبل
حتى فني نبل اصحاب بشير فاصابوا اصحابه وولى منهم من ولى وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ضرب كعبه
وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم وتحامل بشير حتى انتهى الى فدك فاقام عند يهودي حتى
ارتفع من الجراح ثم رجع الى المدينة

سرية غالب بن عبد الله الليثي

قال الواقدي حدثني افلح بن سعيد عن بشير بن
محمد بن عبد الله بن زيد قال كان مع غالب بن عبد الله ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
وكعب بن عجرة وعلبة بن زيد فلما دنا غالب منهم بعث الطلائع ثم رجعوا فاخبروه ثم اقبل يسير
حتى اذا كان بمنظر العين منهم ليلا وقد احتلبوا وهدأوا قام فحمد الله واثنى عليه وامر بالطاعة
قال واذا كبرت فكبروا وجردوا السيوف فذكر الحديث في احاطتهم بهم قال ووضعنا السيوف
حيث شئنا منهم ونحن نصيح بشعارنا امت امت وخرج اسامة فحمل على رجل فقال لا اله الا الله
وذكر الحديث وقال يونس بن بكير عن محمد بن اسحق حدثني شيخ من اسلم عن رجال من قومه
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث الى ارض بني مرة
فاصاب بها مرداس بن نهيك حليفا لهم من الحرقة فقتله اسامة حدثني محمد بن اسامة بن محمد بن
اسامة عن ابيه عن جده اسامة قال ادركته يعني مرداسا انا ورجل من الانصار فلما شهرنا عليه
السيف قال اشهد ان لا اله الا الله فلم ننزع عنه حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخبرناه خبره فقال يا اسامة من لك بلا اله الا الله فقلت يا رسول الله انما قالها تعوذا من
القتل قال فمن لك بلا اله الا الله فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها حتى لوددت ان ما مضى
من اسلامي لم يكن واني اسلمت يومئذ ولم اقتله وقال هشيم انا حصين بن عبد الرحمن
ثنا ابو ظبيان سمعت اسامة بن زيد يحدث قال اتينا الحرقة من جهينة قال فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا اله الا الله قال فكف عنه الانصاري
وطعنته انا برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال اقتلته بعدما
قال لا اله الا الله ثلاث مرات قلت يا رسول الله انما كان متعوذا قال فما زال يكررها حتى تمنيت
اني لم اكن اسلمت قبل يومئذ متفق عليه وقال محمد بن سلمة عن ابن اسحق حدثني
يعقوب بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم غالب بن عبد الله الى بني الملوح بالكديد وامره ان يغير عليهم وكنت في سريته
فمضينا حتى اذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك بن البرصاء الليثي فاخذناه فقال اني انما
جئت لاسلم فقال له غالب ان كنت انما جئت لتسلم فلا يضرك رباط يوم وليلة وان كنت على غير ذلك
استوثقنا منك قال فاوثقه رباطا وخلف عليه رويجلا اسود قال امكث عليه حتى نمر عليك

فان نازعك

فان نازعك فاحتز رأسه واتينا بطن الكديد فنزلناه بعد العصر فبعثني اصحابي اليه فعمدت الى تل
يطلعني على الحاضر فانبطحت عليه وذلك قبل الغروب فخرج رجل فنظر فرآني منبطحا على التل فقال
لامرأته اني لارى سوادا على هذا التل ما رأيته في اول النهار فانظري لا تكون الكلاب اجترت بعض اوعيتك
فنظرت فقالت والله ما افقد شيئا قال فناوليني قوسي وسهمين من نبلي فناولته فرماني بسهم فوضعه
في جنبي قال فنزعته فوضعته ولم اتحرك ثم رماني بالآخر فوضعه في رأس منكبي فنزعته فوضعته
ولم اتحرك فقال لامرأته اما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ربيئة لتحرك فاذا اصبحت فابتغي سهمي فخذيهما
لا تمضغهما علي الكلاب قال فمهلنا حتى راحت روائحهم وحتى اذا احتلبوا وعطنوا وذهبت عتمة من الليل
شننا عليهم الغارة فقتلنا من قتلنا واستقنا النعم فوجهنا قافلين به وخرج صريخ القوم الى قومهم
قال وخرجنا سراعا حتى نمر بالحارث بن مالك بن البرصاء وصاحبه فانطلقنا به معنا واتانا صريخ الناس
فجاءنا ما لا قبل لنا به حتى اذا لم يكن بيننا وبينهم الا بطن الوادي من قديد بعث الله من حيث شاء سحابا ما رأينا
قبل ذلك مطرا ولا حالا فجاء بما لا يقدر احد يقدم عليه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون الينا ما يقدر
احد منهم على ان يقدم عليه ونحن نحدوها سراعا حتى اسندناها في المشلل ثم حدرناها عنه فاعجزناهم

سرية جناب

قال الواقدي في مغازيه حدثني يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن بشير بن
محمد بن عبد الله بن زيد قال قدم رجل من اشجع فقال له حسيل بن نويرة وكان دليل النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فقال له من اين يا حسيل قال من يمن وجبار قال وما وراءك قال تركت جمعا
من يمن وغطفان وجبار وقد بعث اليهم عيينة اما ان تسيروا الينا واما ان نسير اليكم فارسلوا اليه ان
سر الينا وهم يريدونك او بعض اطرافك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر وعمر فذكر لهما ذلك
فقالا جميعا ابعث بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل وامرهم ان يسيروا
الليل ويكمنوا النهار فخرجوا حتى اتوا اسفل خيبر فاغاروا وقتلوا عينا لعيينة ثم لقوا جمع عيينة
فناوشوهم ثم انكشف جمع عيينة واسر منهم رجلان وقدموا بهما على النبي صلى الله عليه وسلم فاسلما

سرية ابي حدرد الى الغابة

قال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال كان من حديث ابي حدرد الاسلمي ما حدثني جعفر بن
عبد الله بن اسلم عن ابي حدرد قال تزوجت امرأة من قومي فاصدقتها مائتي درهم فاتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال كم اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله والله
لو كنتم تاخذون من واد ما زاد والله ما عندي ما اعينك به فلبثت اياما ثم اقبل رجل من جشم
ابن معاوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من جشم حتى نزل بقومه ومن معه
الغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم وشرف فدعاني النبي
صلى الله عليه وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتونا منه بخبر وعلم وقدم لنا شارفا

فحملها فجعل عليها أحدنا والله ما أبالي ما ... حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت
وما كادت وقال تبلغوا عليها لجناحي إذا جئنا قريبا من الحاضر مع غروب الشمس فكمنت
في ناحية وأمرت صاحبي فكمنا في ناحية أخرى وقلت إذا سمعتماني قد كبرت وشددت في العسكر فكبرا
وشدا معي فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم وقد ذهبت فحمة العشاء وقد كان لهم راع قد
سرح في ذلك البلد فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم رفاعة فأخذ سيفه وقال لأتبعن أثر راعينا فقالوا
نحن نكفيك فلما أمكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما نطق ووثبت إليه فاحتززت رأسه
ثم شددت في ناحية العسكر وكبرت وكبر صاحباي فوالله ما كان إلا النجاء ممن كان فيه عندك
بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم واستقنا إبلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله معي فأعطاني من تلك الإبل ثلاثة عشر بعيرا في صداقي
فجمعت إلي أهلي

سرية محلم بن جثامة

قال محمد بن سلمة عن ابن إسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن ابن عبد الله بن أبي حدرد
عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إضم في نفر من المسلمين منهم أبو قتادة ومحلم
ابن جثامة بن قيس حتى إذا كنا ببطن إضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له معه متيع له ووطب
من لبن فسلم علينا بتحية الإسلام فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم فقتله لشيء كان بينه وبينه وأخذ
بعيره ومتاعه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه الخبر فنزل فينا القرآن يا أيها
الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا إلى آخر الآية
ورواه حماد بن سلمة عن ابن إسحق وقال حماد بن سلمة أيضا عن ابن إسحق حدثني محمد بن جعفر
ابن الزبير سمعت زياد بن ضميرة بن سعد الضمري يحدث عن أبيه وجده وقد شهدا حنينا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر وجلس في ظل شجرة فقام إليه عيينة بن بدر يطلب بدم عامر
ابن الأضبط سيد قيس وكان الأقرع بن حابس يرد عن محلم بن جثامة وهو سيد خندف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوم عامر هل لكم أن تأخذوا منا الآن خمسين بعيرا وخمسين إذا
رجعنا إلى المدينة فقال عيينة بن بدر والله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحر مثل ما أذاق
نسائي فقام رجل من بني ليث فقال له ابن مكيتل وهو قصد من الرجال فقال يا رسول الله
ما أجد لهذا القتيل مثلا في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولاها فنفرت أخراها اسنن اليوم
وغير غدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم أن تأخذوا خمسين بعيرا الآن وخمسين
إذا رجعنا فلم يزل بهم حتى رضوا بالدية قال قوم محلم ائتوا به حتى يستغفر له رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فجاء رجل طوال ضرب اللحم في حلة قد تهيأ فيها للقتل فقام بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تغفر لمحلم قالها ثلاثا فقام وإنه
ليتلقى دموعه بطرف ثوبه قال ابن إسحق زعم قومه أنه استغفر له بعد اختلافه علي

حماد وقال أبو داود في سننه حدثنا موسى بن إسمعيل ثنا حماد ثنا محمد بن إسحق قال
حدثني محمد بن جعفر ثنا زياد بن ضميرة قال و ثنا أحمد بن سعيد الهمداني ووهب بن بيان قالا ثنا
ابن وهب أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن الحرث عن محمد بن جعفر أنه سمع زياد بن سعد
ابن ضميرة السلمي هذا حديث وهب وهذا لفظ حديث عروة بن الزبير عن أبيه عن جده قال موسى وجده
وكانا شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا يعني أباه وجده ثم رجعنا إلى حديث ابن وهب محلم
ابن جثامة قتل رجلا من أشجع في الإسلام وذلك أول غير قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم
عيينة في قتل الأشجعي لأنه من غطفان وتكلم الأقرع بن حابس فذكر القصة إلى أن قال ومحلم رجل
طويل آدم وهو في طرف الناس فلم يزالوا حتى تخلص فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله إني قد فعلت الذي بلغك وإني أتوب إلى الله فاستغفر لي
يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلته بسلاحك في غرة الإسلام اللهم لا تغفر
لمحلم بصوت عال زاد أبو سلمة فقام وإنه ليتلقى دموعه بطرف ردائه

سرية عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي

قال ابن جريج يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم نزلت في عبد الله
ابن حذافة السهمي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية أخرجه يعلى بن مسلم عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس أخرجاه في الصحيح وقال الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن
علي بن أبي طالب استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار على سرية وأمرهم أن يطيعوه
فأغضبوه في شيء فقال اجمعوا لي حطبا فجمعوا وأمرهم فأوقدوه ثم قال ألم يأمركم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض
وقالوا إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فسكن غضبه وطفئت النار فلما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إنما الطاعة
في المعروف أخرجاه وفيها كان غزوة ذات الرقاع وقد تقدمت سنة أربع
وأوردنا الخلاف فيها ولعلهما غزوتان

عمرة القضية

روى نافع بن أبي نعيم عن نافع مولى ابن عمر قال كانت عمرة القضية في ذي القعدة سنة سبع
وقال معتمر بن سليمن عن أبيه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر بعث سرايا
وأقام بالمدينة حتى استهل ذو القعدة ثم نادى في الناس أن تجهزوا إلى العمرة فتجهزوا وخرجوا
معه إلى مكة وقال ابن شهاب ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
حتى بلغ يأجج وضع الأداة كلها الحجف والرماح والنبل ودخلوا بسلاح الراكب السيوف وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا بين يديه إلى ميمونة بنت الحرث بن حزن العامرية فخطبها
عليه فجعلت أمرها إلى العباس وكانت أختها تحته وهي أم الفضل فزوجها العباس رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلما قدم امر اصحابه فقال اكشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف ليرى المشركون
جلدهم وقوتهم وكان يكايدهم بكل ما استطاع فاستكف اهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم يطوفون بالبيت وعبد الله بن رواحة يرتجز بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ، انا الشهيد انه رسوله ، قد انزل الرحمن في تنزيله ،
في صحف تتلى على رسوله ، فاليوم نضربكم على تأويله ، كما ضربناكم على تنزيله ،
ضربا يزيل الهام عن مقيله ، ويذهل الخليل عن خليله ،

وتغيب رجال من اشرافهم ان ينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا
خرجوا الى الخندمة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال وكان ذلك اخر القضية فلما اصبح من اليوم
الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس الانصار فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا
من ارضنا فقد مضت الثلاث فقال سعد بن عبادة كذبت لا ام لك ليس بارضك ولا ارض ابائك
والله لا يخرج ثم نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيلا وحويطبا فقال اني قد نكحت فيكم امراة
فما يضركم ان امكث حتى ادخل بها ونصنع الطعام فناكل وتاكلون معنا قالوا نسالك الله والعهد
الا خرجت عنا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع فاذن بالرحيل وركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى نزل بطن سرف واقام المسلمون وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع
ليحمل ميمونة اليه حين يمسي فاقام بسرف حتى قدمت عليه وقد لقيت عناء واذى من سفهاء قريش
ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة وقدر الله ان يكون موت ميمونة بسرف بعد حين
وقال فليح عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج معتمرا فحال
كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق راسه بالحديبية فقاضاهم على ان يعتمر العام المقبل
ولا يحمل سلاحا الا سيوفا ولا يقيم بها الا ما احبوا فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما صالحهم
فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج اخرجه البخاري وقال الواقدي حدثنا
عبد الله بن نافع عن ابيه عن ابن عمر قال لم يكن هذه العمرة قضاء ولكن شرطا على المسلمين ان
يعتمروا قابل في الشهر الذي صدهم المشركون وقال محمد بن سلمة عن ابن اسحق عن عمرو بن
ميمون سمعت ابا حاضر الحميري يحدث ابي ميمون بن مهران قال خرجت معتمرا سنة حوصر ابن الزبير
وبعث معي رجال من قومي بهدي فلما انتهينا الى اهل الشام منعونا ان ندخل الحرم فنحرت
الهدي مكاني ثم احللت ثم رجعت فلما كان من العام المقبل خرجت لاقضي عمرتي فاتيت ابن عباس
فسالته فقال ابدل الهدي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يبدلوا الهدي
الذي نحروا عام الحديبية في عمرة القضاء زاد فيه يونس عن ابن اسحق قال فعزت الابل
عليهم فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقر **وقال** الواقدي

حدثني

حدثني عاصم بن ابي عاصم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لقد ساق النبي صلى الله عليه وسلم
في القضية ستين بدنة قال ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقدم السلاح الى بطن
ياجج حيث ينظر الى انصاب الحرم وتغيبت قريش فذهبت في رؤوس الجبال وخلوا مكة وقال
معمر عن الزهري عن انس قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة في عمرة القضاء مشى
ابن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ، قد انزل الرحمن في تنزيله ، بان خير القتل في سبيله ،
نحن قتلناكم على تاويله ، كما قتلناكم على تنزيله ، يا رب اني مؤمن بقيله ،

وقال ايوب عن سعيد بن جبير حدثه عن ابن عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وقد وهنتهم حمى يثرب فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شرا
فاطلع الله نبيه على ما قالوا فامرهم ان يرملوا الاشواط الثلاثة وان يمشوا بين الركنين فلما راوهم
رملوا قالوا هؤلاء الذين ذكرتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء اجلد منا قال ابن عباس ولم يامرهم ان يرملوا
الاشواط كلها الا ابقاء عليهم اخرجاه وقال يزيد بن هرون انا الجريري عن ابي الطفيل
قال قلت لابن عباس ان قومك يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رمل وانها سنة
قال صدقوا وكذبوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم مكة والمشركون على قعيقعان وكان
اهل مكة قوما حسدا فجعلوا يحدثون بينهم ان اصحاب محمد ضعفاء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارملوا اروهم ما يكرهون منكم فرمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليريهم قوته وقوة اصحابه
وليست بسنة اخرجه مسلم وقد بقي الرمل سنة في طواف القدوم وان كان قد زال علته
فان جابرا قد حكى في حجة النبي صلى الله عليه وسلم انه رمل ورمل في عمرة الجعرانة وقال
اسمعيل بن ابي خالد عن ابن ابي اوفى سمعه يقول اعتمرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا نستره
حين طاف من غلمان مكة لا يؤذونه واراني ابن ابي اوفى ضربة اصابته مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم حنين اخرجه البخاري ،

تزوجه بميمونة

وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد
وعطاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وكان الذي زوجه العباس
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فاتاه حويطب بن عبد العزى في نفر من قريش في اليوم الثالث
فقالوا انه قد انقضى اجلك فاخرج عنا فقال لو تركتموني فعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه
قالوا لا حاجة لنا به فخرج وخلف ابا رافع مولاه على ميمونة حتى اتاه بها بسرف فبنى عليها وقال
وهيب عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم
وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف رواه البخاري وقال عبد الرزاق قال لي الثوري
لا تلتفت الى قول اهل المدينة اخبرني عمرو عن ابي الشعثاء عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوج وهو محرم وقد رواه الثوري ايضا عن ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وهما في الصحيح
وقال الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو
محرم فقال سعيد بن المسيب وهل وان كانت خالته ما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ما
احل اخرجه البخاري عن ابي المغيرة عنه وقال حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن
ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم عن ميمونة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان
بسرف رواه ابو داود وكذا اخرجه مسلم من وجه اخر عن يزيد بن الاصم وقال سليمن بن حرب
حماد بن زيد عن مطر الوراق عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن ابي رافع
قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت الرسول
بينهما وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذي القعدة فذكر الحديث بطوله وفيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من
مكة فتبعتهم ابنة حمزة فنادت يا عم يا عم فتناولها علي وقال لفاطمة دونك ابنة عمك فحملتها فاختصم
فيها علي وزيد بن حارثة وجعفر فقال علي انا اخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها
تحتي وقال زيد ابنة اخي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمنزلة الام
وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي وقال لزيد انت اخونا ومولانا
اخرجه البخاري عن عبيد الله عنه وقال الواقدي حدثني ابن ابي حبيبة عن داود بن
الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان عمارة بنت حمزة وامها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم كلم علي رسول الله فقال علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين
فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن اخراجها فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخى بينهما وذكر الحديث وفيه فقضى بها لجعفر وقال
تحتك خالتها ولا تنكح المراة على خالتها ولا عمتها وعن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من عمرته في ذي الحجة سنة سبع بعث ابن ابي العوجاء في خمسين الى بني سليم

السنة الثامنة

قال الواقدي حدثني محمد بن عبد الله عن عمه ابن شهاب قال سار ابن ابي العوجاء السلمي
في خمسين رجلا الى بني سليم وكان لبني سليم عين معه فلما فصل من المدينة خرج العين الى قومه
فحذرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن ابي العوجاء والقوم معدون فلما راوا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وراوا جمعهم دعوهم الى الاسلام فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم ورموهم
ساعة وجعلت الامداد تاتي واحدقوا بهم فقاتل القوم حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء
جريحا في القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة في اول صفر
وفيها اسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد قال الواقدي اخبرنا عبد الحميد بن جعفر

عن ابيه

عن ابيه قال قال عمرو بن العاص كنت للاسلام مجانبا معاندا فحضرت بدرا مع المشركين فنجوت
ثم حضرت احدا والخندق فنجوت فقلت في نفسي كم اوضع والله ليظهرن محمد على قريش فلحقت
بمالي بالوهط فلما كان صلح الحديبية جعلت اقول يدخل محمد مكة قابلا باصحابه ما مكة بمنزل ولا
الطائف وما شيء خير من الخروج فقدمت مكة فجمعت رجالا من قريش كانوا يرون رايي ويسمعون
مني فقلت تعلمون والله اني لارى امر محمد يعلو علوا منكرا واني قد رايت رايا قالوا وما هو
قلت نلحق بالنجاشي فنكون معه فان ظهر محمد كنا عند النجاشي احب الينا من ان نكون تحت محمد وان ظهرت
قريش فنحن من قد عرفوا قالوا هذا الراي قلت فاجمعوا ما نهديه له وكان احب ما يهدى اليه
من ارضنا الادم فجمعنا له ادما كثيرا حتى اتيناه فانا لعنده اذ جاء عمرو بن امية الضمري بكتاب النبي
صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليزوجه بام حبيبة بنت ابي سفيان فدخل عليه ثم خرج من عنده فقلت
لاصحابي لو دخلت على النجاشي لو سالت النجاشي هذا فاعطانيه لقتلته لاسرن بذلك قريشا فدخلت
عليه فسجدت له فقال مرحبا بصديقي اهديت لي من بلادك شيئا قلت نعم ايها الملك اهديت لك
ادما وقربته اليه فاعجبه وفرق منه اشياء بين بطارقته ثم قلت اني رايت رجلا خرج من عندك وهو
رسول عدو لنا وقد وترنا وقتل اشرافنا فاعطنيه فاقتله فغضب ورفع يده فضرب بها انفي ضربة
ظننت انه كسره فابتدر منخراي فجعلت اتلقى الدم بثيابي فاصابني من الذل ما لو انشقت الارض
لي دخلت فيها فرقا منه ثم قلت ايها الملك لو ظننت انك تكره ما قلت ما سالتك فاستحى
وقال يا عمرو تسالني ان اعطيك رسول من ياتيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وعيسى
عليهما السلام لتقتله قال عمرو فغير الله قلبي عما كنت عليه وقلت في نفسي عرف هذا الحق العرب
والعجم وتخالف انت قلت اتشهد ايها الملك بهذا قال نعم اشهد به عند الله يا عمرو فاطعني
واتبعه فوالله انه لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون قلت افتبايعني له
على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعني على الاسلام ثم دعا بطست فغسل عني الدم وكساني
ثيابا وكانت ثيابي قد امتلات بالدم فالقيتها وخرجت على اصحابي فلما راوا كسوة النجاشي
سروا بذلك وقالوا هل ادركت من صاحبك ما اردت فقلت كرهت ان اكلمه في اول مرة
وقلت اعود اليه ففارقتهم وكاني اعمد لحاجة فعمدت الى موضع السفن فاجد سفينة قد
شحنت تدفع فركبت معهم ودفعوها حتى انتهوا الى الشعيبة وخرجت من السفينة ومعي
نفقة فابتعت بعيرا وخرجت اريد المدينة حتى مررت على مر الظهران ثم مضيت حتى كنت
بالهدة فاذا رجلان قد سبقاني بغير كثير يريدان منزلا واحدهما داخل في خيمة والاخر قائم
يمسك الراحلتين فنظرت فاذا خالد بن الوليد فقلت ابا سليمن قال نعم قلت اين تريد
قال محمدا دخل الناس في الاسلام فلم يبق احد به طعم والله لو اقمت لاخذ برقابنا كما يؤخذ
برقبة الضبع في مغارتها قلت وانا والله قد اردت محمدا واردت الاسلام فخرج عثمان بن طلحة

وركب بي حتى لقينا جميعا ثم ترافقنا الى المدينة فما انسى قول رجل لقيناه ببئر ابي عنبة يصيح يا رباح
يا رباح فتفاءلنا بقوله وسرنا ثم نظر الينا فاسمعه يقول قد اعطت مكة المقادة بعد هذين
فظننت انه يعنيني ويعني خالد بن الوليد وولى مدبرا الى المسجد سريعا فظننت انه بشر النبي بقدومنا
فكان كما ظننت واغنا بالحرة فلبسنا من صالح ثيابنا ونودي بالعصر فانطلقنا حتى اطلعنا
عليه وان لوجهه تهللا والمسلمون حوله قد سروا باسلامنا وتقدم خالد فبايع ثم تقدم عثمن
ابن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا ان جلست بين يديه فما استطعت ان ارفع طرفي
اليه حياء منه فبايعته على ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تاخر فقال ان الاسلام يجب
ما كان قبله والهجرة تجب ما كان قبلها فوالله ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد
احدا من اصحابه في امر حربه منذ اسلمنا ولقد كنا عند ابي بكر بتلك المنزلة ولقد كنت عند عمر بتلك الحال
وكان عمر على خالد كالعاتب قال عبد الحميد بن جعفر فذكرت هذا الحديث ليزيد
ابن ابي حبيب فقال اخبرني راشد مولى حبيب بن اوس الثقفي عن حبيب عن عمرو نحو ذلك
فقلت ليزيد لم يوقت لك متى قدم عمرو وخالد قال لا الا انه قال قبيل الفتح قلت فان ابي
اخبرني ان عمرا وخالدا وعثمن قدموا لهلال صفر سنة ثمان وقال يونس بن بكير
عن ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن راشد مولى حبيب بن ابي اوس حدثني عمرو بن
العاص قال لما انصرفنا من الخندق جمعت رجالا من قريش فقلت والله اني لارى امر محمد يعلو علوا
منكرا والله ما يقوم له شيء وقد رايت رايا فما ادري كيف رايكم فيه قالوا وما هو قال ان نلحق
بالنجاشي وذكر الحديث لكن فيه فضرب بيده انفه ضربة ظننت انه قد كسره والباقي بمعناه
وقال الواقدي حدثني يحيى بن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام سمعت
ابي يحدث عن خالد بن الوليد قال لما اراد الله بي ما اراد من الخير قذف في قلبي الاسلام وحضرني
رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها على محمد فليس موطن اشهده الا انصرف واني ارى
في نفسي اني موضع في غير شيء وان محمدا سيظهر فلما خرج رسول الله الى الحديبية خرجت في خيل
المشركين فلقيت رسول الله في اصحابه بعسفان فقمت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر
امامنا فهممنا ان نغير عليه ثم لم يعزم لنا وكانت فيه خيرة فاطلع على ما في انفسنا من الهموم
فصلى باصحابه صلاة العصر صلاة الخوف فوقع ذلك منا موقعا وقلت الرجل ممنوع فافترقنا
وعدل عن سنن خيلنا واخذ ذات اليمين فلما صالح قريشا قلت اي شيء بقي اين المذهب الى
النجاشي فقد اتبع محمدا واصحابه عنده آمنون فاخرج الى هرقل فاخرج من ديني الى نصرانية او يهودية
فاقيم مع عجم تابعا مع عيب ذلك او اقيم في داري فيمن بقي فانا على ذلك اذ دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية فتغيبت وكان اخي الوليد بن الوليد قد دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم في عمرة القضية فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه اما بعد فاني لم ار اعجب من

وذهاب

وذهاب رايك عن الاسلام وعقلك عقلك ومثل الاسلام يجهله احد وقد سالني رسول الله عنك
فقال اين خالد فقلت ياتي الله به فقال ما مثله جهل الاسلام ولو كان جعل نكايته وجده
مع المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقدمناه على غيره فاستدرك يا اخي ما قد فاتك فلما
جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وارى في النوم كاني في بلاد ضيقة جدبة
فخرجت الى بلاد خضراء واسعة قلت ان هذه لرؤيا فلما قدمنا المدينة قلت لاذكرنها لابي بكر
فذكرتها فقال هو مخرجك الذي هداك الله للاسلام والضيق هو الشرك قال فلما اجمعت
الخروج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت من اصاحب الى محمد فلقيت صفوان بن امية
فقلت يا ابا وهب اما ترى ما نحن فيه انما نحن اكلة راس وقد ظهر محمد على العرب والعجم فلو قدمنا
على محمد فاتبعناه فان شرف محمد لنا شرف فابى اشد الاباء فقال لو لم يبق غيري ما اتبعته ابدا فافترقنا
وقلت هذا رجل قتل اخوه وابوه ببدر فلقيت عكرمة بن ابي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان
فقال لي مثل ما قال لي صفوان قلت فاكتم علي قال لا اذكره فخرجت الى منزلي فامرت براحلتي
ان تخرج الى ان القى عثمن بن طلحة فقلت ان هذا لي صديق فذكرت له فقال نعم اني غدوت اليوم
وانا اريد ان اغدو وهذه راحلتي بفج مناخة قال فاتعدنا انا وهو يأجج فادلجنا سحرا فلم
يطلع الفجر حتى التقينا بيأجج فغدونا حتى انتهينا الى الهدة فنجد عمرو بن العاص بها فقال مرحبا
بالقوم فقلنا وبك ثم ذكر الحديث وقال كان قدومنا في صفر سنة ثمان فوالله ما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احدا من اصحابه فيما حزبه

سرية شجاع بن وهب الاسدي

قال الواقدي حدثني ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة عن عمر بن الحكم قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن وامره
ان يغير عليهم فخرج يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم غارين فاصابوا نعما وشاء فاستاقوا
ذلك الى المدينة فكانت سهمانهم خمسة عشر بعيرا لكل رجل منهم وعدلوا البعير بعشر من الغنم
وغابت السرية خمس عشرة ليلة قال ابن ابي سبرة فحدثت به محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمن
فقال كذبوا قد اصابوا في ذلك الحاضر نسوة فاستاقوهن فكانت فيهن جارية وضيئة فقدموا
بها المدينة ثم قدم وفدهم مسلمين فكلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي فكلم النبي صلى الله
عليه وسلم شجاعا واصحابه في ردهن فردوهن قال ابن ابي سبرة فاخبرت شيخا من الانصار بذلك
فقال اما الجارية الوضيئة فاخذها شجاع بن وهب بثمن فلما قدم الوفد خيرها فاختارت شجاعا
فقتل يوم اليمامة وهي عنده

سرية نجد

قال نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
سرية قبل نجد وانهم غنموا ابلا كثيرة فبلغت سهمانهم لكل واحد اثني عشر بعيرا ثم نفلوا

بعيرا بعيرا فلم يعنفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه

سرية كعب بن عمير

قال الواقدي حدثنا محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما رأى ذلك المسلمون قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا فأفلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشق ذلك عليه فهم بالبعث إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم

غزوة مؤتة

قال محمد بن سعد أنا محمد بن عمر حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن عمير الأزدي إلى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال أين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فأمر به فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فاشتد عليه وندب الناس فأسرعوا وكان ذلك سبب خروجهم إلى غزوة مؤتة وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضاء في ذي الحجة فأقام بالمدينة حتى بعث إلى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وأمر على الناس زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد فجعفر فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فإن أصيب فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم فتهيأ الناس للخروج وودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ابن رواحة فقالوا ما يبكيك فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بها ولكني سمعت الله يقول وإن منكم إلا واردها فلست أدري كيف لي بالصدور بعد الورود فقال لهم المسلمون صحبكم الله وردكم إلينا صالحين ودفع عنكم فقال ابن رواحة

لكنني أسأل الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

أو طعنة بيدي حران مجهزة ... بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا

حتى يقولوا إذا مروا على جدثي ... أرشده الله من غاز وقد رشدا

ثم أتى وودع النبي صلى الله عليه وسلم وقال

فثبت الله ما آتاك من حسن ... تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

إني تفرست فيك الخير نافلة ... والله يعلم أني ثابت البصر

أنت الرسول فمن يحرم نوافله ... والوجه منه فقد أزرى به القدر

ثم مضى القوم حتى نزلوا معان فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب في مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة فأقاموا بمعان ليلتين وقالوا نبعث إلى رسول الله نخبره فشجع الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله إن الذي تكرهون للتي خرجتم لها تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا كثرة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فإن يظهرنا الله به فربما فعل وإن تكن الأخرى فهي الشهادة وليست بشر المنزلتين فقال الناس والله لقد صدق فمضى الناس وهم ثلاثة آلاف حتى لقوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم انحاز المسلمون إلى مؤتة قرية فوق الأحساء وكانوا ثلاثة آلاف قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن المقبري عن أبي هريرة قال شهدت مؤتة فلما رأينا المشركين رأينا ما لا قبل لأحد به من العدد والسلاح والكراع والديباج والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن أقرم يا أبا هريرة مالك كأنك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر إنا لم ننصر بالكثرة وقال المغيرة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن نافع عن ابن عمر قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فإن قتل زيد فجعفر وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر كنت معهم فصلاه يعني ابن رواحة فوجدنا ما أقبل من جسده بضعا وتسعين من طعنة ورمية وقال مصعب الزبيري وغيره عن مغيرة بضعا وتسعين أخرجه البخاري وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم عن أبيه قال جاء النعمان بن فنحص اليهودي فوقف مع الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة أمير الناس فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب فإن قتل فعبد الله بن رواحة فإن قتل فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان أبا القاسم إن كنت نبيا فسيصاب من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم فقالوا إن أصيب فلان ففلان فلو سموا مائة أصيبوا جميعا ثم جعل اليهودي يقول لزيد اعهد فلا ترجع إن كان محمد نبيا قال زيد أشهد أنه نبي بار صادق وقال يونس عن ابن إسحاق كان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري وعلى الميسرة عباية بن مالك الأنصاري والتقى الناس حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف قال والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن إسحاق فهو أول من عقر في الإسلام وقال

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وبارد شرابها ... والروم روم قد دنا عذابها

علي إن لاقيتها ضرابها

فلما قتل أخذ الراية عبد الله حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال أخذها عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن ابن رواحة قال عند ذلك

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة أو لتكرهنه ... إن أجلب الناس وشدوا الرنه

مالي أراك تكرهين الجنة ... قد طال ما قد كنت مطمئنه ... هل أنت إلا نطفة في شنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وقال ايضا

يا نفس ان لا تقتلي تموتي ، هذا حمام الموت قد صليت ، وما تمنيت فقد اعطيت ،

ان تفعلي فعلهما هديت ، وان تأخرت فقد شقيت ،

فلما نزل اتاه ابن عم له بعرق فقال شد بها صلبك فنهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية فقال
وانت في الدنيا فالقاه من يده فقاتل حتى قتل قال حدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم
فقال اصطلحوا يا معشر المسلمين على رجل قالوا انت قال لا فاصطلحوا على خالد بن الوليد فحاشى بالناس
ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وقال حماد بن زيد عن ايوب عن حميد بن
هلال عن انس قال نعى النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة نعاهم قبل ان يجي
خبرهم وعيناه تذرفان اخرجه البخاري وزاد فيه فنعاهم وقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها
جعفر فاصيب ثم اخذها ابن رواحة فاصيب ثم اخذ الراية بعدهم سيف من سيوف الله خالد بن الوليد
فجعل يحدث الناس وعيناه تذرفان وقال سليمن بن حرب ثنا الاسود بن شيبان عن خالد
ابن سمير قال قدم علينا عبد الله بن رباح الانصاري وكانت الانصار تفقهه فغشيه الناس فغشيته
في عصبة من الناس فقال ثنا ابو قتادة فارس رسول الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان اصيب فجعفر فان اصيب فعبد الله بن رواحة فوثب
جعفر فقال يا رسول الله ما كنت ارهب ان تستعمل زيدا علي قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير
فانطلقوا فلبثوا ما شاء الله فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر وامر فنودي الصلاة جامعة
فاجتمع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخبركم عن جيشكم هذا انهم انطلقوا فلقوا
العدو فقتل زيد شهيدا فاستغفروا له ثم اخذ اللواء جعفر فشد على القوم حتى قتل شهيدا اشهد
له بالشهادة فاستغفروا له ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة فاثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفروا له
ثم اخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء هو امر نفسه ثم قال اللهم انه سيف من سيوفك
فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وقال البكائي عن ابن اسحق بلغني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ الراية زيد فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها
جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان في عبد الله
بعض ما يكرهون فقال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا
الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرايت في سرير عبد الله ازورارا عن سريري صاحبيه
فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى وقال الواقدي حدثني
عبد الله بن الحرث بن الفضيل عن ابيه قال لما اخذ خالد الراية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الآن حمي الوطيس قال وحدثني العطاف بن خالد قال لما قتل ابن رواحة مساء بات خالد بن الوليد
فلما اصبح جعل مقدمته ساقته وساقته مقدمته وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكروا ما كانوا

يعرفون

يعرفون من راياتهم وقالوا قد جاءهم مدد وعموا فانكشفوا منهزمين فقتلوا مقتلة لم يقتلها قوم
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس سمعت خالد بن الوليد يقول لقد اندق في يدي يوم مؤتة
تسعة اسياف فما بقي في يدي الا صفيحة يمانية اخرجه البخاري وقال الواقدي حدثني محمد بن صالح
التمار عن عاصم بن عمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد اخذ الراية جعفر فجاءه الشيطان
فحبب اليه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الآن استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني
الدنيا ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه ودعا له وقال استغفروا له فانه دخل الجنة وهو يطير فيها بجناحين
من ياقوت حيث شاء من الجنة وقال اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان ابن عمر كان اذا سلم
على عبد الله بن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين رواه البخاري وقال عبد الوهاب الثقفي
ثنا يحيى بن سعيد اخبرتني عمرة سمعت عائشة تقول لما قتل جعفر وابن حارثة وابن رواحة جلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد يعرف فيه الحزن وانا اطلع من شق الباب فاتاه رجل فقال يا رسول الله
ان نساء جعفر وذكر بكاءهن فامره ان ينهاهن فذهب الرجل ثم اتى فقال قد نهيتهن وذكر انهن لم يطعنه
فامره الثانية ان ينهاهن فذهب ثم اتى فقال والله قد غلبننا فزعمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فاحث في افواههن من التراب فقلت ارغم الله انفك فوالله ما انت تفعل وما تركت رسول الله من العناء اخرجاه
من حديث يحيى منه وقال يونس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ام عيسى
الجزار عن ام جعفر عن جدتها اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر واصحابه دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد عجنت عجيني وغسلت بني ودهنتهم ونظفتهم فقال ائتيني ببني جعفر فاتيته بهم
فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما يبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شي فقال
نعم اصيبوا هذا اليوم فقمت اصيح واجتمع الناس فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله فقال
لا تغفلوا آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر صاحبهم قال ابن اسحق سمعت
عبد الله بن ابي بكر يقول لقد ادركت الناس بالمدينة اذا مات لهم ميت تكلف جيرانهم يومهم ذلك
طعامهم فلكاني انظر اليهم قد خبزوا خبزا صغارا وصنعوا لحما فيجعل في جفنة ثم يأتون به اهل الميت
وهم يبكون على ميتهم مشتغلين به فيأكلونه ثم ان الناس تركوا ذلك وقال الواقدي
حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى سمعت عبد الله بن جعفر يقول انا احفظ حين دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على امي فنعى لها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهراقان الدموع
ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن ثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من
عبادك في ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابي انت وامي قال ان الله جعل لجعفر جناحين
يطير بهما في الجنة قالت فاعلم الناس بذلك وذكر الحديث واخرج مسلم في صحيحه من حديث عوف
ابن مالك قال خرجت مع من خرج في غزوة مؤتة ورافقني مددي من اهل اليمن ليس معه غير سيفه فنحر رجل جزورا
فسأله المددي طائفة من جلده فاعطاه اياه فاتخذه كهيئة الدرقة ومضينا فلقينا جموع الروم وفيهم رجل

على فرس له أشقر وعليه سرج مذهب وسلاح مذهب فجعل يغري بالمسلمين وقعد له المددي
خلف صخرة فمر به الرومي فعرقب فرسه فخر وعلاه فقتله وحاز فرسه وسلاحه فأخذه منه خالد بن
الوليد فأتيته فقلت أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالسلب للقاتل قال بلى
ولكني استكثرته قلت لتردنه أو لأعرفنكها عند رسول الله قال فاجتمعنا فقصصت على رسول الله القصة
فقال رسول الله ما ذاك فأخبره قال فغضب وقال يا خالد لا ترده عليه هل أنتم تاركو لي أمرائي
لكم صفوة أمرهم وعليهم كدره وقال عوف بن مالك الأشجعي لقيناهم في جماعة من قضاعة وغيرهم
من نصارى العرب فصافوا فجعل رجل من الروم يشد على المسلمين فجعلت أقول ليتني من هذا وقد
رافقني رجل من أمداد حمير ليس معه إلا السيف إذ نحر رجل جزورا فسأله المددي طائفة من جلده فوهبه منه
فجعله في الشمس وأوتد على أطرافه أوتادا فلما جف اتخذ منه مقبضا وجعله درقة ثم قال فلما
رأى ذلك المددي فعل الرومي كمن له خلف صخرة فلما مر به خرج عليه فعرقب فرسه فقعد الفرس على
رجليه وخر عنه العلج فشد عليه فعلاه بالسيف فقتله وقال ___ الواقدي حدثني سليمان بن
بلال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال أصيب بها ناس من المسلمين وغنم
المسلمون بعض أمتعة المشركين فكان مما غنموا خاتم جاء به رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قتلت صاحبه يومئذ فنفله رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه قال ___ وحدثني بكير
ابن مسمار عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن أبيه قال حضرت مؤتة فبارزني رجل منهم فأصبته وعليه
بيضة له فيها ياقوتة فأخذتها فلما انكشفنا وانهزمنا رجعت إلى المدينة فأتيت بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنفلنيها فبعتها زمن عثمان بمائة دينار فاشتريت بها حديقة نخل وقال ___ يونس
ابن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر عن عروة قال لما أقبل أصحاب مؤتة تلقاهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله ___ حدثني عبد الله بن أبي بكر
عن عامر بن عبد الله بن الزبير أن أم سلمة قالت لامرأة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا أرى سلمة يحضر
الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس
يا فرار فررتم في سبيل الله وكان في غزوة مؤتة وعن ___ زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله
ابن رواحة فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله إنه ليسير إذ سمعته
ينشد أبياته هذه

إذا أدنيتني وحملت رحلي ... مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك أنعم وخلاك ذم ... ولا أرجع إلى أهلي ورائي
وجاء المسلمون وغادروني ... بأرض الشام مشتهي الثواء
وردك كل ذي نسب قريب ... إلى الرحمن منقطع الإخاء
هنالك لا أبالي طلع بعل ... ولا نخل أسافلها رواء

قال ___ فلما سمعتهن بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني الله الشهادة وترجع

بين

بين يدي الرجل وقال ___ عبد الملك بن هشام حدثني من أثق به أن جعفرا أخذ اللواء بيمينه
فقطعت فأخذها بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله
بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويروى أنهم تلقوه بالرماح قلت ___ وكان جعفر من
السابقين الأولين هاجر الهجرتين قال له النبي صلى الله عليه وسلم أشبهت خلقي وخلقي وقال عكرمة
عن أبي هريرة ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر وكان يسميه
أبا المساكين وقال ___ مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر قال ما سألت عليا شيئا بحق جعفر إلا أعطانيه
وعن ___ ابن عمر قال وجدت في مقدم جسد جعفر يوم مؤتة بضعة وأربعين جراحة ولما قدم جعفر من
الحبشة عند فتح خيبر روي أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقه وقال ما أدري بأيهما أسر بقدوم جعفر أم بفتح
خيبر وقال ___ مهدي بن ميمون عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن جعفر
قال لما نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفرا أتانا فقال أخرجوا إلي بني أخي فأخرجنا إليه
أغيلمة كأنهم أفراخ عبد الله وعون ومحمد وأما ___ أبو أسامة زيد بن حارثة بن شراحيل
الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من أسلم من الموالي من كبار السابقين الأولين وكان
من الرماة المذكورين آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين حمزة بن عبد المطلب وعاش خمسا
وخمسين سنة وهو الذي سماه الله في كتابه في قوله فلما قضى زيد منها وطرا يعني من زينب بنت جحش وجاء كما
وكان المسلمون يدعونه زيد ابن النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت ما كان محمد أبا أحد من رجالكم وقال
تعالى وما جعل أدعياءكم أبناءكم وقال ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم
في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم روى ___ عنه ابنه
أسامة وأخوه جبلة واختلف في سنه فروى الواقدي أن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد حدثه عن أبيه
قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد بن حارثة عشر سنين رسول الله أكبر سنا وكان
قصيرا شديد الأدمة أفطس قال محمد بن سعد كذا صفته في هذه الرواية وجاءت من وجه آخر
أنه كان أبيض وكان ابنه أسود ولذلك أعجب النبي صلى الله عليه وسلم بقول مجزز المدلجي القائف إن
هذه الأقدام بعضها من بعض قلت ___ وعلى هذه الرواية أيضا يكون عمره خمسين سنة أو نحوها
وقال ___ أبو إسحاق السبيعي إن زيد بن حارثة أغارت عليه خيل من تهامة فوقع إلى خديجة [illegible]
ثم وهبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويروى أنها اشترته بسبع مائة درهم وقال ___ الزهري ما علمنا
أحدا أسلم قبله وقال ___ موسى بن عقبة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر قال ما كنا ندعوه إلا زيد بن
محمد حتى نزلت ادعوهم لآبائهم وقال ___ يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع غزوت مع زيد بن حارثة
تسع غزوات كان النبي صلى الله عليه وسلم يؤمره علينا كذا رواه العسكري عن أبي عاصم عن يزيد وقال
ابن عيينة عن عبد الله بن دينار سمع ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أسامة على قوم فطعن
الناس في إمارته فقال إن تطعنوا في إمارته فقد طعنتم في إمارة أبيه وايم الله إن كان لخليقا للإمارة

وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس الي بعده وقال ابن اسحق عن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن محمد بن اسامة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي يا زيد انت
مولاي ومني والي واحب القوم الي وقال محمد بن سعد حدثنا اسمعيل عن مجالد عن عامر عن عائشة
انها كانت تقول لو ان زيدا كان حيا لاستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه محمد بن سعد عن ابن حرب
فقال حدثنا وائل بن داود عن البهي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن
حارثة في جيش قط الا امره عليهم ولو بقي بعده لاستخلفه وقال حسين بن واقد عن عبد الله بن
بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة فقلت لمن انت
قالت لزيد بن حارثة اسناده حسن ورواه الروياني في مسنده ورواه حماد بن سلمة عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد رفعه وقال حماد بن زيد عن خالد بن سلمة المخزومي قال لما اصيب زيد اتى النبي صلى الله عليه
وسلم منزله فجهشت بنت زيد في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكا حتى انتحب فقال له سعد بن
عبادة يا رسول الله ما هذا قال شوق الحبيب الى حبيبه **واما** عبد الله بن رواحة بن ثعلبة
الخزرجي الانصاري ابو عمرو احد النقباء ليلة العقبة شهد بدرا والمشاهد وكان شاعرا للنبي صلى الله عليه وسلم
وامه ... روى عنه ابو هريرة وابن عباس والنعمان بن بشير وزيد بن ارقم وانس وقوله وارسل
عنه جماعة من التابعين قال الواقدي كنيته ابو محمد وقيل ابو رواحة وروت ام الدرداء عن ابي الدرداء
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر في يوم شديد الحر وما فينا صائم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن رواحة وقال معمر عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال تزوج رجل
امراة عبد الله بن رواحة فقال لها هل تدرين لم تزوجتك قالت لا قال لتخبريني من صنيع عبد الله في
بيته فذكرت له شيا لا احفظه غير انها قالت كان اذا اراد ان يخرج من بيته صلى ركعتين واذا دخل صلى ركعتين
لا يدع ذلك ابدا وقال هشام بن عروة عن ابيه قال لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون
قال ابن رواحة قد علم الله اني منهم فانزل الله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن قول هذا البيت
لعبد الله بن رواحة يخاطب زيد بن ارقم

يا زيد زيد اليعملات الذبل ، تطاول الليل هديت فانزل ،

يعني انزل فسق بالقوم وعن مصعب بن شيبة قال لما نزل ابن رواحة للقتال طعن فاستقبل
الدم بيده فدلك به وجهه ثم صرع بين الصفين فجعل يقول يا معشر المسلمين ذبوا عن لحم اخيكم
فجعل المسلمون يحملون حتى حازوه فلم يزالوا كذلك حتى مات مكانه وقال ابن وهب حدثني اسامة
ابن زيد الليثي حدثني نافع قال كانت لابن رواحة امراة وكان يتقيها وكانت له جارية فوقع عليها
فقالت له لقد فعلت فقال سبحان الله قالت اقرا علي اذا فانك جنب فقال ،

شهدت بان الله ان محمدا ، رسول الله فوق السموات من عل ،
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ، له عمل من ربه متقبل ،

وتدرون ما الحسان وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سلمان عن ابن الهاد ان امراة عبد الله بن
رواحة راته على جارية له فجحدها فقالت له فاقرا فقال

شهدت بان وعد الله حق ، وان النار مثوى الكافرينا ،
وان العرش فوق الماء طاف ، وفوق العرش رب العالمينا ،
وتحمله ملائكة كرام ، ملائكة الاله مقربينا ،

فقالت امنت بالله وكذبت النظر فحدث ابن رواحة النبي صلى الله عليه وسلم فضحك وقال موسى بن
جعفر بن ابي بكر عن عبد العزيز بن الماجشون بلغنا ان ابن رواحة ... امراته فذكر القصة وقال
ابن اسحق لم يعقب ابن رواحة **واستشهد** يوم مؤتة مما يلي الخزرجيين احد من شهد بدرا
والحرث بن النعمان بن اساف النجاري وسعود بن سويد بن حارثة الانصاري ووهب بن سعد بن ابي سرح
العامري وزيد بن عبيد بن المعلى الخزرجي الذي قتل ابوه يوم احد وعبد الله بن سعيد بن العاص بن امية
الاموي وقيل قتل هذا يوم اليمامة وابو كلاب وجابر ابنا ابي صعصعة الخزرجي

ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم

وفي هذه السنة كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ملوك النواحي يدعوهم الى الله عز وجل رواه مسلم
وليس في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي الذي يدعوه الى الاسلام في هذه السنة
بل ذلك مسكوت عنه وانما كان ذلك بعد موت النجاشي المعروف المسلم وموته كان في سنة تسع والله اعلم
وقال ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه
مع دحية الكلبي وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر
فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا
لما ابلاه الله فلما ان جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا لي ها هنا
احدا من قومه لنسالهم قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا
تجارا في المدة التي كانت بين رسول الله وبين كفار قريش قال ابو سفيان فوجدنا رسول
قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا ايليا فادخلنا عليه فاذا هو جالس في مجلس ملكه وعليه التاج
وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قلت انا
اقربهم نسبا اليه قال ما قرابة ما بينك وبينه فقلت هو ابن عمي قال وليس في الركب يومئذ احد
من بني عبد مناف غيري فقال ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ثم قال
لاصحابه اني سائله عن هذا الذي يزعم انه نبي فان كذب فكذبوه قال ابو سفيان والله لولا
الحياء يومئذ ان ياثر علي اصحابي الكذب لكذبته عنه ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل
فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه

بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا قال فهل من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه
ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد
سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الان منه في مدة ونحن نخاف
منه ان يغدر ولم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به لا اخاف ان يؤثر عني غيرها قال
فهل قاتلتموه او قاتلكم قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قلت كانت دولا وسجالا يدال علينا
المرة وندال عليه الاخرى قال فماذا يامركم به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا
وينهانا عما كان يعبد اباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة
قال فقال لترجمانه قل له اني سالتك عن نسبه فيكم فزعمت انه ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان احد منكم
قال هذا القول رجل يأتم بقول قد قيل قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب
قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك
هل كان من آبائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسالتك
اشراف الناس يتبعونه او ضعفاؤهم فزعمت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك
هل يزيدون او ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك هل يرتد احد سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين يخالط بشاشته القلوب لا يسخطه
احد وسالتك هل يغدر فزعمت ان لا وكذلك الرسل لا يغدرون وسالتك هل قاتلتموه
وقاتلكم فزعمت ان قد فعل وان حربكم وحربه تكون دولا وكذلك الرسل تبتلى وتكون لها العاقبة
وسالتك بماذا يامركم فزعمت انه يامركم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عما كان
يعبد اباؤكم ويامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة قال وهذه صفة
نبي قد كنت اعلم انه خارج ولكن لم اظن انه منكم وان يكن ما قلت حقا فيوشك ان يملك
موضع قدمي هاتين ولو ارجو ان اخلص اليه لتجشمت لقيه ولو كنت عنده لغسلت
قدميه ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني
ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فعليك
اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به
شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قال ابو سفيان فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم
وكثر لغطهم فلا ادري ماذا قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما ان خرجت مع اصحابي وخلوت بهم قلت
لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان والله

ما زلت

ما زلت ذليلا مستيقنا بان امره سيظهر حتى ادخل الله قلبي الاسلام وانا كاره اخرجاه من حديث
ابي نعيم وابن رجاء من حديث معمر عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس ان ابا سفيان حدثه قال
انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبينا انا بالشام فذكر الحديث بطوله
ورواه يونس بن بكير عن ابن اسحق عن الزهري وفيه قال ابو سفيان فلما كانت الهدنة بيننا
وبين النبي صلى الله عليه وسلم خرجت تاجرا الى الشام فوالله ما علمت بمكة امراة ولا رجلا الا حملني
بضاعة [illegible] وذلك حين ظهر قيصر على من كان ببلاده من الفرس فاخرجهم منها ورد عليه صليبه
الاعظم وكان منزله بحمص فخرج منها يمشي شاكرا الى بيت المقدس تبسط له البسط ويطرح له عليها الرياحين
حتى انتهى الى ايليا فصلى فيها فاصبح ذات غداة وهو مهموم يقلب طرفه الى السماء فقالت له بطارقته
ايها الملك لقد اصبحت مهموما فقال اجل فقالوا وما ذاك قال اريت في هذه الليلة ان ملك الختان
ظاهر فقالوا والله ما نعلم امة من الامم تختتن الا اليهود وهم تحت يدك وفي سلطانك فان كان هذا
قد وقع في نفسك منهم فابعث في مملكتك كلها فلا يبقى يهودي الا ضربت عنقه فتستريح من هذا الهم
فبيناهم في ذلك اذ اتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب قد وقع اليهم فقال ايها الملك ان هذا رجل
من العرب من اهل الشاء والابل يحدثك عن حدث كان ببلاده فسله عنه فلما انتهى اليه قال لترجمانه
سله ما هذا الخبر الذي كان في بلاده فساله فقال هو رجل من قريش خرج يزعم انه نبي وقد تبعه
اقوام وخالفه اخرون فكانت بينهم ملاحم فقال جردوه فاذا هو مختون فقال هذا والله الذي
اريت لا ما تقولون ثم دعا صاحب شرطته فقال له قلب الشام لي ظهرا وبطنا حتى تاتي برجل من قوم
هذا اساله عن شانه فوالله اني واصحابي لبغزة اذ هجم علينا فسالنا ممن انتم فاخبرناه فساقنا
اليه فلما انتهينا اليه قال ابو سفيان فوالله ما رايت من رجل قط ازعم انه كان ادهى من ذلك
الاغلف يعني هرقل فلما انتهينا اليه قال ايكم امس به رحما فقلت انا قال ادنوه وساق الحديث
ولم يذكر فيه كلام ابن الناطور [illegible] بها ابن اسحق دون معمر وصالح وقال يونس
عن ابن اسحق حدثني الزهري حدثني اسقف من النصارى قد ادرك ذلك الزمان قال لما قدم دحية بن خليفة
على هرقل بالكتاب وفيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع
الهدى اما بعد فاسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان ابيت فان اثم الاكارين عليك فلما قراه
وضعه بين فخذه وخاصرته ثم كتب الى رجل من اهل رومية كان يقرا من العبرانية ما يقرا يخبره عما
جاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه انه النبي الذي ينتظر لا شك فيه فاتبعه
فامر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ثم امر بها فاشرجت عليهم واطلع عليهم من علية له وهو
منهم خائف فقال يا معشر الروم انه قد جاءني كتاب احمد وانه والله للنبي الذي كنا ننتظر ونجد ذكره
في كتابنا نعرفه بعلاماته وزمانه فاسلموا واتبعوه تسلم لكم دنياكم واخرتكم فنخروا نخرة رجل
واحد وابتدروا ابواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم فقال ردوهم علي فكرهم عليه

فقال ما كان لكم هذه المقالة اعمركم لا انظر كيف صلابتكم في دينكم فقد رأيت منكم ما يسرني
فقولوا له محمدا ثم فتحت لهم الابواب فخرجوا وقال ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة
قال خرج ابو سفيان تاجرا وبلغ هرقل شأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فادخل عليه ابو سفيان
في نفر رجالا وهو في الكنيسة المقدسة ثم قال لهم تعالوا اساحر كذاب فقال اخبروني ما يعلمكم به وانا بكم منه
قالوا هذا ابن عمه وذكر بسببه حديث الزهري وقال البخاري ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث
عن يونس عن ابن شهاب حدثني عبيد الله عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
بكتابه الى كسرى وامره ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه الى كسرى فلما قرأه كسرى مزقه
فحسبت ان ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق وقال
الذهلي محمد بن يحيى ثنا احمد بن صالح ثنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب حدثني عبد الرحمن بن عبد القاري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام ذات يوم على المنبر خطيبا فحمد الله واثنى عليه وتشهد ثم
قال اما بعد فاني اريد ان ابعث بعضكم الى ملوك الاعاجم فلا تختلفوا علي كما اختلف بنو اسرائيل
على عيسى فقال المهاجرون يا رسول الله لا نختلف عليك في شيء ابدا فمرنا وابعثنا فبعث شجاع بن وهب الى
كسرى فخرج حتى قدم على كسرى وهو بالمدائن فاستأذن عليه فامر كسرى بايوانه ان يزين
ثم اذن لعظماء فارس ثم اذن لشجاع بن وهب فلما دخل عليه امر بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يقبض منه فقال شجاع لا حتى ادفعه انا كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كسرى ادنه فدنا فناوله الكتاب ثم دعا كاتبا له من اهل الحيرة فقرأه فاذا فيه من محمد عبد الله
ورسوله الى كسرى عظيم فارس فاغضبه حين بدأ رسول الله بنفسه وصاح وغضب ومزق الكتاب
قبل ان يعلم ما فيه وامر بشجاع فاخرج فركب راحلته وذهب فلما سكن غضب كسرى طلب
شجاعا فلم يجده واتى شجاع النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اللهم مزق ملكه وقال
ابو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفتحن عصابة من
المسلمين كنوز كسرى التي في القصر الابيض اخرجه مسلم ورواه اسباط بن نصر عن سماك عن جابر
مراد قال فكنت انا وابي فيهم واصابني من ذلك الف درهم وقال احمد بن الوليد
الفحام ثنا اسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن ابي بكرة ان رجلا من اهل فارس
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد قتل ربك يعني كسرى
قال وقيل للنبي صلى الله عليه وسلم انه قد استخلف ابنته فقال لا يفلح قوم تملكهم امرأة ويروى
ان كسرى كتب الى عامله باذام على اليمن من هو عدو رسول لتكفيني رجلا خرج بارضك
يدعوني الى دينه لتكفينه او لافعلن بك فبعث العامل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسلا
فلما قدموا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة ثم قال اذهبوا الى صاحبكم فقولوا
ان ربي قد قتل ربك الليلة ويروى ابو بكر بن عياش عن داود بن ابي هند عن

ابيه

ابيه عن ابي هريرة قال اقبل سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما وراءك قال قتل كسرى
فقال لعن الله كسرى اول الناس هلاكا فارس ثم العرب وقال محمد بن يحيى ثنا يعقوب
ابن ابراهيم عن ابيه عن صالح قال قال ابن شهاب وقال الليث عن يونس عن ابن شهاب بحديثه
واللفظ لصالح قال بلغني ان كسرى بينما هو في دسكرة ملكه بعث له او قيض له عارض يعرض عليه
الحق فلم يفجأ كسرى الا الرجل يمشي وفي يده عصا فقال يا كسرى هل لك في الاسلام قبل ان اكسر هذه
العصا قال كسرى نعم فلا تكسرها فولى الرجل فلما ذهب ارسل كسرى الى حجابه فقال من اذن لهذا
قالوا ما دخل عليك احد قال كذبتم فغضب عليهم وتهددهم ثم تركهم فلما كان رأس الحول اتاه ذلك الرجل
بالعصا فقال كمقالته فدعا كسرى الحجاب وسبهم فلما كان الحول المستقبل اتاه ومعه العصا
فقال له هل لك يا كسرى في الاسلام قبل ان اكسر العصا فقال لا تكسرها فكسرها فاهلك الله
كسرى عند ذلك وقال الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده
لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اخرجه مسلم ويروى يونس بن بكير عن ابن عون عن عمير بن اسحق
قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فاما قيصر فوضعه واما كسرى فمزقه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما هؤلاء فيمزقون واما هؤلاء فستكون لهم بقية وقال
الربيع ثنا الشافعي قال حفظنا ان قيصر اكرم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ووضعه في مسك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حبس ملكه قال الشافعي وقطع الله الاكاسرة عن العراق وفارس وقطع
قيصر ومن قام بالامر بعده عن الشام وقال في كسرى مزق ملكه فلم يبق للاكاسرة ملك وقال في
قيصر ثبت ملكه فثبت له ملك بلاد الروم الى اليوم وقال يونس عن ابن اسحق عن الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب
الاسكندرية فمضى بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله
واهدى معه الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلة وكسوة وجاريتين احداهما ام ابراهيم والاخرى وهبها
النبي صلى الله عليه وسلم لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم خليفة عمرو بن العاص على مصر
وقال ابو بشر الدولابي ثنا ابو الحارث احمد بن سعيد المصري ثنا هارون بن يحيى الحاطبي ثنا ابراهيم
ابن عبد الرحمن حدثني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه
عن جده حاطب بن ابي بلتعة قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية
فجئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت عنده ثم بعث الي وقد جمع
بطارقته فقال اني سأكلمك بكلام واحب ان تفهمه مني قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو
نبيا قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه قلت عيسى
اليس تشهد انه رسول الله فما له حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم

بان يهلكهم الله حتى يرجعهم الله اليه الى السماء الدنيا قال انت حكيم جاء من عند حكيم ... الله اما ابعث
بما معك اليه فاهدى اليه ثلاث جواري منهن ام ابرهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت وارسل بطرف من طرفهم

غزوة ذات السلاسل

قيل انه ماء بارض جذام قال ابن لهيعة ثنا ابو الاسود عن عروة وروى موسى بن عقبة
والمعنى له غزوة ذات السلاسل من مشارف الشام في بلي وسعد الله ومن يليهم من قضاعة وفي
رواية عروة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى بلي وهم اخوال العاص بن وائل وبعثه
فيمن يليهم من قضاعة وامره عليهم قال ابن عقبة فخاف عمرو من جانبه الذي هو به فبعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يستمده فندب المهاجرين فانتدب فيهم ابو بكر وعمر وجماعة وامر عليهم ابا عبيدة
فامدهم عمرو بن العاص فلما قدموا عليه قال انا اميركم وانا ارسلت الى رسول الله استمده بكم فقال
المهاجرون بل انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين قال انما انتم مدد امددت به فلما راى
ذلك ابو عبيدة وكان رجلا حسن الخلق لين الشيمة سعى لامر رسول الله وعهده قال تعلم يا عمرو
ان اخر ما عهد الي رسول الله ان قال اذا قدمت على صاحبك فتطاوعا وانك ان عصيتني لاطيعنك
فسلم ابو عبيدة الامارة لعمرو وقال يونس عن ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الله
ابن الحصين التميمي عن غزوة ذات السلاسل من ارض بلي وعذرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمرو بن العاص يستنفر العرب الى الاسلام وذلك ان ام العاص بن وائل كانت من بلي فبعثه
اليهم رسول الله يستالفهم بذلك حتى اذا كان بارض جذام على ماء يقال له السلاسل خاف فبعث
يستمد النبي صلى الله عليه وسلم وقال علي بن عاصم ثنا خالد الحذاء عن ابي عثمان النهدي
سمعت عمرو بن العاص يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جيش ذي السلاسل وفي القوم
ابو بكر وعمر فحدثت نفسي انه لم يبعثني عليهما الا لمنزلة لي عنده فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت
يا رسول الله من احب الناس اليك قال عائشة قلت اني لم اسالك عن اهلك قال فابوها قلت
ثم من قال ثم عمر قلت ثم من حتى عدد رهطا قال قلت في نفسي لا اعود اسال عن هذا رواه جرير
عن خالد وهو في الصحيحين مختصرا وقال وكيع وغيره حدثنا موسى بن علي بن رباح عن
ابيه سمع عمرو بن العاص قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا عمرو اشدد عليك سلاحك
وثيابك ثم ائتني ففعلت فجئته وهو يتوضا فصعد في النظر وصوبه وقال يا عمرو اني اريد ان ابعثك
وجها فيسلمك الله ويغنمك وازعب لك رغبة صالحة من المال فقلت اني لم اسلم رغبة في المال
انما اسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك قال يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح ابن عون
وغيره عن محمد قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمروا على جيش ذات السلاسل فيهم
ابو بكر وعمر رواه ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم التيمي نحوه وكيع عن المنذر بن ثعلبة عن

ابن بريدة قال قال ابو بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم علينا بعث عمروا لعلمه بالحرب فلهذا
استعمل ابو بكر عمرا على اجناد الشام وقال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن يزيد بن
رومان ان ابا عبيدة لما اتى عمرا صاروا خمس مائة فساروا الليل والنهار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها
وكلما انتهى الى موضع بلغه انه كان بهذا الموضع جمع فلما سمعوا به تفرقوا حتى انتهى الى اقصى بلاد
بلي وعذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فاقتتلوا ساعة ثم تراموا بالنبل ورمي يومئذ عامر بن ربيعة
فاصيب ذراعه وحمل المسلمون عليهم فهربوا واعجزوا هربا في البلاد ودوخ عمرو ما هناك
واقام اياما لا يسمع لهم بجمع على المواشي وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فاصابهم
برد فقال لهم عمرو لا يوقدن احد نارا فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه فقال يا نبي الله
كان في اصحابي قلة فخشيت ان يرى العدو قلتهم ونهيتهم ان يتبعوا العدو مخافة ان يكون لهم كمين
فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال جرير بن حازم ثنا يحيى بن ايوب عن يزيد بن ابي حبيب
عن عمران بن ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن عمرو بن العاص قال احتلمت في ليلة باردة في
غزوة ذات السلاسل فاشفقت ان اغتسلت ان اهلك فتيممت ثم صليت باصحابي الصبح
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب فاخبرته بالذي منعني
من الاغتسال وقلت اني سمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا وقال عمرو بن الحرث وغيره عن يزيد بن ابي حبيب عن عمران بن
ابي انس عن عبد الرحمن بن جبير عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص ان عمروا كان على سرية فذكر
نحوه قال فغسل مغابنه وتوضا وضوءه للصلاة ثم صلى بهم ثم ذكر القصة اخرجهما ابو داود

غزوة سيف البحر

قال ابن عيينة عن عمرو عن جابر بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاث مائة راكب اميرنا
ابو عبيدة بن الجراح نرصد عيرا لقريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي جيش الخبط
قال ونحر رجل ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ان ابا عبيدة نهاه قال فالقى لنا
البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا منه حتى ثابت منه اجسامنا وصلحت
واخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه فنظر الى اطول رجل في الجيش واطول جمل فحمله عليه ومر تحته
متفق عليه زاد البخاري في حديث عمرو عن جابر وكان رجل في القوم نحر ثلاث جزائر ثم ثلاثا
ثم ثلاثا ثم ان ابا عبيدة نهاه قال وكان عمرو يقول حدثنا ابو صالح ان قيس بن سعد
قال لابيه كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال نحرت ثم
جاعوا قال انحر قال نحرت ثم جاعوا قال انحر قال نهيت وقال مالك عن وهب بن كيسان
عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قبل الساحل وامر عليهم ابا عبيدة وهم

ثلاث مائة وانا فيهم حتى اذا كنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد ذلك الجيش فجمع ذلك
كله فكان مزود تمر فكان يقوتنا كل يوم قليلا قليلا حتى فني فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة فقلت
وما تغني تمرة فقال لقد وجدنا فقدها حين فنيت ثم انتهينا الى البحر فاذا حوت مثل الظرب
فاكل منه ذلك الجيش ثماني عشرة ليلة ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحلة
فرحلت ثم مرت تحتهما فلم تصبهما اخرجاه وقال زهير بن معوية عن ابي الزبير عن جابر
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا من تمر فكان ابو عبيدة
يعطينا تمرة تمرة فكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع
لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا دابة تدعى العنبر فقال ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل
رسول الله وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلاث مائة حتى سمنا ولقد
كنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ ابو عبيدة منا ثلاثة عشر
رجلا فاقعدهم في وقب عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا فمر تحتها
وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له
فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه فاكله اخرجه مسلم قلت وزعم بعض الناس ان هذه السرية كانت في رجب
سنة ثمان

سرية ابي قتادة الى خضرة

قال الواقدي عن مشايخه قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا قتادة بن ربعي الانصاري
الى غطفان في خمسة عشر رجلا وامره ان يشن عليهم الغارة فسار فهجم على حاضر منهم عظيم فاحاط به
فصرخ رجل منهم يا خضرة وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا النعم فكانت الابل مائتي
بعير والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وغابوا خمس عشرة ليلة وذلك في شعبان من السنة ثم كانت
سريته الى اضم على اثر ذلك في رمضان وتوفيت في هذه السنة زينب بنت النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت اكبر بناته وغسلتها ام عطية الانصارية وغيرها واعطاهن النبي
صلى الله عليه وسلم حقوه فقال اشعرنها اياه ومنها امامة بنت ابي العاص هي التي كان
كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها في الصلاة

فتح مكة

قال البكائي عن ابن اسحق ثم ان بني بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء
لهم باسفل مكة يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بكر وخزاعة رجلا من بني الحضرمي خرج تاجرا
فلما توسط ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة
فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على سلمى وكلثوم وذؤيب بني الاسود بن رزن الديلي
وهم منخر بني كنانة واشرافهم فقتلوهم بعرفة فبينا بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم

الاسلام

الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش
وكان فيما شرطوا لرسول الله وشرط لهم انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله وعهده فليدخل
فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت
خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وكانوا فلما كانت الهدنة اغتنمها بنو الديل
احد بني بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم ثارا بذلك الامر فخرج نوفل بن معوية الديلي في
قومه حتى بيت خزاعة على الوتير فاقتتلوا ورفدت قريش بني الديل بالسلاح وقوم من قريش اعانت
خزاعة بانفسهم مستخفين بذلك حتى حازوا خزاعة الى الحرم فقال قوم نوفل له انا قد دخلنا
الحرم فقال لا اله اليوم والله ما بي كان هو انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون فيه ثاركم فقتلوا
رجلا من خزاعة ولجأت خزاعة الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار رافع مولى خزاعة فلما تظاهر
بنو بكر وقريش على خزاعة كان ذلك نقضا للهدنة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
عمرو بن سالم الخزاعي فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة مستنصرين به فوقف عليه عمرو وهو
جالس في المسجد بين ظهري الناس فقال

يا رب اني ناشد محمدا ◦ حلف ابينا وابيه الاتلدا ◦ قد كنتم ولدا وكنا والدا ◦
ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ◦ فانصر هداك الله نصرا عتدا ◦ وادع عباد الله ياتوا مددا ◦
فيهم رسول الله قد تجردا ◦ ان سيم خسفا وجهه تربدا ◦ في فيلق كالبحر يجري مزبدا ◦
ان قريشا اخلفوك الموعدا ◦ ونقضوا ميثاقك المؤكدا ◦ وجعلوا لي في كداء رصدا ◦
وزعموا ان لست ادعو احدا ◦ وهم اذل واقل عددا ◦ هم بيتونا بالوتير هجدا ◦
وقتلونا ركعا وسجدا ◦ فانصر هداك الله نصرا ايدا ◦

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب يعني خزاعة رواه
اطول من هذا يونس بن بكير عن ابن اسحق عن الزهري سماعا عن عروة والمسور بن مخرمة
ومروان بن الحكم وقال ابن اسحق ثم قدم بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة على النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبروه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانكم بابي سفيان قد جاءكم ليشد العقد
ويزيد في المدة ومضى بديل واصحابه فلقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان قد بعثته قريش ليشد العقد ويزيد
في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي بديل بن ورقاء قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سرت في خزاعة في الساحل قال او ما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل
الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته ففته فراى
فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة
ام المؤمنين فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال ما ادري

أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني قال بل هو فراش رسول الله وأنت رجل مشرك نجس
قال والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شيئا
ثم ذهب إلى أبي بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أنا بفاعل ثم أتى إلى عمر فكلمه فقال
أأنا أشفع لكم إلى رسول الله فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ثم خرج حتى أتى علي وعنده فاطمة
وابنها حسن وهو غلام يدب فقال يا علي إنك أمس القوم بي رحما وإني قد جئت في حاجة فلا أرجعن
كما جئت خائبا فاشفع لي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه فالتفت إلى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك أن تأمري
بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر قالت والله ما بلغ بني ذلك وما يجير أحد
على رسول الله قال يا أبا حسن إني أرى الأمور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما أعلم شيئا يغني عنك
ولكنك سيد بني كنانة فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال أوترى ذلك مغنيا عني شيئا
قال لا والله ما أظنه ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبو سفيان في المسجد فقال أيها الناس إني قد
أجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقص شأنه وأنه
أجار بين الناس قالوا فهل أجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ثم
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه ثم أعلم الناس أنه يريد مكة وقال
اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها وعن عروة وغيره قالوا
لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير إلى مكة كتب حاطب بن أبي بلتعة الكتاب مع امرأة فجعلته
في رأسها ثم فتلت عليه قرونها ثم خرجت به وأتى النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بفعله فأرسل في طلبها
عليا والزبير وذكر الحديث أخبرنا محمد بن أبي الحرم القرشي وجماعة قالوا أنا الحسن بن
يحيى المخزومي أنا عبد الله بن رفاعة أنا علي بن الحسن الشافعي أنا عبد الرحمن بن عمر بن النحاس أنا عثمان بن
محمد السمرقندي أنا أحمد بن شيبان أنا سفيان عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد أخبرني عبيد الله بن
أبي رافع وهو كاتب علي سمعت عليا يقول بعثني النبي صلى الله عليه وسلم أنا والزبير والمقداد قال
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى انتهينا إلى الروضة فقلنا أخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب أو لنلقين
الثياب فأخرجته من عقاصها فأتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى
أناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم أكن من أنفسها وكان من كان
من المهاجرين معك لهم قرابات يحمون بها أهليهم بمكة ولم يكن لي قرابة فأحببت أن أتخذ فيهم
يدا وما بي بذلك يحمون بها قرابتي وما فعلته كفرا ولا ارتدادا ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم فقال عمر يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا

المنافق

المنافق قال إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم
فقد غفرت لكم أخرجه البخاري عن قتيبة ومسلم عن ابن أبي شيبة وأبو داود عن مسدد
كلهم عن سفيان وقال أبو حذيفة النهدي ثنا عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس
قال قال عمر كتب حاطب إلى المشركين بكتاب فجيء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب ما
دعاك إلى هذا قال كان أهلي فيهم فخشيت أن يضروا عليهم فقلت أكتب كتابا لا يضر الله ورسوله
فاخترطت السيف فقلت يا رسول الله أضرب عنقه فقد كفر فقال وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم هذا حديث حسن وروى ابن إسحاق نحوه وزاد فنزلت يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وعن ابن إسحاق قال ثم مضى رسول الله لسفره
واستعمل على المدينة أبا رهم الغفاري وخرج لعشر مضين من رمضان فصام وصام الناس معه حتى إذا
كان بالكديد بين عسفان وأمج أفطر اسم أبي رهم كلثوم بن حصين وقال سعيد بن بشير
عن قتادة إن خزاعة أسلمت في دارهم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إسلامهم وجعل إسلامهم في
دارهم وقال سعيد بن عبد العزيز وغيره إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل في عهده يوم
الحديبية خزاعة وقال الوليد بن مسلم أخبرني من سمع عمرو بن دينار عن ابن عمر قال كانت
خزاعة حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بنو بكر حلفاء أبي سفيان فعدت بنو بكر على خزاعة
فأمدتها قريش فلم يغز رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا حتى بعث إليهم ضمرة يخيرهم بين إحدى
ثلاث أن يدوا قتيل خزاعة وبين أن يبرءوا من حلف بني بكر أو ينبذ إليهم على سواء فأتوا أحد على سواء
فلما سار ندمت قريش فأرسلوا أبا سفيان يسأل تجديد العهد وقال ابن لهيعة عن أبي الأسود
عن عروة قال كانت بين بني نفاثة من بني الديل وبين بني كعب حرب فأعانت قريش بنو كنانة
بني نفاثة على بني كعب فنكثوا العهد إلا بنو مدلج فإنهم وفوا بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة
وسمع عمرو بن سالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نصرت إن لم أنصر بني كعب مما أنصر به نفسي
فأنشأت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وبعثوا
أبا سفيان فإنه قادم عليكم يلتمس تجديد العهد والزيادة في المدة فأقبل أبو سفيان فقال
يا محمد جدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولذلك قدمت هل كان
من حدث قبلكم قال معاذ الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن على عهدنا وصلحنا ثم
ذكر ذهابه إلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وأنه قال له إنك أكبر قريش بادرهم قال صدقت لي
لذلك فصاح ألا إني قد أجرت بين الناس وما أظن أن يرد جواري ولا يحقر بي قال أنت تقول
ذاك يا حنظلة ثم خرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم حين أدبر اللهم خذ على أبصارهم وأسماعهم
فلا يروني إلا بغتة فانطلق أبو سفيان حتى قدم مكة فحدثت قومه فقالوا رضيت بالباطل
وجئتنا بما لا يغني عنا شيئا وإنما لعب علي وأعز رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاره رحيبا لذلك

ودخل ابو بكر على ابنته فرأى شيئا من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكره فقال اين يريد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت ما ندري يتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا قومك قد غضب
لبني كعب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت فما لبثنا ان سمعنا انوهما بما اخبرته قبل ان
يذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فما شككت انها بعينه فسكت فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ساعة تحدث مع ابي بكر ثم قال اعلمت يا ابا بكر قال هل اذانا رسول الله قال نعم قريش فانهم قد
غدروا ونقضوا العهد وانا غازيهم ان شاء الله واذن في الناس بالغزو وكتب حاطب الى قريش فذكر
حديثه وقال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم
وغفار ومزينة وجهينة وبني سليم وقادوا الخيول حتى نزلوا بمر الظهران ولم تعلم بهم قريش فبعثوا
حكيم بن حزام وابا سفيان وقالوا خذ لنا منه امانا او اذنوا بالحرب فخرجا فلقيا بديل بن ورقاء فاستصحباه
فخرج معهما حتى اذا كانوا بالاراك من مكة وذلك عشاء راوا الفساطيط والعسكر وسمعوا صهيل الخيل
ففزعوا فقالوا هؤلاء بنو كعب جاشت بهم الحرب فقال بديل بل هؤلاء اكثر من بني كعب ما بلغ تاليبها
هذا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث بين يديه خيلا لا تترك احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه
عسكر المسلمين اخذتهم الخيل تحت الليل واتوا بهم فقام عمر الى ابي سفيان فوجأ عنقه والتزمه
القوم وخرجوا به ليدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم به فحبسه الحرس ان يخلص الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخاف القتل وكان العباس بن عبد المطلب خالصة له في الجاهلية فنادى باعلى صوته الا
تامرون بي الى العباس فاتاه عباس فدفع عنه وسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبضه اليه فركب به تحت
الليل فسار به في عسكر القوم حتى ابصره اجمع وكان عمر قال له حين وجأه لا تدنو من رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تموت فاستغاث بالعباس وقال اني مقتول فمنعه من الناس فلما راى
كثرة الجيش قال لم ار كالليلة جمعا لقوم فخلصه عباس من ايديهم وقال انك مقتول ان لم تسلم
وتشهد ان محمدا رسول الله فجعل يريد ان يقول الذي يامره به عباس ولا ينطلق به لسانه فبات معه
واما حكيم وبديل فدخلا على رسول الله فاسلما وجعل يستخبرهما عن اهل مكة فلما نودي بالفجر تحسس
القوم ففزع ابو سفيان وقال يا عباس ما يريدون قال سمعوا النداء بالصلاة فتيسروا لحضور النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ابصرهم ابو سفيان يمرون الى الصلاة وابصرهم يركعون ويسجدون
اذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس ما يامرهم بشيء الا فعلوه فقال لو نهاهم عن الطعام والشراب
لاطاعوه فقال يا عباس فكلمه في قومك هل عنده من عفو عنهم فانطلق عباس بابي سفيان حتى
ادخله على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان فقال ابو سفيان يا محمد
اني قد استنصرت الهي واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت علي فلو كان الهي
محقا والهك مبطلا ظهرت عليك فاشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقال عباس يا رسول الله
اني احب ان تاذن لي اتي قومك فانذرهم بما نزل بهم وادعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال

كيف

كيف اقول لهم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد ان محمدا عبده ورسوله وكف يده فهو
امن ومن جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن قال يا رسول الله
ابو سفيان ابن عمنا واحب ان يرجع معي وقد خصصته بمعروف فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن
فجعل ابو سفيان يستفهمه ودار ابي سفيان باعلى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو امن ودار
حكيم في اسفل مكة وحمل النبي صلى الله عليه وسلم العباس على بغلته البيضاء التي اهداها اليه دحية الكلبي
فانطلق العباس وابو سفيان فلما ادبرا بعث النبي صلى الله عليه وسلم في اثره فقال ادركوا العباس
فردوه علي وحدثهم بالذي خاف عليه فادركه رسول فكره عباس الرجوع وقال ايامن
وهب يا رسول الله ان يرجع ابو سفيان راجعا فيكفر بعد اسلامه فقال احبسه
فحبسه فقال ابو سفيان اغدرا يا بني هاشم فقال عباس انا لسنا بغدر ولكن لي اليك بعض الحاجة
قال وما هي فاقضيها لك قال انفادها حين تقدم عليك خالد بن الوليد والزبير بن العوام فوقف
عباس بالمضيق دون الاراك وقد وعاها ابو سفيان عنه ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخيل بعضها على اثر بعض وقسم الخيل شطرين فبعث الزبير في خيل عظيمة فلما مرت بابي سفيان
قال يا عباس من هذا قال الزبير فردفه خالد بن الوليد بالجيش من اسلم وغفار وقضاعة فقال
ابو سفيان ارسول الله هذا يا عباس قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد وبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم سعد بن عبادة بين يديه في كتيبة الانصار فقال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الايمان من المهاجرين والانصار فلما راى ابو سفيان
وجوها كثيرة لا يعرفها قال يا رسول الله اكثرت هذه الوجوه على قومك قال الله فعل ذلك
وقومك ان هؤلاء صدقوني اذ كذبتموني ونصروني اذ اخرجتموني ومع النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ الاقرع بن حابس وعباس بن مرداس وعيينة بن بدر فلما ابصرهم حول النبي صلى الله عليه
وسلم قال من هؤلاء يا عباس قال هذه كتيبة النبي صلى الله عليه وسلم ومع هذه الموت الاحمر هؤلاء
المهاجرون والانصار قال امض يا عباس فلم ار كاليوم جنودا قط ولا جماعة وسار الزبير بالناس حتى
وقف بالحجون واندفع خالد حتى دخل من اسفل مكة فلقيه بنو بكر فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم
قريبا من عشرين ومن هذيل ثلاثة او اربعة وهزموا وقتلوا بالحزورة حتى دخلوا الدور وارتفعت
طائفة منهم على الخيل على الخندمة واتبعهم المسلمون بالسيوف ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخريات الناس ونادى مناد من اغلق عليه داره وكف يده فانه امن وكان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بالذي طوى فقال كيف قال حسان فقال رجل من اصحابه

عدمت بنيتي ان لم تروها تثير النقع من كنفي كداء

فامرهم بان يدخلوا الخيل من حيث قال حسان فادخلت من ذي طوى من اسفل مكة واستحر القتل
ببني بكر فاحل الله له مكة ساعة من نهار وذلك قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحلت الحرمة لأحد قبلي ولا بعدي ولا أحلت لي إلا ساعة من نهار
ونادى أبو سفيان بمكة أسلموا تسلموا فكفهم الله عن عباس وأقبلت هند حتى أخذت بلحية أبي سفيان
ثم نادت يا آل غالب اقتلوا الشيخ الأحمق قال أرسلي لحيتي فأقسم لك إن أنت لم تسلمي ليضربن عنقك
ويحك جاءنا بالحق فادخلي أريكتك واسكتي ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاف سبعا على راحلته
وهرب صفوان بن أمية عامدا للبحر وعكرمة عامدا لليمن وأقبل عمير بن وهب إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن صفوان قد هرب وقد خشيت أن يهلك نفسه فأرسلني إليه بأمان فإنك
قد أمنت الأحمر والأسود فقال أدركه فهو آمن فطلبه عمير فأدركه فدعاه فقال قد أمنك رسول الله
فقال صفوان والله لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها فرجع فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
برده التي كان معتجرا به حين دخل مكة فأقبل به عمير فقال صفوان يا رسول الله أعطيتني ما يقول
هذا من الأمان قال نعم قال اجعل لي شهرا قال لك شهران لعل الله أن يهديك واستأذنت أم حكيم
بنت الحارث بن هشام وهي يومئذ مسلمة وهي تحت عكرمة بن أبي جهل فاستأذنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في طلب زوجها فأذن لها وأمنه فخرجت بعبد لها رومي فأرادها عن نفسها فلم تزل
تمنيه وتقربه حتى قدمت على ناس من عك فاستغاثتهم عليه فأوثقوه فأدركت زوجها ببعض
تهامة وقد ركب في السفينة فلما جلس فيها نادى باللات والعزى فقال أصحاب السفينة لا يجوز هاهنا
أحد يدعو شيئا إلا الله وحده مخلصا فقال عكرمة والله لئن كان في البحر إنه لفي البر وحده فأقسم بالله
لأرجعن إلى محمد فرجع عكرمة مع امرأته فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه وقبل
منه ودخل رجل من هذيل على امرأته فلامته وعيرته بالفرار فقال

وأنت لو رأيتنا بالخندمه ، إذ فر صفوان وفر عكرمه ، قد لقيتهم بالسيوف المسلمه ،
يقطعن كل ساعد وجمجمه ، لم تنطقي باللوم أدنى كلمه ،

وكان دخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة في رمضان واستعار النبي صلى الله عليه وسلم
من صفوان فأعطاه لهم أربعمائة درع وأداتها وكان أكثر قرشي سلاحا وأقام النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة تسع عشرة ليلة وقال ابن إسحاق مضى النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل
مر الظهران في عشرة آلاف فسبعت سليم وبعضهم يقول ألفت سليم وألفت مزينة ولم يتخلف
أحد من المهاجرين والأنصار وقد كان العباس لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق
قال عبد الملك بن هشام لقيه بالجحفة مهاجرا بعياله قال ابن إسحاق وقد كان أبو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتمسا الدخول عليه فكلمته أم سلمة فيهما فقالت يا رسول الله
ابن عمك وابن عمتك وصهرك قال لا حاجة لي بهما أما ابن عمي فهتك عرضي وأما ابن عمتي فهو الذي
قال لي بمكة ما قال فلما خرج إليهما بذلك قال أبو سفيان والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بني

هذا

هذا ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لهما
وأذن لهما فدخلا وأسلما وقال أبو سفيان

لعمرك إني يوم أحمل راية ، لتغلب خيل اللات خيل محمد ،
لكالمدلج الحيران أظلم ليله ، فهذا أواني حين أهدى وأهتدي ،
هداني هاد غير نفسي ونالني ، مع الله من طردت كل مطرد ،
أصد وأنأى جاهدا عن محمد ، وأدعى وإن لم أنتسب من محمد ،

فذكروا أنه حين أنشد النبي صلى الله عليه وسلم ونالني مع الله من طردت كل مطرد ضرب في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد
وقال سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا لفتح
مكة لليلتين خلتا من شهر رمضان فصمنا حتى بلغنا الكديد فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفطر
وقال الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام في مخرجه ذلك
حتى بلغ الكديد فأفطر وأفطر الناس أخرجه البخاري وقال الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير
حدثني أبو سلمة قال دخل أبو بكر وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وهو يتغدى
فقال الغداء فقالا إنا صائمان فقال اعملوا لصاحبيكم ارحلوا لصاحبيكم كلا كلا هذا مرسل قوله
هذا تفرد بالقول يعني فقال هذا لكونهما صائمين وقال معمر سمعت الزهري أخبرني عبيد الله
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة آلاف وذلك على
رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة فسار بمن معه من المسلمين إلى مكة يصوم ويصومون حتى
بلغ الكديد وهو بين عسفان وقديد فأفطر وأفطر الناس قال الزهري وكان الفطر آخر الأمرين
وإنما يؤخذ بالآخر فالآخر من أمر رسول الله قال الزهري فصبح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة لثلاث عشرة ليلة خلت من رمضان أخرجه البخاري ومسلم دون قول الزهري وكذا
رواه يونس عن الزهري وقال عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق عن ابن شهاب
ومحمد بن علي بن الحسين وعمرو بن شعيب وعاصم بن عمر وعبد حزم قالوا كان فتح مكة لعشر بقين
من رمضان وقال الواقدي خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء لعشر خلون
من رمضان بعد العصر فما حل عقده حتى انتهى إلى الصلصل وخرج المسلمون وقادوا
الخيل وامتطوا الإبل وكانوا عشرة آلاف وذكر عروة وموسى بن عقبة أنه خرج في اثني عشر ألفا
وقال ابن إدريس عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاءه العباس بأبي سفيان فأسلم بمر الظهران فقال يا رسول الله إن أبا سفيان
رجل يحب الفخر فلو جعلت له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن أغلق بابه
فهو آمن وزاد فيه ابن سعد عن ابن إسحاق بإسناده فقال أبو سفيان وما تسع داري قال
من دخل الكعبة فهو آمن قال وما تسع الكعبة قال من دخل المسجد فهو آمن قال وما يسع المسجد

قال من اغلق بابه فهو امن قال هذه واسعة وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال
فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس وقد خرج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المدينة يا صباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عنوة انه لهلاك
قريش اخر الدهر فجلس على بغلة رسول الله البيضا وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب
لبن او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتوه فيستأمنوه فخرجت
فوالله اني لاطوف بالاراك اذ سمعت صوت ابي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا وقد خرجوا
يتحسسون الخبر عن رسول الله فسمعت صوت ابي سفيان وهو يقول ما رايت كاليوم نيرانا قط فقال بديل
هذه نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفيان خزاعة الام من ذلك واذل فعرفت صوته
فقلت يا ابا حنظلة فقال ابو الفضل قلت نعم فقال لبيك فداك ابي وامي ما وراك قلت هذا
رسول الله والناس قد دلف اليكم بما لا قبل لكم به في عشرة الاف من المسلمين قال فكيف الحيلة فداك
ابي وامي فقلت تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله فانه والله لئن ظفر بك ليضربن
عنقك فردفني فخرجت اركض به نحو رسول الله فكلما مررت بنار من نيران المسلمين نظروا الي وقالوا
عم رسول الله على بغلة رسول الله حتى مررت بنار عمر فقال ابو سفيان الحمد لله الذي امكن
منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله وركضت البغلة حتى اقتحمت باب القبة وسبقت
عمر بما يسبق به الدابة البطية الرجل البطي ودخل عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله
قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست
الى رسول الله فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه الليلة احد دوني فلما اكثر عمر قلت مهلا يا عمر
فوالله ما تصنع هذا الا لانه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا فقال
مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وما بي الا
اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب به فقد امناه حتى تغدو به علي الغداة فرجع به العباس الى منزله [فلما اصبح غدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم]
قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله فقال بابي انت وامي ما اوصلك واكرمك
والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى شيا بعد فقال ويحك الم يان لك ان تعلم
اني رسول الله قال بابي انت وامي ما اوصلك واحلمك واكرمك اما هذه فان في النفس منها شيا
فقال العباس ويلك واسلم اشهد شهادة الحق قبل والله ان تضرب عنقك فتشهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين تشهد انصرف يا عباس فاحبسه عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه
جنود الله فقلت له يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيا يكون في قومك
فقال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن
فخرجت به حتى حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل فيقول من هؤلا

يا عباس فاقول سليم فيقول مالي ولسليم وتمر به القبيلة فيقول من هؤلا فاقول اسلم فيقول
مالي ولاسلم ومر جهينة حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار
في الحديد لا يرى منهم الا الحدق فقال يا ابا الفضل من هؤلا فقلت هذا رسول الله في المهاجرين والانصار
فقال يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقلت ويحك انها النبوة قال نعم اذا قلت الحق الان
بقومك فحذرهم فخرج سريعا حتى جاءهم فصرخ في المسجد يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به
قالوا فمه قال من دخل داري فهو امن هكذا رواه بهذا اللفظ ابن اسحق عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس موصولا واما ايوب فارسله وقد رواه ابن ادريس عن ابن اسحق عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس نحوه وقال عروة اخبرني نافع بن جبير بن مطعم سمعت العباس يقول للزبير
يا ابا عبد الله هاهنا امرك رسول الله ان تركز الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ خالد بن الوليد ان يدخل مكة من كدا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم من كدا فقتل من خيل خالد بن
الوليد يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر وكرز بن جابر الفهري وقال الزهري وغيره اخفى الله مسير
النبي صلى الله عليه وسلم على اهل مكة حتى نزل مر الظهران وفي مغازي موسى بن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيت عن القتال قال هم بدءونا بالقتال ووضعوا فينا السلاح واشعرونا
بالنبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضا الله خير وقال قال
ابو بكر يومئذ اراني يا رسول الله في المنام واراك دنونا من مكة فخرجت الينا كلبة تهر فلما دنونا منها
استلقت على ظهرها فاذا هي تسيل لبنا فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلوكم بارحامهم
وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلقوا ابا سفيان وحكيما ثم قال حسان

عدمت بنيتي ان لم تروها ... تثير النقع موعدها كدا
ينازعن الاعنة مصعدات ... يلطمهن بالخمر النسا
فان اعرضتمو عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطا
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشا
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفا
هجوت محمدا فاجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزا
فمن يهجو رسول الله منكم ... ويمدحه وينصره سوا
لساني صارم لا عيب فيه ... وبحري ما يكدره الدلا

فذكروا ان رسول الله تبسم الى ابي بكر حين راى النسا يلطمن الخيل بالخمر اي ينفضن الغبار عن الخيل
وقال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن عمارة بن غزية عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق النبل وارسل الى ابن رواحة
فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك فكذلك ثم ارسل الى حسان بن ثابت فلما دخل

قال حسان آن لكم أن ترسلوا إلى هذا الأسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه فقال والذي
بعثك بالحق لأفرينهم به فري الأديم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل فإن أبا بكر أعلم قريش
بأنسابها وإن لي فيهم نسبا حتى يخلص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد أخلص لي نسبك
والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لحسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله وقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وذكر الأبيات وزاد فيها

هجوت محمدا برا حنيفا ... رسول الله شيمته الوفاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء
فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
وقال الله قد أرسلت عبدا ... يقول الحق ليس به خفاء
وقال الله قد يسرت جندا ... هم الأنصار عرضتها اللقاء
لنا في كل يوم من معد ... سباب أو قتال أو هجاء

أخرجه مسلم وقال سليمان بن المغيرة وغيره عن ثابت البناني عن عبد الله بن رباح قال
وفدنا إلى معاوية ومعنا أبو هريرة وكان بعضنا يصنع لبعض الطعام وكان أبو هريرة ممن يصنع فيكثر
فيدعونا إلى رحله فقلت لو أمرت بطعام فصنع ودعوتهم إلى رحلي ففعلت ولقيت أبا هريرة بالعشي
فقلت الدعوة عندي الليلة فقال سبقتني يا أخا الأنصار قال فإنهم لعندي إذ قال أبو هريرة
ألا أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار فذكر فتح مكة وقال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد على إحدى المجنبتين وبعث الزبير على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة على
الحسر ثم رآني فقال يا أبا هريرة قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال اهتف لي بالأنصار
ولا يأتيني إلا أنصاري قال فتحطوا به ثم قال اطردوا قريشا وأوباشهم فاحصدوهم حصدا فانطلقنا
فما أحد منهم يوجه إلينا شيئا وما منا أحد يريد أحدا منهم إلا أخذه [illegible] السياق
يقول أبو هريرة فما لقينا منهم أحدا إلا فعلنا به كذا وكذا وجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله
أبيدت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار أبي سفيان
فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن فألقوا سلاحهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدأ
بالحجر فاستلمه ثم طاف سبعا وصلى خلف المقام ركعتين ثم جاء ومعه القوس آخذ بسيتها فجعل
يطعن بها في عين الصنم من أصنامهم وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا
ثم انطلق حتى أتى الصفا فعلا منه حتى يرى البيت فجعل يحمد الله ويدعو والأنصار عنده يقولون
أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته وجاء الوحي وكان إذا جاء لم يخف
علينا فلما انقضى الوحي قال يا معشر الأنصار قلتم كذا وكذا إنما سميت إذا كلا إني عبد الله ورسوله

المحيا

المحيا محياكم والممات مماتكم فأقبلوا إليه يبكون ويقولون يا رسول الله ما قلنا إلا الضن بالله ورسوله
فقال إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم أخرجه مسلم ومعنى قوله إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله
وإليكم وفي الحديث دلالة على الإذن بالقتل قبل عقد الأمان وقال سلام بن مسكين حدثنا ثابت البناني
عن عبد الله بن رباح عن أبي هريرة قال ما قتل يوم الفتح إلا أربعة ثم دخل صناديد قريش الكعبة
وهم يظنون أن السيف لا يرفع عنهم ثم طاف رسول الله وصلى ثم أتى الكعبة فأخذ بعضادتي الباب فقال ما
تقولون وما تظنون قالوا نقول ابن أخ وابن عم حليم رحيم فقال أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم
اليوم يغفر الله لكم قال فخرجوا كأنما نشروا من القبور فدخلوا في الإسلام وقال عروة عن
عائشة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء من أعلى مكة وقال عبد الله بن عمر عن نافع
عن ابن عمر قال لما دخل رسول الله عام الفتح رأى النساء يلطمن وجوه الخيل بالخمر فتبسم رسول الله
إلى أبي بكر وقال يا أبا بكر كيف قال حسان فأنشده أبو بكر

عدمت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع من كنفي كداء
ينازعن الأعنة مسرجات ... يلطمهن بالخمر النساء

فقال ادخلوها من حيث قال حسان وقال الزهري عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح مكة وعلى رأسه المغفر فلما وضعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة
فقال اقتلوه متفق عليه وكان صلى الله عليه وسلم قد أهدر دم ابن خطل [illegible]
وقال منصور بن أبي مزاحم ثنا أبو معشر عن يوسف بن يعقوب عن السائب بن يزيد قال رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح أخرجوه من تحت الأستار فضرب عنقه بين زمزم والمقام
ثم قال لا يقتل قرشي بعدها صبرا وقال معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء بغير إحرام أخرجه مسلم وفي مسند
الطيالسي ثنا حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح
وعليه عمامة سوداء وقال مساور الوراق سمعت جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه قال كأني
أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها
بين كتفيه أخرجه مسلم وقال ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر أن عائشة قالت كان لواء
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح أبيض ورايته سوداء قطعة مرط لي مرحل وكانت الراية
تسمى العقاب قال عبد الله بن أبي بكر لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي طوى ورأى
ما أكرمه الله به من الفتح جعل يتواضع لله حتى إنك لتقول قد كاد عثنونه أن يصيب واسطة
الرحل وقال ثابت عن أنس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وذقنه على رحله
متخشعا حديث صحيح وقال شعبة عن معاوية بن قرة سمع عبد الله بن مغفل قال قرأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سورة الفتح وهو على بعير يرجع بها ثم قرأ معاوية على قراءة ابن مغفل

عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجع وقال لولا أن يمنع الناس رجعنا كما رجع ابن مغفل عن النبي
صلى الله عليه وسلم متفق عليه ولفظه للبخاري وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد عن أبي معمر
عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة
وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد جاء الحق
وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا متفق عليه وقال ابن إسحق حدثني عبد الله بن
أبي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى
الكعبة ثلاثمائة صنم فأخذ قضيبه فجعل يهوي إلى صنم صنم وهو يهوي حتى مر عليها كلها
وقال القاسم بن عبد الله العمري وهو ضعيف عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة وجد بها ثلاثمائة وستين صنما فأشار إلى كل صنم بعصى من غير
أن يمسها وقال جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فكان لا يشير إلى صنم إلا سقط
وقال عبد الوارث عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة
أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرج صورة إبرهيم وإسمعيل في أيديهما
الأزلام فقال قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط ودخل البيت فكبر في نواحيه
أخرجه البخاري وقال معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما رأى الصور في البيت لم يدخله حتى أمر بها فمحيت ورأى إبرهيم وإسمعيل بأيديهما
الأزلام فقال قاتلهم الله والله ما استقسما بالأزلام قط صحيح وروى أبو الزبير عن جابر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل البيت حتى محيت الصور صحيح وقال هوذة
بن عوف الأعرابي عن رجل قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح شيبة بن عثمن فأعطاه
المفتاح وقال له دونك هذا فأنت أمين الله على بيته قال الواقدي هذا غلط إنما
أعطى المفتاح عثمن بن طلحة بن أبي طلحة يوم الفتح وشيبة يومئذ كافر ولم يزل عثمن على البيت
حتى مات ثم ولي شيبة قلت قول الواقدي لم يزل عثمن على البيت حتى مات فيه نظر فإن أراد
لم يزل منفردا بالحجابة فلا يسلم وإن أراد مشاركا لشيبة فمسلم فإن شيبة كان حاجبا في
عمره ويحتمل أن النبي صلى الله عليه وسلم ولى الحجابة لشيبة لما أسلم وكان إسلامه عام الفتح
لا يوم الفتح وقال محمد بن حمران أبو بشر عن سالم بن شيبة عن أبيه قال دخل النبي
صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى فرأى بها تصاوير فقال يا شيبة اكفني هذه فاشتد ذلك
عليه فقال له رجل اطلها ثم الطخها بزعفران ففعل تفرد به محمد وهو صدوق الأزدي وقال
يونس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة
على راحلته مردفا أسامة ومعه بلال وعثمن بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمر عثمن
أن يأتي بمفتاح البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أسامة وبلال

وعثمن

وعثمن فمكث بها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس فكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالا
وراء الباب فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى المكان الذي صلى فيه
قال ابن عمر فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة صحيح علقه البخاري مختصرا وقال ابن
إسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن صفية بنت شيبة قالت لما
اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على بعيره يستلم الركن بمحجن ثم دخل الكعبة فوجد بها حمامة
عيدان فكسرها ثم قام على باب الكعبة وأنا أنظر فرمى بها وقال أسباط عن السدي عن مصعب بن سعد
عن أبيه قال لما كان يوم فتح مكة أمن رسول الله الناس إلا أربعة نفر وامرأتين وقال اقتلوهم
وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة عكرمة بن أبي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة وعبد الله بن
سعد بن أبي سرح فأما ابن خطل فأدرك وهو متعلق بالأستار فاستبق إليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر
فسبق سعيد عمارا فقتله وأما مقيس فقتلوه في السوق وأما عكرمة فركب البحر وذكر قصته ثم أسلم
وأما ابن أبي سرح فاختبأ عند عثمن فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة جاء به عثمن
حتى أوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر إليه ثلاثا كل
ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم أقبل على أصحابه فقال أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حيث
رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله قالوا وما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك قال إنه لا
ينبغي أن تكون له خائنة الأعين وقال ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال قدم مقيس بن صبابة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أظهر الإسلام يطلب دم أخيه هشام وكان قتله
رجل من المسلمين يوم بني المصطلق ولا يحسبه إلا مشركا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
قتل أخوك خطأ وأمر له بديته فأخذها فمكث مع المسلمين شيئا ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ولحق
بمكة كافرا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بقتله فقتله رجل من قومه يقال له
نميلة بن عبد الله بين الصفا والمروة وحدثني عبد الله بن أبي بكر وأبو عبيدة بن محمد
بن عمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أمر بقتل ابن أبي سرح لأنه كان قد أسلم وكتب
لرسول الله الوحي فرجع مشركا ولحق بمكة قال ابن إسحق وإنما أمر بقتل عبد الله بن خطل أحد
بني تيم بن غالب لأنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث معه رجلا من الأنصار
وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا فأمر المولى أن يذبح تيسا ويصنع له طعاما ونام
واستيقظ ولم يصنع له شيئا فقتله وارتد وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمر بقتلهما معه وكان ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبزى قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة جاءت عجوز حبشية شمطاء تخمش وجهها وتدعو بالويل فقيل يا رسول الله رأينا كذا وكذا
فقال تلك نائلة أيست أن تعبد ببلدكم هذا أبدا كانت تعبد وقال يونس بن بكير

عن زكريا عن الشعبي عن الحارث بن مالك هو ابن برصاء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
يقول لا تغزى مكة بعد اليوم أبدا إلى يوم القيامة وقال محمد بن فضيل ثنا الوليد بن جميع
عن أبي الطفيل قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها
العزى فأتاها خالد وكانت على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال ارجع فإنك لم تصنع شيئا فرجع خالد فلما نظرت إليه السدنة وهم
حجابها أمعنوا في الجبل وهم يقولون يا عزى خبليه يا عزى عوريه وإلا فموتي برغم فأتاها خالد فإذا
امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها فعممها بالسيف حتى قتلها ثم رجع إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبره فقال تلك العزى أبو الطفيل له رؤية وقال ابن إسحاق
حدثني [illegible] بن مطعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل مكة أمر بلالا فعلا
على ظهر الكعبة فأذن عليها فقال بعض بني سعيد بن العاص لقد أكرم الله سعيدا إذ قبضه
قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة وقال عروة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلالا يوم الفتح فأذن على الكعبة وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي
هند أن أبا مرة مولى عقيل حدثه أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أنه لما كان عام الفتح فر إليها
رجلان من بني مخزوم فأجارتهما قالت فدخل علي علي فقال أقتلهما فأتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بأعلى مكة فلما رآني رحب فقال ما جاء بك يا أم هانئ قالت يا نبي الله كنت قد أمنت
رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما فقال قد أجرنا من أجرت ثم قام إلى غسله فسترت عليه فاطمة
ثم أخذ ثوبا فالتحف به ثم صلى ثماني ركعات سبحة الضحى أخرجه مسلم وقال الليث عن المقبري
عن أبي شريح العدوي أنه قال لعمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكة ائذن لي أيها الأمير
أحدثك قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم الفتح سمعته أذناي ووعاه
قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به أنه حمد الله وأثنى عليه ثم قال إن الله حرم مكة ولم يحرمها الناس
فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دما ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص
لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا إن الله قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن
لي فيها ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد الغائب
فقيل لأبي شريح ما قال لك عمرو قال قال أنا أعلم بذلك منك يا أبا شريح إن الحرم لا يعيذ
عاصيا ولا فارا بدم ولا فارا بخربة متفق عليه وقال ابن عيينة عن علي بن زيد عن القاسم بن ربيعة
عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو على درج الكعبة الحمد لله
الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن قتيل العمد الخطأ بالسوط والعصا
فيه مائة من الإبل أربعون خلفة في بطونها أولادها ألا إن كل مأثرة كانت في الجاهلية ودم
ومال تحت قدمي هاتين إلا ما كان من سدانة البيت وسقاية الحاج فإني قد أمضيتهما لأهلها

ضعيف الإسناد وقال ابن إسحاق حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عام الفتح ثم قال أيها الناس إلا أنه لا حلف في الإسلام
وما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لا يزيده إلا شدة والمؤمنون يد على من سواهم يجير عليهم أدناهم
ويرد عليهم أقصاهم ترد سراياهم على قعدهم لا يقتل مؤمن بكافر دية الكافر نصف دية المسلم لا جلب ولا جنب
ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم وقال أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال منزلنا إن شاء الله إذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر أخرجه البخاري وقال
أبو الأزهر النيسابوري ثنا محمد بن شرحبيل الأنماطي ثنا ابن جريج ثنا عبد الله بن عثمان بن محمد بن الأسود
ابن خلف أخبره أن أباه الأسود رأى النبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح وجلس عند
قرن مسقلة فجاءه الصغار والكبار والرجال والنساء فبايعوه على الإسلام والشهادة وقال
يونس عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت لما كان عام
الفتح ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا طوى قال أبو قحافة لابنة له كانت من أصغر
ولده أي بنية أشرفي بي على أبي قبيس وقد كف بصره فأشرفت به عليه فقال ما ترين قالت أرى
سوادا مجتمعا وأرى رجلا يشتد بين ذلك السواد مقبلا ومدبرا فقال تلك الخيل يا بنية وذلك الرجل
الوازع ثم قال ماذا ترين قالت أرى السواد انتشر فقال فقد والله إذا دفعت الخيل فأسرعي
بي إلى بيتي فخرجت سريعا حتى إذا هبطت به إلى الأبطح لقيتها الخيل وفي عنقها طوق لها من ورق
فاقتطعه إنسان من عنقها فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد خرج أبو بكر حتى
جاء به يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أجيئه
فقال يمشي هو إليك يا رسول الله أحق أن تمشي إليه فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره وقال أسلم
تسلم فأسلم ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد بالله وبالإسلام طوق أختي فوالله ما
أجابه أحد ثم قال الثانية فما أجابه أحد فقال يا أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في
الناس لقليل وقال أبو الزبير عن جابر أن عمر أخذ بيد أبي قحافة فأتى به النبي صلى الله عليه
وسلم فقال غيروا هذا الشيب ولا تقربوه سوادا وقال زيد بن أسلم أن رسول الله هنأ أبا بكر بإسلام
أبيه مرسل وقال مالك عن ابن شهاب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على عهده
نساء يسلمن بأرضهن منهن ابنة الوليد بن المغيرة وكانت تحت صفوان بن أمية فأسلمت يوم الفتح
وهرب صفوان فبعث إليه رسول الله ابن عمه عمير بن وهب برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمانا لصفوان ودعاه إلى الإسلام وأن يقدم عليه فإن رضي أمرا قبله وإلا سيره شهرين فقدم
فنادى على رؤوس الناس يا محمد هذا عمير بن وهب جاءني بردائك وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك
فإن رضيت أمرا قبلته وإلا سيرتني شهرين فقال انزل أبا وهب فقال لا والله لا أنزل حتى
تبين لي فقال بل لك تسير أربعة أشهر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هوازن فأرسل

الى صفوان يستعيره اياه وسلاحا فقال صفوان اطوعا او كرها فقال بل طوعا فاعاره الاداة والسلاح وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر فشهد حنينا والطايف وهو كافر وامراته مسلمة فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى اسلم واستقرت عنده بذلك النكاح وكان بين اسلامهما نحو من شهر وكانت ام حكيم بنت الحرث بن هشام تحت عكرمة بن ابي جهل فاسلمت يوم الفتح وهرب عكرمة حتى قدم اليمن فارتحلت ام حكيم حتى قدمت عليه باليمن ودعته الى الاسلام فاسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه وثب فرحا به وما عليه رداء حتى بايعه ثم ثبتا على نكاحهما ذلك وقال الواقدي حدثني عبد الله بن يزيد الهذلي عن ابي حسين الهذلي قال استقرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفوان ابن امية خمسين الف درهم ومن عبد الله بن ابي ربيعة اربعين الفا ومن حويطب بن عبد العزى اربعين الفا فقسمها بين اصحابه من اهل الضعف ثم ردها لما بعث الى عدوه وقال يونس عن ابن شهاب حدثني عروة قالت عايشة ان هندا بنت عتبة بن ربيعة قالت يا رسول الله ما كان مما على ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يذلوا من اهل خبائك ما اصبح اليوم على ظهر الارض اهل خبا احب الي ان يعزوا من اهل خبائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا والذي نفس محمد بيده قالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل ممسك او قالت مسيك فهل علي من حرج ان اطعم من الذي له قال لا بالمعروف اخرجه البخاري واخرجاه من حديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهري وعنده فهل علي حرج ان اطعم من الذي له عيالنا قال لا عليك ان تطعميهم بالمعروف وقال الزبابي حدثنا يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر عن ابن عباس قال راى ابو سفيان رسول الله يمشي والناس يطؤون عقبه فقال في نفسه لو عاودت هذا الرجل القتال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده في صدره فقال اذا يخزيك الله فقال اتوب الى الله واستغفر الله وروي نحوه مرسلا ابو اسحق السبيعي وعبد الله بن ابي بكر بن حزم وقال موسى بن اعين عن اسحق بن راشد عن الزهري عن ابن المسيب قال لما كان ليلة دخل الناس مكة لم يزالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى اصبحوا فقال ابو سفيان لهند اترين هذا من الله ثم اصبح فغدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قلت لهند اترين هذا من الله نعم هذا من الله فقال اشهد انك عبد الله ورسوله والذي يحلف به ابو سفيان ما سمع قولي هذا احد من الناس الا الله وهند وقال ابن المبارك انا عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين اخرجه البخاري وقال حفص بن غياث عن عاصم الاحول سبعة عشر يوما صحيح وقال ابن علية انا علي بن زيد عن ابي نضرة عن عمران بن حصين قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقام بمكة ثماني عشرة ليلة لا يصلي الا ركعتين يقول يا اهل البلد صلوا اربعا فانا سفر اخرجه ابو داود وعلي ضعيف وقال ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن

عبد الله اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح خمس عشرة يقصر الصلاة ثم روى ابن اسحق عن جماعة مثل هذا قال البيهقي الاصح رواية البخاري التي تقدمت هاهنا وقال الواقدي وفي رمضان بعث خالد بن الوليد الى العزى فهدمها وبعث عمرو بن العاص الى سواع في رمضان وهو صنم هذيل فهدمه وقال قلت للسادن كيف رايت قال اسلمت لله قال وفي رمضان بعث سعد بن زيد الاشهلي الى مناة وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان فلما كان يوم الفتح بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي في عشرين فارسا حتى انتهى اليها فخرج الى سعد امراة سوداء عريانة ثائرة الراس تدعو بالويل فقال لها السادن مناة دونك بعض عصاتك وضربها سعد فقتلها واقبل الى الصنم فهدمه لست بقين من رمضان وقال منصور عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية واذا استنفرتم فانفروا قاله يوم الفتح متفق عليه وقال عمرو بن مرة سمعت ابا البختري يحدث عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت اذا جاء نصر الله قراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال انا واصحابي حيز والناس حيز لا هجرة بعد الفتح فحدثت به مروان بن الحكم وكان على المدينة فقال كذبت وعنده زيد بن ثابت ورافع بن خديج وكانا معه على السرير فقلت ان هذين لو شاءا لحدثاك ولكن هذا يخاف ان تنزعه عن عرافة والاخر يخاف ان تنزعه عن الصدقة فرفع عليه بالدرة فلما رايا ذلك قالا صدق وقال حماد بن زيد عن ايوب حدثني ابو قلابة عن عمرو بن سلمة ثم قال هو حي الا تلقاه فتسمع منه فلقيته فحدثني بالحديث قال كنا بممر الناس يمر بنا الركبان فنسالهم ما هذا الامر وما الناس فيقولون نبي يزعم ان الله قد ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا وكانت العرب تلوم باسلامها الفتح ويقولون انظروه فان ظهر فهو نبي فصدقوه فلما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم فانطلق ابي باسلام حوايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام عنده كذا وكذا ثم جاء فتلقيناه فقال جيتكم من عند رسول الله حقا وانه يامركم بكذا وصلاة كذا وكذا واذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم وليؤمكم اكثركم قرانا فنظروا في اهل حوايا فلم يجدوا اكثر قرانا مني فقدموني وانا ابن سبع سنين او ست سنين فكنت اصلي بهم فاذا سجدت تقلصت بردة علي فقالت امراة من الحي غطوا عنا است قارئكم هذا قال فكسوني قميصا من معقد البحرين بستة دراهم او سبعة فما فرحت بشي كفرحي بذلك رواه البخاري عن سليمان بن حرب عنه

غزوة بني جذيمة

قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله ولم يامرهم بقتال فكان ممن بعث خالد بن الوليد وامره ان يسير باسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا فوطي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فاصاب منهم وقال معمر عن الزهري عن سالم عن ابيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى احسبه قال بني جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم

عشيرة ابن لوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا وجعل خالد بهم قتلا واسرا ودفع الى كل رجل منا
اسيرا حتى اذا اصبح يوما امر خالد ان يقتل كل رجل منا اسيره فقال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره قال فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له صنيع خالد
فقال ورفع يديه اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين انفرد به البخاري وقال ابن اسحق
حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن ابي جعفر محمد بن علي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث خالد بن الوليد حتى نزل بني جذيمة وقتل على ماء لهم وكانوا قد اصابوا في الجاهلية عمه الفاكه
ابن المغيرة ووالد عبد الرحمن بن عوف فذكر الحديث فيه فامر خالد بمن كان منهم فاسروا وضرب
اعناقهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك مما عمل خالد بن الوليد
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج الى هولا القوم فاد دماهم واموالهم
واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج علي ومعه مال قد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فادى
لهم دماهم واموالهم حتى انه ليعطيهم ميلغة الكلب حتى بقي علي بقية من مال فقال
اعطيكم هذا احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم رسول الله ولا تعلمون فاعطاهم
اياه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال اصبت واحسنت **وقال**
يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن الزهري حدثني ابن ابي حدرد
عن ابيه قال كنت في الخيل التي اصاب فيها خالد بني جذيمة اذا فتى منهم مجموعة يداه الى عنقه
برمة يقول فقال لي يا فتى هل انت اخذ بهذه الرمة فمقودي الى هولاء النسوة حتى
اقضي اليهن حاجة ثم تصنعون بي ما بدا لكم فقلت ليسير ما سالت ثم اخذت برمته فقدمته اليهن
فقال اسلمي حبيش على نفد العيش ثم قال

اريتك ان طالبتكم فوجدتكم ... بحلية او ادركتكم بالخوانق
الم يك حقا ان ينول عاشق ... تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا ... اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى ... وينأى الامير بالحبيب المفارق
فاني لا سرا لدي اضعته ... ولا راق عيني بعدك رائق
على ان ما ناب العشيرة شاغل ... عن الود الا ان يكون التوامق

فقالت وانت حييت عشرا وسبعا وترا وثمانيا تترى ثم قدمناه فضربنا عنقه **قال**
ابن اسحق فحدثنا ابو فراس بن ابي سنبلة الاسلمي عن اشياخ من قومه ممن كان حضرها مع خالد بن الوليد
قالوا فلما قتل قامت اليه فما زالت ترشفه حتى ماتت عليه

غزوة حنين

قال يونس عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن ابيه

وحدثني

وحدثني عمرو بن شعيب والزهري وعبد الله بن ابي بكر عن حديث حنين حين سار اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وساروا اليه فبعضهم يحدث بما لا يحدث به بعض وقد اجتمع حديثهم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة جمع عوف بن مالك النصري بني نصر وبني جشم وبني سعد بن
بكر واوزاعا من بني هلال وهم قليل وناسا من بني عمرو بن عامر وعوف بن عامر واوعبت معه ثقيف
الاحلاف وبنو مالك ثم سار بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق معه الاموال والنسا
والابنا فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي فقال اذهب
فادخل في القوم حتى تعلم لنا من علمهم فدخل فيهم فمكث فيهم يوما او يومين ثم اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره خبرهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب الا تسمع ما يقول ابن ابي حدرد
فقال عمر كذب فقال ابن ابي حدرد والله لئن كذبتني يا عمر لربما كذبت بالحق فقال عمر الا تسمع ما يقول
ابن ابي حدرد يا رسول الله قال قد كنت ضالا فهداك الله ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى صفوان بن امية فساله ادراعا عنده مائة درع وما يصلحها من عدتها فقال اغصبا يا محمد قال
بل عارية مضمونة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا قال ابن اسحق حدثنا الزهري قال
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فسار بهم
قال ابن اسحق واستعمل على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية وبالاسناد الاول ان عوف
ابن مالك اقبل فيمن معه ممن جمع من قبائل قيس وثقيف ومعه دريد بن الصمة شيخ كبير في شجار له
يقاد به حتى نزل الناس باوطاس فقال دريد حين نزلها فسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبعار
الشاء وبكاء الصغير باي واد انتم قالوا باوطاس فقال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس
مالي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار الشاء قالوا ساق مالك مع الناس اموالهم وذراريهم
قال فاين هو فدعي له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من
الايام فما دعاك الى ان تسوق مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اردت ان اجعل خلف
كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعي ضان والله هل يرد وجه
المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك
ارفع الاموال والنسا والذراري الى عليا قومهم ثم ممتنع بلادهم قال دريد ما فعلت كعب
وكلاب قال لم يشهدها منهم احد فقال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب
ولا كلاب ولوددت انكم فعلتم فعلهما فمن حضرها قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر فقال
ذانك الجذعان لا يضران ولا ينفعان فكره مالك ان يكون لدريد فيها راي فقال انك قد كبرت
وكبر علمك والله لتطيعني يا معشر هوازن او لاتكئن على سيفي هذا حتى يخرج من ظهري فقالوا
اطعناك ثم قال مالك للناس اذا رايتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد
وقال الواقدي سار رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة لست خلون من شوال

وإنا بمثل القافلة فقال أبو بكر لا نغلب اليوم من قلة فانتهوا إلى حنين لعشر خلون من شوال وأمر النبي
صلى الله عليه وسلم أصحابه بالتعبئة ووضع الألوية والرايات في أهلها وركب بغلته ولبس درعين
والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن شيء لم يروا مثله من السواد والكثرة وذلك في غبش الصبح
وخرجت الكتائب من مضيق الوادي وشعبه فحملوا حملة واحدة فانكشفت خيل بني سليم مولية وتبعهم
أهل مكة وتبعهم الناس فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أنصار الله وأنصار رسوله
أنا عبد الله ورسوله وثبت معه عمه العباس وابنه الفضل وعلي بن أبي طالب وأبو سفيان
ابن الحارث بن عبد المطلب وأخوه ربيعة وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد وجماعة **وقال** يونس
عن ابن إسحاق حدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيونا فأتوه
وقد تقطعت أوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا أتانا رجال بيض على خيل بلق فوالله ما تماسكنا
أن أصابنا ما ترى فما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد وقال الربيع بن أنس أن رجلا
قال لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم
وقال معاوية بن سلام عن زيد بن سلام سمع أبا سلام يقول حدثني السلولي أنه حدثه سهل
ابن الحنظلية أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فأطنبوا السير حتى كان عشية
فحضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فارس فقال يا رسول الله إني انطلقت
بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا إلى
حنين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا إن شاء الله ثم قال من يحرسنا
الليلة قال أنس بن أبي مرثد الغنوي أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرن من قبلك
الليلة فلما أصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم
فارسكم قالوا يا رسول الله ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ويلتفت إلى الشعب
حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب
فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني انطلقت حتى كنت في أعلى
هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشعبين كليهما فنظرت فلم أر أحدا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا إلا مصليا أو قاضي حاجة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوجبت فلا عليك أن لا تعمل بعدها أخرجه أبو داود **وقال**
يونس عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله عن أبيه قال خرج مالك
بن عوف بمن معه إلى حنين فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها فأعدوا وتهيئوا في مضايق
الوادي وأحنائه وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانحطوا في الوادي في عماية الصبح
فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل فشدت عليهم وانكفأ الناس منهزمين لا يقبل أحد على أحد

وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين يقول أيها الناس هلموا إلي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله
فلا شيء أحد وركبت الإبل بعضها بعضا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس ومعه
من أهل بيته ورهط من المهاجرين والعباس آخذ بحكمة بغلته البيضاء وقد ثبت معه علي وأبو سفيان وربيعة
ابنا الحارث والفضل بن عباس وأيمن بن أم أيمن وأسامة ومن المهاجرين أبو بكر وعمر قال ورجل من
هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء أمام هوازن إذا أدرك الناس طعن برمحه وإذا فاته الناس
رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فلما انهزم من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة
تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وإن
الأزلام لمعه في كنانته **قال** ابن إسحاق فحدثني عبد الله بن أبي بكر قال لما سار أبو سفيان إلى حنين
وإنه ليظهر الإسلام وإن الأزلام التي يستقسم بها في كنانته وقال شيبة بن عثمان العبدري اليوم أدرك
ثاري وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا قال فأردت رسول الله لأقتله فأقبل شيء
حتى تغشى فؤادي فلم أطق ذلك فعرفت أنه ممنوع وحدثني عاصم عن عبد الرحمن عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين رأى من الناس ما رأى قال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا أصحاب
السمرة فأجابوه لبيك لبيك فيجعل الرجل منهم يذهب ليعطف بعيره فلا يقدر على ذلك فيقذف درعه
من عنقه ويؤم الصوت حتى اجتمع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة فاستقبلوا الناس
فاقتتلوا وكانت الدعوة أول ما كانت للأنصار ثم جعلت آخرا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب
وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر إلى مجتلد القوم فقال الآن حمي الوطيس قال
فوالله ما رجعت راجعة الناس إلا والأسارى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل الله من قتل
منهم وانهزم من انهزم منهم وأفاء الله على رسوله أموالهم ونساءهم وأبناءهم **وقال** ابن لهيعة
عن أبي الأسود عن عروة وقاله موسى بن عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى حنين فخرج
معه أهل مكة لم يغادر منهم أحد ركبانا ومشاة حتى خرج النساء مشاة ينظرون ويرجون الغنائم
ولا يكرهون الصدمة برسول الله وأصحابه وقال ابن عقبة وكان أبو سفيان كلما سقط ترس
أو سيف من أصحاب رسول الله نادى رسول الله أعطونيه أحمله حتى أوقر جمله فلما أصبح القوم اعتزل
أبو سفيان وابنه معاوية وصفوان بن أمية وحكيم بن حزام وراء تل ينظرون لمن تكون الدبرة وصف
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبل الصفوف فأمرهم وحضهم على القتال فبيناهم على تلك
حال المشركون عليهم حملة رجل واحد فولوا مدبرين فقال حارثة بن النعمان لقد حزرت من
بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أدبر الناس فقلت مائة رجل ومر رجل من قريش على صفوان
ابن أمية فقال أبشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يجبرونها أبدا فقال له صفوان تبشرني بظهور الأعراب
فوالله لرب من قريش أحب إلي من رب من الأعراب ثم بعث غلاما له فقال اسمع لمن الشعار فجاءه
الغلام فقال سمعتهم يقولون يا بني عبد الرحمن يا بني عبد الله يا بني عبيد الله فقال ظهر محمد وكان

وذلك شعارهم في الحرب وانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال قام في الركابين وهو يقول
رفع يديه الى الله بدعوة يقول اللهم اني انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى
اصحابه يا اصحاب السمرة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم ويقال قال يا انصار الله وانصار رسوله
يا بني الخزرج وامر من اصابهم بذلك فقبض قبضة من الحصا فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها
وقال شاهت الوجوه واقبل اليه اصحابه سراعا وهزم الله المشركين وفر مالك بن عوف حتى دخل
حصن الطائف في ناس من قومه واسلم حينئذ ناس كثير من اهل مكة حين راوا نصر الله رسوله واعزاز
دينه وليس بعد غزوة قام النبي صلى الله عليه وسلم في الركابين واوله يا انصار الله وقال
سعيد عن ابي اسحق سمع البرا وقال له رجل يا ابا عمارة افررتم عن رسول الله يوم حنين فقال
لكن رسول الله لم يفر ان هوازن كانوا رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فاقبل الناس على
الغنائم واستقبلونا بالسهام وانهزم الناس فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سفيان
ابن الحرث اخذ بلجام بغلته والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب متفق عليه
واخرجه البخاري ومسلم من حديث زهير بن حرب عن ابي اسحق وفيه وبقي حسر من اصحابه
واحداثهم حسرا ليس عليهم كثير سلاح فلقوا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم وزاد فيه مسلم
من حديث زكريا عن ابي اسحق عن البرا فدعا اللهم نزل نصرك قال وكنا اذا احمر الباس نتقي به صلى الله عليه
وسلم وقال هشيم عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن سعيد بن العاص اخبرني سيابة بن عاصم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك وقال ابو عوانة عن قتادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في بعض مغازيه انا ابن العواتك وقال يونس عن ابن شهاب حدثني
كثير بن العباس بن عبد المطلب قال قال العباس شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فلزمته انا وابو سفيان بن الحرث ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضا اهداها له فروة بن
نعامة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
يركض بغلته قبل الكفار وانا اخذ بلجامها اكفها ارادة ان لا تسرع وابو سفيان اخذ بركابه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي عباس ناد اصحاب السمرة فقال عباس وكان رجلا صيتا فقلت باعلى
صوتي اين اصحاب السمرة قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها
فقالوا يا لبيك يا لبيك فاقتتلوا هم والكفار والدعوة في الانصار يقولون يا معشر الانصار
ثم قصرت الدعوة على بني الحرث بن الخزرج فقالوا يا بني الحرث بن الخزرج فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالمتطاول عليها الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس
ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد فذهبت انظر فاذا القتال على
هيئته فيما ارى فوالله ما هو الا ان رماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصياته فما زلت
ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا اخرجه مسلم وروى معمر عن الزهري عن كثير نحوه

لكن قال دون بن عامر الحداني وقال انهزموا ورب الكعبة وقال عكرمة بن عمار حدثني اياس
ابن سلمة حدثني ابي قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت
فاعلو ثنية فاستقبلني رجل من العدو فارميه بسهم وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت
الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية اخرى فالتقوا هم والمسلمون فولى المسلمون فارجع منهزما
وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا بالاخرى فمررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على
بغلته الشهبا فقال لقد راى ابن الاكوع فزعا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا
الا ملا عينيه ترابا من تلك القبضة فولوا مدبرين فهزمهم الله وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنايمهم بين
المسلمين وقال ابو داود في سننه حماد بن سلمة عن يعلى بن عطا عن عبد الله بن يسار
عن ابي عبد الرحمن الفهري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حنين فذكر الحديث وفيه
فحدثني من كان اقرب اليه مني انه اخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه
قال يعلى بن عطا فحدثنا ابناؤهم عن ابائهم انهم قالوا ما بقي منا احد الا امتلات عيناه وفمه من التراب
وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد على الطست فهزمهم الله وقال عبد الواحد بن زياد
نا الحارث بن حصيرة نا القاسم بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابن مسعود كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والانصار
وهم الذين انزل الله عليهم السكينة قال ورسول الله على بغلته فمضى قدما فحادت بغلته فمال
عن السرج فقلت ارتفع رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به
وجوههم فامتلات اعينهم ترابا قال اين المهاجرون والانصار قلت هم هنا قال اهتف
بهم فهتفت بهم فجاوا وسيوفهم بايمانهم كانها الشهب وولى المشركون ادبارهم وقال
البخاري في تاريخه حدثنا ابو عاصم نا عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي اخبرني عبد الله بن عياض
ابن الحرث عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى هوازن في اثني عشر الفا فقتل من الطائف
يوم حنين مثل من قتل يوم بدر واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصا فرمى به في وجوهنا
فانهزمنا وقال جعفر بن سليمان نا عوف نا عبد الرحمن مولى ام برثن عمن شهد حنينا
كافرا قال لما التقينا والمسلمين لم يقوموا لنا حلب شاة فجئنا نهش سيوفنا بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا غشيناه فاذا بيننا وبينه رجال حسان الوجوه فقالوا شاهت
الوجوه فارجعوا فهزمنا من ذلك الكلام اسناده جيد وقال الوليد بن مسلم وغيره
حدثني ابن المبارك عن ابي بكر الهذلي عن عكرمة عن شيبة بن عثمان قال لما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين قد عري ذكرت ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت اليوم ادرك
ثاري من محمد فذهبت فاذا انا بالعباس قائم عليه درع بيضا كانها فضة

فكنت عمه الصباح فطلعت نجد له ما اسلم حينئذ عن مسارعة فاذا انا بابي سفيان بن الحرث
فقلت ابن عمه ولن يخذله قال ثم جئته من خلفه فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف رفع
لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي على بصري ومشيت القهقرى
والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا شيب يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان
فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار غريب جدا وقال
ايوب بن جابر عن صدقة بن سعيد عن مصعب بن شيبة عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اخرجني الاسلام ولكن ابيت ان تظهر هوازن على قريش فقلت وانا واقف معه يا رسول الله اني ارى
خيلا بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده على صدري ثم قال اللهم اهد شيبة فعل ذلك
ثلاثا حتى ما كان احد من خلق الله احب الي منه وذكر الحديث وقال ابن اسحق وقال مالك بن
عوف يذكر مسيرهم بعد اسلامه

اذكر مسيرهم للناس اذ جمعوا ... ومالك فوقه الرايات تخفق
ومالك مالك ما فوقه احد ... يوم حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا الناس خير الناس يقدمهم ... عليهم البيض والابدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا احدا ... حول النبي وحتى جنه الغسق
حتى تنزل جبريل بنصرهم ... فالقوم منهزم منهم ومعتنق
منا ولو غير جبريل يقاتلنا ... لمنعتنا اذا اسيافنا الفلق
وقد وفى عمر الفاروق اذ هزموا ... بطعنة بل منها سرجه العلق

قال مالك في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عمر بن كثير بن افلح عن ابي محمد مولى ابي قتادة عن ابي قتادة
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام حنين فلما التقينا كانت للمسلمين جولة قال
فرايت رجلا من المشركين قد علا رجلا من المسلمين فاستدرت له حتى اتيته من ورائه فضربته بالسيف على حبل عاتقه فاقبل
علي فضمني ضمة وجدت منها ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني فادركت عمر فقلت ما بال الناس
فقال امر الله ثم ان الناس رجعوا وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا له
عليه بينة فله سلبه فقمت فقلت من يشهد لي ثم جلست ثم قال من قتل قتيلا له عليه بينة
فله سلبه فقمت ثم قلت من يشهد لي ثم الثالثة فقمت فقال ما لك يا ابا قتادة فاقتصصت
عليه القصة فقال رجل من القوم صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتيل عندي فارضه منه
فقال ابو بكر الصديق لاها الله اذا لا يعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله فيعطيك
سلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فاعطه اياه فاعطانيه فبعت الدرع فابتعت
منه مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال تاثلته في الاسلام اخرجاه البخاري وابو داود عن القعنبي ومسلم
وقال حماد بن سلمة عن اسحق بن عبد الله عن انس قال ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوم حنين من قتل قتيلا فله سلبه فقتل يومئذ ابو طلحة عشرين رجلا واخذ اسلابهم جميع
وبه عن انس قال لقي ابو طلحة ام سليم يوم حنين ومعها خنجر فقال يا ام سليم ما هذا معك
قالت اردت ان دنا مني بعضهم ان ابعج بطنه فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وقال
شيخنا الدمياطي في السيرة له كانت سيما الملائكة يوم حنين عمائم حمرا قد ارخوها بين اكتافهم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه وامر بطلب العدو وانتهى بعضهم الى
الطائف وبعضهم نحو نخلة ووجه قوم منهم الى اوطاس فعقد النبي صلى الله عليه وسلم لابي عامر الاشعري
لواء ووجهه في طلبهم وكان معه سلمة بن الاكوع فانتهى الى عسكرهم فاذا هم ممتنعون فقتل ابو عامر
منهم تسعة مبارزة ثم برز له العاشر معلما بعمامة صفرا فضرب ابا عامر فقتله واستخلف ابو عامر
ابا موسى الاشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقال ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن
ابي موسى قال لما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس
فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه ورمي ابو عامر في ركبته رماه رجل من بني جشم
بسهم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى ان ذاك قاتلي تراه فقصدت له
فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته وجعلت اقول له الا تستحي الست عربيا الا تثبت
فكف فاختلفنا ضربتين انا وهو فقتلته ثم رجعت الى ابي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك
قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله فاقرئه مني السلام
ثم قل له يستغفر لي قال واستخلفني ابو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم مات وذكر الحديث متفق عليه
وقال ابن اسحق قتل يوم حنين من ثقيف سبعون رجلا تحت رايتهم وانهزم المشركون
فاتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت
خيل رسول الله القوم فادرك ربيعة بن رفيع ويقال له ابن لذعة دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله
وهو يظن انه امراة فاذا شيخ كبير ولم يعرفه الغلام فقال له دريد ما تريد قال اقتلك قال
ومن انت قال ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سلحتك امك
خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت
اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم والله قد منعت
فيه نساءك فلما ضربه ووقع تكشف فاذا عجانه وبطون فخذيه ابيض كالقرطاس من ركوب
الخيل اعراء فلما رجع الى امه اخبرها بقتله فقالت اما والله لقد اعتق امهات لك وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه الى اوطاس ابا عامر الاشعري فرمي بسهم فقتل فاخذ
الراية ابو موسى فهزمهم وزعموا ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابا عامر بسهم واستشهد يوم حنين
ايمن بن عبيد وهو ابن ام ايمن مولى بني هاشم ويزيد بن زمعة بن الاسود الاسدي القرشي
وسراقة بن الحارث بن عدي العجلاني الانصاري وابو عامر بن عبيد الاشعري ثم جمعت

الغنائم وكان على المغانم مسعود بن عمرو وانما قسم بعد الطايف

غزوة الطايف

فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطايف في شوال وقدم خالد بن الوليد على مقدمته
وقد كانت ثقيف رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم سنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا الحصن وتهيؤوا
للقتال قال محمد بن سعيد عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الطايف فحاصرهم ونادى مناديه من خرج اليهم من عبيدهم
فهو حر فاقتحم اليه من حصنهم نفر منهم ابو بكرة بن مسروح اخو زياد بن ابيه فاعتقهم ودفع كل رجل
منهم الى رجل من اصحابه يحمله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الجعرانة فقال اني معتمر
وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة وقال اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى قالا
ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف وترك السبي بالجعرانة وملئت عرش مكة منهم
ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاكمة عند حصن الطايف بضع عشرة ليلة يقاتلهم وثقيف
ترمي بالنبل وكثرت الجراح وقطعوا طايفة من اعنابهم ليغيظوهم بها فقالت ثقيف لا تفسدوا
الاموال فانها لنا او لكم واستاذنه المسلمون في مناهضة الحصن فقال ما ارى ان نفتحه وما اذن
لنا فيه وزاد عروة قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين ان يقطع كل رجل من المسلمين
خمس نخلات او حبلات من كرومهم فاتاه عمر فقال يا رسول الله انها عفا لم توكل ثمارها فامرهم ان
يقطعوا ما اكلت ثمرته الاول فالاول وبعث مناديا ينادي من خرج الينا فهو حر وقال
ابن اسحق لم يشهد حنينا ولا حصار الطايف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان
صنعة الدبابات والمجانيق ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة الى الطايف وابتنى بها مسجدا
وصلى فيه وقتل ناس من اصحابه بالنبل لم يقدر المسلمون ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم
وحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم بضعا وعشرين ليلة ومعه امراتان من نسايه احداهما ام سلمة
بنت ابي امية فلما اسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله ابو امية بن عمرو بن وهب مسجدا وكان في ذلك
المسجد سارية لا تطلع عليها الشمس يوما من الدهر فيما يذكرون الا سمع لها نقيض اكثر من صوت
المحامل وقال يونس بن بكير عن هشام بن سنبر عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن ابي نجيح السلمي قال حاصرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر
الطايف فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ بسهم فله درجة في الجنة فبلغت
يومئذ ستة عشر سهما وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رمى بسهم في سبيل الله فهو
عدل محرر وقال هشام بن عروة عن ابيه عن زينب بنت ام سلمة قالت كان عندي
مخنث فقال لاخي عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف غدا فاني ادلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربع
وتدبر بثمان فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فقال لا يدخلن هذا عليكم متفق عليه

بمعناه وقال الواقدي عن شيوخه ان سلمان قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارى ان
تنصب المنجنيق على حصنهم يعني الطايف فانا كنا بارض فارس ننصبه فعمل منجنيقا بيده ونصبه
على حصن الطايف ويقال قدم بالمنجنيق يزيد بن زمعة ودبابتين ويقال الطفيل بن عمرو قدم بذلك قال
فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فحرقت الدبابة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقطع اعنابهم وتحريقها فنادى سفيان بن عبد الله الثقفي لم تقطع اموالنا فانما هي لنا او لكم فتتركها
وقال ابو الاسود عن عروة من طريق ابن لهيعة اقبل عيينة بن بدر حتى جا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ايذن لي ان اكلمهم لعل الله ان يهديهم فاذن له فانطلق حتى دخل الحصن فقال
بابي انتم تمسكوا بمكانكم والله لنحن اذل من العبيد واقسم بالله لئن حدث به حدث ليملكن العرب
عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم ثم خرج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما ذا قلت لهم قال دعوتهم
الى الاسلام وحذرتهم النار وفعلت فقال كذبت بل قلت كذا وكذا قال صدقت يا رسول الله اتوب
الى الله واليك اخبرنا محمد بن عبد العزيز المروزي سنة اثنتين وتسعين وستمائة ومحمد بن ابي الحرم
وحسن بن علي واحمد بن ابي الفتح الصابي ومحمد بن احمد العقيلي ومحمد بن يوسف الذهبي واخرون
قالوا انا ابو الحسن علي بن محمد السخاوي ح وانا عبد المعطي بن عبد الرحمن بالاسكندرية
انا عبد الرحمن بن مكي ح وانا ابو الحسين يحيى بن احمد وعلي بن محمد الحسلاني واخرون
قالوا انا ابو الحسن علي بن هبة الله الفقيه قالوا انا ابو طاهر احمد بن محمد بن سلفة الحافظ انا
ابو الحسن مكي بن منصور الكرجي ح وقرات على سنقر القضايي عن عبد اللطيف بن يوسف ح
وسمعته سنة اثنتين وسبعين على فاطمة بنت عيسى بن المثنى انا ابو محمد بن قدامة سنة اربع عشرة
وست مائة حضورا قالا انا ابو زرعة طاهر بن محمد المقدسي انا محمد بن احمد الساوي سنة سبع
وثمانين واربع مائة قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن القاضي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا زكريا
بن يحيى المروزي ببغداد نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي العباس عن عبد الله بن عمرو قال
حاصر النبي صلى الله عليه وسلم اهل الطايف فلم ينل منهم شيا فقال انا قافلون غدا ان شا الله فقال
المسلمون انرجع ولم نفتحه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال فغدوا فاصابهم
جراح فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون غدا ان شا الله فاعجبهم ذلك فضحك النبي
صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان هكذا عن عبد الله بن عمرو
[illegible] الشيخ لمسلم واخرجه البخاري عن ابن المديني عن سفيان فقال عبد الله بن عمر وقال
البخاري قال الحميدي نا سفيان نا عمرو سمعت ابا العباس الاعمى سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب
وقال ابو القاسم البغوي نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابن عيينة فذكره وقال فيه عبد الله بن
عمر ثم قال ابو بكر وسمعت ابن عيينة يحدث به مرة اخرى عن ابن عمرو وقال المفضل بن غسان
الغلابي اظنه عن ابن معين قال ابو العباس الشاعر عن عبد الله بن عمرو ادرك عمر فتح الطايف

الصحيح ابن عمر قال واسم ابي العباس السايب بن فروخ مولى بني كنانة وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتحل عن الطايف باصحابه ودعا حين ركب قافلا اللهم اهدهم واكفنا
مؤونتهم وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر وعبد الله بن المكدم عمن ادركوا قالوا
حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الطايف ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك ثم انصرف عنهم
فقدم المدينة فجاءه وفدهم في رمضان فاسلموا قال ابن اسحق واستشهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالطايف سعيد بن سعيد بن العاص بن امية وعرفطة بن حباب وعبد الله بن ابي بكر
الصديق رمي بسهم فمات بالمدينة في خلافة ابيه وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم المخزومي اخو ام سلمة وامه عاتكة بنت عبد المطلب وكان يقال لابي امية واسمه حذيفة
زاد الراكب وكان عبد الله شديدا على المسلمين قيل هو الذي قال لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض
ينبوعا وما بعدها ثم اسلم قبل فتح مكة اسلاما حسنا وهو الذي قال له هيت المخنث يا
عبد الله ان فتح الله عليكم الطايف فاني ادلك على ابنة غيلان الحديث وعبد الله بن عامر بن ربيعة والسايب
ابن الحارث واخوه عبد الله وجليحة بن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الجذع والحارث بن سهل بن ابي صعصعة
والمنذر بن عبد الله ورقيم بن ثابت فذلك اثنا عشر رجلا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
استشار نوفل بن معاوية الديلي في اهل الطايف فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته
لم يضرك

قسم غنائم حنين وغير ذلك

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على دحنا حتى نزل بالناس بالجعرانة
وكان معه من سبي هوازن ستة الاف من الذرية ومن الابل والشاء ما لا يدرى عدته وقال
معتمر بن سليمان عن ابيه حدثني السميط عن انس قال افتتحنا مكة ثم انا غزونا حنينا فجاء المشركون باحسن
صفوف رايت قال فصف الخيل ثم صفت المقاتلة ثم صف النساء من وراء ذلك ثم صف الغنم ثم صف النعم
قال ونحن بشر كثير قد بلغنا ستة الاف وعلى مجنبة خيلنا خالد بن الوليد فجعلت
خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يال المهاجرين يال المهاجرين يال الانصار يال الانصار قال انس هذا حديث عمية قلنا لبيك يا رسول الله فتقدم
فايم الله ما اتيناهم حتى هزمهم الله قال فقبضنا ذلك المال ثم انطلقنا الى الطايف فحاصرناهم اربعين
ليلة ثم رجعنا الى مكة فنزلنا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل المائة ويعطي الرجل
المائة فتحدث الانصار بينهم اما من قاتله فيعطيه واما من لم يقاتله فلا يعطيه فامر بسراة المهاجرين
والانصار لما بلغه الحديث ان يدخلوا عليه فدخلنا القبة حتى ملاناها فقال يا معشر الانصار ثلاث
مرات او كما قال ما حديث اتاني قالوا ما اتاك يا رسول الله قال الا ترضون ان يذهب الناس بالاموال
وتذهبوا برسول الله حتى تدخلوه بيوتكم قالوا رضينا فقال لو اخذ الناس شعبا واخذت الانصار
شعبا اخذت شعب الانصار قالوا رضينا يا رسول الله قال فارضوا اخرجه مسلم وقال

ابن عون عن هشام بن زيد عن انس قال لما كان يوم حنين فذكر القصة الى ان قال واصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا فقالت
الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا قال فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال لهم
اما ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبوا برسول الله تحوزونه الى بيوتكم قالوا بلى يا رسول الله
رضينا فقال لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار متفق عليه وقال
شعيب وغيره عن الزهري حدثني انس ان ناسا من الانصار قالوا يا رسول الله حين افاء الله عليه من اموال
هوازن ما افاء فطفق يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فبلغ رسول الله ذلك فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع احدا معهم غيرهم
فلما اجتمعوا قال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاؤهم اما ذوو راينا فلم يقولوا شيئا فقال اني
اعطي رجالا حديثي عهد بكفر اتالفهم افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم
برسول الله فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا قد رضينا فقال انكم ستجدون بعدي
اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر متفق عليه وقال
ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد قال لما قسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المؤلفة من قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها قليل ولا كثير
وجد هذا الحي في انفسهم وذكر نحو حديث انس وقال ابن عيينة عن عمر بن سعيد بن مسروق عن ابيه عن عباية
ابن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبي هوازن
حنين كل رجل منهم مائة من الابل فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى صفوان بن امية مائة
واعطى عيينة بن حصن مائة واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى علقمة بن علاثة مائة واعطى مالك بن
عوف النصري مائة واعطى العباس بن مرداس دون المائة فانشا العباس يقول

اتجعل نهبي ونهب العبيد ، بين عيينة والاقرع ،
وما كان حصن ولا حابس ، يفوقان مرداس في المجمع ،
وقد كنت في الحرب ذا تدرا ، فلم اعط شيئا ولم امنع ،
وما كنت دون امرئ منهما ، ومن تضع اليوم لا يرفع ،

فاتم له مائة اخرجه مسلم دون ذكر مالك بن عوف وعلقمة ودون البيت الثالث وقال عثمان بن عطاء
الخراساني عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم
ابا سفيان وحكيم بن حزام والحارث بن هشام المخزومي وصفوان بن امية الجمحي وحويطب بن عبد العزى
العامري اعطى كل واحد مائة ناقة واعطى قيس بن عدي السهمي خمسين ناقة واعطى سعيد بن
يربوع خمسين هولاء من قريش واعطى العلاء بن جارية مائة ناقة واعطى مالك بن عوف
مائة ناقة ورد اليه اهله واعطى عيينة بن بدر الفزاري مائة ناقة واعطى عباس بن مرداس [illegible]

فقال عبد الله بن ابي بن سلول الانصار قد كنت اخبركم انكم ستسلون نحو بها ولي ردها عنكم فبلغ ذلك
الانصار فقالوا يا رسول الله عم هذا الناس فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا
فهداكم الله وبعد ولين فنصركم الله ثم قال والذي نفسي بيده لو شئتم لقلتم لصدقتم ولصدقتم
الم يجدك مطرودا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وتختلفوا سبيا ثم قالوا الا نقول
ذلك انما الفضل من الله ورسوله والمن من الله ورسوله ولكننا احببنا ان نعلم من هذه الاثرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم حديثو عهد بكفر وملك فاصبتهم لكي نصعصعهم
ولم يفقهوا كيف الايمان فاتالفهم حتى اذا علموا كيف الايمان وفقهوا الله علمهم كيف القسم واين موضعه
وساق باقي الحديث **وقال** جرير بن عبد الحميد عن منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال لما
كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة فاعطى الاقرع مائة من
الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا من اشراف العرب وآثرهم يومئذ فقال رجل
والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتيته فاخبرته فتغير وجهه حتى صار كالصرف وقال فمن يعدل اذا لم يعدل الله
ورسوله ثم قال يرحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر قال قلت لا ارفع اليه
بعد هذا حديثا متفق عليه **وقال** الليث عن يحيى بن سعيد عن ابي الزبير عن جابر
قال اتى رجل بالجعرانة النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقبض منها يعطي الناس فقال يا محمد اعدل فقال ويلك ومن يعدل
اذا لم اكن اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر دعني اقتل هذا المنافق فقال
معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ان هذا واصحابه يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية رواه مسلم **وقال** شعيب عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما
اذ اتاه ذو الخويصرة التميمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل
لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر ائذن لي فيه يا رسول الله اضرب عنقه قال دعه
فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية وذكر الحديث اخرجه البخاري **وقال**
عقيل عن ابن شهاب قال قال عروة اخبرني مروان والمسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسالوا ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم فقال
معي من ترون واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا اما السبي واما المال وقد كنت استانيت
بكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما
تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد اليهم الا احدى الطائفتين قالوا انا نختار سبينا

فقام

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم
هؤلاء قد جاؤونا تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب ان يطيب ذلك فليفعل ومن احب
منكم ان يكون على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا
ذلك يا رسول الله لهم فقال انا لا ندري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا
عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر
بانهم قد طيبوا واذنوا اخرجه البخاري **وقال** موسى بن عقبة ثم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة وبها السبي وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين
فيهم تسعة من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم
الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن مخازي الاقوام ورغبنا الى الله واليك وكان
صلى الله عليه وسلم رحيما جوادا كريما فقال ساطلب لكم ذلك قال بن عقبة وقال ابن
شهاب حدثني سعيد بن المسيب وعروة ان سبي هوازن كانوا ستة آلاف **وقال**
يونس بن بكير عن ابن اسحاق حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحنين فلما اصاب من هوازن ما اصاب من اموالهم وسباياهم ادركه وفد هوازن
بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله لنا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك
فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله انما في الحظائر من
السبايا خالاتك وعماتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابي شمر او النعمان بن
المنذر ثم اصابنا منهما مثل الذي اصابنا منك رجونا عائدتهما وعطفهما وانت خير المكفولين
ثم انشده ابياتا قالها

امنن علينا رسول الله في كرم … فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة اعتاقها قدر … ممزق شملها في دهرها غير
ابقت لها الحرب هتافا على حزن … على قلوبهم الغماء والغمر
ان لم تداركهم نعماء تنشرها … يا ارجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها … اذ فوك يملاه من محضها درر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها … واذ يريبك ما تاتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته … واستبق منا فانا معشر زهر
انا لنشكر آلاء وان كفرت … وعندنا بعد هذا اليوم مدخر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا خيرتنا بين احسابنا
واموالنا ابناؤنا ونساؤنا احب الينا فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت
بالناس فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله في ابنائنا

ولست انا بما عسكم عندلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذي امرهم به فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا فقال العباس ابن مرداس السلمي اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عيينة بن بدر اما انا وبنو فزارة فلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امسك منكم بحقه فله بكل انسان ست فرائض من اول فيء نصيبه فردوا الى الناس نساءهم وابناءهم ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا حتى اضطروه الى شجرة فانتزعت عنه رداءه فقال ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عدد شجر تهامة نعما لقسمتها عليكم ثم ما لقيتموني بخيلا ولا جبانا ولا كذابا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه وقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم ولا هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيمة فجاء رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال اخذت هذه لاخيط بها برذعة بعير لي دبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما حقي منها فلك قال فقال الرجل اما اذ بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها فرمى بها وقال ايوب عن نافع عن ابن عمر ان عمر سال النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة فقال اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام قال اذهب فاعتكف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية من الخمس فلما ان اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها اخرجه مسلم وقال ابن اسحق حدثني ابو وجزة السعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى من سبي هوازن علي بن ابي طالب جارية واعطى عثمن وعمر فوهبها عمر لابنه قال ابن اسحق فحدثني نافع عن ابن عمر قال بعثت بها الى اخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم فخرجت من المسجد فاذا الناس يشتدون فقلت ما شانكم قالوا رد علينا رسول الله نساءنا وابناءنا فقلت دونكم صاحبتكم فهي في بني جمح فانطلقوا فاخذوها قال ابن اسحق وحدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لوفد هوازن ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطايف فقال اخبروه انه ان اتاني مسلما رددت اليه اهله وماله واعطيته مائة من الابل فاتى مالك بذلك فخرج اليه من الطايف وقد كان مالك خاف من ثقيف على نفسه من قول رسول الله فامر براحلته فهيئت وامر بفرس له فاتي به فخرج ليلا ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله واعطاه مائة من الابل فقال

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ، في الناس كلهم بمثل محمد ،
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدي ، واذا تشا يخبرك عما في غد ،

واذا الكتيبة عردت انيابها ، ام العدى فيها بكل مهند ،
فكانه ليث لدى اشباله ، وسط الهباءة خادر في مرصد ،

فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وتلك القبايل من ثمالة وسلمة وفهم فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه حتى ضيق عليهم قال ابن عساكر شهد مالك بن عوف فتح دمشق وله بها دار وقال ابو عاصم نا جعفر بن يحيى بن ثوبان اخبرني عمارة بن ثوبان ان ابا الطفيل اخبره قال كنت غلاما احمل عضو البعير ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة فجاءته امراة فبسط لها رداءه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وروى الحكم بن عبد الملك عن قتادة قال لما كان يوم فتح هوازن جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت انا اختك شيما ابنة الحارث قال ان تكوني صادقة فان بك مني اثرا لن يبلى قال فكشفت عن عضدها ثم قالت نعم يا رسول الله حملتك وانت صغير فعضضتني هذه العضة فبسط لها رداءه ثم قال سلي تعطي واشفعي تشفعي

عمرة الجعرانة

قال همام عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته عمرة زمن الحديبية او من الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل وعمرة من الجعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته متفق عليه وقال موسى بن عقبة وهو في مغازي عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بالعمرة من الجعرانة في ذي القعدة فقدم مكة فقضى عمرته وكان حين خرج الى حنين استخلف معاذا على مكة وامره ان يعلمهم القران ويفقههم في الدين ثم صدر الى المدينة وخلف معاذا على اهل مكة وقال ابن اسحق ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفيء فحبس بمجنة فلما فرغ من عمرته انصرف الى المدينة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة وخلف معه معاذا يفقه الناس ولم يزل عتاب على مكة حتى مات يوم مات ابو بكر وهو عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية الاموي فبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عتاب تدري على من استعملتك استعملتك على اهل الله ولو اعلم خيرا منك استعملته عليهم وكان عمره اذ ذاك نيفا وعشرين سنة وكان رجلا صالحا وروي عنه انه قال اصبت في عملي هذا بردين معقدين كسوتهما غلامي فلا يقولن احدكم اخذ عتاب كذا فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم درهمين فلا اشبع الله بطنا لا يشبعه كل يوم درهمان وحج بالناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه

قصة كعب بن زهير ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه كتب بجير بن زهير يعني الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل

فاخ الى عبادك من الارض وكان كعب قد قال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ، فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا ،
فبين لنا ان كنت لست بفاعل ، على اي شيء غير ذلك دلكا ،
على خلق لم الف اما ولا ابا ، عليه وما تلفي عليه ابا لكا ،
فان انت لم تفعل فلست باسف ، ولا قائل اما عثرت لعا لكا ،
سقاك بها المامون كاسا روية ، فانهلك المامون منها وعلكا ،

فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال لما سمع سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ، تلوم عليها باطلا وهي احزم ،
الى الله لا العزى ولا اللات وحده ، فتنجو اذا كان النجاء وتسلم ،
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ، من الناس الا طاهر القلب مسلم ،
فدين زهير وهو لا شيء دينه ، ودين ابي سلمى علي محرم ،

فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت عليه الارض بما رحبت واشفق على نفسه وارجف به من كان من حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته وقدم المدينة وقال ابرهيم بن ديزيل وغيره حدثنا ابرهيم بن المنذر الحزامي ثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير بن ابي سلمى المزني عن ابيه عن جده قال خرج كعب وبجير ابنا زهير حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت هاهنا حتى اتي هذا الرجل فاسمع ما يقول قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فاسلم فبلغ ذلك كعبا فقال

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ، فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا ،
سقاك بها المامون كاسا روية ، وانهلك المامون منها وعلكا ،
ففارقت اسباب الهدى وتبعته ، على اي شيء ويب غيرك دلكا ،
على مذهب لم تلف اما ولا ابا ، عليه ولم تعرف عليه اخا لكا ،

فاتصل الشعر بالنبي صلى الله عليه وسلم فاهدر دمه فكتب بجير اليه بذلك ويقول له النجا وما اراك بمفلت ثم كتب اليه اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا قبل ذلك منه واسقط ما كان قبل ذلك فاسلم كعب وقال القصيدة التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل حتى اناخ راحلته بباب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل المسجد ورسول الله مع اصحابه مكان المايدة من القوم والقوم متحلقون معه حلقة دون حلقة يلتفت الى هولاء مرة فيحدثهم والى هولاء مرة فيحدثهم قال كعب فانخت راحلتي ودخلت فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فقلت

اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله الامان يا رسول الله قال ومن انت قلت انا كعب بن زهير قال الذي يقول ثم التفت الى ابي بكر فقال يا ابا بكر كيف قال فانشده

سقاك ابو بكر بكاس روية ، وانهلك المامور منها وعلكا ،

قلت يا رسول الله ما قلت هكذا قال فكيف قلت قلت انما قلت ، وانهلك المامون منها وعلكا ،
فقال مامون والله قال ثم انشده

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ، متيم اثرها لم يفد مكبول ،
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ، الا اغن غضيض الطرف مكحول ،
تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ، كانه منهل بالراح معلول ،
شجت بذي شبم من ماء محنية ، صاف بابطح اضحى وهو مشمول ،
تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ، من صوب سارية بيض يعاليل ،
اكرم بها خلة لو انها صدقت ، موعودها او لو ان النصح مقبول ،
لكنها خلة قد سيط من دمها ، فجع وولع واخلاف وتبديل ،
فما تدوم على حال تكون بها ، كما تلون في اثوابها الغول ،
ولا تمسك بالعهد الذي زعمت ، الا كما تمسك الماء الغرابيل ،
فلا يغرنك ما منت وما وعدت ، ان الاماني والاحلام تضليل ،
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ، وما مواعيدها الا الاباطيل ،
ارجو وامل ان تدنو مودتها ، وما اخال لدينا منك تنويل ،
امست سعاد بارض لا يبلغها ، الا العتاق النجيبات المراسيل ،
ولن يبلغها الا عذافرة ، فيها على الاين ارقال وتبغيل ،
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت ، عرضتها طامس الاعلام مجهول ،
ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق ، اذا توقدت الحزان والميل ،
ضخم مقلدها فعم مقيدها ، في خلقها عن بنات الفحل تفضيل ،
غلباء وجناء علكوم مذكرة ، في دفها سعة قدامها ميل ،
وجلدها من اطوم لا يؤيسه ، طلح بضاحية المتنين مهزول ،
حرف ابوها اخوها من مهجنة ، وعمها خالها قوداء شمليل ،
يسعى الوشاة بدفيها وقولهم ، انك يا ابن ابي سلمى لمقتول ، منها
وقال كل صديق كنت امله ، لا الهينك اني عنك مشغول ،
فقلت خلوا طريق يديها لا ابا لكم ، فكل ما قدر الرحمن مفعول ،
كل ابن انثى وان طالت سلامته ، يوما على آلة حدباء محمول ،

أُنبئتُ أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ ... ـقرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ... أذنب ولو كثرت فيّ الأقاويل
لقد أقوم مقاماً لو يقوم به ... أرى وأسمع ما لو يسمع الفيل
لظل يرعد إلا أن يكون له ... من الرسول بإذن الله تنويل
حتى وضعت يميني لا أنازعه ... في كف ذي نقمات قيله القيل
لذاك أخوف عندي إذ أكلمه ... وقيل إنك منسوب ومسؤول
من ضيغم من ليوث الأسد مسكنه ... من بطن عثّر غيل دونه غيل
إن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ... ببطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال أنكاس ولا كشف ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
شم العرانين أبطال لبوسهم ... من نسج داود في الهيجا سرابيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ... ضرب إذا عرد السود التنابيل
لا يفرحون إذا نالت رماحهم ... قوماً وليسوا مجازيعاً إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم ... وما لهم عن حياض الموت تهليل

وفيها عمل منبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب عليه وحنّ إليه الجذع الذي كان يخطب إليه عنده وفيها ولد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها وهبت سودة يومها لعائشة أم المؤمنين وفيها توفي سهيل بن عبد نهم بن عتبة المزني والد عبد الله وله صحبة وفيها مات ملك العرب بالشام الحارث بن أبي شمر الغساني كما زاد ذلك الحافظ محب الدين فروى أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبي عائذ عن الواقدي عن عمر بن عثمان الجحشي عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب إلى الحارث بن أبي شمر وهو بالغوطة فسار من المدينة في ذي الحجة سنة ست قال فانتهيت إليه وهو يومئذ يهيئ الأنزال لقيصر وهو جاء من حمص إلى إيلياء إذ كشف الله عنه جنود فارس شكراً لله فلما قرأ الكتاب رمى به وقال ومن ينتزع مني ملكي أنا سائر إليه بالناس ثم عرض إلى الليل وأمر بالخيل تنعل وقال أخبر صاحبك بما ترى ثم صادف قيصر بإيلياء وعنده دحية الكلبي بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب قيصر إليه أن لا تسير إليه واله عنه ووافى إيلياء قال شجاع فقدمت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكه وفيها حج بالناس عتاب بن أسيد أمير مكة وقيل حج الناس أوزاعاً ما حكاه الواقدي

السنة التاسعة

قيل في ربيع الأول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشاً إلى القرطاء عليهم الضحاك بن

سفيان الكلابي ومعه الأصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج زج لاوة فدعوهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الأصيد أباه سلمة فدعاه إلى الإسلام وأعطاه الأمان فسبّه وسبّ دينه فعرقب الأصيد فرس أبيه ثم جاء رجل من المسلمين فقتل سلمة ولم يقتله ابنه وفي ربيع الآخر قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه أن ناساً من الحبشة تراءاهم أهل جدة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز المدلجي في ثلاثمائة فانتهى إلى جزيرة في البحر فهربوا منه وفي ربيع الآخر سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس صنم طيء ليهدمه في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرساً ومعه راية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملؤوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي أخت عدي ابن حاتم وهرب عدي إلى أرض غزة ذكر هذه السرايا شيخنا الدمياطي في مختصر السيرة وأظنه أخذه من كلام الواقدي وفي رجب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره إلى تبوك على أصحمة النجاشي صاحب الحبشة وأصحمة بالعربي عطية وكان قد آمن بالله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم قد مات أخ لكم بالحبشة فخرج بهم إلى المصلى وصفّهم وصلى عليه قال ابن إسحق حدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة قالت لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور

وفي رجب غزوة تبوك

قال ابن إسحق عن عاصم بن عمر وعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلّ ما كان يخرج في غزوة إلا أظهر أنه يريد غيرها إلا غزوة تبوك فإنه قال أيها الناس إني أريد الروم فأعلمهم وذلك في عسرة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه ذلك للجد بن قيس يا جد هل لك في بنات بني الأصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجباً بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصفر أن لا أصبر فأذن لي يا رسول الله فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فنزلت ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا قال وقال رجل من المنافقين لا تنفروا في الحر فنزلت قل نار جهنم أشد حراً ولم ينفق أحد أعظم من نفقة عثمان وحمل على مائتي بعير وقال عمرو بن مرزوق عن السكن ابن أبي كريمة عن الوليد بن أبي هشام عن فرقد أبي طلحة عن عبد الرحمن بن خباب قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام عثمان فقال يا رسول الله عليّ مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله قال ثم حض فقام عثمان فقال يا رسول الله عليّ مائتا بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض أو قال حث الثالثة فقام عثمان فقال يا رسول الله عليّ ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله قال عبد الرحمن فأنا شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول على المنبر ما على عثمان ما عمل بعد اليوم أو قال بعدها رواه

ابو داود الطيالسي وغيره عن السكن بن المغيرة وقال ضمرة عن ابن شوذب عن عبد الله
ابن القاسم عن كثير مولى عبد الرحمن بن سمرة عن مولاه قال جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
بالف دينار حين جهز جيش العسرة ففرغها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول
ما ضر عثمن ما عمل بعد اليوم قالها مرارا وروى عثمن بن عطا الخراساني عن ابيه عن عكرمة
عن ابن عباس في غزوة تبوك قال امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالصدقة والنفقة
في سبيل الله فاتوا احتسابا واتى رجال بغير محتسبين وحمل رجال من فقرا المسلمين وبقي اناس
وافضل ما تصدق به يومئذ احد عبد الرحمن بن عوف تصدق بماتي اوقية وتصدق عمر بماية اوقية
وتصدق عاصم الانصاري بتسعين وسقا من تمر وسال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
هل تركت لاهلك شيا قال نعم اكثر واطيب مما انفقت قال كم قال ما وعد الله ورسوله
من الخير والرزق وقال بريد عن ابي بردة عن ابي موسى ارسلني اصحابي الى النبي
صلى الله عليه وسلم اساله لهم الحملان اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وذكر
الحديث متفق عليه وقال ابن اسحق ثم ان رجالا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم البكاؤون وهم سبعة منهم من الانصار سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب وعمرو بن الحمام بن الجموح وعبد الله بن المغفل وبعضهم يقول عبد الله بن عمرو
المزني وهرمي بن عبد الله والعرباض بن سارية الفزاري فاستحملوا النبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا اهل حاجة فقال لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا
يجدوا ما ينفقون فبلغني ان يامين بن عمرو لقي ابا ليلى وعبد الله بن مغفل وهما يبكيان
فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا
وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيا من تمر وقام
علبة بن زيد فخرج من الليل فصلى من الليل ما شا الله ثم بكى وقال اللهم انك قد امرت
بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما اتقوى به ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني
عليه واني اتصدق على كل مسلم بكل مظلمة اصابني بها في مال او جسد او عرض ثم اصبح
مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المتصدق هذه الليلة فلم يقم احد ثم قال
اين المتصدق فليقم فقام اليه فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر فوالذي
نفس محمد بيده لقد كتبت في الزكاة المتقبلة وجا المعذرون من الاعراب ليوذن لهم
فاعتذروا اليهم فلم يعذرهم الله وذكر لهم نفر من بني غفار ايماء وقد كان نفر من المسلمين
ابطا بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه من غير شك ولا ارتياب
منهم كعب بن مالك احد بني سلمة ومرارة بن الربيع احد بني عمرو بن عوف وهلال بن امية احد بني
واقف وابو خيثمة احد بني سالم بن عوف وكانوا رهط صدق ثم خرج رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم يوم الخميس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري فلما خرج ضرب
عسكره على ثنية الوداع ومعه زيادة على الثلاثين الفا من الناس وضرب عبد الله بن ابي بن سلول
عسكره على ذي حدة عسكره اسفل منه وما كان فيما يزعمون باقل العسكرين فلما سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم تخلف عنه ابن سلول فيمن تخلف من المنافقين واهل الريب وخلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه
الا استثقالا له وتخففا منه فلما قال ذلك المنافقون اخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا رسول الله زعم المنافقون انك انما خلفتني
تستثقلني وتخففا مني قال كذبوا ولكن خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك
الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة واخرجاه في الصحيحين
من حديث الحكم بن عتيبة عن مصعب بن سعد عن ابيه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا في غزوة تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخلفني في النسا والصبيان فقال اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ورواه عامر وابراهيم ابنا سعد بن ابي
وقاص عن ابيهما وقال ابن اسحق حدثني بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي
عن عبد الله بن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل لا يزال يتخلف الرجل
فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه ان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد
اراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه ان يك فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه فتلوم ابو ذر بعيره فلما ابطا عليه اخذ
متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض منازله ونظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على
الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا هو والله ابو ذر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
فضرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربذة فلما حضره الموت اوصى امراته وغلامه اذا مت
فاغسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم فقولوا هذا ابو ذر
فلما مات فعلوا به ذلك فاطلع ركب فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطا سريره فاذا ابن مسعود
في رهط من اهل الكوفة فقال ما هذا فقيل جنازة ابي ذر فاستهل ابن مسعود يبكي وقال
صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده
فنزل فوليه بنفسه حتى اجنه وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر ان ابا خيثمة
احد بني سالم رجع بعد مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد
امراتين له في حائط له قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما

فلما دخل قام على باب العريش فقال رسول الله في الضح اي الشمس والريح والحر وانا في ظل بارد و
بارد وطعام مهيا وامراة حسنا في مالي مقيم ما هذا بالنصف ثم قال لا والله لا ادخل عريش واحدة
منكما حتى الحق برسول الله فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وقد كان ادركه عمير بن وهب في الطريق فترافقا
حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله ففعل فسار
حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة
فقالوا هو والله ابو خيثمة فاقبل فسلم فقال له اولى لك ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر فقال له خيرا وقال ـــ ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة وقاله موسى بن عقبة
تذكر نحوا من سياق ابن اسحق وقال ـــ معمر بن عبد الله بن محمد بن عقيل في قوله الذين اتبعوه في
ساعة العسرة قال خرجوا في غزوة تبوك الرجلان والثلاثة على بعير وخرجوا في حر شديد فاصابهم
يوما عطش حتى جعلوا ينحرون ابلهم ليعصروا اكراشها ويشربوا ماءها وقال ـــ مالك بن مغول
عن طلحة بن مصرف عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير
فنفدت ازواد القوم حتى هم احدهم بنحر بعض حمائلهم الحديث رواه مسلم وقال ـــ الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش لما كان يوم غزوة تبوك اصاب
الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فجاء عمر
فقال يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم وادع الله لهم فيها بالبركة
فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف
تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه واكلوا
حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة اخرجه مسلم وقال ـــ
عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن ابي عتبة عن نافع بن جبير عن ابن عباس انه قيل
لعمر حدثنا من شان العسرة فقال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فنزلنا منزلا اصابنا
فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرحل فلا يرجع حتى يظن ان
رقبته ستنقطع حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال
ابو بكر يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال اتحب ذلك قال نعم
فرفع يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاظلت ثم سكبت فملؤوا ما معهم ثم ذهبنا ننظر
فلم نجدها جاوزت العسكر حديث حسن قوي وقال ـــ مالك وغيره عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين

الا ان

الا ان تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم مثل ما اصابهم يعني اصحاب الحجر وقال ـــ سليمان
ابن بلال عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر امرهم ان لا
يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا
ذلك الماء اخرجهما البخاري ولمسلم مثل الاول منهما وقال ـــ عبيد الله بن عمر عن نافع عن
عبد الله ان الناس نزلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر فاستقوا من ابارها وعجنوا به فامرهم
ان يهريقوا الماء ويعلفوا الابل العجين وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة اخرجه مسلم
وقال ـــ مالك عن ابي الزبير عن ابي الطفيل ان معاذ بن جبل اخبره انهم خرجوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر
وبين المغرب والعشاء قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم
خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن
تاتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي قال فجئناها وقد سبقنا اليها
رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسالهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا من العين قليلا قليلا
حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ثم اعاده فيها فجرت العين
بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة
ان ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا اخرجه مسلم وقال ـــ سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن عباس
ابن سهل عن ابي حميد قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتينا
وادي القرى على حديقة لامراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرصوها فخرصناها وخرصها
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوسق وقال احصيها حتى نرجع اليك ان شاء الله فانطلقنا
حتى قدمنا تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا
يقم فيها احد منكم فمن كان له بعير فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح
حتى القته بجبلي طيء وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب
واهدى له بردا ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المراة عن حديقتها كم بلغ ثمرها فقالت بلغ عشرة اوسق فقال اني مسرع فمن شاء منكم ان يسرع
فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه اخرجه مسلم
اطول منه وللبخاري نحوه وقال ـــ ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر عن عباس بن سهل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر استقوا من بئرها فلما راحوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه
للابل ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم الا رجلين

من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجة والآخر لطلب بعير له فأما الذي ذهب لحاجته فإنه خنق على مذهبه
وأما الآخر فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طي فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم
أنهكم ثم دعا للذي أصيب على مذهبه فشفي وأما الآخر فإنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين قدم تبوك هذا مرسل منكر وقال ابن وهب أخبرني معاوية عن سعيد
ابن غزوان عن أبيه أنه نزل بتبوك وهو حاج فإذا رجل مقعد فسألته عن أمره فقال سأحدثك
حديثا فلا تحدث به ما سمعت أني حي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بتبوك إلى نخلة فقال هذه
قبلتنا ثم صلى إليها فأقبلت وأنا غلام أسعى حتى مررت بينه وبينها فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره
قال فما قمت عليها إلى يومي هذا وقال سعيد بن عبد العزيز عن مولى ليزيد بن نمران
عن يزيد بن نمران قال رأيت مقعدا بتبوك فقال مررت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وأنا على
حمار وهو يصلي فقال اللهم اقطع أثره فما مشيت عليها بعد أخرجه أبو داود وقال يزيد بن
هرون أنا العلا أبو محمد الثقفي سمعت أنس بن مالك قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتبوك فطلعت الشمس بضياء وشعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضى فأتى جبريل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا جبريل ما لي أرى الشمس طلعت بضياء ونور وشعاع لم أرها طلعت
فيما مضى فقال ذاك معاوية بن معاوية الليثي مات بالمدينة اليوم فبعث الله سبعين ألف ملك
يصلون عليه قال وفيم ذاك قال كان يكثر قراءة قل هو الله أحد بالليل والنهار وفي
ممشاه وقيامه وقعوده فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه قال نعم قال
فصلى عليه ثم رجع العلا منكر الحديث ورواه الحسن بن محمد الزعفراني عن يزيد وله طريق
أخرى قال يحيى بن أبي القاسم المؤذن ثنا محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس أتى جبريل
فقال يا محمد مات معاوية بن معاوية المزني أفتحب أن تصلي عليه فقال نعم فضرب بجناحه فلم يبق من
شجر ولا أكمة إلا تضعضعت له فصلى عليه وخلفه صفان من الملائكة في كل صف سبعون ألف ملك
قلت يا جبريل بما نال هذا قال بحبه قل هو الله أحد يقرأها قائما وقاعدا وذاهبا وجائيا
وعلى كل حال محبوب مجهول لا يتابع على هذا وقال يونس بن محمد ثنا صدقة بن أبي سهل
عن يونس بن عبيد عن الحسن عن معاوية بن معاوية المزني أنه توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة تبوك فأتاه جبريل فقال هل لك في جنازة معاوية المزني قال نعم فقال هكذا ففرج له
عن الجبال والآكام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل في سبعين ألف ملك
فصلى عليه فقال يا جبريل بما بلغ قال بكثرة قراءة قل هو الله أحد كان يقرأها قائما وقاعدا
وراكبا وماشيا هذا مرسل وقال ابن حرصا وعلي بن سعيد الرازي واللفظ له حدثنا أحمد
ابن محمد واللفظ له ثنا نوح بن عمرو بن حوي السكسكي ثنا بقية ثنا محمد بن زياد الألهاني عن
أبي أمامة قال نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك فقال اخرج جنازة معاوية

ابن معوية

ابن معاوية المزني فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل في سبعين ألفا من الملائكة فوضع
جناحه على الجبال فتواضعت حتى نظروا إلى مكة والمدينة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجبريل والملائكة فلما قضى صلاته قال يا جبريل بم أدرك معاوية بن معاوية هذه المنزلة من الله قال بقراءة
قل هو الله أحد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا قلت ما علمت في نوح جرحا ولكن الحديث منكر
جدا ما أعلم أحدا تابعه عليه أصلا من بقية وكذا أورد ابن حبان في الضعفاء حديث العلا وقال
حديث منكر لا يتابع عليه وقال لا أحفظ في الصحابة من يقال له معاوية بن معاوية وقد سرق هذا
الحديث شيخ من أهل الشام ورواه عن بقية عن محمد بن زياد عن أبي أمامة الباهلي وقال
البكائي قال ابن إسحاق فلما أصبح الناس يعني من يوم الحجر ولا ماء معهم دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأرسل الله سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس حدثني عاصم قال قلت لمحمود بن لبيد
هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله لقد أخبرني رجال من قومي عن رجل من المنافقين
لما كان من أمر الحجر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل الله السحابة
فأمطرت قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة سائرة وقال
ابن إسحاق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار فضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وكان في رحله زيد بن
اللصيت القينقاعي وكان منافقا فقال زيد وهو في رحل عمارة أليس يزعم محمد أنه نبي
ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده إن
رجلا قال كذا وإني والله ما أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب
كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فذهبوا فجاءوا بها فذهب عمارة إلى رحله فقال والله لعجب من شيء
حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا فقال رجل
ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن
تأتي فأقبل عمارة على زيد يجأ في عنقه ويقول إلي عباد الله إن في رحلي لداهية وما أشعر أخرج
أي عدو الله من رحلي فزعم بعضهم أن زيدا تاب بعد ذلك قال ابن إسحاق وقد كان رهط
منهم وديعة بن ثابت ومخشي بن حمير يشيرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق إلى
تبوك فقال بعضهم لبعض أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنا
بكم غدا مقرنين في الحبال إرجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشي بن حمير والله لوددت أني
أقاضي على أن يضرب كل رجل منا مائة جلدة وأنا ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا فإن
أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق إليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعتذرون فقال وديعة بن ثابت يا رسول الله إنما كنا نخوض ونلعب فنزلت ولئن سألتهم

ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون فقال مخشي بن حمير يا رسول الله
قعد بي اسمي واسم أبي فكان الذي عفي عنه في هذه الآية مخشي بن حمير إن نعف عن طائفة منكم فتسمى
عبد الرحمن فسأل الله أن يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة ولم يوجد له أثر ولما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يحنة بن رؤبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأعطاه الجزية وأتاه أهل جرباء وأذرح فأعطوه الجزية وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهم كتابا فهو عندهم قال ابن إسحاق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل أيلة بردة مع كتابه
فاشتراها منهم أبو العباس عبد الله بن محمد يعني السفاح بثلاثمائة دينار وقال موسى بن
عقبة قال ابن شهاب فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوته تلك تبوك لم يجاوزها
وأقام بضع عشرة ليلة وقال يحيى بن أبي كثير عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن جابر قال
أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك عشرين يوما يقصر الصلاة أخرجه أبو داود وإسناده
صحيح وقال يونس عن ابن إسحاق حدثني عبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة وكان ملكا على دومة
وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد إنك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى
إذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح ومعه امرأته فباتت البقر تحك
بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك مثل هذا
قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخوه حسان فتلقتهم
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا أخاه وقدموا به على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وقال عبيد الله بن إياد بن لقيط عن أبيه عن قيس
ابن النعمان السكوني قال خرجت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع بها أكيدر فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغنا أن خيلك انطلقت فخفت على أرضي فاكتب لي كتابا فإني مقر
بالذي علي فكتب له فأخرج قباء من ديباج مما كان كسرى يكسوهم فقال يا محمد اقبل عني هذا
هدية فقال ارجع بقباك فإنه ليس يلبس هذا أحد إلا حرمه الله في الآخرة فشق عليه أن يرده
قال فشده فأتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أحدث في أمر فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وضع يده على فيه ثم قال ما بعث به إليك لتلبسه ولكن
تبيعه وتستعين بثمنه وقال ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال ولما توجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة بعث خالد بن الوليد في أربعمائة وعشرين فارسا إلى
أكيدر دومة الجندل فلما عهد إليه عهده قال خالد يا رسول الله كيف بدومة الجندل
وفيها أكيدر وإنما نأتيها في عصابة من المسلمين فقال لعل الله يكفيكه فسار خالد حتى إذا دنا من
دومة نزل في أدبارها فبينما هو وأصحابه والأكيدر ليسمر وشق من امرأته فاطلعت إحداهما

فرأت

ثور تحك بقرونها الباب فقالت لم أر كالليلة في اللحم فثار وركب فرسه وركب غلمته وأهله فطلبها حتى مر بخالد
وأصحابه فأخذوه ومن معه فأوثقوهم ثم قال خالد للأكيدر أرأيت إن أجرتك تفتح لي دومة قال نعم
فانطلق حتى دنا منها فثار أهلها وأرادوا أن يفتحوا فأبى عليهم أخوه فلما رأى ذلك قال لخالد أيها
الرجل حلني فلك الله لأفتحنها لك إن أخي لا يفتحها ما علم أني في وثاقك فأطلقه خالد فلما دخل أوثق
أخاه وفتحها لخالد ثم قال اصنع ما شئت فدخل خالد وأصحابه ثم قال يا خالد إن شئت حكمتك وإن
شئت حكمتني فقال خالد بل نقبل منك ما أعطيت فأعطاهم ثمانمائة من السبي وألف بعير
وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وأقبل خالد بالأكيدر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل
معه يحنة بن رؤبة عظيم أيلة فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأشفق أن يبعث إليه كما بعث
إلى أكيدر فاجتمعا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاضاهما على قضيته على دومة وعلى
تبوك وعلى أيلة وعلى تيماء وكتب لهم به كتابا ورجع قافلا ثم ذكر عروة قصة الذين
جاءهم منافقين هموا بأذية رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطلعه الله على كيدهم وذكر بناء مسجد
الضرار وذكر ابن إسحاق عمن سمع من بني عمرو بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل من
تبوك حتى نزل بذي أوان بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد أتوه
وهو يتجهز إلى تبوك فقالوا قد بنينا مسجدا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة وإنا نحب أن
تصلي لنا فيه فقال إني على جناح سفر ولو قدمنا إن شاء الله أتيناكم فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذي أوان أتاه خبر المسجد فدعا مالك بن الدخشم ومعن بن عدي فقال
انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه واحرقاه فخرجا سريعين حتى دخلاه وفيه أهله
فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيه من القرآن ما نزل وقال أبو الأصبغ عبد العزيز
ابن يحيى الحراني ثنا محمد بن سلمة عن ابن إسحاق عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن حذيفة
قال كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده وعمار يسوقه أو قال عمار
يقوده وأنا أسوقه حتى إذا كنا بالعقبة فإذا أنا باثني عشر راكبا قد اعترضوه فيها فأنبهت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل عرفتم القوم قلنا لا قد كانوا ملثمين قال هل تدرون ما أرادوا قلنا لا قال أرادوا أن يزحموا
في العقبة فيلقوه قلنا يا رسول الله أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم
قال لا أكره أن تحدث العرب أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل عليهم يقتلهم ثم قال
اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يقع على نياط قلب
أحدهم فيهلك وقال قتادة عن أبي نضرة عن قيس بن عباد في حديث ذكره عن عمار بن ياسر أن
حذيفة حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في أصحابي اثنا عشر منافقا منهم ثمانية لا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط أخرجه مسلم وقال عبد الله بن صالح المصري ثنا معاوية بن

صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم اناس بنوا مسجدا فقال لهم ابو عامر
ابنوا مسجدكم واستمدوا ما استطعتم من قوة ومن سلاح فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجنود من الروم
فاخرج محمدا واصحابه فلما فرغوا من مسجدهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نحب ان تصلي
فيه فنزلت لا تقم فيه ابدا الايات وقال ابن عيينة عن الزهري عن السائب بن يزيد قال
اذكر انا خرجنا حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك خرجنا مع الصبيان نتلقاه الى ثنية
الوداع اخرجه البخاري وقال زهير حدثنا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم
من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر اخرجه البخاري

امر الذين خلفوا

قال شعيب بن ابي حمزة عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان بني قريظة كانوا حلفا
لابي لبابة فاطلعوا اليه وهو يدعوهم الى حكم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا لبابة اتامرنا ان
ننزل فاشار بيده الى حلقه انه الذبح فاخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له
لم تراني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احسب ان الله غفل عن يدك حين تشير اليهم بها
الى حلقك فلبث حينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب عليه ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تبوك فتخلف عنه ابو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه ابو لبابة يسلم عليه
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع ابو لبابة فارتبط بسارية التوبة التي عند
باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة في حر شديد لا ياكل فيهن ولا يشرب قطرة وقال لا يزال هذا مكاني حتى
افارق الدنيا او يتوب الله علي فلم يزل كذلك حتى ما يسمع الصوت من الجهد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر اليه بكرة وعشية ثم تاب الله عليه فنودي ان الله قد تاب عليك فارسل اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليطلق عنه رباطه فابى ان يطلقه عنه احد الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاءه فاطلق عنه بيده فقال ابو لبابة حين افاق يا رسول الله اني اهجر دار قومي
التي اصبت فيها الذنب وانتقل اليك فاساكنك واني انخلع من مالي صدقة الى الله ورسوله
فقال يجزئ عنك الثلث فهجر دار قومه وتصدق بثلث ماله ثم تاب فلم ير منه بعد ذلك في
الاسلام الا خير حتى فارق الدنيا هذا مرسل وقال ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في
قوله اعترفوا بذنوبهم قال ابو لبابة اذ قال لقريظة ما قال واشار الى حلقه بان محمدا
ذابحكم ان نزلتم على حكمه وزعم محمد بن اسحق ان ارتباطه كان حينئذ ولعله ارتبط مرتين وقال
عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وآخرون اعترفوا بذنوبهم
قال كانوا عشرة رهط تخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع
النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة منهم انفسهم بسواري المسجد وكان ممر رسول الله

صلى الله عليه وسلم عليهم فلما رآهم قال من هؤلاء قالوا هذا ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك يا رسول الله
حتى تطلقهم وتعذرهم قال وانا اقسم بالله لا اطلقهم ولا اعذرهم حتى يكون الله هو الذي يطلقهم
رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين فلما بلغهم ذلك قالوا ونحن لا نطلق انفسنا حتى يكون
الله هو الذي يطلقنا فانزلت وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان
يتوب عليهم وعسى من الله واجب فلما نزلت ارسل اليهم فاطلقهم وعذرهم [illegible]
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وروي نحوه عطية العوفي عن ابي سعيد وقال عقيل
عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه قال سمعت كعبا يحدث حديثه
حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب الله احدا
تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين
عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وما احب ان
لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكر في الناس منها كان من خبري حين تخلفت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه في
تلك الغزوة والله ما اجتمعت عندي قبلها راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها في حر شديد واستقبل
سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين امرهم ليتاهبوا اهبة غزوهم واخبرهم بوجهه الذي
يريد والمسلمون مع رسول الله كثير لا يجمعهم كتاب حافظ يعني الديوان قال كعب فما رجل
يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة
حين طابت الثمار والظلال فتجهز والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم ولم اقض شيئا
واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردت فلم يزل يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد فاصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم
او يومين ثم الحقهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم
اقض شيئا فلم يزل كذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو وهممت ان ارتحل فادركهم وليتني
فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت اذا خرجت في الناس احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا من النفاق
او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك قال وهو
جالس في القوم ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا الا خيرا فلما بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد توجه قافلا من تبوك حضرني همي فطفقت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج
من سخطه غدا واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأظل واذا ما راح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه بشيء ابدا فيه كذب فاجمعت صدقه واصبح قادما
وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المخلفون
فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله تعالى فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال
تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت يا رسول الله اني والله
لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت اني ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد
علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق
تجد علي فيه اني لارجو عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني
حين تخلفت عنك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
فقمت وثار رجال من بني سلمة فقالوا لا والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا
تكون اعتذرت الى رسول الله بما اعتذر اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله
لك فوالله ما زالوا يؤنبونني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت هل لقي هذا معي احد قالوا
نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري
وهلال بن امية الواقفي فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة فمضيت حين ذكروهما
لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه واجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة
فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما واما انا فكنت اشب القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد
الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في مجلسه بعد الصلاة فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي
قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة المسلمين تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه
فوالله ما رد علي فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت
له فسكت فناشدته الثالثة فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت
الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له الي حتى اذا جاءني دفع
الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك
ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت وهذا ايضا من البلاء فتيممت به
التنور فسجرته به حتى اذا مضت لنا اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان رسول الله يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل بها فقال لا بل اعتزلها فلا

تقربها

تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا
الامر قال كعب فجاءت امراة هلال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان هلالا شيخ
ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه فقال لا ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء
والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومي هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امراتك فقلت لا والله وما يدريني ما يقول رسول الله ان استاذنته فيها
وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة فلما ان صليت صلاة الفجر صبح
خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علي نفسي
وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يا كعب بن مالك ابشر فخررت
ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى
صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع
من سلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع الي من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقاني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة يقولون
ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهناني
والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره ولا انساها لطلحة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يبرق وجهه بالسرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن يا رسول الله ام من عندك
قال لا بل من عند الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بشر استنار وجهه
حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان
انخلع من مالي صدقة الى الله والى الرسول قال امسك بعض مالك فهو خير لك فقلت فاني امسك سهمي
الذي بخيبر وقلت يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت
فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابتلاه الله في صدق الحديث احسن مما ابتلاني ما تعمدت منذ ذكرت
ذلك لرسول الله كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي وانزل الله عز وجل على رسوله لقد تاب
الله على النبي والمهاجرين والانصار الى قوله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي
من نعمة بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله قال للذين كذبوه حين نزل الوحي شر ما قال
لاحد فقال سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء عنهم
بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل رسول الله منهم حين
حلفوا له وارجا امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس

الذي ذكر الله تخليفنا عن الغزو إنما تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف واعتذر فقبل
منه رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه

موت عبد الله بن أبي

قال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني الزهري عن عروة عن أسامة بن زيد قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي يعوده في مرضه الذي مات فيه فلما عرف فيه الموت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله إن كنت لأنهاك عن حب يهود فقال قد أبغضهم
أسعد بن زرارة فمه وقال الواقدي مرض عبد الله بن أبي بن سلول في أواخر شوال
ومات في ذي القعدة وكان مرضه عشرين ليلة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فيها
فلما كان اليوم الذي مات فيه دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فقال قد
نهيتك عن حب يهود فقال قد أبغضهم أسعد فما نفعه ثم قال يا رسول الله ليس هذا بحين
عتاب هو الموت فإن مت فاحضر غسلي وأعطني قميصك أكفن فيه وصل علي واستغفر لي هذا
حديث معضل ولو لم يكن إسناده الواقدي لما صح فكيف وهو بلا إسناد وقال ابن عيينة
عن عمرو عن جابر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر عبد الله بن أبي بعدما أدخل حفرته
فأمر به فأخرج فوضع على ركبتيه أو فخذيه ونفث عليه من ريقه وألبسه قميصه والله أعلم
متفق عليه وقال أبو أسامة وغيره عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال لما توفي
عبد الله بن أبي أتى ابنه عبد الله بن عبد الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يعطيه
قميصه ليكفنه فيه فأعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي عليه فقام عمر فأخذ بثوبه فقال يا رسول الله أتصلي عليه وقد نهاك الله عنه قال إن ربي خيرني
فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وسأزيد على السبعين
فقال إنه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله ولا تصل على أحد منهم مات
أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله متفق عليه وفيها أسلم عروة بن مسعود
الثقفي وكان سيدا شريفا من عقلاء العرب وذهب ودعا قومه إلى الإسلام فقتلوه ويروى
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثله مثل صاحب ياسين دعا قومه إلى الله فقتلوه وفيها
توفيت السيدة أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان رضي الله عنهما وفيها
توفي عبد الله ذو البجادين ودفن بتبوك وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته
وأسنده في لحده وقال اللهم إني أمسيت عنه راضيا فارض عنه وقال محمد بن إسحاق حدثني محمد بن
إبراهيم التيمي قال كان اسم ذي البجادين عبد العزى وكان يتيما في حجر عمه وكان عمه يعطيه فلما بلغه
أنه قد أسلم قال لئن فعلت لأنزعن منك جميع ما أعطيتك قال فإني مسلم فنزع كل شيء أعطاه حتى جرده
ثوبه فأتى أمه فقطعت بجادا لها باثنين فاتزر نصفا وارتدى نصفا ثم أتى رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان يرفع صوته بالقرآن والذكر في غزوة النبي صلى الله عليه وسلم وفيها قدم وفد
ثقيف من الطائف فأسلموا بعد تبوك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وفيها مرجع
النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك مات سهيل بن بيضاء أخو سهل بن بيضاء وهي أمهما واسمها دعد بنت
ربيعة واسم أبيهما وهب بن ربيعة الفهري ولسهيل صحبة ورواية حديث وهو حديث يحيى بن أيوب المصري
عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن سعيد بن الصلت عن سهيل بن بيضاء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مات يشهد أن لا إله إلا الله دخل الجنة ويحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم نحوه ورواه
الدراوردي فقال عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن سعيد بن الصلت عن عبد الله بن أنيس عن سهيل
وهذا متصل وسعيد بن الصلت تابعي كبير إلا أنه أن سمع من سهيل ولو سمع منه لسمع من النبي صلى الله
عليه وسلم ولكان صحابيا لكن المرسل أشهر وكان سهيل بن بيضاء من السابقين الأولين شهد بدرا
وغيرها وكذلك أخوه سهل وقد توفي أيضا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقال عبد الوهاب
ابن عطاء عن حميد عن أنس قال كان أبو عبيدة وأبي بن كعب وسهيل بن بيضاء عند أبي طلحة وأنا أسقيهم
حتى كاد الشراب أن يأخذ فيهم ثم ذكر تحريم الخمر بطوله وقال ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان
عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة قالت لما توفي سعد أدخلوه المسجد حتى أصلي عليه فأنكروا عليها
فقالت والله لقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابني بيضاء في المسجد سهيل وسهل قال
فيه غير الضحاك ما أسرع ما نسوا لقد صلى على سهيل بن بيضاء في المسجد وفيها توفي زيد بن سعنة
بالياء وبالنون أشهر وهو أحد الأحبار الذين أسلموا وكان كثير العلم والمال وخبر إسلامه رواه الوليد
ابن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده عبد الله قال لما أراد الله
هدى زيد بن سعنة قال ما من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد حين نظرت إليه إلا
اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حلما وذكر الحديث بطوله وهو
في المعجم الكبير للطبراني وآخره فقال زيد أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وآمن به
وبايعه وشهد معه مشاهد وتوفي في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر والحديث غريب من الأفراد
وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى وفيها هلك ملك فارس شهرابراز بن شيرويه وملكوا
عليهم بوران بنت كسرى وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة
وفيها توفي عبد الله بن سعد بن سفيان الأنصاري من بني سالم بن عوف كنيته أبو سعد
شهد أحدا والمشاهد وتوفي منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك فيقال إن النبي صلى الله عليه
وسلم كفنه في قميصه وفي هذا العام توفي زيد بن مهلهل بن زيد أبو مكنف الطائي
فارس طيء وهو أحد المؤلفة قلوبهم أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائتين من الإبل وكتب له بإقطاع
وكان يدعى زيد الخيل فسماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير ثم إنه رجع إلى قومه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إن ينج زيد من حمى المدينة فلما انتهى إلى بلده أصابته الحمى ومات وفيها

حج الناس ابو بكر الصديق بعثه النبي صلى الله عليه وسلم على الموسم في اواخر ذي القعدة ليعلم
المسلمين حجهم ونزلت براءة اثر خروجه فلما نقض ما بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين
من العهد الذي كانوا عليه قال ابن اسحق فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء
حتى ادرك ابا بكر بالطريق فلما راه ابو بكر قال امير او مامور قال لا بل مامور ثم مضيا فاقام
ابو بكر للناس حجهم حتى اذا كان يوم النحر قام علي عند الجمرة فاذن بالناس بالذي امره رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ولا يحج بعد العام مشرك
ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو له الى مدته
واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيه ليرجع كل قوم الى مامنهم من بلادهم ثم لا عهد لمشرك
وقال عقيل عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة
في مؤذنين بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنى ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال
حميد بن عبد الرحمن ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم بعلي بن ابي طالب فامره ان يؤذن ببراءة
قال فاذن معنا علي في اهل منى يوم النحر ببراءة ان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان اخرجه البخاري واخرجاه من حديث يونس عن الزهري وقال سعيد بن جبير عن الحكم
عن مقسم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر واتبعه عليا فذكر الحديث
وفيه فكان علي ينادي بها فاذا بح قام ابو هريرة فنادى بها وقال ابو اسحق السبيعي
عن زيد بن يثيع قال سالنا عليا باي شيء بعثت في الحجة قال بعثت باربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة
ولا يطوف بالبيت عريان ولا يجتمع مؤمن وكافر في المسجد الحرام بعد عامه هذا ومن كان بينه
وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فاجله اربعة اشهر

ذكر قدوم وفود العرب

قال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال فلما صدر ابو بكر وعلي واقاما للناس
الحج قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله مسلما وكذا قال موسى بن عقبة واما ابن اسحق فذكر
ان قدوم عروة بن مسعود كان في اثر رحيل النبي صلى الله عليه وسلم عن اهل الطائف وعن مكة وانه
لقيه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم قاتلوك ثم بعد اشهر قدم وفدهم وقال هاشم بن اسمعيل عن ابراهيم
ابن اسمعيل بن مجمع عن عبد الكريم عن علقمة بن سفيان بن عبد الله الثقفي عن ابيه قال
كنا في الوفد الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب لنا قبتين عند دار
المغيرة بن شعبة قال وكان بلال ياتينا بفطرنا فنقول افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول نعم ما جئتكم حتى افطر فيضع يده فياكل وناكل وقال حماد بن سلمة عن
حميد عن الحسن عن عثمان بن ابي العاص الثقفي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلهم في

قبة في المسجد ليكون ارق لقلوبهم واشترطوا عليه حين اسلموا ان لا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في دين ليس فيه ركوع ولكم ان لا تعشروا ولا تحشروا
وقال ابو داود في السنن ثنا الحسن بن الصباح ثنا اسمعيل بن عبد الكريم حدثني ابرهيم
عن ابيه عن وهب قال سالت جابرا عن شان ثقيف اذ بايعت قال اشترطت على النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا صدقة عليها ولا جهاد وانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول سيتصدقون ويجاهدون
اذا اسلموا وقال موسى بن عقبة وعن عروة بمعناه قال فاسلم عروة بن مسعود واستاذن
النبي صلى الله عليه وسلم ليرجع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نائما ما ايقظوني
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى الطائف وقدم الطائف عشيا فجاءه ثقيف فحيوه
ودعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاهم عليه فخرجوا
من عنده حتى اذا اسحر وطلع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف
بسهم فقتله فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب
ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف
فيهم كنانة بن عبد ياليل وهو راسهم يومئذ وفيهم عثمن بن ابي العاص بن بشر وهو اصغرهم حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة واسلمت عامة العرب فقال
المغيرة بن شعبة يا رسول الله انزل علي قومي فاكرمهم فاني حديث الجرم فيهم فقال لا امنعك ان تكرم
قومك ولكن منزلهم حيث يسمعون القران وكان من جرم المغيرة في قومه انه كان اجيرا لثقيف
وانهم اقبلوا من مصر حتى اذا كانوا ببصاق عدا عليهم وهم نيام فقتلهم ثم اقبل باموالهم حتى اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خمس مالي هذا فقال وما نبؤه فاخبره فقال انا
لسنا بغدر وابى ان يخمسه وانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد ثقيف في المسجد وبنى لهم خياما
لكي يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب
لم يذكر نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته
فلما بلغه ذلك قال فاني اول من شهد اني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل يوم ويخلفون عثمن بن ابي العاص على رحالهم فكان عثمن كلما رجعوا وقالوا بالهاجرة عمد الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فساله عن الدين واستقراه القران حتى فقه في الدين وعلمه وكان اذا وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نائما عمد الى ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعجب منه واحبه فمكث الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يدعوهم الى الاسلام فاسلموا فقال كنانة بن عبد ياليل هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا
قال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا ارايت الزنا
فانا قوم نغترب لا بد لنا منه قال هو عليكم حرام قالوا فالربا قال لكم رؤوس اموالكم قالوا فالخمر

قال حرام وهي عليهم الآيات لم يحرم هذه الأشياء ما ينفع القوم وخلا بعضهم ببعض فقالوا ويحكم
انا نخاف أن يضايقنا يوما كيوم مكة انطلقوا نكاتبه على ما سألنا فأتوه فقالوا نعم لك ما سألت
أرأيت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم الربة أنك تريد هدمها لقتلت
أهلها فقال عمر ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحمقك إنما الربة حجر قالوا إنا لم نأتك يا ابن الخطاب وقالوا
يا رسول الله تولّ أنت هدمها فأما نحن فلن نهدمها أبدا قال فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها فكاتبوه
وقالوا يا رسول الله أمّر علينا رجلا يؤمنا فأمّر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من حرصه على الإسلام
وكان قد تعلم سورا من القرآن وقال ــــ بن عبد ياليل أنا أعلم الناس بثقيف فاكتموهم الإسلام
وخوفوهم الحرب وأخبروا أن محمدا سألنا أمورا أبيناها قال فخرجت ثقيف يتلقون الوفد فلما
رأوهم قد ساروا العنق وقطروا الإبل وتغشوا ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير
فلما رأت ثقيف ما في وجوههم قالوا ما وفدكم بخير ولا رجعوا به فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزلوا
عندها واللات بيت بين ظهري الطائف يستر ويهدى له الهدي كما يهدى للكعبة فقال ناس من ثقيف
حين نزل الوفد إليها إنه لا عهد لهم برؤيتها ثم رجع كل واحد إلى أهله وجاء رجل منهم خاصته فسألوهم
فقالوا أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما يشاء قد ظهر بالسيف وداخ العرب ودان له
الناس فعرض علينا أمورا شدادا هدم اللات وترك الأموال في الربا إلا رؤوس أموالكم وحرم
الخمر والربا فقالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبدا فقال الوفد أصلحوا السلاح وتهيأوا للقتال
ورموا حصنكم فمكثت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة يريدون القتال ثم ألقى الله في قلوبهم
الرعب فقالوا والله ما لنا به طاقة وقد داخ العرب كلها فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل فلما
رأى ذلك الوفد أنهم قد رعبوا قالوا فإنا قد قاضيناه وفعلنا ووجدناه أتقى الناس وأرحمهم
وأصدقهم قالوا لم كتمتمونا وغممتمونا أشد الغم قالوا أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان
فأسلموا مكانهم ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمّر عليهم خالد بن الوليد بن المغيرة
وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عمدوا للات ليهدموها واستكفت ثقيف كلها حتى خرج العواتق
لا ترى عامة ثقيف أنها مهدومة فقام المغيرة وأخذ الكرزين وقال لأصحابه لأضحكنكم منهم فضرب
بالكرزين ثم سقط يركض فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا أبعد الله المغيرة قد
قتلته الربة وفرحوا وقالوا من شاء منكم فليقرب وليجتهد على هدمها فوالله لا يستطاع أبدا فوثب
المغيرة بن شعبة وقال قبحكم الله إنما هي لكاع حجارة ومدر فاقبلوا عافية الله واعبدوه
ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا الرجال معه يهدمونها وجعل صاحب المفتاح يقول
ليغضبن الأساس فليخسفن بهم فقال المغيرة لخالد دعني أحفر أساسها فحفره حتى أخرجوا ترابها
وانتزعوا حليها ولباسها فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم أسلمها الرضاع وتركوا المصاع
وأقبل الوفد حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بحليها وكسوتها فقسمه وقال ابن إسحق

أقامت ثقيف بعد قتل عروة بن مسعود أشهرا ثم ذكر قدومهم على النبي صلى الله عليه وسلم وإسلامهم
وذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة لهدم الطاغية وقال
سعيد بن السائب عن محمد بن عبد الله بن عياض عن عثمان بن أبي العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره
أن يجعل مسجد الطائف حيث كانت طاغيتهم رواه أبو داود وابن ماجه محمد بن محمد الدلال عن سعيد
ولما شرع ابن إسحق في سياق بعث ذكر بعد ذلك حجة أبي بكر الصديق بالناس

السنة العاشرة

ثم قال ابن إسحق رحمه الله تعالى ولما فتح الله على نبيه مكة وفرغ من تبوك وأسلمت ثقيف ضربت
إليه وفود العرب من كل وجه وإنما كانت العرب تربص بإسلامها أمر هذا الحي من قريش وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا إمام الناس قال فقدم عطارد بن حاجب في وفد
عظيم من بني تميم منهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وفيهم عيينة بن حصن فلما دخلوا المسجد
نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته أن اخرج إلينا يا محمد فآذى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صياحهم فخرج إليهم فقالوا يا محمد جئناك لنفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا
قال قد أذنت لخطيبكم فليقم فقام عطارد فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن وهو أهله
الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره
عددا وأيسره عدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد
مثل ما عددنا وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ولكنا نستحيي من الإكثار أقول هذا الآن لتأتوا بمثل قولنا وأمر
أفضل من أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن الشماس الخزرجي
قم فأجبه فقام فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه
ولم يك شيء قط إلا من فضله ثم كان من فضله أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا
أكرمه نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا فأنزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من
العالمين ثم دعا الناس إلى الإيمان فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه أكرم الناس
أحسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق استجابة ودعاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم نحن الأنصار أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله
ورسوله فمن آمن منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول
قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا ، منا الملوك وفينا تنصب البيع ،
وكم قسرنا من الأحياء كلهم ، عند النهاب وفضل العز يتبع ،
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ، من الشواء إذا لم يؤنس القزع ،
بما ترى الناس تأتينا سراتهم ، من كل أرض هويا ثم نصطنع ،

في ابيات فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا حسان فاجبه فقال حسان

ان الذوائب من فهر واخوتهم ، قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته ، تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ، او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ، ان الخلائق فاعلم شرها البدع

في ابيات فقال الاقرع بن حابس وابي ان هذا الرجل لمؤتى له ان خطيبه انطق من خطيبنا ولشاعره
انطق من شاعرنا قال فلما فرغ القوم اسلموا واحسن النبي صلى الله عليه وسلم جوائزهم وفيهم نزلت
ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقال سليمن بن حرب نا حماد بن زيد
عن محمد بن الزبير الحنظلي قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم الزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم
وعمرو بن الاهتم فقال لعمرو بن الاهتم اخبرني عن هذا الزبرقان فاما هذا فلست اسالك عنه قال واراه
قال قد عرف قيسا فقال مطاع في ادنيه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان
قد قال ما قال وهو يعلم اني افضل مما قال فقال عمرو والله ما علمتك الا زمر المروة ضيق العطن
احمق الاب لئيم الخال ثم قال يا رسول الله قد صدقت فيهما جميعا ارضاني فقلت باحسن ما اعلم
واسخطني فقلت باسوا ما فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا وقد روي
نحوه علي بن حرب الطائي عن ابي سعد الهيثم بن محفوظ عن ابي المقوم الانصاري يحيى بن يزيد عن
الحكم بن عتيبة عن مقسم عن ابن عباس متصلا وقال مسلم بن ابراهيم نا الاسود بن شيبان
نا ابو نوفل بن ابي عقرب .... عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال وفد ابي في وفد
بني عامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انت سيدنا وذو الطول علينا فقال مه
قولوا بقولكم ولا يستجرينكم الشيطان السيد الله السيد الله وقال الزبير بن بكار حدثني فاطمة
بنت عبد العزيز بن موالة عن ابيها عن جدها موالة بن كثيف قال ان عامر بن الطفيل اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا عامر اسلم تسلم قال اسلم على ان لي الوبر ولك المدر قال يا عامر اسلم
فاعاد قوله قال لا والله ... يا محمد لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولاربطن
بكل نخلة فرسا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامرا واهد قومه فخرج حتى اذا
كان بظهر المدينة صادف امراة ... فنزل عن فرسه ونام في بيتها فاخذته غدة
في حلقه فوثب على فرسه واخذ رمحه واقبل يجول ويقول غدة كغدة البكر وموت في
بيت سلولية فلم تزل تلك حاله حتى سقط ميتا وقال ابن اسحق قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى وكان
هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر عدو الله على رسول الله وهو يريد
ان يغدر به فقال له قومه ان الناس قد اسلموا فقال قد كنت اليت ان لا انتهي حتى تتبع

تورد

العرب عقبي فانا اتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لاربد اذا قدمنا عليه فاني شاغل عنك
وجهه فاذا فعلت فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر يا محمد خالني
فقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده فقال والله لاملانها عليك خيلا ورجالا فلما ولى قال اللهم اكفني
عامرا ثم قال لاربد اين ما امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به من مرة الا
دخلت بيني وبينه افاضربك بالسيف فبعث الله ... في الطريق على عامر الطاعون في عنقه فقتله الله في
بيت امراة من سلول واما الاخر فارسل الله عليه وعلى جمله صاعقة احرقتهما وقال
همام عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس قال كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل وكان اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك اهل السهل ولي اهل
المدر او اكون خليفتك من بعدك او اغزوك بغطفان بالف اشقر والف شقراء قال فطعن في بيت امراة
فقال غدة كغدة البكر في بيت امراة من بني فلان ائتوني بفرسي فركب فمات على ظهر فرسه اخرجه
البخاري وافد بني سعد وقال ابن اسحق عن محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب عن
ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتى وقف فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال انا فقال انت
محمد قال نعم قال اني سائلك ومغلظ عليك في المسالة فلا تجدن في نفسك انشدك الله الهك واله
من قبلك واله من هو كائن بعدك الله امرك ان نعبده وحده ولا نشرك به شيئا وان نخلع
هذه الانداد قال اللهم نعم قال فانشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك
الله امرك ان نصلي هذه الصلوات الخمس قال نعم ثم جعل يذكر فرائض الاسلام فريضة فريضة
فريضة ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وسأؤدي هذه الفرائض واجتنب
ما نهيتني عنه ثم لا ازيد ولا انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يصدق ذو العقيصتين يدخل الجنة فقدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان اول ما تكلم به ان قال
بئست اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الجنون قال ويلكم والله انهما لا يضران
ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه واني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به وما نهاكم عنه قال فوالله
ما امسى ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امراة الا مسلما قال يقول ابن عباس فما سمعنا بوافد قوم
كان افضل من ضمام وقال .... اسحق بن ابي اسرائيل المروزي حدثنا حفص بن الحسن عن عمر بن ابي
عمر عبد الله بن عمر عن سعيد عن ابي هريرة قال جاء رجل من اهل البادية الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اني سائلك ... من رفع السماء ... وذكر الحديث وفيه فاني قد امنت وصدقتك
وانا ضمام بن ثعلبة فلما ولى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل قال فكان عمر يقول ما
رايت احدا احسن مسالة ولا اوجز من ضمام بن ثعلبة الحارث بن عمير ... وقصة ضمام

في الصحيحين وحديث انس قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود
ابن عمرو اخو ابي عبد القيس قال عبد الملك بن هشام وكان نصرانيا فدعاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الاسلام فقال يا محمد اني على دين قال نعم قد هداك الله الى ما هو خير منه
قال فاسلم واسلم اصحابه قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
بني حنيفة فيهم مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان منزلهم في دار بنت الحرث الانصارية فحدثني بعض
علمائنا ان بني حنيفة اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره بالثياب ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس في اصحابه معه عسيب نخل في راسه خوصات فلما كلم النبي صلى الله عليه وسلم
وساله قال لو سالتني هذا العسيب ما اعطيتكه قال ابن اسحق وحدثني شيخ من اهل اليمامة
ان حديثه كان على غير هذا زعم ان وفد بني حنيفة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة
في رحالهم فلما اسلموا ذكروا له مكانه فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ما امر به لهم وقال اما
انه ليس باشركم مكانا يعني بحفظه ضيعة اصحابه ثم انصرفوا وجاوه بالذي اعطاه فلما قدموا اليمامة
ارتد عدو الله وتنبا وقال اني قد اشركت في الامر معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس باشركم
مكانا وما ذاك الا لما علم اني قد اشركت معه ثم جعل يسجع السجعات فيقول لهم فيما يقول مضاهاة
للقران لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى ووضع عنهم الصلاة واحل
لهم الربا والخمر وهو مع ذلك يشهد لرسول الله انه نبي فاصفقت معه بنو حنيفة على ذلك قال
شعيب بن ابي حمزة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين ثنا نافع بن جبير عن ابن عباس قال قدم
مسيلمة الكذاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر من بعده
اتبعته وقدمها في بشر كثير من قومه فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس
وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قطعة جريد حتى وقف على مسيلمة في اصحابه فقال لو سالتني هذه القطعة
ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت ليعقرنك الله واني لاراك الذي اريت فيه ما
رايت وهذا ثابت بن قيس يجيبك عني ثم انصرف قال ابن عباس فسالت عن قول النبي
صلى الله عليه وسلم انك الذي اريت فيه ما رايت فاخبرني ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
بينا انا نائم رايت في يدي سوارين من ذهب فاهمني شانهما فاوحي الي في المنام ان انفخهما
فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي قال فكان احدهما العنسي صاحب صنعاء والاخر
مسيلمة صاحب اليمامة اخرجاه وقال معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذ اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فكبرا علي
واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب صنعاء
وصاحب اليمامة متفق عليه وقال البخاري حدثنا الصلت بن محمد ثنا مهدي بن ميمون سمعت ابا
رجاء العطاردي يقول لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم فسمعنا به لحقنا بمسيلمة الكذاب فلحقنا بالنار

وكنا نعبد الحجر في الجاهلية فاذا لم نجد حجرا جمعنا كثبة من تراب ثم حلبنا عليها اللبن ثم نطوف به وقال
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال اني مررت ببعض مساجد
بني حنيفة وهم يقرؤون قراءة ما انزلها الله والطاحنات طحنا والعاجنات عجنا والخابزات خبزا
والثاردات ثردا واللاقمات لقما فارسل اليهم عبد الله فاتي بهم وهم سبعون رجلا وراسهم عبد الله
ابن النواحة قال فامر به عبد الله فقتل ثم قال ما كنا بمحرزي الشيطان من هؤلاء ولكنا نحدرهم
الى الشام لعل الله ان يكفيناهم وقال المسعودي عن عاصم عن ابي وائل عن عبد الله قال جاء ابن النواحة
وابن اثال رسولين لمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم اتشهدان
اني رسول الله فقالا نشهد ان مسيلمة رسول الله فقال امنت بالله ورسله ولو كنت قاتلا رسولا
لقتلتكما قال عبد الله فمضت السنة بان الرسل لا تقتل قال عبد الله اما ابن اثال فقد كفاناه الله
واما ابن النواحة فلم يزل في نفسي حتى امكن الله منه رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن المسعودي
وله شاهد قال يونس عن ابن اسحق حدثني سعد بن طارق عن سلمة بن نعيم بن مسعود عن ابيه سمع
النبي صلى الله عليه وسلم حين جاءه رسولا مسيلمة الكذاب بكتابه يقول لهما وانتما تقولان مثل ما يقول
قالا نعم فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما قال ابن اسحق وقد كان مسيلمة
كتب الى رسول الله في اخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك اما بعد
فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فكتب اليه من محمد
رسول الله الى مسيلمة الكذاب سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قدم وفد طيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيهم زيد الخيل سيدهم فاسلموا وسماه زيد الخير واقطع له فيدا وارضين معه ورجع راجعا الى قومه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينج زيد من حمى المدينة فانه فقال قد سماها رسول الله
باسم غير الحمى فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد الى ماء من مياهه يقال له فردة اصابته الحمى
فمات بها قال فعمدت امراته الى ما معه من كتب فحرقتها وقال شعبة عن سماك بن
حرب سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدي بن حاتم قال جاءت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا بعقرب فاخذوا عمتي وناسا فلما اتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله
غاب الوافد وانقطع الولد وانا عجوز كبيرة فمن علي من الله عليك قال من وافدك قالت
قالت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله قالت فمن علي ورجل الى جنبه نراه عليا فقال
سليه حملانا فسالته فامر لها به قال فاتتني فقالت لقد فعلت فعلة ما كان ابوك يفعلها
ائته راغبا او راهبا فقد اتاه فلان فاصاب منه واتاه فلان فاصاب منه قال عدي فاتيته
فاذا عنده امراة وصبيان او صبي فذكر قربهم من النبي صلى الله عليه وسلم قال فعرفت انه ليس ملك
كسرى ولا قيصر فاسلمت ورايت في وجهه استبشارا وقال ان المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى

وذكر ما في الحديث. وقال حماد بن زيد عن أيوب عن محمد قال: قال أبو عبيدة بن حذيفة
عن رجل: كنت أسأل عن حديث عدي وهو إلى جنبي لا أسأله، فأتيته فقال: بعث الله محمداً فكرهته
أشد ما كرهت شيئاً قط، فخرجت حتى أتيت أرض العرب مما يلي الروم، ثم كرهت مكاني فقلت: لو أتيته
فسمعت منه، فأتيته إلى المدينة فاستشرفني الناس فقالوا: جاء عدي بن حاتم، جاء عدي بن حاتم، فقال:
يا عدي بن حاتم أسلم تسلم، فقلت: إني على دين، قال: أنا أعلم بدينك منك، ألست ركوسياً؟ قلت: بلى،
قال: ألست ترأس قومك؟ قلت: بلى، قال: ألست تأخذ المرباع؟ قلت: بلى، قال: فإن ذلك لا يحل لك في دينك، قال:
فوجدت بها علي غضاضة، ثم قال: إنه لعله أن يمنعك أن تسلم أن ترى بمن عندنا خصاصة، وترى الناس علينا إلباً
واحداً، هل رأيت الحيرة؟ قلت: لم أرها وقد علمت مكانها، قال: فإن الظعينة سترحل من الحيرة حتى تطوف
بالبيت بغير جوار، ولتفتحن علينا كنوز كسرى بن هرمز، قلت: كنوز كسرى بن هرمز؟ قال: نعم، وليفيض
المال حتى يهم الرجل من يقبل ماله منه صدقة. قال: فلقد رأيت الظعينة ترحل من الحيرة بغير جوار، ولقد كنت
في أول خيل أغارت على المدائن، والله لتكونن الثالثة، إنه لحديث رسول الله. وروى نحوه هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن أبي عبيدة. وقال ابن إسحاق: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة بن
مسيك المرادي مفارقاً لملوك كندة، فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها،
وبعث معه على الصدقة خالد بن سعيد بن العاص، فكان معه حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد كندة ثمانون راكباً فيهم الأشعث بن قيس،
فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألم تسلموا؟ قالوا: بلى، قال: فما بال هذا الحرير في أعناقكم؟
قال: فشقوه وألقوه. قال: وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الأزدي فأسلم
في وفد من الأزد، فأمره على من أسلم من قومه يجاهد من يليه. قال: وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك ورسولهم إليه بإسلامهم: الحارث بن عبد كلال
ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان، وبعث إليه زرعة ذو يزن مالك بن مرة
الرهاوي بإسلامهم، فكتب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً يذكر فيه فريضة الصدقة، فأرسل
إليهم معاذ بن جبل في جماعة، وقال لهم: وإني قد أرسلت إليكم من صالحي أهلي وأولي دينهم وأولي
علمهم، وآمركم بهم خيراً، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وقال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق
السبيعي عن أبيه عن جده عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم
إلى الإسلام. قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه،
ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم بعث علياً وأمره أن يقفل خالداً إلا رجلاً كان ممن مع خالد أحب أن يعقب
مع علي فليعقب معه. قال: فكنت فيمن عقب مع علي، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا فصلى بنا علي
ثم صفنا صفاً واحداً، ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله، فأسلمت همدان جميعاً، فكتب
علي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامهم، فلما قرأ الكتاب خر ساجداً ثم رفع رأسه فقال:

السلام

السلام على همدان، السلام على همدان. هذا حديث صحيح، أخرج البخاري نحوه بهذا الإسناد. وقال
الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي: بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله
بعثتني وأنا شاب أقضي بينهم ولا علم لي بالقضاء، فضرب بيده في صدري فقال: اللهم اهد قلبه وثبت لسانه،
فما شككت في قضاء بين اثنين. أخرجه البخاري. وقال محمد بن علي وعطاء عن جابر أن علياً قدم من اليمن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، متفق عليه من حديث عطاء. وقال شعبة وغيره عن سعيد بن
أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذ بن جبل إلى اليمن فقال:
يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا. متفق عليه من وجه آخر بأطول من هذا. وفي البخاري
من حديث طارق بن شهاب عن أبي موسى قال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض قومي، فجئت
وهو منيخ بالأبطح، فسلمت عليه فقال: أحججت يا عبد الله بن قيس؟ قلت: نعم، قال: كيف قلت؟
قلت: لبيك إهلالاً كإهلالك، قال: فهل سقت هدياً؟ قلت: لم أسق هدياً، قال: فطف بالبيت واسع ثم حل،
ففعلت، وذكر الحديث. أما معاذ فالأشبه أنه لم يرجع من اليمن حتى توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم. وقال ابن إسحاق: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال:
هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا الذي كتب لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن يفقه
أهلها ويعلمهم السنة ويأخذ صدقاتهم، فكتب له كتاباً وعهداً وأمره فيه أمره: بسم الله الرحمن الرحيم،
هذا كتاب من الله ورسوله، يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، عهداً من رسول الله لعمرو بن حزم
حين بعثه إلى اليمن، أمره بتقوى الله في أمره كله، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، وأمره أن
يأخذ بالحق كما أمره الله، وأن يبشر الناس بالخير ويأمرهم به، ويعلم الناس القرآن ويفقههم فيه، ولا يمس
القرآن أحد إلا وهو طاهر، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم، ويلين لهم في الحق ويشتد عليهم في الظلم،
فإن الله كره الظلم ونهى عنه، وقال: ألا لعنة الله على الظالمين، ويبشر الناس بالجنة وبعملها، وينذر
الناس من النار وعملها، ويستألف الناس حتى يتفقهوا في الدين، ويعلم الناس معالم الحج وسننه وفرائضه
وما أمر الله به، والحج الأكبر والحج الأصغر، فالحج الأصغر العمرة، وينهى الناس أن يصلي الرجل في ثوب واحد
صغير إلا أن يكون واسعاً فيخالف بين طرفيه على عاتقيه، وينهى أن يحتبي الرجل في ثوب واحد
ويفضي إلى السماء بفرجه، ولا يعقد شعر رأسه إذا عفا في قفاه، وينهى الناس إن كان بينهم هيج
أن يدعوا إلى القبائل والعشائر، وليكن دعاؤهم إلى الله وحده لا شريك له، فمن لم يدع إلى الله عز وجل
ودعا إلى العشائر والقبائل فليقطعوا بالسيف حتى يكون دعاؤهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له، ويأمر الناس
بإسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين، وأن يمسحوا برؤوسهم كما أمر الله،
وأمره بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع والخشوع، وأن يغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس،
وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة، والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء،
والعشاء أول الليل، وأمره بالسعي إلى الجمعة إذا نودي بها، والغسل عند الرواح إليها، وأمره

أو ما أخذ من المغانم خمس الله عز وجل وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار فيما سقى العين
وفيما سقت السماء العشر وفيما سقت الغرب نصف العشر ثم ذكر زكاة الإبل والبقر مختصرا قال وعلى
كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد من اليهود والنصارى دينار واف أو عرضه من الثياب فمن أدى ذلك
فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فإنه عدو لله ورسوله والمؤمنين وقد روى سليمان بن
داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده نحو هذا الحديث موصولا بزيادات كثيرة
في الزكاة وبعض ما ذكر في السنن وقال أبو اليمان ثنا صفوان بن عمرو عن راشد بن سعد
عن عاصم بن حميد السكوني أن معاذا لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فخرج النبي صلى الله
عليه وسلم يوصيه ومعاذ راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته فلما فرغ قال
يا معاذ إنك عسى أن لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك أن تمر بمسجدي وقبري فبكى معاذ خشعا لفراق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبك يا معاذ البكاء من الشيطان وقال ابن
إسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلوا عليه مسجده بعد العصر فحانت صلاتهم فقاموا يصلون في مسجده فأراد الناس منعهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم قال ابن إسحق حدثني بريدة بن سفيان
عن ابن البيلماني عن كرز بن علقمة قال لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران
ستون راكبا منهم أربعة وعشرون من أشرافهم منهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب
مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه وأمره واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم
ومجتمعهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدراسهم
وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم وكانت ملوك الروم من أهل النصرانية
قد شرفوه ومولوه وبنوا له الكنائس فلما توجهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس
أبو حارثة على بغلة له موجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه أخ له فقال له كرز بن
علقمة فعثرت بغلة أبي حارثة فقال له كرز تعس الأبعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له أبو حارثة بل أنت تعست فقال له ولم يا أخي فقال له والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له
كرز فما يمنعك وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وقد أبوا إلا خلافه
ولو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك قال
ابن إسحق وحدثني محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس
قال اجتمعت نصارى نجران وأحبار يهود عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالت
الأحبار ما كان إبراهيم إلا يهوديا وقالت النصارى ما كان إلا نصرانيا فأنزل الله فيهم يا أهل
الكتاب لم تحاجون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده الآيات فقال أبو رافع
القرظي أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى بن مريم فقال رجل من نجران

يقال

يقال له الرئيس وذلك تريد يا محمد وإليه تدعونا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن
أمر بعبادة غير الله فنزلت ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم الآيات إلى قوله من الشاهدين وقال
إسرائيل ويونس بن أبي إسحق عن صلة عن ابن مسعود وزاد شعبة وسفيان عن أبي إسحق فقالا عن حذيفة
بدل ابن مسعود أن السيد والعاقب أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرادا أن يلاعناه فقال
أحدهما لصاحبه لا تلاعنه فوالله لئن كان نبيا فلاعنه لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا قالا إنا نعطيك ما
سألت فابعث معنا رجلا أمينا ولا تبعث معنا إلا أمينا فقال لأبعثن معكم رجلا أمينا حق أمين
فاستشرف لها أصحابه فقال قم يا أبا عبيدة بن الجراح فلما قام قال هذا أمين هذه الأمة أخرجه البخاري
من حديث شعبة وقال ابن إدريس الأودي عن سماك بن حرب عن علقمة بن وائل عن المغيرة بن شعبة
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نجران فقالوا فيما قالوا أرأيت ما تقرؤون يا أخت هرون
وقد كان بين عيسى وموسى ما قد علمتم قال فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال ألا أخبرتهم
أنهم كانوا يسمون بأسماء أنبيائهم والصالحين قبلهم أخرجه مسلم وقال ابن إسحق بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر إلى بني
الحرث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثا فخرج خالد حتى قدم عليهم
فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون أيها الناس أسلموا تسلموا فأسلم
الناس فأقام خالد يعلمهم الإسلام وكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قدم وفدهم
مع خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أعيانهم قيس بن الحصين ذو الغصة ويزيد بن
عبد المدان ويزيد بن المحجل قال فأمر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم قيسا وقد كان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث إليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم ويعلمهم السنة ويأخذ منهم صدقاتهم
وفي عاشر شهر ربيع الأول توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن سنة ونصف وغسله الفضل
ابن عباس ونزل قبره الفضل وأسامة بن زيد فيما قيل وكان أبيض سمينا كثير الشبه بوالده صلى الله
عليه وسلم وقال ثابت عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته
بأبي إبراهيم ثم دفعه إلى أم سيف يعني امرأة قين بالمدينة يقال له أبو سيف قال أنس فانطلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه وانطلقت معه فدخل فدعا بالصبي فضمه إليه وقال ما شاء الله أن يقول
قال أنس فلقد رأيت إبراهيم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكيد بنفسه فدمعت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي الرب والله
يا إبراهيم إنا بك لمحزونون أخرجه مسلم والبخاري تعليقا وقال شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء
قال لما توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعا ترضعه
في الجنة أخرجه البخاري وقال جعفر بن محمد الصادق عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه
إبراهيم حين مات وفيها مات أبو عامر الراهب الذي كان عند هرقل عظيم الروم وفيها مات

بوران بنت كسرى ملكة الفرس وملكوا بعدها أختها أزرمي قاله أبو عبيدة وفي ذي القعدة ولد
محمد بن أبي بكر الصديق ولدته أسماء بنت عميس بذي الحليفة وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا ذا الحليفة فولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فأرسلت إليه
كيف أصنع فقال اغتسلي واستثفري بثوب وأحرمي وفيها ولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران وأبوه بها

حجة الوداع

قال جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جابر قال أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بالحج فاجتمع
في المدينة بشر كثير فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة أو لأربع فلما كان
بذي الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر الصديق فأرسلت إلى رسول الله كيف أصنع فقال اغتسلي
واستثفري بثوب وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وركب القصواء حتى استوت به على
البيداء نظرت إلى مد بصري بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك
وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك فأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وأهل
الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد عليهم شيئا منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته
ولسنا ننوي إلا الحج لسنا نعرف العمرة حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم
تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فصلى فجعل المقام بينه وبين البيت قال جعفر
فكان أبي يقول ولا أعلمه ذكره إلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل
يا أيها الكافرون ثم رجع إلى البيت فاستلم الركن ثم خرج من الباب إلى الصفا حتى إذا دنا من الصفا
قرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى إذا رأى البيت فكبر وهلل
وقال لا إله إلا الله وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على
كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال
مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل إلى المروة حتى إذا صعد مشى حتى أتى المروة ففعل عليها كما فعل
على الصفا فلما كان آخر الطواف على المروة قال إني لو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق
الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحلل وليجعلها عمرة فحل الناس كلهم وقصروا
إلا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه الهدي فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله
ألعامنا هذا أم للأبد قال فشبك أصابعه وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لأبد لا بل
وقدم علي من اليمن ببدن النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل ولبست ثيابا صبغا واكتحلت
فأنكر عليها فقالت إن أبي أمرني بهذا فكان علي يقول بالعراق فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم محرشا بالذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت صدقت ماذا قلت
حين فرضت الحج قال قلت اللهم إني أهل بما أهل به رسولك قال فإن معي الهدي فلا تحل قال فكان
الهدي الذي جاء به والهدي الذي أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مائة ثم حل الناس

وقصروا إلا رسول الله ومن معه الهدي فلما كان يوم التروية وتوجهوا إلى منى أهلوا بالحج وركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصلى بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم مكث قليلا حتى طلعت
الشمس وأمر بقبة من شعر فضربت له بنمرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش إلا
أنه واقف بالمسجد الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى أتى عرفة فوجد القبة فنزل بها حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرحلت له فركب حتى أتى
بطن الوادي فخطب الناس فقال إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم
هذا في بلدكم هذا ألا وإن كل شيء من أمر الجاهلية موضوع تحت قدمي ودماء الجاهلية موضوعة
وأول دم أضعه من دمائنا دم ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا
الجاهلية موضوع فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله
وإن لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهونه فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن
عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله وأنتم
مسؤولون عني فما أنتم قائلون قالوا نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بإصبعه السبابة
يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن بلال ثم أقام فصلى الظهر ثم أقام
فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته إلى الصخرات وجعل
حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا
حتى غاب القرص وأردف أسامة بن زيد خلفه ودفع وقد شنق للقصواء الزمام حتى إن رأسها
ليصيب مورك رحله ويقول بيده أيها الناس السكينة السكينة كلما أتى حبلا من الحبال أرخى لها
قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم
اضطجع حتى طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام
فرقي عليه فحمد الله وكبره وهلله فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا ثم دفع قبل أن تطلع الشمس وأردف
الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظعن
يجرين فطفق الفضل ينظر إليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل
وجهه من الشق الآخر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل حتى أتى محسرا فحرك
قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى حتى أتى الجمرة التي عند المسجد فرمى بسبع
حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف رمى من بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر فنحر
ثلاثا وستين بدنة ثم أعطى عليا فنحر ما غبر وأشركه في هديه ثم أمر من كل بدنة ببضعة فجعلت
في قدر وطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم أفاض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت فصلى
بمكة الظهر وأتى على بني عبد المطلب يسقون من بئر زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا أن يغلبكم
الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه أخرجه مسلم دون قوله عن [illegible]

وقال شعبة عن قتادة عن ابي حسان الاعرج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اتى
ذا الحليفة اشعر بدنه من جانب سنامها الايمن ثم سلت عنها الدم واهل بالحج اخرجه مسلم وقال
ابن اسحاق حدثني عبد الله بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة على ناقة حمراء
وفي رواية صهباء لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك حديث حسن وقال ثور بن يزيد عن راشد بن
سعد عن عبد الله بن لحي عن عبد الله بن قرط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الايام عند الله
يوم النحر ثم يوم القر [illegible] الذي يلي يوم النحر قدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بدنات خمس او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا فلما وجبت جنوبها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلمة خفية لم افهمها فقلت للذي الى جنبي ما قال قال من شاء اقتطع حديث حسن وقال
هشام عن ابن سيرين عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى الجمرة ثم رجع الى منزله بمنى فذبح ثم
دعا بالحلاق فاخذ بشق راسه الايمن فحلقه فجعل يقسمه الشعرة والشعرتين ثم اخذ بشق راسه
الايسر فحلقه ثم قال هاهنا ابو طلحة فدفعه الى ابي طلحة رواه مسلم وقال ابان العطار ثنا يحيى حدثني
ابو سلمة ان محمد بن عبد الله بن زيد حدثه ان اباه شهد المنحر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم
بين اصحابه ضحايا فلم يصبه ولا رفيقه قال فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه في ثوبه فاعطاه
فقسم منه على رجال وقلم اظفاره فاعطى صاحبه قال فانه لمخضوب عندنا بالحناء والكتم وقال علي بن
الجعد ثنا الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن انس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على رحل رث وقطيفة
تساوي او لا تساوي اربعة دراهم وقال اللهم حجة لا رياء فيها ولا سمعة يزيد ضعيف وقال
ابو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المؤمنين
اية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اي اية قال اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال اني لاعلم اليوم الذي نزلت فيه
والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات في يوم جمعة متفق عليه
وقال حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار قال كنت عند ابن عباس وعنده يهودي فقرا اليوم
اكملت لكم دينكم الاية فقال اليهودي لو نزلت علينا لاتخذنا يومها عيدا فقال ابن عباس فانها
نزلت في يوم عيد يوم جمعة يوم عرفة حديث صحيح على شرط مسلم وقال ابن جريج عن
ابي الزبير اخبرني انه سمع جابرا يقول رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على راحلته يوم النحر
ويقول خذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه اخرجه مسلم وقال اسمعيل بن ابي اويس
حدثني ابي عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس في حجة
الوداع فقال ان الشيطان قد يئس ان يعبد بارضكم ولكنه رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون
من اعمالكم فاحذروا يا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به لن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة
نبيه ان كل مسلم اخو المسلم المسلمون اخوة ولا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس

ولا تظلموا

ولا تظلموا ولا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال يونس بن بكير عن ابن اسحاق
حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال وكان ربيعة بن امية بن خلف هو الذي يصرخ يوم
عرفة تحت لبة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اصرخ ايها الناس وكان صيتا [illegible]
غدا تصرخ بها فقالوا لكم الشهر الحرام قال فان الله حرم عليكم دماءكم واموالكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم
هذا في شهركم هذا وذكر الحديث وقال الزهري من حديث الاوزاعي عنه عن ابي سلمة عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد ان ينفر من منى قال انا نازلون غدا ان شاء الله بالمحصب
خيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر وذلك ان قريشا تقاسموا على بني هاشم وعلى بني المطلب
ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه وقال افلح
ابن حميد عن القاسم عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشهر الحج قالت فلما
نفرنا من منى نزلنا المحصب وذكر الحديث متفق عليه وقال ابو اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وبعدما هاجر حجة الوداع لم يحج بعدها
قال ابو اسحاق وبمكة اخرى متفق عليه وروي عن ابن عباس انه كان يكره ان يقال حجة
الوداع ويقول حجة الاسلام وقال زيد بن الحباب ثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حج ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة بعدما هاجر معها عمرة وساق ستا
وثلاثين بدنة وجاء علي بتمامها من اليمن فيها جمل لابي جهل في انفه برة من فضة فنحرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفرد به زيد وقيل انه خطا وانما روي عن سفيان عن ابي اسحاق عن مجاهد مرسلا قال
ابو بكر البيهقي قوله وحجة معها عمرة انما نقول ذلك انس ومن ذهب من الصحابة الى ان رسول الله قرن
فاما من ذهب الى انه افرد فاثبته لا يكاد يصح عنه هذه اللفظة لما في اسناده من الاختلاف وغيره وقال
وكيع عن سفيان عن ابن جريج عن مجاهد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين وهو بمكة قبل
الهجرة وحجة الوداع وكان اخر السنة كان ظهور الاسود العنسي وسياتي

سنة احدى عشرة

سرية اسامة في يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقين من صفر ذكر الواقدي باسنادهم قالوا امر النبي
صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم ودعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك
فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغر صباحا على اهل ابنى واسرع السير تسبق الاخبار فان
ظفرت فاقلل اللبث فيهم وقدم العيون والطلائع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدئ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده فخرج بلوائه معقودا [illegible]
اسامة فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار
الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على الاولين
وقال ابن عيينة وغيره عن عبد الله بن دينار سمع ابن عمر يقول امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسامة تطعن الناس في امارته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تطعنوا في امارته فقد طعنتم في امارة ابيه وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان كان من احب الناس الي وان ابنه هذا من احب الناس الي بعده متفق على صحته وقال سفيان عن قتادة جميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه ثلاث واربعون ثم دخل شهر ربيع الاول وبه دخوله ثلث عشرة سنين من التاريخ للهجرة النبوية

ذكر نسب سيد البشر

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو القاسم سيد المرسلين وخاتم النبيين هو محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة واسمه عامر بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعدنان من ولد اسمعيل بن ابرهيم صلى الله عليهما وعلى نبينا وسلم باجماع الناس لكن اختلفوا فيما بين عدنان وبين اسمعيل من الاباء فقيل بينهما تسعة اباء وقيل سبعة وقيل مثل ذلك عن جماعة في اسما بعض الاباء وقيل بينهما خمسة عشر ابا وقيل بينهما اربعون ابا وهو بعيد وقد ورد عن طايفة من العرب ذلك واما عروة بن الزبير فقال ما وجدنا من يعرف ما وراء عدنان ولا قحطان الا تخرصا وعن ابن عباس قال بين معد بن عدنان وبين اسمعيل ثلثون ابا قاله هشام بن الكلبي النسابة عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس ولكن هشام وابوه متروكان وجاء بهذا الاسناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انتهى الى عدنان امسك ويقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وقال ابو الاسود يتيم عروة سمعت ابا بكر بن سليمن بن ابي حثمة وكان من اعلم قريش باشعارها يقول ما وجدنا احدا يعلم ما وراء معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم قال هشام بن الكلبي سمعت من يقول ان معدا كان على عهد عيسى بن مريم عليه السلام وقال ابو عمر بن عبد البر كان قوم من السلف منهم عبد الله بن مسعود ومحمد بن كعب القرظي وعمرو بن ميمون الاودي اذا تلوا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قالوا كذب النسابون قال ابو عمر ومعنى هذا عندنا على غير ما ذهبوا اليه وانما المعنى فيها والله اعلم تكذيب من ادعى احصاء بني ادم واما انساب العرب فان اهل العلم بايامها وانسابها قد وعوا وحفظوا جماهيرها وامهات قبايلها واختلفوا في بعض فروع ذلك والذي عليه ايمة هذا الشان انه عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل بن آزر واسمه تارح بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالح بن عيبر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس عليه السلام بن يرد بن مهليل بن قينن بن انوش بن شيث بن ادم ابي البشر عليه السلام قال وهذا الذي اعتمده محمد بن اسحق في السيرة وقد اختلف اصحاب ابن اسحق عليه في بعض الاسما قال ابن سعد الامر عندنا الامساك عما وراء عدنان الى

اسمعيل

اسمعيل وروى سلمة الابرش عن ابن اسحق هذا النسب الى نبت سوا انه خالفه فقال يشجب بن نابت بن صاعوح بن لعى بن العوام بن قيدار بن نبت بن اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليه السلام وقال ابن اسحق يذكرون ان عمر اسمعيل عليه السلام مايه وثلثون سنة وانه دفن في الحجر مع امه هاجر وقال عبد الملك بن هشام حدثني خلاد بن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير عن قتادة قال ابرهيم خليل الله هو ابن تارح بن ناحور بن اسرغ بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم وروى عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب بن منبه انه وجد نسب ابرهيم عليه السلام في التوراة ابرهيم ابن تارح بن ناحور بن سروع بن ارعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم

وقال ابن سعد ثنا هشام بن الكلبي قال علمني ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم محمد الطيب المبارك ولد عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قال ابي وبين معد واسمعيل نيف وثلثون ابا وكان لا يسميهم ولا ينفذهم قلت وسرد هذه الاسما العجمية وبعضها لا يمكن ضبطه بالخط الا تقريبا وقد توسل في قوله تعالى وتفضيله الى نوع فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم بنو عبد المطلب عمارة وبنو هاشم فصيلة واما فخذه فبنو هاشم قال وبنو عبد مناف بطنه وقريش عمارة وبنو كنانة قبيلة ومضر شعبه قال الاوزاعي حدثني شداد ابو عمار حدثني واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم وامه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب فهي اقرب نسبا الى كلاب من زوجها عبد الله برجل

مولده المبارك

اخبرنا ابو المعالي احمد بن اسحق اخبرنا احمد بن ابي الفتح والفتح بن عبد الله قالا انا محمد بن عمر الفقيه انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور انا علي بن عمر الحربي نا احمد بن الحسن الصوفي نا يحيى بن معين نا حجاج بن محمد نا يونس بن ابي اسحق عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الفيل صحيح وقال ابن اسحق حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن ابيه عن جده قيس بن مخرمة بن عبد المطلب قال ولدت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل كالذين اخرجه الترمذي واسناده حسن وقال ابرهيم بن المنذر الحزامي نا سليمن النوفلي عن ابيه عن محمد بن جبير بن مطعم قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عام الفيل وكانت وقعة الفجار بعد الفيل بخمس عشرة وبنيا البيت على راس خمس وعشرين سنة من الفيل
ونبئ رسول الله صلى الله عليه وسلم على راس اربعين سنة من الفيل وقال شباب العصفري
ثنا يحيى بن محمد ثنا عبد العزيز بن عمران حدثني الزبير بن موسى عن ابي الحويرث سمعت قباث بن اشيم يقول
انا اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اكبر مني ووقفت بي امي على روث الفيل محيلا اعقله
وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل. يحيى هو ابو زكير وشيخه متروك الحديث وقال
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم على راس خمس عشرة سنة من بنيان
الكعبة وكان بين مبعثه وبين اصحاب الفيل سبعون سنة كذا قال وقد قال ابراهيم بن المنذر
وغيره هذا وهم لا يشك فيه احد من علمائنا ان رسول الله ولد عام الفيل وبعث على راس اربعين
سنة من الفيل وقال يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن ابن ابزى قال كان بين
الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وهذا قول منقطع واضعف منه
ما روى محمد بن عثمان بن ابي شيبة وهو ضعيف قال ثنا عقبة بن مكرم ثنا المسيب بن شريك ثنا شعيب
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشوراء المحرم وولد
يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وهذا
حديث ساقط كما ترى واوهى منه ما روي عن الكلبي وهو متهم ساقط عن ابي صالح باذام
عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقد تقدم ما يبين
كذب هذا القول عن ابن عباس باسناد صحيح قال خليفة بن خياط المجتمع عليه انه ولد عام الفيل
وقال الزبير بن بكار ثنا محمد بن حسن عن عبد السلام بن عبد الله عن معروف بن خربوذ
وغيره من اهل العلم قالوا ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وسميت قريش آل الله
وعظمت في العرب وولد لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وقيل من رمضان يوم الاثنين
حين طلع الفجر وقال ابو قتادة الانصاري سال اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما تقول في صوم يوم الاثنين قال ذاك يوم ولدت فيه وفيه اوحي الي اخرجه مسلم
وقال عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن سعيد بن المسيب وغيره ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولد ليلة الاثنين من ربيع الاول عند ابهار النهار وروى ابن اسحق
قال حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد بن زرارة
قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة اذ سمعت يهوديا
وهو على اطمة يثرب يصرخ يا معشر يهود فلما اجتمعوا اليه قالوا ويلك ما لك قال طلع نجم احمد الذي
ولد به الليلة وقال ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش عن ابن عباس قال
ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة
يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة المائدة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين

رواه احمد في مسنده واخرجه الفسوي في تاريخه وقال شيخنا ابو محمد الدمياطي في
السيرة من تاليفه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
لعشر ليال خلون من ربيع الاول وكان قدوم اصحاب الفيل قبل ذلك في النصف من المحرم وقال
ابو معشر نجيح ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول قال الدمياطي والصحيح قول ابي جعفر
قال وقيل انه ولد في العشرين من نيسان وقال ابو احمد الحاكم ولد بعد الفيل بثلاثين يوما
قاله بعضهم قال وقيل بعده باربعين يوما قلت لا ابعد ان الغلط وقع من هنا على من قال
لثلاثين عاما او اربعين عاما فكانه اراد ان يقول يوما فقال عاما وقال الوليد بن مسلم عن
شعيب بن ابي حمزة عن عطاء الخراساني عن عكرمة عن ابن عباس ان عبد المطلب ختن النبي صلى الله
عليه وسلم يوم سابعه وصنع له مادبة وسماه محمدا وهذا اصح مما رواه ابن سعد ثنا
يونس بن عطاء المكي ثنا الحكم بن ابان العدني ثنا عكرمة عن ابن عباس عن ابيه العباس قال ولد النبي صلى
الله عليه وسلم مختونا مسرورا فاعجب ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان
تابعه سليمان بن سلمة الخبائري عن يونس لكن ادخل فيه بين يونس والحكم عثمان بن ربيعة الثقفي
قال شيخنا الدمياطي وروي عن ابي بكرة قال ختن جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما طهر قلبه قلت هذا منكر

اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته

الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء
انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي
وانا العاقب قال الزهري والعاقب الذي ليس بعده نبي متفق عليه وقال الزهري وقد سماه
الله رؤوفا رحيما وقال حماد بن سلمة عن جعفر بن ابي وحشية عن نافع بن جبير بن مطعم
عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد وانا احمد وانا الحاشر
وانا الماحي والخاتم والعاقب وهذا اسناد قوي حسن ورواه بلفظ آخر قال انا احمد ومحمد
والمقفي والحاشر ونبي الرحمة ونبي الملحمة وقال عبد الله بن صالح ثنا الليث حدثني خالد
ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن عتبة بن مسلم عن نافع بن جبير بن مطعم انه دخل على عبد الملك
ابن مروان فقال له اتحصي اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير يعدها قال نعم هي ستة
محمد واحمد وخاتم وحاشر وعاقب وماحي فاما حاشر فبعث مع الساعة نذيرا لكم واما عاقب
فانه عقب الانبياء واما ماحي فان الله محا به سيئات من اتبعه وقال عمرو بن مرة عن
ابي عبيدة عن ابي موسى الاشعري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء
فقال انا محمد واحمد والحاشر والمقفي ونبي التوبة والملحمة رواه مسلم وقال وكيع
عن الاعمش عن ابي صالح عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا قال يا ايها الناس انما انا رحمة مهداة

ورواه زياد بن يحيى الحساني عن سعير بن الخمس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة موصولا وقد قال الله
تعالى لمحمد وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وقال وكيع عن إسماعيل الأزرق عن ابن عمر عن ابن
الحنفية قال يس محمد صلى الله عليه وسلم ومن بعضهم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أسما
محمد وأحمد وعبد الله ويس وطه وقيل طه لغة لعك أي يا رجل فإذا قلت لعكي يا رجل لم يلتفت
فإذا قلت له طه التفت إليك قاله الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس والكلبي متروك فعلى
هذا القول لا يكون طه من أسمائه وقد وصفه الله تعالى في كتابه فقال رسولا ونبيا أميا وشاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ورؤوفا رحيما ومذكرا ومدثرا ومزملا وهاديا
إلى غير ذلك ومن أسمائه الضحوك والقتال جاء في بعض الآثار عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال أنا الضحوك أنا القتال وقال ابن مسعود حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الصادق المصدوق وفي التوراة فيما بلغنا أنه حرز للأميين وأن اسمه المتوكل ومن أسمائه
الأمين وكانت قريش تدعوه به قبل نبوته ومن أسمائه الفاتح وقثم وقال علي بن زيد بن جدعان
تذاكروا أحسن بيت قالته العرب فقالوا قول أبي طالب في النبي صلى الله عليه وسلم
وشق له من اسمه ليجله ، فذو العرش محمود وهذا محمد ، وقال عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل
عن عبد الله قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق المدينة فقال أنا محمد وأنا أحمد
وأنا نبي الرحمة ونبي التوبة والمقفى وأنا الحاشر ونبي الملحمة قال المقفى ليس بعده نبي رواه
الترمذي في الشمائل وإسناده حسن وقد رواه حماد بن سلمة عن عاصم فقال عن زر عن حذيفة
نحوه وروى [illegible] بإسناده عن أبي الطفيل قال النبي صلى الله عليه وسلم لي عشرة أسما
تذكر منها الفاتح والخاتم قلت وأكثر ما سماه من أسمائه صفات له لا أسماء أعلام وقد
تواتر أن كنيته أبو القاسم قال ابن سيرين عن أبي هريرة قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي متفق عليه وقال محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطي وأنا أقسم
وقال ابن لهيعة عن عقيل عن الزهري عن أنس قال لما ولد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم
من مارية كاد يقع في نفسه منه حتى أتاه جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا أبا إبراهيم
ابن لهيعة ضعيف

ذكر ما ورد في قصة سطيح وخمود النيران ليلة المولد وانشقاق الإيوان

قال ابن أبي الدنيا وغيره ثنا علي بن حرب الطائي ثنا أبو يعلى أيوب بن عمران البجلي
حدثني مخزوم بن هانئ المخزومي عن أبيه وكان قد أتت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة
شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ورأى الموبذان إبلا

صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما أصبح كسرى أفزعه ما رأى من شأن
إيوانه فتصبر عليه تشجعا ثم رأى أنه لا يستر ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره
وجمعهم فلما اجتمعوا عنده قال أتدرون فيم بعثت إليكم قالوا لا إلا أن يخبرنا الملك فبينما هم على ذلك
إذ ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما إلى غمه فقال الموبذان وأنا قد رأيت أصلح الله الملك في هذه
الليلة رؤيا ثم قص عليه رؤياه فقال أي شيء يكون هذا يا موبذان قال حدث يكون في ناحية العرب
وكان أعلمهم في أنفسهم فكتب كسرى عند ذلك من كسرى ملك الملوك إلى النعمان بن المنذر أما بعد
فوجه إلي برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه فوجه إليه بعبد المسيح بن حيان بن بقيلة الغساني فلما
قدم عليه قال له هل لك علم بما أريد أن أسألك عنه قال ليخبرني الملك فإن كان عندي علم
وإلا أخبرته بمن يعلمه فأخبره بما رأى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له
سطيح قال فأته فسله عما سألتك وائتني بجوابه فركب حتى أتى على سطيح وقد أشفى على الموت فسلم
عليه وحياه فلم يحر إليه سطيح جوابا فأنشأ عبد المسيح يقول

أصم أم يسمع غطريف اليمن ، أم فاد فازلم به شأو العنن ،
يا فاصل الخطة أعيت من ومن ، أتاك شيخ الحي من آل سنن ،
وأمه من آل ذئب بن حجن ، أزرق نهم الناب صرار الأذن ،
أبيض فضفاض الرداء والبدن ، رسول قيل العجم يسري للوسن ،
يجوب بي الأرض علنداة شزن ، ترفعني وجنا وتهوي بي وجن ،
لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ، كأنما حثحث من حضني ثكن ،
حتى أتى عاري الجآجي والقطن ، تلفه في الريح بوغاء الدمن ،

فقال سطيح عبد المسيح جاء إلى سطيح وقد أوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس
الإيوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها عبد المسيح إذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي
السماوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه وسار عبد المسيح إلى رحله وهو يقول

شمر فإنك ماضي الهم شمير ، لا يفزعنك تفريق وتغيير ،
إن يمس ملك بني ساسان أفرطهم ، فإن ذا الدهر أطوار دهارير ،
فربما ربما أضحوا بمنزلة ، تهاب صولهم الأسد المهاصير ،
منهم أخو الصرح بهرام وإخوته ، والهرمزان وسابور وسابور ،
والناس أولاد علات فمن علموا ، أن قد أقل فمحقور ومهجور ،
وهم بنو الأم إما إن رأوا نشبا ، فذاك بالغيب محفوظ ومنصور ،

والخير والشر مصفودان في قرن ، فالخير متبع والشر محذور ،

فلما قدم على كسرى اخبره بقول سطيح فقال كسرى الى متى يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك
منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى اخر خلافة عثمان رضي الله عنه هذا حديث منكر غريب
وبالاسناد الى البكائي عن ابن اسحق قال كان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين اضعاف ملوك التبابعة
فراى رؤيا هالته وفظع بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا ولا منجما من اهل مملكته الا جمعه اليه
فقال لهم اني قد رايت رؤيا هالتني فاخبروني بها وبتاويلها قالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها
قال اني ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها انه لا يعرف تاويلها الا من عرفها فقيل له ان كان
الملك يريد هذا فليبعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فبعث اليهما فقدم سطيح قبل شق
فقال له حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة قال ما اخطات منها شيئا
فما تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش
فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى هو كائن افي زمانه ام بعده قال
لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين قال افيدوم ذلك من ملكهم ام
ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون هاربين قال ومن يلي ذلك
من قتلهم واخراجهم قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا باليمن قال
افيدوم ذلك قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هو قال من ولد
فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر
قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال
احق ما تخبرني قال نعم والشفق والغسق والفلق اذا اتسق ان ما انباتك به لحق ثم قدم
عليه شق فقال له كقوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان قال نعم رايت حممة خرجت
من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت منها كل ذات نسمة فلما قال ذلك عرف انهما قد اتفقا
فوقع في نفسه فجهز اهل بيته الى العراق وكتب بهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن
خرزاد فاسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر فهو في نسب اليمن
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر

باب منه

عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من لدن ادم من نكاح غير سفاح
هذا حديث ضعيف فيه متروكان الواقدي وابو بكر بن ابي سبرة وورد مثله عن محمد بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي بن الحسين عن علي وهو منقطع انما هو عن
جعفر بن محمد ولكن معناه صحيح وقال خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن ابن ابي الجدعاء
قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وقال منصور بن سعد

وابراهيم بن طهمان واللفظ له عن بديل بن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن ميسرة الفجر قال سالت
رسول الله صلى الله عليه وسلم متى كتبت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وقال الترمذي
ثنا الوليد بن شجاع ثنا الوليد بن مسلم عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة سئل
النبي صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين خلق ادم ونفخ الروح فيه قال الترمذي
حسن غريب قلت لولا لين في الوليد بن مسلم لصححه الترمذي وقال يونس بن بكير عن ابن
اسحق حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي حين حملت
بي كان نورا خرج منها اضاءت له بصرى من ارض الشام وروي باسناد حسن ان
شاء الله عن العرباض بن سارية انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين
وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا امي التي
رات وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت منه قصور الشام
رواه الليث وابن وهب عن معوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الاعلى بن هلال
السلمي عن العرباض فذكره ورواه ابو بكر بن ابي مريم الغساني عن سعيد بن سويد عن
العرباض نفسه وقال فرج بن فضالة ثنا لقمان بن عامر سمعت ابا امامة قال قلت
يا رسول الله ما كان بدو امرك قال دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورات امي انه خرج منها نور اضاءت
منه قصور الشام رواه احمد في مسنده عن ابي النضر عن فرج قوله لمنجدل اي ملقى والمراد بدعوة
ابراهيم قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة عيسى قوله ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد وقال ابو عمرو ثنا جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما ثم قسم النصف على ثلثة فكنت في خير ثلث منها
ثم اختار العرب من الناس ثم اختار قريشا من العرب ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار
بني عبد المطلب من بني هاشم ثم اختارني من بني عبد المطلب هذا حديث مرسل وقال زحر بن
حصن عن جده حميد بن منهب قال سمعت جدي خريم بن اوس بن حارثة يقول هاجرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك فسمعت العباس يقول يا رسول الله اني اريد
ان امتدحك فقال قل لا يفضض الله فاك فقال

من قبلها طبت في الظلال وفي ، مستودع حيث يخصف الورق ،
ثم هبطت البلاد لا بشر ، انت ولا مضغة ولا علق ،
بل نطفة تركب السفين وقد ، الجم نسرا واهله الغرق ،
تنقل من صالب الى رحم ، اذا مضى عالم بدا طبق ،
حتى احتوى بيتك المهيمن من ، خندف علياء تحتها النطق ،

وأنت لما ولدت أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

الظلال ظلال الجنة قال الله تعالى إن المتقين في ظلال وعيون والمستودع هو الموضع الذي
كان آدم وحواء يخصفان عليهما من الورق أي يضمان بعضه إلى بعض يستتران به ثم هبطت إلى
الدنيا في صلب آدم وأنت لا بشر ولا مضغة ثم ركب السفين يعني في صلب نوح وهالك لغة غريبة
في الصلب وعدو في الصلب الغيان كسقم وسقم والطبق القرن أي كلما مضى عالم وقرن جاء قرن
وكان القرن يطبق الأرض بسكانه بها ولهذا قال عليه السلام في الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مطبقا
عدقا أي يطبق الأرض وأما قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق أي حالا بعد حال والنطق
جمع نطاق وهو ما يشد به الوسط ومنه المنطقة أي أنت أوسط قومك نسبا وجعله في علياء وجعلهم
تحته نطاقا وقال لغة في أضاءت

وأرضعته ثويبة جارية أبي لهب عمه مع عمه حمزة ومع أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي
رضي الله عنهما قال شعيب عن الزهري عن عروة أن زينب بنت أبي سلمة وأمها أخبرته أن أم حبيبة
أخبرتها قالت قلت يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان قال أو تحبين ذلك قلت لست لك بمخلية
وأحب إلي من شركني في خير أختي قال إن ذلك لا يحل لي قلت يا رسول الله إنا لنحدث أنك تريد
أن تنكح درة بنت أبي سلمة فقال والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من الرضاعة
أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن أخرجه البخاري وقال عروة
في سياق البخاري ثويبة مولاة أبي لهب حيبة بشر حالة فقال له ماذا لقيت قال لم ألق بعدكم
رخاء غير أني سقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها
ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وأخذته معها إلى أرضها فأقام معها في
بني سعد نحو أربع سنين ثم ردته إلى أمه قال يحيى بن أبي زائدة قال محمد بن إسحق
عن جهم بن أبي جهم عن عبد الله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
السعدية قالت خرجت في نسوة نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء قد أذمت بالركب وخرجنا
في سنة شهباء لم تبق شيئا ومعنا شارف لنا والله إن تبض علينا بقطرة ومعي صبي لي لن ننام
ليلنا مع بكائه فلما قدمنا مكة لم يبق منا امرأة إلا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتأباه وإنما كنا نرجو كرامة رضاعه من أبيه وكان يتيما فلم يبق من صواحبي امرأة إلا أخذت
صبيا غيري فقلت لزوجي لأرجعن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه فأتيته فأخذته فقال زوجي عسى الله
أن يجعل فيه خيرا قالت فوالله ما هو إلا أن جعلته في حجري فأقبل عليه ثدياي بما شاء من اللبن
فشرب وشرب أخوه حتى رويا وقام زوجي إلى شارفنا من الليل فإذا بها حافل فحلب وشربنا
حتى روينا فبتنا شباعا رواء وقد نام صبيانا قال أبوه والله يا حليمة ما أراك إلا أصبت نسمة

مباركة ثم خرجنا فوالله لخرجت أتاني أمام الركب قد قطعتهن حتى ما يتعلق بها أحد فقدمنا منازلنا
من حاضر بني سعد بن بكر فقدمنا على أجدب أرض الله فوالذي نفسي بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم ويسرح
راعي غنمي فتروح غنمي بطانا لبنا حفلا وتروح أغنامهم جياعا فيقولون لرعاتهم ويلكم ألا تسرحون حيث
يسرح راعي حليمة فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه راعينا فتروح أغنامهم جياعا ما لها من لبن
وتروح غنمي لبنا حفلا فكان صلى الله عليه وسلم يشب في يومه شباب الصبي في الشهر ويشب في الشهر
شباب الصبي في سنة قالت فقدمنا على أمه فقلنا ردي علينا ابني فإنا نخشى عليه وباء مكة قالت
ونحن أضن شيء به مما رأينا من بركته قالت ارجعا به فمكث عندنا شهرين فبينا هو يلعب وأخوه
خلف البيوت يرعيان بهما لنا إذ جاء أخوه يشتد فقال أدركا أخي قد شقا بطنه فخرجنا نشتد فأتيناه
فإذا هو قائم منتقع اللون فاعتنقه أبوه واعتنقته ثم قال ما لك يا بني قال أتاني رجلان فأضجعاني ثم
شقا بطني فوالله ما أدري ما صنعا فرجعنا به إليها فقالت ما رددتماه فقلت كفلناه وأدينا الحق
ثم تخوفنا عليه الأحداث فقالت والله ما ذاك بكما فأخبراني خبركما فما زالت بنا حتى أخبرناها قالت
فتخوفتما عليه كلا والله إن لابني هذا شأنا إني حملت به فلم أحمل حملا قط كان أخف منه ولا أعظم بركة ثم
رأيت نورا كأنه شهاب خرج مني حين وضعته أضاءت لي أعناق الإبل ببصرى ثم وضعته فما وقع كما يقع
الصبيان وقع واضعا يديه بالأرض رافعا رأسه إلى السماء دعاه والحقا بشأنكما هذا حديث جيد الإسناد
قال أبو عاصم النبيل أخبرني جعفر بن يحيى أنا عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبلت إليه امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فقلت من
هذه قالوا أمه التي أرضعته أخرجه أبو داود قال مسلم ثنا شيبان ثنا حماد ثنا ثابت عن
أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق
قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم
ثم لأمه ثم أعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني مرضعته فقالوا إن محمدا قد قتل
فاستقبلوه منتقع اللون قال أنس قد كنت أرى أثر المخيط في صدره وقال بقية عن بحير بن سعد
عن خالد بن معدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن عتبة بن عبد فذكر نحوا من حديث أنس وهو صحيح أيضا
وزاد فيه فذهلت يعني ظئره بعيرا فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغنا إلى أمي فقالت أديت أمانتي
وذمتي وحدثتها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك فقالت إني رأيت خرج مني نورا أضاءت منه قصور الشام
وقال سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت وأنا في أهلي
فانطلق بي إلى زمزم فشرح صدري ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئة حكمة وإيمانا فحشي بها صدري
قال أنس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا أثره فعرج بي الملك إلى السماء الدنيا وذكر حديث المعراج
وقد روى نحوه شريك بن أبي نمر عن أنس عن أبي ذر وكذلك رواه الزهري عن أنس عن أبي ذر بطوله
وأما قتادة فرواه عن أنس عن مالك بن صعصعة نحوه وإنما ذكرت هذا ليعرف أن جبريل شرح صدره

مرتين في صغره ودفنت الاسرايه **وتوفي عبد الله ابوه** وللنبي صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرون
شهرا وقيل اقل من ذلك وقيل وهو حمل توفي بالمدينة غريبا وكان قدمها ليمتار تمرا وقيل بل مر بها مريضا
راجعا من الشام فروى محمد بن كعب القرظي وغيره ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام الى غزة في
عير تحمل تجارات فلما قفلوا مروا بالمدينة وعبد الله مريض فقال انا اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار
فاقام عندهم مريضا مدة شهر فبلغ ذلك عبد المطلب فبعث اليه الحارث وهو اكبر ولده فوجده قد مات
ودفن في دار النابغة احد بني النجار والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل على الصحيح وعاش عبد الله
خمسا وعشرين سنة قال الواقدي وذلك اثبت الاقاويل في سنه ووفاته وترك عبد الله من الميراث
ام ايمن وخمسة اجمال وغنما فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم **وتوفيت امه آمنة**
بالابواء وهي راجعة به صلى الله عليه وسلم الى مكة من زيارة اخوال ابيه بني عدي بن النجار وهو
يومئذ ابن ست سنين ومائة يوم وقيل ابن اربع سنين فلما ماتت ودفنت حملته ام ايمن مولاته
الى مكة الى جده فكان في كفالته الى ان توفي جده وللنبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين فاوصى به الى
عمه ابي طالب قال عمرو بن عون انا خالد بن عبد الله عن داود بن ابي هند عن عباس
ابن عبد الرحمن عن كندير بن سعيد عن ابيه قال حججت في الجاهلية فاذا رجل يطوف بالبيت ويرتجز
يقول ، رب رد راكبي محمدا ، يارب رده واصطنع عندي يدا ، قلت من هذا قال عبد المطلب
ذهبت ابل له فارسل ابنا له في طلبها ولم يرسله في حاجة قط الا جاء بها وقد احتبس عليه فما برحت
حتى جاء محمد صلى الله عليه وسلم وجاء بالابل فقال يا بني لقد حزنت عليك حزنا لا تفارقني ابدا
وقال خارجة بن مصعب عن بهز بن حكيم بن معوية بن حيدة عن ابيه ان حيدة بن معوية اعتمر في
الجاهلية فذكر نحوا من حديث كندير عن ابيه وقال ابرهيم بن محمد الشافعي عن ابيه عن ابان بن
الوليد عن ابان بن تغلب حدثني جلهمة بن عرفطة قال اني لبالقاع من نمرة اذ اقبلت عير من اعلا
نجد فلما حاذت الكعبة اذا غلام قد رمى بنفسه من عجز بعير فجاء حتى تعلق باستار الكعبة ثم نادى يارب
البنية اجرني واذا شيخ ... قد جاء فانتزع يده من اسجاف الكعبة فقام اليه شيخ
وسيم قسيم عليه بهاء الملك ووقار الحلماء فقال ما شانك يا غلام فانا من آل الله واجير من استجار به
قال ان ابي مات وانا صغير وان هذا استعبدني وقد كنت اسمع ان لله بيتا يمنع من الظلم فلما رايته
استجرت به فقال له القرشي قد اجرتك يا غلام قال وحبس الله يد الجندعي الى عنقه قال
جلهمة فحدثت بهذا الحديث عمرو بن خارجة وكان يعدو الحي فقال ان لهذا الشيخ ابنا يعني ابا طالب
قال فهويت رحلي نحو تهامة اكسع بها الحدود واعلو بها الكذان حتى انتهيت الى المسجد الحرام واذا قريش
عزين قد ارتفعت لهم ضوضاء يستسقون فقائل منهم يقول اعتمدوا اللات والعزى وقائل يقول
اعتمدوا مناة الثالثة الاخرى وقال شيخ وسيم قسيم حسن الوجه جيد الراي انى تؤفكون
وفيكم باقية ابرهيم عليه السلام وسلالة اسمعيل قالوا له كانك عنيت ابا طالب قال ايها فقاموا

باجمعهم وقمت معهم فدققنا عليه بابه فخرج الينا رجل حسن الوجه مصفر عليه ازار قد اتشح به فثاروا
اليه فقالوا يا ابا طالب قحط الوادي واجدب العباد فهلم فاستسق فقال رويدكم زوال الشمس
وهبوب الريح فلما زاغت الشمس او كادت خرج ابو طالب معه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء
وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره بالكعبة ولاذ باصبعه الغلام وبصبصت الاغيلمة حوله
وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر له الوادي واخصب
النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ربيع اليتامى عصمة للارامل ،
تطيف به الهلاك من آل هاشم ، فهم عنده في نعمة وفواضل ،
وميزان عدل لا يخيس شعيرة ، ووزان صدق وزنه غير عائل ،

وقال عبد الله بن شبيب حدثني احمد بن محمد الازرقي حدثني سعيد بن سالم نا ابن جريج
قال كنا مع عطا فقال سمعت ابن عباس يقول سمعت ابي يقول كان عبد المطلب اطول الناس قامة
واحسنهم وجها ما رآه احد قط الا احبه وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره ولا يجلس عليه معه احد
وكان الندي من قريش حرب بن امية فمن دونه يجلسون حوله دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو غلام لم يبلغ فجلس على المفرش فجبذه رجل فبكى فقال عبد المطلب وذلك بعدما كف بصره ما لابني يبكي
قالوا له انه اراد ان يجلس على المفرش فمنعوه فقال دعوا ابني يجلس عليه فانه يحس من نفسه شرفا
وارجو ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا بعده قال ومات عبد المطلب والنبي صلى الله
عليه وسلم ابن ثمان سنين وكان خلف جنازة عبد المطلب يبكي حتى دفن بالحجون **وقد** رعى الغنم
فروى عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد
رعى الغنم قالوا وانت يا رسول الله قال نعم كنت ارعاها بالقراريط لاهل مكة رواه البخاري
وقال ابو سلمة عن جابر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران نجني الكباث
فقال عليكم بالاسود منه فانه اطيب فقلنا وكنت ترعى الغنم يا رسول الله قال نعم وهل من نبي
الا قد رعاها متفق عليه **سفره** مع عمه الى الشام قال قراد ابو نوح نا يونس بن ابي اسحق
عن ابي بكر بن ابي موسى الاشعري عن ابيه قال خرج ابو طالب الى الشام ومعه محمد صلى الله عليه وسلم
واشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب نزلوا فخرج اليهم وكان قبل ذلك لا يخرج اليهم فجعل يتخللهم
وهم يحلون رحالهم حتى جاء فاخذ بيده صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين
هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك بهذا قال انكم حين اشرفتم من العقبة
لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل غضروف كتفه مثل التفاحة
ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل قال فارسلوا اليه فاقبل وعليه
غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه يعني الى فيء شجرة فلما جلس مال فيء الشجرة عليه .

فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه قال فبينما هو قائم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم لو
رأوه عرفوه بالصفة فيقتلوه فالتفت فاذا بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم الراهب فقال ما جاء بكم
قالوا جئنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا قد بعث اليه ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك
هذا فقال لهم هل خلفتم خلفكم احدا هو خير منكم قالوا لا انما اخبرنا خبره بطريقك هذا قال افرأيتم امرا
اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فتابعوه واقاموا معه قال فاتاهم
فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه
ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت تفرد به قراد واسمه عبد الرحمن بن غزوان ثقة احتج
به البخاري والنسائي ورواه الناس عن قراد وحسنه الترمذي وهو حديث منكر جدا واين كان ابو بكر
كان ابن عشر سنين فانه اصغر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ونصف واين كان بلال
في هذا الوقت فان ابا بكر لم يشتره الا بعد المبعث ولم يكن ولد بعد وايضا فاذا كان عليه غمامة
تظله كيف يتصور ان يميل فيء الشجرة لان ظل الغمامة يعدم فيء الشجرة التي نزل تحتها ولم نر النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر ابا طالب قط بقول الراهب ولا تذاكرته قريش ولا حكته اولئك الاشياخ
مع توفر هممهم ودواعيهم على حكاية مثل ذلك فلو وقع لاشتهر بينهم ايما اشتهار ولبقي عنده صلى الله
عليه وسلم حس من النبوة ولما انكر مجيء الوحي اليه اولا بغار حراء واتى خديجة خائفا على عقله
ولما ذهب الى شواهق الجبال ليرمي نفسه صلى الله عليه وسلم وايضا فلو اثر هذا الخوف في ابي طالب
ورده كيف كان يطيب نفسه ان يمكنه من السفر الى الشام تاجرا لخديجة وفي الحديث الفاظ
منكرة تشبه الفاظ الطرقية مع ان ابن عائذ قد روى معناه في مغازيه دون قوله وبعث معه ابو بكر
بلالا الى اخره فقال ثنا الوليد بن مسلم اخبرني ابو داود سليمان بن موسى فذكره بمعناه معضلا
وقال ابن اسحاق في السيرة ان ابا طالب خرج الى الشام تاجرا في ركب ومعه النبي صلى الله
عليه وسلم وهو غلام فلما نزلوا بصرى وبها بحيرا الراهب في صومعته وكان اعلم اهل النصرانية
ولم يزل في تلك الصومعة راهب يصير اليه علمهم عن كتاب فيهم فيما يزعمون يتوارثونه كابرا عن
كابر قال فنزلوا قريبا من الصومعة فصنع بحيرا طعاما وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه حين اقبلوا
وغمامة تظله من بين القوم فنزل بظل شجرة فنزل بحيرا من صومعته وقد امر بذلك الطعام
فصنع ثم ارسل اليهم فجاءوه فقال رجل منهم يا بحيرا ما كنت تصنع هذا فما شأنك قال نعم
ولكنكم ضيف واحببت ان اكرمكم فاجتمعوا وتخلف رسول الله لصغره في رحالهم فلما نظر بحيرا
فيهم ولم يره قال يا معشر قريش لا يتخلف عن طعامي هذا قالوا ما تخلف احد الا غلام
هو احدث القوم سنا قال فلا تفعلوا ادعوه فقال رجل واللات والعزى ان هذا اللؤم بنا
يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن الطعام من بيننا ثم قام واحتضنه واقبل به فلما رآه
بحيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد كان يجدها عنده من صفته

حتى

حتى اذا شبعوا وتفرقوا قام بحيرا فقال يا غلام اسألك باللات والعزى الا اخبرتني عما اسألك
عنه فزعموا انه قال لا تسألني باللات والعزى فوالله ما ابغضت بغضهما شيئا قط فقال له فبالله
الا ما اخبرتني عما اسألك عنه فجعل يسأله عن اشياء من حاله فتوافق ما عنده من الصفة ثم نظر فيه
اثر خاتم النبوة ثم اقبل على ابي طالب فقال ما هو منك قال ابني قال ما ينبغي ان يكون ابوه حيا قال فانه
ابن اخي قال ارجع به واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفته ليبغنه كبيرا فانه
كائن لابن اخيك شأن فخرج به ابو طالب سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته وذكر الحديث
وقال معتمر بن سليمان حدثنا ابي عن ابي مجلز ان ابا طالب سافر الى الشام ومعه محمد
فنزل منزلا فاتاه راهب فقال فيكم رجل صالح ثم قال اين ابو هذا الغلام قال ابو طالب ها انا
وليه قال احتفظ به ولا تذهب به الى الشام ان اليهود قوم حسد واني اخشاهم عليه فرده
وقال ابن سعد انا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن جعفر وجماعة عن داود بن الحصين
ان ابا طالب خرج تاجرا الى الشام ومعه محمد فنزلوا بحيرا الحديث وروى يونس بن شهاب حدثنا
طويلا انه لما ناهز الاحتلام ارتحل به ابو طالب تاجرا فنزل تيماء فرآه حبر من يهود تيماء فقال
لابي طالب ما هذا الغلام قال هو ابن اخي قال فوالله ان قدمت به الشام لا تصل به الى اهلك
ابدا ليقتلنه اليهود انه عدوهم فرجع به ابو طالب من تيماء الى مكة قال ابن اسحاق كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله تعالى يحفظه به في صغره قال لقد
رأيتني في غلمان من قريش ننقل الحجارة لبعض ما يلعب الغلمان به كلنا قد تعرى وجعل ازاره على
رقبته يحمل عليه الحجارة فاني لاقبل معهم كذلك وادبر اذ لكمني لاكم ما اراها لكمة وجيعة وقال شد
عليك ازارك فاخذته فشددته ثم جعلت احمل الحجارة على رقبتي قال ابن اسحاق وهاجت حرب
الفجار ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون سنة سميت بذلك لما استحلت كنانة وقيس عيلان
في الحرب من المحارم بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انبل على اعمامي اي ارد عنهم نبل
عدوهم اذا رموهم وكان قائد قريش حرب بن امية

شأن خديجة

قال ابن اسحاق ثم ان خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي اقرب منه صلى الله
عليه وسلم الى قصي برجل كانت امرأة تاجرة ذات شرف ومال وكانت تستأجر الرجال في مالها وكانت
قريش تجارا فعرضت على النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج في مال لها الى الشام ومعه غلام لها اسمه
ميسرة فخرج الى الشام فنزل تحت صومعة فاطلع الراهب الى ميسرة فقال من هذا فقال رجل من قريش
قال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي ثم باع النبي صلى الله عليه وسلم تجارته وتعوض ورجع فكان ميسرة
فيما يزعمون اذا اشتد الحر يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير وروى قصة خروجه
صلى الله عليه وسلم الى الشام تاجرا المحاملي عن عبد الله بن شبيب وهو واه ثنا ابو بكر بن ابي شيبة

حدثني عمر بن أبي بكر العدوي حدثني موسى بن شيبة حدثتني عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن نفيسة بنت
منية أخت يعلى قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة فذكر الحديث بطوله
وهو مشكل قال ــــ فلما قدم مكة وباعت خديجة ما جاء به فأضعف أو قريبا وحدثها ميسرة عن قول
الراهب وعن الملكين وكانت لبيبة حازمة بعثت إليه تقول يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك
وأمانتك وصدقك وحسن خلقك ثم عرضت عليه نفسها فقال ذلك لأعمامه فجاء معه حمزة عمه
حتى دخل على خويلد فخطبها منه وأصدقها النبي صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة فلم يتزوج عليها
حتى ماتت وتزوجها وعمره خمس وعشرون سنة وقال ــــ أحمد في مسنده ثنا أبو كامل
ثنا حماد عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس فيما يحسب حماد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر
خديجة وكان أبوها يرغب عن أن يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت أباها ونفرا
من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت لأبيها إن محمدا يخطبني فزوجني إياه فزوجها إياه
فخلقته وألبسته حلة ونام فلما صحا نظر فإذا هو مخلق فقال ما شأني فقالت زوجتني محمدا
فقال وأنا أزوج يتيم أبي طالب لا لعمري فقالت أما تستحي تريد أن تسفه نفسك عند قريش
بأنك كنت سكران فلم تزل به حتى رضي وقد روى طرفا منه الأعمش عن أبي خالد الوالبي عن جابر
ابن سمرة أو غيره ، وأولاده فلم يكن له من غيرها سوى إبراهيم وهم القاسم والطيب والطاهر
وماتوا صغارا رضعا قبل البعث ورقية وزينب وأم كلثوم وفاطمة رضي الله عنهم فرقية
وأم كلثوم تزوجهما عثمان بن عفان وزينب زوجة أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس وفاطمة
زوجة علي رضي الله عنهم أجمعين قال ــــ ابن إسحق فلما بلغ صلى الله عليه وسلم خمسا
وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها
وإنما كانت رضما فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة
فتحطمت فأخذوا خشبها وأعدوه لتسقيفها وكان بمكة نجار قبطي فتهيأ لهم في أنفسهم بعض
ما يصلحها وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كانت يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتتشرف
على جدار الكعبة فكانت مما يهابون وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا احزألت وكشت وفتحت
فاها فكانوا يهابونها فبينا هي يوما تتشرف على جدار الكعبة بعث الله إليها طائرا فاختطفها
فذهب بها قال فاستبشروا بذلك ثم هابوا هدمها فقال الوليد بن المغيرة أنا أبدؤكم في هدمها
فأخذ المعول وهو يقول اللهم لم ترع اللهم لم نرد إلا الخير ثم هدم من ناحية الركنين وهدموا
حتى بلغوا أساس إبراهيم عليه السلام فإذا حجارة خضر آخذ بعضها ببعض ثم بنوا فلما بلغ
البنيان موضع الركن يعني الحجر الأسود اختصموا فيمن يضعه وحزبت كل قبيلة على ذلك حتى
تحاربوا ومكثوا أربع ليال ثم إنهم اجتمعوا في المسجد وتناصفوا فزعموا أن أبا أمية بن المغيرة
وكان أسن قريش قال اجعلوا بينكم فيما تختلفون أول من يدخل من باب المسجد ففعلوا فكان أول من دخل

عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا به فلما انتهى إليهم أخبروه
الخبر فقال هاتوا إلي ثوبا فأتوه به فأخذ الركن بيده فوضعه في الثوب ثم قال لتأخذ كل قبيلة
بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا موضعه وضعه هو صلى الله عليه وسلم
بيده ثم بني عليه وقال ــــ ابن وهب عن يونس عن الزهري قال لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحلم أجمرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من مجمرتها في ثياب الكعبة فاحترقت فهدموها
حتى إذا بنوها فبلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن أي القبائل تضعه قالوا تعالوا نحكم
أول من يطلع علينا فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام عليه وشاح نمرة فحكموه
فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أخرج سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو فرفعوا إليه الركن
فكان هو يضعه ثم طفق لا يزداد على السن إلا رضى حتى دعوه الأمين قبل أن ينزل عليه وحي فطفقوا
لا ينحرون جزورا إلا التمسوه فيدعو لهم فيها وروى ــــ عن عروة ومجاهد وغيرهما أن البيت
بني قبل المبعث بخمس عشرة سنة وقال ــــ داود بن عبد الرحمن العطار عن ابن خثيم عن
أبي الطفيل قال قلت له يا خال حدثني عن شأن الكعبة قبل أن تبنيها قريش قال كانت برضم
يابس ليس بمدر تنزوه العناق وتوضع الكسوة على الجدر ثم تدلى ثم إن سفينة للروم
أقبلت حتى إذا كانت بالشعيبة انكسرت فسمعت بها قريش فركبوا إليها وأخذوا خشبها ووجدوا روميا
يقال له باقوم نجار بان فلما قدموا مكة قالوا لو بنينا بيت ربنا عز وجل فاجتمعوا لذلك ونقلوا
الحجارة من أجياد الضواحي فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل إذ انكشفت نمرته
فنودي يا محمد عورتك فذلك أول ما نودي والله أعلم فما رئيت له عورة بعد وقال ــــ
أبو الأحوص عن سماك بن حرب أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة وذكر الحديث إلى أن قال فمر عليه
الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فبنته قريش
وذكر في الحديث وضع النبي صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود مكانه وقال ــــ يونس عن ابن
إسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة عن عائشة قالت ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة رجل
وامرأة من جرهم زنيا في الكعبة فمسخا حجرين وقال ــــ موسى بن عقبة إنما حمل قريشا على بناء
الكعبة أن السيل كان يأتي من فوقها من فوق الردم الذي صنعوه فأخربه فخافوا أن يدخلها
الماء وكان رجل يقال له مليح سرق طيب الكعبة فأرادوا أن يشيدوا بناءها وأن يرفعوا بابها
حتى لا يدخلها إلا من شاؤوا فأعدوا لذلك نفقة وعمالا وقال ــــ زكريا بن إسحق ثنا عمرو بن
دينار أنه سمع جابرا يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل الحجارة للكعبة مع قريش
وعليه إزار فقال له عمه العباس يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلته على منكبك دون الحجارة ففعل
ذلك فسقط مغشيا عليه فما رئي بعد ذلك عريانا متفق عليه وأخرجاه أيضا من حديث ابن جريج
ــــ مسلم الزنجي عن ابن أبي نجيح عن أبيه قال جلس رجل من قريش فتذاكروا بنيان الكعبة

فقال لو كانت مبنية برضم يابس وكان بابها بالارض ولم يكن لها سقف وانما تدلى الكسوة على الجدر
وتربط من اعلى الجدر من بطنها وكان في بطن الكعبة عن يمين الداخل جب يكون فيه ما يهدى للكعبة
سدر من جرهم وذلك انه عدا على ذلك الجب قوم من جرهم فسرقوا ماله فبعث الله تعالى الحية فحرست
الكعبة وما فيها خمسمائة سنة الى ان بنتها قريش وكان قرنا الكبش معلقين في بطنها مع معاليق من
حليها الى ان قال حتى بلغوا الاساس الذي رفع عليه ابرهيم واسمعيل القواعد فراوا حجارة كانها الابل
الخلف لا يطيق الحجر منها ثلثون رجلا يحرك الحجر منها فترتج جوانبها قد تشبك بعضها ببعض فادخل
الوليد بن المغيرة عتلة بين حجرين فانفلقت منه فلقة فاخذها رجل فنزت من يده حتى عادت
في مكانها وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف ابصارهم ورجفت مكة باسرها فامسكوا
الى ان قال وقلت النفقة عن عمارة البيت فاجمعوا على ان يقصروا عن القواعد ويحجروا ما يقدرون
ويتركوا بقيته في الحجر ففعلوا ذلك وتركوا ستة اذرع وشبرا ورفعوا بابها وكسوها بالحجارة
حتى لا يدخلها السيل ولا يدخلها الا من ارادوا وبنوها بساف من حجارة وساف من خشب
حتى انتهوا الى موضع الركن فتنافسوا في وضعه الى ان قال فرفعوها بمدماك حجارة ومدماك
خشب حتى بلغوا السقف فقال لهم باقوم النجار الرومي اتحبون ان تجعلوا سقفها مكبسا
او مسطحا فقالوا بل مسطحا وجعلوا فيه ست دعائم في صفين وجعلوا ارتفاعها من خارجها
ثمانية عشر ذراعا وقد كانت قبل تسعة اذرع وجعلوا درجة من خشب في بطنها يصعد منها
الى ظهرها وزوقوا سقفها وحيطانها من بطنها ودعائمها وصوروا فيها الانبيا والملايكة والشجر
وصوروا ابرهيم يستقسم بالازلام وصوروا عيسى وامه وكانوا اخرجوا ما في جب الكعبة من حليه
وماله وقرني الكبش وجعلوه عند ابي طلحة العبدري واخرجوا منها هبل فنصب عند المقام حتى فرغوا
فاعادوا جميع ذلك ثم ستروها بحبرات يمانية وفي الحديث عن ابن ابي نجيح عن ابيه عن حويطب
ابن عبد العزى وغيره فلما كان يوم الفتح دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بثوب فبل بما
وامر بطمس تلك الصور ووضع كفيه على صورة عيسى وامه وقال امحوا الجميع الا ما تحت يدي
رواه الازرقي وعن ابن جريج قال سال سليمان بن موسى الشامي عطا بن ابي رباح
وانا اسمع ادركت في البيت تمثال مريم وعيسى قال نعم ادركت تمثال مريم مزوقا في حجرها
عيسى قاعدا وكان في البيت ستة اعمدة سواري وكان تمثال عيسى ومريم في العمود الذي يلي
الباب فقلت لعطا متى هلك قال في الحريق في عهد ابن الزبير قلت اعلى عهد رسول الله يعني كان
قال لا ادري واني لاظنه قد كان على عهده قال داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج
ثم عاودت عطا بعد حين فقال تمثال عيسى وامه في الوسطى من السواري قال الازرقي
نا داود العطار عن عمرو بن دينار قال ادركت في الكعبة قبل ان تهدم تمثال عيسى وامه قال
فاخبرني بعض الحجبة عن مسافع بن شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا شيبة امح كل

صورة الا ما تحت يدي قال فرفع يده عن عيسى بن مريم وامه قال الازرقي عن سعيد بن
سالم حدثني يزيد بن عياض بن جعدبة قال عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة وفيها صور الملايكة فراى صورة ابرهيم فقال قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام
ثم راى صورة مريم فوضع يده عليها فقال امحوا ما فيها الا صورة مريم ثم ساقه الازرقي باسناد اخر
نحوه وهو مرسل لكن قول عطا وعمرو ثابت وهذا امر لم اسمع به الى اليوم وقال
معمر عن عبد الله بن عثمن بن خثيم عن ابي الطفيل قال لما بني البيت كان الناس ينقلون الحجارة
والنبي صلى الله عليه وسلم معهم فاخذ الثوب فوضعه على عاتقه فنودي لا تكشف عورتك فالقى الحجر
ولبس ثوبه رواه احمد في مسنده وقال عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي نا عمرو بن ابي قيس
عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن ابيه قال كنت انا وابن اخي ننقل الحجارة على رقابنا وازرنا
تحت الحجارة فاذا غشينا الناس ائتزرنا فبينا هو امامي خر على وجهه منبطحا فجئت اسعى والقيت
حجري وهو ينظر الى السما فقلت ما شانك فقام واخذ ازاره وقال نهيت ان امشي عريانا فكنت
اكتمها الناس مخافة ان يقولوا مجنون رواه قيس بن الربيع نحوه عن سماك وقال حماد بن سلمة
عن داود بن ابي هند عن سماك بن حرب عن خالد بن عرعرة عن علي رضي الله عنه قال لما تشاجروا
في الحجر ان يضعه اول من يدخل من هذا الباب فكان اول من دخل النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
قد جا الامين اخبرنا مكي بن حمزة انا محمد بن عبد الواحد انا محمد بن احمد انا فاطمة
بنت عبد الله اخبرتهم انا ابن ريذه انا الطبراني نا اسحق بن ابرهيم عن عبد الرزاق عن
معمر عن ابن خثيم عن ابي الطفيل قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر
وكانت قدر ما يقتحمها وكانت غير مسقوفة انما توضع ثيابها عليها ثم تسدل عليها سدلا وكان
الركن الاسود موضوعا على سورها باديا وكانت ذات ركنين كهيئة هذه الحلقة فاقبلت سفينة من ارض
الروم فانكسرت بقرب جدة فخرجت قريش لتاخذ خشبها فوجدوا رجلا روميا عندها فاخذوا الخشب
وكانت السفينة تريد الحبشة وكان الرومي الذي في السفينة نجارا فقدموا به وبالخشب فقالت
قريش نبني بهذا الذي في السفينة بيت ربنا فلما ارادوا هدمه اذا هم بحية على سور البيت
مثل قطعة الجائز سودا الظهر بيضا البطن فجعلت كلما دنا احد الى البيت ليهدم او ياخذ
من حجارته سعت اليه فاتحة فاها فاجتمعت قريش عند المقام فعجوا الى الله وقالوا ربنا
لم نرع اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك والا فما بدا لك فافعل فسمعوا
خوارا في السما فاذا هم بطاير اسود الظهر ابيض البطن والرجلين اعظم من النسر فغرز مخالبه
في راس الحية حتى انطلق بها يجرها ذنبها اعظم من كذا وكذا ساقطا فانطلق بها نحو اجياد
فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي يحملها قريش على رقابها فرفعوها في السما
عشرين ذراعا فبينا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل حجارة من اجياد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة

فذهب بفضها على ما نقله قيل وعرفنا من صفوا المروة نتوديه يا محمد حمر هو ربك فلم يرعوا بانا بعد ذلك وكان
بين بنيان الكعبة وبين ما انزل عليه خمس سنين هذا حديث صحيح وقد روى نحوه داود
العطار عن ابن خثيم ورواه محمد بن كثير المصيصي عن عبد الله بن واقد عن عبد الله بن عثمان بن
خثيم عن نافع بن سرجس قال سالت ابا الطفيل فذكره وقال عبد الله ثنا النعمان
ثنا ثابت بن يزيد ثنا هلال بن خباب عن مجاهد عن مولاه انه حدثه انه كان فيمن بنى الكعبة في الجاهلية
قال ولي حجر انا نحته بيدي اعبده من دون الله فاجي باللبن الخاثر الذي انفسه على نفسي فاصبه
عليه فيجي الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول فبنينا حتى بلغنا الحجر وما يرى الحجر منا احد فاذا هو
وسط حجارتنا مثل راس الرجل يكاد يتراءى منه وجه الرجل فقال بطن من قريش نحن نضعه
وقال اخرون بل نحن نضعه فقالوا اجعلوا بينكم حكما فقالوا اول رجل يطلع من الفج فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا اتاكم الامين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فاخذوا
بنواحيه معه فوضعه هو اسم مولى مجاهد السائب بن عبد الله وقال اسرائيل عن ابي يحيى
القتات عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال كان البيت قبل الارض بالفي سنة واذا الارض
مدت قال من تحته مدا وروي نحوه عن منصور عن مجاهد ومما اعلم الله به محمدا
صلى الله عليه وسلم من امر الجاهلية ان قريشا كانوا يسمون الحمس يعني الاشداء لانهم كانوا
يقفون في الحرم بمزدلفة ولا يقفون مع الناس بعرفة يفعلون ذلك رياسة وبذاذا وخالفوا
بذلك شعار ابرهيم عليه السلام في حجه فيما خالفوا وروى البخاري ومسلم من حديث جبير بن مطعم
قال اضللت بعيرا لي يوم عرفة فخرجت اطلبه بعرفة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا مع الناس
فقلت هذا من الحمس فما شانه ههنا وقال ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الله بن قيس
ابن مخرمة عن الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه عن جده سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما
هممت بشيء مما هم اهل الجاهلية الا مرتين عصمني الله قلت ليلة لفتى من قريش انظر لي غنمي
حتى اسمر هذه الليلة بمكة كما يسمر الفتيان قال نعم فخرجت حتى جئت ادنى دار من دور مكة
سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير فقلت ما هذا قالوا فلان تزوج فلهوت بذلك حتى
غلبتني عيني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فرجعت الى صاحبي ثم فعلت ليلة اخرى مثل ذلك
فوالله ما هممت بعدها بسوء مما يعمله اهل الجاهلية حتى اكرمني الله بنبوته وروى
مسعر عن العباس بن ذريح عن زياد النخعي ثنا عمار بن ياسر انهم سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل اتيت في الجاهلية شيئا حراما قال لا وقد كنت معهم على ميعادين اما احدهما فحال
بيني وبينه سامر قومي والاخر غلبتني عيني او كما قال وقال ابن سعد انا محمد بن
عمر ثنا ابو بكر بن ابي سبرة عن حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة عن ابن
عباس قال حدثتني ام ايمن قالت كان بوانة صنما تحضره قريش تعظمه وتنسك له النساك

ويعلقون

ويعلقون رؤوسهم عنده ويعكفون عنده يوما الى الليل في السنة وكان ابو طالب يكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد فيابى حتى رايت ابا طالب غضب ورايت عماته غضبن يومئذ اشد
الغضب وجعلن يقلن انا نخاف عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب
عنهم ما شاء الله ثم رجع الينا مرعوبا فقلن ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم فقلن ما كان الله
ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها
تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الى عيد لهم حتى نبئ
وقال ابو اسامة ثنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن اسامة بن
زيد عن ابيه قال كان صنم من نحاس يقال له اساف ونائلة يتمسح به المشركون اذا طافوا
فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وطفت معه فلما مررت مسحت به فقال رسول الله
لا تمسه قال زيد فطفنا فقلت في نفسي لامسنه حتى انظر ما يكون فمسحته فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الم تنه هذا حديث حسن وقد زاد فيه بعضهم عن محمد بن عمرو باسناده
قال زيد فوالله ما استلم صنما حتى اكرمه الله بالذي انزل عليه وقال جرير بن عبد الحميد
عن سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يشهد
مع المشركين مشاهدهم فسمع ملكين خلفه واحدهما يقول لصاحبه اذهب بنا حتى نقوم خلف
رسول الله فقال كيف نقوم خلفه وانما عهده باستلام الاصنام قبيل قال فلم يعد بعد ذلك
ان يشهد مع المشركين مشاهدهم تفرد به جرير وما اتى به سوى شيخ البخاري عثمان
ابن ابي شيبة وهو منكر وقال ابرهيم بن طهمان ثنا بديل بن ميسرة عن عبد الكريم عن
عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت رسول الله صلى الله عليه قبل ان
يبعث فبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه ذلك قال فنسيت يومي والغد فاتيته
في اليوم الثالث فوجدته في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث انتظرك
اخرجه ابو داود اخبرنا الخضر بن عبد الرحمن الازدي انا ابو محمد بن البن انا جدي
انا ابو القاسم علي بن ابي العلا انا عبد الرحمن بن ابي نصر انا علي بن ابي العقب انا احمد بن ابرهيم
ثنا محمد بن عائذ حدثني الوليد اخبرني معاوية بن سلام عن جده ابي سلام الاسود عمن حدثه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا باعلى مكة اذا براكب عليه سواد
فقال هل بهذه القرية رجل يقال له احمد فقلت ما بها احد يقال له احمد غيري فضرب ذراع
راحلته فاستناخت ثم اقبل حتى كشف عن كتفي حتى نظر الى الخاتم الذي بين كتفي فقال انت
نبي الله قلت ونبي انا قال نعم قلت بما ابعث قال بضرب اعناق قومك قال فهل من زاد
فخرجت حتى اتيت خديجة فاخبرتها فقالت حربا وحلسا الا يكون ذلك لاني اكره كلمة كلمت
بها من امرك فاتيته بالزاد فاخذه وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى زودني

نبي الله صلى الله عليه وسلم طعاما وحمله في ثوبه ما

ذكر زيد بن عمرو بن نفيل رحمه الله

قال موسى بن عقبة اخبرني سالم انه سمع اباه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل الوحي فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة
فيها لحم فابى ان ياكل وقال لا اكل مما تذبحون على نصبكم انا لا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه
رواه البخاري وزاد في اخره وكان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها
من السما الما وانبت لها من الارض ثم يذبحونها على غير اسم الله انكارا لذلك واعظاما له ثم قال
البخاري قال موسى حدثني سالم بن عبد الله ولا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل
خرج الى الشام يسال عن الدين ويتبعه فلقي عالما من اليهود فساله عن دينهم فقال اني لعلي
ان ادين دينكم فاخبرني فقال انك لا تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من غضب الله قال زيد ما افر الا
من غضب الله ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا وانا استطيعه فهل تدلني على غيره قال ما
اعلمه الا ان يكون حنيفا قال وما الحنيف قال دين ابرهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله
فخرج زيد فلقي عالما من النصارى فذكر له مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تاخذ بنصيبك من
لعنة الله قال ما افر الا من لعنة الله فقال له كما قال اليهودي فلما راى زيد قولهم في ابرهيم
خرج فلما برز رفع يديه فقال اللهم اني اشهدك اني على دين ابرهيم هكذا اخرجه البخاري
وقال عبد الوهاب الثقفي نا محمد بن عمرو عن ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن عن اسامة
ابن زيد عن ابيه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حارا وهو مردفي الى
نصب من الانصاب وقد ذبحنا له شاة فانضجناها فلقينا زيد بن عمرو بن نفيل فحيا كل واحد
منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا زيد ما لي ارى قومك قد شنفوا لك
قال والله يا محمد ان ذلك لغير نائلة ترة لي فيهم ولكني خرجت ابتغي هذا الدين حتى اقدم على
احبار يدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي ابتغي فقدمت الشام
فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقال لي شيخ منهم انك تسال عن دين ما نعلم احدا
يعبد الله به الا شيخ بالجزيرة فاتيته فلما راني قال ممن انت قلت من اهل بيت الله
قال من اهل الشوك والقرظ ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي قد طلع نجمه
وجميع من رايتهم في ضلال قال فلم احس بشي قال فقرب اليه السفرة فقال ما هذا يا محمد قال
شاة ذبحت للنصب قال ما كنت لاكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال فتفرقا وذكر باقي الحديث
وقال الليث عن هشام بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن
عمرو بن نفيل قائما مسندا ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش والله ما منكم احد على دين ابرهيم
غيري وكان يحيي الموؤدة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته مه لا تقتلها انا اكفيك مؤنتها

فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها هذا حديث صحيح
وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن اسامة بن زيد عن ابيه ان زيد بن عمرو بن نفيل مات ثم
انزل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيمة امة وحده
اسناده حسن انبئت عن ابي الفخر اسعد اخبرتنا فاطمة انا ابن ريذة انا الطبراني انا علي بن
عبد العزيز نا عبد الله بن رجا نا المسعودي عن نفيل بن هشام بن سعيد بن زيد عن ابيه عن جده
قال خرج ابي وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى مرا بالشام فاما ورقة فتنصر واما زيد فقيل
له ان الذي تطلب امامك فانطلق حتى اتى الموصل فاذا هو براهب فقال من اين اقبل صاحب الراحلة
قال من بيت ابرهيم قال ما تطلب قال الدين فعرض عليه النصرانية فابى ان يقبل وقال لا حاجة
لي فيه قال اما ان الذي تطلب سيظهر بارضك فاقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا
البر ابغي لا الخال وهل مهجر كمن قال عذت بما عاذ به ابرهيم اني لك اللهم عان راغم مهما تجشمني
فاني جاشم ثم يخر فيسجد للكعبة قال فمر زيد بالنبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما
ياكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا اكل مما ذبح على النصب قال فما رئي النبي صلى الله
عليه وسلم ياكل مما ذبح على النصب من يومه ذاك حتى بعث قال وجا سعيد بن زيد الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان زيدا كان كما رايت او كما بلغك فاستغفر له قال نعم فاستغفر له
فانه يبعث يوم القيمة امة وحده وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال كانت قريش حين
بنوا الكعبة ينذرون على كسوتها كل عام تعظيما لحقها وكانوا يطوفون بها ويستغفرون الله عندها
ويذكرونه مع تعظيم الاوثان والشرك في ذبائحهم ودينهم كله وقد كان نفر من قريش زيد بن
عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعثمان بن الحويرث بن اسد وهو ابن عم ورقة وعبيد الله بن جحش
ابن رئاب وامه هي اميمة بنت عبد المطلب بن هاشم حضروا قريشا عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده
لعيد من اعيادهم فلما اجتمعوا خلا بعضهم الى بعض وقالوا تصادقوا وليكتم بعضكم
على بعض فقال قائلهم تعلمن والله ما قومكم على شي لقد اخطاوا دين ابرهيم وخالفوه وما وثن
يعبد لا يضر ولا ينفع فابتغوا لانفسكم فخرجوا يطلبون ويسيرون في الارض يلتمسون اهل الكتاب
من اليهود والنصارى والملل كلها الحنيفية دين ابرهيم فاما ورقة فتنصر ولم يكن منهم اعدل شانا
من زيد بن عمرو اعتزل الاوثان وفارق الاديان الا دين ابرهيم وقال الباغندي
نا ابو سعيد الاشج نا عقبة عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فرايت لزيد بن عمرو بن نفيل دوحتين وقال البكائي عن ابن اسحق حدثني هشام
عن ابيه عن اسما بنت ابي بكر قالت لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره الى الكعبة
وهو يقول يا معشر قريش والذي نفسي بيده ما اصبح منكم احد على دين ابرهيم غيري ثم يقول
اللهم لو اعلم اي الوجوه احب اليك عبدتك به ثم يسجد على راحلته قال ابن اسحق

فقال زيد في فراق دين قومه

أربًّا واحدًا أم ألف ربٍّ ، أدين إذا تقسّمت الأمور ،

عزلت اللات والعزى جميعًا ، كذلك يفعل الجلد الصبور ،

في أبيات

قال ابن إسحاق وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخوه لأمه يعاتبه ويلومه حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة فإذا دخل سرًّا آذوه وأخرجوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد ثم خرج يطلب دين إبراهيم فجال الشام والجزيرة إلى أن قال ابن إسحاق فرد إلى مكة حتى إذا توسط بلاد لخم عدوا عليه فقتلوه ،

باب

أخبرتنا ست الأهل بنت علوان أنا أبو عبد الرحمن أنا ... محمد أنا هبة الله بن أحمد أنا الحسين ابن علي بن عطا أنا محمد بن الحسين الحراني أنا محمد بن سعيد الرسعني أنا المعافى بن سليمان نا فليح عن هلال ابن علي عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف في التوراة بصفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله فيفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا قال عطاء ثم لقيت كعب الأحبار فسألته فما اختلفا في حرف إلا أن كعبا يقول بلغته أعينا عمومى وآذانا صمومى وقلوبا غلوفى أخرجه البخاري عن العوفي عن فليح وقد رواه سعيد بن أبي هلال عن هلال بن أسامة عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن سلام فذكر نحوه ثم قال عطاء أخبرني أبو واقد الليثي أنه سمع كعب الأحبار يقول مثلما قال ابن سلام قلت وهذا أصح فإن عطاء لم يدرك كعبا وروى نحوه أبو غسان محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن سلام قال صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وذكر الحديث وروى عطاء بن السائب عن أبي عبيدة أن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن الله ابتعث نبيه لإدخال رجل الجنة فدخل الكنيسة فإذا هو بيهود وإذا يهودي يقرأ التوراة فلما أتوا على صفة النبي صلى الله عليه وسلم أمسكوا وفي ناحية الكنيسة رجل مريض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم أمسكتم قال المريض أتوا على صفة نبي فأمسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى أخذ التوراة فقرأ حتى أتى على صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأمته فقال هذه صفتك وصفة أمتك أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوا أخاكم أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده أخبرنا جامع عن ابن الليثي أنا أبو الوقت أخبرنا أبو الداوودي أنا ابن حمويه أنا عيسى السمرقندي أنا الدارمي أنا مجاهد ابن موسى نا معن بن عيسى نا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن ابن عباس أنه سأل كعبا كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر إلى

طابة

طابة ويكون ملكه بالشام وليس بفحاش ولا سخاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر أمته الحمادون يحمدون الله في كل سراء ويكبرون الله على كل نجد يوضئون أطرافهم ويأتزرون في أوساطهم يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء قلت يعني الأذان وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن ثابت بن شرحبيل عن أم الدرداء قالت قلت لكعب الحبر كيف تجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فذكر نحو حديث عطاء ،

قصة سلمان الفارسي

قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابن عباس حدثني سلمان الفارسي قال كنت رجلا من أهل فارس من أهل أصبهان من قرية يقال لها جي وكان أبي دهقان أرضه وكان يحبني حبا شديدا لم يحبه شيئا من ماله ولا ولده فما زال به حبه إياي حتى حبسني في البيت كما تحبس الجارية واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها فلا أتركها تخبو ساعة فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئا إلا ما أنا فيه حتى بنى أبي بنيانا له وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال أي بني إنه قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ولا بد لي من اطلاعها فانطلق إليها فمرهم بكذا وكذا ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني شغلتني عن كل شيء فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة للنصارى فسمعت أصواتهم فقلت ما هذا قالوا النصارى فدخلت فأعجبني حالهم فوالله ما زلت جالسا عندهم حتى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته فقال أي بني أين كنت فقلت مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست أنظر كيف يفعلون قال أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم فقلت لا والله ما هو بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ونحن نعبد نارا نوقدها بأيدينا إذا تركناها ماتت فخاف فجعل في رجلي حديدا وحبسني فبعثت إلى النصارى فقلت أين أصل هذا الدين الذي أراكم عليه قالوا بالشام فقلت فإذا قدم عليكم من هناك ناس فآذنوني قالوا نفعل فقدم عليهم ناس من تجارهم فآذنوني بهم فطرحت الحديد من رجلي ولحقت بهم فقدمت معهم الشام فقلت من أفضل هذا الدين قالوا الأسقف صاحب الكنيسة فجئته فقلت إني قد أحببت أن أكون معك في كنيستك وأعبد الله فيها معك وأتعلم منك الخير قال فكن معي قال فكنت معه فكان رجل سوء يأمر بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوها له اكتنزها ولم يعطها المساكين فأبغضته بغضا شديدا لما رأيت من حاله فلم يلبث أن مات فلما جاءوا ليدفنوه قلت لهم إن هذا رجل سوء كان يأمركم بالصدقة ويكتنزها قالوا وما علامة ذلك قلت أنا أخرج إليكم كنزه فأخرجت لهم سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا فلما رأوا ذلك قالوا والله لا يدفن أبدا فصلبوه ورجموه بالحجارة وجاءوا برجل فجعلوه مكانه ولا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلا قط لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أشد اجتهادا ولا أزهد

في الدنيا ولا أدأب ليلا ونهارا وما أعلمني أحببت شيئا قط قبله حبه فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة
فقلت قد حضرك ما ترى من أمر الله فإلى من توصيني قال لي أي بني والله ما أعلمه
إلا رجلا بالموصل فأته فإنك ستجده على مثل حالي فلما مات لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته
على مثل حاله من الاجتهاد والزهد فقلت له إن فلانا أوصى بي إليك قال فأقم أي بني فأقمت عنده
على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة فقلت له إن فلانا أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى
فإلى من توصيني قال والله ما أعلمه إلا رجلا بنصيبين فلما دفناه لحقت بالآخر فأقمت عنده
على مثل حالهم حتى حضره الموت فأوصى بي إلى رجل من عمورية بالروم فأتيته فوجدته على مثل حالهم
فأقمت عنده واكتسبت حتى كانت لي غنيمة وبقرات ثم احتضر فكلمته فقال أي بني والله ما أعلمه بقي أحد
على مثل ما كنا عليه ولكن قد أظلك زمان نبي يبعث من الحرم مهاجره بين حرتين أرض سبخة ذات نخل
وإن فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فإن استطعت أن
تخلص إلى تلك البلاد فافعل فإنه قد أظلك زمانه فلما واريناه أقمت حتى مر بي رجال من تجار
العرب من كلب فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأنا أعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي قالوا نعم
فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبدا من رجل يهودي
بوادي القرى فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي وما حقت عندي
حتى قدم رجل من بني قريظة فابتاعني فخرج بي حتى قدمنا المدينة فوالله ما هو إلا أن رأيتها
عرفت نعتها فأقمت في رقي وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه
من الرق حتى قدم قباء وأنا أعمل لصاحبي في نخلة فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال
يا فلان قاتل الله بني قيلة والله إنهم الآن مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي فوالله
ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني العرواء يقول الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت
أقول ما هذا الخبر فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال ما لك ولهذا أقبل
على عملك فقلت لا شيء إنما سمعت خبرا فأحببت أن أعلمه فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام
فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فقلت له بلغني أنك رجل صالح
وأن معك أصحابا لك غرباء وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد فهاكه فكل
منه فأمسك وقال لأصحابه كلوا فقلت في نفسي هذه واحدة ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة فجمعت شيئا ثم جئت به فقلت هذه هدية فأكل وأكل أصحابه فقلت
هذه خلتان ثم جئته وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في أصحابه فاستدرت لأنظر إلى الخاتم
فلما رآني أستدبره عرف أني أستثبت شيئا وصف لي فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى
الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي فأكببت عليه أقبله وأبكي فقال تحول يا سلمان هكذا
فتحولت فجلست بين يديه وأحببت أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك

فلما فرغت قال كاتب يا سلمان فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية فأعانني
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ودية وعشر فقال لي رسول الله
فقر لها فإذا فرغت فآذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ففقرت وأعانني أصحابي يقول حفرت لها
موضعها حتى فرغنا منها وخرج معي فكنا نحمل إليه الودي فيضعه بيده ويسوي عليها فوالذي بعثه ما ماتت
منها ودية واحدة وبقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال أين
الفارسي فدعيت له فقال خذ هذه فأد بها ما عليك قلت يا رسول الله وأين تقع هذه مما علي قال
إن الله سيؤدي بها عنك فوالذي نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأديتها إليهم
وعتق سلمان وحبسني الرق حتى فاتني بدر وأحد ثم شهدت الخندق ثم لم يفتني معه مشهد
فولسه قطن الا رجع فاطن أي مقيم عندها إذ هو بعد ركب حول صوم وعدل وقال
يونس بن بكير وغيره عن ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حدثني من سمع عمر بن عبد العزيز قال
وجدت هذا من حديث سلمان قال حدثت عن سلمان أن صاحب عمورية قال له لما احتضر ائت غيضتين من أرض
الشام فإن رجلا يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعو لأحد
به مرض إلا شفي فسله عن هذا الدين دين إبراهيم فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة وإنما
كان يخرج مستجيزا فخرج وغلبني عليه الناس حتى دخل في الغيضة حتى ما بقي إلا منكبه فأخذت به فقلت
رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم فقال تسأل عن شيء ما سأل عنه الناس اليوم قد أظلك نبي يخرج
عند هذا البيت بهذا الحرم ويبعث بسفك الدم فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حواري عيسى بن مريم وقال مسلمة بن علقمة
المازني نا داود بن أبي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي قال جاء ابن أخت لي من البادية يقال
له قدامة فقال أحب أن ألقى سلمان الفارسي فأسلم عليه فخرجنا إليه فوجدناه بالمدائن وهو يومئذ
على عشرين ألفا ووجدناه على سرير يسف خوصا فسلمنا عليه فقلت يا أبا عبد الله هذا ابن أخت لي
قد قدم علي من البادية فأحب أن يسلم عليك قال وعليه السلام ورحمة الله وبركاته قلت يزعم
أنه يحبك قال أحبه الله فحدثنا فقال يا أبا عبد الله ألا تحدثنا عن أصلك قال أما أصلي فأنا من أهل
رامهرمز كنا قوما مجوسا فأتى رجل نصراني من أهل الجزيرة كانت أمه منا فنزل فينا واتخذ
فينا ديرا وكنت من كتاب الفارسية فكان لا يزال غلام معي في الكتاب يجيء مضروبا يبكي قد ضربه
أبواه فقلت له يوما ما يبكيك قال يضربني أبواي قلت ولم يضربانك فقال آتي صاحب هذا
الدير فإذا علما ذلك ضرباني وأنت لو أتيته سمعت منه حديثا عجيبا قلت فاذهب بي معك فأتيناه
فحدثنا عن بدء الخلق وعن الجنة والنار فحدثنا بأحاديث عجب فكنت أختلف إليه معه وفطن
لنا غلمان من الكتاب فجعلوا يجيئون معنا فلما رأى ذلك أهل القرية أتوه فقالوا يا هناه إنك
قد جاورتنا فلم تر من جوارنا إلا الحسن وإنا نرى غلماننا يختلفون إليك ونحن نخاف أن تفسدهم علينا

اخرج لنا قال نعم قال له الملكا لغلام الذي كان يأتيه اخرج معي قال لا استطيع ذلك قلت انا اخرج معك
ولكن بيننا لا ابي لي فخرجت معه واخذنا جبل راهرمز فجعلنا نمشي ونتوكل ونأكل من ثمر الشجر فقدمنا
نصيبين فقال لي صاحبي يا سلمان ان ههنا قوما هم عباد اهل الارض فانا احب ان القاهم قال فجئناهم
يوم الاحد وقد اجتمعوا فسلم عليهم صاحبي فحيوه وبشوا به وقالوا اين كانت غيبتك فتحدثنا ثم قال
قم يا سلمان فقلت لا دعني مع هولا قال انك لا تطيق ما يطيقون هولا يصومون من الاحد الى الاحد
ولا ينامون هذا الليل واذا فيهم رجل من ابناء الملوك ترك الملك ودخل في العبادة فكنت فيهم حتى امسينا
فجعلوا يذهبون واحدا واحدا الى غاره الذي يكون فيه فلما امسينا قال ذاك الرجل الذي من ابناء
الملوك هذا الغلام لا تضيعوه لياخذه رجل منكم فقالوا خذه انت فقال لي هلم فذهب بي الى غاره
وقال لي هذا خبز وهذا ادم فكل اذا غرثت وصم اذا نشطت وصل ما بدا لك ونم اذا كسلت
ثم قام الى صلوته فلم يكلمني ولم يلتفت الي الى الغد فمكثنا سبعة ايام لا يكلمني احد حتى كان الاحد وانصرف الي
فذهبنا الى مكانهم الذي يجتمعون فيه في الاحد فكانوا يفطرون فيه ويلقى بعضهم بعضا ويسلم بعضهم
على بعض ثم لا يلتقون الى مثله قال فرجعنا الى منزلنا فقال لي مثلما قال اول مرة ثم لم يكلمني
الى الاحد الاخر فحدثت نفسي بالفرار فقلت اصبر احدين او ثلاثة فلما كان الاحد واجتمعوا قال لهم
اني اريد بيت المقدس قالوا ما تريد الى ذلك قال لا عهد لي به قالوا انا نخاف ان حدث بك حدث
فيليك غيرنا قال فلما سمعته يذكر ذلك خرجت فخرجنا انا وهو فكان يصوم من الاحد الى الاحد
ويصلي الليل كله ويمشي بالنهار فاذا نزلنا قام يصلي فاتينا بيت المقدس وعلى الباب مقعد
يسال فقال اعطني قال ما معي شي فدخلنا بيت المقدس فلما راوه بشوا اليه واستبشروا به
فقال لهم غلامي هذا فاستوصوا به فانطلقوا بي فاطعموني خبزا ولحما ودخل في الصلاة فلم
ينصرف الى الاحد الاخر ثم انصرف فقال يا سلمان اني اريد ان اضع راسي فاذا بلغ الظل مكان
كذا فايقظني فبلغ الظل الذي قال فلم اوقظه ماواه له مما داب من اجتهاده ونصبه فاستيقظ
مذعورا فقال يا سلمان الم اكن قلت لك اذا بلغ الظل مكان كذا فايقظني قلت بلى ولكن انما
منعني ما رايت لك من الدأب قال ويحك اني اكره ان يفوتني شي من الدهر لم اعمل لله فيه خيرا
ثم قال اعلم ان افضل دين اليوم النصرانية قلت ويكون بعد اليوم دين افضل من النصرانية
كلمة القيت على لساني قال نعم يوشك ان يبعث نبي ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة وبين كتفيه خاتم
النبوة فاذا ادركته فاتبعه وصدقه قلت وان امرني ان ادع النصرانية قال نعم فانه نبي لا يامر
الا بحق ولا يقول الا حقا والله لو ادركته ثم امرني ان اقع في النار لوقعت فيها ثم خرجنا
من بيت المقدس فمررنا على ذلك المقعد فقال له دخلت فلم تعطني وهذا تخرج فاعطني فالتفت فلم
ير حوله احدا قال اعطني يدك فاخذ بيده فقال قم باذن الله فقام صحيحا سويا فتوجه
نحو اهله فاتبعته بصري تعجبا مما رايت فخرج صاحبي مسرعا واتبعته فتلقاني رفقة من كلب

تسبوني

تسبوني فحملوني على بعير وشدوني وثاقا فتداولني البياع حتى سقطت الى المدينة فاشتراني رجل من
الانصار فجعلني في حايط له ومن ثم تعلمت عمل الخوص اشتري بدرهم خوصا فاعمله فابيعه بدرهمين
فانفق درهما احب ان اكل من عمل يدي وهو يومئذ امير على عشرين الفا قال فبلغنا ونحن بالمدينة
ان رجلا قد خرج بمكة يزعم ان الله ارسله فمكثنا ما شاء الله ان نمكث فهاجر الينا فقلت لاجربنه فذهبت
فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلت قصعة من ثريد فاحتملتها حتى اتيته بها على عاتقي حتى وضعتها
بين يديه فقال اصدقة ام هدية قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا بسم الله وامسك ولم ياكل فمكثت
اياما ثم اشتريت لحما فصنعته ايضا واتيته به فقال ما هذه قلت هدية فقال لاصحابه كلوا بسم الله
واكل معهم قال فنظرت فرايت بين كتفيه خاتم النبوة مثل بيضة الحمامة فاسلمت ثم قلت له يا رسول الله
اي قوم النصارى قال لا خير فيهم ثم سالته بعد ايام قال لا خير فيهم ولا فيمن يحبهم قلت في نفسي
فانا والله احبهم قال وذاك حين بعث السرايا وجرد السيف فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف
يقطر قلت يحدث بي الان اني احبهم فيبعث فيضرب عنقي فقعدت في البيت فجاء الرسول ذات يوم
فقال يا سلمان اجب قلت هذا والله الذي كنت احذر فانتهيت الى رسول الله فتبسم وقال يا سلمان
ابشر فقد فرج الله عنك ثم تلا علي هولا الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله
اولئك يؤتون اجرهم مرتين قلت والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول لو ادركته فامرني ان اقع
في النار لوقعتها هذا حديث منكر غريب والذي قبله اصح وقد تفرد مسلمة بهذا وهو ممن
احتج به مسلم ووثقه ابن معين واما احمد بن حنبل فضعفه رواه قيس بن حفص الدارمي شيخ البخاري عنه
وقال عبد الله بن عبد القدوس نا عبيد المكتب نا ابو الطفيل حدثني سلمان قال كنت
من اهل جي وكانوا اهل قرية يعبدون الخيل البلق فكنت اعرف انهم ليسوا على شي فقيل لي ان الدين
الذي تطلب بالمغرب فخرجت حتى اتيت الموصل فسالت عن افضل رجل فدللت على رجل في صومعة
ثم ذكر نحوه كذا قال الطبراني قال وقال في اخره فقلت لصاحبي بعني نفسي قال على ان
تنبت لي مائة نخلة فاذا انبتت جئتني بنواة من ذهب فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فقال اشتر نفسك بالذي سالك وائتني بدلو من ماء البير الذي كنت تسقي منه ذلك النخل قال
فدعا لي ثم سقيتها فوالله لقد غرست مائة فما غادرت منها نخلة الا نبتت فاتيت رسول الله
فاخبرته ان النخل قد نبتن فاعطاني قطعة من ذهب فانطلقت بها فوضعتها في كفة الميزان ووضع
في الجانب الاخر نواة قال فوالله ما استقلت القطعة الذهب من الارض قال وجئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فاعتقني علي بن عاصم نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك
ابن حرب عن زيد بن صوحان ان رجلين من اهل الكوفة كانا صديقين لزيد فاتياه وقد احبا ان
يسمعا حديثك كيف كان اول اسلامك قال فقال سلمان كنت يتيما من رامهرمز وكان ابن دهقان
رامهرمز يختلف الى معلم يعلمه فلزمته لا كون في كنفه وكان لي اخ اكبر مني وكان مستغنيا في نفسه

سقط له
[illegible]

وليست علما متغيرا فكان اذا قام من مجلسه تفرقوا من حفظه فاذا تفرقوا خرج ومسح ثوبه ثم اصعد
الجبل ستكرا فقلت لم لا تذهب بي معك فقال انت غلام واخاف ان يظهر منك شي قلت
لا تخف قال فان في هذا الجبل قوما في برطيل لهم عبادة يزعمون انا عبدة النيران وانا على غير دينهم
ما استاذنت لك قال فاستاذنهم ثم راجعني وقال اخرج في وقت كذا ولا يعلم بك احد
فان ابي ان علم بهم قتلهم قال فصعدنا اليهم قال علي واراه قال وهم ستة او سبعة قال
وكان الروح قد خرجت منهم من العبادة يصومون النهار ويقومون الليل ياكلون الشجر وما وجدوا
فقعدنا اليهم فذكر الحديث بطوله وفيه ان الملك شعر بهم فخرجوا وصحبهم سلمان الى الموصل
واجتمع بعابد من بقايا اهل الكتاب فذكر من عبادته وجوعه شيئا مفرطا وانه صحبه الى بيت
المقدس فراى متعبدا اوقامه فحملت على التعبد انه ليسرع الى الله فالتمس لي صاحبي تحت
اثره فلم اظفر به فاخذني ناس من كلب وباعوني فاشترتني امراة من الانصار فجعلتني في حايط لها
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتراني ابو بكر فاعتقني وهذا الحديث يشبه
حديث مسلمة المازني لانا لا نحدثن عن حجاج ابي سماك ولكن قال بعضهم عن زيد بن صوحان فهو
منقطع فانه لم يدرك زيد بن صوحان وعلي بن عاصم ضعيف كثير الوهم والله اعلم ،،
عمرو العنقزي نا اسرايل عن ابي اسحق عن ابي قرة الكندي عن سلمان قال كان ابي من
الاساورة فاسلمني الكتاب فكنت اختلف ومعي غلامان اذا رجعا دخلا على راهب او قس فدخلت
معهما فقال لهما الم انهكما ان تدخلا علي احدا فكنت اختلف حتى كنت احب اليه منهما فقال
لي يا سلمان اني احب ان اخرج من هذه الارض قلت وانا معك فاتى قرية فنزلها وكانت امراة
تختلف اليه فلما حضر قال احفر عند راسي فحفرت فاستخرجت جرة من دراهم فقال صبها
على صدري فجعل يضرب بيده على صدره ويقول ويل للقتابين قال ومات فاجتمع القسيسون
والرهبان وهممت ان احمل المال ثم ان الله عصمني فقلت للرهبان فوثب شباب من اهل
القرية فقالوا هذا مال ابينا كانت سريته تختلف اليه فقلت لاوليك دلوني على عالم اكون معه
قالوا ما نعلم احدا اعلم من راهب بحمص فاتيته فقال ما جاء بك الا طلب العلم قلت نعم
قال فاني لا اعلم احدا اعلم من رجل ياتي بيت المقدس كل سنة في هذا الشهر فانطلقت فوجدت
حماره واقفا فخرج فقصصت عليه فقال اجلس ههنا حتى ارجع اليك فذهب فلم
يرجع الى العام المقبل فقال وانك لهاهنا بعد قلت نعم قال فاني لا اعلم احدا في الارض
اعلم من رجل يخرج بارض تيماء وهو نبي وهذا زمانه وان انطلقت الان وافقته وفيه ثلاث
خاتم النبوة ولا ياكل الصدقة وياكل الهدية وذكر الحديث وقال ابن لهيعة
عن يزيد بن ابي حبيب حدثني السلم بن الصلت عن ابي الطفيل عن سلمان قال كنت رجلا من اهل جي
مدينة اصبهان فاتيت رجلا يتحرج من كلام الناس فسالته اي الدين افضل قال ما اعلم احدا

يعبر راهب بالموصل فذهبت اليه وذكر الحديث وفيه فاتيت حجازيا فقلت تحملني الى المدينة قال ما تعطيني
قلت انا لك عبد فلما قدمت جعلني في نخله فكنت استقي كما يستقي البعير حتى دبر ظهري وصدري
من ذلك ولا اجد احدا يفقه كلامي حتى جاءت عجوز فارسية تستقي فقلت لها اين هذا الرجل الذي خرج
فدلتني عليه فجمعت تمرا وجئت فقربته اليه وذكر الحديث

ذكر مبعثه

قال الزهري عن عروة عن عايشة قالت اول ما بدي به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحة ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي حرا فيتحنث فيه اي يتعبد الليالي ذوات العدد ويتزود
لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حرا فجاءه الملك فقال اقرا قال فقلت
ما انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ
فاخذني الثانية فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك الذي خلق حتى بلغ الى قوله
ما لم يعلم قالت فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني فزملوه حتى ذهب
عنه الروع فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر وقال قد خشيت علي فقالت له كلا ابشر فوالله لا
يخزيك الله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به خديجة
الى ابن عمها ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان يكتب الخط
العربي فكتب بالعربية من الانجيل ما شا الله ان يكتب وكان شيخا قد عمي فقالت اي عم اسمع من ابن اخيك
فقال يا ابن اخي ما ترى فاخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها جذعا
حين يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال نعم انه لم يات احد بما جيت به الا عودي واوذي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي فروى الترمذي
عن ابي موسى الانصاري عن يونس بن بكير عن عثمن بن عبد الرحمن عن الزهري عن عروة عن عايشة
سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ورقة فقالت له خديجة انه يا رسول الله كان صدقك وانه مات
قبل ان تظهر فقال رايته في المنام عليه ثياب بيض ولو كان من اهل النار لكان عليه لباس غير
ذلك وجاء من مراسيل عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت لورقة جنة وجنتين
وقال الزهري عن عروة عن عايشة وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزنا شديدا وغدا مرارا كي يتردى من شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة ليلقي نفسه
تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه ويرجع فاذا
طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال مثل ذلك
رواه احمد في مسنده والبخاري وقال هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاربعين سنة فلبث بمكة ثلاث عشرة سنة يوحى اليه ثم امر بالهجرة

فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين رواه البخاري وقال يحيى بن سعيد الانصاري
عن سعيد بن المسيب قال انزل على رسول الله وهو ابن ثلاث واربعين فلبث بمكة عشرا وبالمدينة عشرا
وقال محمد بن ابي عدي عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال نزلت عليه النبوة وهو
ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل القران فلما مضت
ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه عشرين سنة ومات وهو ابن ثلاث وستين
اخبرنا ابو المعالي الابرقوهي انا عبد القوي بن الحباب انا عبد الله بن رفاعة انا علي بن الحسن
الخلعي انا ابو محمد بن النحاس انا عبد الله بن الورد انا عبد الرحيم بن عبد الله البرقي ح عبد الملك
ابن هشام ح زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق قال كانت الاحبار والرهبان وكهان العرب
قد تحدثوا بامر محمد صلى الله عليه وسلم قبل بعثه لما تقارب من زمانه اما اهل الكتاب فلما وجدوا
في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان عهد اليهم انبياؤهم من شانه واما الكهان فاتتهم الشياطين
بما استرقت من السمع وانه قد حجبت عن استراق السمع ورميت بالشهب قال الله تعالى وانا
كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فلما سمعت الجن القران من النبي صلى الله
عليه وسلم عرفت انها منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشي من خبر السما فيلبس الامر
فامنوا وصدقوا وولوا الى قومهم منذرين حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان اول العرب
فزع للرمي بالنجوم ثقيف فجاوا الى عمرو بن امية وكان ادهى العرب فقالوا الم تر ما حدث
قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها وتعرف بها الانوا هي التي يرمى بها فهي
والله طي الدنيا وهلاك اهلها وان كانت نجوما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا امر اراد الله به
هذا الخلق فما هو قلت روى حديث يعقوب نحوه حصين عن الشعبي قال فاتوا
عبد ياليل بن عمرو الثقفي وكان قد عمي وقد جا في حديث باسناد واهيه ان غير واحد من الكهان
اخبره رئيه من الجن باسجاع ورجز فيها ذكر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسمع من الهواتف
الجان من ذلك اشيا وبالاسناد الى ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
رجال من قومه قالوا ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه لنا انا كنا نسمع من يهود
وكنا اصحاب اوثان وهم اهل كتاب وكان لا يزال بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم قالوا انه
قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع ذلك منهم فلما
بعث الله رسوله اجبناه حين دعانا وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به
وكفروا به ففي ذلك نزلت ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون
على الذين كفروا الايات حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود
ابن لبيد عن سلمة بن سلامة بن وقش قال كان لنا جار يهودي فخرج يوما حتى وقف على بني
عبد الاشهل وانا يومئذ احدث من فيه سنا فذكر القيامة والحساب والميزان والجنة والنار قال

ذلك

ذلك لقوم اصحاب اوثان لا يرون بعثا بعد الموت فقالوا له ويحك يا فلان او ترى هذا كائنا ان الناس
يبعثون قال نعم قالوا فما اية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد واشار الى مكة واليمن قالوا
ومتى نراه قال فنظر الي وانا احدثهم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة فوالله ما
ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا
وحسدا فقلنا له ويحك يا فلان الست بالذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى ولكن ليس به
حدثني عاصم بن عمر عن شيخ من بني قريظة قال لي هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن
سعية واسيد بن سعية واسد بن عبيد نفر من هدل بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا
سادتهم في الاسلام قلت لا والله قال ان رجلا من يهود الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا
قبل الاسلام بسنين فحل بين اظهرنا والله ما راينا قط رجلا لا يصلي الخمس افضل منه فاقام عندنا
فكان اذا قحط عنا المطر يامرنا بالصدقة ويستسقي لنا فوالله ما يبرح من مجلسه حتى يسقى قد فعل
ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ثم حضرته الوفاة فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه اخرجني من
ارض الخمر والخمير الى ارض البؤس والجوع قلنا انت اعلم قال فانه انما قدمت اتوكف خروج نبي
قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجره فكنت ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن
اليه يا معشر يهود فانه يبعث بسفك الدما وسبي الذراري والنسا ممن خالفه فلا يمنعكم
ذلك منه فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحاصر خيبر قال هولا الفتية وكانوا شبابا احداثا
يا بني قريظة والله انه للنبي الذي كان عهد اليكم فيه ابن الهيبان قال ليس به فنزل هولا واسلموا
واحرزوا دماهم واموالهم واهاليهم وبه قال ابن اسحق وكانت خديجة قد ذكرت
لورقة بن نوفل وكان قد قرا الكتب وتبصر ما حدثها ميسرة من قول الراهب واظلال الملكين
فقال لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وقد عرفت ان لهذه الامة نبيا منتظرا زمانه
قال فجعل ورقة يستبطي الامر ويقول حتى متى وقال

لججت وكنت في الذكرى لجوجا ۞ لهم طالما بعث النشيجا
ووصف من خديجة بعد وصف ۞ فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي ۞ حديثك ان ارى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس ۞ من الرهبان اكره ان يعوجا
بان محمدا سيسود قوما ۞ ويخصم من يكون له حجيجا
ويظهر في البلاد ضيا نور ۞ يقيم به البرية ان تموجا
فيلقى من يحاربه خسارا ۞ ويلقى من يسالمه فلوجا
فيا ليتي اذا ما كان ذاكم ۞ شهدت فكنت اولهم ولوجا
فان يبقوا وابق تكن امور ۞ يضج الكافرون لها ضجيجا

وقال سليمان بن معاذ الضبي عن سماك عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن بمكة لحجرا كان يسلم علي ليالي بعثت إني لأعرفه الآن رواه أبو داود وقال يحيى بن
أبي كثير ح أبو سلمة قال سألت جابرا أي القرآن أنزل أول قال يا أيها المدثر قلت اقرأ باسم ربك فقال
لا أحدثك إلا ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني جاورت بحرا شهرا فلما قضيت جواري
نزلت فاستبطنت الوادي فنوديت فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم أر شيئا ثم نظرت
إلى السماء فإذا هو على عرش في الهواء يعني الملك فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني ثم صبوا
علي الماء فأنزل الله يا أيها المدثر قم فأنذر وقال الزهري عن أبي سلمة عن جابر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي قال بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء
فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فجئثت منه رعبا
فرجعت فقلت زملوني زملوني فدثروني ونزلت يا أيها المدثر إلى قوله والرجز فاهجر وهي الأوثان
متفق عليه وهو نص في أن يا أيها المدثر بعد فترة الوحي الأول وهو اقرأ باسم ربك فكان الوحي
الأول للنبوة والثاني للرسالة **فأول من آمن به** خديجة رضي الله عنها قال عز الدين
أبو الحسن بن الأثير خديجة أول خلق الله أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها رجل ولا امرأة
وقال الزهري وقتادة وموسى بن عقبة وابن إسحاق والواقدي وسعيد بن يحيى
الأموي وغيرهم أول من آمن بالله ورسوله خديجة وأبو بكر وعلي وقال حسان بن ثابت
وجماعة أبو بكر أول من أسلم وقال غير واحد بل علي وعن ابن عباس فيهما قولان لكن أسلم
علي وله عشر سنين أو نحوها على الصحيح وقيل وله ثمان سنين وقيل تسع وقيل اثنا عشر
وقيل خمس عشرة وهو قول شاذ فإن ابنه محمدا وأبا جعفر الباقر وأبا إسحق السبيعي وغيرهم
قالوا توفي وله ثلاث وستون سنة فهذا يقتضي بأنه أسلم وله عشر سنين حتى إن سفيان بن عيينة
روى عن جعفر الصادق عن أبيه قال قتل علي وله ثمان وخمسون سنة وقال ابن إسحق
أول ذكر آمن بالله علي رضي الله عنه وهو ابن عشر سنين ثم أسلم زيد مولى النبي صلى الله عليه
وسلم ثم أسلم أبو بكر وقال الزهري كانت خديجة أول من آمن بالله وقيل المرسول
رسالة ربه وانصرف إلى بيته وجعل لا يمر على شجرة ولا حجر إلا سلمت عليه فلما دخل على
خديجة قال أرأيتك الذي كنت أحدثك أني رأيته في المنام فإنه جبريل استعلن إلي أرسله إلي ربي
وأخبرها بالوحي فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فإنه
حق ثم انطلقت إلى عداس غلام عتبة بن ربيعة وكان نصرانيا من أهل نينوى فقالت أذكرك الله
إلا ما أخبرتني هل عندك علم من جبريل فقال عداس قدوس قدوس فقالت أخبرني بعلمك فيه قال
فإنه أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى عليهما السلام فرجعت من عنده إلى ورقة
فذكر الحديث وقد رواه ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير نحو منه وزاد

١٧٦ فنفخ جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد صلى الله عليه وسلم ينظر إليه فوضأ وجهه ويديه إلى المرفقين
ومسح رأسه ورجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجه البيت ففعل النبي صلى الله
عليه وسلم كما رأى جبريل يفعل **ومن معجزاته الأول** قال يونس بن بكير عن
ابن إسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي عن بعض أهل العلم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان لا يمر بحجر ولا شجر
إلا سلم عليه وسمع منه وكان يخرج إلى حراء كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه وقال سماك
ابن حرب عن جابر بن سمرة قال رسول الله إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث أخرجه مسلم
وقال الوليد بن أبي ثور وغيره عن إسمعيل السدي عن عباد بن عبد الله عن علي رضي الله عنه
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا
جبل إلا قال السلام عليك يا رسول الله أخرجه الترمذي وقال غريب وقال يوسف بن
يعقوب القاضي ح أبو الربيع ح أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن أنس بن مالك قال جاء
جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو خارج من مكة قد خضبه أهل مكة بالدماء قال ما لك
قال خضبني هؤلاء بالدماء وفعلوا وفعلوا قال تريد أن أريك آية قال نعم قال ادع تلك الشجرة
فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تخط الأرض حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع
إلى مكانها قال ارجعي إلى مكانك فرجعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي هذا حديث صحيح
وقال ابن إسحق حدثني وهب بن كيسان سمعت عبد الله بن الزبير يقول لعبيد الله بن
عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد الله عن كيف كان بدء رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة
حين جاءه جبريل فقال عبيد بن عمير كان رسول الله يجاور في حراء في كل سنة شهرا وكان ذلك مما
تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرر قال ابن إسحق فكان يجاور ذلك الشهر في كل سنة
يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى جواره من شهره كان أول ما يبدأ به الكعبة فيطوف ثم
يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله كرامته وذلك الشهر رمضان خرج صلى الله
عليه وسلم إلى حراء ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته جاءه جبريل
بأمر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب
فقال اقرأ قلت ما أقرأ قال فغتني به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت
وما أقرأ فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قلت وما أقرأ ما أقول ذلك إلا افتداء
منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك إلى قوله ما لم يعلم فقرأتها ثم انتهى
عني وهببت من نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا وفي هذا المكان زيادة رواها يونس بن بكير
عن ابن إسحق وهي ولم يكن في خلق الله أبغض إلي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق أنظر إليهما
فقلت إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن

الى حال من الجبل قلت لاطرحن نفسي ولاستريحن فخرجت حتى اذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا
من السما يقول يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي الى السما فاذا جبريل في صورة رجل
صاف قدميه في افق السما فقال يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فوقفت انظر اليه فما اتقدم
وما اتاخر وجعلت اصرف وجهي عنه في افاق السما فلا انظر في ناحية منها الا رايته كذلك فما زلت
واقفا حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي فبلغوا الملكة ورجعوا اليها وانا واقف في مكاني ذلك
ثم انصرف مني فانصرفت الى اهلي حتى اتيت خديجة فجلست الى فخذها مضيفا اليها فقالت يا ابا القاسم
اين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا اعلا مكة ورجعوا ثم حدثتها بالذي رايت
فقالت ابشر يا ابن عمي واثبت فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة
ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ثم انطلقت الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد تنصر وقرا الكتب
فاخبرته بما راى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفسي بيده لين كنت صدقتيني يا خديجة
لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى وانه لنبي هذه الامة فقولي له فليثبت فرجعت
خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة فلما قضى جواره طاف بالكعبة فلقيه
ورقة وهو يطوف فقال اخبرني بما رايت وسمعت فاخبره فقال والذي نفسي بيده انك لنبي هذه الامة
ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكذبنه ولتوذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ولين انا
ادركت ذلك اليوم لانصرن الله نصرا يعلمه ثم ادنى راسه منه فقبل يافوخه وقال
موسى بن عقبة في مغازيه كان صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا اول ما راى ان الله اراه رويا في المنام
فشق ذلك عليه فذكرها لخديجة فعصمها الله وشرح صدرها بالتصديق فقالت ابشر ثم اخبرها انه راى
بطنه شق ثم طهر وغسل ثم اعيد كما كان قالت هذا والله خير فابشر ثم استعلن له جبريل
وهو باعلى مكة فاجلسه في مجلس كريم معجب كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجلسني على
بساط كهية الدرنوك فيه الياقوت واللولو فبشره برسالة الله عز وجل حتى اطمان الذي بها ثم
شق بطنه فغسل ان تكون اخبرها بما تم له في صغره وعمال ان يكون شق مرة اخرى ثم
شق مرة ثالثة حين عرج به الى السما وقال ابن بكير عن ابن اسحق فانشد ورقة

ان يك حقا يا خديجة فاعلمي ، حديثك ايانا فاحمد مرسل ،
وجبريل ياتيه وميكال معهما ، من الله وحي يشرح الصدر منزل ،
يفوز به من فاز فيها بتوبة ، ويشقى به العاني الغوي المضلل ،
فسبحان من تهوي الرياح بامره ، ومن هو في الايام ما شا يفعل ،
ومن عرشه فوق السموات كلها ، ومن حكمه في خلقه لا يبدل ،

واقضاوه في خلقه لا يبدل

وقال ابن اسحق حدثني اسمعيل بن ابي حكيم ان خديجة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي ابن عم اتستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم قال فلما جاء قال

خديجة

يا خديجة هذا جبريل قالت يا ابن عمي قم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس عليها قالت هل ١٢٧
تراه قال نعم قالت فاجلس على حجري فتحول فقالت هل تراه قال نعم فتحسرت فالقت خمارها ثم
قالت هل تراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هذا شيطان قال وحدثت
عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت امي فاطمة بنت حسين تحدث هذا الحديث عن خديجة
الا اني سمعتها تقول ادخلت رسول الله بينها وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت ان هذا
لملك وما هو بشيطان وقال ابو صالح نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني محمد بن
عباد بن جعفر المخزومي انه سمع بعض علمايهم يقول كان اول ما انزل الله على نبيه اقرا باسم ربك
الى قوله ما لم يعلم فقالوا هذا صدرها الذي انزل على رسول الله يوم حرا ثم انزل اخرها بعد
بما شا الله وقال ابن اسحق ابتدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في رمضان
قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر وقال
انا انزلناه في ليلة مباركة قال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال همز جبريل بعقبه
في ناحية الوادي فانفجرت عين فتوضا جبريل ومحمد صلى الله عليهما وسلم ثم صلى ركعتين ورجع
قد اقر الله عينه وطابت نفسه فاخذ بيد خديجة حتى اتى بها العين فتوضا كما توضا جبريل
ثم صلى ركعتين هو وخديجة ثم كان هو وخديجة يصليان سرا ثم ان عليا جا بعد ذلك بيوم
فوجدهما فقال علي ما هذا يا محمد فقال دين اصطفاه الله لنفسه وبعث به رسله فادعوك الى
الله وحده وكفر باللات والعزى فقال علي هذا امر لم اسمع به قبل اليوم فلست بقاض امرا حتى
احدث به ابا طالب وكره رسول الله ان يفشي عليه سره قبل ان يستعلن عليه امره فقال يا علي
اذ لم تسلم فاكتم فمكث علي تلك الليلة ثم ان الله اوقع في قلبه الاسلام فاصبح فجا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم واسلم وبقي ياتيه على خوف من ابي طالب وكتم اسلامه واسلم زيد بن حارثة
فمكثا قريبا من شهر يختلف علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مما انعم الله على علي
انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وقال سلمة بن الفضل
عن محمد بن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد قال اصابت قريشا ازمة شديدة
وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس عمه وكان موسرا ان اخاك
ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق لنخفف عنه من عياله فاخذ النبي
صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه فلم يزل مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به
وقال الدراوردي عن عمر بن عبد الله عن محمد بن كعب القرظي قال ان اول من اسلم خديجة
واول رجلين اسلما ابو بكر وعلي وان ابا بكر اول من اظهر الاسلام وان عليا كان يكتم الاسلام
فرقا من ابيه حتى لقيه فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك وانصره وقال اسلم علي قبل ابي بكر
وقال يونس عن ابن اسحق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد ونظر
الا ابا بكر ما عتم منه حين ذكرته وما تردد فيه وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي ميسرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من يناديه يا محمد فاذا سمع الصوت انطلق هاربا فاسر
ذلك الى ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية

اسلام السابقين الاولين

قال ابن اسحق ذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة
خرج الى شعاب مكة وخرج علي فيصليان فاذا امسيا رجعا ثم ان ابا طالب عثر عليهما وهما يصليان
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ما هذا قال اي عم هذا دين الله وملائكته ورسله ودين ابرهيم
بعثني الله به رسولا الى العباد وانت اي عم احق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى واحق من
اجابني واعانني فقال ابو طالب اي ابن اخي لا استطيع ان افارق دين ابائي ولكن والله لا يخلص اليك بشي
تكرهه ما بقيت ولم يكلم عليا بشي يكره فزعموا انه قال اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه قال
ثم اسلم زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى بعد علي رضي الله عنهما
وكان حكيم بن حزام قدم من الشام برقيق فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد فقال اختاري
اي هولاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فاخذته فراه النبي صلى الله عليه وسلم فاستوهبه
فوهبته له فاعتقه وتبناه قبل الوحي ثم قدم ابوه حارثة لموجدته عليه وجزعه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان شئت فاقم عندي وان شئت فانطلق مع ابيك قال بل اقيم عندك وكان
يدعى زيد بن محمد فلما نزلت ادعوهم لابائهم قال انا زيد بن حارثة قال ابن اسحق
وكان ابو بكر رجلا مالفا لقومه محببا سهلا وكان انسب قريش لقريش وكان تاجرا ذا خلق ومعروف
فجعل لما اسلم يدعو الى الله والى الاسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس اليه فاسلم
بدعايته عثمن والزبير وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص فجا بهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا فاسلموا وصلوا فكان هولاء النفر الثمانية اول من سبق بالاسلام
فصلوا وصدقوا ثم اسلم ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري وابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد
ابن هلال بن عبد الله المخزومي والارقم بن ابي الارقم بن اسد بن عبد الله المخزومي وعثمان بن مظعون
الجمحي واخواه قدامة وعبد الله وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف المطلبي وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل العدوي وامراته فاطمة اخت عمر بن الخطاب واسما ابنة ابي بكر وخباب بن الارت
حليف بني زهرة وعمير بن ابي وقاص اخو سعد وعبد الله بن مسعود وسليط بن عمرو بن عبد شمس
العامري واخوه حاطب وعياش بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي وامراته اسما وخنيس بن حذافة
السهمي وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب وعبد الله وابو احمد ابنا جحش بن رئاب الاسدي
وجعفر بن ابي طالب وامراته اسما بنت عميس وحاطب بن الحرث الجمحي وامراته فاطمة بنت المجلل واخوه

خطاب وامراته فكيهة بنت يسار ومعمر بن الحرث اخوهما والسايب بن عثمن بن مظعون والمطلب بن ازهر
ابن عبد عوف الزهري وامراته رملة بنت ابي عوف والنحام وهو نعيم بن عبد الله بن اسد العدوي
وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وخالد وعامر وعاقل واياس بنو البكير حلفا بني عدي وعمار بن ياسر حليف
بني مخزوم وصهيب بن سنان النمري حليف بني تيم وقال محمد بن عمر الواقدي حدثني الضحاك
ابن عثمان عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن ابرهيم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبيد الله حضرت سوق
بصرى فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل الموسم افيهم احد من اهل الحرم قال طلحة قلت نعم انا
فقال هل ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه
وهو اخر الانبيا مخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحرة وسباخ فاياك ان تسبق اليه قال طلحة
فوقع في قلبي فاسرعت الى مكة فقلت هل من حدث قالوا نعم محمد بن عبد الله الامين تنبا وقد
تبعه ابن ابي قحافة فدخلت عليه فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق فاتبعه فاخبره طلحة
بما قال الراهب فخرج به حتى دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم طلحة واخبر رسول الله
بذلك فلما اسلم ابو بكر وطلحة اخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم
يمنعهما بنو تيم وكان نوفل يدعى اسد قريش فلذلك سمي ابو بكر وطلحة القرينين وقال
اسمعيل بن مجالد عن بيان بن بشر عن وبرة عن همام قال سمعت عمار بن ياسر يقول رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما معه الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر اخرجه البخاري قلت ولم يذكر

عليا لانه كان صغيرا ابن عشر سنين وقال العباس بن سالم ويحيى بن ابي كثير عن ابي امامة عن
عمرو بن عبسة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة مستخفيا فقلت ما انت قال نبي
قلت وما النبي قال رسول الله قلت الله ارسلك قال نعم قلت بما ارسلك قال بان يعبد الله
ويكسر الاوثان وتوصل الارحام قلت نعم ما ارسلت به فمن تبعك قال حر وعبد يعني ابا بكر وبلالا
فكان عمرو يقول لقد رايتني والرابع ربع فاسلمت وقلت اتبعك يا رسول الله قال لا ولكن
الحق بقومك فاذا اخبرت اني قد خرجت فاتبعني اخرجه مسلم وقال هاشم بن هاشم
عن ابن المسيب سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام اخرجه
البخاري وقال زايدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال اول من اظهر اسلامه سبعة
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه وصهيب وبلال والمقداد تفرد به يحيى بن ابي بكير
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن سعيد بن زيد قال والله لقد رايتني وان عمر
لموثقي واخته على الاسلام قبل ان يسلم عمر ولو ان احدا ارفض للذي صنعتم بعثمان لكان
اخرجه البخاري وقال الطيالسي في مسنده ثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن
عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكة فاتى علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك لبن تسقينا قلت اني

مو من يلبس يسارنا بكما فقال اهل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم فاتيتهما بها فاعتقلها ابو بكر واخذ النبي صلى الله عليه وسلم الضرع فدعا فحفل الضرع واتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فحلب فيها ثم شرب ابو بكر وسقاني ثم قال للضرع اقلص فقلص فلما كان بعد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت علمني من هذا القول الطيب يعني القران فقال انك غلام معلم فاخذت من فيه سبعين سورة ما ينازعني فيها احد

فصل في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته الى الله وما لقي من قومه

قال جرير عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن ابي هريرة قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بني كعب بن لؤي انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بني هاشم انقذوا انفسكم من النار يا بني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذي نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها اخرجه مسلم عن قتيبة وزهير عن جرير واتفقا عليه من حديث الزهري عن ابن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة وقال سليمان التيمي عن ابي عثمان عن قبيصة بن المخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رضمة من جبل فعلا اعلاها ثم نادى يا بني عبد مناف اني نذير انما مثلي ومثلكم كمثل رجل راى العدو فانطلق يربأ اهله فخشي ان يسبقوه فجعل يهتف يا صباحاه اخرجه مسلم وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني من سمع عبد الله بن الحرث بن نوفل واستكتمني اسمه عن ابن عباس عن علي قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت اني ان بادات بها قومي رايت منهم ما اكره فصمت عليها فجاءني جبريل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما امرك ربك عذبك قال علي فدعاني فقال يا علي ان الله قد امرني ان انذر عشيرتي الاقربين فعرفت اني ان بادأتهم بذلك رايت منهم ما اكره فصمت ثم جاءني جبريل فقال انك لم تفعل ما امرت به عذبك ربك فاصنع لنا يا علي رجل شاة على صاع من طعام واعدد لنا عس لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصون فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت اليهم تلك الجفنة فاخذ رسول الله منها حذية فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها وقال كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا عنه ما نرى الا اثار اصابعهم والله ان كان الرجل منهم لياكل مثلها ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقهم يا علي فجئت بذلك القعب فشربوا منه حتى نهلوا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدره ابو لهب فقال لقد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم من الغد عودا لنا يا علي بمثل ما صنعت بالامس ففعلت وجمعتهم فصنع رسول الله كما صنع بالامس فاكلوا حتى نهلوا وشربوا من ذلك القعب حتى نهلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا من العرب جاء قومه

بافضل

بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بامر الدنيا والاخرة قال احمد بن عبد الجبار العطاردي بلغني ان ابن اسحق انما سمعه من عبد الغفار بن القاسم ابي مريم عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحرث وقال يونس عن ابن اسحق كان بين ما اخفى النبي صلى الله عليه وسلم امره الى ان امر باظهاره ثلاث سنين وقال الاعمش عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف يا صباحاه فقالوا من هذا الذي يهتف فقالوا محمد فاجتمعوا اليه فقال ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا تخرج بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقي قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا ثم قام فنزلت تبت يدا ابي لهب وقد تب كذا قرا الاعمش متفق عليه الا وقد تب فعند بعض اصحاب الاعمش وهي في صحيح مسلم وقال ابن عيينة نا الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن اسماء ابنة ابي بكر قالت لما نزلت تبت يدا ابي لهب اقبلت العوراء ام جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما ابينا ودينه قلينا وامره عصينا والنبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال ابو بكر يا رسول الله قد اقبلت واخاف ان تراك قال انها لن تراني وقرا قرانا فاعتصم به وقرا واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت على ابي بكر ولم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني اخبرت ان صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك فولت وهي تقول قد علمت قريش اني ابنة سيدها روى نحوه علي بن مسهر عن سعيد بن كثير عن ابيه عن اسماء وقال ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انظروا قريشا كيف يصرف الله عني شتمهم ولعنهم يشتمون مذمما وانا محمد اخرجه البخاري وقال ابن اسحق فنشا الاسلام بمكة ثم امر الله رسوله فقال فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وقال وقل اني انا النذير المبين قال وكان اصحاب رسول الله اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينا سعد بن ابي وقاص في نفر بشعب اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم وقاتلوهم فضرب سعد رجلا من المشركين بلحي بعير فشجه فكان اول دم في الاسلام فلما نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه وصدع بالاسلام لم يبعد منه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى عاب الهتهم فاعظموه وناكروه واجمعوا خلافه وعداوته فحدب عليه عمه ابو طالب ومنعه وقام دونه فلما رات قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يعتبهم من شيء انكروه عليه وراوا ان عمه يمنعه مشوا الى ابي طالب فكلموه وقالوا اما ان تكفه عن الهتنا وعن الكلام في ديننا واما ان تخلي بيننا وبينه فقال لهم قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا ثم بعد ذلك تباعد الرجال وتضاغنوا واكثرت قريش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحض بعضهم بعضا عليه ومشوا الى ابي طالب مرة اخرى فقالوا ان لك سنا وشرفا فينا وانا قد استنهيناك

من ابن اخيك فلم تنهه وانا والله ما نصبر على شتم آلهتنا وتسفيه احلامنا حتى تكفه او ننازله واياك في ذلك حتى يهلك احد الفريقين ثم انصرفوا عنه فعظم على ابي طالب فراق قومه وعداوته لهم ولم يطب نفسا ان يسلم رسول الله عليه السلام لهم ولا ان يخذله وقال يونس ابن بكير عن طلحة بن يحيى بن عبيد الله عن موسى بن طلحة قال اخبرني عقيل بن ابي طالب قال جاءت قريش الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك هذا قد آذانا في نادينا ومسجدنا فانهه عنا فقال يا عقيل ائتني بمحمد فانطلقت اليه فاستخرجته من حفش او قال كبس يقول بيت صغير فلما اتاهم قال ابو طالب ان بني عمك هؤلاء قد زعموا انك تؤذيهم في ناديهم ومسجدهم فانته عن اذاهم فحلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فقال اترون هذه الشمس قالوا نعم قال فما انا باقدر على ان ادع ذلك منكم على ان تستشعلوا منها شعلة فقال ابو طالب والله ما كذبنا ابن اخي قط فارجعوا رواه البخاري في التاريخ عن ابي كريب عن يونس وقال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة ان قريشا حين قالت لابي طالب ما قالوا بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي ان قومك قد جاءوا الي فقالوا كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا اطيق فظن رسول الله انه قد بدا لعمه بدو وانه خاذله وسلمه فقال يا عم لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على ان اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك فيه ما تركته ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام فلما ولى ناداه ابو طالب فقال اقبل يا ابن اخي فاقبل اليه فقال اذهب فقل ما احببت فوالله لا اسلمك ابدا قال ابن اسحق فيما رواه عنه يونس ثم قال ابو طالب في ذلك شعرا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم ، حتى اوسد في التراب دفينا •
فامضي لامرك ما عليك غضاضة ، ابشر وقر بذاك منك عيونا •
ودعوتني وزعمت انك ناصحي ، فلقد صدقت وكنت قدم امينا •
وعرضت دينا قد عرفت بانه ، من خير اديان البرية دينا •
لولا الملامة او حذاري سبة ، لوجدتني سمحا بذاك مبينا •

وقال الحرث بن عبيد الحريري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت والله يعصمك من الناس فاخرج راسه من القبة فقال لهم ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وقال محمد بن عمرو بن علقمة عن محمد بن المنكدر عن ربيعة ابن عباد الدولي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله ووراءه رجل احول تقد وجنتاه وهو يقول لا يغرنكم عن دينكم ودين آبائكم قلت من هذا قالوا ابو لهب وقال عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ربيعة بن عباد من بني الديل وكان جاهليا فاسلم انه راى رسول الله بذي المجاز وهو يمشي بين ظهراني

الناس

الناس يقول يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله قولوا لا اله الا الله تفلحوا ووراءه ابو لهب فذكر الحديث قال البيهقي وانا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس ... شعبة عن الاشعث بن سليم عن رجل من كنانة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بسوق ذي المجاز وهو يقول قولوا لا اله الا الله تفلحوا واذا خلفه رجل يسفي عليه التراب فاذا هو ابو جهل وهو يقول لا يغرنكم هذا عن دينكم فانما يريد ان تتركوا عبادة اللات والعزى اسناده قوي وقال معتمر بن سليمان عن ابيه حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ليطا على رقبته فما فجئهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضوا عضوا اخرجه مسلم وقال عكرمة عن ابن عباس قال ابو جهل لئن رايت محمدا يصلي عند الكعبة لاطان عنقه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا اخرجه البخاري وقال محمد بن اسحق ثم ان قريشا اتوا ابا طالب فقالوا يا ابا طالب هذا عمارة بن الوليد انهد فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك واسلم الينا ابن اخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك فنقتله فانما رجل كرجل فقال بئس والله ما تسومونني اتعطوني ابنكم اغذوه لكم واعطيكم ابني تقتلونه والله لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والله يا ابا طالب لقد انصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكره فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال والله ما انصفوني ولكنك قد اجمعت خذلاني ومظاهرة القوم علي فاصنع ما بدا لك فحقبت الامر وحميت الحرب وتنابذ القوم فقال ابو طالب

الا قل لعمرو والوليد ومطعم ، الا ليت حظي من حياطتكم بكر ،
من الخور حبحاب كثير رغاؤه ، يرش على الساقين من بوله قطر ،
ارى اخوينا من ابينا وامنا ، اذا سئلا قالا الى غيرنا الامر ،
اخص خصوصا عبد شمس ونوفلا ، هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر ،

وقال يونس بن بكير عن ابي محمد حدثني شيخ من اهل مصر منذ بضع واربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس في قصة طويلة جرت بين المشركين وبين النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام عنهم قال ابو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه احلامنا وسب آلهتنا واني اعاهد الله لاجلسن له غدا بحجر فاذا سجد فضخت به راسه فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم فلما اصبح ابو جهل اخذ حجرا وجلس واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقام يصلي بين الركنين الاسود واليماني وكان يصلي الى الشام وجلست قريش في انديتها ينظرون فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنى منه رجع مرعوبا

منتقعاً لونه قد يبست يداه على حجره حتى قذفه من يده فقامت إليه رجال من قريش فقالوا
ما لك يا أبا الحكم فقال قمت إليه لأفعل ما قلت لكم فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل
لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم أن يأكلني قال ابن إسحاق فذكر لي أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبريل عليه السلام لو دنا منه لأخذه وقال البخاري
ونعيم عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال مر أبو جهل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
يصلي فقال ألم أنهك عن أن تصلي يا محمد لقد علمت ما بها أحد أكثر نادياً مني فانتهره النبي
صلى الله عليه وسلم فقال جبريل فليدع ناديه سندع الزبانية والله لو دعا ناديه لأخذته
زبانية العذاب وقال البيهقي أنا الحاكم أنا محمد بن علي الصنعاني بمكة ثنا إسحاق بن إبراهيم
أنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقرأ عليه القرآن فكأنه رق له فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال يا عم إن قومك يريدون
أن يجمعوا لك مالاً قال لم قال ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض ما قبله قال قد علمت قريش أني من
أكثرها مالاً قال فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له أو أنك كاره له قال وماذا أقول
فوالله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني ولا أعلم برجزه ولا بقصيده مني ولا بأشعار الجن
والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا ووالله إن لقوله الذي يقول حلاوة وإن عليه لطلاوة
وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو وما يعلى وإنه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك
حتى تقول فيه قال فدعني حتى أفكر فيه فلما فكر قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره
فنزلت ذرني ومن خلقت وحيداً يعني الآيات هكذا رواه الحاكم موصولاً ورواه معمر عن عباد
ابن منصور عن عكرمة مرسلاً ورواه مختصراً حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة مرسلاً وقال
يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني محمد بن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس
أن الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش وكان ذا سن فيهم وقد حضر الموسم فقال إن
وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا فأجمعوا فيه رأياً واحداً ولا تختلفوا
فيكذب بعضكم بعضاً قالوا فأنت فقل وأقم لنا رأياً نقول به قال بل أنتم فقولوا وأنا أسمع قالوا
نقول كاهن فقال ما هو بكاهن لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه فقالوا نقول
مجنون فقال ما هو بمجنون ولقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته
قالوا نقول شاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشعر برجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد رأينا السحار وسحرهم
فما هو بنفثه ولا عقده فقالوا ما نقول يا أبا عبد شمس قال والله إن لقوله حلاوة وإن أصله
لعذق وإن فرعه لجنى فما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل وإن أقرب القول
أن تقولوا ساحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين المرء وبين أخيه وبين عشيرته فتفرقوا عنه

بذلك فجعلوا يجلسون للناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد إلا حذروه فأنزل في الوليد ذرني
ومن خلقت وحيداً إلى قوله سأصليه سقر وأنزل الله في الذين كانوا معه الذين جعلوا القرآن
عضين أي أصنافاً فوربك لنسألنهم أجمعين وقال ابن بكير عن ابن إسحاق عمن حدثه
عن عكرمة عن ابن عباس قال قام النضر بن الحارث بن كلدة العبدري فقال يا معشر قريش إنه والله لقد
نزل بكم أمر ما ابتليتم بمثله لقد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثاً وأعظمكم
أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر
ولا بكاهن ولا بشاعر قد رأينا هؤلاء وسمعنا كلامهم فانظروا في شأنكم وكان النضر من شياطين
قريش ممن يؤذي رسول الله وينصب له العداوة وقال محمد بن فضيل عن الأجلح
عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال أبو جهل والملأ من قريش لقد انتشر
علينا أمر محمد فلو التمستم رجلاً عالماً بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال
عتبة لقد سمعت بقول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علماً وما يخفى علي إن كان
كذلك فأتاه فلما أتاه قال له عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير
أم عبد الله فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا لك
ألويتنا فكنت رأساً ما بقيت وإن كان بك الباه زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات
قريش شئت وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم فقرأ حتى بلغ أنذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ولم يخرج إلى أهله واحتبس
عنهم فقال أبو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبا إلى محمد وأعجبه طعامه
وما ذاك إلا من حاجة أصابته انطلقوا بنا إليه فأتوه فقال أبو جهل والله يا عتبة ما حسبنا
إلا أنك صبوت فإن كانت بك حاجة جمعنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب وأقسم بالله لا يكلم
محمداً أبداً وقال لقد علمتم أني من أكثر قريش مالاً ولكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابني
بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون حتى بلغ فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم
يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب رواه يحيى بن معين عنه وقال داود بن
عمرو الضبي ثنا المثنى بن زرعة عن محمد بن إسحاق عن نافع عن ابن عمر قال لما قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم على عتبة بن ربيعة حم تنزيل من الرحمن الرحيم أتى أصحابه فقال لهم يا قوم
أطيعوني في هذا اليوم واعصوني فيما بعده فوالله لقد سمعت من هذا الرجل كلاماً ما سمعت

أو يأتي بمثل ما أمثاله وما رأيت ما أرد عليه ابن إسحق يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال حدثت أن عتبة بن ربيعة لما أسلم حمزة قالوا له يا أبا الوليد كلم محمدا فأتاه فقال يا ابن أخي
إنك منا حيث علمت من السطة والمكان في النسب وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت
أحلامهم وعبت به آلهتهم فاسمع مني قال قل يا أبا الوليد قال إن كنت تريد مالا جمعنا لك حتى تكون
أكثرنا مالا وإن كنت تريد شرفا سودناك وملكناك وإن كان الذي يأتيك رئيا طلبنا لك الطب حتى إذا
فرغ قال فاسمع مني قال أفعل قال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت
آياته ومضى فأنصت عتبة وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يسمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى السجدة وسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد فأنت وذاك فقام إلى أصحابه فقال بعضهم
نحلف والله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس قالوا ما وراءك قال ورائي أني
سمعت قولا والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة يا معشر قريش
أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله نبأ فإن
تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس
به قالوا سحرك والله بلسانه قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم وقال يونس عن ابن
إسحق حدثني الزهري قال حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن شريق خرجوا ليلة يستمعون
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلسا
وكلا لا يعلم بمكان صاحبه فلما أصبحوا تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقالوا لا تعودوا فلو رآنا
بعض السفهاء لوقع في نفسه شيء ثم عادوا الليلة الثانية فلما تفرقوا التقوا فتلاوموا لذلك
فلما كان في الليلة الثالثة وأصبحوا جمعهم الطريق فتعاهدوا أن لا يعودوا ثم إن الأخنس بن شريق
أتى أبا سفيان في بيته فقال أخبرني عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت
أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها فقال الأخنس وأنا والذي حلفت به ثم أتى أبا جهل فقال ما رأيك
فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا
فأعطينا حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك
هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه فقام الأخنس عنه وقال يونس بن بكير عن هشام
ابن سعد عن زيد بن أسلم عن المغيرة بن شعبة قال إن أول يوم عرفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أني أمشي أنا وأبو جهل إذ لقينا رسول الله فقال لأبي جهل يا أبا الحكم هلم إلى الله
وإلى رسوله أدعوك إلى الله فقال أبو جهل يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا هل تريد إلا
أن نشهد أن قد بلغت فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حقا ما اتبعتك فانصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأقبل علي فقال والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة
فقلنا نعم فقالوا فينا الندوة فقلنا نعم ثم قالوا فينا اللواء فقلنا نعم وقالوا فينا السقاية

فقلنا نعم ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا أفعل وقال ابن إسحق
ثم أغرى بينها وثبت كل قبيلة على من أسلم منهم يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب
فقام أبو طالب فدعا بني هاشم وبني المطلب إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام
دونه فاجتمعوا إليه وقاموا معه إلا ما كان من أبي لهب فجعل أبو طالب يمدحهم ويذكر قديمهم
ويذكر فضل محمد صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك أشعارا ثم إنه لما خشي دهماء العرب أن يركبوه
مع قومه لما انتشر ذكره قال قصيدته التي منها

ولما رأيت القوم لا ود فيهم ۝ وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى ۝ وقد طاوعوا أمر العدو المزايل
صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة ۝ وأبيض عضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطي وإخوتي ۝ وأمسكت من أثوابه بالوصائل
أعوذ برب الناس من كل طاعن ۝ علينا بسوء أو ملح بباطل

ومنها قوله

كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ۝ ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ۝ ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وينهض قوم نحوكم غير عزل ۝ ببيض حديث عهدها بالصياقل
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ۝ ثمال اليتامى عصمة للأرامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ۝ فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد كلفت وجدا بأحمد ۝ وإخوته دأب المحب المواصل
فمن مثله في الناس أي مؤمل ۝ إذا قاسه الحكام عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش ۝ يوالي إلها ليس عنه بغافل
فوالله لولا أن أجيء بسبة ۝ تجر على أشياخنا في المحافل
لكنا اتبعناه على كل حالة ۝ من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لا مكذب ۝ لدينا ولا يعنى بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة ۝ يقصر عنها سورة المتطاول
حدبت بنفسي دونه وحميته ۝ ودافعت عنه بالذرى والكلاكل
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ۝ عقوبة شر عاجلا غير آجل

فلما انتشر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب ذكر بالمدينة ولم يكن حي من العرب أعلم بأمر
رسول الله حين ذكر وقبل أن يذكر من الأوس والخزرج وذلك لما كانوا يسمعون من الأحبار وكانوا حلفاءهم
يعني اليهود في بلادهم وكان أبو قيس بن الأسلت قد أحب قريشا وكان لهم صهرا وعنده أرنب
ابنة أسد بن عبد العزى وكان يقيم بمكة السنين بزوجته فقال

ابا راكبا اما عرضت فبلغا ... مغلغلة عني لوي بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم ... على النأي محزون بذلك ناصب
اعيذكم بالله من شر صنعكم ... وشر تباغيكم ودس العقارب
نبي حقوّها سخنوها دبيبه ... هي الغول للاقصين او للاقارب
اقيموا لنا دينا حنيفا فانتم ... لنا غاية قد يهتدى بالذوائب
وقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا ... باركان هذا البيت بين الاخاشب
فعندكم منه بلاء مصدق ... غداة ابي يكسوم هادي الكتائب
فلما اتاكم نصر ذي العرش ردهم ... جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب ... الى اهله ملحبش غير عصائب

ابو يكسوم ملك اصحاب الفيل وقال ابن اسحق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن عمرو قال قلت له ما اكثر ما رايت قريش اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا عليه من امر هذا الرجل قط قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفعل وفعل فطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستلم الركن وطاف بالبيت فلما مر غمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجهه فلما مر الثانية غمزوه فلما مر الثالثة غمزوه فوقف فقال اتسمعون يا معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح قال فاخذت القوم كلمته حتى ما منهم رجل الا كان على راسه طاير واقع حتى ان اشدهم فيه وطاة ليرفؤه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا القاسم فوالله ما كنت جهولا فانصرف صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبينما هم في ذلك اذ طلع النبي صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل واحد فاحاطوا به يقولون انت الذي تقول كذا وكذا فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه فقام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه حدثني بعض آل ابي بكر ان ام كلثوم بنت ابي بكر قالت لقد رجع ابو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق راسه مما جبذوه بلحيته وكان كثير الشعر

اسلام ابي ذر رضي الله عنه

وقال سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذي مال وهيئة فاكرمنا خالنا فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم انيس فجاء خالنا فنثا علينا ما قيل له فقلت له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته ولا جماع لك فيما بعد فقربنا صرمتنا فاحتملنا عليها وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي فانطلقنا فنزلنا بحضرة مكة فنافر

انيس عن صرمتنا وعن مثلها فاتينا الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فقلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال اتوجه حيث يوجهني الله اصلي عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كاني خفاء يعني الثوب حتى تعلوني الشمس فقال انيس ان لي حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك فاتى مكة فراث علي ثم اتاني فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله على دينك قلت فما يقول الناس قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن وكان انيس احد الشعراء فقال لقد سمعت قول الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقوال الشعراء فما يلتئم على لسان احد بعدي انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال قلت هل انت كافيني حتى انطلق فانظر قال نعم وكن من اهل مكة على حذر فانهم قد شنفوا له وتجهموا قال فاتيت مكة فتضعفت رجلا فقلت اين هذا الذي تدعونه الصابي فاشار الي الصابي قال فمال علي اهل الوادي بكل مدرة وعظم حتى خررت مغشيا علي فارتفعت حين ارتفعت كاني نصب احمر فاتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عني الدم فدخلت بين الكعبة واستارها ولقد لبثت يا ابن اخي ثلاثين من بين ليلة ويوم ما لي طعام الا ماء زمزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع فبينما اهل مكة في ليلة قمراء اضحيان قد ضرب الله على اصمخة اهل مكة فما يطوف بالبيت احد غير امراتين فاتتا علي وهما تدعوان اساف ونائلة فاتتا علي في طوافهما فقلت انكحا احدهما الاخرى قال فما ثناهما ذلك عن قولهما وفي لفظ فما تناهتا عن قولهما فاتتا علي فقلت هن مثل الخشبة غير اني لا اكني فانطلقتا تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما هابطان من الجبل فقالا لهما ما لكما قالتا الصابي بين الكعبة واستارها قالا ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملا الفم فجاء رسول الله وصاحبه فاستلم الحجر ثم طافا فلما قضى صلاته اتيته فكنت اول من حياه بتحية الاسلام فقال وعليك ورحمة الله ثم قال ممن انت قلت من غفار فاهوى بيده فوضعها على جبهته فقلت في نفسي كره ان انتميت الى غفار فذهبت آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان اعلم به مني ثم رفع راسه فقال متى كنت ههنا قلت قد كنت ههنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم قال فمن كان يطعمك قلت ما كان لي طعام الا ماء زمزم فقال انها مباركة انها طعام طعم وشفاء سقم فقال ابو بكر ائذن لي يا رسول الله في طعامه الليلة ففعل فانطلقنا وانطلقت معهما حتى فتح ابو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطايف فكان ذلك اول طعام اكلته بها قال فغبرت ما غبرت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد وجهت الى ارض ذات نخل لا احسبها الا يثرب فهل انت مبلغ عني قومك لعل الله ان ينفعهم بك ويأجرك فيهم فانطلقت حتى اتيت اخي انيسا فقال لي ما صنعت قلت صنعت اني اسلمت وصدقت ثم اتينا امنا فقالت ما بي رغبة عن دينكما فاسلمت ثم احتملنا حتى اتينا قومنا غفار فاسلم نصفهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم المدينة فاسلم بقيتهم

وجاءت اسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا نسلم على الذي اسلموا عليه فاسلموا فقال غفار غفر الله لها واسلم
سالمها الله اخرجه مسلم من حديث عن سليمان ولاحمد من حديث مثنى بن سعيد عن ابي جمرة
الضبعي ان ابن عباس حدثهم باسلام ابي ذر قال ارسلنا اخي فرجع وقال رايت رجلا يامر بالخير فلم
يشفني فاتيت مكة فجعلت لا اعرفه واشرب من زمزم فمر بي علي فقال كانك غريب قلت نعم قال انطلق
الى المنزل فانطلقت معه فلم اساله فلما اصبحنا جئت المسجد ثم مر بي علي فقال اما آن لك ان تعود
قلت لا قال ما امرك فقلت ان كتمت علي اخبرتك ثم قلت بلغنا انه خرج نبي قال قد رشدت فاتبعني فاتينا
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اعرض علي الاسلام فعرضه علي فاسلمت فقال اكتم اسلامك وارجع
الى قومك قلت والله لاصرخن بها بين اظهرهم فجاء الى المسجد فقال يا معشر قريش اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا الى هذا الصابي فقاموا فضربت لاموت فادركني العباس فاكب
علي وقال تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فاطلقوا عني ثم فعلت من الغد كذلك
وادركني العباس ايضا **وقال** النضر بن محمد اليمامي ثنا عكرمة بن عمار عن ابي زميل
سماك بن الوليد عن مالك بن مرثد عن ابيه عن ابي ذر قال كنت ربع الاسلام قبلي ثلاثة نفر اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فرايت الاستبشار في وجهه **وقال** ابن اسحق حدثني رجل من اسلم كان واعية ان ابا جهل
مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه فلم يكلمه النبي صلى الله عليه وسلم ومولاة
لعبد الله بن جدعان تسمع ثم انصرف عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث
حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنص له وكان صاحب قنص وكان اذا رجع
من قنصه بدا بالطواف بالكعبة وكان اعز فتى في قريش واشده شكيمة فلما مر بالمولاة قالت
له يا ابا عمارة لو رايت ما لقي ابن اخيك آنفا من ابي الحكم وجده ههنا جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ولم يكلمه
محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته فخرج يسعى معدا لابي جهل فلما رآه جالسا في
القوم اقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة ثم قال اتشتمه
فانا على دينه اقول ما يقول فرد علي ذلك ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة
لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فوالله لقد سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة
على اسلامه فلما اسلم عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة
رضي الله عنه سيمنعه فكفوا بعض الشيء **قال** عبد بن حميد وغيره ثنا ابو عامر العقدي
ثنا خارجة بن عبد الله بن زيد عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام باحب
هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام وروي نحوه عن عبد الله بن دينار
عن ابن عمر وقال مبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الدين بعمر وقال عبد العزيز الاويسي ثنا الماجشون عن

ابي سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن
الخطاب خاصة قال اسمعيل بن ابي خالد ثنا قيس قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر
اخرجه البخاري **وقال** احمد في مسنده ثنا ابو المغيرة ثنا صفوان ثنا شريح بن عبيد قال قال عمر
خرجت اتعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني الى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة
الحاقة فجعلت اعجب من تاليف القران فقلت هذا والله شاعر كما قالت قريش فقرا انه لقول رسول
كريم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون الايات فوقع في قلبي الاسلام كل موقع وقال ابو بكر بن
ابي شيبة ثنا يحيى بن يعلى الاسلمي عن عبد الله بن المؤمل عن ابي الزبير عن جابر قال كان اول اسلام عمر ان عمر
قال ضرب اختي المخاض ليلا فخرجت من البيت فدخلت في استار الكعبة في ليلة قرة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فدخل الحجر وعليه نعلان فصلى ما شاء الله ثم انصرف فسمعت شيئا لم اسمع مثله فخرج فاتبعته فقال من هذا قلت
عمر قال يا عمر ما تدعني ليلا ولا نهارا فخشيت ان يدعو علي فقلت اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال
يا عمر استره قلت لا والذي بعثك بالحق لاعلننه كما اعلنت الشرك وقال محمد بن عبيد الله بن
المنادي ثنا اسحق بن الازرق ثنا القسم بن عثمان البصري عن انس بن مالك قال خرج عمر رضي الله عنه
متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فقال له اين تعمد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف
تامن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال ما اراك الا قد صبوت قال افلا ادلك على العجب
ان ختنك واختك قد صبوا وتركا دينك فمشى عمر فاتاهما وعندهما خباب فلما سمع بحس عمر توارى
في البيت فدخل فقال ما هذه الهينمة وكانوا يقرءون طه قالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما
قد صبوتما فقال له ختنه يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عليه فوطئه وطئا شديدا فجاءت اخته
لتدفعه عن زوجها فنفحها نفحة بيده فدمي وجهها فقالت وهي غضبى وان كان الحق في غير دينك اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال عمر اعطوني الكتاب الذي هو عندكم فاقراه وكان عمر
يقرا الكتاب فقالت اخته انك رجس وانه لا يمسه الا المطهرون فقم فاغتسل وتوضا فقام فتوضا ثم
اخذ الكتاب فقرا طه حتى انتهى الى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر
دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله
لك ليلة الخميس اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اصل الدار التي في اصل الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى بابها حمزة وطلحة وناس فقال حمزة
هذا عمر ان يرد الله به خيرا يسلم وان يرد غير ذلك يكن قتله علينا هينا قال والنبي صلى الله عليه وسلم
داخل يوحى اليه فخرج حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال ما انت بمنته يا عمر
حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة بهذا عمر اللهم اعز الاسلام
بعمر فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله وقد رواه يونس بن بكير عن
ابن اسحق وقال فيه زوج اخته سعيد بن زيد بن عمرو **وقال** ابن عيينة عن عمرو عن ابن عمر

ويروى انها كتبت حينئذ
رضي الله عنها فوق [illegible]
اعطوني الكتاب [illegible]

قال ابي لعلى سطح فرايت الناس مجتمعين على رجل وهم يقولون صبا عمر صبا عمر فجا العاص بن وائل عليه قبا
ديباج فقال ان كان عمر قد صبا فمه انا له جار قال فتفرق الناس عنه قال فعجبت من عزه
اخرجه البخاري عن ابن المديني عنه وقال البكاي عن ابن اسحق حدثني نافع عن ابن عمر قال لما
اسلم عمر قال اي قريش انقل للحديث قيل جميل بن معمر الجمحي فغدا عليه قال ابن عمر وغدوت اتبع اثره
وانا غلام اعقل حتى جاه فقال اعلمت اني اسلمت فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداه حتى قام على باب
المسجد صرخ باعلى صوته يا معشر قريش الا ان ابن الخطاب قد صبا قال يقول عمر من خلفه كذب ولكني
اسلمت وثاروا اليه فما برح يقاتلهم ويقاتلونه حتى قامت الشمس على روسهم قال وطلح فقعد وقاموا
على راسه وهو يقول افعلوا ما بدا لكم فاحلف بالله ان لو كنا ثلثمايه رجل لقد تركناها لكم او تركتموها
لنا فبينا هو على ذلك اذ اقبل شيخ عليه حلة حبرة وقميص موشي حتى وقف عليهم فقال ما شانكم قالوا
صبا عمر قال فمه رجل اختار لنفسه امرا فماذا تريدون اترون بني عدي بن كعب يسلمونه خلوا عنه
قال فوالله لكانما كانوا ثوبا كشط عنه فقلت لابي بعد ان هاجر يا ابه من الرجل الذي زجر القوم
عنك قال العاص بن وائل اخرجه ابن حبان من حديث جرير بن حازم عن ابن اسحق وقال
اسحق بن ابرهيم الحنيني عن اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال لنا عمر كنت اشد الناس
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا انا في يوم حار بالهاجره في بعض طريق مكه اذ لقيني رجل
فقال عجبا لك يا ابن الخطاب انك تزعم انك وانك وقد دخل عليك الامر في بيتك قلت وما ذاك قال
اختك قد اسلمت فرجعت مغضبا حتى قرعت الباب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اسلم
الرجل والرجلان ممن لا شي له ضمهما الى من في يده سعه فينالان من فضل طعامه وقد كان ضم الي
زوج اختي رجلين فلما قرعت الباب قيل من هذا قلت عمر فتبادروا فاختفوا مني وقد كانوا
يقرون صحيفه بين ايديهم تركوها او نسوها فقامت اختي تفتح الباب فقلت يا عدوة نفسها اصبوت
وضربتها بشي في يدي على راسها فسال الدم وبكت وقالت يا ابن الخطاب ما كنت فاعلا فافعل فقد
صبوت قال ودخلت حتى جلست على السرير فنظرت الى الصحيفه فقلت ما هذا ناولينيها قالت
لست من اهلها انت لا تطهر من الجنابه وهذا كتاب لا يمسه الا المطهرون فما زلت بها حتى ناولتنيها
ففتحتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم فلما مررت باسم من اسما الله عز وجل ذعرت منه فالقيت
الصحيفه ثم رجعت الى نفسي فتناولتها فاذا فيها سبح لله ما في السموات والارض فذعرت فقرات
الى امنوا بالله ورسوله فقلت اشهد ان لا اله الا الله فخرجوا الي متبادرين وكبروا وقالوا
ابشر فان رسول الله دعا يوم الاثنين اللهم اعز دينك باحب الرجلين اليك اما ابو جهل واما عمر
ودلوني على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت باسفل الصفا فخرجت حتى قرعت الباب
فقالوا من قلت ابن الخطاب وقد علموا شدتي على رسول الله فما اجترا احد ان يفتح الباب حتى قال
افتحوا له ففتحوا لي فاخذ رجلان بعضدي حتى اتيا بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خلوا عنه ثم

اخذ

احد بمجامع قميصي وهزني اليه ثم قال اسلم يا ابن الخطاب اللهم اهده فتشهدت فكبر المسلمون تكبيرة
سمعت بفجاج مكه وكانوا مستخفين فلم اشا ان اري رجلا يضرب ويضرب الا رايته ولا يصيبني من ذلك
شي فجيت خالي وكان شريفا فقرعت عليه الباب فقال من هذا قلت ابن الخطاب وقد صبوت قال لا تفعل
ثم دخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشي فذهبت الى رجل من عظما قريش فناديته فخرج الي
فقلت مثل مقالتي لخالي وقال لي مثل ما قال خالي فدخل واجاف الباب دوني فقلت ما هذا بشي ان المسلمون
يضربون وانا لا اضرب فقال لي رجل اتحب ان يعلم باسلامك قلت نعم قال فاذا جلس الناس في الحجر
فات فلانا لرجل لم يكن يكتم السر فقل له فيما بينك وبينه اني قد صبوت فانه قل ما يكتم السر فجيت
وقد اجتمع الناس في الحجر فقلت فيما بيني وبينه اني قد صبوت قال او قد فعلت قلت نعم فنادي باعلا
صوته ان ابن الخطاب قد صبا فبادروا الي فما زلت اضربهم ويضربوني واجتمع علي الناس قال خالي ما
هذه الجماعه قيل عمر قد صبا فقام على الحجر فاشار بكمه الا اني قد اجرت ابن اختي فتكشفوا عني فكنت
لا اشا ان ارى رجلا من المسلمين يضرب ويضرب الا رايته فقلت ما هذا بشي حتى يصيبني فاتيت خالي
فقلت جوارك رد عليك فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام وروى عن ابن عباس
باسناد ضعيف قال سالت عمر لاي شي سميت الفاروق فقال اسلم حمزه قبلي بثلثة ايام فخرجت الى
المسجد فاسرع ابو جهل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسبه فاخبر حمزه فاخذ قوسه وجا الى المسجد
الى حلقه قريش التي فيها ابو جهل فاتكا على قوسه مقابل ابي جهل فنظر اليه فعرف ابو جهل الشر في وجهه
فقال ما لك يا ابا عماره فرفع القوس فضرب بها اخدعيه فقطعه فسالت الدما فاصلحت ذلك قريش
مخافة الشر قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف في دار الارقم بن ابي الارقم المخزومي فانطلق
حمزه فاسلم وخرجت بعده بثلثة ايام فاذا فلان بن فلان المخزومي فقلت ارغبت عن دين ابايك واتبعت
دين محمد قال ان فعلت فقد فعله من هو اعظم عليك حقا مني قلت ومن هو قال اختك وختنك فانطلقت
فوجدت همهمه قد دخلت فقلت ما هذا فما زال الكلام بيننا حتى اخذت براس ختني فضربته وادميته
فقامت الي اختي فاخذت براسي وقالت قد كان ذلك على رغم انفك فاستحييت حين رايت الدما فجلست
وقلت اروني هذا الكتاب فقالت انه لا يمسه الا المطهرون فقمت فاغتسلت فاخرجوا الي صحيفه
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قلت اسما طيبة طاهرة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله
له الاسما الحسنى فتعظمت في صدري وقلت من هذا فرت قريش فاسلمت وقلت اين رسول الله قالت
فانه في دار الارقم فاتيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزه ما لكم قالوا عمر قال وعمر
افتحوا له الباب فان اقبل قبلنا منه وان ادبر قتلناه فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
فتشهد عمر فكبر اهل الدار تكبيره سمعها اهل المسجد قلت يا رسول الله السنا على الحق قال بلى
قلت ففيم الاختفا فخرجنا صفين انا في احدهما وحمزه في الاخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش الي
والى حمزه فاصابتهم كابة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق يومئذ

خاله هو ابو جهل

وفرق بين الحق والباطل وقال الواقدي ثنا محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب قال اسلم عمر بعد اربعين رجلا وعشر نسوة فلما اسلم ظهر الاسلام بمكة وقال الواقدي ثنا معمر عن الزهري ان عمر اسلم بعد ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وبعد اربعين او نيف واربعين من رجال ونسا فلما اسلم نزل جبريل فقال يا محمد استبشر اهل السما باسلام عمر وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من الصحابة الى الحبشة فحدثني عبد الرحمن بن الحرث عن عبد العزيز ابن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن امه ليلى قالت كان عمر من اشد الناس علينا في اسلامنا فلما تهيانا للخروج الى الحبشة جاني عمر وانا على بعير نريد ان نتوجه فقال الى اين يا ام عبد الله فقلت قد اذيتمونا في ديننا فنذهب في ارض الله حيث لا نوذي في عبادة الله فقال صحبكم الله ثم ذهب فجا زوجي عامر بن ربيعة فاخبرته بما رايت من رقة عمر بن الخطاب فقال ترجين ان يسلم قلت نعم قال فوالله لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب يعني من شدته على المسلمين قال يونس عن ابن اسحق والمسلمون يوميذ بضع واربعون رجلا واحدى عشرة امراة والله اعلم

الهجرة الاولى الى الحبشة ثم الثانية

قال يعقوب العصفري في تاريخه حدثنا العباس بن عبد العظيم حدثني بشار بن موسى الخفاف ثنا الحسن بن زياد البرجمي امام مسجد محمد بن واسع ثنا قتادة قال اول من هاجر الى الله باهله عثمان ابن عفان سمعت النضر بن انس يقول سمعت ابا حمزة يعني انس بن مالك يقول خرج عثمان برقية بنت رسول الله الى الحبشة فابطا خبرهم فقدمت امراة من قريش فقالت يا محمد قد رايت ختنك ومعه امراته فقال على اي حال قالت رايته قد حمل امراته على حمار من هذه الدبابة وهو يسوقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط ورواه علي بن ابي طالب عن بشار عبد الله بن ادريس ثنا ابن اسحق حدثني الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن وعروة وعبد الله بن ابي بكر وصلت الحديث عن ابي بكر عن ام سلمة قالت لما امرنا بالخروج الى الحبشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راى ما يصيبنا من البلا الحقوا بارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد فاقيموا ببلاده حتى يجعل الله مخرجا مما انتم فيه فقدمنا عليه فاطمانا في بلاده الحديث قال البغوي في ناسخ المخلصيات لهذا بن عمك عن محمد بن اسحق عن عمرو بن العاص بعض هذا الحديث وقال البكاي قال ابن اسحق فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه من البلا وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه وانه لا يقدر يمنعهم من البلا قال لهم لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون مخافة الفتنة وفرارا بدينهم الى الله فخرج عثمان وزوجته وابو حذيفة ولد عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وزوجته سهلة بنت سهيل بن عمرو فولدت له بالحبشة محمدا والزبير بن العوام ومصعب بن عمير العبدري وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد

العدوي

العدوي وزوجته ام سلمة ام المومنين وعثمان بن مظعون الجمحي وعامر بن ربيعة حليف ال الخطاب وامراته ليلى بنت ابي حثمة العدوية وابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى العامري وسهيل بن بيضا وهو سهيل بن وهب الحارثي فكانوا اول من هاجر الى الحبشة قال ثم خرج جعفر بن ابي طالب وتتابع المسلمون الى الحبشة ثم سمى ابن اسحق جماعتهم وقال فكان جميع من لحق بارض الحبشة او ولد بها ثلثة وثمانين رجلا فعبدوا الله وحده واحمدوا جوار النجاشي فقال عبد الله بن الحرث بن قيس السهمي

يا راكبا بلغا عني مغلغلة ، من كان يرجو بلاغ الله والدين ،
كل امرئ من عباد الله مضطهد ، ببطن مكة مقهور ومفتون ،
انا وجدنا بلاد الله واسعة ، تنجي من الذل والمخزاة والهون ،
فلا تقيموا على ذل الحياة وخزي ، في الممات وعيب غير مامون ،
انا تبعنا نبي الله واطرحوا ، قول النبي وعالوا في الموازين ،
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا ، وعائذا بك ان يعلوا فيطغوني ،

وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية بن خلف بن عمه وكان يوذيه

اتيم بن عمرو والذي جا بغضة ، ومن دونه الشرمان والبرك اكتع ،
اخرجتني من بطن مكة امنا ، واسكنتني في صرح بيضا تقذع ،
تريش نبالا لا يواتيك ريشها ، وتبري نبالا ريشها لك اجمع ،
وحاربت اقواما كراما اعزة ، واهلكت اقواما بهم كنت تفزع ،
ستعلم ان نابتك يوما ملمة ، واسلمك الاوباش ما كنت تصنع ،

وقال موسى بن عقبة ثم ان قريشا ائتمروا واشتد مكرهم وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخراجه فعرضوا على قومه ان يعطوهم ديته ويقتلوه فابوا حمية ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعب بني عبد المطلب امر اصحابه بالخروج الى الحبشة فخرجوا مرتين رجع الذين خرجوا في المرة الاولى حين انزلت والنجم وكان المشركون يقولون لو كان محمد يذكر الهتنا بخير قررناه واصحابه ولكنه لا يذكر من خالفه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به الهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله يتمنى هداهم فانزلت افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فالقى الشيطان عندها كلمات وانهن الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فوقعت في قلب كل مشرك بمكة وذلت بها السنتهم وتباشروا بها وقالوا ان محمدا قد رجع الى ديننا فلما بلغ اخر النجم سجد صلى الله عليه وسلم وسجد كل من حضر من مسلم او مشرك غير ان الوليد بن المغيرة كان شيخا كبيرا رفع ملا كفيه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود رسول الله فعجب المسلمون بسجود المشركين معهم ولم يكن المسلمون سمعوا ما القى الشيطان واما المشركون فاطمانوا الى رسول الله واصحابه لما القى في امنيه رسول الله وحدثهم الشيطان ان رسول الله قد قراها في السجدة فسجدوا تعظيما لالهتهم

وفشت تلك الكلمة في الناس واظهرها الشيطان حتى بلغت ارض الحبشة ومن بها من المسلمين عثمان بن مظعون
واصحابه وحدثوا ان اهل مكة قد اسلموا كلهم وصلوا وان المسلمين قد امنوا بمكة فاقبلوا سراعا وقد نسخ
الله ما القى الشيطان وانزلت وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
الايات فلما بين الله قضاه وبراه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم
وكان رجع عثمان بن مظعون واصحابه فيمن رجع فلم يستطيعوا ان يدخلوا مكة الا بجوار فاجاره الوليد بن
المغيرة عثمان بن مظعون فلما راى عثمان ما لقي اصحابه من البلا وعذب طائفة منهم بالسياط والنار وعثمان
معافى لا يعرض له استحب البلا فقال للوليد يا عم قد اجرتني واحب ان تخرجني الى عشيرتك فتبرا مني
فقال يا ابن اخي لعل احدا اذاك او شتمك قال لا والله ما اعترض لي احد ولا اذاني فلما ابى ان لا
يتبرا منه اخرجه الى المسجد وقريش فيه كاحفل ما كانوا ولبيد بن ربيعة الشاعر ينشدهم
فاخذ الوليد بيد عثمن وقال ان هذا قد حملني ان اتبرا من جواره واني اشهدكم اني بري منه الا ان يشا
فقال عثمن صدق انا والله اكرهته على ذلك وهو مني بري ثم جلس مع القوم فقالوا امنه قال
موسى وخرج جعفر بن ابي طالب فرارا بدينه الى الحبشة فبعثت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد
ابن المغيرة وامرهما ان يسرعا ففعلا واهدوا للنجاشي فرسا وجبة ديباج واهدوا لعظما الحبشة
هدايا فقبل النجاشي هديتهم واجلس عمرا على سريره فقال ان بارضك رجالا منا سفهاء ليسوا على دينك
ولا ديننا فادفعهم الينا فقال حتى اكلمهم واعلم على اي شي هم فقال عمرو هم اصحاب الرجل
الذي خرج فينا وانهم لا يشهدون ان عيسى ابن الله ولا يسجدون لك اذا دخلوا فارسل النجاشي الى
جعفر واصحابه فلم يسجد له جعفر ولا اصحابه وحيوه بالسلام فقال عمرو الم نخبرك خبر القوم فقال
النجاشي حدثوني ايها الرهط ما لكم لا تحيوني كما يحييني من اتاني من قومكم واخبروني ما تقولون
في عيسى وما دينكم انصارى انتم قالوا لا قال افيهود انتم قالوا لا قال فعلى دين قومكم قالوا لا
قال فما دينكم قالوا الاسلام قال وما الاسلام قالوا نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا
قال من جاكم بهذا قالوا جانا به رجل منا قد عرفنا وجهه ونسبه بعثه الله كما بعث الرسل
الى من كان قبلنا فامرنا بالبر والصدق والوفا والامانة ونهانا ان نعبد الاوثان وامرنا ان
نعبد الله فصدقناه وعرفنا كلام الله فعادانا قومنا وعادوه وكذبوه وارادونا على عبادة
الاصنام ففررنا اليك بديننا ودمائنا من قومنا فقال النجاشي والله ان خرج هذا الامر الا من
المشكاة التي خرج منها امر عيسى قال ____ واما التحية فان رسولنا اخبرنا ان تحية
اهل الجنة السلام فحييناك بها واما عيسى فهو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه وابن العذرا البتول فخفض النجاشي يده الى الارض واخذ عودا فقال والله ما زاد
ابن مريم على هذا وزن هذا العود فقال عظما الحبشة والله لئن سمعت هذا الحبشة لتخلعك
فقال والله لا اقول في عيسى غير هذا ابدا وما اطاع الله الناس في حين رد الي ملكي فانا

اطيع

اطيع الناس فيه وبين الله معاذ الله من ذلك وكان ابو النجاشي ملك الحبشة فمات والنجاشي صبي فاوصى
الى اخيه ان اليك ملك قومك حتى يبلغ ابني فاذا بلغ فله الملك فرغب اخوه في الملك فباع النجاشي
لتاجر وبادر باخراجه الى السفينة فاخذ الله عمه قعصا فمات فجات الحبشة بالتاج واخذوا
النجاشي فملكوه وزعموا ان التاجر قال ما لي بد من غلامي او مالي قال النجاشي صدق ادفعوا اليه ماله
قال ____ فقال النجاشي حين كلمه جعفر ردوا الي هذا هديته يعني عمرا والله لو رشوني على
هذا دبر ذهب والدبر بلغتهم الجبل ما قبلته وقال لجعفر واصحابه امكثوا امنين وامر لهم بما يصلحهم
من الرزق والقى الله العداوة بين عمرو وعمارة بن الوليد في مسيرهما فمكر به عمرو وقال انك رجل جميل
فاذهب الى امراة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها
عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها انطلق عمرو الى النجاشي فقال ان صاحبي هذا صاحب نسا
وانه يريد اهلك فاعلم علم ذلك فبعث النجاشي فاذا عمارة عند امراته فامر به فنفخ في احليله سحرة
ثم القي في جزيرة من البحر فجن وصار مع الوحش ورجع عمرو خائبا السعي وقال ____
البكائي قال ابن اسحق حدثنا الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ام سلمة قالت لما نزلنا ارض الحبشة
جاورنا بها خير جار النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نوذى ولا نسمع ما نكره فلما بلغ
ذلك قريشا ائتمروا ان يبعثوا الى النجاشي رجلين جلدين وان يهدوا للنجاشي فبعثوا بالهدايا
مع عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص وذكر القصة بطولها وستاتي رواه جماعة عن ابن اسحق
وذكر ____ الواقدي ان الهجرة الثانية كانت سنة خمس من المبعث وقال ____ حدثنا
ابي معوية عن ابن اسحق عن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى النجاشي ونحن ثمانون رجلا ومعنا جعفر وعثمان بن مظعون وبعثت قريش عمارة وعمرو بن
العاص وبعثوا معهما بهدية الى النجاشي فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا اليه بالهدية وقالا
ان ناسا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا ارضك فبعثنا اليهم فقال لنا جعفر انا خطيبكم اليوم
فاتبعوه حتى دخلوا على النجاشي فلم يسجدوا له فقال ما لكم لم تسجدوا للملك فقال جعفر
ان الله قد بعث الينا نبيه فامرنا ان لا نسجد الا لله فقال النجاشي ما ذاك فقال عمرو انهم يخالفونك
في عيسى قال فما تقولون في عيسى وامه قال نقول كما قال الله هو روح الله وكلمته القاها
الى العذرا البتول التي لم يمسها بشر ولم يفرضها ولد فتناول النجاشي عودا فقال يا معشر
القسيسين والرهبان ما يزيد هولا على ما نقول ما يزن هذه فمرحبا بكم وبمن جئتم من عنده وانا
اشهد انه نبي ولوددت اني عنده فاحمل نعليه اذهبوا فانزلوا حيث شئتم من ارضي
فجا ابن مسعود فشهد بدرا رواه ابو داود الطيالسي في مسنده عن حديج وقال ____ عبد الله
بن موسى انا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي بردة عن ابيه قال امرنا رسول الله ان ننطلق
مع جعفر الى الحبشة وساق الحديث حديج ويظهر لي ان اسرائيل وهم فيه ودخل عليه حديث

في حديث والا فكان ابو موسى الاشعري ذلك الوقت رجعنا الى تمام الحديث الذي
سقناه عن ام سلمة قالت فلم يبق بطريق من بطارقة النجاشي الا دفعا اليه هديته قبل ان يكلما
النجاشي واخبرا ذلك البطريق بقصدهما ليشير على الملك بدفع المسلمين اليهم ثم قربا هداياهما للنجاشي
فقبلها ثم كلماه فقالا ايها الملك انه قد ضوى الى بلادك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا
في دينك جاؤوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا اليك فيهم اشراف قومهم من آبائهم
لتردهم عليهم فهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم قالت ولم يكن احب الى عبد الله بن ابي ربيعة
وعمرو بن العاص من ان يسمع كلامهم النجاشي فقالت بطارقته صدقا ايها الملك قومهم اعلى بهم عينا
واعلم بما عابوا عليهم من دينهم فاسلمهم اليهما فغضب ثم قال لاها الله اذا لا اسلمهم اليهما
ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم عما يقولان
ثم ارسل الى اصحابه فدعاهم فلما جاؤوا وقد دعا النجاشي اساقفته فنشروا مصاحفهم سالهم فقال
ما دينكم فكان الذي كلمه جعفر فقال ايها الملك كنا قوما جاهلية نعبد الاصنام وناكل الميتة
ونأتي الفواحش ونقطع الارحام ونسيء الجوار وياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث
الله الينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه فدعانا الى الله لنوحده ونعبده
ونخلع ما كان يعبد اباؤنا من الحجارة وامرنا بالصدق والامانة وصلة الرحم وعدد علينا امور
الاسلام فصدقناه واتبعناه فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا وضيقوا علينا
فخرجنا الى بلادك واخترناك على من سواك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك قالت فقال
وهل معك مما جاء به عن الله من شيء قال جعفر نعم فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله
النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي ان هذا والذي
جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فلا والله لا اسلمهم اليكما ولا يكادون قالت فلما خرجا من
عنده قال عمرو والله لآتينه غدا بما استاصل به خضراءهم فقال له ابن ابي ربيعة وكان اتقى
الرجلين فينا لا تفعل فان لهم ارحاما قال والله لاخبرنه انهم يزعمون ان عيسى عبد ثم غدا عليه
فقال له ذلك فطلبنا قالت ولم ينزل بنا مثلها فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون
في عيسى بن مريم اذا سالكم عنه قالوا نقول والله ما قال الله كائنا في ذلك ما كان فلما دخلوا
عليه قال لهم ما تقولون في عيسى ابن مريم فقال له جعفر بن ابي طالب نقول هو عبد الله ورسوله
وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فاخذ النجاشي عودا ثم قال ما عدا عيسى ما قلت
هذا العود فتناخرت بطارقته حوله فقال وان نخرتم والله اذهبوا فانتم سيوم بارضي
والسيوم الآمنون من سبكم غرم ما احب ان لي دبرا من ذهب واني آذيت رجلا منكم وردوا
هداياهما فلا حاجة لي فيها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه
وما اطاع الناس في فاطيعهم فيه قالت فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به

قالت

١٤٨ قالت فانا لعلى ذلك اذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا حزنا قط كان اشد
علينا من حزن حزناه عند ذلك تخوفا ان يظهر ذلك الرجل على النجاشي فياتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان
النجاشي يعرف منه فسار اليه النجاشي وبينهما عرض النيل فقال اصحاب رسول الله من رجل يخرج
حتى يحضر الوقعة ثم ياتينا بالخبر فقال الزبير انا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم سبح عليها
حتى خرج الى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ثم انطلق حتى حضرهم ودعونا الله للنجاشي فانا لعلى
ذلك اذ طلع الزبير يسعى فلمع بثوبه وهو يقول الا ابشروا فقد ظهر النجاشي وقد اهلك الله عدوه
ومكن له في بلاده قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير هذا الحديث فقال هل تدري
ما قوله ما اخذ الله مني الرشوة الى آخره قلت لا قال فان عائشة ام المؤمنين حدثتني ان اباه كان
ملك قومه ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان للنجاشي عم من صلبه اثنا عشر رجلا لو انا قتلنا هذا
وملكنا اخاه فانه لا ولد له غير هذا الغلام ولاخيه اثنا عشر ولدا فتوارثوا ملكه من بعده بقيت الحبشة
بعده دهرا فعدوا على ابي النجاشي فقتلوه وملكوا اخاه فمكثوا حينا ونشا النجاشي مع عمه فكان
لبيبا حازما فغلب على امر عمه ونزل منه بكل منزلة فلما رات الحبشة مكانه منه قالت بينها والله
لقد غلب هذا على عمه وانا نتخوف ان يملكه علينا وان ملك ليقتلنا بابيه فكلموا الملك فقال ويحكم
قتلت اباه بالامس واقتله اليوم بل اخرجه من بلادكم قالت فخرجوا به فباعوه لتاجر بستمائة درهم
فقذفه في سفينته وانطلق به حتى اذا كان العشي هاجت سحابة فخرج عمه يستمطر تحتها فاصابته
صاعقة فقتلته ففزعت الحبشة الى ولده فاذا هو محمق ليس في ولده خير فمرج الامر فقالوا
تعلموا والله ان ملككم الذي لا يقيم امركم غيره للذي بعتموه غدوة فخرجوا في طلبه فادركوه
واخذوه من التاجر ثم جاؤوا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير ملكه فجاء التاجر فقال
مالي قالوا لا نعطيك شيئا فكلمه فامرهم فقال اعطوه دراهمه او عبده قالوا بل نعطيه دراهمه
فكان ذلك اول ما خبر من عدله رضي الله عنه. وروي عن يزيد بن رومان عن عروة
قال انما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان رضي الله عنه اخبرنا ابراهيم بن محمد وجماعة انا ابن ملاعب
انا الاموي انا جابر بن ياسين انا المخلص انا البغوي نا عبد الله بن عمر نا ابان نا اسد بن
عمرو البجلي عن مجالد بن سعيد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال بعثت قريش عمرا وعمارة
بهدية الى النجاشي ليردوا المهاجرين وذكر الحديث فقال النجاشي ابعيد هم لكم قالوا لا قال افلكم
عليهم دين قالوا لا قال فخلوهم فقال عمرو انهم يقولون في عيسى غير ما تقول قال فارسل الينا
وكانت الدعوة الثانية اشد علينا فقال ما يقول صاحبكم في عيسى قال يقول هو روح الله
وكلمته القاها الى عذراء بتول فقال ادعوا لي فلانا القس وفلانا الراهب فاتاه اناس منهم
فقال ما تقولون في عيسى قالوا انت اعلمنا فقال واخذ شيئا من الارض فقال ما عدا عيسى
ما قال هؤلاء مثل هذا ثم قال ايؤذيكم احد قالوا نعم فنادى مناد من آذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم

ثم قال الحبشيكم قلنا لا فاصنعنا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر اخبرناه قال فرددنا وصلنا
ثم قال اخبر صاحبك بما صنعت اليكم وانا اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وقل له يستغفر لي
فاتينا المدينة فلقينا النبي صلى الله عليه وسلم وانا متعنق فقال ما ادري انا بقدوم جعفر افرح ام
بفتح خيبر وقال اللهم للنجاشي ثلاث مرات وقال المسلمون امين

اسلام ضماد

داود بن ابي هند عن عمرو بن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قدم ضماد مكة وهو من ازد شنوءة
وكان يرقي من هذه الرياح فسمع سفهاء من سفهاء الناس يقولون ان محمدا مجنون فقال اتي هذا الرجل
لعل الله ان يشفيه على يدي قال فلقيت محمدا فقلت اني ارقي من هذه الرياح وان الله يشفي على يدي من
شاء فهلم فقال محمد ان الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قالها ثلاث مرات وان محمدا عبده ورسوله اما بعد
فقال ضماد والله لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء فما سمعت مثل هؤلاء الكلمات
ولقد بلغن قاموس البحر فهلم يدك ابايعك على الاسلام فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
له وعلى قومك فقال وعلى قومي فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فمروا بقوم ضماد
فقال صاحب الجيش للسرية هل اصبتم من هؤلاء شيئا فقال رجل منهم اصبت منهم مطهرة
فقال ردوها عليهم فانهم قوم ضماد اخرجه مسلم

اسلام الجن

قال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الايات وقال يا معشر الجن
والانس الم ياتكم رسل منكم وانزل فيهم سورة الجن وقال ابو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم انطلق رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت
عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء
وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض
ومغاربها … فانصرف اولئك النفر الذين توجهوا نحو تهامة الى رسول الله وهو بنخلة عامدا
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران استمعوا له فقالوا هذا والله
الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي متفق عليه
وقول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ما قرا على الجن ولا راهم يعني اول
ما سمعت الجن القران ثم انه اتى الجن النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر ابن مسعود وابن مسعود
قد حفظ القصتين فقال سفيان الثوري عن عاصم عن زر عن عبد الله قال هبطوا

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا قالوا صه وكانوا
سبعة احدهم زوبعة فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الايات وقال
مسعر عن معن … سالت مسروقا من اذن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة استمعوا القران
فقال حدثني ابوك يعني ابن مسعود انه اذنته بهم شجرة متفق عليه وقال داود بن ابي هند
عن الشعبي عن علقمة قال قلت لابن مسعود هل صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم
احد فقال ما صحبه منا احد ولكنا فقدناه ذات ليلة بمكة فقلنا اغتيل استطير ما فعل به فبتنا بشر
ليلة بات بها قوم فلما كان في وجه الصبح اذا نحن به يجيء من قبل حراء فقلت يا رسول الله
فذكروا الذي كانوا فيه فقال انه اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرات عليهم فانطلق فارانا اثارهم
واثار نيرانهم رواه مسلم وقد جاء ما يخالف هذا فقال عبد الله بن صالح
حدثني الليث حدثني يونس عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي من اهل الشام انه سمع
ابن مسعود يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر
الليلة امر الجن فليفعل فلم يحضر منهم احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي برجله
خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق حتى قام فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه
حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وطفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين حتى ما بقي منهم رهط
وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق فتبرز ثم اتاني فقال ما فعل الرهط فقلت
هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه زادا ثم نهى ان يستطيب احد بعظم
او بروث اخرجه النسائي من حديث يونس وقال سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي ان
ابن مسعود ابصر زطا في بعض الطريق فقال ما هؤلاء قالوا هؤلاء الزط قال ما رايت شبههم
الا الجن ليلة الجن وكانوا مستثفرين يتبع بعضهم بعضا صحيح يقال استثفر الرجل
بثوبه اذا اخذ ذيله من بين فخذيه الى حجزته فغرزه وكذا يقال في الكلب اذا جعل ذنبه بين فخذيه
ومنه قوله للحائض استثفري وقال عثمان بن عمر بن فارس عن [illegible]
عن ابي … عن ابن مسعود قال انطلقت مع رسول الله ليلة الجن حتى اتى الحجون فخط علي خطا
ثم تقدم اليهم فازدحموا عليه فقال سيدهم … انا ارحلهم عنك فقال اني لن
يجيرني من الله احد وقال زهير بن محمد التميمي عن ابن المنكدر عن جابر قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن ردا منكم ما قرات عليهم
هذه الاية من مرة فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
زهير ضعيف وقال عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن العاص عن جده سعيد
قال كان ابو هريرة يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم باداوة لوضوئه فذكر الحديث وفيه
اتاني جن نصيبين فسالوني الزاد فدعوت الله لهم الا يمروا بروثة ولا بعظم الا وجدوا طعاما

أخرجه البخاري ويدخل هذا الباب في باب شجاعته صلى الله عليه وسلم وقوة قلبه
ومنه حديث محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت
علي البارحة ليقطع علي صلاتي فأمكنني الله منه فأخذته فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري
المسجد حتى تنظروا إليه كلكم فذكرت دعوة أخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي
فرددته خاسئا وفي لفظ فأخذته فذعته يعني خنقته متفق عليه

فصل فيما ورد من هواتف الجان وأقوال الكهان

قال ابن وهب ثنا عمر بن محمد حدثني سالم بن عبد الله عن أبيه قال ما سمعت عمر رضي الله عنه
يقول لشيء قط إني لأظنه كذا إلا كان كما يظن فبينا عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال لقد
أخطأ ظني أو أن هذا على دينه في الجاهلية أو لقد كان كاهنهم علي الرجل فدعي له فقال له عمر لقد أخطأ
ظني أو إنك على دينك في الجاهلية أو لقد كنت كاهنهم فقال ما رأيت كاليوم استقبل به رجل مسلم
قال فإني أعزم عليك إلا ما أخبرتني فقال كنت كاهنهم في الجاهلية قال فما أعجب ما جاءتك
به جنيتك قال بينا أنا جالس جاءتني أعرف فيها الفزع فقالت

ألم تر الجن وإبلاسها ، ويأسها بعد وإبلاسها ،
ولحوقها بالقلاص وأحلاسها ، وإياسها أنكاسها ،

قال عمر صدق بينا أنا نائم عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ لم أسمع صارخا
قط أشد صوتا منه يقول ، يا جليح ، أمر نجيح ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله فوثب
القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا الله
قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا فأعاد قوله فقال فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي أخرجه البخاري من
رجاله هكذا وظاهره أن عمر بنفسه سمع الصارخ من العجل وسائر الروايات
تدل على أن الكاهن هو الذي سمع فروى يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عبد الله بن سليمان
عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر قال بينا رجل مار فقال عمر قد كنت مرة ذا
فراسة وليس لي رأي إن لم يكن قد كان هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة ادعوه لي فدعوه
فقال عمر من أين قدمت قال من الشام قال فأين تريد قال أردت هذا البيت ولم أخرج
حتى آتيك قال هل كنت تنظر في الكهانة قال نعم قال فحدثني قال إني ذات ليلة بواد
إذ سمعت صائحا يقول يا جليح ، خبر نجيح ، رجل فصيح ، يقول لا إله إلا الله ، الجن وإياسها
والإنس وإبلاسها والخيل وأحلاسها فقلت من هذا إن هذا لخبر يئست منه الجن وأبلست
منه الإنس وأعملت فيه الخيل فما حال الحول حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواه
الوليد بن مزيد العذري عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن مسكين الأنصاري قال
بينا عمر جالس هذا منقطع ورواه حجاج بن أرطاة عن مجاهد وروي عن ابن كثير

أحد القراء عن مجاهد موقوفا ويشبه أن يكون هذا الكاهن هو سواد بن قارب المذكور في
حديثنا أحمد بن موسى الحمار الكوفي ثنا زياد بن يزيد العبدي ثنا محمد بن تراس الكوفي ثنا أبو بكر
ابن عياش عن أبي إسحاق عن البراء قال بينا عمر يخطب إذ قال أفيكم سواد بن قارب فلم يجبه أحد
تلك السنة فلما كانت السنة المقبلة قال أفيكم سواد بن قارب قالوا وما سواد بن قارب قال
كان بدء إسلامه شيئا عجبا فبينا نحن كذلك إذ طلع سواد بن قارب فقال له حدثنا ببدء إسلامك
يا سواد قال كنت نازلا بالهند وكان لي رئي من الجن فبينا أنا ذات ليلة نائم إذ جاءني في منامي
ذلك قال قم فافهم واعقل إن كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب ثم أنشأ يقول

عجبت للجن وأنجاسها ، وشدها العيس بأحلاسها ،
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ، ما مؤمنوها مثل أرجاسها ،
فانهض إلى الصفوة من هاشم ، واسم بعينيك إلى راسها ،

يا سواد إن الله قد بعث نبيا فانهض إليه تهتد وترشد فلما كان من الليلة الثانية أتاني فأنبهني ثم
قال

عجبت للجن وتطلابها ، وشدها العيس بأقتابها ،
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ، ليس قداماها كأذنابها ،
فانهض إلى الصفوة من هاشم ، واسم بعينيك إلى نابها ، أي سيدها

فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فأنبهني ثم قال ،

عجبت للجن وتخبارها ، وشدها العيس بأكوارها ،
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ، ليس ذوو الشر كأخيارها ،
فانهض إلى الصفوة من هاشم ، ما مؤمنو الجن ككفارها ،

فوقع في قلبي حب الإسلام وشددت رحلي حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو بالمدينة
والناس عليه كعرف الفرس فلما رآني قال مرحبا بسواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك
قلت يا رسول الله قد قلت شعرا فاسمعه مني

أتاني رئيي بعد ليل وهجعة ، ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ،
ثلاث ليال قوله كل ليلة ، أتاك نبي من لؤي بن غالب ،
فشمرت عن ساقي الإزار ووسطت ، بي الدعلب الوجناء عند السباسب ،
فأشهد أن الله لا شيء غيره ، وأنك مأمون على كل غائب ،
وأنك أدنى المرسلين شفاعة ، إلى الله يا ابن الأكرمين الأطايب ،
فمرنا بما يأتيك يا خير من مشى ، وإن كان فيما جاء شيب الذوائب ،
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة ، سواك بمغن عن سواد بن قارب ،

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لي أفلحت يا سواد فقال له عمر هل يأتيك رئيك الآن

قال منذ قرأت القرآن لم يأتني ونعم العوض كتاب الله من الجن هذا حديث منكر بالمرة
ومحمد بن فراس وزياد مجهولان لا تقبل روايتهما واخاف ان يكون موضوعا على ابي بكر بن عياش
ولكن اصل الحديث مشهور وقد قال ابو يعلى الموصلي وعلي بن شيبان ثنا يحيى بن حجر
الشامي ثنا علي بن منصور الانباري ثنا ابو عبد الرحمن الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي قال بينما
عمر جالس اذ مر به رجل فقال قائل اتعرف هذا قال ومن هو قال سواد بن قارب فارسل
اليه عمر فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال انت الذي اتاه رئيه بظهور النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم قال فانت على كهانتك فغضب وقال ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت قال
عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم قال فاخبرني باتيانك رئيك بظهور رسول الله
قال بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن
قارب اسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لوي بن غالب يدعو الى
عبادة الله ثم ذكر الشعر قريبا مما تقدم ثم انشأ عمر يقول كنا يوما في حي من قريش يقال
لهم آل ذريح وقد ذبحوا عجلا والجزار يعالجه اذ سمعنا صوتا من جوف العجل ولا نرى شيئا وهو
يقول يا آل ذريح امر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد ان لا اله الا الله ابو عبد الرحمن
اسمه عثمان بن عبد الرحمن متفق على تركه وعلي بن منصور فيه جهالة مع ان الحديث منقطع
وقد رواه الحسن بن سفيان ومحمد بن عبد الوهاب الفراء عن نصر بن حماد عن يحيى بن
حجر عن علي بن منصور عن عثمان بن عبد الرحمن بنحوه وقال ابن عدي في كامله ثنا
الوليد بن حماد بالرملة ثنا سليمان بن عبد الرحمن ثنا الحكم بن يعلى المحاربي ثنا ابو معمر عباد بن عبد الصمد
سمعت سعيد بن جبير يقول اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما على جبل من جبال السراة
فاتاني آت فضربني برجله وقال قم يا سواد اتى رسول من لوي بن غالب فذكر الحديث كذا به
سعيد يقول اخبرني سواد وعباد ليس بثقة يأتي بالطامات وقال معمر
عن الزهري عن علي بن الحسين قال اول ما سمع بالمدينة ان امرأة من اهل يثرب تدعى فطيمة كان
لها تابع من الجن فجاء يوما فوقع على جدارها فقالت ما لك لا تدخل فقال انه قد بعث نبي
بتحريم الزنا فحدثت بذلك المرأة عن تابعها من الجن فكان اول خبر تحدث به بالمدينة
وقال يحيى بن يوسف الزمي ثنا عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر
قال اول خبر قدم من النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ان امرأة كان لها تابع فجاء في صورة طائر
حتى وقع على حائط دارهم فقالت له المرأة انزل قال لا انه بعث بمكة نبي يحرم الزنا وقد
منع منا القرار وفي الباب عدة احاديث عامتها واهية الاسانيد

انشقاق القمر

قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر

وكذبوا

151

وكذبوا واتبعوا اهواءهم قال شيبان عن قتادة عن انس ان اهل مكة سألوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين اخرجاه من حديث شيبان لكن
لم يقل البخاري مرتين وقال معمر عن قتادة عن انس مثله وزاد فانشق فرقتين مرتين
وللبخاري نحو منه عن ابن ابي عروبة عن قتادة واخرجاه من حديث شعبة عن قتادة وقال
ابن عيينة وغيره عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن ابن مسعود قال رأيت القمر منشقا
شقتين بمكة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم شقة على ابي قبيس وشقة على السويداء فقالوا
سحر القمر لفظ عبد الرزاق عن ابن عيينة وزاد قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم يعني الى المدينة
واخرجاه من حديث ابن عيينة ولفظه انشق القمر على عهد رسول الله شقتين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشهدوا واخرجاه عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش ثنا ابراهيم
عن ابي معمر عن عبد الله قال انفلق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت
فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا واخرجاه
من حديث شعبة عن الاعمش وقال ابو داود الطيالسي في مسنده ثنا ابو عوانة
عن مغيرة عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت قريش هذا سحر ابن ابي كبشة فقالوا انتظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا
لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فجاء السفار فقالوا ذلك صحيح وقال هشيم عن مغيرة
نحوه وقال بكر بن مضر عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس انه قال ان القمر انشق على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق
عليه من حديث بكر وقال شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر في قوله اقتربت
الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله انشق فلقتين فلقة من دون
الجبل وفلقة من خلف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد اخرجه مسلم
وقال ابراهيم بن طهمان وهشيم عن حصين عن حبيب بن محمد بن جبير بن مطعم عن
ابيه عن جده قال انشق القمر ونحن بمكة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا رواه
ابو كدينة والمفضل بن يونس عن حصين ورواه محمد بن كثير عن اخيه سليمان بن كثير عن حصين
عن محمد بن جبير عن ابيه والاول اصح

باب ويسألونك عن الروح قال يحيى بن ابي زائدة
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسأل عنه
هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما
اوتيتم من العلم الا قليلا قالوا نحن لم نؤت من العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة فيها حكم الله
ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا قال فنزلت قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية

وهذا اسناد صحيح وقال يونس عن ابن اسحق حدثني رجل من اهل مكة عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس ان مشركي قريش بعثوا النضر بن الحرث وعقبة بن ابي معيط الى احبار اليهود
بالمدينة وقالوا لهم سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته واخبروهم بقوله فانهم اهل الكتاب
الاول وعندهم علم ما ليس عندنا فقدما المدينة فسالوا احبار اليهود عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووصفوا لهم امره ببعض قوله فقالت لهم احبار يهود سلوه عن ثلث نامركم
بهن فان اخبركم بهن فهو نبي مرسل سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الاول ما كان من امرهم
فانه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الارض ومغاربها وما
كان نباه وسلوه عن الروح ما هو فقدما مكة فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل
ما بينكم وبين محمد قد امرنا احبار يهود ان نساله عن امور فجاوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا وسالوه فقال اخبركم غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث
خمس عشرة ليلة لا يحدث الله اليه في ذلك وحيا ولم ياته جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا
وعدنا غدا واليوم خمس عشرة واحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي ثم جاءه
جبريل بسورة اصحاب الكهف فيها معاتبته اياه على حزنه وخبر الفتية والرجل الطواف
وقال ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي واما حديث ابن مسعود فيدل
على ان سوال اليهود عن الروح كان بالمدينة ولعله صلى الله عليه وسلم سيل مرتين
وقال جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال سال اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا
وان ينحي عنهم الجبال فيزدرعوا فيها فقال الله ان شيت اتيناهم ما سالوا فان كفروا اهلكوا
كما اهلك من كان قبلهم وان شيت ان استاني بهم لعلنا نستحيي منهم وانزل الله وما
منعنا ان نرسل بالايات الا ان كذب بها الاولون هذا حديث صحيح ورواه سلمة بن كهيل
عن عمران عن ابن عباس وروي عن ايوب عن سعيد بن جبير

ذكر اذية المشركين للنبي صلعم وللمسلمين

الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابراهيم التيمي حدثني عروة قال سالت عبد الله
ابن عمرو قلت حدثني باشد شي صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اقبل عقبة بن ابي معيط والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة فلوى ثوبه في عنقه فخنقه
خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه فدفعه عن رسول الله ثم قال اتقتلون رجلا
ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم اخرجه البخاري ورواه ابن اسحق
عن يحيى بن عروة عن ابيه عن عبد الله ورواه سليمان بن بلال عن هشام بن
عروة عن ابيه عن عمرو بن العاص وهذه علة ظاهرة لكن رواه محمد بن فليح عن هشام عن

ابيه

ابيه عن عبد الله بن عمرو مفردا ترجيح للاول وقال سفيان وشعبة واللفظ له نا
ابو اسحق سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد
وحوله ناس من قريش وثم سلا بعير فقالوا من ياخذ سلا هذا الجزور فيقذفه على ظهره فجاء
عقبة بن ابي معيط فقذفه على ظهره صلى الله عليه وسلم وجاءت فاطمة فاخذته من ظهره ودعت
على من صنع ذلك قال عبد الله فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم الا يومئذ
فقال اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف شك شعبة ولم يشك سفيان انه امية
قال عبد الله فقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا في القليب غير ان امية كان رجلا بادنا
فتقطع قبل ان يبلغ به البير اخرجاه من حديث شعبة ومن حديث سفيان وقال
مسلم نا عبد الله بن عمر بن ابان نا عبد الرحيم بن سليمان عن زكريا عن ابي اسحق عن عمرو بن
ميمون عن عبد الله قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند البيت وابو جهل
واصحاب له جلوس وقد نحرت جزور بالامس فقال ابو جهل ايكم يقوم الى سلا جزور فيضعه
على كتفي محمد اذا سجد فانبعث اشقاهم فاخذه فوضعه بين كتفيه فضحكوا وجعل بعضهم يميل
الى بعض وانا قايم انظر لو كانت لي منعة طرحته والنبي صلى الله عليه وسلم ما يرفع راسه فجاءت
فاطمة وهي جويرية فطرحته عنه وسبتهم فلما قضى صلوته رفع صوته ثم دعا عليهم وكان اذا
دعا دعا ثلثا واذا سال سال ثلثا ثم قال اللهم عليك بقريش ثلث مرات فلما سمعوا صوته
ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وذكر السابع ولم احفظه
فوالذي بعث محمدا بالحق لقد رايت الذين سمى صرعى يوم بدر ثم سحبوا الى القليب قليب بدر
وقال زايدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال اول من اظهر اسلامه سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما
رسول الله فمنعه الله بعمه ابي طالب واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم
المشركون فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم في الشمس فما منهم احد الا وقد واتاهم على
ما ارادوا غير بلال فانه هانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان فجعلوا
يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول احد احد حديث صحيح وقال هشام
الدستوائي عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بعمار واهله وهم
يعذبون فقال ابشروا ال ياسر ان موعدكم الجنة وقال سفيان الثوري عن
منصور عن مجاهد قال كان اول شهيد في الاسلام ام عمار سمية طعنها ابو جهل بحربة في قبلها
وقال يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن ابيه ان ابا بكر اعتق ممن كان يعذب في الله

سبعة منكم منهم الزنيرة قال فذهب بصرها وكانت ممن تعذب في الله على الاسلام فتابى الا
الاسلام فقال المشركون ما اصاب بصرها الا اللات والعزى فقالت كلا والله ما هو كذلك فرد الله
عليها بصرها . وقال اسمعيل بن ابي خالد وغيره عن قيس قال سمعت خبابا يقول
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة وقد لقينا من المشركين شدة
شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم
ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار
على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا
الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل متفق عليه وزاد البخاري من حديث بيان والذئب على
غنمه . وقال البكائي عن ابن اسحق حدثني حكيم بن جبير قلت لابن عباس اكان المشركون
يبلغون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم
قال نعم والله كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من
شدة الضر الذي نزل به حتى يعطيهم ما سالوه من الفتنة حتى يقولون له اللات والعزى الهك
من دون الله فيقول نعم حتى ان الجعل ليمر بهم فيقولون له هذا الجعل الهك من دون الله فيقول
نعم افتداء منهم مما يبلغون من جهده . وحدثني الزبير بن عكاشة انه حدث ان رجالا من
بني مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين اسلم اخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد اجمعوا ان ياخذوا
فتية منهم كانوا قد اسلموا منهم سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة قال فقالوا له
وخشوا شره انا قد اردنا ان نعاتب هولاء الفتية على هذا الدين الذي احدثوا فانا نامن بذلك
في غيرهم قال فعليكم به فعاتبوه يعني اخاه الوليد ثم اياكم ونفسه وقال

الا لا يقتلن اخي عييش . فيبقى بيننا ابدا تلاحي

احذروا على نفسه فاقسم بالله لئن قتلتموه لاقتلن اشرفكم رجلا قال فتركوه فكان ذلك مما دفع الله
به عنه . وقال عمرو بن دينار فيما رواه عنه ابن عيينة لما قدم عمرو بن العاص من الحبشة
جلس في بيته فقالوا ما شانه ما له لا يخرج فقال ان اصحمة زعم ان صاحبكم نبي . وروي
عن ابن اسحق من طريق محمد بن حميد الرازي ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى النجاشي يدعوه الى
الاسلام وذلك مع عمرو بن امية الضمري وان النجاشي كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي اصحمة بن ابجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته
اشهد انك رسول الله وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت
اليك ابني فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان اتيك فعلت يا رسول الله . قال يونس
عن ابن اسحق كان اسم النجاشي مصحمة وهو بالعربية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وهرقل
وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على اصحمة النجاشي . واما

قوله مصحمة تلفظ غريب .

ذكر شعب ابي طالب والصحيفة

قال موسى بن عقبة عن الزهري قال ثم انهم اشتدوا على المسلمين كاشد ما كانوا حتى بلغ
المسلمين الجهد واشتد عليهم البلاء فاجتمعت قريش في مكرها ان يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
علانية فلما راى ابو طالب عملهم جمع بني ابيه وامرهم ان يدخلوا رسول الله شعبهم ويمنعوه ممن
اراد قتله فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم فمنهم من فعله حمية ومنهم من فعله ايمانا فلما عرفت
قريش ان القوم قد منعوه اجمعوا امرهم ان لا يجالسوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهودا ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم ابدا صلحا
ولا تاخذهم بهم رافة حتى يسلموه للقتل فلبث بنو هاشم في شعبهم يعني ثلاث سنين واشتد عليهم
البلاء وقطعوا عنهم الاسواق . انا ابو الحسن احمد بن يحيى البلاذري نا المدائني عن
ابي زيد الانصاري عن ابي عمرو بن العلاء عن مجاهد عن ابن عباس قال حصرنا في الشعب ثلاث سنين
فقطعوا عنا الميرة حتى ان الرجل ليخرج بالنفقة فما يبايع شيئا حتى مات منا قوم وكان ابو طالب
اذا نام الناس امر رسول الله فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من اراد مكرا به واغتياله
فاذا نوم الناس امر احد بنيه او اخوته فاضطجع على فراش رسول الله وامر رسول الله
فراش ذلك فينام عليه فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي
ورجال سواهم من نساء بني هاشم وراوا انهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق واجتمع
امرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه وبعث الله على صحيفتهم الارضة
فلحست كل ما كان فيها من عهد وميثاق ويقال كانت معلقة في سقف البيت فلم تترك اسما لله
الا لحسته وبقي ما كان فيها من شرك وظلم فاطلع الله رسوله على ذلك فاخبر به ابا طالب فقال
ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق يمشي بعصابة من بني عبد المطلب حتى اتى المسجد وهو
حافل من قريش فلما راوهم انكروا ذلك فقال ابو طالب قد حدثت امور بينكم لم نذكرها لكم فاتوا
بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح فاتوا بها وقالوا قد آن لكم
ان تقبلوا وترجعوا الى امر يجمع قومكم فانما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه خطرا
للهلكة فقال ابو طالب انما اتيتكم لاعطيكم امرا لكم فيه نصف ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني
ان الله بريء من هذه الصحيفة ومحى كل اسم هو له فيها وترك فيها غدركم وقطيعتكم فان
كان كما قال فافيقوا فوالله لا نسلمه ابدا حتى نموت من عند آخرنا وان كان الذي قال باطلا دفعناه
اليكم فرضوا ففتحوا الصحيفة فلما راتها قريش كالذي قال ابو طالب قالوا والله ان كان هذا قط
الا سحر من صاحبكم فارتكسوا وعادوا لكفرهم فقال بنو عبد المطلب ان اولى بالكذب
والسحر غيرنا فكيف ترون وانا نعلم ان الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا اقرب الى الجبت والسحر

من مرنا ولولا انكم اجتمعتم على السحر لم تفسد الصحيفة وهي في ايديكم افتمس السحر ام انتم فقال ابو البختري ومطعم بن عدي وزهير بن ابي امية بن المغيرة وزمعة بن الاسود وهشام ابن عمرو وكانت الصحيفة عنده وهو من بني عامر بن لؤي في رجال من اشرافهم نحن برآء من هذه الصحيفة فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وذكر هذه القصة ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ، وذكر ابن اسحق نحوا من هذا وقال حدثني حسين بن عبد الله ان ابا لهب يعني حين فارق قومه من الشعب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة فقال لها هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقها قالت نعم فجزاك الله خيرا يا ابا عتبة ، واقام بنو هاشم سنتين او ثلاثا حتى جهدوا لا يصل اليهم شي الا سرا مستخفى به وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام بن خويلد ومعه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة رضي الله عنها وهي في الشعب فتعلق به وقال اتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري بن هشام فقال ما لك وله قال يحمل الطعام الى بني هاشم قال طعام كان لعمته عنده افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال احدهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا وحمزة يرى ذلك وهم يكرهون ان يبلغ ذلك رسول الله واصحابه فيشمتوا بهم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعو قومه ليلا ونهارا سرا وجهرا ، وقال موسى بن عقبة فلما افسد الله الصحيفة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطه فعاشوا وخالطوا الناس ،

باب انا كفيناك المستهزئين

قال الثوري عن جعفر بن اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قول الله عز وجل انا كفيناك المستهزئين قال المستهزئون الوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث الزهري وابو زمعة الاسود بن المطلب من بني اسد بن عبد العزى والحرث بن عيطل السهمي والعاص بن وايل فاتاه جبريل فشكاهم النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاراه الوليد فاوما جبريل الى ابجله فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه ابا زمعة فاوما الى راسه فقال ما صنعت قال كفيته ثم اراه الحرث فاوما الى راسه او بطنه وقال كفيته ومر به العاص فاوما الى اخمصه وقال كفيته فاما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فاصاب ابجله فقطعها واما الاسود فعمي واما ابن عبد يغوث فخرج في راسه قروح فمات منها واما الحرث فاخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات منها واما العاص فدخل في راسه شبرقة حتى امتلات فمات منها ، وقال غيره انه ركب الى الطائف حمارا فربض به على شبرقة فدخلت في اخمصه شوكة فمات منها ، حدثنا جميع

دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش بالسنة

قال الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في المسجد اذ قال فيما يقول

يوم تاتي السماء بدخان مبين قال دخان يكون يوم القيامة ياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن منه كهيئة الزكمة ففزعنا فدخلنا على عبد الله بن مسعود فاخبرناه فقال ايها الناس من علم منكم علما فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول العالم لما لا يعلم الله اعلم قال الله لرسوله قل ما اسالكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وساحدثكم عن الدخان ان قريشا لما استعصت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطؤوا عن الاسلام قال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة حصت كل شي حتى اكلوا الجيف والميتة حتى ان احدهم كان يرى ما بينه وبين السماء كهيئة الدخان من الجوع ثم دعوا فكشف عنهم يعني قولهم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون ثم قرا عبد الله انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون قال فعادوا فكفروا فاخروا الى يوم بدر يوم نبطش البطشة الكبرى قال عبد الله يوم بدر فانتقم منهم متفق عليه ، وقال علي بن ثابت الدهان وقد توفي سنة تسع عشرة ومائتين انا اسباط بن نصر عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الناس ادبارا قال اللهم سبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى اكلوا الميتة والجلود والعظام فجاءه ابو سفيان وغيره فقالوا انك تزعم انك بعثت رحمة وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فدعا فسقوا الغيث قال ابن مسعود مضت اية الدخان وهو الجوع الذي اصابهم واية الروم والبطشة الكبرى وانشقاق القمر ، واخرجاه من حديث الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق قال عبد الله خمس قد مضين اللزام والروم والدخان والقمر والبطشة ، وقال ايوب وغيره عن عكرمة عن ابن عباس قال جاء ابو سفيان الى رسول الله يستغيث من الجوع لانهم لم يجدوا شيا حتى اكلوا العلهز وهو الوبر بالدم فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون ،

ذكر الروم

قال ابو اسحق الفزاري عن سفيان عن حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون يحبون ان تظهر الروم على فارس لانهم اهل كتاب وكان المشركون يحبون ان تظهر فارس على الروم لانهم اهل اوثان فذكر ذلك المسلمون لابي بكر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما انهم سيظهرون فذكر ابو بكر لهم ذلك فقالوا اجعل بيننا وبينكم اجلا فجعل بينهم اجل خمس سنين فلم يظهروا فذكر ذلك ابو بكر لرسول الله فقال الا جعلته اراه قال دون العشر قال فظهرت الروم بعد ذلك فذلك قوله غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين قال سفيان انا الثوري وسمعنا انهم ظهروا يوم بدر ، وقال الحسين بن الحسن بن عطية العوفي حدثني ابي عن جدي عن ابن عباس الم غلبت الروم قال قد مضى ذلك وغلبتهم فارس ثم غلبتهم الروم بعد ذلك ولقي نبي الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب والتقت الروم وفارس فنصر الله النبي صلى الله عليه وسلم على المشركين ونصر الروم

على مشركي العجم ففرح المؤمنون بنصر الله إياهم ونصر أهل الكتاب. قال عطية: سألت أبا سعيد الخدري عن ذلك فقال: التقينا مع رسول الله ونحن ومشركو العرب والتقت الروم وفارس فنصرنا الله على المشركين ونصر الله أهل الكتاب على المجوس ففرحنا بنصر الله إيانا ونصرهم. وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: لما نزلت هاتان الآيتان يعني أول الروم ناحب أبو بكر بعض المشركين يعني راهن قبل أن يحرم القمار على شيء إن لم تغلب فارس في سبع سنين فقال رسول الله: لم فعلت؟ فكل ما دون العشرة بضع. فكان ظهور فارس على الروم في سبع سنين فقال رسول الله: لم فعلت؟ فكان ظهور فارس على الروم في تسع سنين ثم أظهر الله الروم عليهم زمن الحديبية ففرح بذلك المسلمون. وقال ابن أبي عروبة عن قتادة في أدنى الأرض قال: غلبهم أهل فارس على أدنى الشام قال: فصدق المسلمون ربهم وعرفوا أن الروم سيظهرون بعد، فاقتمروا هم والمشركون على خمس قلائص وأجلوا بينهم خمس سنين فولي قمار المسلمين أبو بكر وولي قمار المشركين أبي بن خلف وذلك قبل أن ينهى عن القمار فجاء الأجل ولم يظهر الروم فسأل المشركون قمارهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تكونوا أحقاء أن تؤجلوا أجلاً دون عشر فإن البضع ما بين الثلاث إلى العشر فزايدوهم وماددوهم في الأجل ففعلوا فأظهر الله الروم عند رأس السبع من قمارهم وكان ذلك مرجعهم من الحديبية وفرح المسلمون بذلك. وقال الوليد بن مسلم: ثنا أسيد الكلابي أنه سمع العلاء بن الزبير الكلابي يحدث عن أبيه قال: رأيت غلبة فارس الروم ثم رأيت غلبة الروم فارس ثم رأيت غلبة المسلمين فارس والروم وظهورهم على الشام والعراق كل ذلك في خمس عشرة سنة.

ثم توفي عمه أبو طالب وزوجته خديجة

يقال في قوله تعالى: ﴿وهم ينهون عنه وينأون عنه وإن يهلكون إلا أنفسهم﴾ إنها نزلت في أبي طالب. وذكر قبيصة ثنا سفيان الثوري عن حبيب بن أبي ثابت عمن سمع ابن عباس يقول في قوله: ﴿وهم ينهون عنه﴾ قال: نزلت في أبي طالب كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتباعد عنه. وروى حمزة الزيات عن حبيب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وقال معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: يا عم قل لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله. فقالا: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فكان آخر كلمة قال: على ملة عبد المطلب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأستغفرن لك ما لم أنه عنك. فنزلت ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآية ونزلت ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ أخرجه مسلم والبخاري مثله من حديث شعيب بن أبي حمزة. وقد حكي عن أبي طالب واسمه عبد مناف ابنه علي وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم ابن عون عن عمرو بن

سمعنا أبا طالب قال: كنت بذي المجاز مع ابن أخي فعطشت فشكوت إليه فأهوى بعقبه إلى الأرض فنبع الماء فشربت. وعن بعض التابعين قال: لم يكن أحد يسود في الجاهلية إلا أبو طالب وعتبة ابن ربيعة. قلت: ولأبي طالب شعر جيد مدون في السيرة وغيرها. وفي مسند أحمد من حديث يحيى ابن سلمة بن كهيل عن أبيه عن حبة العرني قال: رأيت عليا ضحك على المنبر حتى بدت نواجذه ثم ذكر قول أبي طالب: ظهر علينا أبو طالب وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي ببطن نخلة فقال: ماذا تصنعان يا ابن أخي؟ فدعاه رسول الله إلى الإسلام فقال: ما بالذي تصنعان من بأس ولكن والله لا تعلوني استي أبداً. فضحك تعجباً من قول أبي. وروى معتمر بن سليمان عن أبيه أن قريشا أظهروا لبني عبد المطلب العداوة والشتم فجمع أبو طالب رهطه فقاموا بين أستار الكعبة يدعون الله على من ظلمهم. وقال أبو طالب: إن أبى قومنا إلا البغي علينا فعجل نصرنا وحل بينهم وبين الذي يريدون من قتل ابن أخي. ثم دخل بآله الشعب. ابن إسحاق: حدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال: لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم أبا طالب قال: أي عم قل لا إله إلا الله أستحل لك بها الشفاعة. قال: يا ابن أخي والله لولا أن تكون سبة علي وعلى أهل بيتك يرون أني قلتها جزعاً من الموت لقلتها، لا أقولها إلا لأسرك بها. فلما ثقل أبو طالب رئي يحرك شفتيه فأصغى إليه أخوه العباس ثم رفع عنه فقال: يا رسول الله قد والله قالها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لم أسمع. قلت: هذا لا يصح ولو كان سمعه العباس يقولها لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال: هل نفعت عمك بشيء؟ ولما قال علي بعد موته: يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات. ثم إن عمرو بن عمرو بن دينار روى عن أبي سعيد بن رافع قال: سألت ابن عمر إنك لا تهدي من أحببت نزلت في أبي طالب؟ قال: نعم. زيد بن الحباب: ثنا حماد بن ثابت عن إسحاق بن عبد الله ابن الحارث عن العباس أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما ترجو لأبي طالب؟ قال: كل الخير من ربي. أيوب عن ابن سيرين قال: لما احتضر أبو طالب دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا ابن أخي إذا أنا مت فأت أخوالك من بني النجار فإنهم أمنع الناس لما في بيوتهم. وقال عروة بن الزبير: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما زالت قريش كاعة عني حتى مات عمي. كاعة جمع كائع وهو الجبان يقال كع إذا جبن وانقبض. وقال يزيد بن كيسان: حدثني أبو حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه: قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة. فقال: لولا أن تعيرني قريش يقولون إنما حمله عليه الجزع لأقررت بها عينك. فأنزل الله ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ الآية أخرجه مسلم. وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن العباس أنه قال: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم هو في ضحضاح من النار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار. أخرجاه. وكذلك رواه السفيانان عن عبد الملك. وقال الليث عن ابن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر عنده عمه أبو طالب فقال: لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة

بنعل في ضحضاح من النار يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه اخرجاه ، وقال حماد بن سلمة عن ثابت
عن ابي عثمان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون اهل النار عذابا ابو طالب
منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه ، م وقال الثوري وغيره عن ابي اسحق عن ناجية بن
كعب عن علي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان عمك الشيخ
الضال قد مات فقال اذهب فوار اباك ولا تحدثن شيئا حتى تاتيني فاتيته فامرني فاغتسلت ثم
دعا لي بدعوات ما يسرني ان لي بهن ما على الارض من شي ، رواه الطيالسي في مسنده عن شعبة
عن ابي اسحق فزاد بعد اذهب فواره فقلت انه مات مشركا قال اذهب فواره وفي حديثه
تصريح السماع من ناجيه قال شهدت عليا يقول ، وهذا حديث حسن متصل ، وقال
عبيد الله بن ادريس نا محمد بن اسحق عمن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر قال لما مات
ابو طالب عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفيه من قريش فالقى عليه ترابا فرجع الى بيته
فاتت بنته تمسح عن وجهه التراب وتبكي فجعل يقول اي بنيه لا تبكين فان الله مانع اباك
ويقول ما بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب ، غريب مرسل ،
وروي عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم عارض جنازة ابي طالب فقال
وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا تفرد به ابرهيم بن عبد الرحمن الخوارزمي وهو منكر الحديث ،
روى عنه عيسى غنجار والفضل السيناني ، وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني
العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض اهله عن ابن عباس قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مرضه قال اي عم قل لا اله الا الله استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فقال يا ابن اخي والله
لولا ان تكون سبة عليك وعلى اهل بيتك من بعدي يرون اني قلتها جزعا حين نزل بي الموت
لقلتها لا اقولها الا لاسرك بها فلما ثقل ابو طالب رؤي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس
ليستمع قوله فرفع العباس عنه فقال يا رسول الله قد والله قالها الكلمة التي سالته فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لم اسمع اسناده ضعيف لان فيه مجهولا وايضا فكان العباس ذاك الوقت على
جاهليته ولهذا ان صح الحديث لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم روايته وقال له لم اسمع ،
وقد تقدم انه بعد اسلامه قال يا رسول الله هل نفعت ابا طالب بشي فانه كان يحوطك
ويغضب لك فلو كان العباس عنده علم من اسلام اخيه ابي طالب لما قال هذا ولما سكت عند
قول النبي صلى الله عليه وسلم هو في ضحضاح من النار ، ولقال انا سمعته يقول لا اله الا الله ،
ولكن الرافضة قوم بهت ، وقال ابن اسحق ثم ان خديجة بنت خويلد رضي الله
عنها وابا طالب هلكا في عام واحد فتتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصايب
بهلاكهما وكانت خديجة وزير صدق على الاسلام كان يسكن اليها ، وذكر الواقدي انهم
خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وانهما توفيا في ذلك العام وتوفيت خديجة

قبل ابي طالب بخمسة وثلاثين يوما وذكر ابو عبد الله الحاكم ان موتها كان بعد ابي طالب بثلاثة
ايام وكذا قال غيره وهي خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي الاسدية ،
قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة وامها فاطمة بنت زائدة بن الاصم
العامرية وكانت خديجة تحت ابي هالة بن زرارة التميمي واختلف في اسم ابي هالة ثم خلف عليها
بعده عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال
ابن اسحق بل تزوجها ابو هالة بعد عتيق وكانت وزيرة صدق على الاسلام ، وعن عايشة
قالت توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة وقيل كان موتها في رمضان ودفنت بالحجون وقيل
انها عاشت خمسا وستين سنة ، وقال الزبير تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولها
اربعون سنة واقام معها اربعا وعشرين سنة ، قال مروان بن معاوية الفزاري عن
وايل بن داود عن عبد الله البهي قال قالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر
خديجة لم يكن يسام من ثناء عليها والاستغفار لها فذكرها يوما فحملتني الغيرة فقلت لقد
عوضك الله من كبيرة السن قال فرايته غضب غضبا سقطت في جلدي وقلت في نفسي اللهم انك
ان اذهبت غضب رسولك عني لم اعد اذكرها بسوء فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ما لقيت
قال كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفر بي الناس واوتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني
الناس ورزقت مني الولد وحرمتموه مني قالت فغدا وراح علي بها شهرا ، وقال
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة مما كنت
اسمع من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وما تزوجني الا بعد موتها بثلاث سنين
ولقد امره ربه ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب متفق عليه ، وقال
الزهري توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة ، وقال ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة
سمع ابا هريرة يقول اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه خديجة اتتك معها اناء فيه ادام
طعام او شراب فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب متفق عليه ، وقال عبد الله بن جعفر سمعت عليا رضي الله عنه يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها خديجة بنت خويلد وخير نسائها مريم بنت عمران
اخرجه مسلم ،

ذكر الاسرا برسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المسجد الاقصى ، قال موسى بن عقبة عن الزهري اسري برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة وكذا قال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ،
وقال ابو اسمعيل الترمذي نا اسحق بن ابرهيم بن العلا بن الضحاك الزبيدي ابن زبريق
نا عمرو بن الحرث عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي محمد بن الوليد نا الوليد بن عبد الرحمن
ان جبير بن نفير قال نا شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك

[illegible]

قال صليت بأصحابي صلاة العتمة بمكة معتما فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل
فقال اركب فاستصعبت علي فرازها بأذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها
حيث أدرك طرفها حتى بلغنا أرضا ذات نخل فأنزلني فقال صل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري
أين صليت صليت بيثرب صليت بطيبة فانطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك طرفها
ثم بلغنا أرضا فقال انزل فصل فصليت ثم ركبنا فقال أتدري أين صليت قلت الله أعلم قال
صليت بمدين عند شجرة موسى عليه السلام ثم انطلقت تهوي بنا يقع حافرها حيث أدرك
طرفها ثم بلغنا أرضا بدت لنا قصور فقال انزل فصليت وركبنا فقال لي صليت ببيت لحم حيث
ولد عيسى ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط فيه دابته ودخلنا
المسجد من باب فيه تميل الشمس والقمر فصليت من المسجد حيث شاء الله وأخذني العطش أشد
ما أخذني فأتيت بإناءين لبن وعسل أرسل إلي بهما جميعا فعدلت بينهما ثم هداني الله عز وجل
فأخذت اللبن فشربت حتى قرعت به جبيني وبين يدي شيخ متكئ على مثراة له فقال أخذ صاحبك
الفطرة إنه ليهدى ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة فإذا جهنم تنكشف عن
مثل الزرابي قلت يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحمة السخنة ثم انصرف بي فمررنا
بعير لقريش بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم قد جمعه فلان فسلمت عليهم فقال بعضهم هذا
صوت محمد ثم أتيت أصحابي قبل الصبح بمكة فأتاني أبو بكر فقال أين كنت الليلة فقد التمستك
في مظانك فقلت علمت أني أتيت بيت المقدس الليلة فقال يا رسول الله إنه مسيرة شهر فصفه
لي قال ففتح لي صراط كأني أنظر إليه لا يسألني عن شيء إلا أنبأته عنه قال أشهد أنك
رسول الله فقال المشركون انظروا إلى ابن أبي كبشة يزعم أنه أتى بيت المقدس الليلة
فقال إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم بمكان كذا وكذا قد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وإن مسيرهم ينزلون
بكذا ثم كذا ويأتونكم يوم كذا وكذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان سوداوان
فلما كان ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى كان قريب من نصف النهار حتى أقبلت العير
يقدمهم ذلك الجمل ، قال البيهقي هذا إسناد صحيح قلت ابن زريق تكلم فيه
النسائي وقال أبو حاتم شيخ ، وقال حماد بن سلمة ثنا أبو حمزة عن إبراهيم
عن علقمة عن ابن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق فركبته خلف
جبريل فسار بنا فكان إذا أتى على جبل ارتفعت رجلاه وإذا هبط ارتفعت يداه فسار بنا
في أرض فيحاء طيبة فأتينا على رجل قائم يصلي فقال من هذا معك يا جبريل قال أخوك محمد
فرحب بي ودعا لي بالبركة فقال سل لأمتك اليسر ثم سار فذكر أنه مر على موسى وعيسى
قال ثم أتينا على مصابيح فقلت ما هذا قال هذه شجرة أبيك إبراهيم أتحب أن تدنو منها
قلت نعم فدنونا منها فرحب بي ثم مضينا حتى أتينا بيت المقدس ونشر لي الأنبياء من سمى الله

ومن لم يسم وصليت بهم إلا هؤلاء النفر الثلاثة موسى وعيسى وإبراهيم فربطت الدابة بالحلقة التي
يربط بها الأنبياء ثم دخلت المسجد فقربت إلي الأنبياء من سمى الله منهم ومن لم يسم فصليت بهم ،
هذا حديث غريب وأبو حمزة هو ميمون ضعيف ، وقال يونس عن الزهري عن ابن
المسيب عن أبي هريرة قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بإيلياء بقدحين
من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو أخذت
الخمر غوت أمتك متفق عليه ، قرأت على القاضي سليمان بن حمزة أخبركم محمد بن عبد الواحد
الحافظ أنا الفضل بن الحسين أنا علي بن الحسن الموازيني أنا محمد بن عبد الرحمن ثنا يوسف القاضي
أنا أبو يعلى التميمي ثنا محمد بن إسماعيل الوساوسي ثنا ضمرة عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني
عن أبي صالح مولى أم هانئ عن أم هانئ قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلس
وأنا على فراشي فقال شعرت أني نمت الليلة في المسجد الحرام فأتاني جبريل فذهب بي إلى باب
المسجد فإذا دابة أبيض فوق الحمار ودون البغل مضطرب الأذنين فركبته وكان يضع
حافره مد بصره إذا أخذ بي في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه وإذا أخذ بي في صعود طالت
رجلاه وقصرت يداه وجبريل لا يفوتني حتى انتهينا إلى بيت المقدس فأوثقته بالحلقة
التي كانت الأنبياء توثق بها فنشر لي رهط من الأنبياء فيهم إبراهيم وموسى وعيسى فصليت بهم
وكلمتهم وأتيت بإناءين أحمر وأبيض فشربت الأبيض فقال لي جبريل شربت اللبن وتركت
الخمر لو شربت الخمر لارتدت أمتك ثم ركبته إلى المسجد الحرام فصليت به الغداة قالت فتعلقت
بردائه فقلت أنشدك الله يا ابن عم أن تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك فضرب بيده
على ردائه فانتزعه من يدي فارتفع عن بطنه فنظرت إلى عكنه فوق إزاره وكأنه طي القراطيس
وإذا نور ساطع عند فؤاده يكاد يختطف بصري فخررت ساجدة فلما رفعت رأسي إذا
هو قد خرج فقلت لجاريتي نبعة ويحك اتبعيه فانظري فلما رجعت أخبرتني أنه انتهى
إلى قريش في الحطيم فيهم المطعم بن عدي وعمرو بن هشام والوليد بن المغيرة فقص عليهم
مسراه فقال عمرو كالمستهزئ صفهم لي قال أما عيسى ففوق الربعة عريض الصدر ظاهر
الدم جعد الشعر تعلوه صهبة كأنه عروة بن مسعود الثقفي وأما موسى فضخم آدم طوال
كأنه من رجال شنوءة كثير الشعر غائر العينين متراكب الأسنان مقلص الشفتين خارج
اللثة عابس وأما إبراهيم فوالله لأشبه الناس بي خلقا وخلقا فضجوا وأعظموا ذلك فقال
المطعم كل أمرك كان قبل اليوم أمما غير قولك اليوم أنا أشهد أنك كاذب نحن نضرب أكباد
الإبل إلى بيت المقدس شهرا أتيته في ليلة وذكر باقي الحديث وهو حديث غريب والوساوسي
ضعيف تفرد به ، وقال مسلم ثنا ابن رافع ثنا حجين بن المثنى ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني

عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كربا ما كربت مثله قط
فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنبأتهم به ولقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا
موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه من رجال شنوءة وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلي
أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي وإذا إبرهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم
يعني نفسه فحانت الصلاة فأممتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب
النار فسلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام وتدرواه أبو سلمة أيضا عن جابر مختصرا ،
قال الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني أبو سلمة قال سمعت جابر بن عبد الله يحدث
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كذبني قريش قمت في الحجر فجلى الله لي بيت المقدس
فطفقت أخبرهم عن آياته وأنا أنظر إليه ، أخرجاه ، وقال إبرهيم بن سعد عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب سمعت ابن المسيب يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه إبرهيم وموسى وعيسى ثم أخبرانه أسري به فافتتن ناس
كثير كانوا قد صلوا معه وذكر الحديث وهذا مرسل ، وقال محمد بن كثير المصيصي ثنا
معمر عن الزهري عن عروة عن عايشة قالت لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى المسجد الأقصى
أصبح يتحدث الناس بذلك فارتد ناس ممن آمن وسعوا إلى أبي بكر فقالوا هل لك في صاحبك
يزعم أنه أسري به الليلة إلى بيت المقدس قال أوقال ذلك قالوا نعم قال لين قال ذلك لقد صدق
قالوا وتصدقه قال نعم إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة أو روحة
فلذلك سمي أبو بكر الصديق ، وقال معتمر بن سليمن التيمي عن أبيه سمع أنسا يقول
حدثني بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به مر
على موسى وهو يصلي في قبره وذكر الحديث ، وقال ابن وهب حدثني يعقوب بن عبد الرحمن
الزهري عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن أنس بن مالك قال لما جاء جبريل
عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فكأنها أمرت ذنبها فقال لها جبريل
مه يا براق فوالله ان ركبك مثله وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو
بعجوز على جانب الطريق فقال ما هذه يا جبريل قال له سر يا محمد فسار ما شا الله أن يسير
فإذا شي يدعوه متنحيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل سر يا محمد فسار ما شا الله
أن يسير قال فلقيه خلق من الخلق فقالوا السلام عليك يا أول السلام عليك يا آخر السلام عليك
يا حاشر فرد السلام فانتهى إلى بيت المقدس فعرض عليه الماء والخمر واللبن فتناول اللبن
فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت أمتك ولو شربت الخمر
لغويت وغويت أمتك ثم بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء فأمهم رسول الله تلك الليلة ثم قال
له جبريل أما العجوز فلم يبق من الدنيا إلا ما بقي من عمر تلك العجوز وأما الذي أراد أن تميل إليه

فذاك عدو الله إبليس أراد أن تميل إليه وأما الذي سلموا عليك فإبرهيم وموسى وعيسى ،
أنبئت عن ابن كليب عن ابن بيان أنا بشر بن الغابي ثنا محمد بن الحسن اليقطيني ثنا محمد بن الحسن
ابن قتيبة ثنا أبو عمير بن النحاس ثنا الوليد ثنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة قال رأى
عبادة بن الصامت على حائط بيت المقدس يبكي فقيل ما يبكيك فقال من هاهنا حدثنا رسول الله
أنه رأى ملكا يقلب جمرا كالقطف ، إسناده جيد ، وقال النضر بن شميل وروح وغندر
ثنا عوف عن زرارة بن أوفى قال قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت
ليلة أسري بي ثم أصبحت بمكة فظعت بأمري وعلمت أن الناس يكذبوني قال فقعد معتزلا
حزينا فمر به أبو جهل فجاء فجلس فقال كالمستهزئ هل كان من شيء فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم قال ما هو قال إنه أسري بي الليلة قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال
ثم أصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فلم يره يكذبه مخافة أن يجحده الحديث إذا دعا قومه
فقال أرأيت إن دعوت إليك قومك أتحدثهم بما حدثتني قال نعم فقال يا معشر بني كعب بن
لؤي هلم فانتفضت المجالس فجاؤا حتى جلسوا إليهما فقال حدثهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم أصبحت بين
ظهرينا قال نعم قال فمن بين مصفق وواضع يده على رأسه متعجبا للكذب زعم قال
وفي القوم من قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد فقال هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت أنعت فما زلت حتى التبس علي بعض النعت
قال فجيء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل أو عقال قال فنعته وأنا أنظر إليه فقالوا أما
النعت فقد والله أصاب ، ورواه هوذة عن عوف ، مسلم بن إبرهيم ثنا الحارث بن عبيد
ثنا أبو عمران عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أنا قاعد ذات يوم
إذ دخل جبريل فوكز بين كتفي فقمت إلى شجرة فيها مثل وكري الطائر فقعد في واحدة
وقعدت في الأخرى فارتفعت حتى سدت الخافقين فلو شئت لمسست السماء لمسست
وأنا أقلب طرفي فالتفت إلى جبريل فإذا هو لاطي فعرفت فضل علمه بالله وفتح لي باب السما
ورأيت النور الأعظم ثم أوحى الله إلي ما شاء أن يوحي إسناده جيد حسن والحارث من رجال
مسلم ، سعيد بن منصور ثنا أبو معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به قال يا جبريل إن قومي لا يصدقوني
قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق ، رواه إسحق بن سليمان عن يزيد بن هرون أنا مسعر عن ابن وهب
هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال قد نعت صلى الله عليه وسلم بعلامة بيت المقدس
فارتدوا كفارا فضرب الله رقابهم مع أبي جهل وقال أبو جهل يخوفنا محمد شجرة الزقوم
هاتوا تمرا وزبدا فتزقموا ورأى الدجال في صورته رؤيا عين ليس برؤيا منام

وعيسى وموسى وابرهيم وذكر الحديث ، وقال حماد بن سلمة عن عاصم بن زر عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل فلم يزايلا
ظهره هو وجبريل حتى انتهيا به الى بيت المقدس فصعد به جبريل الى السما فاستفتح جبريل
فاراه الجنة والنار ثم قال لي هل صلى في بيت المقدس قلت نعم قال اسمك يا اصلع قال زر بن
حبيش قال فاين تجده صلاها ما دلت الا انه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى قال فانه لو صلى لصليتم كما يصلون في مسجد الحرام قلت لحذيفة اربط الدابة بالحلقة
التي كانت تربط بها الانبيا قال لكن خاف ان تذهب منه وقد اتاه الله بها ، كان حذيفة لم يبلغه
انه صلى في المسجد الاقصى ولا ربط البراق بالحلقة ، وقال ابن عيينة عن عمرو عن عكرمة عن
ابن عباس وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة اسري به والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة الزقوم اخرجه البخاري

ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم الى السما

قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد ما راى وقال ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى تفسير ذلك قال زايدة وغيره عن ابي اسحق الشيباني قال سالت
زر بن حبيش عن قوله فكان قاب قوسين او ادنى فقال نا عبد الله بن مسعود انه راى
جبريل عليه السلام له ستمائة جناح ، اخرجاه ، وروى شعبة عن الشيباني بهذا لكن
قال سالته عن قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى فذكر انه راى جبريل له ستمائة جناح
وقال شيخ بن حبيصة نا سفيان عن الاعمش عن ابرهيم عن عبد الله لقد راى من ايات
ربه الكبرى قال راى رفرفا اخضر قد ملا الافق ، وقال حماد بن سلمة نا عاصم عن زر
عن عبد الله ولقد راه نزلة اخرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل
عند سدرة المنتهى عليه ستمائة جناح ينفض من ريشه التهاويل الدر والياقوت ،
عاصم بن بهدلة القاري ليس بالقوي ، وقال مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة بن
مصرف عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهي الى سدرة
المنتهى وهي في السما السادسة كذا قال واليها ينتهي ما يصعد به حتى يقبض منها واليها ينتهي
ما يهبط به من فوقها حتى يقبض منها اذ يغشى السدرة ما يغشى قال غشيها فراش من ذهب
واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا
يشرك بالله المقحمات اخرجه مسلم ، وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن
يزيد عن عبد الله ما كذب الفواد ما راى قال راى رسول الله جبريل عليه حلة من رفرف
قد ملا ما بين السما والارض ، وقال عبد الله بن ابي سليمان عن عطا عن ابي هريرة

ولقد راه نزلة اخرى قال راى جبريل عليه السلام اخرجه مسلم ، وقال زكريا
ابن ابي زايدة عن ابن اشوع عن الشعبي عن مسروق قال قلت لعايشة فاين قوله
تعالى ثم دنا فتدلى قالت انما ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجال وانه اتاه هذه المرة
في صورته التي هي صورته فسد افق السما متفق عليه ، وقال ابن لهيعة حدثني ابو الاسود
عن عروة عن عايشة ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان اول شانه يرى في المنام فكان اول ما راى
جبريل باجياد انه خرج لبعض حاجته فصرخ به يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا فلم ير شيا ثم نظر
فلم ير شيا فرفع بصره فاذا هو ثانيا احدى رجليه على الاخرى على الافق فقال يا محمد جبريل
جبريل يسكنه فهرب حتى دخل في الناس فنظر فلم ير شيا ثم رجع فنظر فراه فذلك قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى ، محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابن عباس
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى قال دنا ربه منه فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
فاوحى الى عبده ما اوحى قال ابن عباس قد راه النبي صلى الله عليه وسلم اسناده حسن ، اخبرنا
التاج عبد الخالق انا ابن قدامة انا ابو زرعة انا المقري انا القسم بن ابي المنذر انا ابن سلمة
انا ابن ماجه نا ابو بكر بن ابي شيبة نا الحسن بن موسى عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي الصلت
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت ليلة اسري بي على قوم بطونهم كالبيوت
فيها الحيات ترى من خارج بطونهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا اكلة الربوا
رواه احمد في مسنده عن الحسن وعفان عن حماد وزاد فيه رايت ليلة اسري بي لما انتهينا
الى السما السابعة ، ابو الصلت مجهول ، اخبرنا اسمعيل بن عبد الرحمن المرداوي
انا ابو محمد عبد الله بن احمد الفقيه انا هبة الله بن الحسن بن هلال انا عبد الله بن علي بن
زكري سنة اربع وثمانين واربع مايه انا علي بن محمد بن عبد الله انا ابو جعفر محمد بن عمرو نا
سعدان بن نصر نا محمد بن عبد الله الانصاري عن ابن عون قال انا القسم بن محمد عن
عايشة انها قالت من زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد اعظم الفرية على الله ولكنه
راى جبريل مرتين في صورته وخلقه سادا ما بين الافق اخرجه البخاري عن محمد بن عبد الله
ابن ابي الثلج الانصاري قلت قد اختلف الصحابة رضي الله عنهم في روية محمد صلى الله
عليه وسلم ربه فانكرتها عايشة واما الروايات عن ابن مسعود فانما فيها تفسير ما في النجم
وليس في قوله ما يدل على نفي الروية لله وذكرها في الصحيح وغيره ، قال يونس عن
ابن شهاب عن انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله من ما زمزم ثم جا بطست من ذهب
ممتلي حكمة وايمانا فافرغ في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج الى السما الدنيا فقال لخازنها
افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك احد قال نعم محمد قال ارسل اليه قال نعم ففتح فلما

علونا السماء الدنيا فاذا رجل عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة فاذا نظر قبل يمينه ضحك واذا
نظر قبل يساره بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت يا جبريل من هذا قال ادم
عليه السلام وهذه الاسودة نسم بنيه فاهل اليمين اهل الجنة والتي عن شماله اهل النار
ثم عرج بي جبريل حتى اتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال خازن
السماء الدنيا ففتح قال انس فذكر انه وجد في السموات ادم وادريس وعيسى وموسى وابرهيم
ولم يثبت لي كيف منازلهم غير انه ذكر انه وجد ادم في السماء الدنيا وابرهيم في السادسة
فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بادريس قال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قال ثم مر فقلت من هذا قال ادريس قال ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ
الصالح قلت من هذا قال موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح
قلت من هذا قال عيسى ثم مررت بابرهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت
من هذا قال ابرهيم ، قال ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة
الانصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى
اسمع فيه صريف الاقلام ، وابن حزم هو ابو بكر محمد بن عمرو بن حزم ، وابو حبة بالموحدة
اوسي شهد بدرا قال الواقدي ابو حبة بن عمرو بن ثابت اسمه مالك وقال محمد بن
عبد الله بن نمير اسمه عامر بن عبد عمرو وقال ابن اسحق قتل باحد وهو اخو سعد بن خيثمة
لامه وقال ابن البرقي ابو حبة البدري اسمه ثابت بن النعمان بن امرء القيس الاوسي
وقال سيف بن عمر ممن قتل من الانصار يوم اليمامة ابو حبة بن غزية بن عمرو وكذا
قال الطبري وسماه زيدا ، ثم ساق نسبه الى مازن بن النجار فقال شهد احدا وقال
الواقدي ليس ممن شهد بدرا احد يقال له ابو حبة وانما هو ابو حنة مالك بن عمرو بن ثابت
من بني عمرو بن عوف واما ابو حبة بن غزية بن عمرو المازني فلم يشهد بدرا وكذلك ابو حبة
ابن عبد عمرو الذي كان مع علي بصفين ، وقال ابن شهاب قال ابن حزم وانس بن مالك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على امتي خمسين صلاة قال فرجعت
بذلك حتى امر بموسى فقال ما ذا فرض ربك على امتك قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال
موسى فراجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع عني شطرها فرجعت
الى موسى فاخبرته فقال راجع ربك فان امتك لا تطيق ذلك فراجعت ربي فقال هي
خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي فرجعت الى موسى فقال ارجع الى ربك فقلت
قد استحييت من ربي قال ثم انطلق بي حتى انتهى الى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري ما هي
قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك اخبرنا بهذا
الحديث يحيى بن احمد المقرئ بالاسكندرية ومحمد بن حسين الفوي بمصر قالا انا محمد بن

عماد

عماد انا عبد الله بن رفاعة انا علي بن الحسن الشافعي انا عبد الرحمن بن عمر البزاز انا
ابو الطاهر احمد بن محمد بن عمرو المديني انا ابو موسى يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا ابن وهب
قال اخبرني يونس فذكره رواه مسلم عن حرملة عن ابن وهب ورواه النسائي فشطره
الثاني من قول ابن شهاب واخبرني ابن حزم ان ابن عباس وابا حبة الى اخره عن يونس
فوافقناه بعلو وقد اخرجه البخاري من حديث الليث عن يونس وتابعه عقيل عن الزهري ،
وقال همام سمعت قتادة يحدث عن انس ان مالك بن صعصعة حدثه ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينما انا في الحطيم وقال ربما قال قتادة في الحجر
مضطجعا اذ اتاني ات فجعل يقول لصاحبه الاوسط بين الثلاثة قال فاتاني وقد سمعت قتادة
يقول فشق ما بين هذه الى هذه قال قتادة فقلت للجارود وهو الى جنبي ما يعني قال
من ثغرة نحره الى شعرته قال فاستخرج قلبي ثم اتيت بطست من ذهب مملوءة ايمانا فغسل
قلبي ثم حشي ثم اعيد ثم اتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار ابيض فقال له الجارود هو
البراق يا ابا حمزة قال نعم يضع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى
اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح له فلما خلصت فاذا ادم فيها فقال هذا
ابوك ادم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم
ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت
فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما قال فرددا السلام
ثم قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الثالثة فاستفتح
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به
ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا يوسف قال هذا يوسف عليه السلام فسلم عليه
فسلمت عليه فرد فقال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا ادريس قال هذا ادريس
فسلم عليه فسلمت ورد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء
الخامسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال
نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء قال ففتح فلما خلصت فاذا هرون قال هذا هرون فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى اتى السماء
السادسة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه

قال نعم قيل مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا موسى عليه السلام قال هذا موسى فسلم
عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح قال فلما جاوزت
بكى فقيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها
من امتي ثم صعد حتى اتى السماء السابعة فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال نعم فقال مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فاذا
ابرهيم عليه السلام قال هذا ابرهيم فسلم عليه فسلمت عليه فرد وقال مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل اذان
الفيلة فقال هذه سدرة المنتهى واذا اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
فقلت ما هذا يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات
ثم رفع البيت المعمور ثم اتيت باناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هذه الفطرة
انت عليها وامتك قال ثم فرضت علي الصلوة خمسون صلوة في كل يوم فرجعت فمررت على موسى
فقال بما امرت قلت بخمسين صلوة في كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك واني قد
خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسله التخفيف
لامتك قال فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال بما امرت قلت باربعين صلاة
كل يوم قال ان امتك لا تستطيع ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف فرجعت فوضع عني عشرا
اخر ثم رجعت الى موسى فذكر الحديث الى ان قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم
واني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني اسرايل اشد المعالجة ارجع الى ربك فسله التخفيف
قلت قد سالت حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما نفذت ناداني مناد قد امضيت
فريضتي وخففت عن عبادي اخرجاه من حديث همام ، وقال معاذ بن هشام
حدثني ابي عن قتادة ثنا انس بن مالك عن صعصعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذكر نحوه وزاد فيه فاتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فشق من النحر الى مراق
البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وايمانا اخرجه مسلم بطوله ، وقال سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا انا عند البيت
بين النايم واليقظان اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين قال فاتيت فانطلق بي
ثم اتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فشرح صدري الى كذا وكذا قال قتادة
قلت لصاحبي ما يعني قال الى اسفل بطني فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد
مكانه وحشي او قال كنز ايمانا وحكمة لفظ سعيد ثم اتيت بدابة ابيض يقال له البراق
فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند اقصى طرفه فحملت عليه ومعي صاحبي لا يفارقني
فانطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا وساق الحديث بحديث همام الى قوله البيت المعمور فزاد

يدخله

يدخله كل يوم سبعون الف ملك حتى اذا خرجوا منه لم يعودوا فيه اخر ما عليهم قلت وهذه
زيادة رواها همام في حديثه وهو اتقن من ابن ابي عروبة فقال قتادة فحدثنا الحسن عن
ابي هريرة انه راى البيت يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم رجع الى حديث
انس وفي حديث ابن ابي عروبة زيادة في سدرة المنتهى ورقها مثل اذان الفيلة ولفظه
ثم اتيت على موسى فقال بما امرت قلت بخمسين صلوة قال اني قد بلوت الناس قبلك وعالجت
بني اسرايل اشد المعالجة وان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فسله التخفيف لامتك
فرجعت فحط عني خمس صلوات فما زلت اختلف بين ربي وبين موسى كلما اتيت عليه قال لي مثل
مقالته حتى رجعت بخمس صلوات كل يوم فلما اتيت على موسى قال مثل مقالته قلت لقد رجعت
الى ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فنوديت ان قد امضيت فريضتي وخففت عن
عبادي وجعلت بكل حسنة عشرا امثالها اخرجه مسلم ، وقد رواه ثابت البناني وشريك
ابن ابي نمر عن انس فلم يسنده لهما الا عن ابي ذر ولا عن مالك بن صعصعة ولا بان يشكل
ذلك فكل مرسل الصحابي حجة ، قال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت فصليت فاتاني جبريل باناء خمر ولبن فاخترت اللبن
فقال اصبت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من انت قال انا جبريل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل ففتح لنا فاذا انا بادم فذكر
الحديث وفيه فاذا بيوسف واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير
الى ان قال لما فتح له السماء السابعة فاذا بابرهيم عليه السلام واذا هو مستند الى البيت
المعمور فرحب بي ودعا لي بخير فاذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه
ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما
غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها قال
فدنا فتدلى واوحى الى عبده ما اوحى وفرض علي في كل يوم خمسون صلاة فنزلت حتى انتهيت
الى موسى قال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ارجع
الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وجربتهم وخبرتهم
قال فرجعت فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت حتى انتهيت الى موسى
فقال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا فقال ان امتك لا تطيق ذلك ارجع الى ربك فسله التخفيف
لامتك فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال هي خمس صلوات في كل يوم وليلة
بكل صلاة عشر فذلك خمسون صلوة اخرجه مسلم دون قوله فدنا فتدلى وذلك
ثابت في رواية حجاج بن منهال وهو ثبت في حماد بن سلمة ، وقال سليمان بن بلال

عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر قال سمعت أنسا يقول وذكر حديث الإسراء وفيه ثم عرج
به إلى السماء السابعة ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب
العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى أخرجه البخاري عن عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان
وقال شيبان عن قتادة عن أبي العالية نا ابن عباس قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة أسري بي موسى عليه السلام رجلا طوالا جعدا كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى
مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس قال ورأيت مالكا خازن النار والدجال في آيات
أراهن الله إياه قال فلا تكن في مرية من لقائه فكان قتادة يفسرها أن نبي الله قد لقي موسى
أخرجه مسلم ، وفي الصحيحين من حديث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه
وسلم حين أسري به لقيت موسى وعيسى ثم نعتهما ورأيت إبراهيم وأنا أشبه ولده به **وقال**
مروان بن معاوية الفزاري عن قنان النهمي نا أبو ظبيان الجنبي قال كنا جلوسا عند أبي عبيدة بن عبد الله
ومحمد بن سعد بن أبي وقاص فقال محمد لأبي عبيدة حدثنا عن أبيك ليلة أسري برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال أبو عبيدة لا بل حدثنا أنت عن أبيك قال لو سألتني قبل أن أسألك
لفعلت فأنشأ أبو عبيدة يحدث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل بدابة
فوق الحمار ودون البغل فحملني عليه فانطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه مع يديه
وإذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال أزد شنوءة
وهو يقول ويرفع صوته ويقول أكرمته وفضلته فدفعنا إليه فسلمنا فرد السلام فقال
من هذا معك يا جبريل قال هذا أحمد قال مرحبا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه ونصح لأمته
قال ثم اندفعنا فقلت من هذا يا جبريل قال موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه
فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال إن الله قد عرف له حدته قال ثم اندفعنا حتى مررنا بشجرة كأن
ثمرها السرج وتحتها شيخ وعياله فقال لي جبريل اعمد إلى أبيك إبراهيم فسلمنا عليه فرد السلام
وقال من هذا معك يا جبريل قال ابنك أحمد فقال مرحبا بالنبي الأمي الذي بلغ رسالة ربه
ونصح لأمته يا بني إنك لاق ربك الليلة فإن استطعت أن تكون حاجتك أو جلها في أمتك فافعل
قال ثم اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد
التي كانت الأنبياء تربط بها ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم أتيت
بكأسين من عسل ولبن فأخذت اللبن فشربته فضرب جبريل منكبي وقال أصبت الفطرة ورب محمد
ثم أقيمت الصلاة فأممتهم ثم انصرفنا فأقبلنا هذا حديث حسن غريب **فإن قيل** فقد صح
من حديث ثابت وسليمان التيمي عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت على موسى ليلة
أسري بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره ، وقد صح عن أبي سلمة عن أبي هريرة
أن رسول الله قال رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى يصلي وذكر إبراهيم وعيسى قال فحانت

الصلاة

الصلاة فأممتهم ، **وفي** حديث ابن المسيب أنه لقيهم في بيت المقدس فكيف الجمع بين هذه الأحاديث
وبين ما تقدم من أنه رأى هؤلاء الأنبياء في السماوات وأنه راجع موسى **فالجواب** أنهم
مثلوا له فرآهم غير مرة فرأى موسى في مسيره قائما في قبره يصلي ثم رآه ببيت المقدس ثم رآه في السماء
السادسة هو وغيره فرحب به كما مر ح نبينا صلوات الله على الجميع والأنبياء أحياء عند ربهم
كحياة الشهداء عند ربهم وليست حياتهم كحياة أهل الدنيا ولا حياة أهل الآخرة بل لون آخر
كما وردت حياة الشهداء بأن جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة وتأوي إلى
قناديل معلقة تحت العرش فهم أحياء عند ربهم بهذا الاعتبار كما أخبر سبحانه وتعالى وأجسادهم
في قبورهم وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر والإيمان بها واجب كما قال تعالى الذين يؤمنون
بالغيب ، **أخبرنا** أبو الفضل أحمد بن هبة الله أنا أبو روح عبد المعز بن محمد كتابة أنا تميم
ابن أبي سعيد الجرجاني أخبرهم أنا أبو سعد محمد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مررت ليلة أسري بي برائحة طيبة فقلت
ما هذه الرائحة يا جبريل قال هذه ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها
فقالت بسم الله فقالت بنت فرعون أبي قالت ربي ورب أبيك قالت أقول له إذا قالت قولي له
فسألها أولك رب غيري قالت ربي وربك الذي في السماء فأحمى لها بقرة من نحاس فقالت
إن لي إليك حاجة قال وما هي قالت أن تجمع عظامي وعظام ولدي قال ذلك لك علينا لما لك
علينا من الحق فألقي ولدها في البقرة واحدا واحدا فكان آخرهم صبي فقال يا أمه اصبري فإنك
على الحق قال ابن عباس تكلم أربعة وهم صبيان ابن ماشطة بنت فرعون وصبي جريج وعيسى ابن مريم
والرابع لا أحفظه هذا حديث حسن ، **وقال** ابن سعد أنا محمد بن عمر عن أبي بكر بن
أبي سبرة وغيره قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه أن يريه الجنة والنار فلما كان
ليلة السبت لسبع عشرة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا ورسول الله نائم في
بيته أتاه جبريل بالمعراج فإذا هو أحسن شيء منظرا فعرج به إلى السماوات سماء سماء فلقي فيها
الأنبياء وانتهى إلى سدرة المنتهى ، **قال** ابن سعد وأنا محمد بن عمر حدثني أسامة بن زيد
الليثي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال محمد بن عمر وحدثني موسى بن يعقوب الزمعي عن أبيه عن جده
عن أم سلمة قال وحدثني موسى بن يعقوب عن أبي الأسود عن عروة عن عائشة وحدثني إسحاق بن حازم
عن وهب بن كيسان عن أبي مرة عن أم هانئ وحدثني عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابن أبي مليكة
عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض قالوا أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة سبع عشرة
من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة من شعب أبي طالب إلى بيت المقدس وساق الحديث إلى أن قال
وقال بعضهم في الحديث فتفرقت بنو عبد المطلب يطلبونه حين فقدوه يلتمسونه حتى بلغ العباس
ذا طوى فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فأجابه رسول الله لبيك فقال يا ابن أخي عنيت قومك

منذ الليلة فاين كنت قال اتيت بيت المقدس قال اسري بك ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا
خير قال ما اصابني الا خير وقالت ام هاني ما اسري به الا من بيتنا نام عندنا تلك الليلة
بعد ما صلى العشا فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هاني جيت
بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداه معكم فقالت لا تحدث الناس فيكذبوك قال والله
لاحدثنهم فاخبرهم فتعجبوا وساق الحديث ، فرقها الواقدي كما رايت بين الاسرا والمعراج
وجعلهما في تاريخين ، وقال عبد الوهاب بن عطا انا راشد ابو محمد الحماني عن
ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له اصحابه يا رسول الله
اخبرنا عن ليلة اسري بك فيها قال قرا اول سبحان وقال بينا انا نايم عشا في المسجد الحرام اذ اتاني
ات فايقظني فاستيقظت فلم ار شيا ثم عدت الى النوم ثم ايقظني فاستيقظت فلم ار شيا ثم نمت
فايقظني فاستيقظت فلم ار شيا فاذا انا بهيئة خيال فاتبعته بصري حتى خرجت من المسجد فاذا
انا بدابة ادني شبيهة بدوابكم هذه بغالكم مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا
تركبه قبلي يقع حافره مد بصره فركبته فبينا انا اسير عليه اذ دعاني داع عن يميني يا محمد انظرني
اسالك فلم اجبه فسرت ثم دعاني داع عن يساري يا محمد انظرني اسالك فلم اجبه ثم اذا انا
بامراة حاسرة عن ذراعيها وعليها من كل زينة فقالت يا محمد انظرني اسالك فلم التفت
اليها حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة فاتاني جبريل باناءين خمر ولبن فشربت اللبن
فقال اصبت الفطرة فحدثت جبريل عن الداعي الذي عن يميني قال ذلك داعي اليهود ولو اجبته
لتهودت امتك والاخر داعي النصارى لو اجبته لتنصرت امتك وتلك المراة الدنيا لو اجبتها
لاختارت امتك الدنيا على الاخرة ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلينا ركعتين ثم اتيت
بالمعراج الذي تعرج عليه ارواح بني ادم فلم تر الخلايق احسن من المعراج ما رايتم الميت
حيث يشق بصره طامحا الى السما فانما يفعل ذلك عجبه به فصعدت انا وجبريل فاذا انا بملك
يقال له اسمعيل وهو صاحب سما الدنيا وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جنده
مايه الف ملك قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فاستفتح جبريل قيل من هذا قال
جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد بعث اليه قال نعم فاذا انا بادم كهيئته يوم خلقه الله
على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها
في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في
سجين ثم مضيت هنيه فاذا انا باخونة يعني بالخوان المايدة عليها لحم مشرح ليس يقربها احد
واذا انا باخونة اخرى عليها لحم قد اروح ونتن وعندها اناس ياكلون منها قلت يا جبريل
من هولا قال هولا من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام قال ثم مضيت هنيه فاذا انا
باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على

سابلة ال فرعون فتجي السابلة فتطاهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت من هولا قال من امتك الذين
ياكلون الربا ثم مضيت هنيه فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل تفتح افواههم ويلقمون
الجمر ثم يخرج من اسافلهم فسمعتهم يضجون قلت من هولا قال الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ثم مضيت
هنيه فاذا انا بنسا يعلقن بثديهن فسمعتهن يضججن الى الله قلت يا جبريل من هولا قال الزناة
من امتك ثم مضيت هنيه فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له كل ما
كنت تاكل من لحم اخيك قلت من هولا قال هولا الهمازون من امتك اللمازون ثم صعدنا الى السما
الثانية فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل على الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير
الكواكب قلت يا جبريل من هذا قال هذا اخوك يوسف ومعه نفر من قومه فسلمت عليه وسلم
علي ثم صعدنا الى السما الثالثة فاذا انا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت الى الرابعة
فاذا انا بادريس ثم صعدت الى السما الخامسة فاذا انا بهرون ونصف لحيته بيضا ونصفها
سودا تكاد لحيته تضرب سرته من طولها قلت يا جبريل من هذا قال هذا المحبب في قومه هذا
هرون بن عمران ومعه نفر من قومه فسلمت عليه ثم صعدنا الى السما السادسة فاذا انا بموسى
رجل ادم كثير الشعر لو كان عليه قميصان لنفذ شعره دون القميص واذا هو يقول يزعم الناس
اني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني قلت من هذا قال موسى ثم صعدت السابعة
فاذا انا بابرهيم ساند ظهره الى البيت المعمور يدخله وداخل معي طايفة من امتي عليهم ثياب
بيض ثم دفعت الى السدرة المنتهى فاذا كل ورقة منها تكاد ان تغطي هذه الامة واذا فيها
عين تجري يقال لها السلسبيل فيشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر نهر الرحمة فاغتسلت
منه فغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر ثم اني دفعت الى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت
لمن انت قالت لزيد بن حارثة ثم عرضت على النار ثم اغلقت ثم رد دفعت الى السدرة المنتهى
فتغشى لي وكان بيني وبينه قاب قوسين او ادنى قال ونزل على كل ورقة ملك من الملايكة
وفرضت علي الصلوة خمسين ثم دفعت الى موسى فذكر مراجعته في التخفيف انا اختصرت
ذلك وغيره الى ان قال فقلت رجعت الى ربي حتى استحييته ثم اصبح يحدث الناس بالعجايب
فقال اني اتيت البارحة بيت المقدس وعرج بي الى السما ورايت كذا ورايت كذا فقال
ابو جهل الا تعجبون مما يقول محمد وذكر الحديث ، هذا حديث غريب عجيب حدث نحو النصف منه
رواه يحيى بن ابي طالب عن عبد الوهاب وهو صدوق عن راشد الحماني وهو مشهور روى عنه
حماد بن زيد وابن المبارك وقال ابو حاتم صالح الحديث عن ابي هرون عمارة بن جوين العبدي
وهو ضعيف شيعي ، وقد رواه عن ابي هرون ايضا هشيم ونوح بن قيس الحداني بطوله
نحوه حدث به عنهما قتيبة بن سعيد ورواه سلمة بن الفضل عن ابن اسحق عن روح بن القسم
عن ابي هرون العبدي بطوله ورواه اسد بن موسى عن مبارك بن فضالة ورواه عبد الرزاق

عن معمر والحسن بن عرفه عن عمار بن محمد كلهم عن ابي هرون وسياق نقل هذا الحديث ساقه ابو هرون
متروكا ، وقال ابرهيم بن حمزه الزبيدي ح حاتم بن اسمعيل حدثني عيسى بن ماهان عن الربيع
ابن انس عن ابي العاليه عن ابي هريره ح وقال هاشم بن القاسم ويونس بن بكير وحجاج
الاعور ح ابو جعفر الرازي وهو عيسى بن ماهان عن الربيع بن انس عن ابي العاليه عن ابي هريره
او غيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الايه سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الي المسجد الاقصى قال اتي بفرس فحمل عليه خطوه منتهى بصره فسار وسار معه جبريل
فاتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان فقال يا جبريل من هولا
قال هولا المهاجرون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنه بسبعمايه ضعف وما انفقتم من شي فهو
يخلفه ثم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال يا جبريل من هولا قال هولا
الذين ثقلت روسهم عن الصلوه ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون
كما تسرح الانعام من الضريع والزقوم ورضف جهنم قال يا جبريل ما هولا قال الذين
لا يودون الزكوه ثم اتى على خشبه على الطريق لا يمر بها شي الا قصعته يقول الله تعالى ولا
تقعدوا بكل صراط توعدون ثم مر على رجل قد جمع حزمه عظيمه لا يستطيع حملها وهو يريد
ان يزيد عليها قال يا جبريل ما هذا قال هذا رجل من امتك عليه امانه لا يستطيع اداها
وهو يزيد عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما
قرضت عادت كما كانت قال يا جبريل من هولا قال هولا خطبا الفتنه ثم نعت الجنه والنار
الي ان قال ثم سار حتى اتى بيت المقدس فدخل وصلى ثم اتى ارواح الانبيا فاثنوا على ربهم
وذكر حديثا طويلا في ثلاث ورقات كبار تفرد به ابو جعفر الرازي وهو ليس بالقوي والحديث
منكر يشبه كلام القصاص انما اوردته للمعرفه لا للحجه ، عمرو بن دينار عن عكرمه عن ابن عباس
وما جعلنا الرويا التي اريناك قال هي رويا عين ، ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عايشه
قالت اسري بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نايم على فراشه ، معمر عن قتاده
عن الحسن قال اسري بروح رسول الله وهو نايم على فراشه ، وروي في المعراج اسحق
ابن بشر حدثنا وليس بثقه عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس ، وقال معمر عن
الزهري عن عروه عن عايشه قالت فرضت الصلوه على النبي صلى الله عليه وسلم بمكه ركعتين
ركعتين فلما خرج الى المدينه فرضت اربعا واقرت صلوه السفر ركعتين اخرجه البخاري

اخر الاسرا

ذكر زواجه بعايشه وسوده امي المومنين

قال هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
متوفى خديجه قبل الهجره وانا ابنة ست وادخلت عليه وانا ابنة تسع سنين جاني نسوه وانا

العب على ارجوحه وانا مجممه فهياني وصنعنني ثم اتين بي اليه قال عروه ومكثت عنده تسع
سنين وهذا حديث صحيح ، وقال ابو اسامه عن هشام عن ابيه قال توفيت خديجه
قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه بثلاث سنين فلبث سنتين او قريبا من ذلك ونكح
عايشه وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي ابنة تسع اخرجه البخاري هكذا مرسلا ، وقال
هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايتك في المنام مرتين
ارى رجلا يحملك في سرقه حرير فيقول هذه امراتك فاكشف فاراك فاقول ان كان من عند الله يمضه
متفق عليه ، وقال عبد الله بن ادريس عن محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب
قال قالت عايشه رضي الله عنها لما ماتت خديجه جات خوله بنت حكيم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت الا تتزوج قال ومن قالت ان شيت بكرا وان شيت ثيبا قال فمن البكر ومن
الثيب فقالت اما البكر فعايشه ابنة احب الخلق اليك واما الثيب فسوده بنت زمعه قد امنت
بك واتبعتك قال اذكريهما علي قالت فاتيت ام رومان فقلت يا ام رومان ماذا ادخل الله
عليكم من الخير والبركه قالت ماذا قالت رسول الله يذكر عايشه قالت انتظري فان ابا بكر
ات فجا ابو بكر فذكرت ذلك فقال اوتصلح له وهي ابنة اخيه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اخوه وهو اخي وابنته تصلح لي قالت وقام ابو بكر فقالت لي ام رومان ان المطعم
ابن عدي قد كان ذكرها على ابنه ووالله ما اخلف وعدا قط يعني ابا بكر قالت فاتى ابو بكر المطعم
فقال ما تقول في امر هذه الجاريه قالت فاقبل على امراته فقال لها ما تقولين فاقبلت على ابي بكر
فقالت لعلنا ان انكحنا هذا الفتى اليك تصبيه وتدخله في دينك فاقبل عليه ابو بكر فقال ما تقول
انت فقال انها لتقول ما تسمع فقام ابو بكر وليس في نفسه من الموعد شي فقال لها قولي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليات فجا رسول الله فملكها قالت ثم انطلقت الى سوده بنت
زمعه وابوها شيخ كبير قد جلس عن الموسم فحييته بتحيه اهل الجاهليه وقلت انعم صباحا قال
من انت قلت خوله بنت حكيم فرحب بي وقال ما شا الله ان يقول قلت محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب يذكر سوده بنت زمعه قال كفو كريم ماذا تقول صاحبتك قلت تحب ذاك
قال قولي له فليات قالت فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم فملكها قالت وقدم عبد بن زمعه
فجعل يحثو على راسه التراب فقال بعد ان اسلم اني لسفيه يوم احثو على راسي التراب ان تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوده اسناده حسن ،

عرض نفسه صلوات الله عليه وسلم على القبايل

قال اسرايل عن عثمن بن المغيره عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
قد منعوني ان ابلغ كلام ربي اخرجه ابو داود عن محمد بن كثير عن اسرايل وهو على شرط البخاري ،

وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
السنين يعرض نفسه على قبائل العرب في كل موسم ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤووه
ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء من رضي منكم بالذي أدعوه إليه فذاك ومن كره لم أكرهه
إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بي من القتل حتى أبلغ رسالات ربي وحتى يقضي الله لي ولمن صحبني
بما شاء فلم يقبله أحد ويقولون قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه فكان
ذلك مما ذخر الله للأنصار وتوفي أبو طالب وابتلي رسول الله أشد ما كان فعمد لثقيف بالطائف
رجاء أن يؤووه فوجد ثلاثة نفر منهم هم سادة ثقيف عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه فقال أحدهم أنا أسرق أستار الكعبة
إن كان الله بعثك قط وقال الآخر أعجز على الله أن يرسل غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك بعد
مجلسك هذا والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن أكلمك ولئن كنت تكذب
على الله لأنت أشر من أن أكلمك وتهزءوا به فأفشوا في قومهم الذي راجعوه به وقعدوا له
صفين على طريقه فلما مر جعلوا لا يرفع رجليه ولا يضعهما إلا رضخوهما بالحجارة وأدموا رجليه
فخلص منهم وهما يسيلان الدماء فعمد إلى حائط من حوائطهم واستظل في ظل حبلة منه
وهو مكروب موجع فإذا في الحائط عتبة بن ربيعة وشيبة أخوه فلما رآهما كره مكانهما لما
يعلم من عداوتهما فلما رأياه أرسلا إليه غلاما لهما يدعى عداس وهو نصراني من أهل نينوى
معه عنب فلما جاء عداس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من أي أرض أنت يا عداس
قال من أهل نينوى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى
فقال وما يدريك ما يونس بن متى قال أنا رسول الله والله أخبرني خبر يونس فلما أخبره
خر عداس ساجدا لرسول الله وجعل يقبل قدميه وهما يسيلان الدماء فلما أبصر عتبة وشيبة
ما يصنع غلامهما سكتا فلما أتاهما قالا ما شأنك سجدت لمحمد وقبلت قدميه قال هذا رجل
صالح أخبرني بشيء عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى يونس بن متى فضحكا به وقالا
لا يفتننك عن نصرانيتك فإنه رجل خداع فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة
وقال يونس بن يزيد عن الزهري أخبرني عروة أن عائشة حدثته أنها قالت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد عليك من يوم أحد قال ما لقيت من قومك كان
أشد منه يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت
فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا
بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني إن الله قد سمع قول قومك لك وما
ردوا عليك وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم ثم ناداني ملك الجبال فسلم علي ثم
قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال قد بعثني إليك ربك لتأمرني بما

شئت إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج
الله من أصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيئا أخرجاه وقال
البكائي عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف وهم يومئذ سادتهم وهم إخوة ثلاثة عبد ياليل
ابن عمرو وأخواه مسعود وحبيب وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس إليهم ودعاهم إلى
الله فقال أحدهم هو يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك وقال الآخر أما وجد الله من يرسله
غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك وذكر كما في حديث ابن شهاب وفيه زيادة وهي فلما اطمأن
صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكر لي اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس
أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني أو إلى عدو ملكته
أمري إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك أوسع لي أعوذ بنور وجهك الكريم
الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل علي
سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن عباس سمعت ربيعة بن عباد يحدث أبي قال إني لغلام شاب مع أبي بمنى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقف على القبائل من العرب يقول يا بني فلان إني رسول الله إليكم
يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه وأن تؤمنوا وتصدقوني
وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخلفه رجل أحول وضيء له غديرتان عليه حلة
عدنية فإذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله قال يا بني فلان إن هذا إنما يدعوكم
إلى أن تسلخوا اللات والعزى وحلفاءكم من الحي من بني مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة
والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه فقلت لأبي من هذا قال هذا عمه عبد العزى أبو لهب
وحدثني ابن شهاب أنه صلى الله عليه وسلم أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم
يقال له مليح فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه وحدثني محمد بن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن حصين أنه أتى كلبا في منازلهم إلى بطن منهم يقال له بنو عبد الله فدعاهم
إلى الله وعرض عليهم نفسه حتى إنه ليقول يا بني عبد الله إن الله قد أحسن اسم أبيكم فدعاهم إلى
الله فلم يقبلوا وحدثني بعض أصحابنا أنه أتى بني حنيفة في منازلهم ودعاهم إلى الله وعرض
عليهم نفسه فلم يكن أحد من العرب أقبح ردا منهم وحدثني الزهري أنه أتى بني عامر
ابن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض عليهم نفسه فقال رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس
والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ثم قال أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك
ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك قال الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء
قال أفتهدف نحورنا للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه

وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قالوا
قدم سويد بن الصامت اخو بني عمرو بن عوف مكة حاجا او معتمرا وكان سويد يسميه قومه فيهم
الكامل لسنه وجلده وشعره فتصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الله فقال
سويد فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك
قال مجلة لقمان يعني حكمة لقمان قال اعرضها فعرضها عليه فقال ان هذا لكلام حسن والذي
معي افضل منه قرآن انزله الله علي فتلا عليه القرآن ودعاه الى الاسلام فلم يبعد منه وقال
ان هذا القول حسن ثم انصرف فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتلته الخزرج فكان رجال من
قومه يقولون انا لنرى انه قتل وهو مسلم وكان قتله يوم بعاث، وقال البكائي
عن ابن اسحق قال وسويد الذي يقول

الا رب من تدعو صديقا ولو ترى، مقالته بالغيب ساءك ما يفري،
مقالته كالشهد ما كان شاهدا، وبالغيب مأثور على ثغرة النحر،
يسرك باديه وتحت اديمه، نميمة غش تبتري عقب الظهر،
تبين لك العينان ما هو كاتم، من الغل والبغضا بالنظر الشزر،
رشني بخير طالما قد بريتني، وخير الموالي من يريش ولا يبري،

حديث يوم بعاث

قال يونس عن ابن اسحق حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد
قال لما قدم ابو الحيسر انس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الاشهل فيهم اياس بن معاذ يلتمسون
الحلف من قريش على قومهم من الخزرج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاهم فقال لهم هل لكم
الى خير مما جئتم له قالوا وما ذاك قال انا رسول الله بعثني الله الى العباد ثم ذكر لهم الاسلام
وتلا عليهم القرآن فقال اياس وكان غلاما حدثا يا قوم هذا والله خير مما جئتم له فاخذ
ابو الحيسر حفنة من البطحا فضرب بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعمري لقد جئنا لغير هذا فسكت
وقام النبي صلى الله عليه وسلم عنهم وانصرفوا الى المدينة وكانت وقعة بعاث بين الاوس والخزرج
ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي انهم لم يزالوا
يسمعونه يهلل الله ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات وكانوا لا يشكون انه مات مسلما وقد
كان استشعر من الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله ما سمع، وقال
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله فقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد افترق ملاؤهم وقتلت سرواتهم وجرحوا قدمه الله
لرسوله في دخولهم في الاسلام اخرجه البخاري،

ذكر مبدا خبر الانصار والعقبة الاولى،

قال

قال احمد بن المقدام العجلي نا هشام بن محمد الكلبي نا عبد الحميد بن ابي عيسى بن جبر عن
ابيه قال سمعت قريش قايلا يقول في الليل على ابي قبيس،

فان يسلم السعدان يصبح محمد، بمكة لا يخشى خلاف المخالف،

فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بن بكر سعد بن تميم فلما كان في الليلة الثانية سمعوا الهاتف
يقول،

ايا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا، ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف،
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا، على الله في الفردوس منية عارف،
فان ثواب الله للطالب الهدى، جنان من الفردوس ذات رفارف،

فقال ابو سفيان هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وقال البكائي
عن ابن اسحق لما اراد الله اظهار دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
الذي لقيه فيه الانصار فعرض نفسه على القبايل كما كان يصنع فبينا هو عند العقبة لقي رهطا من
الخزرج فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما لقيهم قال من انتم قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون
اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه ودعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما
صنع الله به في الاسلام ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وعلم وكانوا اهل شرك واوثان
وكانوا قد غزوهم في بلادهم فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا مبعوث الان قد اظل زمانه
نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليك النفر ودعاهم
الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا يسبقنكم
اليه فاجابوه واسلموا وقالوا انا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى
ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي اجبناك اليه فان
يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا، قال ابن اسحق وهم فيما ذكر ستة من
الخزرج اسعد بن زرارة وعوف بن عفرا ورافع بن مالك الزرقي وقطبة بن عامر السلمي
وعقبة بن عامر، ورواه جرير بن حازم عن ابن اسحق فقال بدل عقبة معوذ بن عفرا،
وجابر بن عبد الله احد بني عدي بن غنم فلما قدموا المدينة ذكروا لقومهم رسول الله ودعوهم
الى الاسلام وفشى فيهم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما كان العام المقبل وافى الموسم
من الانصار اثنا عشر رجلا فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهي العقبة الاولى
فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النسا وذلك قبل ان تفترض عليهم الحرب
وهم اسعد بن زرارة وعوف ومعوذ ابنا الحرث وهما ابنا عفرا وذكوان بن عبد قيس ورافع بن
مالك وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة البلوي وعباس بن عبادة بن نضلة وقطبة بن عامر
وعقبة بن عامر وهم من الخزرج وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة وهما من الاوس،

وقال يونس وجماعة عن ابن اسحق حدثني يزيد بن ابي حبيب عن مرثد بن عبد الله اليزني
عن ابي عبد الله الصنابحي عن عبد الرحمن بن عسيلة عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى ونحن اثنا عشر رجلا فبايعناه بيعة النسا على ان لا نشرك بالله
شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا ناتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف
وذلك قبل ان تفترض الحرب فان وفيتم بذلك فلكم الجنة وان غشيتم شيا فامركم الى الله ان شا غفر
وان شا عذب اخرجاه من حديث الليث عن يزيد بن ابي حبيب اخبرنا الحافظ بن عبد الرحمن
واسمعيل بن ابي عمرو قالا انا الحسن بن علي بن الحسين بن الحسن بن البنا ح وحدثني ابو القسم الحسين انا
ابو القسم علي بن محمد بن علي بن ابي العلا سنة تسع وسبعين واربعمائة انا عبد الرحمن بن عثمان
العدل انا علي بن يعقوب انا احمد بن ابرهيم القرشي انا محمد بن عايذ اخبرني اسمعيل بن عياش
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة بن الصامت قال بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان نقول لله عز وجل لا تاخذنا فيه لومة لايم
وعلى ان ننصره اذا قدم علينا يثرب فنمنعه مما نمنع منه انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة
رواه زهير بن معوية عن ابن خثيم عن اسمعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه ان عبادة قال نحوه
وقال البكاي عن ابن اسحق فلما انصرف القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب بن عمير العبدري يقريهم القران ويفقههم فكان ينزل على اسعد بن زرارة فحدثني
عاصم بن عمر انه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم ان يومه بعض قال
ابن اسحق وكان يسمى مصعب بالمدينة المقري وحدثني محمد بن ابي امامة بن سهل بن حنيف
عن ابيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قايد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت
به الى الجمعة فسمع الاذان صلى على ابي امامة اسعد بن زرارة واستغفر فقلت يا ابه مالك
اذا سمعت الاذان للجمعة صليت على ابي امامة قال اي بني كان اول من جمع بنا بالمدينة
في هزم من حرة بني بياضة يقال له نقيع الخضمات قلت وكم كنتم يوميذ قال اربعون رجلا
وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فلما حضر الموسم حج نفر من الانصار منهم
معاذ بن عفرا واسعد بن زرارة ورافع بن مالك وذكوان وعبادة بن الصامت وابو عبد الرحمن
ابن ثعلبة وابو الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبرهم خبره وقرا عليهم القران فايقنوا به واطمانوا وعرفوا ما كانوا يسمعون من اهل الكتاب
فصدقوه ثم قالوا قد علمت الذي كان بين الاوس والخزرج من سفك الدما ونحن حراص على ما
ارسلك الله به مجتهدون لك بالنصيحة وانا نشير عليك برأينا فامكث على اسم الله حتى نرجع
الى قومنا فنذكر لهم شانك وندعوهم الى الله فلعل الله يصلح ذات بينهم ويجمع لهم

امرهم فتواعدوا الموسم من قابل فرضي بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى قومهم
سرا وتلوا عليهم القران حتى قل دار من دور الانصار الا قد اسلم فيها ناس ثم بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معاذ بن عفرا ورافع بن مالك ان ابعث الينا رجلا من قبلك يفقهنا فبعث
مصعب بن عمير فنزل في بني غنم على اسعد يدعو الناس سرا ويفشو فيهم الاسلام ويكثر ثم
اقبل مصعب واسعد فجلسا عند بير بني مرق او قريبا الى رهط من الانصار فاتوهما مستخفين
فاخبر بذلك سعد بن معاذ ويقول بعض الناس بل اسيد بن حضير فاتاهم في لامته معه الرمح
حتى وقف عليهم فقال لابي امامة اسعد علام اتيتنا في دورنا بهذا الوحيد الغريب
الطريد يسفه ضعفانا بالباطل ويدعوهم اليه لا اراك بعدها بشي من جوارنا فقاموا
ثم انهم عادوا مرة اخرى لبير بني مرق او قريبا منها فذكروا لسعد بن معاذ الثانية فجاءهم
فتوعدهم وعيدا دون وعيده الاول فقال له اسعد يا ابن خالة اسمع من قوله فان سمعت
حقا فاجب اليه وان سمعت منكرا فاردده باهدى منه فقال ماذا تقول فقرا عليه مصعب
حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون فقال سعد ما اسمع الا ما
اعرف فرجع سعد وقد هداه الله ولم يظهر لهما اسلامه حتى رجع الى قومه فدعا بني عبد الاشهل
الى الاسلام واظهر لهم اسلامه وقال من شك منكم فيه فلياتي باهدى منه فوالله لقد جا امر
لتحزن منه الرقاب فاسلمت بنو عبد الاشهل عند اسلام سعد بن معاذ الا من لا يذكر ثم ان
بني النجار اخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على اسعد فانتقل مصعب الى سعد بن معاذ يدعوا
امنا ويهدي الله به واسلم عمرو بن الجموح وكسرت اصنامهم وكان المسلمون اعز من بالمدينة
وكان مصعب اول من جمع الجمعة بالمدينة ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
قال ابن شهاب ان مصعبا اول من جمع بالمدينة وقال البكاي عن ابن اسحق حدثني
عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان اسعد بن زرارة خرج بمصعب
ابن عمير يريد به دار بني عبد الاشهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ ابن خالة اسعد بن
زرارة فدخل به يعني مصعب يا سعد حايطا من حوايط بني ظفر قال على بير مرق فاجتمع
اليهما ناس وكان سعد واسيد بن حضير سيدا بني عبد الاشهل فلما سمعا به قال سعد لاسيد
انطلق الى هذين فازجرهما وانههما عن ان ياتيا دارينا فلولا اسعد بن زرارة من خالتي كفيتك
ذلك فاخذ اسيد حربته ثم اقبل اليهما فلما راه اسعد قال هذا سيد قومه قد جاك فاصدق الله
فيه قال مصعب ان يجلس اكلمه قال فوقف عليهما فقال ما جايكما الينا تسفهان ضعفانا
اعتزلا ان كانت لكما بانفسكما حاجة فقال له مصعب او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته
وان كرهته كف عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلمه مصعب بالاسلام
وقرا عليه القران فقالا فيما بلغنا والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم في اشراقه وتسهله

ثم قال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا اردتم ان تدخلوا في هذا الدين قالا تغتسل وتطهر
وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل واسلم وركع ركعتين ثم قال
لهما ان ورائي رجلا ان اتبعكما لم يتخلف عنه من قومه احد وسارسله اليكما ثم انصرف الى
سعد بن معاذ وقومه وهم جلوس في ناديهم فلما راه سعد مقبلا قال اقسم بالله لقد جاءكم
اسيد بغير الوجه الذي ولي به ثم قال له ما فعلت قال كلمت الرجلين فما رايت بهما باسا
وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد ليقتلوه
وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليخفروك فقام سعد مغضبا مبادرا متخوفا فاخذ الحربة
وقال والله ما اراك اغنيت عنا شيئا ثم خرج اليهما فلما راهما سعد مطمئنين عرف ان اسيدا
انما اراد منه ان يسمع منهما فوقف عليهما متبسما ثم قال لاسعد يا ابا امامة والله لولا ما بيني
وبينك من القرابة ما رمت مني هذا اتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال اسعد لمصعب اي مصعب
جاءك والله سيد من وراءه ان يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان فقال او تقعد فتسمع فان رضيت
امرا ورغبت فيه قبلته وان كرهته عزلنا عنك ما تكره قال انصفت فعرض عليه الاسلام وقرا
عليه القران فعرفنا في وجهه والله الاسلام قبل ان يتكلم به لاشراقه وتسهله ثم فعل كما
فعل اسيد واسلم واخذ حربته واقبل عامدا الى نادي قومه ومعه اسيد فلما راه قومه
قالوا نحلف بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فقال يا بني عبد الاشهل
كيف تعرفون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمننا نقيبة قال فان كلام رجالكم
ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله فوالله ما امسى في دور بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا
مسلم ومسلمة ورجع مصعب واسعد الى منزلهما ولم تبق دار من دور الانصار الا فيها رجال
ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك اوس الله وهم من
الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم ابو قيس بن الاسلت وهو صيفي وكان شاعرهم وقائدهم
يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى مضت احد والخندق

العقبة الثانية

قال يحيى بن سليم الطائفي وداود العطار وهذا لفظه عن ابن خثيم عن ابي الزبير المكي
عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم
في المواسم بمجنة وعكاظ ومنى يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالات ربي وله الجنة
فلا احد حتى ان الرجل يرحل صاحبه من مضر واليمن فياتيه قومه او ذو رحمه فيقولون احذر فتى قريش
لا يفتنك فكان يمشي بين رحالهم يدعوهم الى الله عز وجل يشيرون اليه باصابعهم حتى بعثنا
الله له من يثرب فياتيه الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القران فينقلب الى اهله فيسلمون باسلامه
حتى لم يبق دار من يثرب الا وفيها رهط يظهرون الاسلام ثم ائتمرنا واجتمعنا سبعين رجلا

فقلنا

١٦٨

فقلنا حتى متى نذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف في جبال مكة ويطوف خايفا فرحلنا حتى
قدمنا عليه في الموسم فواعدنا شعب العقبة فاجتمعنا فيه من رجل ورجلين حتى توافينا عنده فقلنا
يا رسول الله على ما نبايعك قال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر
واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقوموا في الله لا تاخذكم فيه لومة لائم
وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب تمنعوني مما تمنعون به انفسكم وازواجكم وابناءكم
ولكم الجنة فقمنا نبايعه فاخذ بيده اسعد بن زرارة وهو اصغر السبعين الا انا فقال
رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اليه اكباد المطي الا ونحن نعلم انه رسول الله ان اخراجه اليوم
مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على عض
السيوف اذا مستكم وعلى قتل خياركم وعلى مفارقة العرب كافة فخذوه واجركم على الله واما
انتم تخافون من انفسكم خيفة فذروه فهو اعذر لكم عند الله عز وجل فقلنا اميط يدك يا اسعد فوالله
لا نذر هذه البيعة ولا نستقيلها فقمنا اليه نبايعه رجلا رجلا ياخذ علينا شرطه ويعطينا على
ذلك الجنة. زاد في وسطه يحيى بن سليم فقال له عمه العباس يا ابن اخي لا ادري ما هؤلاء
القوم الذين جاءوك اني ذو معرفة باهل يثرب قال فاجتمعنا عنده من رجل ورجلين فلما نظر
العباس في وجوهنا قال هؤلاء قوم لا اعرفهم هؤلاء احداث فقلنا علام نبايعك. وقال
ابو نعيم ثنا زكريا عن الشعبي قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم معه عمه العباس الى السبعين
من الانصار عند العقبة تحت الشجرة قال ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم من المشركين
عينا فقال اسعد سل يا محمد لربك ما شئت ثم سل لنفسك ثم اخبرنا ما لنا على الله قال

اسالكم لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تؤوونا وتنصرونا
وتمنعونا مما منعتم منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال لكم الجنة قالوا فلك ذلك.
رواه احمد بن حنبل عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن مجالد عن الشعبي عن ابي مسعود
الانصاري بنحوه قال وكان ابو مسعود اصغرهم سنا. وقال ابن بكير عن ابن اسحق
حدثني عاصم بن عمر وعبد الله بن ابي بكر ان العباس بن عبادة بن نضلة اخا بني سالم قال يا
معشر الخزرج هل تدرون علام تبايعون رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تبايعونه على حرب
الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا انهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل تركتموه
واسلمتموه فمن الان فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم مستقلون
به وافون له فهو والله خير الدنيا والاخرة قال عاصم فوالله ما قال العباس هذه المقالة الا
ليشد لرسول الله صلعم العقد وقال ابن ابي بكر ما قالها الا ليؤخر بها امر القوم تلك الليلة
ليشهد امرهم عبد الله بن ابي فيكون اقوى فقالوا فما لنا بذلك يا رسول الله قال الجنة قالوا
ابسط لنا يدك فبايعوه فقال عباس بن عبادة ان شئت لنميلن عليهم غدا باسيافنا فقال لم

او من يدلك. وقال الزهري ورواه ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة وقال موسى بن
عقبة وهذا لفظه انه لما كان العام المقبل حج من الانصار سبعون رجلا اربعون من ذوي اسنانهم
وثلاثون من شبابهم اصغرهم ابو مسعود وعقبة بن عمرو وجابر بن عبد الله فلقوه بالعقبة ومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس فلما اخبرهم بما خصه الله من النبوة والكرامة ودعاهم
الى الاسلام والى البيعة اجابوه وقالوا اشترط علينا لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط
لربي ان لا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم فلما طابت
بذلك انفسهم من الشرط اخذ عليهم العباس المواثيق لرسول الله بالوفاء وعظم العباس الذي بينهم
وبين رسول الله وذكر ان ام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن عدي بن النجار وذكر الحديث
بطوله. قال عروة جميع من شهد العقبة من الانصار سبعون رجلا وامراة
وقال ابن اسحق سبعون رجلا وامراتان احديهما ام عمارة وزوجها وابناها. وقال
يونس بن بكير عن ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك بن ابي كعب عن اخيه عبيد الله عن ابيه
كعب رضي الله عنه قال خرجنا في الحجة التي بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة
مع مشركي قومنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا حتى اذا كنا بظاهر البيدا قال يا هولاء
تعلمون اني قد رايت رايا والله ما ادري توافقوني عليه ام لا قلنا وما هو يا ابا بشر قال اني
قد اردت ان اصلي الى هذه البنية ولا اجعلها مني بظهر فقلنا لا والله لا نفعل والله ما بلغنا ان
نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام قال فاني والله لمصل اليها فكان اذا حضرت الصلوة توجه
الى الكعبة وتوجهنا الى الشام حتى قدمنا مكة قال لي البراء يا ابن اخي انطلق بنا الى
رسول الله حتى اساله عما صنعت فلقد وجدت في نفسي بخلافكم اياي قال فخرجنا نسال عن
رسول الله فلقينا رجلا بالابطح فقلنا هل تدلنا على محمد قال وهل تعرفانه اذا رايتماه قلنا
لا والله قال فهل تعرفان العباس فقلنا نعم وقد كنا نعرفه كان يختلف الينا بالتجارة فقال
اذا دخلتما المسجد فانظرا العباس فهو الرجل الذي معه قال فدخلنا المسجد فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعباس ناحية المسجد جالسين فسلمنا ثم جلسنا فقال رسول الله للعباس
هل تعرف هذين يا ابا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد قومه وهذا كعب بن مالك
فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر قال نعم فقال له البراء يا رسول الله
اني قد كنت رايت في سفري هذا رايا وقد احببت ان اسالك عنه قال وما ذاك قال رايت
ان لا اجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت
على قبلة لو صبرت عليها فرجع الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله يقولون قد مات عليها
ونحن اعلم به وقد رجع الى قبلة رسول الله وصلى معنا الى الشام ثم واعدنا رسول الله العقبة
اوسط ايام التشريق ونحن سبعون رجلا للبيعة ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام

والد جابر

والد جابر وانه لعلى شركه فاخذناه فقلنا يا ابا جابر والله انا لنرغب بك ان تموت على ما انت
عليه فتكون لهذه النار غدا حطبا وان الله قد بعث رسولا يامر بتوحيده وعبادته وقد اسلم
رجال من قومك وقد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للبيعة فاسلم وطهر ثيابه وحضرها
معنا فكان نقيبا فلما كانت الليلة التي وعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم منى اول الليل
مع قومنا فلما استثقل الناس من النوم تسللنا من فرشنا تسلل القطا حتى اجتمعنا بالعقبة
فاتى رسول الله وعمه العباس ليس معه غيره احب ان يحضر امر ابن اخيه فكان اول متكلم فقال
يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وهو في منعة من قومه وبلاده قد منعناه ممن هو على مثل
راينا فيه وقد ابى الا الانقطاع اليكم والى ما دعوتموه اليه فان كنتم ترون انكم وافون له بما
وعدتموه فانتم وما تحملتم وان كنتم تخشون من انفسكم خذلانا فاتركوه في قومه فانه في منعة
من عشيرته وقومه فقلنا قد سمعنا ما قلت تكلم يا رسول الله فتكلم ودعا الى الله وتلا القران
ورغب في الاسلام فاجبناه بالايمان والتصديق له وقلنا له خذ لربك ولنفسك فقال اني ابايعكم
على ان تمنعوني مما منعتم منه ابناءكم ونساءكم فاجابه البراء بن معرور فقال نعم والذي
بعثك بالحق لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحروب واهل الحلقة
ورثناها كابرا عن كابر. فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا
وبين اقوام حبالا وانا قاطعوها فهل عسيت ان الله اظهرك ان ترجع الى قومك وتدعنا فقال
بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم فقال له
البراء بن معرور ابسط يدك يا رسول الله نبايعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا
الي منكم اثني عشر نقيبا فاخرجوهم له فكان نقيب بني النجار اسعد بن زرارة ونقيب بني سلمة
البراء بن معرور وعبد الله بن عمرو بن حرام ونقيب بني ساعدة سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو
ونقيب بني زريق رافع بن مالك ونقيب بني الحرث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وسعد
ابن الربيع ونقيب بني عوف بن الخزرج عبادة بن الصامت وبعضهم جعل بدل عبادة بن
الصامت خارجة بن زيد ونقيب بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ونقيب بني عبد الاشهل وهم من
الاوس اسيد بن حضير وابو الهيثم بن التيهان قال فاخذ البراء بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب عليها وكان اول من بايع وتتابع الناس فبايعوا. فصرخ الشيطان على
العقبة بابعد والله صوت سمعته قط فقال يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم والصباة
معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة هذا ابن
ازيب اما والله لافرغن لك ارفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة اخو بني سالم
يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا فقال لم نؤمر
بذلك فرجعنا الى رحالنا فاضطجعنا فلما اصبحنا اقبلت جلة من قريش فيهم الحارث بن هشام

فتى شاب وعليه نعلان له جديدتان فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى
صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وانه والله ما من العرب احد ابغض الينا ان تنشب الحرب
بيننا وبينهم منكم فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا
من شيء وما فعلناه فلما تثور القوم لينطلقوا قلت كلمة كاني اشركهم في الكلام يا ابا جابر
يريد عبد الله بن عمرو انت سيد من ساداتنا وكهل من كهولنا لا تستطيع ان تتخذ مثل نعلي
هذا الفتى من قريش فسمعها الحارث فرمى بهما الي وقال والله لتلبسنهما فقال ابو جابر مهلا
احفظت والله الرجل يقول اخجلته اردد عليه نعليه فقلت لا والله لا اردهما فال صالح اني
لارجو ان اسلبه ، قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال ثم انصرفوا عنهم
فاتوا عبد الله بن ابي يعني ابن سلول فسالوه فقال ان هذا الامر جسيم وما كان قومي ليتفوتوا
علي بمثله فانصرفوا عنه ، وقال ابن ادريس عن ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ابعثوا منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم ككفالة
الحواريين لعيسى بن مريم فقال اسعد بن زرارة نعم يا رسول الله قال فانت نقيب على قومك
ثم سمى النقباء كرواية معبد بن مالك ، وقال ابن وهب حدثني مالك حدثني شيخ
من الانصار ان جبريل عليه السلام كان يشير للنبي صلى الله عليه وسلم الى من يجعله نقيبا قال
مالك كنت اعجب كيف جاء من قبيلة رجل ومن قبيلة رجلان حتى حدثني هذا الشيخ ان جبريل كان
يشير اليهم يوم البيعة قال مالك وهم تسعة نقباء من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال ابن اسحق

تسمية من شهد العقبة

قلت ترك النقباء لانهم قد تقدموا فمن الاوس
سلمة بن سلامة بن وقش ومن بني حارثة ظهير بن رافع وابو بردة بن نيار ونهير بن الهيثم
ومن بني عمرو بن عوف رفاعة بن عبد المنذر وعده ابن اسحق نقيبا عوض ابي الهيثم بن التيهان
وعبد الله بن جبير بن النعمان امير الرماة يوم احد وابو سعيد استشهد ومعن بن عدي
قتل يوم اليمامة وعويم بن ساعدة فجميع من شهد العقبة من الاوس خمسة عشر رجلا
ومن الخزرج من بني النجار ابو ايوب خالد بن زيد ومعاذ بن عفراء واخوه عوف وعمارة
ابن حزم وقتل يوم اليمامة ، ومن بني عمرو بن مبذول سهل بن عتيك بدري ، ومن بني
عمرو بن النجار وهم بنو حديلة اوس بن ثابت وابو طلحة زيد بن سهل ، ومن بني مازن
ابن النجار قيس بن ابي صعصعة وعمرو بن غزية ، ومن بني الحرث بن الخزرج خارجة بن زيد
استشهد يوم احد وبشير بن سعد وعبد الله بن زيد صاحب الاذان وخلاد بن سويد استشهد
يوم قريظة وابو مسعود عقبة بن عمرو ، ومن بني بياضة زياد بن لبيد وفروة بن عمرو
وخالد بن قيس ، ومن بني زريق ذكوان بن عبد قيس وكان خرج الى مكة فكان مع
رسول الله فكان يقال له مهاجري انصاري واستشهد يوم احد وعباد بن قيس

والحرث بن قيس ، ومن بني سلمة بشر بن البراء بن معرور ابن احد النقباء وسنان بن صيفي
والطفيل بن النعمان واستشهد يوم الخندق ومعقل بن المنذر ومسعود بن زيد والضحاك
ابن حارثة ويزيد بن حرام وجبار بن صخر والطفيل بن مالك ، ومن بني غنم بن سواد سليم
ابن عمرو وقطبة بن عامر ويزيد بن عامر وابو اليسر كعب بن عمرو وصيفي بن سواد ، ومن
بني نابي بن عمرو ثعلبة بن غنمة وقتل بالخندق واخوه عمرو وعبس بن عامر وعبد الله بن انيس
وخالد بن عدي ، ومن بني حرام جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ومعاذ بن عمرو بن الجموح
وثابت بن الجذع استشهد بالطائف وعمير بن الحرث وخديج بن سلامة ومعاذ بن جبل
ومن بني عوف بن الخزرج العباس بن عبادة استشهد يوم احد وابو عبد الله بن زيد بن ثعلبة
البلوي حليف لهم وعمرو بن الحرث ، ومن بني سالم بن غنم بن عوف رفاعة بن عمرو وعقبة بن وهب
ومن بني ساعدة النقيبان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو الذي كان اميرا يوم بئر معونة
فاستشهد ، واما المراتان فام منيع اسماء بنت عمرو بن عدي وام عمارة نسيبة بنت كعب حضرت
وهي وزوجها زيد بن عاصم بن كعب وابناها حبيب وعبد الله وحبيب هو الذي قتله مسيلمة
الكذاب وقطعه عضوا عضوا ، قال ابن اسحق فلما تفرق الناس عن البيعة فتشت
قريش من الغد عن الخبر والبيعة فوجدوه حقا فانطلقوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو فاشتدوا وربطوا سعدا الى عنقه بنسعة وكان ذا شعر كثير فطفقوا
يجذبونه بجمته ويصكونه ويلكزونه الى ان جاء مطعم بن عدي والحرث بن امية وكان سعد يجيرهما
اذا قدما المدينة فاطلقاه من ايديهم وخليا سبيله ، قال وكان معاذ بن عمرو بن الجموح
قد شهد العقبة وكان ابوه من سادة بني سلمة وقد اتخذ في داره صنما من خشب يقال له مناف
فلما اسلم فتيان بني سلمة معاذ بن جبل وابنه معاذ بن عمرو وغيرهما كانوا يدخلون بالليل
على صنمه فياخذونه ويطرحونه في بعض الحفر وفيها عذر الناس منكسا على راسه فاذا اصبح
ثمه وقال ويلكم من عدا على الهنا في هذه الليلة ثم يلتمسه حتى اذا وجده غسله
وطيبه ثم قال اما والله لو اعلم من يصنع بك هذا لاخزينه فاذا امسى ونام فعلوا به مثل
ذلك وفعل مرات ثم الاخر علق عليه سيفه ثم قال اني والله ما اعلم من يصنع بك ما ترى
فان كان فيك خير فامتنع وهذا السيف معك فلما كان الليل اخذوا السيف من عنقه ثم اخذوا
كلبا ميتا فعلقوه وربطوه به والقوه في جب عذرة فغدا عمرو فلم يجده فلم يزل حتى وجده
في البئر منكسا مقرونا بالكلب فلما راه ابصر شانه وكلمه من اسلم من قومه فاسلم وحسن اسلامه
وقال ،

تالله لو كنت الها لم تكن ، انت وكلب وسط بئر في قرن ،
اف لمصرعك الها مستدن ، الان فتشناك عن سوء الغبن ،
الحمد لله العلي ذي المنن ، الواهب الرزاق ديان الدين ،

هو الذي انقذني من قبل ان اكون في ظلمة قبر مرتين

ذكر اول من هاجر الي المدينة

عُقيل ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بمكة قد اريت
دار هجرتكم اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك
ورجع الي المدينة بعض من كان هاجر الي الحبشة من المسلمين وتجهز ابو بكر مهاجرا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وترجو ذلك بابي انت وامي
قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين عنده
ورق السمر اربعة اشهر اخرجه البخاري وقال البكائي عن ابن اسحق فلما اذن الله
لنبيه في الحرب وبايعه هذا الحي من الانصار على الاسلام والنصرة امر رسول الله قومه بالخروج
الي المدينة والهجرة اليها واللحوق بالانصار فخرجوا ارسالا فكان اول من هاجر ابو سلمة بن
عبد الاسد الي المدينة هاجر اليها قبل العقبة الكبرى بسنة وقد كان قدم من الحبشة
مكة فآذته قريش وبلغه اسلام جماعة من الانصار فخرج الي المدينة فعن ام سلمة
قالت لما اجمع ابو سلمة الخروج رحل لي بعيره ثم حملني وابني عليه ثم خرج بي يقودني فلما
رأته رجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ارأيت صاحبتك هذه علام نتركك تسير
بها في البلاد فنزعوا خطام البعير من يده فاخذوني منه وغضب عند ذلك رهط ابي سلمة
فقالوا والله لا نترك ابننا عندها اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا ابني سلمة حتى خلعوا يده
وانطلق به بنو عبد الاسد وحبسني بنو المغيرة عندهم فانطلق زوجي حتى لحق بالمدينة قالت ففرق بيني وبين ابني
فكنت اخرج كل غداة فاجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي سنة او قريبا منها حتى مر بي
رجل من بني عمي فرحمني فقال الا تخرجون من هذه المسكينة فرقتم بينها وبين زوجها وولدها فقالوا
لي الحقي بزوجك ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد عند ذلك ابني فارتحلت بعيري ثم وضعت ابني
سلمة في حجري وخرجت اريد زوجي بالمدينة وما معي احد من خلق الله فقلت اتبلغ بمن لقيت
حتى اقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتنعيم لقيت عثمان بن طلحة العبدري فقال الي اين
يا ابنة ابي امية فقلت اريد زوجي بالمدينة قال او ما معك احد قالت قلت لا والله الا الله
وبني هذا قال والله ما لك من مترك فاخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي فوالله
ما صحبت رجلا من العرب قط اراه كان اكرم منه كان اذا بلغ المنزل اناخ بي ثم استاخر
عني حتى اذا نزلت استاخر ببعيري فحط عنه ثم قيده في الشجر ثم تنحى الي شجرة فاضطجع
تحتها فاذا دنا الرواح قام الي بعيري فرحله ثم استاخر عني وقال اركبي فاذا ركبت
واستويت على بعيري اتى فاخذ بخطامه فقادني حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك حتى
اقدمني المدينة فلما نظر الي قرية بني عمرو بن عوف بقباء قال زوجك في هذه القرية ثم انصرف

راجعا ثم كان اول من قدمها بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب مع امرأته ثم
عبد الله بن جحش حليف بني امية مع امرأته واخيه ابي احمد وكان ابو احمد ضرير البصر وكان يمشي
بمكة بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب وكانت امه اميمة
بنت عبد المطلب نزل هؤلاء الثلاثة على مبشر بن عبد المنذر وقال موسى بن عقبة عن ابن
شهاب قال فلما اشتد على رسول الله واصحابه امر رسول الله اصحابه بالهجرة فخرجوا ارسالا ارسالا
فخرج منهم قبل مخرج رسول الله ابو سلمة وامرأته وعامر بن ربيعة وامرأته ام عبد الله بنت ابي حثمة
ومصعب بن عمير وعثمان بن مظعون وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد الله بن جحش وعثمان بن
الشريد وعمار بن ياسر ثم خرج عمر وعياش بن ابي ربيعة وجماعة فطلب ابو جهل والحرث بن
هشام عياشا وهو اخوهم لامهم فقدموا المدينة فذكرا له حزن امه وانها حلفت لا يظلها سقف
وكان بها برا فرق لها وصدقهم فلما خرجا به اوثقاه وقدما به مكة فلم يزل بها الي قبل الفتح
قلت وهذا الذي كان يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت اللهم انج سلمة بن هشام
وعياش بن ابي ربيعة الحديث وقال ابن شهاب وخرج عبد الرحمن بن عوف فنزل على
سعد بن الربيع وخرج عثمان والزبير وطلحة بن عبيد الله وطائفة ومكث ناس من الصحابة بمكة
حتى قدموا المدينة بعد مقدمه منهم سعد بن ابي وقاص على اختلاف فيه وقال
يونس عن ابن اسحق حدثني نافع عن ابن عمر عن ابيه عمر بن الخطاب قال لما اجتمعنا للهجرة اتعدت
انا وعياش بن ابي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل فقلنا الميعاد بيننا التناضب من اضاة
بني غفار فمن اصبح منكم لم يأتها فقد حبس فاصبحت عندها انا وعياش وحبس هشام وفتن
فافتتن وقدمنا المدينة فكنا نقول ما الله بقابل من هؤلاء توبة قوم عرفوا الله وامنوا به وصدقوا
رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء اصابهم في الدنيا فانزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
فكتبتها بيدي كتابا ثم بعثت بها الي هشام فقال هشام بن العاص فلما قدمت علي خرجت بها
الي ذي طوى اصعد بها وانظر واصوبه لافهمها فقلت اللهم فهمنيها فعرفت انما انزلت فينا
لما كنا نقول في انفسنا ويقال فينا فرجعت فجلست على بعيري فلحقت برسول الله قال فقتل
هشام باجنادين وقال عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله عن نافع
عن ابن عمر قال قدمنا من مكة فنزلنا العصبة عمر بن الخطاب وابو عبيدة وسالم مولى
ابي حذيفة فكان يؤمهم سالم لانه كان اكثرهم قرانا وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء
قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير فقلنا له ما فعل رسول الله قال هو مكانه واصحابه على
اثري ثم اتى بعده عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر ثم عمار بن ياسر وسعد بن ابي وقاص وابن
مسعود وبلال ثم اتانا عمر بن الخطاب في عشرين راكبا ثم اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر معه فلم يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرأت سورا من المفصل اخرجه مسلم

وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركي قريش اجمعوا امرهم ومكرهم على ان ياخذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاما ان يقتلوه او يحبسوه او يخرجوه فاخبره الله بمكرهم في قوله وان يمكر بك الذين
كفروا الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من تحت الليل قبل الغار بثور وعمد علي
فرقد على فراش رسول الله يواري عنه العيون وكذا قال موسى بن عقبة وزاد فباتت قريش يختلفون
ويأتمرون ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه الى ان اصبحوا فاذا هم بعلي رضي الله عنه فسالوه عن النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرهم انه لا علم له به فعلموا عند ذلك انه قد خرج فارا منهم فركبوا في كل وجه
يطلبونه وكذا قال ابن اسحق وقال لما ايقنت قريش ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد بويع
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من اصحابه ان يلحقوا باخوانهم بالمدينة تامروا بينها
بينهم فقالوا الان فاجمعوا في امر محمد فوالله لكانه قد كر عليكم بالرجال فاثبتوه او اقتلوه
او اخرجوه فاجتمعوا له في دار الندوة ليقتلوه فلما دخلوا الدار اعترضهم الشيطان في صورة رجل جميل
في بت له فقال ادخل فقالوا من انت فقال انا رجل من اهل نجد سمعت بالذي اجتمعتم له فاردت ان
احضره معكم فعسى ان لا يعدمكم فيه نصح ورأي قالوا اجل فادخل فلما دخل قال بعضهم لبعض قد
كان من الامر ما قد علمتم فاجمعوا رايا في هذا الرجل فقال قائل اري ان تحبسوه فقال النجدي ما هذا
براي والله لئن فعلتم ليخرجن رايه وحديثه الى من وراءه من اصحابه فاوشك ان ينتزعوه من ايديكم
ثم يغلبوكم على ما في ايديكم من امركم فقال قائل منهم بل نخرجه فننفيه فاذا غيب عنا وجهه
وحديثه ما نبالي اين وقع قال النجدي ما ذا براي الم تروا حلاوة منطقه وحسن حديثه وغلبته
على من يلقاه ولئن فعلتم ذلك ليدخل على قبيلة من قبائل العرب فاصفقت معه على رايه ثم سار اليكم
حتى يطاكم بهم فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه فقالوا وما هو
قال ارى ان ناخذ من كل قبيلة من قريش غلاما جلدا نهدا نسيبا وسيطا ثم نعطيهم شفارا
صارمة فيضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل ثم تدر عبد مناف بعد ذلك
ما تصنع ولم يقدروا على حرب قومهم وانما غايتهم عند ذلك ان ياخذوا العقل فندونهم قال
النجدي لله در هذا الفتى هذا الراي والا فلا شيء فتفرقوا على ذلك واجمعوا له واتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر وامر ان لا ينام على فراشه تلك الليلة فلم يبت موضعه بل بيت عليا في مضجعه
رواه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي عن ابيه عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد
عن ابن عباس ح وقال ابن اسحق وحدثني الكلبي عن باذان مولى ام هانئ عن ابن عباس
فذكر معنى الحديث وزاد فيه واذن الله عند ذلك بالخروج وانزل عليه بالمدينة الانفال يذكر نعمته عليه
وبلاه عنده واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك الاية

سياق خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا

قال

عقيل

١٧٢

عُقيل قال ابن شهاب واخبرني عروة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لم اعقل ابوي
الا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشيا
فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر مهاجرا قبل ارض الحبشة حتى اذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو
سيد القارة فقال اين تريد يا ابا بكر قال اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض واعبد ربي قال
ان مثلك لا يَخرج انك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب
الحق وانا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلادك وارتحل ابن الدغنة مع ابي بكر فطاف في اشراف قريش
فقال لهم ان ابا بكر لا يَخرج مثله ولا يُخرج اتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري
الضيف ويعين على نوائب الحق فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وقالوا له مر ابا بكر فليعبد ربه في
بيته فليصل وليقرا ما شاء ولا يوذينا بذلك ولا يستعلن به فانا نخشى ان يفتن ابناءنا ونساءنا
فقال ذلك لابي بكر فلبث يعبد ربه ولا يستعلن بالصلوة ولا القراءة في غير داره ثم بدا لابي بكر
فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز فيصلي فيه ويقرا القران فيتقصف عليه نساء المشركين وابناؤهم
يعجبون وينظرون اليه وكان ابو بكر لا يكاد يملك دمعه حين يقرا فافزع ذلك اشراف قريش فارسلوا
الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا له انا كنا اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في داره وانه جاوز ذلك
وابتنى مسجدا بفناء داره واعلن الصلوة والقراءة وانا خشينا ان يفتن ابناءنا ونساءنا فاته فان
احب ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره فعل وان ابى الا ان يعلن ذلك فسله ان يرد عليك جوارك
فانا قد كرهنا ان نخفرك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان قالت عائشة فاتى ابن الدغنة ابا بكر
فقال قد علمت الذي عقدت لك عليه فاما ان تقتصر على ذلك واما ان ترد علي ذمتي فاني لا احب ان
تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له فقال ابو بكر ارد عليك جوارك وارضى بجوار الله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال رسول الله للمسلمين قد اريت دار هجرتكم
اريت سبخة ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورجع الى المدينة بعض من كان هاجر الى ارض الحبشة وتجهز ابو بكر مهاجرا
فقال له رسول الله على رسلك فاني ارجو ان يوذن لي قال هل ترجو بابي انت ذلك قال نعم
فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر اربعة اشهر
فبينا نحن جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة قيل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا
متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدا له ابي وامي ما جاء به في هذه الساعة
الا امر قالت فجاء فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال ابو بكر انما
هم اهلك بابي انت يا رسول الله فقال اخرج فقد اذن لي في الخروج قال فخذ مني احدى راحلتي
قال بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز فصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت
ابي بكر قطعة من نطاقها فاوكت به الجراب فبذلك كانت تسمى ذات النطاقين ثم لحق رسول الله

وابو بكر بغار في جبل يقال له ثور فمكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن ابي بكر وهو غلام
شاب لقن ثقف فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكيدون به الا وعاه
حتى ياتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة ويريح عليهما حين
تذهب ساعة من الليل فيبيتان في رسل منحتهما حتى ينعق بهما عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك
كل ليلة من الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل
هاديا خريتا قد غمس يمين حلف في ال العاص بن وائل وهو على دين كفار قريش فدفعا اليه راحلتيهما
ووعداه غار ثور فاتاهما براحلتيهما صبيحة ثلاث فارتحلا وانطلق عامر بن فهيرة والدليل الديلي
فاخذ بهما في طريق الساحل، اخرجه البخاري، عن عمر رضي الله عنه قال والله لليلة من ابي بكر ويوم
خير من عمر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة ليلا فتبعه ابو بكر فجعل
يمشي مرة امامه ومرة خلفه يحرسه فمشى رسول الله ليلته حتى حفيت رجلاه فلما راهما ابو بكر
حمله على كاهله حتى اتى به فم الغار وكان فيه خرق فيه حيات فخشي ابو بكر ان يخرج منهن شيء
يؤذي رسول الله فالقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي ودموعه تتحدر
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تحزن ان الله معنا واما يومه فلما ارتدت العرب قلت
يا خليفة رسول الله تالف الناس وارفق بهم فقال جبار في الجاهلية خوار في الاسلام بما
تالفهم بسحر مفتعل ام بقول مفترى وذكر الحديث، وهو منكر، سكت عنه البيهقي وساقه
من حديث يحيى بن ابي طالب انا عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي حدثني فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ضبة
ابن محصن عن عمر وافته من هذا الراسبي فانه ليس بثقة مع كونه مجهولا وذكره الخطيب بتاريخه
نحوه، وقال الاسود بن عامر نا اسرائيل عن الاسود عن جندب قال كان ابو بكر مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فاصاب يده حجر فقال،

ان انت الا اصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت،

الاسود هو ابن قيس سمع من جندب البجلي واحتجا به في الصحيحين، وقال همام نا ثابت
عن انس ان ابا بكر حدثه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار فقلت يا رسول الله
لو ان احدهم ينظر الى قدميه لابصرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله
ثالثهما متفق عليه، وقال ابن لهيعة نا ابو الاسود عن عروة انهم ركبوا في كل وجه
يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم وبعثوا الى اهل المياه يامرونهم به ويجعلون لهم الجعل العظيم
الى ان قال فاخذ بهما الدليل اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان
ثم سلك بهما امج ثم اجاز بهما حتى عارضا الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم سلك في الخرار ثم اجاز
على ثنية المرة ثم سلك لقفا مدلجة ثقيف ثم استبطن مدلجة مجاج ثم بطن مرجح ذي العضوين
ثم اجلبا القاحة ثم هبط العرج ثم اجاز في ثنية الغائر عن يمين ركوبة ثم هبط بطن رئم ثم قدم

قبا من قبل العالية، وقال مسلم بن ابراهيم نا عون بن عمرو القيسي سمعت ابا مصعب المكي
قال ادركت المغيرة بن شعبة وانس بن مالك وزيد بن ارقم فسمعتهم يتحدثون ان النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الغار امر الله بشجرة فنبتت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر الله العنكبوت
فنسجت فسترته وامر الله حمامتين وحشيتين فوقفتا بفم الغار واقبل فتيان قريش بعصيهم وسيوفهم
فجاء رجل ثم رجع الى الباقين فقال رايت حمامتين بفم الغار فعلمت انه ليس فيه احد، وقال
اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال اشترى ابو بكر من عازب رحلا بثلاثة عشر درهما فقال ابو بكر لعازب
مر البراء فليحمله الى رحلي فقال له عازب لا حتى تحدثنا كيف صنعت انت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجتما والمشركون يطلبونكما قال ارتحلنا من مكة ليلا فاحيينا ليلتنا ويومنا حتى اظهرنا وقام قائم
الظهيرة فرميت ببصري هل ارى من ظل ناوي اليه فاذا صخرة فانتهيت اليها فاذا بقية ظل لها فسويته
ثم فرشت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فروة ثم قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم ذهبت
انفض ما حولي هل ارى من الطلب احدا فاذا براعي غنم يسوق غنمه الى الصخرة يريد منها الذي اريد
يعني الظل فسالته لمن انت فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم
قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته فاعتقل شاة من غنمه وامرته ان ينفض ضرعها من التراب
ثم امرته ان ينفض كفيه فقال هكذا فضرب احداهما على الاخرى فحلب لي كثبة من لبن وقد رويت معي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اداوة على فمها خرقة فصببت على اللبن حتى برد اسفله فانتهيت برسول الله
فوافيته وقد استيقظ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت قد ان الرحيل قال
فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم غير سراقة بن مالك بن جعشم على فرس له فقلت هذا
الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا فلما ادنا منا وكان بيننا وبينه قيد رمحين
او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال ما يبكيك قلت اما والله ما على نفسي
ابكي ولكني انما ابكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفناه بما شئت فساخت
به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه
فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما فانك ستمر بابلي وغنمي بمكان كذا وكذا
فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا في ابلك ودعا له فانطلق
راجعا الى اصحابه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة ليلا اخرجاه من حديث
زهير بن حرب سمعت ابا اسحق قال سمعت البراء، واخرج البخاري حديث اسرائيل عن عبد الله بن رجاء
عنه، وقال عقيل عن الزهري اخبرني عبد الرحمن بن مالك المدلجي ان اباه اخبره انه سمع سراقة
ابن مالك بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله وابي بكر دية كل واحد منهما
لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس قومي بني مدلج اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس
فقال يا سراقة اني قد رايت انفا اسودة بالساحل اراها محمدا واصحابه قال سراقة فعرفت

انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكن رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم قل ما لبثت في المجلس حتى قمت
فدخلت بيتي فامرت جاريتي ان تخرج بفرسي فتهبطها من وراء اكمة فتحبسها علي فاخذت رمحي وخرجت
من ظهر البيت فخططت بزجه الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي
حتى اذا دنوت منهم عثرت بي فرسي فخررت عنها فاهويت بيدي الى كنانتي فاستخرجت منها الازلام
فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره لا اضرهم فركبت فرسي وعصيت الازلام فرفعتها
تقرب بي حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت
يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج يديها فلما استوت
قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره لا اضرهم
فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس
عنهم انه سيظهر رسول الله فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس
بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآني شيئا ولم يسألاني الا ان قال اخف عنا فسألته ان
يكتب لي كتاب موادعة امن فامر عامر بن فهيرة فكتب لي في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم، اخرجه البخاري، وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري حدثني
عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجي ان اباه اخبره ان اخاه سراقة بن جعشم اخبره ثم ساق الحديث
وزاد فيه واخرجت سلاحي ثم لبست لامتي ودبه فكتب لي ابو بكر ثم القاه الي فرجعت فسكت فلم
اذكر شيئا مما كان حتى فتح الله مكة وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين خرجت لالقاه ومعي الكتاب
فدخلت بين كتيبة من كتائب الانصار فطفقوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك حتى دنوت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته انظر الى ساقه في غرزه كانها جمارة فرفعت
يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر ادنه قال فاسلمت ثم ذكرت
شيئا اسأله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن شهاب سأله عن الضالة وشيء اخر
قال فانصرفت فسقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي، وقال البكائي عن
ابن اسحق حدثت عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالوا اين ابوك
قلت لا ادري والله اين ابي فرفع ابو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فلطم خدي لطمة
خرج منها قرطي، وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان اباه حدثه عن جدته اسماء بنت
ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه ابو بكر احتمل ابو بكر ماله كله
معه خمسة الاف او ستة الاف درهم فانطلق به معه فدخل علينا جدي ابو قحافة وقد ذهب بصره
فقال والله اني لاراه قد فجعكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابه قد ترك لنا خيرا كثيرا
قالت فاخذت احجارا فوضعتها في كوة من البيت كان ابي يضع فيها ماله ثم وضعت عليها ثوبا

ثم اخذت

ثم اخذت بيده فقلت يا ابه ضع يدك على هذا المال فوضع يده عليه فقال لا بأس اذا كان قد ترك لكم هذا
فقد احسن وفي هذا بلاغ لكم قالت ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكني اردت ان اسكن الشيخ،
وحدثني الزهري ان عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه عن ابيه عن عمه سراقة بن مالك بن جعشم قال
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده قال
فبينا انا جالس اقبل رجل منا فقال والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا علي آنفا اني لاراهم محمدا واصحابه
فاومات اليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعله قال وسكت
قليلا ثم قمت فدخلت بيتي ثم ذكر نحو ما تقدم قال وحدثت عن اسماء بنت ابي بكر قالت فمكثنا
ثلاث ليال ما ندري اين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة
يتغنى بابيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعونه ويسمعون صوته حتى خرج من اعلى مكة
وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ، رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم تروحا ، فافلح من امسى رفيق محمد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ، ومقعدها للمؤمنين بمرصد

قالت فعرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة قلت قد سقت
خبر ام معبد بطوله في صفته صلى الله عليه وسلم كما يأتي، وقال يحيى بن زكريا بن ابي زائدة ثنا
محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن الاصبهاني قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر
الصديق قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب فنظر
رسول الله الى بيت متنحيا فقصد اليه فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة فقالت يا عبد الله انما انا امرأة
وليس معي احد فعليكما بعظيم الحي ان اردتم القرى قال فلم يجبها وذلك عند المساء فجاء ابن لها
باعنز له يسوقها فقالت له يا بني انطلق بهذه العنز والشفرة اليهما فقل اذبحا هذه وكلا واطعمانا
فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق بالشفرة وجئني بالقدح قال انها قد عزبت وليس لها
لبن قال انطلق فانطلق فجاء بقدح فمسح النبي صلى الله عليه وسلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح
ثم قال انطلق به الى امك فشربت حتى رويت ثم جاء به فقال انطلق بهذه وجئني باخرى ففعل
بها كذلك ثم سقى ابا بكر ثم جاء باخرى ففعل بها كذلك ثم شرب صلى الله عليه وسلم قال فبتنا ليلتنا
ثم انطلقنا فكانت تسميه المبارك وكثر غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة فمر ابو بكر فرآه ابنها
فعرفه فقال يا امه ان هذا الرجل الذي كان مع المبارك فقامت اليه فقالت يا عبد الله من الرجل الذي
كان معك قال وما تدرين من هو قالت لا قال هو النبي صلى الله عليه وسلم قالت فادخلني عليه فادخلها
عليه فاطعمها واعطاها، رواه محمد بن عمران بن ابي ليلى واسد بن موسى عن يحيى واسناده نظيف لكن
منقطع بين ابي بكر وعبد الرحمن بن ابي ليلى، وقال الحافظ ابو الوليد الطيالسي ثنا
عبيد الله بن اياد بن لقيط ثنا اياد عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر

مستخفين فمرّا بعبد يرعى غنما فاستسقياه اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا
حملت اول الشتاء وقد اخدجت وما بقي لها لبن فقال ادع بها فدعا بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب
فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد
رسول الله فقال انت الذي تزعم قريش انه صابي قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي
واشهد ان ما جئت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبي وانا متبعك قال انك لن تستطيع ذلك يومك
فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا • وقال اوس بن عبد الله بن بريدة ثنا الحسين بن واقد عن ابن بريدة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتفاءل وكانت قريش قد جعلت مائة من الابل لمن يرده عليهم فركب بريدة
في سبعين من بني سهم فلقي نبي الله ليلا فقال له من انت قال بريدة فالتفت الى ابي بكر فقال
برد امرنا وصلح ثم قال وممن قال من اسلم قال لابي بكر سلمنا ثم قال ممن قال من بني سهم قال
خرج سهمك فاسلم بريدة والذين معه جميعا فلما اصبحوا قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم لا تدخل
المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا نبي الله تنزل علي قال ان ناقتي مامورة فسارت حتى وقفت على باب ابي ايوب فبركت قلت
اوس متروك • وقال يونس بن بكير عن ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن
عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قالوا لما بلغنا مخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة كنا نخرج كل غداة فنجلس له بظاهر الحرة نلجا الى ظل الجدر
حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا حتى اذا كان اليوم الذي جاء فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه رجل من اليهود
فنادى يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء فخرجنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد اناخ الى ظل هو
وابو بكر والله ما ندري ايهما اسن هما في سن واحد حتى راينا ابا بكر ينحاز له من الظل فعرفنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقد قال قايل منهم ان ابا بكر قام فاظل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بردايه فعرفناه • وقال محمد بن حمير عن ابراهيم بن ابي عبلة حدثني
عقبة بن وساج عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم يعني المدينة وليس في
اصحابه اشمط غير ابي بكر فغلفها بالحنا والكتم اخرجه البخاري من حديث محمد بن حمير • وقال
شعبة انا ابو اسحق سمعت البراء يقول اول من قدم علينا من الصحابة مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم وكانا يقريان القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين راكبا
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به حتى
رايت الولايد والصبيان يسعون في الطرق يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما قدم المدينة حتى تعلمت سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل خ • وقال اسرائيل

عن ابي اسحق عن

[illegible] محمد علي

عن ابي اسحق عن البراء حديث الرحل قال ابو بكر ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه
حتى قدمنا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني انزل
الليلة على بني النجار اخوال بني عبد المطلب اكرمهم بذلك وخرج الناس حين قدمنا المدينة في الطريق
وعلى البيوت والغلمان والخدم يقولون جاء رسول الله جاء رسول الله الله اكبر جاء محمد الله اكبر
جاء محمد صلى الله عليه وسلم فلما اصبح انطلق فنزل حيث امر متفق عليه • وقال هاشم بن
القسم ثنا سليمن هو ابن المغيرة عن ثابت عن انس قال اني لاسعى في الغلمان يقولون جاء محمد واسعى
ولا ارى شيئا ثم يقولون جاء محمد فاسعى حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ابو بكر فكمنا في بعض
جدار المدينة ثم بعثا رجلا من اهل البادية ليؤذن بهما الانصار قال فاستقبلهما زهاء خمسماية
من الانصار حتى انتهوا اليهما فقالوا انطلقا امنين مطاعين فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه بين اظهرهم فخرج اهل المدينة حتى ان العواتق لفوق البيوت يتراينه يقلن ايهم هو ايهم هو
قال فما راينا منظرا شبيها به يومئذ صحيح • وقال الوليد بن محمد الموقري وغيره عن الزهري
قال فاخبرني عروة ان الزبير كان في ركب تجار بالشام فقفلوا الى مكة فعارضوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابا بكر بثياب بياض وسمع المسلمون بمخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا
انتظاره فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من يهود اطما من اطامهم لشان فبصر برسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته
يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله بظهر الحرة
فعدل بهم رسول الله ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف من الانصار وذلك يوم الاثنين من
شهر ربيع الاول فقام ابو بكر يذكر الناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق
من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله يحسبه ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردايه فعرفوا رسول الله عند ذلك فلبث في بني عمرو بن عوف
بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى فصلى فيه ثم ركب راحلته فسار ومشى
معه الناس حتى بركت بالمدينة عند مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيه يوميذ رجال من
المسلمين وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين اخوين في حجر اسعد بن زرارة من بني
النجار فقال حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما المربد
ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك فابى حتى ابتاعه وبناه • وقال عبد الوارث بن سعيد
وغيره ثنا ابو التياح عن انس قال لما قدم رسول الله المدينة نزل في علو المدينة في بني عمرو بن عوف
فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى ملا بني النجار فجاوا متقلدين سيوفهم فكاني انظر
الى رسول الله وابو بكر ردفه وملا بني النجار حوله حتى القى بفناء ابي ايوب متفق عليه •

وقال عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال لما دخل النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة مر على عبد الله بن أبي وهو جالس على ظهر الطريق فوقف عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينتظر أن يدعوه إلى المنزل وهو يومئذ سيد أهل المدينة في أنفسهم فقال
عبد الله انظر الذين دعوك فأتهم فعمد إلى سعد بن خيثمة فنزل عليه في بني عمرو بن عوف ثلث ليال
واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو فهو الذي أسس على التقوى والرضوان ثم
انه ركب يوم الجمعة فمر على بني سالم فجمع فيهم وكانت أول جمعة صلاها حين قدم المدينة واستقبل
بيت المقدس فلما رأته اليهود صلى إلى قبلتهم طمعوا أنه للذي يجدونه مكتوبا عندهم ثم ارتحل
فاجتمعت له الأنصار يعظمون دين الله بذلك يمشون حول ناقته لا يزال أحدهم ينازع صاحبه
زمام الناقة فقال خلوا سبيل الناقة فإنما أنزل حيث أنزلني الله حتى انتهى إلى دار أبي أيوب
في بني غنم وكان المسجد موضعا للتمر لابني أخي أسعد بن زرارة فأعطاه رسول الله وأعطى ابني أخيه
مكانه نخلا له في بني بياضة فقالا لا نعطيه رسول الله لأنا حدثنا وبنى النبي صلى الله عليه وسلم
حجره ولعلي وحمزة وجعفر وهم بأرض الحبشة وجعل مسكنهم في مسكنه وجعل أبوابهم في المسجد مع بابه
ثم إنه بدا له فصرف باب حمزة وجعفر كذا قال وهم بأرض الحبشة وإنما كان علي بمكة رواه
ابن عائذ عن محمد بن شعيب عنه. وقال موسى بن عقبة يقال لما دنا رسول الله
وأبو بكر من المدينة وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام خرج طلحة عامدا إلى مكة لما ذكر له
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر خرج إما متلقيا لهما وإما عامدا عمرة بمكة ومعه ثياب
أهداها لأبي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه الثياب فلبس رسول الله وأبو بكر منها.
وقال الوليد بن مسلم عن عبد الله بن يزيد عن أبي البداح بن عاصم بن عدي عن أبيه
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول
فأقام بالمدينة عشر سنين. وقال ابن إسحاق المعروف أنه قدم المدينة يوم الاثنين
لثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول قال ومنهم من يقول لليلتين مضتا منه رواه يونس وغيره
عن ابن إسحاق. وقال عبد الله بن إدريس ثنا ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن
عروة عن عبد الرحمن بن عويم أخبرني بعض قومي قال قدم رسول الله يوم الاثنين لاثنتي
عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فأقام بقباء بقية يومه وثلثة أيام وخرج يوم الجمعة على
ناقته القصواء وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه لبث فيهم ثماني عشرة ليلة. وقال زكريا
ابن إسحاق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلث عشرة
وتوفي وهو ابن ثلث وستين متفق عليه. وقال سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصاري
عن عجوز لهم قالت رأيت ابن عباس يختلف إلى صرمة بن قيس الأنصاري يروي هذه الأبيات

ثوى في قريش بضع عشرة حجة ... يذكر لو ألقى صديقا مواتيا

ويعرض في أهل المواسم نفسه ... فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما أتانا واطمأنت به النوى ... وأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وأصبح ما يخشى ظلامة ظالم ... بعيد ولا يخشى من الناس باغيا
بذلنا له الأموال من حل مالنا ... وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم ... جميعا وإن كان الحبيب المواسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره ... وأن كتاب الله أصبح هاديا

وقال عبد الوارث ثنا عبد العزيز بن صهيب عن أنس قال أقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة
وهو مردف أبا بكر وأبو بكر شيخ يعرف ونبي الله صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف وقد دخل الشيب
في لحيته دونه لا في السن قال أنس فيلقى الرجل أبا بكر فيقول يا أبا بكر من هذا الرجل الذي بين
يديك فيقول هذا رجل يهديني السبيل فيحسب الحاسب أنه يعني الطريق وإنما يعني طريق الخير
فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا نبي الله هذا فارس قد لحق فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه
ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بم شئت قال تقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا فكان أول
النهار جاهدا على رسول الله وآخره مسلحة له فنزل رسول الله جانب الحرة وأرسل إلى الأنصار
فجاؤوا رسول الله فسلموا عليهما فقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا وحفوا حولهما بالسلاح فقيل في
المدينة جاء رسول الله فأقبل حتى نزل إلى جانب دار أبي أيوب قال فإنه ليحدث أهله إذ سمع
به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم منه فعجل أن يضع التي يخترف لهم فيها فجاء
وهي معه فسمع من نبي الله ثم رجع إلى أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بيوت أهلنا
أقرب فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري قال اذهب فهيئ لنا مقيلا فذهب فهيأ لهما
مقيلا ثم جاء فقال يا نبي الله قد هيأت لكما مقيلا قوما على بركة الله فقيلا فلما جاء نبي الله صلى الله
عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله حقا وأنك جئت بحق ولقد علمت
يهود أني سيدهم وأعلمهم وذكر الحديث أخرجه البخاري. وقد تقدم من سيرته صلى الله عليه وسلم
ومغازيه في العشر سنين التي لبث فيها بالمدينة ما فيه مقنع إن شاء الله تعالى.

فصل في معجزاته صلى الله عليه وسلم سوى ما مضى في غضون المغازي

قال حاتم بن إسماعيل عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن
الصامت قال خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار قبل أن يهلكوا فكان أول
من لقينا أبو اليسر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غلام له فذكر الحديث ثم قال حتى
أتينا جابر بن عبد الله في مسجده فقال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا
واديا أفيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته واتبعته بإداوة من ماء
فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به وإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق

رسول الله الى احديهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله فانقادت
معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن من اغصانها
فقال انقادي علي باذن الله فانقادت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف فيما بينهما لأم بينهما
فقال التئما علي باذن الله فالتأمتا قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقربي فيبتعد فجلست احدث نفسي فحانت مني لفتة فاذا انا برسول الله
صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان قد افترقتا فرأيت رسول الله وقف وقفة فقال براسه
هكذا يمينا وشمالا ثم اقبل فلما انتهى الي قال يا جابر هل رأيت مقامي قلت نعم يا رسول الله قال
فانطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحد غصنا فاقبل بهما حتى اذا قمت مقامي فارسل غصنا
عن يمينك وغصنا عن يسارك قال فقمت فاخذت حجرا فكسرته وحسرته فانذلق لي فاتيت
الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم اقبلت اجرهما حتى اذا قمت مقام رسول الله
ارسلت غصنا عن يميني وغصنا عن يساري ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فعم ذاك قال
اني مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتي ان يرفه عنهما ما دام الغصنان رطبين ثم ذكر حديثا
طويلا وفيه اعوان الناس لما راوه اتاه بجفنة فوضع يده فيه في قصة قال فرأيت الما
يتفور من بين اصابعه فاستقى منه الناس حتى رووا اخرجه مسلم ✱ وقال الاعمش
وغيره عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما نحن في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ حضرت الصلوة وليس معنا ما الا يسير فدعا به فصبه في صحفة ووضع كفه فيه فجعل الما
ينبجس من بين اصابعه فاقبل الناس فتوضوا وشربوا قال الاعمش فحدثت به سالم بن
ابي الجعد فقال حدثنيه جابر فقلت لجابر كم كنتم يومئذ قال خمس عشرة مائة اخرجه البخاري ✱
وقال عمرو بن مرة وحصين بن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد عن جابر قال كنا
مع رسول الله في سفر فاصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
يده في تور من ما فجعل الما ينبع من بين اصابعه كانه العيون فقال خذوا بسم الله فشربنا
فوسعنا وكفانا ولو كنا مائة الف لكفانا قلت كم كنتم قال الفا وخمسمائة صحيح ✱ وقال
حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان على الحجون لما اذاه المشركون فقال اللهم ارني اليوم اية لا ابالي من كذبني بعدها قال
فامر فنادى شجرة فاقبلت تخد الارض حتى انتهت اليه ثم امرها فرجعت ✱ وروى الاعمش
نحوه عن ابي سفيان عن انس وروى المبارك بن فضالة نحوا منه عن الحسن مرسلا ✱
وقال عبد الله بن عمر بن ابان ثنا محمد بن فضيل عن ابي حيان عن عطا عن ابن عمر
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال اين تريد قال
الاعرابي الى اهلي قال هل لك الى خير قال ما هو قال تسلم قال هل من شاهد قال هذه

الشجرة

السمرة فدعاها فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت له كما قال ثم
رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه فقال ان يتبعوني اتيتك بهم والا رجعت اليك فكنت
معك ✱ غريب جدا واسناده جيد اخرجه الدارمي في مسنده عن محمد بن طريف عن ابن فضيل ✱
وقال شريك عن سماك عن ابي ظبيان عن ابن عباس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال بم اعرف انك رسول الله قال ارايت لو دعوت هذا العذق من هذه النخلة
اتشهد اني رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى الارض فجعل ينقز
حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك
رسول الله وآمن رواه البخاري في تاريخه عن محمد بن سعيد بن الاصبهاني عنه ✱ وقال
يونس بن بكير ثنا اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر قال خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحاجته وتبعته بالاداوة فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال انطلق فقل لهذه الشجرة
الحقي بصاحبتك حتى اجلس خلفهما ففعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى
حاجته ثم رجعنا ✱ وقال ابو معاوية عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اتى
النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر فقال اني اطب الناس فان كان بك جنون
داويتك فقال اتحب ان اريك اية قال نعم قال فادع ذاك العذق فدعاه فجاء ينقز على ذنبه
حتى قام بين يديه ثم قال ارجع فرجع فقال يا لعامر ما رايت كاليوم رجلا اسحر من هذا ✱ اخبرنا
عمر بن محمد وغيره قالوا انا عبد الله بن عمر انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الرحمن بن محمد
الداودي انا عبد الله بن حمويه انا عيسى بن عمر ثنا عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ثنا عبيد الله
بن موسى عن اسمعيل بن عبد الملك عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يتغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من الارض ليس فيها
شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك ما ثم انطلق بنا قال فانطلقنا حتى لا نرى
فاذا هو بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال انطلق الى هذه الشجرة فقل يقول لك الحقي
بصاحبتك حتى اجلس خلفكما فرجعت اليها فجلس رسول الله خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما
فركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بيننا كانما علينا الطير تظلنا فعرضت له
امراة معها صبي فقالت يا رسول الله ان ابني هذا ياخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات
فتناوله فجعله بينه وبين مقدم الرحل ثم قال اخسأ عدو الله انا رسول الله اخسأ عدو الله
انا رسول الله ثلاثا ثم دفعه اليها فلما قضينا سفرنا مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المراة
معها صبيها ومعها كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك
بالحق ما عاد اليه بعد فقال خذوا منها واحدا وردوا عليها الاخر قال ثم سرنا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا كانما علينا الطير تظلنا فاذا جمل ناد حتى اذا كان

بين السماطين حتى ساجد لمجلس رسول الله فقال علي الناس من صاحب الجمل فاذا فتية من
الانصار قالوا هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا استنينا عليه منذ عشرين سنة وكانت له
شحيمة فاردنا ان ننحره فنقسمه بين غلماننا فانفلت منا قال تبيعونيه قالوا هو لك يا رسول الله
قال اما لي فاحسنوا اليه حتى ياتيه اجله فقال المسلمون عند ذلك يا رسول الله نحن احق بالسجود
من البهائم قال لا ينبغي لشي ان يسجد لشي ولو كان ذلك كان النسا لازواجهن رواه يونس
ابن بكير عن اسمعيل وعنده لا ينبغي لبشر ان يسجد لبشر وهو اصح . وقد روي لمعناه يونس بن
بكير ووكيع عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن يعلى بن مرة عن ابيه قال سافرت مع رسول الله
فرايت منه اشيا نزلنا منزلا فقال انطلق الى هاتين الاشاءتين فقل ان رسول الله يقول لكما
ان تجتمعا وذكر الحديث ثم هو اجتماعي من المتن وقد رواه وكيع مرة فقال فيه عن يعلى
ابن مرة قال رايت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا الحديث قال البخاري انما هو عن
يعلى نفسه قلت ورواه البيهقي من وجهين من حديث عطا بن السايب عن عبد الله بن
حفص ومن حديث عمر بن عبد الله بن يعلى عن ابيه كلاهما عن يعلى نفسه . وقال
مهدي بن ميمون ثنا محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي
عن عبد الله بن جعفر قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم خلفه فاسر الي
حديثا لا احدث به احدا وكان احب ما استتر به لحاجته هدفا او حايش نخل فدخل حايطا
لرجل من الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم حن اليه وذرفت عيناه فاتاه
النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ذفريه فسكن فقال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار
فقال هو لي فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك
تجيعه وتدئبه اخرج مسلم سنده الى قوله حايش نخل وما بعده على شرط مسلم . وقال
اسمعيل بن جعفر ثنا عمرو بن ابي عمرو عن رجل من بني سلمة نفعه عن جابر بن عبد الله ان
ناضحا لبعض بني سلمة اغتلم فصال عليهم وامتنع حتى عطشت نخله فانطلق الى النبي صلى الله
عليه وسلم فاشتكى ذلك اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق وذهب النبي
صلى الله عليه وسلم معه فلما بلغ باب النخل قال يا رسول الله لا تدخل قال ادخلوا لا
باس عليكم فلما راه الجمل اقبل يمشي واضعا راسه حتى قام بين يديه فسجد فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ايتوا جملكم فاخطموه وارحلوه فخطموه وارحلوه وقالوا سجد لك يا رسول الله حين
راك قال لا تقولوا ذلك لي لا تقولوا ما لم ابلغ فلعمري ما سجد لي ولكن الله سخره لي .
وقال عفان ثنا حماد بن سلمة سمعت شيخا من قيس يحدث عن ابيه قال جانا
النبي صلى الله عليه وسلم وعندنا بكرة صعبة لا نقدر عليها فدنا منها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمسح ضرعها فحفل فاحتلبنا وشرب وفي الباب حديث عبد الله بن ابي اوفي

تفرد به فايد ابو الورقاء وهو ضعيف . وحديث لجابر اخر تفرد به الاجلح عن الذيال بن حرملة
عنه اخرجه الدارمي وغيره . وقال يونس بن ابي اسحق عن مجاهد عن عايشة
قالت كان لال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحش فاذا خرج رسول الله لعب وذهب
وجا فاذا جا رسول الله صلى الله عليه وسلم ربض فلم يترمرم ما دام رسول الله في البيت صحيح .
وقال ابو داود الطيالسي ثنا المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن مسعود عن ابيه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج بيضة
حمرة فجات الحمرة ترفرف على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال ايكم فجع
هذه فقال رجل انا اخذت بيضها فقال رده رده رحمة لها . عبد الرحمن لم يسمع من ابيه .
وقال احمد بن حازم بن ابي غرزة الغفاري ثنا علي بن قادم ثنا ابو العلا خالد بن
طهمان عن عطية عن ابي سعيد قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خبا
فقالت يا رسول الله حلني حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله
صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جات وقد
نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله ثم استوهبها فوهبوها له فحلها ثم قال لو
تعلم البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا علي وابو العلا صدوقان وعطية فيه
ضعف . وقد روي نحوه عن زيد بن ارقم . وقال القاسم بن الفضل الحداني
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عرض ذيب لشاة فحال
الراعي بين الذيب وبينها الشاة فاقعى الذيب على ذنبه ثم قال للراعي الا تتقي الله تحول
بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الراعي العجب من ذيب مقع على ذنبه يكلمني بكلام
الانس فقال الذيب الا احدثك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يحدث
الناس بانبا ما قد سبق فساق الراعي شاءه حتى اتى المدينة فزواها زاوية ثم دخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بحديث الذيب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الناس فقال للراعي قم فاخبرهم قال فاخبر الناس بما قال الذيب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صدق الراعي الا انه من اشراط الساعة كلام السباع للانس والذي نفسي
بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل شراك نعله وعذبة سوطه
ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده اخرجه الترمذي وقال صحيح غريب . وقال
عبد الحميد بن بهرام ومعقل بن عبيد عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة او عن ابي
سعيد الخدري نحوه وهو حديث حسن صحيح الاسناد . وقال سفيان بن حمزة
ثنا عبد الله بن عامر الاسلمي عن ربيعة بن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس انه كان
في غنم له فكلمه الذيب فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم قال البخاري ليس اسناده بالقوي

وقال يوسف بن عدي نا حفص بن غياث اخبرني ابي نا عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن
المسيب قال قال ابن عمر كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في غنم له اذ جا الذيب فاخذ شاة
ووثب الراعي حتى انتزعها من فيه فقال له الذيب اما تتقي الله ان تمنعني طعمة اطعمنيها الله تنزعها
مني وذكر الحديث، وقال منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن نسمع تسبيح الطعام وهو يوكل متفق عليه خ، وقال قريش بن انس
نا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن رجل قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقول لا اذكر عثمن الا بخير
بعد شي رايته كنت رجلا اتتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته وحده فجلست فجا
ابو بكر فسلم وجلس ثم جا عمر ثم جا عثمن وبين يدي النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فاخذهن
فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فوضعهن
في يد ابي بكر فسبحن ثم وضعهن فخرسن ثم وضعهن في يد عمر فسبحن ثم وضعهن في يد عثمان
فسبحن ثم وضعهن فخرسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه خلافة النبوة، صالح
لم يكن حافظا والمحفوظ رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد ان رجلا
من بني سليم كبير السن كان ممن ادرك ابا ذر بالربذة ذكر له فذكر هذا الحديث عن ابي ذر،
ويروى نحوه عن جبير بن نفير وعن عاصم بن حميد عن ابي ذر وجا نحوه عن انس من وجهين
منكرين، وقال عبد الواحد بن ايمن حدثني ابي عن جابر ان رسول الله كان
يقوم يوم الجمعة الى شجرة او الى نخلة فقيل الا نجعل لك منبرا قال ان شيتم فجعلوا له منبرا
فلما كان يوم الجمعة ذهب الى المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي فنزل فضمها اليه كانت
تان انين الصبي الذي يسكت قال كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها خ، ورواه
جماعة عن جابر، وقال ابو حفص بن العلا المازني واسمه عمر عن نافع عن عبد الله
ان رسول الله كان يخطب الى جذع فلما وضع له المنبر حن اليه حتى اتاه فمسحه فسكن اخرجه
البخاري عن ابن المثنى عن يحيى بن كثير عنه وهو من غرايب الصحيح، وقال عبد الله بن
محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع
ويخطب اليه فصنع لرسول الله المنبر فلما جاوزه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الجذع خار حتى
تصدع وانشق فنزل النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده ثم رجع الى المنبر
فلما هدم المسجد اخذ ذلك الجذع ابي فكان عنده في بيته حتى بلي واكلته الارضة وعاد
رفاتا، روي من وجهين عن ابن عقيل، مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي ركوعكم ولا سجودكم
اني لاراكم وراء ظهري متفق عليه، قال الشافعي هذه كرامة من الله ابانه بها من خلقه
وقال المختار بن فلفل عن انس نحوه وفيه فاني اراكم من امامي ومن خلفي وايم الذي نفسي

بيده

١٧٩

بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله وما رايت قال رايت الجنة
والنار اخرجه مسلم، وقال بشر بن بكر نا الاوزاعي عن ابن شهاب اخبرني القسم
ابن محمد عن عايشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا مستترة بقرام فيه صورة فهتكه
ثم قال ان اشد الناس عذابا يوم القيمة الذين يشبهون بخلق الله قال الاوزاعي قالت عايشة اتاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بترس فيه تمثال عقاب فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده
عليه فاذهبه الله عز وجل، وهذه الزيادة منقطعة، وقال عاصم عن زر عن عبد الله
قال كنت غلاما يافعا في غنم لعقبة بن ابي معيط ارعاها فاتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه ابو بكر فقال يا غلام هل عندك لبن قلت نعم ولكني موتمن قال فاتني بشاة لم ينز عليها الفحل
فاتيته بعناق جذعة فاعتقلها رسول الله ثم دعا ومسح ضرعها حتى انزلت فاحتلب في صحفة
وسقى ابا بكر وشرب بعده ثم قال للضرع اقلص فقلص فعاد كما كان ثم اتيت رسول الله
فقلت علمني من هذا القول فمسح راسي وقال انك غلام معلم فاخذت عنه سبعين سورة ما نازعنيها
بشر، اسناده حسن قوي، مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال قال ابو طلحة
لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من
شي قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا لها فلفته به ودسته تحت ثوبي
وارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا في المسجد ومعه الناس فقمت عليهم
فقال رسول الله ارسلك ابو طلحة قلت نعم فقال لمن معه قوموا قال فانطلقوا وانطلقت
بين ايديهم حتى جيت ابا طلحة فاخبرته فقال يا ام سليم قد جا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقبل معه حتى دخل فقال رسول الله هلمي ما عندك يا ام سليم فاتت بذلك
الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه ام سليم عكة لها فادمته
ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يقول ثم قال ايذن لعشرة فاذن
لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ايذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا فاكل القوم وشبعوا وهم
سبعون او ثمانون رجلا متفق عليه، وقد مر مثل هذا في غزوة الخندق من حديث جابر،
وقال سليمان التيمي عن ابي العلا عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي
بقصعة فيها طعام فتعاقبوها الى الظهر منذ غدوة يقوم قوم ويقعد اخرون فقال رجل
لسمرة هل كانت تمد قال فمن اي شي تعجب ما كانت تمد الا من هاهنا واشار الى السما واشار يزيد
اي تمد من السما، هذا حديث صحيح، وقال زيد بن الحباب عن الحسين بن واقد
حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه ان سلمان اتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فقال لمن انت
قال لقوم قال فاطلب اليهم ان يكاتبوك قال فكاتبوني على كذا وكذا نخلة اغرسها لهم ويقوم عليها

سلمان حتى يطعم قال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فغرسها فحملت كلها الا نخلة واحدة غرسها عمر
فاطعم نخله من سنته الا تلك النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من غرسها قالوا عمر فنزعها
رسول الله بيده فحملت من عامها، رواته ثقات، اخبرنا ابن ابي عمرو ثنا ابي الخير كتابة
عن محمد بن احمد وجماعة ان فاطمة بنت عبد الله اخبرتهم انا ابن ريذة انا الطبراني ثنا ابو الوليد
حماد الرملي ثنا عبد الله بن الفضل حدثني ابي عن ابيه عاصم بن عمر عن ابيه عن جده قتادة بن
النعمان قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوس فدفعها الي يوم احد فرميت بها
بين يديه حتى اندقت عن سيتها ولم ازل عن مقامي نصب وجه رسول الله الغى السهام بوجهي كلما
مال سهم منها الى وجه رسول الله ميلت راسي لا في وجهه فكان اخر سهم ندرت منه
حدقتي على خدي وافترق الجمع فاخذت حدقتي بكفي فسعيت بها الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راها في كفي دمعت عيناه فقال اللهم ان قتادة قد وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها
احسن عينيه واحدهما نظرا فكانت احد عينيه نظرا غريب وروي من وجه اخر ذكرناه،
وقال حماد بن زيد ثنا المهاجر مولى ال ابي بكرة عن ابي العالية عن ابي هريرة قال اتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت ادع لي فيهن بالبركة قال فقبضهن ثم دعا فيهن بالبركة
ثم قال خذهن فاجعلهن في مزود فاذا اردت ان تاخذ منهن فادخل يدك فخذ ولا تنثرهن نثرا
قال فحملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل ونطعم وكان المزود معلقا
بحقوي لا يفارق حقوي فلما قتل عثمان انقطع اخرجه الترمذي وقال حسن غريب، وروي في جزء
الحفار من حديث ابي هريرة وفيه فاخذت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف
رحلي فوقع في زمان عثمان فذهب وله طريق اخرى غريبة، وقال معقل بن عبيد الله
عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فاطعمه شطر وسق شعير فما
زال الرجل ياكل منه وامراته وضيفهما حتى كاله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو
لم تكله لاكلتم منه ولقام لكم، وكانت ام مالك تهدي للنبي صلى الله عليه وسلم في عكة لها سمنا
فياتيها بنوها فيسالون الادم وليس عندهم شي فتعمد الى الذي كانت تهدي فيه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فتجد فيه سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اعصرتيها قالت نعم قال لو تركتيها ما زال قائما اخرجه مسلم، وقال طلحة بن مصرف
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فنفدت ازواد
القوم حتى هم احدهم بنحر بعض حمائلهم فقال عمر يا رسول الله لو جمعت ما بقي من الازواد فدعوت
الله عليها ففعل فجاء ذو البر ببره وذو التمر بتمره ثم دعا حتى انهم ملاوا ازوادهم فقال عند ذلك
اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة
اخرجه مسلم، وروى نحوه المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبد الرحمن بن ابي عمرة

الانصاري عن ابيه رضي الله عنه وزاد فما بقي في الجيش وعاء الا ملؤه وبقي مثله فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما
الا حجب عن النار، رواه الاوزاعي عنه، وقال سلم بن زرير سمعت ابا رجاء العطاردي
ثنا عمران بن حصين انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فادلجوا ليلتهم حتى اذا كان في وجه
الصبح عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فغلبتهم اعينهم حتى ارتفعت الشمس فكان اول من استيقظ
ابو بكر فاستيقظ عمر بعده فقعد عند راس رسول الله فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ والشمس قد بزغت قال ارتحلوا فسار بنا حتى ابيضت الشمس
نزل فصلى بنا واعتزل رجل فلم يصل فلما انصرف قال يا فلان ما منعك ان تصلي معنا قال
يا رسول الله اصابتني جنابة فامره ان يتيمم بالصعيد ثم صلى وعجلني رسول الله في ركب بين يديه نطلب
الماء وكنا قد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير اذا نحن بامراة سادلة رجليها بين مزادتين
فقلنا لها اين الماء فقالت ايهات ايهات لا ماء لكم فقلنا كم بين اهلك وبين الماء قالت يوم وليلة فقلنا انطلقي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وما رسول الله فلم نملكها من امرها شيئا حتى استقبلنا بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحدثته انها مؤتمة فامر بمزادتيها فمج في العزلاوين فشربنا عطاشا
اربعين رجلا حتى روينا وملانا كل قربة معنا وكل اداوة وغسلنا صاحبنا وهي تكاد تنضرج من الماء
ثم قال لنا هاتوا ما عندكم فجمعنا لها من الكسر والتمر حتى صر لها صرة فقال اذهبي فاطعمي
عيالك واعلمي انا لم نرزا من مائك شيئا فلما اتت اهلها قالت لقد اتيت اسحر الناس او هو نبي
كما زعموا فهدى الله ذلك الصرم بتلك المراة فاسلمت واسلموا متفق عليه، وقال
حماد بن سلمة وغيره عن ثابت عن عبد الله بن رباح عن ابي قتادة قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر فقال انكم ان لا تدركوا الماء تعطشوا فانطلق سرعان الناس تريد الماء ولزمت
رسول الله تلك الليلة فمالت به راحلته فنعس فمال فدعمته فادعم ثم مال
حتى كاد ان ينجفل فدعمته فانتبه فقال من الرجل قلت ابو قتادة فقال حفظك الله بما حفظت
به رسول الله ثم قال لو عرسنا فمال الى شجرة فنزل فقال انظر هل ترى احدا فقلت هذا
راكب هذان راكبان حتى بلغ سبعة فقال احفظوا علينا صلاتنا قال فنمنا فما ايقظنا الا حر الشمس
فانتبهنا فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار وسرنا هنيهة ثم نزل فقال امعكم ماء
قلت نعم ميضاة فيها شي من ماء قال فاتني بها فتوضاوا وبقي في الميضاة جرعة فقال ازدهر بها
يا ابا قتادة فانه سيكون لها نبا ثم اذن بلال فصلى الركعتين قبل الفجر ثم صلى الفجر ثم ركب
وركبنا فقال بعض لبعض فرطنا في صلاتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون ان كان
امر دنياكم فشانكم وان كان امر دينكم فالي قلنا فرطنا في صلاتنا فقال لا تفريط في النوم انما
التفريط في اليقظة فاذا كان ذلك فصلوها من الغد لوقتها ثم قال ظنوا بالقوم

فقلنا انك لتك بالامس ان لا تدركوا الماء تعطشوا فاتى الناس الما فقال اصبح الناس قد
فقدوا نبيهم فقال بعض القوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالما وفي القوم ابو بكر وعمر قالا
ايها الناس ان رسول الله لم يكن ليسبقكم الى الما ويخلفكم فان يطع الناس ابا بكر وعمر يرشدوا
قالها ثلثا فلما اشتدت الظهيرة رفع لهم رسول الله فقالوا يا رسول الله هلكنا عطشنا انقطعت
الاعناق قال لا هلك عليكم ثم قال يا ابا قتادة ايتني بالميضاة فاتيته بها فقال حل لي غمري يعني
قدحه فحللته فجعل يصب فيه ويسقي الناس فقال احسنوا الملا فكلكم سيصدر عن ري فشرب
القوم حتى لم يبق غيري وغير رسول الله فصب لي فقال اشرب فقلت اشرب انت يا رسول الله قال
ان ساقي القوم اخرهم شربا فشربت ثم شرب بعدي وبقي من الميضاة نحو مما كان فيها وهم يومئذ
ثلثمائة قال عبد الله فسمعني عمران بن حصين وانا احدث هذا الحديث في المسجد فقال من الرجل
قال انا عبد الله بن رباح الانصاري فقال القوم اعلم بحديثهم انظر كيف تحدث فاني احد السبعة تلك الليلة
فلما فرغت قال ما كنت احسب احدا يحفظ هذا الحديث غيري ، رواه بكر بن عبد الله المزني ايضا
عن عبد الله بن رباح ، رواه مسلم ، وقال الاوزاعي حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
حدثني انس قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول الله على المنبر
يوم الجمعة يخطب الناس فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا
فرفع يديه وما نرى في السما قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب امثال الجبال
ثم لم ينزل عن المنبر حتى رايت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد
حتى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او غيره فقال يا رسول الله تهدم البنا وجاع العيال فادع الله
لنا فرفع رسول الله يديه وقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده الى ناحية من السحاب
الا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي وادي قناة شهرا ولم يجي احد من ناحية
من النواحي الا حدث بالجود متفق عليه ، ورواه ثابت وعبد العزيز بن صهيب وغيرهما عن انس ،
وقال عثمان بن عمر وروح بن عبادة نا شعبة عن ابي جعفر الخطمي سمع عمارة بن
خزيمة بن ثابت يحدث عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضريرا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ادع الله ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه
قال فامره ان يتوضا فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعا اللهم اني اسالك واتوجه
اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي لتقضى
لي اللهم شفعه في وشفعني في نفسي ففعل الرجل فبرا ، قال البيهقي وكذلك رواه
حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ، وقال احمد بن شبيب بن سعيد الحبطي حدثني ابي
عن روح بن القسم عن ابي جعفر المديني الخطمي عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عمه
عثمان بن حنيف قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير فشكا اليه ذهاب

بصره

بصره فقال ايت الميضاة فتوضا ثم صل ركعتين ثم قال اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد
نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في وشفعني في نفسي قال
عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال الحديث حتى دخل الرجل وكانه لم يكن به ضر قط ، رواه يعقوب الفسوي
وغيره عن احمد بن شبيب ، وقال عبد الرزاق انا معمر عن قتادة قال حلب يهودي للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم جمله قال فاسود شعره حتى صار اشد سوادا من
كذا وكذا ، وروي نحوه عن ثمامة عن انس وفيه فاسودت لحيته بعد ما كانت بيضا ، وقال سعيد بن
ابي مريم نا محمد بن جعفر بن ابي كثير الانصاري حدثني سعيد بن اسحق بن كعب بن عجرة عن عاصم بن عمر بن قتادة عن جده
قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت العتمة مع النبي صلى الله
عليه وسلم ففعلت فلما انصرف ومعه عرجون يمشي عليه فقال يا قتادة هذه الساعة قلت اغتنمت
شهود الصلاة معك فاعطاني العرجون فقال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا
العرجون فاستمسك به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون فخرجت من المسجد
فاضا العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات به فاتيت اهلي فوجدتهم رقودا فنظرت في الزاوية
فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه به حتى خرج ، عاصم عن جده ليس بمتصل لكنه قد روي من وجهين
اخرين عن ابي سعيد وابي هريرة وحديث ابي سعيد حديث قوي ، وقال حرمي بن
عمارة نا عزرة بن ثابت عن علبا بن احمر حدثني ابو زيد الانصاري قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادن مني قال فمسح بيده على راسي ولحيتي ثم قال اللهم جمله وادم جماله قال فبلغ بضعا
ومائة سنة وما في لحيته بياض الا نبذ يسير ولقد كان منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتى مات
قال البيهقي هذا اسناد صحيح موصول وابو زيد هو عمرو بن اخطب ، وقال علي بن الحسن
بن شقيق نا الحسين بن واقد نا ابو نهيك الازدي عن عمرو بن اخطب وهو ابو زيد قال استسقى
رسول الله فاتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها ثم ناولته فقال اللهم جمله قال فرايته
ابن ثلث وتسعين سنة وما في راسه ولحيته شعرة بيضا ، وقال معتمر بن سليمان نا ابي عن
ابي العلا قال كنت عند قتادة بن ملحان في مرضه فمر رجل في مؤخر الدار قال فرايته في وجه
قتادة قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح وجهه قال وكنت قلما رايته الا رايته كان على
وجهه الدهان ، رواه عاصم ويحيى بن معين عن معتمر ، وقال عكرمة بن عمار نا اياس
بن سلمة بن الاكوع حدثني ابي ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل
بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الى فيه بعد ، اخرجه مسلم
وقال حميد عن انس قال جا عبد الله بن سلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه
المدينة فقال اني سايلك عن ثلث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله
اهل الجنة والولد ينزع الى ابيه وينزع الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا قال عبد الله

ذاك عدو اليهود من الملائكة اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب وما
اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل نزعه الى ابيه
واذا سبق ماء المراة نزعه الى امه فاسلم ابن سلام وذكر الحديث ، اخرجه البخاري ، وقال
يونس بن بكير عن ابي معشر المدني عن المقبري مرسلا نحوه وفيه فاما الشبه فاي
النطفتين سبقت الى الرحم فالولد به اشبه ، وقال معوية بن سلام عن زيد بن سلام
عن ابي سلام اخبرني ابو اسما الرحبي ان ثوبان حدثه قال كنت قايما عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاء حبر فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول
يا رسول الله قال انما سميته باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسمي الذي سماني به اهلي محمد فقال اليهودي اين الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال في
الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة فقال فقرا المهاجرين قال فما تحفتهم حين
يدخلون الجنة قال زيادة كبد نون قال فما غداوهم على اثره قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان
ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال وجيت
اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال
اسمع باذني قال سل قال جيت اسالك عن الولد قال ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر
فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا
باذن الله فقال اليهودي صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه سالني
هذا الذي سالني عنه وما اعلم شيا منه حتى اتاني الله به رواه مسلم ، وقال عبد الحميد
ابن بهرام عن شهر حدثني ابن عباس قال حضرت عصابة من اليهود يوما النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا احدثنا عن خلال نسالك عنها لا يعلمها الا نبي قال سلوا عم شيتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله
وما اخذ يعقوب على بنيه ان انا حدثتكم بشي تعرفونه لتتابعني على الاسلام قالوا لك ذلك
قال فسلوني عم شيتم قالوا اخبرنا عن اربع خلال نسالك اخبرنا عن الطعام الذي حرم اسرايل
على نفسه من قبل ان تنزل التوراة واخبرنا عن ماء الرجل كيف يكون الذكر منه حتى يكون ذكرا
وكيف يكون الانثى منه حتى يكون انثى ومن وليك من الملائكة قال فعليكم عهد الله لين انا حدثتكم
لتتابعني فاعطوه ما شا الله من عهد وميثاق قال انشدكم بالله الذي انزل التوراة على
موسى هل تعلمون ان اسرايل يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقمه منه فنذر لله لين شفاه
الله من سقمه ليحرمن احب الشراب اليه البان الابل واحب الطعام اليه لحمانها قالوا اللهم نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد عليهم قال انشدكم بالله الذي لا اله الا هو
الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا
كان له الولد والشبه باذن الله فان علا ماء الرجل ماء المراة كان ذكرا باذن الله وان علا

ماء المراة ماء الرجل كان انثى باذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قال انشدكم بالله
الذي انزل التوراة على موسى هل تعلمون ان هذا النبي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال
اللهم اشهد عليهم قالوا انت الان فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك او نفارقك قال
وليي جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك غيره من
الملائكة لتابعناك وصدقناك قال ولم قالوا انه عدونا من الملائكة فانزل الله عز وجل من كان
عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك الاية ونزلت فباءوا بغضب على غضب ، وقال يزيد
ابن هرون انا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال قال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي نساله فقال الاخر لا تقل نبي فانه ان سمعك تقول نبي
كانت له اربعة اعين فانطلقا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسالاه عن قوله تسع ايات بينات
قال لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تسحروا ولا
تمشوا ببري الى ذي سلطان فيقتله ولا تاكلوا الربا ولا تفروا من الزحف ولا تقذفوا محصنة
شك شعبة وعليكم خاصة معشر اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلا يديه ورجليه وقالوا نشهد
انك نبي قال فما يمنعكما ان تسلما قالا ان داود سال ربه ان لا يزال في ذريته نبي وانا نخاف
ان اسلمنا ان تقتلنا اليهود ، وقال عفان ثنا حماد بن سلمة عن عطا بن السايب عن ابي عبيدة
ابن عبد الله عن ابيه قال ان الله ابتعث نبيه لادخال رجال الجنة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم
كنيسة فاذا هو بيهود واذا يهودي يقرا التورية فلما اتى على صفة امسك وفي ناحيتها رجل مريض
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم فقال المريض انهم اتوا على صفة نبي فامسكوا ثم جا المريض
يحبو حتى اخذ التوراة وقال ارفع يدك فقرا حتى اتى على صفته فقال هذه صفتك وصفة امتك
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لوا اخاكم ،
وقال يزيد بن هرون ثنا حماد بن سلمة عن الزبير ابي عبد السلام عن ايوب بن عبد الله
ابن مكرز عن وابصة هو الاسدي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اريد ان لا ادع
شيا من البر والاثم الا سالته عنه فجعلت اتخطى الناس فقالوا اليك يا وابصة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت دعوني ادنو منه فانه احب الناس الي ان ادنو منه فقال ادن
يا وابصة فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك ما جيت تسالني عنه فقلت اخبرني
يا رسول الله قال جيت تسال عن البر والاثم قلت نعم فجمع اصابعه فجعل ينكت بها في
صدري ويقول يا وابصة استفت قلبك استفت نفسك البر ما اطمان اليه القلب واطمانت
اليه النفس والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك ، وقال
ابن وهب حدثني معوية عن ابي عبد الله محمد الاسدي سمع وابصة الاسدي قال جيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اساله عن البر والاثم فقال من قبل ان اساله جيت تسالني عن البر والاثم

قلت أي والذي بعثك بالحق إنه للذي جئت أسألك عنه فقال البر ما انشرح له صدرك والإثم ما
حاك في نفسك وإن أفتاك عنه الناس. وقال محمد بن إسحق ورويه عن القاسم عن إسمعيل بن أمية
عن بجير بن أبي بجير سمع عبد الله بن عمرو أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا إلى
الطائف فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من قوم ثمود فلما أهلك الله قومه
منعه مكانه من الحرم فلما خرج منه أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه
وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أنتم نبشتم عنه أصبتموه قال فابتدرناه فاستخرجنا الغصن

باب من إخباره بالكوائن بعده فوقعت كما أخبر

شعبة عن عدي بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن حذيفة قال لقد حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم بما يكون حتى تقوم الساعة غير أني لم أسأله ما يخرج أهل المدينة منها. رواه مسلم.
وقال الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما ما ترك فيه شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ حفظه من
حفظه وإنه ليكون منه الشيء فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه.
رواه الشيخان بمعناه. وقال عزرة بن ثابت عن علباء بن أحمر عن أبي زيد قال صلى بنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفجر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا
حتى أظنه قال حضرت العصر ثم نزل فصلى ثم صعد فخطبنا حتى غربت الشمس قال فأخبرنا بما كان
وبما هو كائن فأحفظنا أعلمنا. رواه مسلم. وقال إسمعيل بن أبي خالد عن قيس عن
خباب قال شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة في ظل الكعبة فقلنا
ألا تدعو الله لنا ألا تستنصر الله لنا فجلس محمارا وجهه ثم قال والله إن كان من كان قبلكم
ليؤخذ الرجل فيحفر له الحفرة فيوضع المنشار على رأسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه
أو يمشط بأمشاط الحديد ما بين عصبه ولحمه ما يصرفه عن دينه وليتمن الله هذا الأمر حتى
يسير الراكب منكم من صنعاء إلى حضرموت لا يخشى إلا الله عز وجل أو الذئب على غنمه ولكنكم
تعجلون. متفق عليه. وقال الثوري عن ابن المنكدر عن جابر قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل لكم من أنماط قلت يا رسول الله وأنى تكون لنا أنماط قال أما إنها ستكون
قال فأنا أقول اليوم لامرأتي نحي عني أنماطك فتقول ألم يقل رسول الله إنها ستكون لكم
أنماط بعدي فأتركها. متفق عليه. وقال هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن
الزبير عن سفيان بن أبي زهير النميري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح
اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تفتح
الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
ثم تفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا

يعلمون

يعلمون. أخرجاه. وقال الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء بن زبر عن بسر بن عبيد الله
أنه سمع أبا إدريس الخولاني يقول سمعت عوف بن مالك الأشجعي يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال لي يا عوف اعدد ستا بين يدي الساعة موتي ثم
فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال فيكم حتى يعطى الرجل
مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين
بني الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر ألفا. أخرجه البخاري. وقال
ابن وهب أخبرني حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسة سمع أبا ذر يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها فإن لهم ذمة ورحما
رواه مسلم. وقال الليث وغيره عن ابن شهاب عن ابن لكعب بن مالك أن رسول الله
قال إذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فإن لهم ذمة ورحما. مرسل صحيح الإسناد. وقد رواه
موسى بن أعين عن إسحق بن راشد عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه متصلا.
وقال ابن عيينة من الناس من يقول هاجر أم إسمعيل كانت قبطية ومن الناس من يقول
مارية أم إبراهيم قبطية. وقال معمر عن همام عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده ولتقسمن كنوزهما
في سبيل الله عز وجل. متفق عليه. فأما كسرى وقيصر الموجودان عند مقالته صلى الله عليه وسلم فإنهما
هلكا ولم يكن بعد كسرى كسرى آخر ولا بعد قيصر بالشام قيصر آخر وأنفقت كنوزهما في سبيل الله
في إمرة عمر رضي الله عنه وبقي للقياصرة ملك بالروم وقسطنطينية لقول النبي صلى الله
عليه وسلم ثبت ملكه حين أكرم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن يفتح الله تعالى فتح
القسطنطينية ولم يبق لآل كسرى ملك لقوله عليه السلام مزق ملكه حين مزق كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم. وروى حماد بن سلمة عن يونس عن الحسن أن عمر رضي الله عنه أتي بفروة
كسرى فوضعت بين يديه وفي القوم سراقة بن مالك بن جعشم قال فألقى إليه سواري كسرى
ابن هرمز فجعلهما في يديه فبلغا منكبيه فلما رآهما عمر في يدي سراقة قال الحمد لله سوارا كسرى
في يد سراقة أعرابي من بني مدلج. وقال ابن عيينة عن إسمعيل بن أبي خالد عن قيس
عن عدي بن حاتم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب وإنكم ستفتحونها
فقام رجل فقال يا رسول الله هب لي ابنة بقيلة قال هي لك فأعطوه إياها فجاء أبوها فقال أتبيعها
قال نعم قال بكم قال احكم ما شئت قال ألف درهم قال قد أخذتها قالوا له لو قلت ثلاثين ألفا لأخذها
قال وهل عدد أكثر من ألف. وقال سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ومكحول
عن أبي إدريس الخولاني عن عبد الله بن حوالة الأزدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إنكم ستجندون أجنادا جندا بالشام وجندا بالعراق وجندا باليمن فقلت يا رسول الله

خرج فقال عليك بالشام ثم إن أبي فليلحق بيمنه وليسق من غدره فإن الله قد تكفل لي بالشام
وأهله قال أبو إدريس من تكفل الله به فلا ضيعة عليه صحيح، وقال معمر عن همام
عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان قوما
من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة وقال لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر خ، وقال هشيم عن سيار أبي الحكم عن جبر بن عبيدة
عن أبي هريرة قال وعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة الهند فإن أدركتها أنفق فيها
مالي ونفسي فإن استشهدت كنت من أفضل الشهداء وإن رجعت فأنا أبو هريرة المحرر غريب،
وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ذات ليلة كأنا في
دار عقبة بن رافع وأتينا برطب من رطب ابن طاب فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة
وأن ديننا قد طاب، وقال شعبة عن فرات القزاز سمع أبا حازم يقول قاعدت أبا هريرة
خمس سنين فسمعته يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء
كلما هلك نبي خلفه نبي وإنه لا نبي بعدي وستكون خلفاء فتكثر قالوا فما تأمرنا قال فوا ببيعة
الأول فالأول وأعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم متفق عليه وقال جرير بن
حازم عن ليث عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي ثعلبة الخشني عن أبي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن
جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة وكائنا خلافة ورحمة
وكائنا ملكا عضوضا وكائنا عتوة وجبرية وفسادا في الأمة يستحلون الفروج والخمور والحرير
وينصرون على ذلك ويرزقون أبدا حتى يلقوا الله، وقال عبد الوارث وغيره عن
سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم
يؤتي الله الملك من يشاء قال سفينة أمسك أبا بكر سنتين وعمر عشرا وعثمان اثني عشر وعلي ستة
قلت لسفينة إن هؤلاء يزعمون أن عليا لم يكن خليفة قال كذبت أستاه بني الزرقاء يعني بني
مروان كذا قال في علي ستا وإنما مات خلافة علي خمس سنين إلا أشهرا وإنما كمل الثلاثون
سنة بعشرة أشهر زائدة مما ذكر لأبي بكر وعمر أخرجه أبو داود، وقال صالح بن كيسان
عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي
بدئ فيه فقلت وارأساه فقال وددت أن ذلك كان وأنا حي فهيأتك ودفنتك فقلت غيرى
كأني بك في ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك فقال بل أنا وارأساه ادعي لي أباك وأخاك
حتى أكتب لأبي بكر كتابا فإني أخاف أن يقول قائل ويتمنى متمن أنا أولى ويأبى الله والمؤمنون
إلا أبا بكر، رواه مسلم، وعنده فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل أنا أولى،
وقال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم
أحدا ومعه أبو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبي صلى الله عليه وسلم برجله وقال

اثبت

اثبت عليك نبي وصديق وشهيدان، أخرجه البخاري، وقال أبو حازم عن سهل بن سعد
نحوه لكنه قال حراء بدل أحد وإسناده صحيح، وقال سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله كان على حراء هو وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد رواه مسلم، أبو بكر
صديق والباقون قد استشهدوا، وقال إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب أخبرني إسمعيل بن
محمد بن ثابت الأنصاري عن أبيه أن ثابت بن قيس قال يا رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت
قال ولم قال نهانا الله أن نحب أن نحمد بما لم نفعل وأجدني أحب الحمد ونهانا عن الخيلاء وأجدني
أحب الجمال ونهانا أن نرفع أصواتنا فوق صوتك وأنا جهير الصوت فقال يا ثابت ألا ترضى
أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال بلى يا رسول الله قال فعاش حميدا وقتل شهيدا
يوم مسيلمة الكذاب، مرسل، وثبت أنه قتل يوم اليمامة، وقال الأعمش عن أبي سفيان
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة
العرب ولكن التحريش، رواه مسلم، وقال الشعبي عن مسروق عن عائشة حدثتني فاطمة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسر إلي إنك أول أهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف أنا لك، متفق عليه،
وقال سعد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه كان
في الأمم محدثون فإن يكن في هذه الأمة فهو عمر بن الخطاب رواه مسلم، وقال شعبة عن قيس
عن طارق بن شهاب قال كنا نحدث أن عمر ينطق على لسان ملك، وروي من وجوه عن علي ما كنا نبعد
أن السكينة تنطق على لسان عمر، وقال يحيى بن أيوب المصري عن ابن عجلان عن نافع
عن ابن عمر بعث جيشا وأمر عليهم رجلا يدعى سارية فبينا عمر يخطب فجعل يصيح يا ساري
الجبل فقدم رسول من ذلك الجيش فقال يا أمير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح
يا ساري الجبل فأسندنا ظهورنا إلى الجبل وهزمهم الله فقلنا لعمر كنت تصيح بذلك قال ابن
عجلان وحدثنا إياس بن معوية بذلك، وقال الجريري عن أبي نضرة عن أسير بن جابر
فذكر حديث أويس القرني بطوله وفيه فوفد أهل الكوفة إلى عمر وفيهم رجل كان يسخر بأويس
فقال عمر ما هاهنا من القرنيين أحد قال فجئ ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا أن رجلا من أهل اليمن يقدم عليكم ولا يدع باليمن إلا أما له قد كان به بياض فدعا
الله أن يذهبه عنه فأذهبه عنه إلا مثل موضع الدرهم فقال له أويس فمن لقيه منكم فليأمره
فليستغفر لكم، أخرجه مسلم مختصرا عن رجاله عن الجريري وأخرجه أيضا مختصرا من وجه آخر،
وقال حماد بن سلمة عن الجريري عن أبي نضرة عن أسير قال لما أقبل أهل اليمن
جعل عمر يستقري الرفاق فيقول هل فيكم أحد من قرن حتى أتى على قرن قال فوقع زمام عمر
أو زمام أويس فناوله عمر فعرفه بالنعت فقال عمر ما اسمك قال أويس قال هل كانت لك والدة

قال نعم قال فهل كان بك من البياض شيء قال نعم فدعوت الله فاذهبه عني الا موضع الدرهم من سرتي
لاذكر به ربي فقال له عمر استغفر لي قال انت احق ان تستغفر لي انت صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اني سمعت رسول الله يقول ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني وله والدة
وكان به بياض الحديث، وقال هشام الدستوائي عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن اسير
ابن جابر قال كان عمر اذا اتت عليه امداد اليمن سالهم افيكم اويس بن عامر حتى اتى على اويس فقال
انت اويس بن عامر قال نعم قال من مراد ثم من قرن قال نعم قال كان بك برص فبرات منه الا
موضع الدرهم قال نعم قال لك والدة قال نعم فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم
له والدة هو بها بر لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر لي
فاستغفر له ثم قال له عمر اين تريد قال الكوفة قال الا اكتب الى عاملها فيستوصوا بك خيرا فقال
لان اكون في غبراء الناس احب الي فلما كان في العام المقبل حج رجل من اشرافهم فساله عمر عن اويس
كيف تركته قال رث البيت قليل المتاع قال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ياتي عليكم اويس مع امداد اليمن كان به برص فبرا منه الا موضع درهم له والدة هو بها بر لو اقسم
على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم الرجل اتى اويسا فقال استغفر لي
قال انت احدث عهدا بسفر صالح فاستغفر لي فقال لقيت عمر بن الخطاب قال نعم قال فاستغفر له
قال ففطن له الناس فانطلق على وجهه قال اسير بن جابر فكسوته بردا فكان اذا راه انسان
قال من اين لاويس هذا، رواه مسلم بطوله، وقال شريك عن يزيد بن ابي زياد عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد من اصحاب معوية اصحاب علي افيكم
اويس القرني قالوا نعم فضرب دابته حتى دخل معهم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول خير التابعين اويس القرني، وقال الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال
كنا جلوسا عند عمر رضي الله عنه فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة
قلت انا قال هات انك لجريء فقلت ذكر فتنة الرجل في اهله وماله وولده وجاره تكفرها
الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس هذا اعني انما اعني التي تموج موج
البحر قلت يا امير المؤمنين ليس عليك منها باس ان بينك وبينها بابا مغلقا قال ارايت الباب
يفتح او يكسر قال لا بل يكسر قال اذا لا يغلق ابدا قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم من
الباب قال نعم كما يعلم ان غدا دونه الليلة وذلك اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط
فساله مسروق من الباب قال عمر اخرجاه، وقال شريك بن ابي نمر عن ابن المسيب
عن ابي موسى الاشعري في حديث القف فجا عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له
وبشره بالجنة على بلوى او بلاء يصيبه متفق عليه، وقال القطان عن اسمعيل بن ابي خالد

عن قيس عن ابي سهلة مولى عثمان عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا لي
او ليت عندي رجلا من اصحابي قالت قلت ابو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت ابن عمك علي
قال لا قلت فعثمان قال نعم فلما جاء عثمان قال تنحي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يسار عثمان ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الي امرا فانا صابر نفسي عليه، وقال اسرائيل وغيره عن منصور
عن ربعي عن البراء بن ناجية الكاهلي فيه جهالة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدور رحى الاسلام عند راس خمس او ست وثلاثين سنة فان يهلكوا فسبيل من هلك
وان يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين سنة فقال عمر يا رسول الله امن هذا او من مستقبله قال من مستقبله
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال لما اقبلت عائشة بعض ديار بني عامر نبحت عليها
كلاب الحوأب فقالت اي ماء هذا قالوا الحوأب قالت ما اظنني الا راجعة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب فقال الزبير تقدمي لعل الله ان
يصلح بك بين الناس، وقال ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة، رواه
البخاري ورواه همام بن منبه عن ابي هريرة نحوه، وقال صفوان بن عمرو وكان اهل الشام
ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا وكان اهل العراق مائة الف وعشرون الفا فقتل منهم اربعون
الفا وذلك يوم صفين، وقال شعبة وابو مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال حدثني
من هو خير مني يعني ابا قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وقال
الحسن عن امه عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله رواهما مسلم، وقال عبد الرزاق
انا ابن عيينة اخبرني عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال عمر لعبد الرحمن بن عوف
اما علمت انا كنا نقرا جاهدوا في الله حق جهاده في اخر الزمان كما جاهدتم في اوله قال
فقال عبد الرحمن ومتى ذلك يا امير المؤمنين قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو المغيرة الوزراء
رواه ابن المبارك عنه، وقال ابو نضرة عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق رواه مسلم، وقال
سعيد بن مسروق عن عبد الرحمن بن ابي نعم عن ابي سعيد ان عليا رضي الله عنه بعث الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني وهو باليمن بذهبة في تربتها فقسمها رسول الله بين
اربعة بين عيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة الكلابي والاقرع بن حابس الحنظلي وزيد
الخيل الطائي فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطي صناديد اهل نجد ويدعنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما اتالفهم فقام رجل غائر العينين محلوق الراس مشرف الوجنتين
ناتئ الجبين فقال اتق الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يطع الله ان عصيته ايامنني

اهل السماء والا تامنوني فاستاذنه رجل في قتله فابى ثم قال يخرج من ضئضئ هذا قوم يقرؤون
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون
اهل الاوثان والله لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد رواه مسلم وللبخاري بمعناه ، الاوزاعي
عن الزهري حدثني ابو سلمة والضحاك يعني المشرقي عن ابي سعيد قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما فقال ذو الخويصرة من بني تميم يا رسول الله اعدل فقال
ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل فقام عمر فقال يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه قال
لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق
السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شي ثم
ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شي ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شي آيتهم رجل احدى
يديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر قال ابو سعيد اشهد لسمعت هذا
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي رضي الله عنه حين قتلهم فالتمس
في القتلى فاتي به على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري ،
وقال ايوب عن ابن سيرين عن عبيدة قال ذكر علي رضي الله عنه اهل النهروان
قال فيهم رجل مودن اليد او مثدون اليد او مخدج اليد لولا ان تبطروا لانباتكم بما
وعد الله الذين يقاتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم قلت انت سمعت هذا قال
اي ورب الكعبة رواه مسلم ، وقال حماد بن زيد عن جميل بن مرة عن ابي الوضي
السحيمي قال كنا مع علي بالنهروان فقال لنا التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فاتوه
فقال ارجعوا فالتمسوا المخدج فوالله ما كذبت ولا كذبت حتى قال ذلك مرارا فرجعوا
فقالوا قد وجدناه تحت القتلى في الطين فكاني انظر اليه حبشيا له ثدي كثدي المراة عليه
شعيرات كشعيرات التي على ذنب اليربوع فسر بذلك علي رواه ابو داود الطيالسي في مسنده
وقال شريك عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال جاء راس الخوارج الى علي
فقال له اتق الله فانك ميت فقال لا والذي فلق الحبة وبرا النسمة ولكني مقتول من ضربة
على هذه تخضب هذه واشار بيده الى لحيته عهد معهود وقضا مقضي وقد خاب من افترى ،
وقال ابو النضر محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن فضالة بن
ابي فضالة الانصاري وكان ابوه بدريا قال خرجت مع ابي عائدا لعلي رضي الله عنه من مرض
اصابه ثقل منه فقال له ابي ما يقيمك بمنزلك هذا لو اصابك اجلك لم يلك الا اعراب جهينة
تحمل الى المدينة فان اصابك اجلك وليك اصحابك وصلوا عليك فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد الي ان لا اموت حتى اومر ثم تخضب هذه من دم هذه يعني لحيته من دم
هامته فقتل وقتل ابو فضالة مع علي يوم صفين ، وقال الحسن عن ابي بكرة

رايت

١٨٦ رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقول ان ابني هذا
سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين اخرجه البخاري دون عظيمتين ، وقال
ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عمير بن الاسود حدثه انه اتى عبادة بن الصامت وهو
بساحل حمص وهو في بناء له ومعه امراته ام حرام قال فحدثتنا ام حرام انها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول جيش من امتي يغزون البحر قد اوجبوا قالت
ام حرام يا رسول الله انا فيهم قال انت فيهم قالت ثم قال رسول الله اول جيش من امتي
يغزون مدينة قيصر مغفور لهم قالت ام حرام انا فيهم يا رسول الله قال لا اخرجه البخاري ،
وفيه اخباره عليه السلام ان امته يغزون البحر ويغزون مدينة قيصر ، وقال شعبة
عن سماك عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة
ثلثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي رواه مسلم واتفقا عليه من حديث ابي هريرة ، وقال
الاسود بن شيبان عن ابي نوفل بن ابي عقرب عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت للحجاج اما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه
واما المبير فلا اخالك الا اياه اخرجه مسلم ، تعني بالكذاب المختار بن ابي عبيد ، وقال
الوليد بن مسلم عن مروان بن سالم الجزري ثنا الاحوص بن حكيم عن خالد بن معدان عن عبادة بن
الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي رجل يقال له وهب يهب الله له
الحكمة ورجل يقال له غيلان هو اضر على امتي من ابليس ، مروان ضعيف ، وقال ابن جريج
انا ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل موته بشهر يقول
تسالوني عن الساعة وانما علمها عند الله فاقسم بالله ما على ظهر الارض من نفس منفوسة اليوم
ياتي عليها مائة سنة رواه مسلم ، وقال شعيب عن الزهري عن سالم بن عبد الله وابي بكر بن
سليمان بن ابي حثمة ان ابن عمر قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ليلة في اخر حياته
فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض
احد متفق عليه ، وقال الجريري كنت اطوف مع ابي الطفيل فقال لم يبق احد ممن
لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قلت كيف كان رسول الله قال كان ابيض مليحا مقصدا
اخرجه مسلم ، واصح الاقوال ان ابا الطفيل توفي سنة عشر ومائة ، وقال ابراهيم بن
محمد بن زياد الالهاني عن ابيه عن عبد الله بن بسر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يعيش
هذا الغلام قرنا قال فعاش مائة سنة ، وقال بشر بن بكر والوليد بن مسلم ثنا الاوزاعي
حدثني الزهري حدثني سعيد بن المسيب قال ولد لاخي ام سلمة غلام فسموه الوليد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمون باسماء فراعنتكم غيروا اسمه فسموه عبد الله فانه سيكون
في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر لامتي من فرعون لقومه ، هذا ثابت عن ابن المسيب

ومن سبيله حجة على الجميع . وقال سليمان بن بلال عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بلغ بنو ابي العاص اربعين رجلا اتخذوا دين الله دغلا
وعباد الله خولا ومال الله دولا غريب ورواته ثقات وقد روي الاعمش عن عطية
عن ابي سعيد مرفوعا مثله لكنه قال ثلثين رجلا . وقال سليمان بن حيان الاحمر حدثنا داود بن
ابي هند عن ابي حرب عن ابي الاسود الديلي عن طلحة النصري قال قدمت المدينة مهاجرا وكان
الرجل اذا قدم المدينة فان كان له عريف نزل عليه وان لم يكن له عريف نزل الصفة فنزلت الصفة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرافق بين الرجلين ويقسم بينهما مدا من تمر فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم في صلاته اذ ناداه رجل فقال يا رسول الله احرق بطوننا التمر
وتخرقت عنا الخنف وان رسول الله حمد الله واثنى عليه وذكر ما لقي من قومه ثم قال لقد رايتني
وصاحبي مكثنا بضع عشرة ليلة ما لنا طعام غير البرير وهو ثمر الاراك حتى اتينا اخواننا من الانصار
فاسونا من طعامهم وكان جل طعامهم التمر والذي لا اله الا هو لو قدرت لكم على الخبز واللحم
لاطعمتكموه وسياتي عليكم زمان او من ادركه منكم يلبسون امثال استار الكعبة ويغدا ويراح
عليكم بالجفان قالوا يا رسول الله انحن يومئذ خير ام اليوم قال بل انتم اليوم خير انتم اليوم
اخوان وانتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض . وقال محمد بن يوسف الفريابي ذكر سفيان
عن يحيى بن سعيد عن ابي موسى يحنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشت امتي المطيطا
وخدمتهم فارس والروم سلط بعضهم على بعض حديث مرسل . وقال عثمان بن حكيم عن
عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررنا على
مسجد بني معوية فدخل فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه طويلا ثم قال سالت ربي ثلثة
سالته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته
ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها رواه مسلم . وقال ايوب عن ابي قلابة عن ابي اسما
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي واعطيت الكنزين الاحمر والابيض واني
سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة بعامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح
بيضتهم وان ربي قال لي يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة
بعامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من
باقطارها حتى يكون بعضهم يسبي بعضا وبعضهم يقتل بعضا وقال انما اخاف على امتي الايمة
المضلين واذا وضع السيف في امتي لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق
قبايل من امتي بالمشركين حتى تعبد الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلثون كلهم يزعم
انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طايفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من

خذلهم حتى ياتي امر الله عز وجل رواه مسلم . وقال يونس وغيره عن الحسن عن حطان بن عبد الله
عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين يدي الساعة الهرج قيل وما الهرج قال
القتل قالوا اكثر مما نقتل قال انه ليس بقتلكم المشركين ولكن قتل بعضكم بعضا قالوا ومعنا
يومئذ عقولنا قال انه تنزع عقول اكثر ذلك الزمان ويخلف لهم هباء من الناس يحسب اكثرهم
انهم على شيء وليسوا على شيء . وقال سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون
الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مايلات روسهن كاسنمة البخت المايلة لا يدخلن الجنة
ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا رواه مسلم . وقال ابو عبد السلام
عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة
الى قصعتها فقال قايل من قلة نحن يومئذ قال بل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل
ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن في قلوبكم الوهن فقال قايل يا رسول الله
وما الوهن قال حب الدنيا وكراهية الموت اخرجه ابو داود من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن
جابر حدثنا ابو عبد السلام . وقال معمر عن همام حدثنا ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لياتين على احدكم يوم لان يراني ثم لان يراني احب اليه من مثل اهله وماله
معهم رواه مسلم وللبخاري مثله من حديث ابي هريرة . وقال صفوان بن عمرو حدثني
ازهر بن عبد الله الحرازي عن ابي عامر الهوزني عن معوية بن ابي سفيان قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق
على ثلث وسبعين ملة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة اخرجه ابو داود . وقال عبد الوارث
عن ابي التياح عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم
ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا متفق عليه . وقال هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلما
فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس روساء جهالا فسيلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا متفق عليه
وقال كثير النوا عن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي عن ابيه عن جده عن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قوم يسمون الرافضة هم برآء من
الاسلام . كثير ضعيف تفرد به . وقال شعبة اخبرني ابو جمرة اخبرنا زهدم انه سمع
عمران بن حصين قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يكون قوم بعدهم يخونون ولا يوتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون
ولا يوفون ويظهر فيهم السمن رواه مسلم . والاحاديث الصحيحة والضعيفة في اخبار بما
يكون بعده كثيرة الى الغاية اقتصرنا على هذا القدر منها . ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور .

قال الله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه،

باب جامع من دلائل النبوة

قال سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال كان منا رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق هاربا حتى لحق بأهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث أن قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فأصبحت الأرض قد نبذته على وجهها ثم تركوه منبوذا رواه مسلم. وقال عبد الوارث عن عبد العزيز عن أنس قال كان رجل نصرانيا فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا وكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له فأماته الله فدفنوه فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا عمل محمد وأصحابه قال فحفروا له فأعمقوا فأصبح وقد لفظته الأرض فقالوا هذا عمل محمد وأصحابه قال فحفروا وأعمقوا ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه من الله عز وجل أخرجه البخاري، وقال الليث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة متفق عليه. قلت هذه هي المعجزة العظمى وهي القرآن فإن النبي من الأنبياء عليهم السلام كان يأتي بالآية وتنقضي بموته فقل لذلك من يتبعه وكثر أتباع نبينا صلى الله عليه وسلم لكون معجزته الكبرى باقية بعده فيؤمن بالله ورسوله كثير ممن يسمع القرآن على ممر الأزمان ولهذا قال فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة، وقال زائدة عن المختار بن فلفل عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصدق نبي ما صدقت إن من الأنبياء من لا يصدقه من أمته إلا الرجل الواحد رواه مسلم. وقال جرير عن منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل إنا أنزلناه في ليلة القدر قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا فكان بموقع النجوم فكان الله عز وجل ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في إثر بعض قال تعالى وقالوا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا.

زايده بن قدامه عن المختار

باب آخر سورة نزلت

قال أبو العميس عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قال لي ابن عباس تعلم آخر سورة من القرآن نزلت جميعا قلت نعم إذا جاء نصر الله والفتح قال صدقت رواه مسلم. وقال أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله إذا جاء نصر الله والفتح قال أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه إذا فتح الله عليك فذاك علامة أجلك قال ذلك لعمر رضي الله عنه فقال ما أعلم منها إلا مثل ما تعلم يا ابن عباس أخرجه البخاري بمعناه، وقال

شعبة

شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء يقول آخر سورة نزلت براءة وآخر آية نزلت يستفتونك متفق عليه. وقال الثوري عن عاصم الأحول عن الشعبي عن ابن عباس قال آخر آية أنزلها الله آية الربا. وقال الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله. وقال أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال قال عمر آخر ما أنزل الله عز وجل آية الربا فدعوا الربا والريبة صحيح. وقال أبو جعفر عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عن أبي قال آخر آية أنزلت فإن تولوا فقل حسبي الله فحاصله أن كلا منهم أخبر بمقتضى ما عنده من العلم. وقال الحسين بن واقد حدثني يزيد النحوي عن عكرمة والحسن بن أبي الحسن قالا أنزل من القرآن بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران والأنفال والأحزاب والمائدة والممتحنة والنساء وإذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل أتى والطلاق ولم يكن والحشر وإذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات والتحريم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قالا ونزل بمكة ما بقي من سور القرآن،

باب في النسخ والمحو من الصدور

وقال أبو حرب بن أبي الأسود عن أبيه عن أبي موسى قال كنا نقرأ سورة نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وكنا نقرأ سورة نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني قد حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة أخرجه مسلم، وقال شعيب بن أبي حمزة وغيره عن الزهري أخبرني أبو أمامة ابن سهل أن رهطا من الأنصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أن رجلا قام في جوف الليل يريد أن يفتتح سورة كان قد وعاها فلم يقدر منها على شيء غير بسم الله الرحمن الرحيم فأتى باب رسول الله حين أصبح ليسأله عن ذلك ثم جاء آخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم فأخبر بعضهم بعضا بشأن تلك السورة ثم أذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبرهم وسألوه عن السورة فسكت ساعة لا يرجع إليهم شيئا ثم قال نسخت البارحة فنسخت من صدورهم ومن كل شيء كانت فيه رواه عقيل عن ابن شهاب قال فيه وابن المسيب جالس لا ينكر ذلك نسخ هذه السورة ومحوها من صدورهم من براهين النبوة والحديث صحيح،

ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم

قال إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن جده سمع البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير اتفقا عليه من حديث إبراهيم، وقال البخاري ثنا أبو نعيم ثنا زهير عن أبي إسحاق قال رجل للبراء أكان

وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا مثل القمر، وقال إسرائيل عن سماك أنه سمع
جابر بن سمرة قال له رجل أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل مثل الشمس
والقمر مستديرا رواه مسلم، وقال المحاربي وغيره عن أشعث عن أبي إسحق عن جابر بن سمرة
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة إضحيان وعليه حلة حمراء فجعلت أنظر إليه وإلى القمر
فهو كان أحسن في عيني من القمر، وقال عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب بن مالك عن أبيه عن جده قال لما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه
وكان إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر أخرجه البخاري، وقال ابن جريج عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا وأسارير وجهه تبرق وذكر
الحديث متفق عليه، وقال يعقوب الفسوي ثنا سعيد ثنا يونس بن أبي يعفور العبدي
عن أبي إسحق الهمداني عن امرأة من همدان سماها قالت حججت مع النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته
على بعير له يطوف بالكعبة بيده محجن فقلت لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم أر قبله
ولا بعده مثله، وقال يعقوب بن محمد الزهري ثنا عبد الله بن موسى التيمي ثنا أسامة بن
زيد عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال قلنا للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت لو رأيته لقلت رأيت الشمس طالعة، وقال ربيعة بن أبي عبد الرحمن
سمعت أنسا وهو يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ربعة من القوم ليس بالطويل
البائن ولا بالقصير أزهر اللون ليس بأبيض أمهق ولا آدم ليس بجعد قطط ولا بالسبط بعث
على رأس أربعين سنة وتوفي وهو ابن ستين سنة وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء
متفق عليه، وقال خالد بن عبد الله عن حميد عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أسمر اللون وقال ثابت عن أنس كان أزهر اللون، وقال علي بن عاصم ثنا حميد
سمعت أنسا يقول كان صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة، وقال سعيد الجريري
كنت أنا وأبو الطفيل نطوف بالبيت فقال ما بقي أحد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
غيري قلت صفه لي قال كان أبيض مليحا مقصدا أخرجه مسلم ولفظه كان أبيض مليح
الوجه، وقال ابن فضيل عن إسمعيل عن أبي جحيفة قال رأيت رسول الله أبيض قد
شاب وكان الحسن بن علي يشبهه متفق عليه، وقال عبد الله بن محمد بن عقيل عن
محمد ابن الحنفية عن أبيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أزهر اللون رواه عنه حماد بن سلمة
وقال المسعودي عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي كان النبي صلى الله
عليه وسلم مشربا وجهه حمرة رواه شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع مثله، وقال
عبد الله بن إدريس وغيره ثنا ابن إسحق عن الزهري عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه
أن سراقة بن جعشم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه وهو على ناقته

انظر



انظر إلى ساقه كأنها جمارة، وقال ابن علية أنا إسمعيل بن أمية عن مزاحم بن أبي مزاحم
عن عبد العزيز بن عبد الله عن خالد بن أسيد عن محرش الكعبي قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الجعرانة ليلا فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة، وقال يعقوب الفسوي ثنا إسحق بن
إبرهيم بن العلاء حدثني عمرو بن الحرث حدثني عبد الله بن سالم عن الزبيدي أخبرني محمد بن مسلم
عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد
البياض، وقال رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث عن أبي يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة
قال ما رأيت شيئا أحسن من النبي صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه وما رأيت أحدا
أسرع في مشيته منه صلى الله عليه وسلم كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد وإنه غير مكترث
رواه ابن لهيعة عن أبي يونس، وقال شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضليع الفم أشكل العينين منهوس العقبين أخرجه مسلم ورواه أبو داود
عن شعبة فقال أشهل العينين منهوس العقب، وقال أبو عبيد الشكلة كهيئة الحمرة
تكون في بياض العين والشهلة حمرة في سواد العين قلت ومنهوس الكعب قليل
لحم العقب كذا فسره سماك بن حرب لشعبة، وقال أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد عن حجاج
ابن أرطاة عن سماك عن جابر بن سمرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت إذا
نظرت إليه قلت أكحل العينين وليس بأكحل وكان في ساقيه حموشة وكان لا يضحك إلا تبسما
وقال عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي عن أبيه رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الأشفار مشرب العينين بحمرة كث اللحية، وقال
خالد بن عبد الله الطحان عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال
قيل لعلي رضي الله عنه انعت لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان أبيض مشربا بياضه
حمرة وكان أسود الحدقة أهدب الأشفار، وقال عبد الله بن سالم عن الزبيدي
عن الزهري عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كان مفاض الجبين أهدب الأشفار أسود اللحية حسن الثغر بعيد ما بين المنكبين يطأ بقدميه
جميعا ليس له أخمص، وقال عبد العزيز بن أبي ثابت الزهري ثنا إسمعيل بن إبرهيم
ابن عقبة عن موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أفلج الثنيتين إذا تكلم رئي كالنور بين ثناياه، عبد العزيز متروك، وقال المسعودي
عن عثمان بن عبد الله بن هرمز عن نافع بن جبير عن علي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم
الرأس واللحية شثن الكفين والقدمين ضخم الكراديس طويل المسربة، وروى مثله شريك عن
عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي ولفظه كان ضخم الهامة عظيم اللحية،
وقال سعيد بن منصور ثنا نوح بن قيس ثنا خالد بن خالد التميمي عن يوسف بن مازن

الراسبي ان رجلا قال لعلي انعت لنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كان ابيض مشربا بحمرة في
الهامة اغر ابلج اهدب الاشفار وقال جرير بن حازم نا قتادة قال سالت انس
عن شعره صلى الله عليه وسلم فقال كان لا سبط ولا جعد بين اذنيه وعاتقه متفق عليه،
ابن جريج عن عبد الله بن خالد عن ابن عمر قال كان يلحب اسفاره وحنيبه حتى شعر النبي صلى
الله عليه وسلم، وقال همام عن قتادة عن انس كان شعر النبي صلى الله عليه وسلم يضرب
منكبيه البخاري وقال حميد عن انس كان الى انصاف اذنيه مسلم قلت والجمع
بينهما ممكن، وقال معمر عن ثابت عن انس كان الى شحمة اذنيه ابو داود في السنن، وقال
شعبة انا ابو اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين
المنكبين يبلغ شعره شحمة اذنيه عليه حلة حمرا ما رايت شيا احسن منه متفق عليه، واخرجه
البخاري من حديث اسرايل ولفظه ما رايت احدا من خلق الله في حلة حمرا احسن منه وان جمته
تضرب قريبا من منكبيه، واخرجه مسلم من حديث الثوري ولفظه له شعر يضرب منكبيه وليه
ليس بالطويل ولا بالقصير وقال شريك عن عبد الملك بن عمير عن نافع بن جبير قال
وصف لنا علي رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان كثير شعر الراس رجله اسناده
حسن وقال عبد الرحمن نا ابي الزناد عن هشام عن ابيه عن عايشة قالت كان شعر
النبي صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة اخرجه ابو داود واسناده حسن، وقال
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قالت ام هاني قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قدمة
وله اربع غداير تعني عقايص لم يدرك مجاهد ام هاني وقيل سمع منها وذلك ممكن وقال
ابرهيم بن سعد نا ابن شهاب عن عبيد الله عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يومر فيه وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم وكان المشركون
يفرقون رؤسهم فسدل ناصيته ثم فرق بعد، وقال ربيعة الراي رايت شعرا
من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر فسالت فقيل من الطيب اخرجه البخاري
ومسلم وقال ايوب عن ابن سيرين سالت انسا اخضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لم يبلغ الشيب الا قليلا اخرجاه وله طرق في الصحيح بمعناه عن انس وقال
المثنى بن سعيد عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يختضب انما كان شمط عند
العنفقة يسيرا وفي الصدغين يسيرا وفي الراس يسيرا اخرجه مسلم، وقال زهير بن
حرب وغيره عن ابي اسحق عن ابي جحيفة رايت النبي صلى الله عليه وسلم هذه منه بيضا ووضع
زهير بعض اصابعه على عنفقته اخرجه مسلم واخرجه مسلم في حديث اسرايل وقال
نا عصام بن خالد نا حريز بن عثمان قلت لعبد الله بن بسر اكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا
قال كان في عنفقته شعرات بيض وقال شعبة وغيره عن سماك عن جابر بن سمرة وذكر

شمط

شمط النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اذا ادهن لم يتبين واذا لم يدهن تبين اخرجه مسلم
وقال ابو حمزة السكري عن عثمان بن عبد الله بن موهب القرشي قال دخلنا على ام سلمة
فاخرجت الينا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو احمر مصبوغ بالحنا والكتم صحيح
اخرجه البخاري ولم يقل بالحنا والكتم من حديث سلام بن ابي مطيع عن عثمان، محمد بن ابان
المستملي نا بشر بن السري نا ابان العطار عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ان محمد بن عبد الله بن
زيد حدثه ان اباه شهد النبي صلى الله عليه وسلم في المنحر هو ورجل من الانصار فقسم ضحايا
بين اصحابه فلم يصبه شي هو وصاحبه فحلق رسول الله راسه في ثوبه واعطاه اياه فقسم
منه على رجال وقلم اظفاره فاعطاه صاحبه قال فانه لمخضوب عندنا بالحنا والكتم يعني الشعر
هذا خبر مرسل، وقال اسرايل عن عثمان بن موهب قال كان عند ام سلمة جلجل من
فضة ضخم فيه من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا اصاب انسانا الحمى بعث اليها فخضخضته
فيه ثم ينضحه الرجل على وجهه قال بعثني اهلي اليها فاخرجته فاذا هو هكذا واشار
اسرايل بثلاث اصابع وكان فيه شعرات حمر، وقال شريك عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا من عشرين شعرة
رواه يحيى بن ادم عنه، وقال جعفر بن برقان نا عبد الله بن محمد بن عقيل قال قدم
انس بن مالك المدينة وعمر بن عبد العزيز وال عليها فبعث اليه عمر وقال للرسول سله هل
خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رايت شعرا من شعره قد لون فقال انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد متع بالسواد ولو عددت ما اقبل علي من شيبه في
راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة شيبة وانما هذا الذي لون من الطيب الذي
كان يطيب به شعر رسول الله وهو الذي غير لونه، وقال ابو حمزة السكري عن عبد الملك
ابن عمير عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان
اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب بالحنا، وقال ابو نعيم
نا عبيد الله بن اياد بن لقيط حدثني ابي عن ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رايته قال لي هل تدري من هذا قلت لا قال ان هذا رسول الله فاقشعررت
حين قال ذلك وكنت اظن رسول الله شيا لا يشبه الناس فاذا هو بشر ذو وفرة بها ردع
من حنا وعليه بردان اخضران وقال عمرو بن محمد العنقزي انا ابن ابي داود
عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال السبتية ويصفر لحيته بالورس
والزعفران، وقال النضر بن شميل نا صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما صيغ من فضة رجل الشعر مفاض
البطن عظيم مشاش المنكبين يطا بقدمه جميعا اذا اقبل اقبل جميعا واذا ادبر ادبر جميعا،

وقال جرير بن حازم عن قتادة عن انس كان صلى الله عليه وسلم ضخم اليدين لم ار بعده
مثله ولمي لفظ وكان ضخم الكفين والقدمين سايل الاطراف اخرجه البخاري بعضه وقال معمر
عن قتادة عن انس كان صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين وقال ابو هلال عن قتادة
عن انس او عن جابر بن عبد الله شك موسى بن اسمعيل فيه عن ابي هلال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ضخم القدمين والكفين لم ار بعده شبيها به صلى الله عليه وسلم اخرجهما البخاري تعليقا
وهما صحيحان وقال شعبة عن سماك عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضليع الفم اشكل العينين منهوس العقبين قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم قلت
ما اشكل العينين قال طويل شق العين قلت ما منهوس العقب قال قليل لحم العقب اخرجه
مسلم، وقال يزيد بن هرون انا عبد الله بن يزيد بن مقسم بن ضبة حدثتني عمتي سارة
عن ميمونة بنت كردم قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقة له وانا مع ابي
وبيد رسول الله صلى الله عليه وسلم درة كدرة الكتاب فدنا منه ابي فاخذ بقدمه فاقر له
رسول الله قالت فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على ساير اصابعه وقال عثمان بن
عمر بن فارس نا حرب بن سريج المنقري حدثني رجل من بلعدوية حدثني جدي قال
انطلقت الى المدينة فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رجل حسن الجسم عظيم الجبهة دقيق
الانف دقيق الحاجبين واذا من لدن نحره الى سرته كالخيط الممدود شعره ورايته
بين طمرين فدنا مني فقال السلام عليك وقال المسعودي عن عثمان بن عبد الله
ابن هرمز وقاله شريك عن عبد الملك بن عمير كلاهما عن نافع بن جبير واللفظ لشريك قال
وصف لنا علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لا قصير ولا طويل وكان يتكفا في مشيته
كانما يمشي في صبب ولفظ المسعودي كانما ينحط من صبب لم ار قبله ولا بعده مثله
اخرجه النسائي، عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحاء فقام
الناس فجعلوا ياخذون يديه فيمسحون بها وجوههم فاخذت يده فوضعتها على وجهي فاذا
هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك اخرجه البخاري تعليقا، وقال خالد بن
عبد الله عن عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عن جده قال قيل لعلي
انعت لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان لا قصير ولا طويل وهو الى الطول اقرب
وكان شثن الكف والقدم في صدره مسربة كان عرقه لؤلؤ اذا مشى تكفا كانما يمشي
في صعد، وروي نحوه من وجه اخر عن علي، وقال حماد بن زيد عن ثابت عن انس
قال ما مسست بيدي ديباجا ولا حريرا ولا شيئا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا شممت رايحة قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه البخاري
واخرجه مسلم من وجه اخر عن ثابت، وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن انس نحوه

مثله وزاد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كان عرقه اللولو اذا مشى تكفا
اخرجه مسلم وقال شعبة عن يعلى بن عطا سمعت جابر بن يزيد بن الاسود عن ابيه اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمنى فقلت ناولني يدك فناولنيها فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا
من المسك وقال سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت العرق فاستيقظ النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ام سليم ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب
اخرجه مسلم وقال وهيب نا ايوب عن ابي قلابة عن انس فذكره وفيه وكان صلى الله عليه وسلم
كثير العرق رواه مسلم،

خاتم النبوة

قال حاتم بن اسمعيل نا الجعيد بن عبد الرحمن سمعت السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي
فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي بالبركة ثم توضا فشربت من وضوئه
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه بين كتفيه مثل زر الحجلة اخرجاه ووهم من قال رز الحجلة
هو بيضها، وقال اسراييل عن سماك سمع جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجهه مستديرا مثل الشمس والقمر ورايت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة الحمامة
يشبه جسده اخرجه مسلم، وقال حماد بن زيد وغيره نا عاصم الاحول عن عبد الله بن سرجس
قال درت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه عند نغض كتفه اليسرى
جمعا عليه خيلان كامثال الثاليل اخرجه مسلم اطول من هذا وقال ابو داود الطيالسي
نا قرة بن خالد نا معوية بن قرة عن ابيه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ارني
الخاتم فقال ادخل يدك فادخلت يدي في جربانه فجعلت المس انظر الى الخاتم فاذا هو على نغض
كتفه مثل البيضة فما منعه ذاك ان جعل يدعو لي وان يدي لفي جربانه رواه مكي بن ابي طالب
عن ابي داود لكن قال مثل السلعة، قال عبيد الله بن اياد بن لقيط حدثني ابي عن
ابي رمثة قال انطلقت مع ابي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى مثل السلعة بين كتفيه فقال
يا رسول الله اني كاطب الرجال افاعالجها لك قال لا طبيبها الذي خلقها رواه الثوري عن اياد بن
لقيط وقال مثل التفاحة واسناده صحيح، وقال مسلم بن ابرهيم نا عبد الله بن ميسرة
نا عتاب سمعت ابا سعيد يقول الخاتم الذي بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم لحمة نابتة، وقال
قيس بن حفص الدارمي نا مسلمة بن علقمة نا داود بن ابي هند عن سماك بن حرب عن سلامة العجلي
عن سلمان الفارسي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى الي رداه وقال انظر الى
ما امرت به قال فرايت الخاتم بين كتفيه مثل بيضة الحمام اسناده حسن، وقال الحميدي
نا يحيى بن سليم الطايفي عن ابن خثيم عن سعيد بن ابي راشد قال لقيت التنوخي رسول هرقل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمص وكان جارا لي شيخا كبيرا قد بلغ الفند او قريبا

فقلت لا تخبرني قال بلى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك فانطلقت بكتاب هرقل حتى جئت تبوك فاذا هو جالس بين ظهري اصحابه محتب على الماء فقال يا اخا تنوخ فاقبلت اهوي حتى قمت بين يديه فحل حبوته عن ظهره ثم قال ههنا امض لما امرت به فجلت في ظهره فاذا انا بخاتم في موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة

باب جامع من صفاته عليه السلام

قال عيسى بن يونس نا عمر بن عبد الله مولى غفرة حدثني ابرهيم بن محمد من ولد علي قال كان علي رضي الله عنه اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا القصير المتردد كان ربعة من القوم ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم وكان في وجهه تدوير ابيض مشرب ادعج العينين اهدب الاشفار جليل المشاش والكتد او قال الكتد اجرد ذو مسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما يمشي في صبب واذا التفت التفت معا بين كتفيه خاتم النبوة اجود الناس كفا واجرى الناس صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم بذمة والينهم عريكة واكرمهم عشيرة من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وقال ابو عبيد في الغريب حدثنيه ابو اسمعيل المؤدب عن عمر مولى غفرة عن ابرهيم بن محمد بن الحنفية قال كان علي اذا نعت فذكره قوله ليس بالطويل الممغط يقول ليس بالبائن الطول ولا القصير المتردد يعني الذي تردد خلقه بعضه على بعض فهو مجتمع ليس بسبط الخلق يقول ليس كذلك ولكنه ربعة والمطهم قال الاصمعي التام كل شيء منه على حدته فهو بارع الجمال وقال غيره المكلثم المدور الوجه يقول ليس هو كذلك ولكنه مسنون والدعج شدة سواد العين والجليل المشاش العظيم رؤس العظام مثل الركبتين والمرفقين والمنكبين والكتد الكاهل وما يليه من الجسد وشثن الكفين يعني انهما الى الغلظ والصب الانحدار والقطط مثل شعر الحبشة والازهر الذي يخالط بياضه شيء من الحمرة والامهق الشديد البياض ومسيح الذراعين يعني طويل الذراعين عريضهما والمسربة الشعر المستدق ما بين اللبة الى السرة وقال الاصمعي التقلع المشي بقوة وقال يعلى بن عبيد عن مجمع بن يحيى الانصاري عن عبد الله بن عمران عن رجل من الانصار انه سال عليا عن نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان ابيض مشرب حمرة ادعج سبط الشعر ذو وفرة دقيق المسربة كان عنقه ابريق فضة من لبته الى سرته شعر يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره شثن الكف والقدم اذا مشى كانما ينحدر من صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا كان عرقه اللؤلؤ ولريح عرقه اطيب من المسك ليس بالطويل ولا بالقصير ولا العاجز ولا اللئيم لم ار قبله ولا بعده مثله، قال الهيثمي ابو علي الروذباري ابو عبد الله بن عمر بن سودب ا

شعيب بن ايوب الصريفيني عنه وقال حفص بن عبد الله النيسابوري حدثني ابرهيم بن طهمان عن حميد عن انس قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالآدم ولا الابيض الشديد البياض فوق الربعة ودون الطويل كان من احسن من رايت من خلق الله واطيبه ريحا والينه كفا كان يرسل شعره الى انصاف اذنيه وكان يتوكأ اذا مشى وقال معمر عن الزهري قال سئل ابو هريرة عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان احسن الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما هو بعيد ما بين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة واذا ضحك يتلألأ لم ار قبله ولا بعده مثله رواه عبد الرزاق عنه وقال ابو هشام محمد بن سليمان بن الحكم بن ايوب بن سليمان الكعبي الخزاعي حدثني عمي ايوب بن الحكم عن حزام بن هشام عن ابيه عن جده حبيش بن خالد رضي الله عنه الذي قتل بالبطحاء يوم الفتح وهو اخو عاتكة ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة هو وابو بكر ومولى لابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن الاريقط الليثي فمروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا يشترونه منها فلم يصيبوا شيئا وكان القوم مرملين مسنتين فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين ان احلبها قالت نعم بابي وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا بها فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت ثم سقى اصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها فقل ما لبثت حتى جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا مخهن قليل فلما رأى ابو معبد اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي قالت رجل ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات نظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك واصبح صوت عال بمكة يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه

وهو يقول: جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلاها بالهدى واهتدت به ... فقد فاز من امسى رفيق محمد
فيال قصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا تجارى وسودد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... عليه صريحا ضرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرددها في مصدر ثم مورد

فلما سمع بذلك حسان بن ثابت شبب يجاوب الهاتف فقال:

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم ... وقدس من يسري اليهم ويغتدي
ترحل عن قوم فضلت عقولهم ... وحل على قوم بنور مجدد
هداهم به بعد الضلالة ربهم ... وارشدهم من يتبع الحق يرشد
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا ... عمايتهم هاد به كل مهتد
وقد نزلت منه على اهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم باسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم او في ضحى الغد
ليهن ابا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد

قوله لا ازا شي لها يريد انه جيد في مشيته ولشي مد يقع غير محتال وقوله فخما مفخما
قال ابو عبيد الفخامة في الوجه نبله وامتلاؤه مع الجمال والمهابة وقال ابن الانباري معناه
انه كان عظيما معظما في الصدور والعيون ولم يكن خلقه في جسمه ضخما واقنى العرنين مرتفع
الانف قليلا مع تحدب وهو قريب من الشمم ولا يسبب ما ورقة في الثغر والفلج تباعد ما بين
الاسنان والدمية الصورة المصورة وقد روى حديث ام معبد ابو بكر البيهقي فقال انا
ابو نصر بن قتادة انا ابو عمرو بن مطر نا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني نا مكرم بن محرز
ابن مهدي نا ابي عن حزام بن هشام فذكر نحوه ورواه ابو زيد عبد الواحد بن يوسف بن
ايوب بن الحكم الخزاعي ببغداد املاء على ابي عمرو بن مطر قال نا عمي سليمان بن الحكم وسمعه
ابن مطر ببغداد ايضا من محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم عن ابيه ورواه عن مكرم بن محرز
الخزاعي ولكنه ابو القاسم يعقوب بن سفيان الفسوي مع تقدمه ومحمد بن جرير الطبري ومحمد بن
اسحق بن خزيمة وجماعة اخرهم القطيعي قال الحاكم سمعت الشيخ الصالح ابا بكر احمد بن جعفر
القطيعي يقول حدثنا مكرم بن محرز عن ابائه فذكر الحديث فقلت له سمعته من مكرم فقال اي والله
حج بي ابي وانا ابن سبع سنين فادخلني على مكرم ورواه البيهقي ايضا في اخبار النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم خيمتي ام معبد من حديث الحسن بن مكرم وعبد الله بن محمد بن الحسن النيسي
قالا نا ابو احمد بشر بن محمد المروزي السكري نا عبد الملك بن وهب المذحجي نا الحر بن الصياح
عن ابي معبد الخزاعي ان رسول الله لما خرج هو وابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط
الليثي كذا قال الليثي وهو الديلي مروا على خيمتي ام معبد فذكر الحديث بطوله وقولها ظاهر
الوضاءة اي ظاهر الجمال ومرملين اي قد نفد زادهم ومسنتين اي داخلين في السنة والجدب وكسر
الخيمة جانبها وتفاجت فتحت ما بين رجليها ويربض الرهط يرويهم حتى يثقلوا فيربضوا والرهط
من الثلاثة الى العشرة والثج السيل والبهاء وبيض رغوة اللبن فشربوا حتى اراضوا اي رووا
كذا جاء في بعض طرقه وتساوكن تمايلن من الضعف ويروى تشاركن اي عمهن الهزال
والشاء عازب بعيد في المرعى والابلج الوجه مشرق الوجه مضيئه والثجلة عظم البطن مع استرخاء
اسفله والصعلة صغر الرأس ويروى صقلة وهي الدقة والضمر والصقل منقطع الاضلاع من
الخاصرة والوسيم المشهور بالحسن كأنه صار الحسن له سمة والقسيم الحسن قسمة الوجه والوطف
الطول والصحل شبه البحة والسطع طول العنق لا تشنؤه عين من قصر اي لا تزدريه من القصر
فتجاوزه الى غيره بل تهابه وتقبله والمحفود المخدوم والمحشود الذي يجتمع الناس حوله والمفند
المنسوب الى الجهل وقلة العقل والضرع اصل الضرع ومزبد خفض على المجاورة وقوله فغادرها
رهنا لديها لحالب اي خلف الشاة عندها مرتهنة بان تدر وقال سفيان بن وكيع
ابن الجراح نا جميع بن عمر العجلي املاء نا رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة يكنى ابا عبد الله
عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابي هالة رضي الله عنه
وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وسلم وانا اشتهي ان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر اطول من المربوع
واقصر من المشذب عظيم الهامة رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره
شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما
عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كث اللحية سهل
الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة
معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس
انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما
سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن
الكفين والقدمين سائل الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء
اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا
التفت التفت جميعا خافض الطرف نظره الى الارض اكثر من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة

لبوق اصحابه ويبدر من لقيه بالسلام قال قلت صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة طويل السكت لا يتكلم في غير حاجة يفتتح
الكلام باشداقه ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم فصل لا فضول ولا تقصير دمثا ليس بالجافي
ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيا غير انه لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
وما كان لها فاذا تعدي الحق لم يعرفه احد ولم يقم لغضبه شي حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه
ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها يضرب براحته اليمنى
باطن راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم يفتر
عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه
يعني الى هند بن ابي هالة فساله عما سالته عنه ووجدته قد سال اباه عن مدخله ومخرجه
وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين فسالت ابي عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك وكان اذا اوي الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزا
جزا لله وجزا لاهله وجزا لنفسه ثم جزا جزه بينه وبين الناس ورد ذلك بالخاصة على العامة ولا
يدخر عنهم شيا فكان من سيرته في جزا الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمه على قدر فضلهم في
الدين فمنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوايج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم
والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد الغايب وابلغوني حاجة
من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم
القيمة ولا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا يفترقون الا عن ذواق
ويخرجون ادلة يعني على الخير فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان يخزن لسانه
الا مما يعنيه ويولفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس
منهم من غير ان يطوي عن احد بشره ولا خلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن
الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويوهيه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده
اعمهم نصيحة واعظمهم عنده احسنهم مواساة فسالته عن مجلسه كيف كان يصنع فيه فقال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهي عن ايطانها
واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك يعطي كل جلسايه نصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف ومن
ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس منه بسطه وخلقه فصار لهم
ابا وصاروا عنده في الحق سوا مجلسه مجلس حلم وحيا وصبر وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا
توبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته متعادلين يتفاضلون فيه بالتقوى متواضعين يوقرون فيه

الكبير

الكبير ويرحمون فيه الصغير ويوثرون ذا الحاجة ويحفظون الغريب اخرجه الترمذي الكرم
مقطعا في كتاب الشمايل ورواه زكريا بن يحيى السجزي وغيره عن سفيان بن وكيع ورواه اسحق بن
راهويه وعلي بن محمد بن ابي الخصيب عن عمرو بن محمد العنقزي ثنا جميع بن عمر العجلي عن رجل يقال له يزيد
ابن عمر التميمي من ولد ابي هالة عن ابيه عن الحسن بن علي وفيه زايد من هذا الوجه وهو فسالته عن سيرته
في جلسايه فقال كان دايم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش
ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهيه ولا يويس منه ولا يخيب فيه قد ترك نفسه من ثلث من المراء
والاكثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما
رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رووسهم الطير فاذا سكت تكلموا ولا يتنازعون عنده
الحديث من تكلم انصتوا له وكان يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة
في منطقه ومسالته حتى ان كان اصحابه ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه
ولا يقبل الثنا الا من مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام فسالته كيف كان سكوته
قال على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسويته النظر والاستماع
بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى وجمع له الحلم في الصبر فكان لا يغضبه شي ولا يستفزه
وجمع له الحذر في اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي فيما يصلح
امته والقيام لهم فيما جمع لهم امر الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم ورواه بطوله
كله يعقوب الفسوي ثنا ابو غسان النهدي وسعيد بن حماد الانصاري المصري قالا ثنا جميع بن
عمر حدثني رجل بمكة عن ابن لابي هالة تذكره ورواه الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن ابي غسان
النهدي وانبا علي ابي الهدى عيسى بن يحيى السبتي اخبركم عبد الرحيم بن يوسف الدمشقي
انا احمد بن محمد بن احمد الحافظ انا ابو سعد الحسن بن الحسين الفانيذي وابو مسلم عبد الرحمن
ابن عمر السمناني وابو سعد محمد بن عبد الملك الاسدي قالوا انا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم
التاجر انا ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب العلوي المعروف بابن اخي ابي طاهر ثنا اسمعيل بن محمد بن اسحق بن جعفر بن
محمد بن علي عن اخيه موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي
رضي الله عنهما سالت خالي هند بن ابي هالة عن حليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا
وانا ارجو ان يصف لي منه شيا اتعلق به فقال كان فخما مفخما فذكر مثل حديث جميع بن عمر
بطوله الا في الفاظ فقال في عريض الصدر فسيح الصدر وقال رحب الجبهة بدل رحب الراحة
وقال يبدا بدل يبدر من لقيه بالسلام وقال طويل السكوت بدل السكت وقال لم يكن
ذواقا ولا مدحه بدل لا يذم ذواقا ولا يمدحه واستشهد على هذا المعنى قوله متماسك
اي ممتلي البدن غير مسترخ والرهل والمتجرد المنفرد واللبة النحر والسايل السايل هو الطويل

السابع والاخمص ما يلصق من القدم بالارض والممسوح الاملس الذي ليس فيه تشقق ولا وسخ ولا
تكسر فالما ينبو عنهما لذلك اذا اصابهما وقوله زال تقلعا المعنى انه كان يرفع رجليه من الارض
رفعا بقوة كمن يمشي احتياطا لا وسيط مداسه ولكا بالارض ويروى زال تقلعا ومعناه التثبت
والذريع السريع يسوق اصحابه اي يقدمهم امامه والجافي المتكبر والمهين الوضيع والذواق
الطعام واشاح اي اجتنب ذلك واعرض عنه وحب الغمام البرد والشكل التحود الذهب لا العناد
ما بعد للامر مثل السلام وغيره وقوله لا تؤبن فيه الحرم اي لا تذكر بقبيح ولا تثنى فلتاته اي لا
تذاع اي لم يكن لمجلسه فلتات تذاع والثنا في الكلام القبيح والحسن وقد ثبت في حديث الاسرا
انه قال رايت ابرهيم وهو قائم يصلي فاذا اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم
وقال اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان قريشا اتوا كاهنة فقالوا لها
اخبرينا باقربنا شبها بصاحب هذا المقام فقالت ان جررتم كساء على هذه السهلة ثم مشيتم عليها
انباتكم ففعلوا فابصرت اثر محمد فقالت هذا اقربكم شبها به فمكثوا بعد ذلك عشرين سنة او نحوها ثم بعث
عليه السلام، اسناده قوي، وقال ابو عاصم عن عمر بن سعيد بن ابي حسين عن ابن
ابي مليكة عن عقبة بن الحرث قال صلى بنا ابو بكر رضي الله عنه العصر ثم خرج هو وعلي يمشيان
فرأى الحسن يلعب مع الغلمان فاخذه فحمله على عنقه ثم قال بابي شبيه النبي ليس شبيها بعلي
وعلي يتبسم اخرجه البخاري عن ابي عاصم وقال اسرائيل عن ابي اسحق عن هاني بن هاني
عن علي رضي الله عنه قال الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الراس
والحسين اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك،

باب قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقال مالك عن ابن
شهاب عن عروة عن عائشة قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اخذ ايسرهما
ما لم يكن اثما فاذا كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم الا ان تنتهك محارم الله فينتقم لله بها
وقال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده شيئا قط لا امراة ولا خادما الا ان يجاهد في سبيل الله ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه
الا ان ينتهك شيء من محارم الله فينتقم لله رواه مسلم وقال انس خدمته صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فوالله ما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا
فعلت كذا وقال عبد الوارث عن ابي التياح عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسن الناس خلقا اخرجه مسلم، وقال حماد بن زيد عن ثابت عن انس كان صلى الله عليه
وسلم اجود الناس واجمل الناس واشجع الناس متفق عليه، وقال فليح عن هلال بن علي
عن انس لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا فاحشا ولا لعانا كان يقول لاحدنا عند المعتبة

ما له ترب جبينه اخرجه البخاري وقال الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله لم يكن فاحشا ولا متفحشا وانه كان يقول خياركم احسنكم اخلاقا متفق عليه، وقال
ابو داود ثنا شعبة عن ابي اسحق سمع ابا عبد الله الجدلي يقول سالت عائشة عن خلق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح وقال شعبة عن قتادة سمعت عبد الله بن ابي عتبة قال سمعت ابا سعيد
الخدري يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا
كره شيئا عرفناه في وجهه متفق عليه وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا
من الايمان وقال مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت
الى صفحة عاتقه قد اثرت بها حاشية البرد ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فضحك ثم امر له بعطا متفق عليه وقال عبيد الله
ابن موسى عن شيبان عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم قال كان رجل من الانصار يدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم ويامنه وانه عقد للنبي صلى الله عليه وسلم عقدا والقاه في بير
فصرع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ملكان يعودانه فاخبراه ان فلانا عقد له عقدا وهي
في بير فلان ولقد اصفر الماء من شدة عقده فارسل النبي صلى الله عليه وسلم فاستخرج العقد
فوجد الماء قد اصفر فحل العقد ونام النبي صلى الله عليه وسلم فلقد رايت الرجل بعد ذلك يدخل
على النبي صلى الله عليه وسلم فما رايته في وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات وقال
ابو نعيم ثنا عمران بن زيد ابو يحيى الملائي حدثني زيد العمي عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صافح الرجل لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع وان استقبله بوجهه لا يصرفه عنه حتى
يكون الرجل ينصرف ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له، اخرجهما الفسوي عنهما في تاريخه
وقال مبارك بن فضالة عن ثابت عن انس ما رايت رجلا التقم اذن النبي صلى الله عليه وسلم
فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما رايت رسول الله اخذ بيده رجل فترك يده
حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده اخرجه ابو داود، وقال سليمان بن يسار عن عائشة
قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته انما كان
يتبسم متفق عليه وقال سماك بن حرب قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس النبي صلى الله
عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من مصلاه حتى تطلع الشمس وكانوا يتحدثون فياخذون
في امر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رواه مسلم وقال الليث بن سعد عن ابي الوليد بن
ابي الوليد ان سليمان بن خارجة اخبره عن ابيه ان نفرا دخلوا على زيد بن ثابت ابيه فقالوا
حدثنا عن بعض اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا نزل الوحي

بعثنا إلي فأتيته فأكتب الوحي وكنا إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا
وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا. وقال إسرائيل عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي
قال لما كان يوم بدر اتقينا المشركين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس بأسا
وما كان أحد أقرب إلى المشركين منه. وقال الثوري عن محمد بن المنكدر سمعت جابرا يقول
لم يسأل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال لا. متفق عليه. وقال يونس عن الزهري
عن عبيد الله عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون
في رمضان. متفق عليه. وقال حميد الطويل عن موسى بن أنس عن أبيه قال أتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأمر له بغنم بين جبلين فأتى قومه فقال أسلموا فإن محمدا
يعطي عطاء من لا يخاف الفاقة. أخرجه مسلم. وقال معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان في بيته يخصف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في
بيته كما يعمل أحدكم في بيته. وقال أبو صالح حدثني معوية بن صالح عن يحيى بن سعيد
عن عمرة قيل لعائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل في بيته قالت كان بشرا
من البشر يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه. وقال شعبة حدثني مسلم الأعور
أبو عبد الله سمع أنسا يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويلبس الصوف
ويجيب دعوة المملوك ولقد رأيته يوم خيبر على حمار خطامه من ليف. وقال هرون بن محمد
الطالقي نا ابن لهيعة حدثني عمارة بن غزية عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس مع صبي. وفي الصحيح أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا أبا عمير ما فعل النغير. وقال حماد بن سلمة نا ثابت عن أنس أن امرأة كان
في عقلها شيء فقالت يا رسول الله إن لي إليك حاجة فقال يا أم فلان انظري أي طريق شئت قومي فيه
حتى أقوم معك فخلا معها يناجيها حتى قضت حاجتها. أخرجه مسلم

باب هيبته وجلاله وشجاعته وقوته وفصاحته

قال جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن إبرهيم التيمي عن أبيه عن أبي مسعود قال إني
لأضرب غلاما لي إذ سمعت صوتا من خلفي اعلم أبا مسعود قال فجعلت لا ألتفت إليه من
الغضب حتى غشيني فإذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأيته وقع السوط من يدي
من هيبته فقال لي والله لله أقدر عليك منك على هذا فقلت والله يا رسول الله لا أضرب غلاما
لي أبدا. هذا حديث صحيح. وقال شعبة عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده والناس أجمعين. أخرجه مسلم. وقال
الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض. فقال أبو بكر رضي الله عنه لا أكلمك يا رسول الله إلا كأخي السرار. وقال تعالى لا تجعلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم. وقال تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالرعب مسيرة شهر
وقال زهير بن معوية عن أبي إسحق عن حارثة بن مضرب عن علي رضي الله عنه قال كنا
إذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون منا أحد أقرب
إلى القوم منه. وقد ثبت النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ويوم حنين كما يأتي في غزواته
قال زهير عن أبي إسحق عن البراء عن يوم حنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي على
بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقود بزمامها فنزل النبي صلى الله عليه وسلم
واستنصر ثم قال أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب ثم تراجع الناس وسيأتي هذا مطولا
وقال حماد بن زيد عن ثابت عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمل
الناس وجها وأجودهم كفا وأشجعهم قلبا خرج وقد فزع أهل المدينة فركب فرسا لأبي طلحة
عريا ثم رجع وهو يقول لن تراعوا لن تراعوا. متفق عليه. وقال حاتم بن الليث الجوهري
نا حماد بن أبي حمزة السكري نا علي بن الحسين بن واقد نا أبي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه
عن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله ما لك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت
لغة إسمعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظنيها. هذا من جزء الغطريف. وقال عباد بن
العوام حدثني موسى بن محمد بن إبرهيم التيمي عن أبيه قال قال رجل يا رسول الله ما أفصحك
ما رأينا الذي هو أعرب منك قال وحق لي وإنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين. وقال
هشيم عن عبد الرحمن بن إسحق القرشي عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعه فقلنا علمنا مما علمك الله فعلمنا التشهد في الصلاة

باب زهده صلى الله عليه وسلم

وبذلك يوزن الزهد وبه يحد. قال الله تعالى ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم
زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى. قال بقية بن الوليد عن الزبيدي
عن الزهري عن محمد بن عبد الله بن عباس قال كان ابن عباس يحدث أن الله تعالى أرسل إلى نبيه
صلى الله عليه وسلم ملكا من الملائكة معه جبريل عليه السلام فقال الملك إن الله يخيرك بين أن
تكون عبدا نبيا وبين أن تكون ملكا نبيا فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل كالمستشير
له فأشار جبريل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تواضع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بل أكون عبدا نبيا قال فما أكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي ربه تعالى
وقال عكرمة بن عمار عن أبي زميل حدثني ابن عباس أن عمر رضي الله عنهم قال دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزانته فإذا هو مضطجع على حصير فأدنى عليه إزاره وجلس

واذا الحصير قد اثر بجنبه فقلبت عيني في خزانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ليس فيها شي
من الدنيا غير قبضتين او قال قبضة من شعير وقبضة من قرظ نحو الصاعين واذا اهب معلق
او افيقات قال فابتدرت عيناي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ابن الخطاب
قلت يا رسول الله وما لي لا ابكي وانت صفوة الله عز وجل ورسوله وخيرته وهذه خزائن
كسرى وقيصر في الثمار والانهار وانت هكذا فقال يا ابن الخطاب اما ترضى ان تكون لنا الاخرة
ولهم الدنيا قلت بلى يا رسول الله قال فاحمد الله عز وجل اخرجه مسلم وقال معمر
عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في هذه القصة قال
فما رايت في البيت شيا يرد البصر الا اهب ثلاثة فقلت ادع الله يا رسول الله ان يوسع على
امتك فقد وسع على فارس والروم وهم لا يعبدون الله فاستوى جالسا وقال افي شك انت
يا ابن الخطاب اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم في الحيوة الدنيا فقلت استغفر الله وكان اقسم
ان لا يدخل على نسائه شهرا من شدة موجدته عليهن حتى عاتبه الله تعالى اتفقا عليه من حديث
الزهري قرات على اسمعيل بن عبد الرحمن العدل سنة اربع وتسعين اخبركم العلامة
ابو محمد بن قدامة انا شهدة بنت ابي نصر اخبرتهم انا ابو غالب الباقلاني انا ابو علي بن شاذان
انا ابو سهل بن زياد ثنا اسمعيل بن اسحق ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن
عن انس قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على سرير مرمول بالشريط وتحت
راسه مرفقة حشوها ليف فدخل عليه ناس من اصحابه فيهم عمر رضي الله عنه فاعوج النبي
صلى الله عليه وسلم اعوجاجة فراى عمر اثر الشريط في جنب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال كسرى وقيصر يعيشان فيما يعيشان فيه وانت
على هذا السرير فقال اما ترضى ان تكون لهم الدنيا ولنا الاخرة قال بلى فقال فهو
والله كذلك اسناده حسن وقال المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن علقمة
عن عبد الله قال اضطجع النبي صلى الله عليه وسلم على حصير فاثر بجلده فجعلت امسحه عنه
واقول بابي وامي الا اذنتنا فنبسط لك قال ما لي وللدنيا انما انا والدنيا كراكب استظل
تحت شجرة ثم راح وتركها هذا حديث حسن قريب من الصحة وقال يونس عن
الزهري عن عبيد الله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان لي مثل احد
ذهبا ما يسرني ان ياتي علي ثلاث ليال وعندي منه شي الا شيا ارصده لدين اخرجه البخاري
وقال الاعمش عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اخرجه مسلم والبخاري من وجه اخر
وقال ابراهيم النخعي عن الاسود عن عائشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام
تباعا من خبز بر حتى توفي اخرجه مسلم وقال الثوري نا عبد الرحمن بن عابس بن

ربيعة عن ابيه عن عائشة قالت كنا نخرج الكراع بعد خمس عشرة فناكله فقيل ولم تفعلون
فضحكت وقالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز مادوم حتى لحق بالله اخرجه البخاري
وقال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كنا نرى الهلال والهلال والهلال ما توقد
بنار لطعام الا انه التمر والماء الا ان حولنا اهل دور من الانصار يبعثون بغزيرة الشاة
الى النبي صلى الله عليه وسلم فكان للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك اللبن متفق عليه وقال
همام نا قتادة كنا ناتي انس بن مالك وخبازه قائم فقال كلوا فما اعلم رسول الله صلى الله عليه
وسلم راى رغيفا مرققا حتى لحق بالله ولا راى شاة سميطا بعينه قط اخرجه البخاري وقال
هشام الدستوائي عن يونس عن قتادة عن انس قال ما اكل النبي صلى الله عليه وسلم على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق فقلت لانس على ما كانوا ياكلون قال على السفر اخرجه البخاري
وقال شعبة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود عن عائشة
قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض اخرجه
مسلم وقال هشام بن ابي عبد الله عن قتادة عن انس انه مشى الى النبي صلى الله عليه
وسلم بخبز شعير واهالة سنخة ولقد رهن درعا عند يهودي فاخذ لاهله شعيرا ولقد
سمعته ذات يوم يقول ما امسى عند آل محمد صاع تمر ولا صاع حب وانهم يومئذ تسعة ابيات
اخرجه البخاري وقال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كان فراش رسول الله من ادم
حشوه ليف متفق عليه اخبرنا الخضر بن عبد الله بن عمر واحمد بن عبد السلام واحمد بن
ابي الخير كتابة ان عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب اجاز لهم قال انا علي بن بيان انا محمد
ابن محمد انا ابو علي الصفار سنة تسع وثلثين وثلثمائة نا الحسن بن عرفة نا عباد بن عباد
المهلبي عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت دخلت علي امراة من الانصار
فرات فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عباءة مثنية فانطلقت فبعثت الي بفراش
حشوه الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت
فلانة رات فراشك فبعثت الي بهذا فقال رديه يا عائشة قالت فلم ارده واعجبني ان
يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات قالت فقال رديه فوالله لو شئت لاجرى الله معي
جبال الذهب والفضة اخرجه الامام احمد في الزهد عن اسمعيل بن محمد عن عباد بن عباد
وهو ثقة عن مجالد وليس بالقوي واخرجه محمد بن سعد الكاتب عن سعيد بن سليمان
الواسطي عن عباد بن عباد وقال زائدة نا عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش
عن ام سلمة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساهم الوجه فحسبت ذلك من
وجع فقلت يا رسول الله ما لي اراك ساهم الوجه قال من اجل الدنانير السبعة التي
اتتنا امس وامسينا ولم ننفقهن نكتت في خمل الفراش هذا حديث صحيح الاسناد وقال

بكر بن مضر عن موسى بن جبير عن ابي امامة بن سهل قال دخلت على عائشة انا وعروة فقالت لو رايتما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض له وكانت عندي ستة دنانير او سبعة فامرني ان
افرقها فشغلني وجعه حتى عافاه الله ثم سالني عنها ثم دعا بها فوضعها في كفه فقال ما ظن
نبي الله لو لقي الله وهذه عنده وقال جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يدخر شيا لغد وقال بكار بن محمد السيريني نا ابن عون عن ابن سيرين عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بلال فوجد عنده صبرا من تمر فقال ما هذا يا بلال قال
تمر ادخره قال ويحك يا بلال اما تخاف ان تكون لك بخار في النار انفق بلال ولا تخش من ذي
العرش اقلالا بكار ضعيف وقال معوية بن سلام عن زيد بن سلام انه سمع ابا سلام
حدثني عبد الله ابو عامر الهوزني قال لقيت بلالا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلب فقلت
حدثني كيف كان نفقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كان له شي من ذلك الا انا الذي كنت ألي
ذلك منه منذ بعثه الله الى ان توفي فكان اذا اتاه الانسان المسلم فراه عاريا يامرني فانطلق
فاستقرض فاشتري البردة والشي فاكسوه واطعمه حتى اعترضني رجل من المشركين فقال
يا بلال ان عندي سعة فلا تستقرض من احد الا مني ففعلت فلما كان ذات يوم توضات ثم
قمت لاؤذن بالصلوة واذا المشرك في عصابة من التجار فلما راني قال يا حبشي قلت يا لبيه فتجهمني
وقال لي قولا غليظا فقال اتدري كم بينك وبين الشهر قلت قريب قال انما بينك وبينه اربع ليال
فاخذك بالذي لي عليك فاني لم اعطك الذي اعطيتك من كرامتك ولا من كرامة صاحبك ولكن
اعطيتك لتصير لي عبدا فاردك ترعى الغنم كما كنت قبل ذلك فاخذ في نفسي ما ياخذ في انفس
الناس فانطلقت ثم اذنت بالصلاة حتى اذا صليت العتمة رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى
اهله فاستاذنت عليه فاذن لي فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ان المشرك قال لي كذا
وكذا وليس عندك ما تقضي عني ولا عندي وهو فاضحي فاذن لي ان ابق الى بعض هولا الاحيا
الذين قد اسلموا حتى يرزق الله رسوله ما يقضي عني فخرجت حتى اتيت منزلي فجعلت سيفي
وجرابي ورمحي ونعلي عند راسي واستقبلت بوجهي الافق فكلما نمت انتبهت فاذا رايت
علي ليلا نمت حتى انشق عمود الصبح الاول فاردت ان انطلق فاذا انسان يسعى يدعو
يا بلال اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت حتى اتيته فاذا اربع ركائب عليهن احمالهن
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاستاذنت فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ابشر فقد جاءك الله
بقضائك فحمدت الله قال الم تمر على الركائب المناخات الاربع قلت بلى قال فان لك
رقابهن وما عليهن فاذا عليهن كسوة وطعام اهداهن له عظيم فدك فحططت عنهن ثم عقلتهن
ثم عمدت الى تاذين صلاة الصبح حتى اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت الى البقيع فجعلت
اصبعي في اذني فناديت من كان يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينا فليحضر فما زلت

ابيع

ابيع واقضي حتى لم يبق على رسول الله دين في الارض حتى فضل عندي اوقيتان او اوقية ونصف
ثم انطلقت الى المسجد وقد ذهب عامة النهار فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد
وحده فسلمت عليه فقال لي ما فعل ما قبلك قلت قد قضى الله كل شي كان على رسول الله فلم يبق شي
فقال افضل شي قلت نعم ديناران قال انظر ان تريحني منهما فلست بداخل على احد من اهلي
حتى تريحني منهما فلم ياتنا احد فبات في المسجد حتى اصبح وظل في المسجد اليوم الثاني حتى كان في اخر
النهار جاء راكبان فانطلقت بهما فكسوتهما واطعمتهما حتى اذا صلى العتمة دعاني فقال ما فعل الذي
قبلك قلت قد اراحك الله منه فكبر وحمد الله شفقا من ان يدركه الموت وعنده ذلك ثم اتبعته
حتى جاء ازواجه فسلم على امراة امراة حتى اتى مبيته اخرجه ابو داود عن ابي توبة الحلبي عن
معوية وقال ابو الوليد الطيالسي نا ابو هاشم الزعفراني نا محمد بن عبد الله بن انس بن
مالك حدثه ان فاطمة رضي الله عنها جاءت بكسرة خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه
قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك
منذ ثلثة ايام وقال ابو عاصم عن زينب بنت ابي طليق قالت حدثني حبان بن جزء
او جزء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشد على بطنه الحجر من الغرث وقال
ابو غسان النهدي نا اسرائيل عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال بينا عائشة تحدثني ذات يوم
اذ بكت فقلت ما يبكيك قالت ما ملات بطني من طعام فشيت ان ابكي الا بكيت اذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما كان فيه من الجهد وقال خالد بن خداش نا ابن وهب حدثني
جرير بن حازم عن يونس عن الحسن قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
والله ما امسى في ال محمد صاع من طعام وانها لتسعة ابيات والله ما قالها استقلالا لرزق الله
ولكن اراد ان تتاسى به امته وروى الاربعة ابن سعد عن هولا وقال ابان عن قتادة
عن انس ان يهوديا دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى خبز شعير واهالة سنخة فاجابه وقال
انس اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم تمر فرايته ياكل منه مقعيا من الجوع وقالت اسما
بنت يزيد توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على شعير

فصل من شمايله وافعاله

وكان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه يقول اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بيس الضجيع
وكان صلى الله عليه وسلم يحب الحلوا والعسل واللحم لا سيما الذراع وكان ياتي النسا وياكل اللحم
ويصوم ويفطر وينام ويتطيب اذا احرم واذا احل واذا اتى الجمعة وغير ذلك ويقبل الهدية
ويثيب عليها ويامر بها ويجيب دعوة من دعاه وياكل ما وجد ويلبس ما وجد من غير تكلف
لقصد ذا ولا ذا وياكل القثا بالرطب والبطيخ بالرطب ويركب ويردف بين يديه الصغير
او يردف وراه عبده او من اتفق ويلبس الصوف ويلبس البرد الحبرة وكانت

احب الناس اليه وهو برد وملبيه لهاحمره وبياض ويتختم في يمينه وكان نقش خاتمه محمد رسول الله
وربما تختم في يساره وكان يواصل في صومه ويتبغى اباما لا يأكل وينهى عن الوصال ويقول اني
لست مثلكم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد
اتي بمفاتيح خزائن الارض كلها فابى ان يقبلها واختار الاخرة عليها وكان كثير التبسم يحب
الروائح الطيبة وكان خلقه القران يرضى لرضاه ويغضب لغضبه وكان لا يكتب ولا يقرا
ولا معلم له من البشر نشا في بلاد جاهلية وعبادة وثن ليسوا باصحاب علم ولا كتب فاتاه الله
من العلم ما لم يوت احدا من العالمين قال الله تعالى في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وقال صلى الله عليه وسلم حبب الي النسا والطيب وجعل قرة عيني في
الصلاة ، وقال انس طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسايه في ضحوه بغسل واحد
وكان يحب من النسا عايشه رضي الله عنها ومن الرجال اباها ابا بكر رضي الله عنه وزيد بن
حارثة وابنه اسامه ويقول اية الايمان حب الانصار واية النفاق بغض الانصار
ويحب الحسن والحسين سبطيه ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما ويذب ان ليس المهاجرين والانصار
لما جوا معه ويحب التيمن في ترجله وتنعله وفي شانه كله وكان يقول اني اخشاكم لله واعلمكم
بما اتقى وقال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال شيبتني هود واخواتها
وكل هذا في الصحاح

باب من اجتهاده وعبادته صلى الله عليه وسلم

قال ابن عيينه عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبة قال قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى تورمت قدماه فقيل يا رسول الله اليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا متفق عليه وقال منصور عن ابرهيم عن علقمة سالت
عايشه كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان يخص شيا من الايام قالت لا كان
عمله ديمة وايكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع متفق عليه وقال
معمر عن همام نا ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والوصال قالوا
فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست مثلكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من
العمل ما لكم به طاقة وفي الصحيح مثله من حديث ابن عمر وعايشه وانس بمعناه وقال
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله
واتوب اليه في كل يوم مايه مرة هذا حديث حسن وقال حماد بن سلمة عن ثابت عن
مطرف بن عبد الله بن الشخير عن ابيه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره ازيز
كازيز المرجل من البكا وقال ابو كريب نا معاوية بن هشام نا شيبان عن ابي اسحق
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله اراك شبت قال شيبتني

هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت واما تهجده وتلاوته
وتسبيحه وذكره وصومه وحجه وجهاده وخوفه وبكاه وتواضعه ورقته ورحمته لليتيم
والمسكين وصلته للرحم وتبليغه الرسالة ونصحه الامه فمسطور في السنن على ابواب العلم

الرواية المؤلف

باب في مزاحه ودماثة اخلاقه الزكية

قال مبارك بن فضالة عن بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اني لامزح ولا اقول الا حقا اسناده قريب من الحسن وقال ابو حفص بن
شاهين نا عثمان بن جعفر الكوفي نا عبد الله بن الحسين نا ادم بن ابي اياس نا الليث عن
ابن عجلان عن المقبري عن ابي هريرة قيل يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا اقول الا حقا
تابعه ابو معشر عن المقبري وهو صحيح وقال الزبير بن بكار حدثني حمزة بن عتبة
عن نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة عن عايشه انها مزحت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت امه بعض دعابات هذا الحي من بني كنانة فقال رسول الله بل بعض مزحنا هذا الحي
من قريش حمزة لا اعرفه والمتن منكر وقال زيد بن ابي الزرقا عن ابن لهيعة عن عمارة
بن غزية عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من افكه الناس
تفرد به ابن لهيعة وضعفه معروف وجا من طريق ابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من
افكه الناس مع صبي وقال ابو تميلة يحيى بن واضح عن ابي طيبة عبد الله بن مسلم عن ابن
بريدة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فثقل على القوم بعض متاعهم
فجعلوا يطرحونه على فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم فقال انت زامله وقال حشرج
ابن نباته عن سعيد بن جمهان سمعت سفينه يقول ثقل على القوم متاعهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احمل فانما انت سفينه قال فلو حملت يومئذ وقر بعير او بعيرين
او ثلثه حتى بلغ سبعة ما ثقل علي وهذا يدخل في معجزاته وقال علي بن عاصم وخالد بن
عبد الله نا حميد عن انس قال استحمل اعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا حاملك
على ولد الناقة فقال وما اصنع بولد ناقة يا رسول الله فقال وهل تلد الابل الا النوق غريب
وقال الانصاري نا حميد عن انس قال كان ابن لام سليم يقال له ابو عمير كان النبي صلى الله
عليه وسلم يمازحه الحديث وقال شريك عن عاصم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا ذا الاذنين وقال محمد بن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ان عايشه قالت
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريرة طبختها فقلت لسوده والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها
كلي فابت فقلت لتاكلي او لالطخن وجهك فابت فوضعت يدي فيها فلطختها وطليت وجهها فضحك
النبي صلى الله عليه وسلم فمر عمر فقال يا عبد الله يا عبد الله فظن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سيدخل فقال قوما فاغسلا وجوهكما فما زلت اهاب عمر لهيبة رسول الله منه ، وقال

عبد الله بن ادريس عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بحسان بن ثابت وقد رش فناء اطمه ومعه اصحابه سماطين وجارية يقال لها سيرين معها
مزهرها تختلف بين السماطين تغنيهم فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم ولم
ينههم وهي تقول في غنائها

هل علي ويحكم ، ان لهوت من حرج ،

فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا حرج ان شاء الله حسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن العباس بن عبد المطلب هذا مدني تركه ابن المديني وغيره **وقال** بكر بن مضر عن ابن
الهاد عن محمد بن ابي سلمة عن عائشة قالت دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي النبي صلى الله
عليه وسلم يا حميرا اتحبين ان تنظري اليهم قلت نعم فقام بالباب وجئت فوضعت ذقني
على عاتقه واسندت وجهي الى خده قالت ومن قولهم يومئذ ابو القسم طيب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حسبك قلت لا تعجل يا رسول الله قالت وما بي حب النظر اليهم ولكن
احببت ان يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه وفي بعض طرقه فلا انصرف حتى اكون انا التي
انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وفي رواية والحبشة في المسجد يلعبون
بحرابهم ويزفنون **وقال** زيد بن الحباب اخبرني خارجة بن عبد الله ثنا يزيد بن رومان
عن عروة عن عائشة قالت كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا لغطا وصوت الصبيان
فقام فاذا حبشية تزفن والصبيان حولها فقال يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت ذقني
على منكبه صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر فقال ما شبعت فجعلت لا انظر منزلتي عنده اذ طلع
عمر رضي الله عنه فارفض الناس عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لانظر الى شياطين
الجن والانس قد فروا من عمر خارجة بن عبد الله قال ابن عدي لا باس به **وقال** ابن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت سابقني النبي صلى الله عليه وسلم فسبقته ما شاء حتى
اذا رهقني اللحم سابقني فسبقني فقال هذه بتلك صحيح واخرجه د من حديث عروة عن ابي سلمة
عنها وقيل في اسناده غير ذلك **وقال** خالد بن عبد الله الطحان عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة وغير خالد يسقط منه ابا هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدلع لسانه للحسين فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه قال له عيينة بن بدر الا
اراك تصنع هذا فوالله اني ليكون لي الولد قد خرج وجهه ما قبلته قط فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم **وقال** جعفر بن عون عن معوية بن ابي مزرد عن ابيه
عن ابي هريرة قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد الحسن او الحسين وهو يقول ترق
عين بقه فيضع الغلام قدمه على قدم النبي صلى الله عليه وسلم يرفعه الى صدره ثم قبل فاه
وقال اللهم اني احبه فاحبه **وقال** خالد بن الحرث عن الاشعث عن انس قال دخلت على

قال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستلقي والحسن بن علي على ظهره **وقال** محمد بن
عمران بن ابي ليلى حدثني ابي حدثني ابن ابي ليلى عن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال
كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن فاقبل يتمرغ عليه فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم
قميصه فقبل زبيبته **وقال** ابو احمد الزبيري ثنا زمعة بن صالح عن الزهري عن عبد الله بن وهب
ابن زمعة عن ام سلمة ان ابا بكر خرج تاجرا الى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام او عامين
ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة وهما بدريان وكان سويبط على زاده فجاء نعيمان فقال اطعمني
فقال لا حتى يأتي ابو بكر وكان نعيم مزاحا فقال لاغيظنك ثم قال لاناس ابتاعوا مني غلاما وهو
رجل ذو لسان ولعله يقول انا حر فان كنتم تاركيه اذا قال ذلك فدعوني ولا تفسدوا علي غلامي قالوا
لا بل نبتاعه فباعه بعشر قلائص ثم جاءهم فقال هو هذا فقال سويبط هو كاذب وانا رجل
حر قالوا قد اخبرنا خبرك وطرحوا الحبل والعمامة في رقبته وذهبوا به فجاء ابو بكر فاخبروه
فذهب واصحاب له فردوا القلائص واخذوه فضحك منها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا
هذا حديث حسن **وقال** الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي ان رجلا
كان يكنى ابا عمرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مه قال والله ما ظننت يا ام عمرة نضرب
الرجل يوم الجمعة فكره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مه قال والله ما ظننت الا اني امراه
لما قلت لي يا ام عمرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اكلمكم امازحكم حديث مرسل
وقال عبد الرزاق ثنا معمر عن ثابت عن انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهر
فكان يهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان زاهرا باديتنا ونحن حاضرته وكان دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع
متاعه فاحتضنه من خلفه وهو يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم
وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري مني العبد فقال يا رسول الله اذا والله
تجدني كاسدا فقال لكن انت عند الله غال صحيح غريب **وقال** خلد بن عبد الله الواسطي
عن حصين بن عبد الرحمن عن ابن ابي ليلى عن اسيد بن الحضير قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدث وكان فيه مزاح يحدث القوم ويضحكهم فطعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خاصرته
فقال اصبرني فقال اصطبر قال ان عليك قميصا ولم يكن علي قميص فرفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قميصه فاحتضنه وجعل يقبل كشحه ويقول انما اردت هذا يا رسول الله رواته ثقات
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال ما حجبني رسول الله منذ اسلمت
ولا راني الا تبسم ،

اسيد بن حضير الانصاري [illegible]

باب في ملابسه صلى الله عليه وسلم

قال خلد بن يزيد ثنا عاصم بن سليمان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم أنه كان يلبس القلانس البيض والمزرورات وذوات الآذان عاصم هذا يرمى
منهم بالكذب ، وعن جابر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء يلبسها في العيدين ويرخيها
خلفه تفرد به حاتم بن إسماعيل عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن أبي الزبير عن جابر ، وقال
وكيع عن عبد الرحمن بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس
وعليه عصابة دسماء حديث صحيح ، وعن ركانة أنه صارع النبي صلى الله عليه وسلم فصرعه النبي صلى الله
عليه وسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن فرق ما بيننا وبين المشركين العمائم
على القلانس أخرجه أبو داود ، وعن عروة عن عائشة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم كمة بيضاء
وعن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء رواته
ثقات ، قلت كانت لعل تحت الخوذة فإنه دخل يوم الفتح وعلى رأسه المغفر ، وعن بعضهم بإسناد
واهٍ لا أشك أنه صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب يلبس تحتها القلانس اللاطية ويرتدي ،
وقال مساور الوراق عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
على المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفها بين كتفيه ، وعن الحسن كانت راية النبي صلى الله
عليه وسلم سوداء تسمى العقاب وعمامة سوداء وكان إذا اعتم يرخي عمامته بين كتفيه مرسل
وقال عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
إذا اعتم يرخي وفي لفظ صحيح سدل عمامته بين كتفيه وكان ابن عمر يفعله وقال عبيد الله
ابن عمر رأيت القاسم وسالما يفعلان ذلك وقال عروة أهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
عمامة معلمة فقطع علمها ولبسها مرسل وقال المغيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
فمسح على ناصيته وعمامته وقال لبس جبة ضيقة الكمين ، وروي عن أنس كان قميص
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطنا قصير الطول قصير الكمين ، وعن بديل بن ميسرة عن
شهر عن أسماء بنت يزيد قالت كان كم صلى الله عليه وسلم إلى الرسغ وعن ابن عباس كان
رسول الله يلبس قميصا قصيرا اليدين والطول ، وعن عروة وهو مرسل قال إن النبي صلى
الله عليه وسلم كان طول ردائه أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر ، وقال زكريا
ابن أبي زائدة عن مصعب عن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعليه مرط من شعر أسود أخرجه أبو داود ، وذكر الواقدي أن برد
النبي صلى الله عليه وسلم كان طوله ستة أذرع في ثلاثة وشبر وإزار من نسج عمان طوله
أربعة أذرع وشبر في ذراعين وشبر كان يلبسهما يوم الجمعة والعيدين ثم يطويان حديث معضل
وقال عروة إن ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يخرج فيه إلى الوفد
رداء حضرمي طوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان وشبر فهو عند الخلفاء قد خلق فطووه
بثوب ويلبسونه يوم الأضحى والفطر ، رواه ابن المبارك عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عنه

عروة

عروة وقال معن بن عيسى نا محمد بن هلال قال رأيت على هشام بن عبد الملك برد
النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة له حاشيتان قلت هذا البرد غير برد النبي صلى الله عليه
وسلم الذي تداوله خلفاء بني العباس ذاك البرد اشتراه أبو العباس السفاح بثلاثمائة دينار
من بني صاحب أيلة ، وذكر ابن إسحاق أنه برد كساه النبي صلى الله عليه وسلم لصاحب أيلة فالله أعلم
وقال حميد الطويل نا بكر بن عبد الله المزني عن حمزة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه قال
تخلفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى حاجته أتيته بمطهرة فغسل كفيه ووجهه ثم ذهب
يحسر عن ذراعيه فضاق كم الجبة فأخرج يديه من تحتها وألقى الجبة على منكبيه فغسل ذراعيه ومسح
بناصيته وعلى العمامة ثم ركب وركبنا وفي لفظ وعليه جبة شامية ضيقة الكمين وفي لفظ وعليه جبة
من صوف وقال أيوب عن زيد بن أسلم عن ابن عمر دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه إزار يتقعقع ، وعن عكرمة رأيت ابن عباس إذا ائتزر أرخى مقدم إزاره حتى تقع حاشيتاه
على ظهر قدميه ويرفع الإزار مما وراءه وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتزر هذه الإزرة ،
وعن ابن عباس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأتزر تحت سرته وتبدو سرته ورأيت
عمر يأتزر فوق سرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، وعن إسحاق
ابن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين أوقية وفي
رواية ناقة تفرد به ابن جدعان ، وعن محمد بن سيرين أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة
بتسع وعشرين ناقة وهذان ضعيفان لإرسالهما ، وقال أبو داود نا عمرو بن عون
نا عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس أن ملك ذي يزن أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة
أخذها بثلاثة وثلاثين بعيرا فقبلها وقال الحمادان عن أيوب عن أبي قلابة عن سمرة بن
جندب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبياض من الثياب فليلبسها أحياؤكم وكفنوا
فيها موتاكم زاد حماد بن زيد في حديثه فإنها من خير ثيابكم ، وروى مثله الثوري والمسعودي
عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن سمرة بن جندب نحوه ، ورواه المسعودي عن مرة
عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رفعه البسوا الثياب البيض وكفنوا
فيها موتاكم ، ورواه أبو بكر الهذلي عن أبي قلابة فأرسله ، وقال عبد المجيد بن عبد العزيز
ابن أبي رواد نا ابن سمعان نا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد عن أبي الدرداء قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم إن خير ما زرتم الله به في مصلاكم وقبوركم البياض رواه ابن ماجه ، عبد الله بن
صالح نا الليث حدثني عبيد الله بن المغيرة عن عراك بن مالك أن حكيم بن حزام قال كان محمد صلى الله عليه
وسلم أحب رجل إلي في الجاهلية فخرج إلى المدينة فشهد حكيم الموسم فوجد حلة لذي يزن فاشتراها
ثم قدم بها ليهديها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نقبل من المشركين شيئا ولكن بالثمن قال فأعطيته
إياها حين أبى الهدية فلبسها فرأيتها عليه على المنبر فلم أر شيئا أحسن منه يومئذ فيها

ثم اعطاها اسامة فراها حكيم على اسامة فقال يا اسامة اتلبس حلة ذي يزن قال نعم والله
لانا خير من ذي يزن ولابي خير من ابيه فانطلقت الى مكة فاعجبتهم بقول اسامة ، وقال
ابو اسحق السبيعي عن البرا ما رايت احدا احسن في حلة حمرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي
لفظ لقد رايت عليه حلة حمرا فذكره ، وقال عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم بالابطح وهو في قبة حمرا فخرج وعليه حلة حمرا فكاني انظر الى بريق ساقيه
صحيح الاسناد ، وقال حفص بن غياث عن حجاج عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة رواه هشيم عن حجاج عن
ابي جعفر محمد بن علي فارسله ، وقال عبيد الله بن اياد عن ابيه عن ابي رمثة قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران اسناده صحيح ،

باب منه

وقال وكيع نا ابن ابي ليلى عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن محمد بن عمرو بن شرحبيل
عن قيس بن سعد قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا فاغتسل ثم اتيته بملحفة
ورسية فاشتمل بها فكاني انظر اثر الورس على عكنه ، وقال هشام بن سعد عن
يحيى بن عبد الله بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ ثيابه بالزعفران
قميصه ورداه وعمامته مرسل ، وقال مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري سمعت
ابي يخبر عن اسمعيل بن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه
ردا وعمامة مصبوغين بالعبير قال مصعب العبير عندنا الزعفران نصب فيه ليل ، وعن
ام سلمة قالت ربما صبغ لرسول الله قميصه ورداوه بزعفران وورس اخرجه محمد بن سعد عن ابي
فديك عن زكريا بن ابراهيم عن ركيح بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن ابيه عن امه
عن ام سلمة وهذا اسناد عجيب مدني ، وعن زيد بن اسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصبغ ثيابه حتى العمامة بالزعفران ، وهذه المراسيل لا تقاوم ما في الصحيح من نهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن التزعفر وفي لفظ نهى ان يتزعفر الرجل ولعل ذلك كان جايزا ثم نهي عنه
وقال حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف عن انس بن مالك قال اهدى
ملك الروم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكاني انظر الى يديها
تذبذبان من طولها فجعل القوم يقولون يا رسول الله انزلت عليك من السما فقال وما تعجبون
منها والذي نفسي بيده ان منديلا من مناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها ثم بعث بها
الى جعفر بن ابي طالب فلبسها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم اعطكها لتلبسها قال فما اصنع
بها قال ابعث بها الى اخيك النجاشي ، وقال الليث بن سعد حدثني يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير عن عقبة بن عامر انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فروج يعني قبا حرير

فلبسه

فلبسه ثم صلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له ثم قال لا ينبغي هذا للمتقين ، وقال
مالك عن علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عايشة اهدى ابو الجهم بن حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خميصة شامية لها علم فشهد فيها الصلوة فلما انصرف قال ردوا هذه الخميصة على ابي جهم فاني
نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتنني ، وقال هشام بن عروة عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت ام سلمة مشتملا في ثوب واحد وصح مثله عن انس رفعه
وعن ابن عباس انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد يتقي بفضوله حر الارض
وبردها وقال جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في ازار واحد مؤتزرا به ليس عليه غيره
وقال يونس بن الحرث الثقفي عن ابي عون محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي عن ابيه عن المغيرة
ابن شعبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على الحصير والفروة المدبوغة اخرجه ابو داود
وقال شعبة عن حبيب بن ابي ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس الصوف
وقال حميد بن هلال عن ابي بردة قال دخلت على عايشة فاخرجت الينا ازارا غليظا مما يصنع باليمن
وكساء من هذه الملبدة فاقسمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض فيهما اخرجه مسلم ، وقال
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت كان ضجاع النبي صلى الله عليه وسلم من ادم محشوا ليفا
وقد تقدم احاديث في هذا المعنى في ذكر هديه عليه السلام ، وقال غير واحد عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي احدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه منه شي اخرجه
البخاري وعند مسلم على عاتقيه ، وقال عطا ابن ابي رباح عن عبد الله مولى اسما عن
اسما بنت ابي بكر انها اخرجت جبة طيالسة كسروانية لها لبنة ديباج وفرجيها مكفوفين بالديباج
فقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم يلبسها فنحن نغسلها للمريض يستشفي
بها اخرجه مسلم ، ورواه احمد في مسنده وفيه جبة طيالسة عليها لبنة شبر من ديباج كسرواني ،

باب خواتم النبي صلى الله عليه وسلم

وقال عبيد الله وغيره عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من
ذهب فكان يجعل فصه في بطن كفه اذا لبسه في يده اليمنى فصنع الناس خواتيم من ذهب فجلس
على المنبر ونزعه ورمى به وقال والله لا البسه ابدا فنبذ الناس خواتيمهم وروي نحوه عن مجاهد
وعن محمد بن علي مرسلين ، وكان هذا قبل تحريم الذهب وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن خاتم الذهب وصح عن انس قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قيصر ولم يختم فقيل له
ان كتابك لا يقرا الا ان يكون مختوما فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة فنقشه محمد
رسول الله فكاني انظر الى بياضه في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فضة ، ونهى
ان ينقش الناس على خواتيمهم نقشه وقال كان من فضة فصه منه ، وعنه قال اتخذ رسول الله
خاتما من ورق فصه حبشي ونقشه محمد رسول الله وصح عن ابن عمر قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

خاتما من ورق فكان في يده ثم كان في يد ابي بكر ثم كان في يد عمر ثم كان في يد عثمن حتى وقع في بير اريس نقشه محمد رسول الله وفي رواية عن ابن عمر فجعل فصه في بطن كفه، وعن مكحول وابرهيم التيمي من وجهين عنهما ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان حديدا ملويا عليه فضة، وروى مثله ابو نعيم ثنا اسحق بن سعيد عن خالد بن سعيد ولم يدرك سعيد خالدا، وقال احمد بن محمد الازرقي ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد القرشي عن جده قال دخل عمرو بن سعيد بن العاص حين قدم من الحبشة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا الخاتم في يدك يا عمرو قال هذه حلقة قال فما نقشها قال محمد رسول الله فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتختمه فكان في يده حتى قبض ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر ثم عثمان فبينا هو يحفر بيرا لاهل المدينة يقال لها بير اريس وهو جالس على شفتها يامر بحفرها سقط الخاتم في البير وكان عثمان يخرج خاتمه من يده كثيرا فالتمسوه فلم يقدروا عليه وقال انس كان نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر وقال فكان في يد عثمان ست سنين فكنا معه على بير اريس وهو يحول الخاتم في يده فوقع في البير فطلبناه مع عثمان ثلثة ايام فلم نقدر عليه، وعن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه، وعن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه في يساره وعن ابن عمر مثله، وعنه ان ابن عمر كان يتختم في يساره.

باب نعل النبي صلى الله عليه وسلم وخفه

قال همام عن قتادة عن انس كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قبالان صحيح، وعن عبد الله بن الحرث قال كانت نعل النبي صلى الله عليه وسلم لها زمامان بشراكهما مثنى في العقد وقال هشام ابن عروة رايت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ملسنة لها قبالان وقال ابو عوانة عن ابي مسلمة سعيد بن يزيد سالت انسا اكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم، وروي مثله من غير وجه، وقال حماد بن سلمة عن ابي نعامة السعدي عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ وضع نعليه على يساره فالقى الناس نعالهم فلما قضى صلوته قال ما حملكم على القائكم قالوا رايناك القيت فالقينا فقال ان جبريل اخبرني ان فيهما قذرا او اذى فمن راى ذلك فليمسحهما ثم ليصل فيهما، وعن عبيد بن جريج قلت لابن عمر اراك تستحب هذه النعال السبتية قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويتوضا فيها، السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ، وعن عبد الله بن بريدة ان النجاشي اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين ساذجين فلبسهما ومسح عليهما،

باب مشطه ومكحلته ومرآته وقدحه وغير ذلك

قال ابو نعيم ثنا مندل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسافر بالمشط والمراة والسواك والكحل مرسل، وعن ابن عباس قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم

مكحلة يكتحل بها عند النوم ثلثا في كل عين وقال حبان بن علي عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكتحل بالاثمد وهو صائم اسناده لين وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله ان المقوقس اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدح زجاج كان يشرب فيه وقال حميد رايت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس فيه ضبة فضة قد شد به حديث صحيح وقال عاصم الاحول رايت قدح النبي صلى الله عليه وسلم عند انس وكان قد انصدع فسلسله بفضة قال عاصم الاحول وهو قدح جيد عريض من نضار فقال انس لقد سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا القدح اكثر من كذا وكذا قال وقال ابن سيرين انه كان فيه حلقة من حديد فاراد ان يجعل مكانها حلقة من فضة او ذهب فقال له ابو طلحة لا تغيرن شيئا صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركه اخرجه البخاري وروي عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر تسريح لحيته اسناده واه،

باب سلاح النبي صلى الله عليه وسلم ودوابه وعدته

اخبرنا عمر بن عبد المنعم قراءة عن ابي القسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن ابي القسم اسمعيل بن محمد الحافظ انا سليمان بن ابرهيم الحافظ وعبد الله بن محمد النيلي قالا انا علي بن القسم المقرئ انا ابو الحسين احمد بن فارس اللغوي قال كان سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار وكان سيفا اصابه يوم بدر وكان له سيف ورثه من ابيه واعطاه سعد بن عبادة سيفا يقال له العضب واصاب من بني قينقاع سيفا قلعيا وفي رواية كان يقال له البتار والحتف وكان له المخذم والرسوب كانت ثمانية اسياف وقال شيخنا شرف الدين الدمياطي اول سيف ملكه سيف يقال له المأثور هو الذي يقال انه من عمل الجن ورثه من ابيه فقدم به في هجرته الى المدينة وارسل اليه سعد بن عبادة بسيف يدعى العضب حين سار الى بدر وكان له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه اخي نبيه ابني الحجاج بن عامر السهمي قتل العاص وابوه وعمه كفارا يوم بدر وكانت قبيعته وقائمته وحلقته وذؤابته وبكراته ونعله من فضة والكلاب هي الحلقة التي يمسك بها وهي القبضة، وروى الترمذي من حديث هود بن عبد الله بن سعد بن مزيدة عن جده مزيدة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى سيفه ذهب وفضة وهو بالكسر جمع فقرة وبالفتح جمع فقارة سمي بذلك لفقرات كانت فيه وهي حفر كانت في متنه حسنة ويقال كان اصله من حديدة وجدت مدفونة عند الكعبة من دفن جرهم فصنع منها ذو الفقار وصمصامة عمرو بن معدي كرب الزبيدي التي وهبها لخالد بن سعيد بن العاص واحد من سلاح بني قينقاع ثلثة اسياف سيفا قلعيا منسوبا الى مرج القلعة بالفتح موضع بالبادية والبتار والحتف وكان عنده بعد ذلك الرسوب من سيب في الفار اسقالح المخذم وهما القاطع اصابهما من الفلس صنم كان لطي وسيف يقال له القضيب وهو فعيل بمعنى فاعل

والقضيب الممشوق. وذكر الترمذي عن ابن سيرين قال: صنعت سيفي على سيف سمرة، وزعم سمرة
انه صنعه على سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حنفيا. والحنف الاعوجاج. رواه عثمان بن
سعد عن ابن سيرين وليس بالقوي، وهو الذي روى عن انس ان قبيعة سيف النبي صلى الله عليه وسلم
كانت من فضة. قال شيخنا: وكانت له صلى الله عليه وسلم درع يقال لها ذات الفضول لطولها
ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر، وذات الوشاح وهي الموشحة، وذات الحواشي،
ودرعان من بني قينقاع وهما السعدية وفضة، وكانت السعدية درع عكبر القينقاعي
وهو درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت، ودرع يقال لها البتراء، ودرع
يقال لها الخرنق والخرنق ولد الارنب، ولبس يوم احد درعين ذات الفضول وفضة، وكان عليه
يوم خيبر ذات الفضول والسعدية، وتوفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة بثلاثين صاعا
من شعير اخذها قوتا لاهله. وقال عيسى بن مرحوم العطار عن حاتم بن اسمعيل عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال: كان في درع رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة في موضع
الصدر وحلقتان من خلف ظهره، قال محمد: على فلبستها فخطت في الارض. قال
شيخنا: وكان له خمسة اقواس ثلث من سلاح بني قينقاع، وقوس تدعى الروحاء، وقوس تدعى
الكتوم، وكانت جعبته تدعى الكافور، وكانت له منطقة من اديم مبشور فيها ثلث حلق من فضة،
وترس يقال له الزلوق يزلق عنه السلاح، وترس يقال له الفتق، واهدي له ترس فيه تمثال
عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال، واصاب ثلاثة ارماح من سلاح بني
قينقاع، وكان له رمح يقال له المثوي، واخر يقال له المثنى، وحربة اسمها البيضاء، واخرى
صغيرة كالعكاز، وكان له مغفر من سلاح بني قينقاع واخر يقال له السبوغ، وكانت له راية
سوداء مربعة من نمرة مخملة تدعى العقاب. واخرج ابو داود من حديث سماك بن حرب
عن رجل من قومه عن اخر قال: رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء، وكانت الوية
بيضاء وربما جعل فيها الاسود، وربما كانت من خمر بعض ازواجه، وكان له فسطاط يسمى الكن،
وكان له محجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره، وكانت له
مخصرة تسمى العرجون، وقضيب يسمى الممشوق، واسم قدحه الريان، وكان له قدح مضبب يسمى
الريان يعدد ااكثر من نصف المد. وقال ابن سيرين عن انس ان قدح النبي صلى الله عليه
وسلم انكسر فاتخذ مكان الشعب سلسلة من فضة. اخرجه البخاري. وكان له قدح من زجاج
وتور من حجارة يتوضا منه كثيرا، ومخضب من شبه، وركوة تسمى الصادرة، ومغتسل من صفر، وربعة
اهداها له المقوقس يجعل فيها المراة ومشطا من عاج والمكحلة والمقص والسواك، وكانت له
نعلان سبتيتان وقصعة وسرير وقطيفة، وكان يتبخر بالعود والكافور. وقال ابن
فارس باسناد يرفعه الى ابن عباس قال: ترك يوم توفي صلى الله عليه وسلم ثوبي حبرة وازارا

عُمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس
صغارا لطافا ثلاثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة. واكثر هذا الباب
كما ترى بلا اسناد نقله هكذا ابن فارس وشيخنا الدمياطي فالله اعلم هل هو صحيح ام لا. واما دوابه
فروى البخاري من حديث عباس بن سهل بن سعد عن ابيه كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس
يقال له اللحيف. وروى عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد وهو ضعيف عن ابيه عن جده
قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة افراس يعلفهن عند ابي سعد بن سعد الساعدي
فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسميهن اللزاز والظرب واللحيف. رواه الواقدي عنه وزاد
في الحديث بالسند: فاما لزاز فاهداه له المقوقس، واما اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء
فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب، واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي. واللزاز
من قولهم لاززته اي لاصقته، والملزز المجتمع الخلق، واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي
به لكبره وسمنه، وقيل لقوته. وقاله الواقدي بالظاء المعجمة، وسمي الظرب لصوته وحسن
صهيله. واللحيف يعني لاحف كانه يلحف الارض بذنبه لطوله، وقيل اللحيف مصغرا. واول
فرس ملكه السكب، وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فاشتراه منه بعشر اواق، اول ما غزا عليه احدا
ليس مع المسلمين غيره وفرس لابي بردة بن نيار، وكان له فرس يدعى المرتجز سمي به لحسن صهيله،
وكان اشتراه من الاعرابي. الفرس اذا كان خفيف الجري فهو سكب وفيض كانسكاب الماء. واهدى له تميم
الداري فرسا يدعى الورد فاعطاه عمر، والورد بين الكميت والاشقر، وكانت له فرس يدعى
سبحة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري. قال الدمياطي: فهذه سبعة
افراس متفق عليها، وذكر بعدها خمسة عشر فرسا مختلف فيها. وقال: قد شرحناها في كتاب
الخيل. قال: وكان سرجه دفتاه من ليف، وكانت له بغلة اهداها له المقوقس شهباء يقال لها
دلدل مع حمار يقال له عفير، وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة الجذامي مع حمار يقال له
يعفور، فوهب البغلة لابي بكر، وبغلة اخرى. قال ابو حميد الساعدي: غزونا تبوك
فجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء
فكتب اليه رسول الله واهدى له بردة وكتب له ببحرهم. والحديث في الصحاح. وقال ابن سعد:
وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة وجبة سندس، وفي اسناده
عبد الله بن ميمون القداح وهو ضعيف. ويقال ان كسرى اهدى له بغلة، وهذا بعيد لانه لعنه الله
مزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت له الناقة التي هاجر عليها من مكة تسمى القصوى والعضباء
والجدعاء، وكانت شهباء. وقال ايمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال: رايت النبي صلى الله عليه
وسلم على ناقة صهباء يرمي الجمرة لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك. حديث حسن. الصهباء الشقراء.
وكانت له صلى الله عليه وسلم لقاح اغارت عليها غطفان وفزارة فاستنقذها سلمة بن الاكوع رضي الله عنه

وجاء ايضا مما اخرجه البخاري وهو من الثلاثيات وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى
يوم الحديبية جملا في انفه برة من فضة كان غنمه من ابي جهل يوم بدر اهداه ليغيظ بذلك المشركين
اذا راوه وكان مهريا يغزو عليه ويضرب في لقاحه وقيل كان له صلى الله عليه وسلم عشرون
لقحة بالغابة يراح اليه منها كل ليلة بقربتين من لبن وكانت له خمس عشرة لقحة يرعاه يسار مولاه
الذي قتله العرنيون واستاقوا اللقاح فجيء بهم مسلمين وكان له من الغنم مائة شاة لا يريد ان
تزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة ‹ وقد سحر النبي صلى الله عليه وسلم وسم في شنوا
قال وهيب عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سحر حتى يخيل اليه انه يصنع الشيء ولم يصنعه حتى اذا كان ذات يوم رايته يدعو فقال اشعرت
ان الله قد افتاني فيما استفتيته اتاني رجلان فقعد احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال
احدهما ما وجع الرجل قال الاخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم قال فيم قال في مشط
ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في ذي اروان فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رجع اخبر عائشة فقال كان نخلها رؤوس الشياطين وكان ماءها نقاعة الحناء فقلت
يا رسول الله اخرجه للناس فقال اما انا فقد شفاني الله وخشيت ان يثور على الناس منه شرا
وفي لفظ في بئر ذي اروان ‹ وذكر محمد بن سعد عن عمر وهو الواقدي ان لبيد بن اعصم سحر النبي صلى الله
عليه وسلم حتى التبس بصره وعاده اصحابه ثم ان جبريل وميكائيل اخبراه فاخذه النبي صلى الله عليه
وسلم فاعترف فاستخرج السحر من الجب ثم نزعه فحله فكشف عن رسول الله وعفا عنه
وروى يونس عن الزهري قال في ساحر اهل العهد لا يقتل قد سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم يهودي فلم يقتله وعن عكرمة ان رسول الله عفا عنه قال الواقدي هذا اثبت عندنا ممن
روى انه قتله ‹ وقال ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان اليهود سمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمت ابا بكر وفي الصحيح عن ابن عباس ان امراة من يهود خيبر
اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة وعن جابر وابي هريرة وغيرهما ان رسول الله
لما افتتح خيبر واطمان جعلت زينب بنت الحارث وهي ابنة اخي مرحب وامراة سلام بن مشكم
سما قاتلا في عنز لها ذبحتها وصلتها واكثرت السم في الذراعين والكتف فلما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم المغرب انصرف وهي جالسة عند رحله فقالت يا ابا القاسم هدية اهديتها لك فامر
بها النبي صلى الله عليه وسلم فاخذت منها ثم وضعت بين يديه واصحابه حضور منهم بشر بن البراء
ابن معرور فتناول رسول الله فانتهش من الذراع وتناول بشر عظما اخر فانتهش منه
واكل القوم منها فلما اكل رسول الله لقمة قال ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها
مسمومة فقال بشر والذي اكرمك لقد وجدت ذلك من اكلتي فما منعني ان الفظها الا اني
كرهت ان انغص اليك طعامك فلما اكلت ما في فيك لم ارغب بنفسي عن نفسك ورجوت ان لا تكون

ازدردتها

٢٠٥

ازدردتها وفيها بغي فلم يقم بشر حتى تغير لونه وماطله وجعه سنة ومات وقال بعضهم لم يرم
بشر من مكانه حتى توفي فدعاها فقال لها ما حملك قالت نلت من قومي وقتلت ابي وعمي وزوجي فقلت
ان كان نبيا فستخبره الذراع وان كان ملكا استرحنا منه فدفعها الى اولياء بشر فقتلوها وهو الثبت
وقال ابو هريرة لم يعرض لها واحتجم النبي صلى الله عليه وسلم على كاهله حجمه ابو هند بقرن
وشفرة وامر اصحابه فاحتجموا اوساط رؤوسهم وعاش بعد ذلك ثلاث سنين وكان في مرض موته
يقول ما زلت اجد من الاكلة التي اكلت بخيبر وهذا اوان انقطاع ابهري ‹ وفي لفظ ما زالت
اكلة خيبر تعاودني الم سمها ‹ والابهر عرق في الظهر ‹ وهذا سياق غريب واصل ذلك في الصحيح
وروى ابو الاحوص عن ابن مسعود قال لان احلف بالله تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتلا احب الي من ان احلف واحدة يعني انه مات موتا وذلك بان الله اتخذه نبيا وجعله شهيدا

باب

ما وجد من صورة نبينا صلى الله عليه وسلم وصور الانبياء عليهم السلام عند اهل الكتاب بالشام
قال عبد الله بن شبيب الربعي وهو ضعيف ثنا محمد بن عمر بن سعيد بن محمد بن جبير
ابن مطعم حدثتني ام عثمان بنت سعيد عن ابيها سعيد عن ابيه انه سمع اباه جبير بن مطعم يقول لما بعث
الله نبيه صلى الله عليه وسلم فظهر امره بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتتني جماعة من النصارى
فقالوا لي امن الحرم انت قلت نعم قالوا تعرف هذا الذي تنبأ فيكم قلت نعم فادخلوني ديرا لهم
فيه صور فقالوا انظر هل ترى صورته فنظرت فلم ار صورته قلت لا ارى صورته فادخلوني
ديرا اكبر من الاول فنظرت فاذا بصفة رسول الله وصورته وبصفة ابي بكر وصورته وهو اخذ
بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي هل ترى صفته قلت نعم قالوا اهو هذا قلت اللهم
نعم اشهد انه هو قالوا اتعرف هذا الذي اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا صاحبكم
وان هذا الخليفة من بعده رواه البخاري في تاريخه عن محمد غير منسوب عن محمد بن عمر بن سعيد
اخصر من هذا ‹ وقال ابراهيم بن الهيثم البلوي ثنا عبد العزيز بن مسلم بن ادريس عن شرحبيل
ابن مسلم عن ابي امامة الباهلي عن هشام بن العاص الاموي قال بعثت انا ورجل من قريش
الى هرقل ندعوه الى الاسلام فنزلنا على جبلة بن الايهم الغساني فدخلنا عليه واذا هو على
سرير له فارسل الينا برسول نكلمه فقلنا والله لا نكلم رسولا انما بعثنا الى الملك فان اذن لنا
وقال كلموا فكلمناه ودعوناه الى الاسلام واذا عليه ثياب سواد فقلنا ما هذه فقال لبستها وحلفت
ان لا انزعها حتى اخرجكم من الشام قلنا ومجلسك هذا فوالله لناخذنه منك ولناخذن ملك الملك
الاعظم ان شاء الله اخبرنا بذلك نبينا قال لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار فكيف صومكم
فاخبرناه فملئ وجهه سوادا وقال قوموا وبعث معنا رسولا الى الملك فخرجنا حتى اذا كنا قريبا
من المدينة قال الذي معنا ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فان شئتم حملناكم على براذين

ونعال قلنا والله لا ندخل الا عليها فارسلوا الى الملك انهم يأبون فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له فانخنا في اصلها وهو ينظر الينا فقلنا لا اله الا الله والله اكبر والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كانها عذق تصفقه الرياح فارسل الينا ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم وارسل الينا ان ادخلوا فدخلنا عليه وهو على فراش له وعنده بطارقته من الروم وكل شيء في مجلسه احمر وما حوله حمرة وعليه ثياب من الحمرة فدنونا منه فضحك وقال ما كان عليكم لو حييتموني بتحيتكم فيما بينكم واذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام فقلنا ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك وتحيتك التي تحيا بها لا يحل لنا قال كيف تحيتكم فيما بينكم قلنا السلام عليكم قال فكيف تحيون ملككم قلنا بها قال فكيف يرد عليكم قلنا بها قال فما اعظم كلامكم قلنا لا اله الا الله والله اكبر فلما تكلمنا بها قال والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى رفع راسه اليها فقال فهذه الكلمة التي قلتموها حتى تنفضت الغرفة فكلما قلتموها في بيوتكم تنفضت بيوتكم عليكم قلنا لا ما رأيناها فعلت هذا قط الا عندك قال لوددت انكم كلما قلتم تنفض كل شيء عليكم واني خرجت من نصف ملكي قلنا لم قال لانه كان ايسر لشأنها واجدر ان لا تكون من امر النبوة وان تكون من حيل الناس ثم سألنا عما اراد فاخبرناه ثم قال كيف صلاتكم وصومكم فاخبرناه فقال قوموا فقمنا فامر لنا بمنزل حسن ونزل كثير فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فاستعاد قولنا ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا وقفلا واستخرج حريرة سوداء فنشرها فاذا فيها صورة حمراء واذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الاليتين لم ار مثل طول عنقه واذا ليست له لحية واذا له ضفيرتان احسن ما خلق الله قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا آدم عليه السلام ثم فتح لنا بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها صورة بيضاء واذا له شعر كشعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء واذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد ابيض اللحية كانه يتبسم فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابرهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتعرفون هذا قلنا نعم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا قال والله يعلم انه قام قائما ثم جلس وقال والله انه لهو قلنا نعم انه لهو كانما ننظر اليه فامسك ساعة ينظر اليها ثم قال اما انه كان اخر البيوت ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها صورة ادماء سحماء واذا رجل جعد قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص الشفة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى عليه السلام والى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل فقال هل تعرفون هذا

قلنا

قلنا لا قال هذا هرون بن عمران ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء واذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة كانه غضبان فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اقنى خفيف العارضين حسن الوجه فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحق عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة تشبه اسحق الا انه على شفته السفلى خال فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف في وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسمعيل جد نبيكم ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة كانها صورة ادم كان وجهه الشمس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل احمر حمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب فرس فقال هذا سليمان عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج صورة واذا شاب ابيض شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه فقال هذا عيسى عليه السلام فقلنا من اين لك هذه الصور لانا نعلم انها على ما صورت لانا راينا نبينا صلى الله عليه وسلم وصورته مثله فقال ان ادم عليه السلام سأل ربه ان يريه الانبياء من ولده فانزل عليه صورهم وكانت في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال عليه السلام يعني فصورها دانيال في خرق من حرير فهذه باعيانها التي صورها دانيال ثم قال اما والله لوددت ان نفسي طابت بالخروج من ملكي واني كنت عبدا لشركم ملكة حتى اموت ثم اجازنا باحسن جائزة وسرحنا فلما قدمنا على ابي بكر رضي الله عنه حدثناه بما رايناه وما قال لنا فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل ثم قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه وسلم عندهم وروى هذه القصة ابو عبد الله بن منده عن اسمعيل بن يعقوب ورواها ابو عبد الله الحاكم عن عبد الله بن اسحق الخراساني كلاهما عن العلاء عن عبد العزيز ففي رواية الحاكم كما ذكرت من السند وعند ابن منده قال نا عبيد الله بن سرحبيل وهو سند غريب وهذه القصة قد رواها الزبير ابن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله عن ابيه عن جده عن ابيه مصعب عن عبادة بن الصامت بعثني ابو بكر الصديق في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هرقل ملك الروم لندعوه الى الاسلام فخرجنا نسير على رواحلنا حتى قدمنا دمشق فذكر نحوه وقد رواه بطوله علي بن حرب الطائي فقال نا دلهم بن يزيد نا القسم بن سويد نا محمد بن ابي بكر الانصاري عن ابي موسى

قال كان عبادة بن الصامت يحدث فذكر نحوه. أخبرنا الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر
رحمه الله عن عبد الوهاب بن علي الصوفي أنا فاطمة بنت أبي حكيم الحبري أنا علي بن الحسن بن
الفضل الكاتب قلت أنا أحمد بن محمد بن خلد الكاتب من لفظه سنة ثلث عشرة وأربعمائة أنا علي بن
عبد الله بن العباس بن المغيرة الجوهري ثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي ثنا الزبير بن بكار
حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جدي عبد الله بن مصعب عن أبيه عن جده عن عبادة بن الصامت
قال بعثني أبو بكر في نفر من الصحابة إلى ملك الروم لأدعوه إلى الإسلام فخرجنا نسير على رواحلنا
حتى قدمنا دمشق فإذا على الشام لهرقل جبلة فاستأذنا عليه فأذن لنا فلما نظر إلينا كره
مكاننا وأمر بنا فأجلسنا ناحية وإذا هو جالس على فرش له مع السقف وأرسل إلينا رسولا
يكلمنا ويبلغه عنا فقلنا والله لا نكلمه برسول أبدا فانطلق الرسول فأعلمه ذلك فنزل عن تلك
الفرش إلى فرش دونها فأذن لنا فدنونا منه فدعوناه إلى الله وإلى الإسلام فلم يجب إلى خير
وإذا عليه ثياب سود فقلنا ما هذه المسوح قال لبستها نذرا لا أنزعها حتى أخرجكم من بلادي
قال قلنا له تيدك لا تعجل أتمنع منا مجلسك هذا فوالله لنأخذنه وملك الملك الأعظم خبرنا
بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم قال أنتم إذا السمراء قلنا وما السمراء قال لستم بهم قلنا ومن
هم قال قوم يقومون الليل ويصومون النهار قلنا فنحن والله نصوم النهار ونقوم الليل
قال فكيف صلاتكم فوصفناها له قال فكيف صومكم فأخبرناه به وسألنا عن أشياء
فأخبرناه فجعل الله يعلو وجهه سواد حتى كأنه مسح أسود فانتهرنا وقال لنا قوموا فخرجنا
وبعث معنا أدلاء إلى ملك الروم فسرنا فلما دنونا من القسطنطينية قالت الرسل الذين معنا
إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فأقيموا حتى نأتيكم ببغال وبراذين قلنا والله لا ندخل
إلا على دوابنا فأرسلوا إليه يعلمونه فأرسل أن خلوا عنهم فتقلدنا سيوفنا وركبنا رواحلنا
فاستشرف أهل القسطنطينية لنا وتعجبوا فلما دنونا إذا الملك في غرفة له ومعه بطارقة
الروم فلما انتهينا إلى أصل الغرفة أنخنا ونزلنا وقلنا لا إله إلا الله فيعلم الله لنفضت الغرفة
حتى كأنها عذق تصفقه الرياح فإذا رسول يسعى إلينا ويقول ليس لكم أن تجهروا
بدينكم على بابي فصعدنا فإذا رجل شاب قد وخطه الشيب وإذا هو فصيح بالعربية
وعليه ثياب حمر وكل شيء في البيت أحمر فدخلنا ولم نسلم فتبسم وقال ما منعكم أن
تحيوني بتحيتكم قلنا إنها لا تحل لك قال فكيف هي قلنا السلام عليكم قال فما تحيون ملككم
قلنا بها قال فما كنتم تحيون به نبيكم قلنا بها قال فما كان يحييكم به قلنا كذلك قال فهل
كان نبيكم يورث منكم شيئا قلنا يموت الرجل فيدع وارثا أو قريبا فيرثه القريب وأما نبينا
فلم يورث منا شيئا قال فكذلك ملككم قلنا نعم قال فما أعظم كلامكم عندكم قلنا لا إله إلا الله
فانتفض وفتح عينيه فنظر إلينا وقال هذه الكلمة التي قلتموها نفضت لها الغرفة قلنا

نعم قال وكذلك إذا قلتموها في بلادكم نفضت لها سقوفكم قلنا لا وما رأيناها صنعت هذا
قط وما هي إلا شيء وعظت به قال فالتفت إلى جلسائه فقال ما أحسن الصدق ثم أقبل
علينا فقال والله لوددت أني خرجت من نصف ملكي وأنكم لا تقولونها على شيء إلا نفض لها قلنا
ولم قال ذاك أيسر لشأنها وأحرى أن لا تكون من النبوة وأن تكون من حيل الناس ثم قال لنا فما
كلامكم الذي تقولونه حين تفتتحون المدائن قلنا لا إله إلا الله والله أكبر قال تقولون
لا إله إلا الله ليس معه شريك قلنا نعم قال وتقولون الله أكبر أي ليس شيء أعظم منه ليس في العرض
والطول قلنا نعم وسألنا عن أشياء فأخبرناه فأمر لنا بنزل كثير ومنزل فمكثنا ثم أرسل إلينا
بعد ثلاث في جوف الليل فأتيناه وهو جالس وحده ليس معه أحد فأمرنا فجلسنا فاستعادنا
كلامنا فأعدناه عليه ثم دعا بشيء كهيئة الربعة العظيمة مذهبة فيها بيوت مقفلة
ففتح بيتا منها ثم استخرج حرقة حرير سودا فذكر الحديث نحو ما تقدم وفيه فاستخرج
صورة بيضا فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما ننظر إليه حيا فقال أتدرون من هذا قلنا
هذه صورة نبينا عليه السلام فقال الله بدينكم إنه لهو هو قلنا نعم الله بديننا إنه لهو هو
فوثب قائما فلبث مليا ثم جلس مطرقا طويلا ثم أقبل علينا فقال أما إنه آخر البيوت ولكني
عجلته لأخبركم وأنظر ما عندكم ثم فتح بيتا فاستخرج حرقة من حرير سودا فنشرها فإذا فيها
صورة سودا شديدة السواد وإذا رجل جعد قطط كث اللحية غائر العينين مقلص
الشفتين مختلف الأسنان حديد النظر كالغضبان فقال أتدرون من هذا قلنا لا قال
هذه صورة موسى عليه السلام وذكر الصور إلى أن قال قلنا أخبرنا عن هذه الصور قال
إن آدم سأل ربه أن يريه أنبياء ولده فأنزل الله عز وجل صورهم فاستخرجها ذو القرنين
من خزانة آدم من مغرب الشمس فصورها دانيال في خرق الحرير فلم تزل تتوارثها ملك
بعد ملك حتى وصلت إلي فهذه لهي بعينها فدعوناه إلى الإسلام فقال أما والله لوددت
أن نفسي سخت بالخروج من ملكي وأني اتبعتكم وأني مملوك لأسوأ رجل منكم خلقا وأشده ملكة
ولكن نفسي لا تسخو بذلك فوصلنا وأجازنا وأخرجنا

باب في خصائصه صلى الله عليه وسلم

وعددتها ستة عشر امتثالا لأمر الله تعالى بقوله وأما بنعمة ربك فحدث
قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد الهاشمي بالإسكندرية أخبركم محمد بن أحمد بن عمر ببغداد
أنا أحمد بن محمد الهاشمي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعي أنا أحمد بن
إبراهيم العبقسي ثنا محمد بن إبراهيم الديبلي سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ثنا محمد بن أبي الأزهر
ثنا إسمعيل بن جعفر أنا عبد الله بن دينار عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مثلي ومثل الأنبياء قبلي كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة

من ذريته من زواياه فجعل من يمر من الناس ينظرون إليه ويعجبون منه ويقولون هلا وضع هذه
اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين. البخاري عن سنان عن إسماعيل قال عن ابن المسيب
وأبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب وأعطيت جوامع
الكلم وبينا أنا نائم أتيت بمفاتيح خزائن الأرض فوضعت بين يدي أخرجه البخاري ومسلم. وقال
العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الأنبياء
بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا
وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون أخرجه مسلم. وقال مالك بن مغول عن الزبير
ابن عدي عن مرة الهمداني عن عبد الله قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به
إلى سدرة المنتهى أعطي ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن كان
من أمته لا يشرك بالله المقحمات تقحم أي تلقي في النار والحديث صحيح. وقال أبو عوانة
أبو مالك عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بثلاث
جعلت الأرض كلها لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة
وأوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش صحيح. وقال بشر بن
بكر عن الأوزاعي حدثني أبو عمار عن عبد الله بن فروخ عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيمة وأول من ينشق عنه الأرض وأول شافع
وأول مشفع. اسم أبي عمار شداد أخرجه مسلم. وقال أبو حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة
قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهس منها فقال
أنا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون بما ذاك يجمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد
يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فذكر حديث الشفاعة بطوله متفق عليه. وقال ليث
ابن سعد عن ابن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أنس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا أول
من تنشق عنه الأرض يوم القيمة ولا فخر وأعطى لواء الحمد ولا فخر وأنا سيد الناس يوم القيمة ولا
فخر وساق الحديث بطوله في الشفاعة. وفي الباب حديث ابن عباس والأحاديث في هذا
المعنى كثيرة وفي القرآن آيات متعددة في شرف المصطفى عليه السلام. وعن أبي الجوزاء عن ابن
عباس قال ما خلق الله خلقا أحب إليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله أقسم بحياة
أحد إلا بحياته فقال لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون. وفي الصحيح من حديث قتادة عن أنس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافتاه قباب اللؤلؤ
المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي أعطاك الله قال ثم ضرب الملك بيده
فإذا طينه مسك أذفر. وقال الزهري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحوض كما بين
صنعاء وأيلة وفيه من الأباريق بعدد نجوم السماء. وقال يزيد بن أبي حبيب أن أبا الخير أنه

سمع

سمع عقبة بن عامر يقول آخر ما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهداء أحد ثم رقي
المنبر فقال إني لكم فرط وأنا شهيد عليكم وإني لأنظر إلى حوضي الآن وأنا في مقامي هذا وإني والله
ما أخاف أن تشركوا بعدي ولكني أريت أني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض فأخاف عليكم أن تنافسوا
فيها. وروى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال النبي صلى الله عليه وسلم إني فرطكم على الحوض وإن بعد
ما بين طرفيه كما بين صنعاء وأيلة كأن الأباريق فيه النجوم. وقال معوية بن صالح عن سليم بن
عامر عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله يدخل من أمتي يوم القيمة سبعين ألفا
بغير حساب فقال رجل يا رسول الله فما سعة حوضك قال ما بين عدن وعمان وأوسع وفيه
مثعبان من ذهب وفضة شرابه أبيض من اللبن وأحلى من العسل وأطيب ريحا من المسك من
شرب منه لا يظمأ بعدها أبدا ولن يسود وجهه أبدا. هذا حديث حسن. وروى ابن ماجه من حديث
عطية وهو ضعيف عن أبي سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن لي حوضا طوله ما بين الكعبة
إلى بيت المقدس أشد بياضا من اللبن آنيته عدد النجوم وإني أكثر الأنبياء تبعا يوم القيمة
وقال عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته أطيب من المسك
وأشد بياضا من الثلج. وثبت أن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير الذي أعطاه الله إياه
رواه سعيد بن جبير. وقال النهر الذي في الجنة من الخير الكثير. وصح من حديث عائشة
قالت الكوثر نهر في الجنة أعطيه رسول الله شاطئاه در مجوف وروي عن عائشة قالت
من أحب أن يسمع خرير الكوثر فليضع أصبعيه في أذنيه. وصح عن أنس قال رسول الله أنا أكثر
الأنبياء تبعا يوم القيمة وأول من يشفع. وصح عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
نبي إلا وقد أعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وكان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله إلي
فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيمة. وقال سليمن التيمي عن سيار عن أبي أمامة أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله فضلني على الأنبياء أو قال أمتي على الأمم بأربع أرسلني إلى
الناس كافة وجعل الأرض كلها لي ولأمتي مسجدا وطهورا فأينما أدرك رجل من أمتي الصلوة فعنده
مسجده وطهوره ونصرت بالرعب مسيرة شهر يقذف في قلوب أعدائي وأحلت لي
الغنائم. إسناده حسن وسيار صدوق أخرجه أحمد في مسنده. وقال سعيد بن بشير عن
قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بأربع بالشجاعة
والسماحة وكثرة الجماع وشدة البطش.
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وسلم

باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم

قال يونس بن بكير عن ابن إسحق حدثني عبد الله بن عمرو بن ربيعة عن عبيد مولى الحكم
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبي مويهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل فقال يا أبا مويهبة إني أمرت أن أستغفر لأهل هذا
البقيع فخرجت معه حتى أتينا البقيع فرفع يديه فاستغفر لهم طويلا ثم قال ليهن لكم ما أصبحتم
فيه مما أصبح الناس فيه أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخرة شر من الأولى
يا أبا مويهبة إني قد أعطيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء
ربي والجنة فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
فقال لا والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم انصرف فلما أصبح ابتدئ بوجعه الذي قبضه الله
فيه رواه إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص وقال
معمر عن ابن طاوس عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرت بين أن أبقى حتى
أرى ما يفتح على أمتي وبين التعجيل فاخترت التعجيل وقال الشعبي عن مسروق عن عائشة
قالت اجتمع نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رسول الله لم يغادر منهن امرأة فجاءت فاطمة
تمشي ما تخطئ مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي فأجلسها عن
يمينه أو شماله فسارها بشيء فبكت ثم سارها فضحكت فقلت لها خصك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسرار وتبكين فلما أن قام قلت لها أخبريني بما سارك قالت ما كنت لأفشي سره فلما
توفي قلت لها أسألك بما لي عليك من الحق لما أخبرتيني قالت أما الآن فنعم سارني فقال إن
جبريل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين ولا أرى ذلك
إلا لاقتراب أجلي فاتقي الله واصبري فنعم السلف أنا لك فبكيت ثم سارني فقال أما ترضين
أن تكوني سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة فضحكت متفق عليه ورواه عروة
عن عائشة وفيه أنها ضحكت لأنه أخبرها أنها أول أهله يتبعه رواه مسلم وقال
عباد بن العوام عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال لما نزلت إذا جاء نصر الله والفتح
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال إنه قد نعيت إلي نفسي فبكت ثم ضحكت
قالت أخبرني أنه نعي إليه نفسه فبكيت فقال لي اصبري فإنك أول أهلي لحاقا بي فضحكت
وقال سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد قال قالت عائشة وارأساه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك لو كان وأنا حي فأستغفر لك وأدعو لك فقالت
واثكلاه والله إني لأظنك تحب موتي ولو كان ذلك لظللت آخر يومك معرسا ببعض أزواجك فقال
بل أنا وارأساه لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد أن يقول القائلون أو يتمنى
المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع الله ويأبى المؤمنون رواه البخاري هكذا وقال
يونس بن بكير عن ابن إسحق حدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصدع وأنا أشتكي رأسي
فقلت وارأساه فقال بل أنا والله وارأساه وما عليك لو مت قبلي فوليت أمرك وصليت

عليك

عليك ودفنتك فقلت والله إني لأحسب لو كان ذلك لقد خلوت ببعض نسائك في بيتي في آخر
النهار فأعرست بها فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تمادى به وجعه فاستعز برسول الله
وهو يدور على نسائه في بيت ميمونة فاجتمع إليه أهله فقال العباس إنا لنرى برسول الله ذات الجنب
فهلموا فلنلده فلدوه وأفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من فعل هذا قالوا عمك
العباس تخوف أن يكون بك ذات الجنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها من الشيطان
وما كان الله تعالى ليسلطها علي لا يبقى في البيت أحد إلا لددتموه إلا عمي العباس فلد أهل البيت
كلهم حتى ميمونة وإنها لصائمة يومئذ وذلك بعين رسول الله ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيتي
فخرج صلى الله عليه وسلم إلى بيتي وهو بين العباس وبين رجل آخر تخط قدماه الأرض
إلى بيت عائشة قال عبيد الله فحدثت بهذا الحديث ابن عباس فقال تدري من الرجل الآخر
الذي لم تسمه عائشة قلت لا قال هو علي رضي الله عنه ح وقال يونس عن
ابن شهاب قال عروة كانت عائشة تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه
الذي توفي فيه يا عائشة لم أزل أجد ألم الأكلة التي أكلت بخيبر فهذا أوان انقطاع أبهري من ذلك السم
وقال الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن عائشة قالت لما
ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به الوجع استأذن أزواجه أن يمرض في بيت عائشة
فأذن له فخرج بين رجلين تخط رجلاه في الأرض قالت لما دخل بيتي اشتد وجعه فقال
أهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس فأجلسناه في مخضب لحفصة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن فخرج إلى الناس
فصلى بهم ثم خطبهم متفق عليه وقال سالم أبو النضر عن بسر بن سعيد وعبيد بن
حنين عن أبي سعيد قال خطب رسول الله الناس فقال إن عبدا خيره الله بين الدنيا
وبين ما عند الله فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه فكان المخير رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان أبو بكر أعلمنا به فقال لا تبك يا أبا بكر إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر
ولو كنت متخذا خليلا لاتخذته خليلا ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقى في المسجد باب إلا سد
إلا باب أبي بكر متفق عليه وقال أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن أبي المعلى عن أبيه
أحد الأنصار فذكر نحوا من حديث أبي سعيد الذي قبله وقال جرير بن حازم سمعت يعلى بن
حكيم عن عكرمة عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
عاصبا رأسه بخرقة فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه ليس من الناس أحد أمن
علي بنفسه وماله من أبي بكر ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة
الإسلام أفضل سدوا عني كل خوخة غير خوخة أبي بكر أخرجه البخاري وقال مؤمل بن إسمعيل عن
نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم



برحمه الذي توفي فيه اغمي عليه فلما افاق قال ادع لي ابا بكر فلاكتب له لا يطمع طامع في امر ابي بكر ولا يتمنى
متمني ثم قال يأبى الله ذلك والمؤمنون ثلاثا قالت فأبى الله الا ان يكون ابي ، وقال ابو حاتم
الرازي ثنا عمر بن حفص عن نافع عن ابن ابي مليكة مرسلا وهو اشبه ، وقال زيد بن
ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث حدثني جندب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان يتوفى بخمس يقول قد كان لي منكم اخوة واصدقا واني ابرأ الى كل خليل من خلته ولو
كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وان ربي اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا وان قوما
ممن كانوا قبلكم يتخذون قبور انبيائهم وصلحائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم
عن ذلك رواه مسلم ، وقال عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله خرج في مرضه الذي مات
فيه عاصبا راسه بعصابة دسما ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر واوصى بالانصار فكان
اخر مجلس جلسه ، رواه البخاري ودسما سودا ، وقال ابن عيينة سمع سليمان بن ابي مسلم سعيد
ابن جبير قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى قلت
يا ابا عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده ابدا قال فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه
قال فذهبوا يعيدون عليه قال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه قال واوصاهم
عند موته بثلاث فقال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
قال وسكت عن الثالثة او قالها فنسيتها ، متفق عليه ، وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم عمر فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد غلب عليه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت فاختصموا فمنهم من
يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا
اللغو والاختلاف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فكان
ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
لاختلافهم ولغطهم متفق عليه ، وانما اراد عمر رضي الله عنه التخفيف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين راه شديد الوجع لعلمه ان الله قد اكمل ديننا ولو كان ذلك الكتاب واجبا
لكتبه النبي صلى الله عليه وسلم ولما اخل به ، وقال يونس عن الزهري عن حمزة بن عبد الله
عن ابيه قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت له عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع
الناس من البكا فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فعاودته فقال مقالته فقال انكن صواحب
يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس اخرجه البخاري ، وقال محمد بن اسحق عن

الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن امه ام الفضل قالت خرج الينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عاصب راسه في مرضه فصلى بنا المغرب فقرأ بالمرسلات فما صلاها بعدها
حتى لقي الله يعني فما صلى بعدها بالناس واسناده حسن ، رواه عقيل عن الزهري ولفظه انها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالمرسلات ما صلى لنا بعدها الخ ، وقال
موسى بن ابي عائشة عن عبيد الله بن عبد الله حدثتني عائشة قالت ثقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل
ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال
ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا
لا هم ينتظرونك والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء
قالت فارسل رسول الله الى ابي بكر يصلي بالناس فاتاه الرسول بذلك فقال ابو بكر وكان
رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك مني قالت فصلى بهم ابو بكر تلك
الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما
العباس لصلاة الظهر وابو بكر يصلي بالناس قالت فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر
فجعل ابو بكر يصلي وهو قائم بصلاة رسول الله والناس يصلون بصلاة ابي بكر والنبي صلى الله
عليه وسلم قاعد قال عبيد الله فعرضته على ابن عباس فما انكر منه حرفا متفق عليه ، وكذلك
رواه الاسود بن يزيد وعروة ان ابا بكر علق صلاته بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك
روى الارقم بن شرحبيل عن ابن عباس وكذلك روى غيرهم ، واما صلاته خلف ابي بكر
فقال شعبة عن نعيم بن ابي هند عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه خلف ابي بكر قاعدا ، وروى شعبة عن الاعمش
عن ابرهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر ، وروى
هشيم ومحمد بن جعفر بن ابي كثير واللفظ لهشيم عن حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج وابو بكر يصلي بالناس فجلس الى جنبه وهو في بردة قد خالف بين طرفيها فصلى بصلاته ،
وروى سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب حدثني حميد الطويل عن ثابت حدثه عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف ابي بكر في ثوب واحد برد مخالفا بين طرفيه فلما اراد
ان يقوم قال ادع لي اسامة بن زيد فجاء فاسند ظهره الى نحره فكانت اخر صلاة صلاها
كذلك رواه سليمان بن بلال عن حميد عن ثابت البناني نحوه وفي هذا دلالة على ان هذه الصلاة
كانت الصبح فانه اخر صلاة صلاها وهي التي دعا اسامة عند فراغه منها فاوصاه في مسيره
بما ذكر اهل المغازي وهذه الصلوة غير تلك الصلاة التي ائتم فيها ابو بكر به ، وتلك

كانت صلاة الظهر من يوم السبت او يوم الاحد وعلى هذا يجمع بين الاحاديث وقد استوفاها الحافظ
الامام الحبر ابو بكر البيهقي رحمه الله ، وقال موسى بن عقبة اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم في
صفر فوعك اشد الوعك واجتمع اليه نساؤه يمرضنه اياما وهو في ذلك يخرج الى الصلوات حتى ثقل
فجاءه المؤذن فآذنه بالصلاة فنهض فلم يستطع من الضعف فقال للمؤذن اذهب الى ابي بكر فليصل
بالناس فقال مروا ابا بكر فاعادت عليه فقال انكن صواحب يوسف فلم يزل ابو بكر يصلي بالناس
حتى كان ليلة الاثنين من ربيع الاول فاقلع عن رسول الله الوعك واصبح مفيقا فغدا الى صلاة
الصبح يتوكأ على الفضل وغلام له يدعى نوبا ورسول الله بينهما وقد سجد الناس مع ابي بكر من
صلاة الصبح وهو قائم يصلي في الاخرى فتخلص رسول الله الصفوف يفرجون له حتى قام الى جنب
ابي بكر فاستاخر ابو بكر فاخذ رسول الله بثوبه فقدمه في مصلاه فصفنا جميعا ورسول الله
جالس وابو بكر قائم يقرا فلما قضى قراءته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فركع معه الركعة
الاخيرة ثم جلس ابو بكر فتشهد والناس معه فلما سلم اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة
الاخرى ثم انصرف الى جذع من جذوع المسجد والمسجد يومئذ سقفه من جريد وخوص ليس على
السقف كثير طين اذا كان المطر امتلا المسجد طينا انما هو كهيئة العريش وكان اسامة قد تجهز للغزو

باب حال النبي صلى الله عليه وسلم لما احتضر

قال الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عائشة وابن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى
الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك
لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ، متفق عليه ،
حدثنا احمد بن اسحق بن نصر انا عمر بن كرم سعد نا انا عبد الاول بن عيسى انا عبد الوهاب بن
احمد الثقفي من لفظه سنة سبعين واربعمائة انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي املاء انا ابو العباس
محمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي سفيان عن
جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاث يقول احسنوا الظن بالله
عز وجل هذا حديث صحيح من العوالي وقال سليمان التيمي عن قتادة عن انس قال كانت
عامة وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها
في صدره وما يفيض بها لسانه كذا قال سليمان وقال همام نا قتادة عن ابي الخليل عن سفينة
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الله الله الصلاة وما ملكت
ايمانكم قالت فجعل يتكلم به وما يكاد يفيض هذا اصح وقال الليث عن يزيد بن الهاد عن
موسى بن سرجس عن القاسم عن عائشة قالت لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموت وعنده
قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرة الموت
وقال سعد بن ابرهيم عن عروة عن عائشة قالت كنا نتحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم

لا يموت

٢١١

لا يموت حتى يخير بين الدنيا والآخرة فلما مرض مرضه الذي مات فيه سمعته يقول مع الذين انعم الله عليهم من
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننا انه كان يخير ، متفق عليه
وقال نحوه الزهري عن ابن المسيب وعروة عن عائشة وفيه زيادة قالت عائشة كانت تلك
الكلمة اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرفيق الاعلى وقال مبارك بن فضالة عن
ثابت عن انس قال لما قالت فاطمة عليها السلام واكرباه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قد حضر من ابيك ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة ، وبعضهم يقول مبارك عن الحسن
ويرسله وقال حماد بن زيد عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثقل جعل يتغشاه يعني
الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال رسول الله لا كرب على ابيك بعد اليوم اخرجه البخاري

باب وفاته صلى الله عليه وسلم

قال ايوب عن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي
وفي يومي وبين سحري ونحري وكان جبريل يعوذه بدعاء اذا مرض فذهبت ادعو به فرفع بصره الى السماء
وقال في الرفيق الاعلى ودخل عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده جريدة رطبة فنظر اليها فظننت ان له بها
حاجة فاخذتها فنفضتها ودفعتها اليه فاستن بها احسن ما كان مستنا ثم ذهب يناولنيها
فسقطت من يده فجمع الله بين ريقي وريقه في اخر يوم من الدنيا رواه البخاري هكذا ، وسمعه
ابن ابي مليكة من عائشة لان عيسى بن يونس قال عن عمر بن سعيد بن ابي حسين اخبرني ابن ابي مليكة
ان ذكوان مولى عائشة اخبره ان عائشة كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله جمع بين ريقي وريقه عند الموت
دخل علي اخي بسواك وانا مسندة رسول الله الى صدري فرايته ينظر اليه وقد عرفت انه يحب
السواك ويالفه فقلت آخذه لك فاشار براسه اي نعم فلينته له فامره على فيه وبين يديه
ركوة او علبة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح وجهه ثم يقول لا اله الا الله ان للموت
سكرات ثم نصب اصبعه اليسرى فجعل يقول في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده
رواه البخاري وقال حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال قالت فاطمة لما مات النبي صلى الله
عليه وسلم وهي تبكي يا ابتاه من ربه ما ادناه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل
ننعاه يا ابتاه اجاب ربا دعاه قال وقالت يا انس كيف طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم التراب خ وقال يونس عن ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد عن ابيه عن عائشة
قالت مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سحري ونحري في بيتي وفي يومي لم اظلم فيه احدا
فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات في حجري فاخذت وسادة
فوسدتها راسه ووضعته من حجري ثم قمت مع النساء ابكي والتدم الا الندام المعلم وقال
مرحوم بن عبد العزيز العطار نا ابو عمران الجوني عن يزيد بن بابنوس انه اتى عائشة فقالت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادار كحرتي الثغي الى الكلمه نفرها عيني ثم ولم يتكلم فعصبت
راسي ونمت على فراشي فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك قلت راسي فقال بل انا وارأساه
انا الذي اشتكي راسي وذلك حين اخبره جبريل انه مقبوض فلبثت اياما ثم جي به يحمل في كسا بين
اربعة فادخل علي فقال يا عايشه ارسلي الى النسوه فلما جين قال اني لا استطيع ان اختلف
بينكن فاذن لي فاكون في بيت عايشه قلن نعم فرايته يحمر وجهه ويعرق ولم اكن رايت ميتا قط
فقال اقعديني فاسندته الي ووضعت يدي عليه فقلب راسه فرفعت يدي وظننت انه يريد
ان يصيب من راسي فوقعت من فيه نقطه بارده على ترقوتي او صدري ثم مال فسقط على الفراش
فسجيته بثوب ولم اكن رايت ميتا فاعرف الموت بغيره فجا عمر يستاذن ومعه المغيره بن شعبه
فاذنت لهما ومددت الحجاب فقال عمر يا عايشه ما لنبي الله قلت غشي عليه منذ ساعه فكشف
عن وجهه فقال واغماه ان هذا لهو الغم ثم غطاه ولم يتكلم المغيره فلما بلغ عتبة الباب قال
المغيره مات رسول الله يا عمر فقال كذبت ما مات رسول الله ولا يموت حتى يامر بقتال المنافقين
بل انت رجل تحوسك فتنه فجا ابو بكر فقال ما لرسول الله قلت غشي عليه فكشف عن وجهه فوضع فمه
بين عينيه ووضع يديه على صدغيه ثم قال وانبياه واصفياه واخليلاه صدق الله ورسوله
انك ميت وانهم ميتون وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس
ذايقة الموت ثم غطاه وخرج الى الناس فقال يا ايها الناس هل مع احد منكم عهد من رسول الله
قالوا لا قال من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
وقال انك ميت وانهم ميتون والايات فقال عمر افي كتاب الله هذا يا ابا بكر قال نعم قال عمر
هذا ابو بكر صاحب رسول الله في الغار وثاني اثنين فبايعوه فحينيذ بايعوه ورواه ابو بكر
الصغدي عنه ورواه احمد في مسنده بطوله عن بهز بن اسد عن حماد بن سلمه انا ابو عمران الجوني
فذكره بمعناه وقال عقيل عن الزهري عن ابي سلمه اخبرتني عايشه ان ابا بكر اقبل على
فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عايشه فتيمم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مغشى ببرد حبره فكشف عن وجهه ثم اكب عليه يقبله ثم بكى ثم قال بابي
انت وامي يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين ابدا اما الموته التي كتبت عليك فقد متها
وحدثني ابو سلمه عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى
فقال اجلس فابى فتشهد ابو بكر فاقبل الناس اليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد فمن كان منكم
يعبد محمدا فانه قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل الايه فكان الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الايه حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها منه الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها واخبرني سعيد بن المسيب
ان عمر قال والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي حتى اهويت الى

الارض

الارض وعرفت حين تلاها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات اخرجه البخاري وقال
يزيد بن الهاد اخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عايشه قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين حاقنتي وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد ما رايته من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث صحيح
وقال ابن لهيعه عن ابي الاسود عن عروه قال كان اسامه بن زيد قد تجهز للغزو وخرج ثقله
الى الجرف فاقام تلك الايام لوجع النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد امره على جيش عامتهم المهاجرون
وفيهم عمر وامره ان يغير على اهل موته وعلى جانب فلسطين حيث اصيب ابوه زيد فجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جذع في المسجد يعني صبيحة الاثنين واجتمع المسلمون يسلمون عليه ويدعون له بالعافيه
فدعا اسامه فقال اغد على بركة الله والنصر والعافيه قال بابي انت يا رسول الله قد اصبحت مفيقا
وارجو ان يكون الله قد شفاك فاذن لي فامكث حتى يشفيك الله فاني ان انا خرجت على هذه الحال
خرجت وفي قلبي قرحه من شانك واكره ان اسال عنك الناس فسكت رسول الله فلم يراجعه
وقام فدخل بيت عايشه وهو يومها فدخل ابو بكر على ابنته عايشه فقال قد اصبح رسول الله
مفيقا وارجو ان يكون الله قد شفاه ثم ركب ابو بكر فلحق باهله بالسنح وهنالك امراته حبيبه
بنت خارجه بن زيد الانصاري وانقلبت كل امراة من نسا النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتها وذلك يوم
الاثنين ولما استقر صلى الله عليه وسلم ببيت عايشه وعك اشد الوعك واجتمع اليه نساوه واشتد
وجعه فلم يزل بذلك حتى زاغت الشمس وزعموا انه كان يغشى عليه ثم تشخص بصره الى السما فيقول
نعم في الرفيق الاعلى وذكر الحديث الى ان قال فارسلت عايشه الى ابي بكر وارسلت حفصه الى عمر
وارسلت فاطمه الى علي فلم يجتمعوا حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدر عايشه
وتوفي في يومها يوم الاثنين وجزع الناس وظن عامتهم انه غير ميت منهم من يقول كيف يكون شهيدا
علينا ونحن شهدا على الناس فيموت ولم يظهر على الناس ولكنه رفع كما فعل بعيسى بن مريم فاوعدوا
من سمعوا يقول قد مات ونادوا على الباب لا تدفنوه فانه حي وقام عمر يخطب الناس
ويتوعد بالقتل والقطع ويقول انه لم يمت ويتوعد المنافقين والناس قد ملوا المسجد
يبكون ويموجون حتى اقبل ابو بكر من السنح وقال يونس بن بكير عن ابي معشر
عن محمد بن قيس عن ام سلمه قالت وضعت يدي على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات
فمر بي جمع اكل واتوضا ما يذهب ريح المسك من يدي وقال ابن عون عن ابراهيم بن يزيد
هو التيمي عن الاسود قال قيل لعايشه انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي وقد رايته
دعا بطست ليبول فيها وانا مسندته الى صدري فانخنث فمات ولم اشعر فبم يقول
هولا انه اوصى الى علي متفق عليه

تاريخ وفاته صلى الله عليه وسلم

قال الثوري عن هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قالت قال لي ابو بكر اي يوم توفي

رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يوم الاثنين قال اني ارجو ان اموت فيه فمات فيه
وقال ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن حنش عن ابن عباس قال ولد نبيكم صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين وفتح مكة يوم الاثنين ونزلت سورة
المائدة يوم الاثنين اليوم اكملت لكم دينكم وتوفي يوم الاثنين، قد خولف في بعضه فان عمر
رضي الله عنه قال نزلت اليوم اكملت يوم عرفة يوم جمعة وكذلك قال عمار بن ابي عمار عن ابن
عباس وقال موسى بن عقبة توفي يوم الاثنين حين زاغت الشمس لهلال شهر ربيع الاول
وقال سليمان التيمي توفي صلى الله عليه وسلم اليوم العاشر من مرضه وذلك يوم الاثنين
لليلتين خلتا من ربيع الاول رواه معتمر عن ابيه وقال الواقدي ثنا ابو معشر عن محمد بن
قيس قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر يوما وتوفي يوم الاثنين لليلتين خلتا من
ربيع الاول سنة احدى عشرة، وذكر الطبري عن الكلبي وابي مخنف وفاته في ثاني ربيع الاول
وقال محمد بن اسحق توفي لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول في اليوم الذي قدم فيه المدينة
مهاجرا فاستكمل في هجرته عشر سنين كوامل، وقال الواقدي عن عبد الله بن محمد بن
عمر بن علي عن ابيه عن جده قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء لليلة بقيت من
صفر وتوفي يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الاول وروي نحو هذا في وفاته عن عائشة
وابن عباس ان صح وعليه اعتمد سعيد بن عفير ومحمد بن سعد الكاتب وغيرهما، اخبرنا الخضر
بن عبد الرحمن الازدي انا ابو محمد بن البن انا جدي انا علي بن محمد الفقيه انا عبد الرحمن بن
ابي نصر انا علي بن ابي العقب انا احمد بن ابراهيم ثنا محمد بن عائذ ثنا الهيثم بن حميد اخبرني
النعمان عن مكحول قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واوحي اليه يوم الاثنين
وهاجر يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين لاثنتين وستين سنة واشهر وكان له قبل ان يوحى
اليه اثنان واربعون سنة واستخفى عشر سنين وهو يوحى اليه ثم هاجر الى المدينة فمكث
يقاتل عشر سنين ونصفا وكان الوحي اليه عشرين سنة ونصف وتوفي فمكث ثلاثة ايام لا
يدفن يدخل الناس عليه رسلا رسلا يصلون عليه والنساء مثل ذلك وطهره الفضل بن العباس
وعلي بن ابي طالب وكان يناولهم العباس الماء وكفن في ثلاثة رياط بيض يمانية فلما طهر وكفن
دخل عليه الناس في تلك الايام الثلاثة يصلون عليه عصبا عصبا تدخل العصبة فتصلي عليه
ويسلمون لا يصفون ولا يصلي بين ايديهم مصل حتى فرغ من يريد ذلك ثم دفنه فانزله في القبر
عباس وعلي والفضل وقال عند ذلك رجل من الانصار اشركونا في موت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه قد اشركنا في حياته فنزل معهم في القبر وولي ذلك معهم، رواه محمد بن
شعيب ثنا ابو معيد عن النعمان، وعن عثمان بن محمد الاخنسي قال توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الاثنين حين زاغت الشمس ودفن يوم الاربعاء، وعن عروة انه توفي يوم

الاثنين

الاثنين ودفن في اخر ليلة الاربعاء وعن الحسن قال كان موته في شهر ايلول قلت اذا
تقرر ان كل دور في ثلث وستين سنة فكان في ستماية ستين ثم ما عشرون دورا فابي سنة
ثلاث وسبعماية من وقت موته احدى وعشرون دورا في ربيع الاول منها كان وقوع تشرين الاول
وبعض الاول في صفر وكان آب في المحرم وكان اكثر تموز في ذي الحجة فحجة الوداع كانت في تموز
قال ابو اليمن بن عساكر ونعم لا يمكن ان يكون موته يوم الاثنين من ربيع الاول الا يوم
ثاني الشهر ونحو ذلك ولا يتهيأ ان يكون ثاني عشر الشهر للاجماع ان عرفة في حجة الوداع كان يوم
الجمعة فالمحرم بيقين اوله الجمعة او السبت وصفر اوله على هذا السبت او الاحد او الاثنين فدخل
ربيع الاول الاحد وهو بعيد اذ يندر وقوع ثلاثة اشهر نواقص فرجح ان يكون اوله الاثنين وجاز
ان يكون الثلثا فان كان استهل الاثنين فهو ما قال موسى بن عقبة من وفاته يوم الاثنين لهلال
ربيع الاول فعلى هذا يكون الاثنين ثانيه وثامنه وان جوزنا ان يكون اوله الثلثا فيوم الاثنين
سابعه او رابع عشره، لكن بقي بحث اخر كان يوم عرفة الجمعة بمكة فيحتمل ان يكون كان يوم
عرفة بالمدينة يوم الخميس مثلا او يوم السبت فيبنى على حساب ذلك وعن مالك قال
بلغني انه توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا

باب عمر النبي صلى الله عليه وسلم والخلف فيه

قال ربيعة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الله على راس اربعين سنة فاقام
بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وتوفي على راس ستين سنة خ م وقال عثمان بن زائدة عن الزبير
بن عدي عن انس قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة وقبض ابو بكر
وهو ابن ثلاث وستين وقبض عمر وهو ابن ثلاث وستين رواه مسلم، قوله في الاول على
راس ستين سنة على سبيل حذف الكسور التقليل لا على سبيل التحرير ومثل ذلك موجود في
كلام العرب وقال عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة قال ابن شهاب واخبرني ابن المسيب بذلك متفق عليه
وقال زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال توفي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين متفق عليه وللمسلم مثله من حديث ابي جمرة عن ابن عباس وللبخاري
مثله من حديث عكرمة عن ابن عباس، واما ما رواه هشيم قال ثنا علي بن زيد عن يوسف
بن مهران عن ابن عباس قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين سنة فعلي
ضعيف الحديث ولا سيما وقد خالفه غيره، وقد قال شبابة ثنا شعبة عن يونس بن عبيد
عن عمار مولى بني هاشم سمع ابن عباس يقول توفي وهو ابن خمس وستين وهذا حديث غريب
لكن يقويه رواية هشام عن قتادة عن الحسن عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبض وهو ابن خمس وستين وهو اسناد صحيح مع ان الحسن لم يعتمد على ما رواه عن دغفل بل قال

توفي وهو ابن ثلاث وستين قاله اسحق عنه وقال هشام بن حسان عنه توفي ابن ستين سنة
وروى بشر بن المفضل عن حميد عن انس توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين، وقال يحيى بن
حمزة عن الاوزاعي عن ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن
اثنتين وستين سنة وستة اشهر وقال عمرو بن ربيعة عن انس قبضه الله على راس ستين سنة
وقال شعبة عن ابي اسحق عن عامر بن سعد عن جرير بن عبد الله عن معوية قال قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وكذلك ابو بكر وعمر اخرجه مسلم وكذلك قال سعيد بن المسيب
والشعبي وابو جعفر الباقر وغيرهم وهو الصحيح الذي قطع به المحققون وقال قتادة توفي وهو ابن خمس
وستين سنة،

باب غسله وكفنه ودفنه صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله عن ابيه سمع عائشة تقول لما ارادوا غسل
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ام نغسله
وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم
من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى
رسول الله فغسلوه وعليه قميص يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون ايديهم
فكانت عائشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسله الا نساؤه صحيح اخرجه
ابو داود، وقال ابو معوية ثنا بريد بن عبد الله ابو بردة عن علقمة بن مرثد عن سليمان
ابن بريدة عن ابيه قال لما اخذوا في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداهم مناد من الداخل
لا تخرجوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه وقال ابن فضيل عن يزيد بن ابي زياد
عن عبد الله بن الحرث قال غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي وعليه قميصه وعلى يد علي
رضي الله عنه خرقة يغسله بها فادخل يده تحت القميص وغسله والقميص عليه فيه ضعف
وقال اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم غسله علي واسامة والفضل
ابن العباس وادخلوه قبره وكان علي يقول وهو يغسله بابي وامي طبت حيا وميتا مرسل جيد
وقال عبد الواحد بن زياد ثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال قال علي
غسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان طيبا حيا
وميتا وولي دفنه واجنانه دون الناس اربعة علي والعباس والفضل وصالح مولى رسول الله
ولحد لرسول الله لحدا ونصب عليه نصبا وقال عبد الصمد بن النعمان ثنا ابو عمر كيسان
عن مولاه يزيد بن بلال قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اوصى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا يغسله احد غيري فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه قال علي فكان العباس
واسامة يناولاني الماء من وراء الستر فما تناولت عضوا الا كانما يقلبه معي ثلثون رجلا حتى
فرغت من غسله كيسان القصار روى عنه ايضا القسم بن مالك واسباط ومولاه كانه

مجهول وهو ضعيف، وقال ابو سعد عن محمد بن قيس قال كان الذي غسل رسول الله
علي والفضل بن عباس يصب عليه قال فما كنا نريد ان نرفع منه عضوا لنغسله الا رفع لنا
حتى انتهينا الى عورته فسمعنا من جانب البيت صوتا لا تكشفوا عن عورة نبيكم مرسل ضعيف
وقال ابن جريج سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول غسل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا
بالسدر وغسل من بئر يقال لها الغرس بقبا كان يشرب منها وقال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة كفن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة متفق عليه ولمسلم
فيه زيادة وهي سحولية من كرسف فاما الحلة فانما شبه على الناس فيها انها اشتريت له حلة ليكفن
فيها فتركت الحلة فاخذها عبد الله بن ابي بكر فقال لاحبسنها لنفسي حتى اكفن فيها ثم قال لو رضيها
الله لنبيه لكفنه فيها فباعها وتصدق بثمنها رواه مسلم، وروى علي بن مسهر عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة قالت ادرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة يمانية ثم نزعت عنه وكفن
في ثلثة اثواب، وروى نحوه القسم عن عائشة واما ما روى شعيب عن الزهري عن علي بن الحسين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلثة اثواب احدها برد حبرة، وروى نحو ذلك مقسم
عن ابن عباس فلعله قد اشتبه على من قال ذلك بكونه صلى الله عليه وسلم ادرج في حلة يمانية
ثم نزعت عنه وقال زكريا عن الشعبي قال كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة
اثواب سحولية برود يمانية غلاظ ازار ورداء ولفافة وقال الحسن بن صالح بن حي عن هرون
ابن سعد عن ابي وائل قال كان عند علي رضي الله عنه مسك فاوصى ان يحنط به وقال علي هو فضل حنوط
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن اسحق حدثني الحسين بن عبد الله بن عبيد الله
ابن عباس عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل الرجال فصلوا
عليه بغير امام ارسالا حتى فرغوا ثم ادخل النساء فصلين عليه ثم ادخل الصبيان فصلوا عليه ثم ادخل
العبيد لم يؤمهم احد وقال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي قال وجدت بخط
ابي قال لما كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على سريره دخل ابو بكر وعمر ونفر من المهاجرين
والانصار فقالا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وسلم المهاجرون والانصار كذلك
ثم صفوا صفوفا لا يؤمهم احد فقال ابو بكر وعمر وهما في الصف الاول اللهم انا نشهد انه قد
بلغ ما انزل عليه ونصح لامته وجاهد في سبيل الله حتى اعز الله دينه وتمت كلمته واومن به
وحده لا شريك له فاجعلنا الهنا ممن يتبع القول الذي انزل معه واجمع بيننا وبينه
حتى تعرفه بنا وتعرفنا به فانه كان بالمؤمنين رؤفا رحيما لا نبتغي بالايمان بدلا ولا نشتري به
ثمنا ابدا فيقول الناس امين امين ويخرجون ويدخل اخرون حتى صلى عليه الرجال ثم النساء
ثم الصبيان مرسل ضعيف لكنه حسن المتن وقال سلمة بن نبيط بن شريط عن ابيه عن
سالم بن عبيد وكان من اصحاب الصفة قال قالوا هل ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الضرح شق الأرض وسط القبر

وأين يدفن فقال أبو بكر حيث قبضه الله فإنه لا يقبض روحه إلا في مكان طيب فعلموا أنه كما قال
زاد بعضهم بعد سالم نعيم بن أبي هند وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني حسين بن
عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كان أبو عبيدة بن الجراح يضرح لأهل مكة وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة فأرسل العباس
خلفهما رجلين وقال اللهم خر لرسولك فلما جاء حفر له فجاء أبو طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الواقدي ثنا عبد الحميد بن جعفر عن عثمان بن محمد الأخنسي عن عبد الرحمن بن سعيد
ابن يربوع قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع قبره فقال قائل في البقيع
فقد كان يكثر الاستغفار لهم وقال قائل عند منبره وقال قائل في مصلاه فجاء أبو بكر فقال إن
عندي من هذا خبرا وعلما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي إلا دفن حيث توفي
وقال ابن عيينة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال عرضت عائشة على أبيها
رؤيا وكانت من أعبر الناس قالت رأيت ثلاثة أقمار وقعن في حجري فقال إن صدقت رؤياك
دفن في بيتك من خير أهل الأرض ثلاثة فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عائشة هذا
خير أقمارك وقال الواقدي حدثني ابن أبي سبرة عن عباس بن عبد الله بن معبد
عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع على سريره من
حين زاغت الشمس يوم الاثنين يصلون الناس عليه وسريره على شفير قبره فلما أرادوا أن
يقبروه نحوا السرير قبل رجليه فأدخل من هناك ونزل في حفرته العباس وعلي وقثم بن
العباس والفضل بن العباس وشقران وقال ابن إسحاق حدثني الحسين بن عبد الله عن
عكرمة عن ابن عباس قال كان الذين نزلوا القبر قد ذكرهم سوى العباس وقد كان شقران
حين وضع رسول الله في حفرته أخذ قطيفة قد كان رسول الله يلبسها ويفترشها فدفنها
معه في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعدك فدفنت معه وقال أبو حمزة عن ابن عباس
أن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي ألقي في قبره قطيفة حمراء أخرجه مسلم وقال إسماعيل بن
أبي خالد عن الشعبي حدثني أبو مرحب قال كأني أنظر إليهم في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعة أحدهم عبد الرحمن بن عوف وقال سليمان التيمي لما فرغوا من غسل رسول الله
وتكفينه صلى الناس عليه يوم الاثنين والثلاثاء ودفن يوم الأربعاء وقال أبو جعفر محمد بن علي
لبث يوم الاثنين ويوم الثلاثاء إلى آخر النهار وقال ابن جريج مات في الضحى يوم الاثنين
ودفن من الغد في الضحى هذا قول شاذ وإسناده صحيح وقال ابن إسحاق حدثتني فاطمة بنت
محمد عن عمرة عن عائشة أنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا
صوت المساحي من جوف ليلة الأربعاء قال ابن إسحاق وكان المغيرة بن شعبة يدعي أنه أحدث
خاتمي فألقيته في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت حين خرج القوم خاتمي قد سقط في

القبر وإنما طرحته عمدا لأمس رسول الله فكنت أحدث الناس عهدا به هذا حديث منقطع
وقال الشافعي في مسنده ثنا القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص عن جعفر بن محمد عن أبيه
عن علي بن الحسين قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية سمعوا قائلا يقول إن
في الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا وإياه فارجوا
فإن المصاب من حرم الثواب وأخرج الحاكم في مستدركه لأبي حمزة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر
قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عزتهم الملائكة يسمعون الحس ولا يرون الشخص فذكر
نحوه وقد تقدم هذا ثم عليه من غير أن يوهم أحد فالله أعلم

صفة قبره صلى الله عليه وسلم

قال عمرو بن عثمان بن هانئ عن القاسم قال قلت لعائشة اكشفي لي عن قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة
الحمراء أخرجه أبو داود وهكذا

رسول الله
أبو بكر
عمر

وقال أبو بكر بن عياش عن سفيان التمار أنه رأى قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسنما أخرجه البخاري
وقال الواقدي ثنا عبد العزيز بن محمد ثنا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال
جعل قبر النبي صلى الله عليه وسلم مسطوحا هذا ضعيف وقال عروة عن عائشة قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد قالت ولولا ذلك أبرز قبره غير أنه خاف أو خيف أن يتخذ مسجدا أخرجه البخاري

باب

أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يستخلف ولم يوص إلى أحد بعينه بل نبه على الخلافة بأمر الصلاة
قال هشام بن عروة عن أبيه عن ابن عمر قال حضرت أبي حين أصيب فأثنوا عليه وقالوا
جزاك الله خيرا فقال راغب وراهب قالوا استخلف فقال أتحمل أمركم حيا وميتا لوددت
أن حظي منكم الكفاف لا علي ولا لي إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر وإن أترككم
فقد ترككم من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله فعرفت أنه غير مستخلف
حين ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم متفق عليه واتفقا عليه من حديث سالم بن عبد الله عن أبيه
وقال الثوري عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي يوم الجمل
قال أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد إلينا في هذه الإمارة شيئا حتى رأينا
من الرأي أن نستخلف أبا بكر فأقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم إن أبا بكر رأى من الرأي
أن يستخلف عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم إن أقواما طلبوا الدنيا فكانت أمور
يقضي الله فيها إسناده حسن وقال أحمد في مسنده ثنا أبو معاوية ثنا عبد الرحمن بن أبي بكر

الزنجي عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن ابن أبي بكر ائتني بكتف أو لوح حتى أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال أبى الله والمؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر ويروى عن أنس نحوه **وقال** شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن أبي وائل قال قيل لعلي ألا تستخلف علينا فقال ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف تفرد به شعيب وله مناكير **وقال** شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك أن ابن عباس أخبره أن عليا خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله قال أصبح بحمد الله بارئا فأخذ بيده العباس فقال أنت والله بعد ثلاث عبد العصا وإني والله لأرى رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفاه الله من وجعه هذا إني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله فيمن هذا الأمر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا فقال علي إنا والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس بعده أبدا وإني والله لا أسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ورواه معمر وغيره **وقال** أبو حمزة السكري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال قال العباس لعلي رضي الله عنهما إني أكاد أعرف في وجه رسول الله الموت فانطلق بنا نسأله فإن يستخلف منا فذاك وإلا أوصى بنا فقال علي للعباس كلمة فيها جفاء فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك فلنبايعك قال فقبض يده قال الشعبي لو أن عليا أطاع العباس في أحد الرأيين كان خيرا من حمر النعم وقال لو أن العباس شهد بدرا ما فضله أحد من الناس رأيا ولا عقلا **وقال** أبو إسحق عن أرقم بن شرحبيل سمعت ابن عباس يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوص **وقال** طلحة بن مصرف سألت عبد الله بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قلت فلم أمر بالوصية قال أوصى بكتاب الله قال طلحة قال هزيل بن شرحبيل أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله ود أبو بكر أنه وجد عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فخزم أنفه بخزام متفق عليه **وقال** همام عن قتادة عن أبي حسان أن عليا رضي الله عنه قال ما عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا خاصة دون الناس إلا ما في هذه الصحيفة الحديث، وأما الحديث الذي فيه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي إن للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة فذكر حديثا طويلا موضوعا تفرد به حماد بن عمرو وكان يكذب عن السري بن خالد عن جعفر الصادق عن أبيه وعند الرافضة أباطيل في أن عليا عهد إليه **وقال** ابن إسحق حدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا

بثلاث أوصى للرهاويين بجاد مائة وسق وللداريين بجاد مائة وسق وللشنئيين بجاد مائة وسق وللأشعريين بجاد مائة وسق من خيبر وأوصى بتنفيذ بعث أسامة وأوصى أن لا يترك بجزيرة العرب دينان مرسل **وقال** إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير بن عبد الله قال كنت باليمن فلقيت رجلين من أهل اليمن ذا كلاع وذا عمرو فجعلت أحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا لي إن كان ما تقول حقا فقد مضى صاحبك على أجله منذ ثلاث قال فأقبلت وأقبلا معي حتى إذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض رسول الله واستخلف أبو بكر والناس صالحون فقالا لي أخبر صاحبك أنا قد جئنا ولعلنا إن شاء الله سنعود ورجعا إلى اليمن، وذكر الحديث، أخرجه البخاري،

باب تركة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو إسحق عن عمرو بن الحرث الخزاعي أخي جويرية قال والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا أمة ولا شيئا إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة أخرجه البخاري **وقال** الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا ولا أوصى بشيء م **وقال** مسعر عن عاصم عن زر قال قالت عائشة تسألوني عن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك رسول الله دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة **وقال** عروة عن عائشة قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي إلا شطر شعير، فكلته ففني وليتني لم أكله متفق عليه **وقال** الأسود عن عائشة توفي رسول الله ودرعه مرهونة بثلاثين صاعا من شعير أخرجه البخاري وأما البرد الذي عند الخلفاء آل العباس فقد قال يونس بن بكير عن ابن إسحق في قصة غزوة تبوك أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى أهل أيلة برده مع كتابه الذي كتب لهم أمانا لهم فاشتراه أبو العباس عبد الله بن محمد يعني السفاح بثلاثمائة دينار، **وقال** ابن سعد عن الوليد بن كثير عن حسن بن حسين عن فاطمة بنت الحسين أن النبي صلى الله عليه وسلم نسج له بردان في الحف يعملان هذا مرسل والحف هي الخشبة التي يلف عليها الحائك وتسمى المطواة **وقال** زمعة بن صالح عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال نسج لرسول الله صلى الله عليه وسلم وله جبة صوف في الحياكة إسناده صالح **وقال** الزهري حدثني عروة أن عائشة أخبرته أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير صدقات النبي صلى الله عليه وسلم

عنها لأنها كانت عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك وذكر الحديث
رواه البخاري وقال أبو بردة دخلت على عائشة فأخرجت إلينا إزارا غليظا مما يصنع
باليمن وكساء من هذه التي يدعونها الملبدة فأقسمت بالله لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذين الثوبين متفق عليه وقال الزهري حدثني علي بن الحسين أنهم حين قدموا المدينة مقتل
الحسين لقيه المسور بن مخرمة فقال له هل لك إلي من حاجة تأمرني بها قلت لا فقال هل أنت معطي
سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإني أخاف أن يغلبك القوم عليه وايم الله لئن أعطيتنيه
لا يخلص إليه أحد حتى تبلغ نفسي متفق عليه وقال عيسى بن طهمان أخرج إلينا أنس نعلين
جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت بعد عن أنس أنهما نعلا النبي صلى الله عليه وسلم رواه البخاري
وقال سعيد عن أبي عروبة عن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خمس عشرة امرأة
ودخل منهن بثلاث عشرة واجتمع عنده منهن إحدى عشرة وقبض عن تسع فأما اللتان لم يدخل بهما
فأفسدهما النساء فطلقهما وذلك أن النساء قلن لإحداهما إذا دنا منك فتمنعي فتمنعت فطلقها وأما الأخرى
فلما مات ابنه إبراهيم قالت لو كان نبيا ما مات ابنه فطلقها وخمس منهن من قريش عائشة وحفصة
وأم حبيبة وأم سلمة وسودة بنت زمعة وميمونة بنت الحارث الهلالية وجويرية بنت الحارث
الخزاعية وزينب بنت جحش الأسدية وصفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية وقبض صلى الله عليه
وسلم عن هؤلاء رضي الله عنهن وروى داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي
صلى الله عليه وسلم تزوج قتيلة أخت الأشعث بن قيس فماتت قبل أن يخيرها فبرأها الله منه
وقال إبرهيم بن الفضل ثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن الشعبي أن عكرمة
ابن أبي جهل تزوج قتيلة بنت قيس فأراد أبو بكر أن يضرب عنقه فقال له عمر إن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يعرض لها ولم يدخل بها وارتدت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله فلم يزل
به حتى كف عنه وأما الواقدي فروى عن أبي الزناد عن هشام عن أبيه أن الوليد بن عبد الملك
كتب إليه يسأله هل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلة أخت الأشعث فقال ما
تزوجها قط ولا تزوج كندية إلا أخت بني الجون فلما أتي بها وقدمت المدينة نظر إليها فطلقها
ولم يبن بها وقال الآخرون إنها فاطمة بنت الضحاك حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال هي
فاطمة بنت الضحاك استعاذت منه فطلقها فكانت تلتقط البعر وتقول أنا الشقية
تزوجها في سنة ثمان وتوفيت سنة ستين وقال ابن إسحق تزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسماء بنت كعب الجونية فلم يدخل بها حتى طلقها وتزوج عمرة بنت يزيد وكانت قبله
عند الفضل بن العباس بن عبد المطلب كذا قال وهذا شيء منكر فإن الفضل يصبو عن ذلك
وعن قتادة قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن أسماء بنت النعمان الجونية

فلما دخل بها دعاها فقالت تعال أنت فطلقها وقال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن
عمرو بن صالح عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى قال استعاذت الجونية منه وقيل لها هو أحظى لك
عنده وإنما خدعت لما رئي من جمالها وهيئتها ولقد ذكر صلى الله عليه وسلم من حملها على ما قالت له
فقال إنهن صواحب يوسف وذلك سنة تسع وقال هشام بن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح
عن ابن عباس قال لما استعاذت أسماء بنت النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم خرج مغضبا
فقال له الأشعث بن قيس لا يسوءك الله يا رسول الله ألا أزوجك من ليس دونها في الجمال
والحسب فقال من قال أختي قتيلة قال قد تزوجتها قال فانصرف الأشعث إلى حضرموت ثم حملها
فبلغه وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها وارتدت معه ويروى عن قتادة وغيره
أن رسول الله تزوج سنا بنت الصلت السلمية فماتت قبل أن يصل إليها وعن ابن عمر من وجه
لا يصح قال كان في نساء النبي صلى الله عليه وسلم سنا بنت سفيان الكلابية وبعث أبا أسيد الساعدي
يخطب عليه امرأة من بني عامر يقال لها عمرة بنت يزيد فتزوجها ثم بلغه أن بها بياضا فطلقها
قال الواقدي وحدثنا أبو معشر أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج مليكة بنت كعب وكانت
تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت أما تستحيين أن تنكحي قاتل أبيك فاستعاذت منه
فطلقها فجاء قومها فقالوا يا رسول الله إنها صغيرة ولا رأي لها وإنما خدعت فارتجعها فأبى عليهم
فاستأذنوه أن يزوجوها فأذن لهم وأبوها قتله خالد يوم الفتح وهذا حديث ساقط كالذي
قبله وأوهى منهما ما روى الواقدي عن عبد العزيز الجندعي عن أبيه عن عطاء الجندعي قال
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم مليكة بنت كعب الليثي في رمضان سنة ثمان ودخل
بها فماتت عنده قال الواقدي وأصحابنا ينكرون ذلك وقال عقيل عن الزهري أن رسول الله
تزوج امرأة من بني كلاب ثم فارقها قال أحمد بن أبي خيثمة هي العالية بنت ظبيان فيما بلغني
وقال هشام بن الكلبي تزوج العالية بنت ظبيان فمكثت عنده دهرا ثم طلقها حدثني
ذلك رجل من بني كلاب وروى المفضل الغلابي عن علي بن صالح عن علي بن مجاهد قال نكح
رسول الله خولة بنت الهذيل التغلبية فحملت إليه من الشام فماتت في الطريق فنكح خالتها
شراف بنت فضالة فماتت في الطريق أيضا ويروى عن سهل بن زيد الأنصاري قال تزوج
رسول الله امرأة من بني غفار فدخل بها فرأى بها بياضا من برص فقال الحقي بأهلك وأكمل
لها صداقها هذا ونحوه إنما أوردته للتعجب لا للتقرير ومن سراريه مارية أم إبراهيم
فقال الواقدي حدثني ابن أبي ذئب عن الزهري قال كانت ريحانة أمة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فأعتقها وتزوجها وكانت تحتجب في أهلها وتقول لا يراني أحد بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الواقدي وهذا أثبت عندنا وكان زوج ريحانة قبل
النبي صلى الله عليه وسلم الحكم وهو من بني النضير حدثنا عاصم بن عبد الله بن الحكم عن عمر بن الحكم

قالت تزوجني رسول الله ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة وكانت ذات جمال فقالت تزوجني واصدقني
اثني عشرة اوقية ونشا واعرس بي وقسم لي وكان معجبا بها وتوفيت مرجعه من حجة الوداع
وكان تزوجه بها في المحرم سنة ست واخبرني عبد الله بن جعفر عن ابن الهاد عن ثعلبة بن
ابي مالك قال كانت ريحانة من بني النضير نسبا هار رسول الله فاعتقها فتزوجها وماتت عنده
وقال ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استسر ريحانة
ثم اعتقها فلحقت باهلها وقال ابو عبيدة كان للنبي صلى الله عليه وسلم اربع ولايد مارية
وريحانة من بني قريظة وجميلة اصابها في السبي وكان له جارية نفيسة وهبتها له زينب بنت جحش
وقال زكريا بن ابي زايدة عن الشعبي رحمه الله من نسا منهن قال كان نسا وهبن انفسهن
للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجى بعضهن فلم ينكحن بعده منهن ام شريك يعني الدوسية
وقال هشام بن عروة عن ابيه قال كنا نتحدث ان ام شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله
عليه وسلم وكانت امراة صالحة وقال هشام بن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس
اقبلت ليلى بنت الخطيم الى النبي صلى الله عليه وسلم تعرض نفسها عليه قال قد فعلت فرجعت الى قومها
فقالت قد تزوجني رسول الله قالوا انت امراة غيرى تغارين من نسايه فدعوا عليك فرجعت
فقالت اقلني قال قد اقلتك وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم ام هاني بنت ابي طالب وضباعة
بنت عامر وصفية بنت بشامة ولم يقض له ان تزوج بهن والله تعالى اعلم
اخر الترجمة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

خلافة الصديق رضي الله عنه وارضاه

قال هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي وابو بكر بالسنح
فقال عمر والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك
وليبعثنه فيقطع ايدي رجال وارجلهم فجا ابو بكر الصديق فكشف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله موتتين
ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فقال بعد ان حمد الله واثنى
عليه من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال
انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم الاية فنشج الناس يبكون واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة
من بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فذهب عمر

يتكلم

يتكلم فاسكته ابو بكر فكان عمر يقول والله ما اردت بذلك الا اني قد هيات كلاما قد اعجبني خشيت
ان لا يبلغه ابو بكر فتكلم فابلغ فقال في كلامه نحن الامرا وانتم الوزرا فقال الحباب بن المنذر
لا والله لا نفعل ابدا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامرا وانتم الوزرا قريش اوسط
العرب دارا واعزهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب او ابا عبيدة فقال عمر بل نبايعك انت خيرنا
وسيدنا واحبنا الى رسول الله واخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس فقال قايل قتلتم سعد بن
عبادة فقال عمر قتله الله رواه سليمن بن بلال عنه وهو صحيح السند وقال مالك
عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب خطب الناس فقال في خطبته
وقد بلغني ان قايلا يقول لو مات عمر لبايعت فلانا فلا يغترن امرؤ ان يقول كانت بيعة ابي بكر
فلتة وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر وانه كان من خيرنا حين توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمع المهاجرون وتخلف علي والزبير في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتخلفت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقلت يا ابا بكر انطلق الى اخواننا من
الانصار فانطلقنا نومهم فلقينا رجلان صالحان من الانصار فقالا لا عليكم الا ما تؤمهم وابرموا امركم
فقلت والله لناتينهم فاتيناهم في سقيفة بني ساعدة فاذا هم مجتمعون على رجل مزمل بالثياب
فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة مريض فجلسنا فقام خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الايمان وانتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت الينا دافة
يريدون ان يختزلونا من اصلنا ويحضنونا من الامر قال عمر فلما سكت اردت ان اتكلم
بمقالة قد كانت اعجبتني بين يدي ابي بكر فقال ابو بكر على رسلك وكنت اعرف منه الحد فكرهت
ان اغضبه وهو كان خيرا مني واوقر واوقر ثم تكلم فوالله ما ترك كلمة اعجبتني الا قد قالها
وافضل منها حتى سكت ثم قال اما بعد ما ذكرتم من خير فهو فيكم معشر الانصار وانتم اهله
وافضل منه ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شيتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة بن الجراح
قال فما كرهت شيا مما قال غيرها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى
اثم احب الي من ان اتامر على قوم فيهم ابو بكر الا ان تغير نفسي عند الموت فقال رجل من الانصار
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير معشر المهاجرين قال وكثر اللغط
وارتفعت الاصوات حتى خشيت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسطها فبايعته
وبايعه المهاجرون وبايعته الانصار ونزوا على سعد بن عبادة فقال قايل قتلتم سعدا فقلت
قد قتل الله سعدا قال عمر فوالله ما وجدنا فيما حضرنا امرا اوفق من مبايعة ابي بكر خشينا
ان نحن فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما بايعناهم على ما لا نرضى واما
خالفناهم فيكون فسادا رواه يونس بن يزيد عن الزهري بطوله فزاد فيه قال عمر

فلا تغترن امرؤ ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فتمت فانها قد كانت كذلك الا ان الله وقى شرها
فمن بايع رجلا عن غير مشورة فانه لا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة ان يقتلا متفق على صحته
وقال عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار
منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر فقال يا معشر الانصار الستم تعلمون ان ابا بكر قد امره النبي
صلى الله عليه وسلم ان يؤم الناس قالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر يعني في
الصلاة فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر رواه الناس عن زايدة عنه وقال
يزيد بن هرون انا العوام بن حوشب عن ابراهيم التيمي قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى عمر ابا عبيدة فقال ابسط يدك لابايعك فانك امين هذه الامة على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو عبيدة لعمر ما رايت لك فهة قبلها منذ اسلمت اتبايعني وفيكم
الصديق وثاني اثنين وذكره نحوه عن مسلم ابي الحسن عن ابي البختري وقال ابن عون
عن ابن سيرين قال ابو بكر لعمر ابسط يدك نبايع لك فقال له عمر انت افضل مني فقال
ابو بكر انت اقوى مني قال ان قوتي لك مع فضلك وقال يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي اجتمعت الانصار الى سعد فاتاهم ابو بكر وعمر فقام الحباب
ابن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير وقال وهيب نا داود بن ابي هند
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار
فجعل منهم من يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل
رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى ان يلي هذا الامر رجلان منا ومنكم قال فتتابعت خطباء
الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين
وانما يكون الامام من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقام ابو بكر فقال جزاكم الله خيرا من حي يا معشر الانصار وثبت قائلكم اما والله لو فعلتم
غير ذلك لما صالحناكم ثم اخذ زيد بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه قال فلما قعد
ابو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسال عنه فقام ناس من الانصار فاتوا به
فقال ابو بكر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه اردت ان تشق عصا المسلمين
فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم لم ير الزبير فسال عنه حتى جاوا به فقال
ابن عمة رسول الله وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله
فبايعاه روى منه احمد في مسنده الى قوله لما صالحناكم عن عفان عن وهيب ورواه بتمامه
ثقة عن عفان وقال الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قال عمر في خطبته وان عليا
والزبير ومن معهما تخلفوا عنا وتخلفت الانصار عنا باسرها فاجتمعوا في سقيفة بني ساعدة
واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فبينا نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل

ث الفهة سقطة الراي

ينادي

ينادي من وراء الجدار اخرج يا ابن الخطاب فخرجت فقال ان الانصار قد اجتمعوا فادركوهم قبل ان
يحدثوا امرا يكون بيننا وبينهم فيه حرب وقال في الحديث فبايعه المهاجرون والانصار فنزونا
على سعد بن عبادة فقال قائل قتلتم سعدا قال عمر فقلت وانا مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة
وشر وهذا من حديث جويرية بن اسماء عن مالك وروى مثله الزبير بن بكار عن ابن عيينة عن الزهري
وقال ابو بكر الهذلي عن الحسن عن قيس بن عباد وابن الكواء ان عليا رضي الله عنه ذكر
مسيره وبيعة المهاجرين ابا بكر فقال ان رسول الله لم يمت فجاة مرض ليالي واياما ياتيه بلال فيؤذنه
بالصلاة فيقول مروا ابا بكر بالصلاة فارادته امراة من نسائه ان تصرفه الى غيره فغضب وقال
انكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترنا واختار المهاجرون
والمسلمون لدنياهم من اختاره رسول الله لدينهم وكانت الصلاة عظم الامر وقوام الدين
وقال الوليد بن مسلم حدثني محمد بن حرب نا الزبيدي حدثنا الزهري عن انس انه
سمع خطبة عمر الاخرة قال حين جلس ابو بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا من
متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشهد عمر ثم قال اما بعد فاني قلت لكم امس

مقالة وانها لم تكن كما قلت وما وجدت في المقالة التي قلت لكم في كتاب الله ولا في عهد عهده
رسول الله ولكن رجوت ان يعيش حتى يدبرنا يقول حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرنا فاختار الله لرسوله ما عنده على الذي عندكم فان يك رسول الله قد مات فان الله
قد جعل بين اظهركم كتابه الذي هدى به محمدا فاعتصموا به تهتدوا لما هدى به محمدا صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر ابا بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين وانه احق الناس بامركم
فقوموا فبايعوه وكانت طائفة منهم قد بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت البيعة
على المنبر بيعة العامة صحيح غريب وقال موسى بن عقبة عن سعد بن ابراهيم حدثني
ابي ان اباه عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر وان محمد بن مسلمة كسر سيف الزبير ثم خطب
ابو بكر واعتذر الى الناس وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما ولا ليلة ولا سالتها الله
في سر ولا علانية فقبل المهاجرون مقالته وقال علي والزبير ما غضبنا الا لانا اخرنا عن
المشاورة وانا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لصاحب الغار
وانا لنعرف شرفه وخيره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس وهو حي
وقد قيل ان عليا رضي الله عنه تمادى عن البيعة مدة فقال يونس بن بكير عن ابن
اسحق حدثني صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال لما توفيت فاطمة بعد ابيها بستة اشهر
اجتمع الى علي اهل بيته فبعثوا الى ابي بكر ائتنا فقال عمر لا والله لا تاتهم فقال ابو بكر والله
لاتينهم وما تخاف علي منهم فجاءهم حتى دخل عليهم فحمد الله ثم قال اني قد عرفت رايكم فقد وجدتم علي
في انفسكم من هذه الصدقات التي وليت عليكم ووالله ما منعني ذلك الا اني لم اكن اريد ان اكل شيئا

من امر رسول الله كنت اركها اثر فيه وعمله الى غيره حتى سلك به سبيله وانفذ فيما جعل الله
و والله لان اصلكم احب الي من ان اصل اهل قرابتي لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعظم
حقه ثم تشهد علي وقال يا ابا بكر والله ما نفسنا عليك خيرا جعله الله لك ولا نحسدك الا انا لا
استبد الينا ولكنا كنا من الامر حيث قد علمت فتفوت به علينا فوجدنا في انفسنا وقد رأينا ان
ابايع وادخل فيما دخل فيه الناس واذا كانت العشية فصل بالناس الظهر واجلس على المنبر حتى ابايعك
فابايعك فلما صلى ابو بكر الظهر ركب المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر الذي كان من امر علي
وما دخل فيه من امر الجماعة والبيعة وها هو ذا فاسمعوا منه فقام علي فحمد الله واثنى عليه
ثم ذكر ابا بكر وفضله وسنه وانه اهل لما ساق الله اليه من الخير ثم قام الى ابي بكر فبايعه
اخرجه البخاري من حديث عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة وفيه وكان لعلي من الناس
وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته

قصة الاسود العنسي

قال سيف بن عمر التميمي عن المستنير عن يزيد النخعي عن عروة بن غزية عن الضحاك بن
فيروز الديلمي عن ابيه قال اول ردة كانت في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على يد عبهلة بن كعب وهو الاسود في عامة مذحج خرج بعد حجة الوداع وكان شعباذا يريهم
الاعاجيب ويسبي قلوب من سمع منطقه فوثب هو ومذحج بنجران الى ان سار الى صنعاء فاخذها
ولحق بفروة من تم على اسلامه ولم يكاتب الاسود رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يكن
معه احد يناويه وصفا له ملك اليمن وروى سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن عبيد بن
صخر قال بينما نحن بالجند قد اقمناهم على ما ينبغي وكتبنا بينهم الكتب اذ جاءنا كتاب من الاسود ان
امسكوا علينا ما اخذتم من ارضنا ووفروا ما جمعتم فنحن اولى به وانتم على ما انتم عليه فبينا نحن
ننظر في امرنا اذ قيل هذا الاسود بشعوب وقد خرج اليه شهر بن باذام ثم اتانا الخبر انه قتل
شهرا وهزم الابناء وغلب على صنعاء بعد نيف وعشرين ليلة وخرج معاذ هاربا حتى مر بابي
موسى الاشعري بمأرب فاقتحما حضرموت وغلب الاسود على ما بين عمل الطائف الى البحرين
واليمن وجعل يستطير استطار الحريق وكان معه سبعمائة فارس يوم لقي شهرا وكان
قواده قيس بن عبد يغوث ويزيد بن محروم وفلان وفلان واستغلظ امره وغلب على اكثر
اليمن وارتد معه خلق وعامله المسلمون بالتقية وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدي كرب
واسند امر جنده الى قيس بن عبد يغوث وامر الابناء الى فيروز الديلمي وداذويه فلما اثخن
في الارض استخف بهولاء وتزوج امرأة شهر وهي ابنة عم فيروز وقال فبينا نحن كذلك بحضرموت
ولا نأمن ان يسير الينا الاسود وقد تزوج معاذ في السكون اذ جاءتنا كتب النبي صلى الله عليه
وسلم يأمرنا فيها ان نبعث الرجال لمجاولته ومصاولته ولنقوم معاذ في ذلك فعرفنا القوة

ووثقنا بالنصر وقال سيف حدثنا المستنير عن عروة عن الضحاك بن فيروز عن جشنس
ابن الديلمي قال قدم علينا وبر بن يحنس بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا فيه
بالنهوض في امر الاسود فرأينا امرا كثيفا ورأينا الاسود قد تغير لقيس بن عبد يغوث فاخبرنا
قيسا وابلغناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما وقعنا عليه فاجابنا وجاء وبر وكاتبنا
الناس ودعوناهم فاخبر الاسود شيطانه فارسل الى قيس فقال ما يقول الملك يقول عمدت
الى قيس فاكرمته حتى اذا دخل منك كل مدخل مال ميل عدوك فحلف له وتنصل فقال اتكذب الملك
قد صدق وعرفت انك تائب قال فاتانا واخبرنا فقلنا كن على حذر وارسل الينا الاسود الم اشرفكم
على قومكم الم يبلغني منكم فقلنا اقلنا مرتنا هذه فقال لا يبلغني عنكم فاقتلكم فنجونا
ولم نكد وهو في ارتياب من امرنا قال فبينا عامر بن شهر وذو الكلاع وذو ظليم قد امرناهم
ان لا يتحركوا بشيء قد دخلت على امرأته آزاد فقلت يا ابنة عم قد عرفت بلاء هذا الرجل قتل زوجك
وقومك وفضح النساء فهل من ممالأة عليه قالت ما خلق الله ابغض الي منه ما يقوم لله على
حق ولا ينتهي عن حرمة فخرجت فاذا فيروز وداذويه ينتظراني وجاء قيس ونحن نريد ان نناهضه
فقال له رجل قبل ان يجلس الملك يدعوك فدخل في عشرة فلم يقدر على قتله وقال انا عبهلة
اتتحصن بالرجال الم اخبرك الحق وتخبرني الكذب تريد قتلي فقال كيف وانت رسول الله
فمرني بما احببت فاما الخوف والفزع فانا فيهما فاقتلني وارحني فرق له واخرجه فخرج علينا
وقال اعملوا عملكم وخرج علينا الاسود في جمع فقمنا له وبالباب مائة بقرة وبعير فنحرها
ثم قال احق ما بلغني عنك يا فيروز لقد هممت بقتلك فقال اخترتنا لصهرك وفضلتنا على الابناء
وقد جمع لنا امر آخرة ودنيا فلا تقبل علينا امثال ما يبلغك فقال اقسم هذه فجعلت امر للرهط
بالجزور ثم اجتمعت بالمرأة فقالت هو متحرز والحرس محيطون بالقصر سوى هذا الباب فانقبوا
عليه وهيأت لنا سراجا وخرجت فتلقاني الاسود خارجا من القصر فقال ما ادخلك ووجأ
رأسي فسقطت فصاحت المرأة وقالت ابن عمي زارني فقال اسكتي لا ابا لك فقد وهبته لك
فاتيت اصحابي وقلت النجاء واخبرتهم الخبر فانا على ذلك اذ جاءني رسولها لا تدعن ما فارقتك عليه
فقلنا لفيروز ائتها واتقن امرنا وجئنا بالليل فدخلنا فاذا سراج تحت جفنة فاتقينا بفيروز
وكان انجدنا فلما دنا من البيت سمع غطيطا شديدا واذا المرأة جالسة فلما قام فيروز على
الباب اجلس الاسود شيطانه وكلمه فقال وايضا فما لي ولك يا فيروز فخشي ان رجع ان يهلك
هو والمرأة فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل فاخذ برأسه فدق عنقه وقتله ثم قام ليخرج
فاخذت المرأة بثوبه تناشده فقال اخبر اصحابي بقتله فاتانا فقمنا معه فاردنا حز رأسه
فحركه الشيطان واضطرب فلم نضبطه فقلنا اجلسوا على صدره فجلس اثنان واخذت المرأة
بشعره وسمعنا بربرة فالجمته بملاءة وامر الشفرة على حلقه فخار كاشد خوار ثور فابتدر

الحرس الباب ما هذا ما هذا قالت ابنی یوحی الیه قال وسمرنا لیلتنا کیف نخبر اشیاعنا فاجتمعنا
علی ان نشعا رنا ثم بالاذان فلما طلع الفجر نادی رادویه بالشعار ففزع المسلمون والکافرون
واجتمع الحرس فاحاطوا بنا ثم نادیت بالاذان وتوافت خیولهم الی الحرس فناديتهم اشهد ان محمدا
رسول الله وان عبهلة کذاب والقینا الیهم الراس واقام وبرا الصلاة وشنها القوم غارة
ونادینا یا اهل صنعا من دخل علیه داخل فتعلقوا به فکثر النهب والسبي وخلصت صنعا والجند واعز الله
الاسلام وتنافسنا الامارة وتراجع اصحاب رسول الله فاصطلحنا علی معاذ بن جبل فکان یصلی
بنا وکتبنا الی النبی صلی الله علیه وسلم الخبر فقدمت رسلنا وقد قبض النبی صلی الله علیه وسلم
صبیحتئذ فاجابنا ابو بکر رضی الله عنه، وروی الواقدی عن رجاله قال بعثنا ابو بکر قیس بن
مكشوح الی الیمن فقتل الاسود العنسي هو وفيروز الديلمي وليس هذا اخبار وقد ارتد ثم
اسلم المسلمون نعفی عنه ابو بکر وقتل مع علی بصفین،

جيش اسامه

قال هشام بن عروة عن ابیه قال جعل رسول الله صلی الله علیه وسلم فی مرضه انفذوا
جیش اسامه فسار حتی بلغ الجرف فارسلت الیه امراته فاطمة بنت قیس تقول لا تعجل فان رسول الله
صلی الله علیه وسلم ثقیل فلم یبرح حتی قبض رسول الله فلما قبض رجع الی ابی بکر فقال ان رسول الله
صلی الله علیه وسلم بعثنی وانا علی غیر حالکم هذه وانا اتخوف ان تکفر العرب وان کفرت کانوا اول
من یقاتل وان لم تکفر مضیت فان معی سروات الناس وخیارهم قال فخطب ابو بکر الناس ثم
قال والله لان تخطفني الطیر احب الی من ان ابدا بشی قبل امر رسول الله صلی الله علیه وسلم قال
فبعثه ابو بکر واستاذن لعمران یترکه عنده وامر ان یجزر فی القوم ای یقطع الایدی والارجل
والاوساط فی القتال قال فمضی حتی غار ثم رجعوا وقد غنموا وسلموا فکان عمر یقول
ما کنت لاحیی احدا بالامارة غیر اسامه لان رسول الله صلی الله علیه وسلم قبض وهو امیر
قال فسار فلما دنوا من الشام اصابتهم ضبابة شدیدة فسترتهم حتی اغاروا واصابوا
حاجتهم قال فقدم بنعی رسول الله صلی الله علیه وسلم علی هرقل واغارة اسامه فی ناحیة ارضه
خبرا واحدا فقالت الروم ما بال هولا یموت صاحبهم واغاروا علی ارضنا، وعن الزهری قال
سار اسامه فی ربیع الاول حتی بلغ ارض الشام وانصرف فکان مسیره ذاهبا وقافلا اربعین
یوما وقیل کان ابن عشرین سنه وقال ابن لهیعة عن ابی الاسود عن عروة قال لما
فرغوا من البیعة واطمان الناس قال ابو بکر لاسامه بن زید انفذ وامض لوجهک فکلمه رجال
من المهاجرین والانصار وقالوا امسک اسامه وبعثه فانا نخشی ان تمیل علینا العرب اذا سمعوا
بوفاة رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال انا احبس جیشا بعثهم رسول الله لقد اجترات
علی امر عظیم والذی نفسی بیده لان تمیل علی العرب احب الی من ان احبس جیشا بعثهم رسول الله

صلی

صلی الله علیه وسلم امض یا اسامه فی جیشک للوجه الذی امرت به ثم اغز حیث امرک رسول الله
من ناحیة فلسطین وعلی اهل موته فان الله تعالی سیکفی ما ترکت ولکن ان رایت ان تاذن
لعمر فاستشیره واستعین به فافعل ففعل اسامه ورجع عامة العرب عن دینهم وعامة اهل
المشرق وغطفان واسد وعامة اشجع وتمسکت طی بالاسلام،

شأن ابی بکر وفاطمة رضی الله عنهما

قال الزهری عن عروة عن عائشة ان فاطمة سالت ابا بکر بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه
وسلم ان یقسم لها میراثها مما ترک رسول الله صلی الله علیه وسلم مما افا الله علیه فقال لها ان
رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا نورث ما ترکنا صدقة فغضبت وهجرت ابا بکر حتی توفیت
وارسل ازواج النبی صلی الله علیه وسلم عثمان بن عفان الی ابی بکر یسالنه میراثهن مما افا الله علی
رسوله حتی کنت انا رددتهن فقلت لهن الا تتقین الله الم تسمعن من رسول الله صلی الله علیه وسلم
یقول لا نورث ما ترکنا صدقة انما یاکل ال محمد فی هذا المال وقال ابو الزناد عن الاعرج
عن ابی هریرة ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال لا تقتسم ورثتی دینارا ما ترکت بعد نفقة
نسائی ومونة عاملی فهو صدقة وقال محمد بن السایب وهو متروک عن ابی صالح مولی
ام هانی ان فاطمة دخلت علی ابی بکر فقالت یا ابا بکر ارایت لو مت الیوم من کان یرثک قال اهلی
وولدی فقالت ما لک ترث رسول الله من دون اهله وولده فقال ما فعلت یا ابنة رسول الله
قالت بلی قد عمدت الی فدک وکانت صافیة لرسول الله فاخذتها وعمدت الی ما انزل الله من السما
فرفعته منا فقال لم افعل حدثنی رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله یطعم النبی الطعمة ما کان
حیا فاذا قبضه رفعها قالت انت ورسول الله صلی الله علیه وسلم اعلم ما انا سائلتک بعد مجلسی
هذا، ابن فضیل عن الولید بن جمیع عن ابی الطفیل قال لما قبض النبی صلی الله علیه وسلم ارسلت
فاطمة الی ابی بکر انت ورثت رسول الله ام اهله فقال لا بل اهله قالت فاین سهمه قال انی
سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان الله اذا اطعم نبیا طعمة ثم قبضه جعلها للذی یقوم
من بعده فرایت ان ارده علی المسلمین قالت انت وما سمعت من رسول الله صلی الله علیه وسلم اعلم رواه
احمد فی مسنده وهو منکر وانکر ما فیه قوله لا بل اهله، وقال الولید بن مسلم وعمر بن
عبد الواحد حدثنا صدقة ابو معویة عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابی بکر الصدیق
عن یزید الرقاشی عن انس ان فاطمة اتت ابا بکر فقالت قد علمت الذی ظلمتنا عنه من الصدقات اهل
البیت ثم قرات علیه واعلموا انما غنمتم من شی فان لله خمسه وللرسول الی اخر الایة فقال لها
بابی وامی انت ووالدک وولدک وعلی السمع والبصر کتاب الله وحق رسوله وحق قرابته انا اقرا
من کتاب الله مثل الذی تقرئین ولا یبلغ فیه ان لذی قرابة رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا
السهم کله من الخمس یجری بجماعته علیهم قالت افلک هو ولقرابتک قال لا وانت عندی امینة مصدقة

فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد اليك في ذلك عهدا او وعدك موعدا اوجبه لكم حقا
صدقتك وسلمته اليك قالت لا الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه في ذلك قال
ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى فقال ابو بكر صدقت ولكم الغنى ولم يبلغ علمي فيه ولا بهذه الآية
ان يسلم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم فانظري هل يوافقك على
ذلك احد منهم فانصرفت الى عمر فذكرت له كما ذكرت لابي بكر فقال لها مثل الذي راجعها به ابو بكر فعجبت
وظنت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ، وبالاسناد الى محمد بن عبد الله من ولد ذكر الوليد بن
مسلم قال حدثنا الزهري قال حدثني من سمع ابن عباس يقول كان عمر عرض علينا ان يعطينا من الفيء
بحق ما يرى انه لنا من الحق فرغبنا عن ذلك وقلنا لنا ما سمى الله من حق ذي القربى وهو خمس
الخمس فقال عمر ليس لكم ما تدعون لكم حقا انما جعل الله الخمس لاصناف سماهم فاسعدهم فيه حظا
اشدهم فاقة واكثرهم عيالا قال فكان عمر يعطي من قبل منا من الخمس والفيء ما يرى انه لنا فاخذ
ذلك منا ناس وتركه ناس ، وذكر الزهري ان مالك بن اوس بن الحدثان النصري قال كنت
عند عمر رضي الله عنه فقال لي يا مالك انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ
فاقسمه بينهم قلت لو امرت به غيري قال اقبضه ايها المرء قال فبينا انا كذلك اذ جاءه يرفا فقال
هل لك في عثمان والزبير وعبد الرحمن وسعد يستاذنون قال نعم فدخلوا وسلموا ثم لبث يرفا
قليلا ثم قال لعمر هل لك في علي والعباس قال نعم فلما دخلا سلما فجلسا فقال عباس يا امير المؤمنين
اقض بيني وبين هذا الظالم الفاجر الغادر الخائن فاستبا فقال عثمان وغيره يا امير المؤمنين
اقض بينهما وارح احدهما من الآخر فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا نورث ما تركنا صدقة قالا قد قال ذلك قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان
قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره فقال تعالى وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء فكانت هذه خالصة لرسول الله
ثم والله ما اختارها دونكم ولا استاثر بها عليكم لقد اعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا
المال فكان رسول الله ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله انشدكم
بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم توفى الله نبيه فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبضها وعمل فيها بما عمل به رسول الله فيها وانتما تزعمان ان ابا بكر فيها كاذب فاجر غادر والله
يعلم انه فيها لصادق بار راشد ثم توفاه الله فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فقبضتها
سنتين من امارتي اعمل فيها بعمله وانتم حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمون اني فيها لصادق
بار راشد تابع للحق ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني تسالني عن نصيبك
من ابن اخيك وهذا يسالني عن نصيب امراته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي ان ادفعها اليكم قلت ان شئتما دفعتها اليكما

على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله وبما عمل فيها ابو بكر والا فلا
تكلماني فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما انشدكم بالله هل دفعتها اليكما بذلك قال
الرهط نعم فاقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل دفعتها اليكما بذلك قالا نعم قال
افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيها بغير ذلك حتى تقوم
الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها الي اكفيكماها ، قال الزهري وحدثني الاعرج انه سمع
ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده لا يقتسم ورثتي شيئا مما
تركت ما تركنا صدقة فكانت هذه الصدقة بيد علي غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فابى عمر
ان يقسمها بينهما حتى اعرض عنها عباس غلبه عليها علي ثم كانت على يدي الحسن ثم كانت بيد الحسين ثم بيد
علي بن الحسين والحسن بن الحسن كلاهما يتداولانها ثم بيد زيد وهي صدقة رسول الله حقا ،

خبر الردة

لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بالنواحي ارتدت طوايف كثيرة من العرب عن الاسلام ومنعوا
الزكوة فنهض ابو بكر الصديق لقتالهم فاشار عليه عمر وغيره ان يفتر عن قتالهم فقال والله لو
منعوني عقالا او عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال
عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فمن قالها عصم مني ماله ودمه الا بحقها وحسابه على الله فقال
ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال وقد قال الا بحقها
قال عمر فوالله ما هو الا ان رايت الله شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق فعن عروة وغيره
قال فخرج ابو بكر في المهاجرين والانصار حتى بلغ نقعا حذاء نجد وهربت الاعراب بذراريهم فكلم
الناس ابا بكر وقالوا ارجع الى المدينة والى الذرية والنساء وامر رجلا على الجيش ولم يزالوا به حتى
رجع وامر خالد بن الوليد وقال له اذا اسلموا واعطوا الصدقة فمن شاء منكم ان يرجع فليرجع ورجع
ابو بكر الى المدينة وقال غيره كان مسيره الى حمدي الاحزه فبلغ ذا القصة وهي على بريد
واميال من ناحية طريق العراق واستخلف على المدينة سنانا الضمري وعلى حفظ انقاب المدينة
عبد الله بن مسعود وقال ابن لهيعة انا اسامة بن زيد عن الزهري عن حنظلة بن
علي الليثي ان ابا بكر بعث خالدا وامره ان يقاتل الناس على خمس من ترك واحدة منهن قاتله
كما يقاتل من ترك الخمس جميعا على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلاة
وايتاء الزكوة وصوم رمضان وقال عروة عن عائشة لو نزل بالجبال الراسيات
ما نزل بابي بكر لهاضها اشرأبت النفاق بالمدينة وارتدت العرب فوالله ما اختلفوا في نقطة
الا طار ابي بحظها من الاسلام ، وعن يزيد بن رومان ان الناس قالوا له انك لا تصنع بالمسير
بنفسك شيئا ولا تدري لمن تقصد فامر من تثق به وارجع الى المدينة فانك تركت بها النفاق يغلي

فعقد خالد على الناس وامّر على الانصار خاصة ثابت بن قيس بن شماس وامر خالدا ان يعمد لطليحة
الاسدي، وعن الزهري قال سار خالد بن الوليد من ذي القصة في الفين وسبعمائة الى
لقاء الاسد بن طليحة ووجه عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس وثابت بن اقرم الانصاري
رضي الله عنهما فانتهوا الى قطن فصادفوا بها حبالا متوجها الى طليحة بثقله فقتلوه واخذوا
ما معه فساق وراءهم طليحة واخوه سلمة فقتلا عكاشة وثابتا، وقال الوليد الموقري
عن الزهري قال فسار خالد فقاتل طليحة الكذاب فهزمه الله وكان قد تابع عيينة بن حصن
فلما راى طليحة كثرة انهزام اصحابه قال ما يهزمكم فقال رجل انا احدثك ليس منا رجل الا وهو يحب ان
يموت صاحبه قبله وانا نلقى قوما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه وكان طليحة رجلا شديد الباس في
القتال فقتل طليحة يومئذ عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم، وقال طليحة،

عشية غادرت ابن اقرم ثاويا، وعكاشة الغنمي تحت مجال،
اقمت لهم صدر الحمالة انها، معاودة قبل الكماة نزال،
فيوما تراها في الجلال مصونة، ويوما تراها في ظلال عوال،
فما ظنكم بالقوم اذ تقتلونهم، اليسوا وان لم يسلموا برجال،
فان يك اذواد اصبن ونسوة، فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال،

فلما غلب الحق طليحة ترجل ثم اسلم واهل بعمرة فركب يسير في الناس آمنا حتى مر بابي بكر
بالمدينة ثم سار الى مكة فقضى عمرته ثم حسن اسلامه، وفي غير هذه الرواية ان خالدا لقي
طليحة ببزاخة ومع طليحة عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة القشيري فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم هرب طليحة واسر عيينة وقرة وبعث بهما الى ابي بكر فحقن دماءهما، وذكر ان قيس بن مكشوح
احد من قتل الاسود العنسي ارتد وتابعه جماعة من اصحاب الاسود وخافه اهل صنعاء واتى قيس
الى فيروز والديلمي وداذويه يستشيرهما في شان اصحاب الاسود خديعة منه فلما اطمانوا اليه صنع
لهم طعاما فاتاه داذويه فقتله ثم اتاه فيروز ففطن بالامر فهرب ولقيه جشنس
ابن [illegible] فمضى معه الى جبال خولان وملك قيس صنعاء فكتب فيروز الى ابي بكر يستمده فامده
فلقوا قيسا فهزموه ثم اسروه وحملوه الى ابي بكر رضي الله عنه فوبخه فانكر الردة فعفا عنه
ابو بكر، وقال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال فسار خالد وكان سيفا من
سيوف الله فاسرع السير حتى نزل ببزاخة وبعثنا اليه ان شئت ان تقدم علينا فانا سامعون
مطيعون وان شئت نسير اليك قال خالد بل انا ظاعن اليكم ان شاء الله فلم يزل ببزاخة وجمع له
هنالك العدو بنو اسد وغطفان فاقتتلوا حتى قتل من العدو خلق واسر منهم اسارى فامر
خالد بالحظائر ان تبنى ثم اوقد فيها النيران والقى الاسارى فيها ثم ظعن يريد طيئا فاقبلت
بنو عامر وغطفان والناس مسلمين مقرين باداء الحق فقبل منهم خالد وقتل في ذلك الوجه

مالك

مالك بن نويرة التميمي في رجال معه من تميم فقالت الانصار نحن راجعون قد اقرت العرب بالذي
كان عليها فقال خالد ومن معه من المهاجرين قد لعمري اذن لكم وقد اجمع اميركم بالمسير الى
مسيلمة بن ثمامة الكذاب ولا نرى ان تفرقوا على هذه الحال فان ذلك غير حسن وانه لا حجة لاحد
منكم فارق اميره وهو اشد ما كان اليه حاجة فابت الانصار الا الرجوع وعزم خالد ومن معه
وتخلفت الانصار يوما او يومين ينظرون في امرهم وندموا وقالوا لئن اصابكم والله عذر عند الله
ولا عند ابي بكر ان اصيب هذا الطرف وقد خذلناهم فاسرعوا نحو خالد ولحقوا به فسار الى
اليمامة وكان مجاعة بن مرارة سيد بني حنيفة خرج في ثلاثة وعشرين فارسا يطلب دما في بني
عامر فاحاط بهم المسلمون فقتل اصحاب مجاعة واوثقه، وقال العطاف بن خالد
حدثني ابو عبيد الله عن بعض الاشعريين عن وحشي قال خرجنا حتى اتينا طليحة فهزمهم الله فقال
خالد لا ارجع حتى آتي مسيلمة حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال له ثابت بن قيس انما بعثنا الى هولاء
وقد كفى الله مؤنتهم فلم يقبل منه وسار ثم تبعه ثابت بعد يوم في الانصار،

مقتل مالك بن نويرة التميمي الحنظلي اليربوعي

قال ابن اسحق اتى خالد بن الوليد بمالك بن نويرة في رهط من قومه بني حنظلة فضرب
اعناقهم وسار في ارض تميم فلما غشيهم قاموا اخذوا السلاح وقالوا نحن مسلمون فقيل لهم ضعوا
السلاح فوضعوه ثم صلى المسلمون وصلوا وروى سالم بن عبد الله عن ابيه قال قدم ابو قتادة
الانصاري على ابي بكر فاخبره بقتل مالك بن نويرة واصحابه فجزع لذلك ثم ودى مالكا ورد السبي
والمال، وروي ان مالكا كان فارسا شجاعا مطاعا في قومه وفيه خيلاء كان يقال له
الجفول قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فولاه صدقة قومه ثم ارتد فلما نازله خالد
قال انا اتي بالصلاة دون الزكاة فقال اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تقبل واحدة دون
الاخرى فقال قد كان صاحبك يقول ذلك قال خالد وما تراه لك صاحبا والله لقد هممت ان اضرب
عنقك ثم تحاورا طويلا فصمم على قتله فكلمه ابو قتادة الانصاري وابن عمر فكره كلامهما وقال
لضرار بن الازور اضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال هذه التي قتلتني وكانت في غاية
الجمال قال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال انا على الاسلام فقال اضرب عنقه
فضرب عنقه وجعل راسه احد اثافي قدر طبخ فيها طعام ثم تزوج خالد بالمراة فقال
ابو زهير السعدي من ابيات،

قضى خالد بغيا عليه لعرسه، وكان له فيها هوى قبل ذلك،

وذكر ابن الاثير في كامله وفي معرفة الصحابة قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
ظهرت سجاح وادعت النبوة صالحها مالك ولم يظهر منه ردة واقام بالبطاح فلما فرغ خالد من
اسد وغطفان سار الى مالك وبث سراياه فاتي بمالك وذكر الحديث وفيه فلما قدم خالد

فقال عمر يا عدو الله قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته لأرجمنك وفيه أن أبا قتادة شهد أنهم
أذنوا وصلوا. وقال الموقري عن الزهري قال وبعث خالد إلى مالك بن نويرة سرية
فيهم أبو قتادة فساروا يومهم سراعا حتى انتهوا إلى محلة الحي فخرج مالك في رهطه فقال من أنتم
قالوا نحن المسلمون فزعم أبو قتادة أنه قال وأنا عبد الله المسلم قال فضع السلاح فوضعه
في اثني عشر رجلا فلما وضعوا السلاح ربطهم أمير تلك السرية وانطلق بهم أسارى وسار معهم السبي
حتى أتوا بهم خالدا فحدث أبو قتادة خالدا أن لهم أمانا وأنهم قد ادعوا إسلاما وخالف أبا قتادة
جماعة السرية فأخبروا خالدا أنه لم يكن لهم أمان وإنما أسروا قسرا فأمر بهم خالد فقتلوا
وقبض سبيهم فركب أبو قتادة فرسه وسار قبل أبي بكر فلما قدم عليه قال تعلم أنه كان لمالك
ابن نويرة عهد وأنه ادعى إسلاما وإني نهيت خالدا فترك قولي وأخذ بشهادات الأعراب الذين
يريدون الغنائم فقام عمر فقال يا أبا بكر إن في سيف خالد رهقا وإن هذا لم يكن حقا فإن
حقا عليك أن تقيده فسكت أبو بكر ومضى خالد قبل اليمامة وقدم متمم بن نويرة فأنشد أبا بكر
مندبة ندب بها أخاه وناشده في دم أخيه وفي سبيهم فرد إليه أبو بكر السبي وقال لعمر وهو يناشده
في القود ليس على خالد ما تقول هبه تأول فأخطأ قلت ومن المندبة

وكنا كندماني جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

وقال الثوري عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما قدم وفد بزاخة أسد
وغطفان على أبي بكر يسألونه الصلح خيرهم أبو بكر بين حرب مجلية أو خطة مخزية فقالوا يا
خليفة رسول الله أما الحرب فقد عرفناها فما الخطة المخزية قال يؤخذ منكم الحلقة والكراع وتتركون
أقواما تتبعون أذناب الإبل حتى يري الله خليفة نبيه والمؤمنين أمرا يعذرونكم به
وتؤدون ما أصبتم منا ولا نؤدي ما أصبنا منكم وتشهدون أن قتلانا في الجنة وأن قتلاكم في النار
وتدون قتلانا ولا ندي قتلاكم فقال عمر أما قولك تدون قتلانا فإن قتلانا قتلوا
على أمر الله لا ديات لهم فاتبع عمر وقال عمر في الباقي نعم ما رأيت.

قتال مسيلمة الكذاب

ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال سار خالد إلى اليمامة إلى مسيلمة وخرج مسيلمة بجمعه
فنزلوا بعقرباء فحل بها خالد عليهم وهي طرف اليمامة وجعلوا الأموال خلفهم كلها وريف اليمامة وراء
ظهورهم وقال شرحبيل بن مسيلمة يا بني حنيفة اليوم يوم الغيرة اليوم إن هزمتم تستردف
النساء سبيات وينكحن غير حظيات فقاتلوا عن أحسابكم فاقتتلوا بعقرباء قتالا شديدا فجال
المسلمون جولة ودخل ناس من بني حنيفة فسطاط خالد وفيه مجاعة أسير وأم تميم امرأة
خالد فأرادوا أن يقتلوها فقال مجاعة أنا لها جار ودفع عنها وقال ثابت بن قيس

حين رأى المسلمين قد برزوا لكم ولما تعملون وكر المسلمون فهزم الله العدو ودخل نفر
من المسلمين فسطاط خالد فأرادوا قتل مجاعة فقالت أم تميم والله لا يقتل وأجارته وانهزم
أعداء الله حتى إذا كانوا عند حديقة الموت اقتتلوا عندها أشد القتال وقال محكم بن الطفيل يا بني حنيفة
ادخلوا الحديقة فإني سأمنع أدباركم فقاتل دونهم ساعة وقتل وقال مسيلمة يا قوم قاتلوا عن
أحسابكم فاقتتلوا قتالا شديدا وقتل مسيلمة وحشي مولى بني نوفل. وقال الموقري
عن الزهري قاتل خالد مسيلمة ومن معه من بني حنيفة وهم يومئذ أكثر العرب عددا وأشده
شوكة فاستشهد خلق كثير وهزم الله بني حنيفة وقتل مسيلمة قتله وحشي بحربة وكان يقال قتل
وحشي خير أهل الأرض بعد رسول الله وشر أهل الأرض. وعن وحشي قال لم أر قط أصبر على
الموت من أصحاب مسيلمة ثم ذكر أنه شارك في قتل مسيلمة. وقال ابن عون عن موسى بن أنس عن أبيه
قال لما كان يوم اليمامة دخل ثابت بن قيس فتحنط ثم قام فأتى الصف والناس منهزمون فقال
هكذا عن وجوهنا نضارب القوم ثم قال بئس ما عودتم أقرانكم ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستشهد رضي الله عنه. وقال الموقري عن الزهري قال ثم تحصن من بني
حنيفة من أهل اليمامة ستة آلاف مقاتل في حصنهم فنزلوا على حكم خالد فاستحياهم. وقال ابن لهيعة
عن أبي الأسود عن عروة قال وعمدت بنو حنيفة حين انهزموا إلى الحصون فدخلوها فأراد خالد
أن يهد إليهم الكتائب فلم يزل مجاعة حتى صالحوه على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع وعلى نصف
الرقيق وعلى حائط من كل قرية فتقاضوا على ذلك. وقال سلامة بن عمير الحنفي يا بني حنيفة
قاتلوا ولا تقاضوا خالدا على شيء فإن الحصن حصين والطعام كثير وقد حضر الشتاء فقال مجاعة
لا تطيعوه فإنه مشؤوم فأطاعوا مجاعة وقاضاهم ثم إن خالدا دعاهم إلى الإسلام والبراءة مما
كانوا عليه فأسلم سائرهم. وقال ابن إسحاق إن خالدا قال يا بني حنيفة ما تقولون قالوا
منا نبي ومنكم نبي فعرضهم على السيف يعني العشرين الذين كانوا مع مجاعة بن مرارة وأوثقه
في الحديد ثم التقى الجمعان فقال زيد بن الخطاب حين كشف الناس لا نجوت بعد الرجال
ثم قاتل حتى قتل. وقال ابن سيرين كانوا يرون أن أبا مريم الحنفي قتل زيدا وقال ابن
إسحاق رمى عبد الرحمن بن أبي بكر محكم اليمامة ابن طفيل بسهم فقتله. قلت واختلفوا
في وقعة اليمامة متى كانت فقال خليفة بن خياط ومحمد بن جرير الطبري كانت في سنة
إحدى عشرة. وقال عبد الباقي بن قانع كانت في آخر سنة إحدى عشرة. وقال
أبو معشر كانت اليمامة في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة فجميع من قتل يومئذ أربع مائة وخمسون
رجلا. وقال الواقدي سنة اثنتي عشرة وكذلك قال أبو نعيم ومعن بن عيسى ومحمد بن سعد
كاتب الواقدي وغيرهم. قلت ولعل مبدأ وقعة اليمامة كان في آخر سنة إحدى عشرة
كما قال ابن قانع ومنتهاها في أوائل سنة اثنتي عشرة فإنها بقيت أياما لمكان الحصار

وسايعيد ذكرها والشهداء في اول سنة اثني عشر

وفاة فاطمة رضي الله عنها

وهي سيدة نساء هذه الامة كنيتها ام ابيها دخل بها علي رضي الله عنه بعد وقعة بدر وقد
امسكت خمس عشرة سنة والذي روى عنها ابناها الحسين وعايشة وام سلمة وانس وغيرهم وقد ذكرنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم اسر اليها في مرضه وقالت لانس كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها مناقب مشهورة وقد جمعها ابو عبد الله الحاكم وكانت اصغر من زينب
ورقية وانقطع نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا منها لان امامة بنت بنته زينب تزوجت بعلي
ثم بعده بالمغيرة بن نوفل وجاءها منه اولاد قال الزبير بن بكار انقرض عقب زينب
وصح عن المسور ان رسول الله قال انما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما اذاها
وفي فاطمة وزوجها وبنيها نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فجللهم رسول الله بكسا وقال اللهم هولاء اهل بيتي واخرج الترمذي من حديث عايشة
انها قيل لها اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة من قبل النسا
ومن الرجال زوجها وان كان ما علمت صواما قواما وفي الترمذي عن زيد بن ارقم ان رسول الله
قال لعلي وفاطمة وابنيها انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم وقد اخبرها ابوها انها سيدة
نسا هذه الامة في مرضه كما تقدم وخلفت من الاولاد الحسن والحسين وزينب وام كلثوم
فاما زينب فتزوجها عبد الله بن جعفر فتوفيت عنده وولدت له عونا وعليا واما ام كلثوم
فتزوجها عمر فولدت له زيدا ثم تزوجها بعد قتل عمر عون بن جعفر فمات ثم تزوجها
اخوه محمد بن جعفر فولدت له بنتا ثم تزوجها اخوهما عبد الله بن جعفر فماتت عنده
قاله الزهري وقال الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال قال علي لامه
اكفي فاطمة الخدمة خارجا وتكفيك العمل في البيت والعجن والخبز والطحن ابو العباس
السراج ثنا محمد بن الصباح ثنا علي بن هاشم عن كثير النوا عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك قالت اني وجعة وانه ليزيدني اني ما لي طعام اكله
قال يا بنية اما ترضين ان تكوني سيدة نسا العالمين قالت فاين مريم قال تلك سيدة
نسا عالمها وانت سيدة نسا عالمك اما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والاخرة وهذا
حديث ضعيف وايضا فقد سقط بين كثير وعمران رجل وقال علبا بن احمر عن عكرمة
عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسا اهل الجنة خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم واسية رواه ابو داود وقال ابو جعفر الرازي عن
ثابت عن انس مثله مرفوعا ولفظه خير نسا العالمين اربع وقال معمر عن قتادة عن
انس رفعه حسبك من نسا العالمين اربع فذكرهن وروي نحوه من حديث ابي هريرة

وغيره وقال ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمرو عن عايشة بنت طلحة عن عايشة قالت
ما رايت احدا كان اشبه كلاما وحديثا برسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة وكانت
اذا دخلت عليه قام اليها فقبلها ورحب بها كما كانت هي تصنع به وقد شبهت عايشة مشيتها
بمشية النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت وجدت على ابي بكر حين طلبت سهمها من فدك فقال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما تركنا صدقة وقال ابو حمزة السكري عن ابن
ابي خالد عن الشعبي قال لما مرضت فاطمة رضي الله عنها اتاها ابو بكر فاستاذن فقال علي
يا فاطمة هذا ابو بكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل
عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضاة الله
ورسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وقال الزهري عن عروة عن عايشة
ان فاطمة عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر ودفنت ليلا وقال الواقدي
هذا اثبت الاقاويل عندنا قال وصلى عليها العباس ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن
العباس وقال سعيد بن عفير ماتت ليلة الثلاثاء لثلث خلون من رمضان وهي بنت
سبع وعشرين سنة او نحوها ودفنت ليلا وقال يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن
الحرث قال مكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر وهي تذوب وقال
ابو جعفر الباقر ماتت بعد ابيها بثلاثة اشهر وروي عن الزهري انها توفيت بعده بثلاثة اشهر
وروي عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت كان بينها وبين ابيها شهران وهذا غريب وقلت
والصحيح ان عمرها اربع وعشرون سنة رضي الله عنها وارضاها وقد روي عن ابي جعفر محمد بن
علي انها توفيت بنت ثمان وعشرين سنة كان مولدها وقريش تبني الكعبة وغسلها علي
قال قتيبة ثنا محمد بن موسى عن عون بن محمد بن علي بن ابي طالب عن امه ام جعفر وعن
عمارة بن مهاجر عن ام جعفر ان فاطمة قالت لاسماء بنت عميس اني استقبح ما يصنع بالنسا
يطرح على المراة الثوب فيصفها فقالت يا ابنة رسول الله الا اريك شيا رايته بالحبشة
فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت فاطمة ما احسن هذا واجمله اذا انا
مت فغسليني انت وعلي ولا يدخلن احد علي فلما توفيت جات عايشة تدخل فقالت اسما لا
تدخلي فشكت الى ابي بكر فجا فوقف على الباب فكلم اسما فقالت هي امرتني قال فاصنعي ما
امرتك ثم انصرف قال ابن عبد البر هي اول من غطي نعشها في الاسلام على تلك الصفة والله اعلم

وفاة ام ايمن

مولاة النبي صلى الله عليه وسلم وحاضنته ورثها من ابيه واسمها بركة من كبار المهاجرات
وقد زارها ابو بكر وعمر بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فبكت فقال لها ابو بكر ما يبكيك
ما عند الله خير لرسوله فقالت ما ابكي لذلك ولكن ابكي لان الوحي انقطع عنا من السما فهيجتهما

على البكا توفيت بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر وهي ام اسامة بن زيد ، ومن مناقب
ام ايمن قال جرير بن حازم سمعت عثمن بن القاسم يقول لما هاجرت ام ايمن امست بدون الروحا
فعطشت وليس معها ماء فدلي عليها من السما دلو فشربت وكانت تقول ما عطشت بعدها
ولقد تعرضت للعطش بالصوم في الهواجر فما عطشت ، ومن ابي الحويرث ان ام ايمن قالت
يوم حنين ثبت الله اقدامكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا ام ايمن فانك عسرا
اللسان وذكر الواقدي انها بقيت الي اول خلافة عثمان

وفاة عبد الله بن ابي بكر الصديق قيل انه اسلم قديما لكن لم يسمع له بشهد
جرح يوم الطايف رماه ابو محجن الثقفي فلم يزل يتالم منه ثم اندمل الجرح ثم
انه انتقض عليه فتوفي في شوال سنة احدى عشرة ونزل في حفرته عمر وطلحة وعبد الرحمن بن
ابي بكر اخوه ذكره محمد بن جرير وغيره وقيل هو الذي كان ياتي بالطعام وباخبار قريش
الي الغار تلك الليالي الثلاث ،

عكاشة بن محصن الاسدي ابو محصن من السابقين الاولين دعا له النبي صلى الله عليه
وسلم بالجنة في حديث سبقك بها عكاشة وهو ايضا بدري احدي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم
على سرية الغمر فلم يلق كيدا وروي عن ام قيس بنت محصن قالت توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعكاشة ابن اربع واربعين سنة وقتل بعد ذلك بسنة ببزاخة في خلافة ابي بكر
سنة اثنتي عشرة وكان من اجمل الرجال كذا روي ان بزاخة سنة اثنتي عشرة والصحيح انها
سنة احدى عشرة قتله طليحة الاسدي وقد ابلى عكاشة يوم بدر بلاء حسنا وانكسر في يده سيف
فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم عرجونا او عودا فعاد سيفا فقاتل به ثم شهد به
المشاهد روي عنه ابو هريرة وابن عباس ،

ثابت بن اقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وبنو العجلان حلفاء بني زيد بن مالك بن عوف شهد بدرا
والمشاهد سيره خالد بن الوليد مع عكاشة طليعة على فرسين فقتلهما طليحة واخوه وذكر الواقدي
ان قتلهما كان يوم بزاخة سنة اثنتي عشرة كذا قال وكان ثابت من سادة الانصار

الوليد بن عمارة بن الوليد المخزومي اخو ابي عبيدة قتلا بالبطاح مع عمهما خالد في سنة
احدى عشرة وابوهما هو الذي سار مع عمرو بن العاص الي النجاشي وقصته مشهورة ثم حضرت وفاته

سنة اثنتي عشرة

فيها على الاشهر وقعة اليمامة وامير المسلمين خالد بن الوليد وراس الكفر مسيلمة
الكذاب فقتله الله واستشهد خلق من الصحابة ، **ابو حذيفة** بن عتبة بن ربيعة
ابو محمد عبد شمس بن عبد مناف بن قصي قيل اسمه هشيم اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم
دار الارقم وشهد بدرا وما بعدها وهاجر الهجرتين الي الحبشة فولد له محمد بن ابي حذيفة

الذي حرض المصريين على قتال عثمان من سهلة بنت سهيل بن عمرو ، ومن ابي الزناد قال دعا
ابو حذيفة بن عتبة يوم بدر اباه الي البراز فقالت اخته هند بنت عتبة وهي والدة معوية

الاحول الاثعل المشؤوم طايره ، ابو حذيفة شر الناس في الدين ،
اما شكرت ابا رباك من صغر ، حتى شببت شبابا غير محجون ،

قال وكان ابو حذيفة طويلا حسن الوجه مرادف الاسنان وهو الاثعل وكان احول وقتل يوم
اليمامة وله ثلاث وخمسون سنة رضي الله عنه ،

سالم مولى ابي حذيفة بن عتبة قال موسى بن عقبة هو سالم بن معقل اصله من اصطخر
والى ابا حذيفة وانما اعتقته ثبيتة بنت يعار الانصارية زوجة ابي حذيفة وتبناه ابو حذيفة
قال ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد ان سهلة بنت سهيل بن عمرو اتت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي امراة ابي حذيفة فقالت سالم معي وقد ادرك ما يدرك الرجال فقال ارضعيه
فاذا ارضعتيه فقد حرم عليك ما يحرم من ذي المحرم فتعين ام سلمة قالت ابي ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد عليهن بهذا الرضاع وقلنا انما هذا رخصة من رسول الله لسالم
خاصة ، ومن ابن عمر قال كان سالم مولى ابي حذيفة يؤم المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة
لانه كان اقراهم **وقال** الواقدي حدثني افلح بن سعيد عن ابن كعب القرظي قال كان
سالم يؤم المهاجرين بقباء فيهم عمر بن الخطاب قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال**
حنظلة بن ابي سفيان عن عبد الرحمن بن سابط عن عايشة قالت استبطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة فقال ما حبسك قلت ان في المسجد لاحسن من سمعت صوتا بالقران
فاخذ رداءه وخرج يسمعه فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل في امتي
مثلك اسناده قوي **وقال** عبد الله بن نمير عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان المهاجرين
نزلوا بالعصبة الي جنب قبا فامهم سالم مولى ابي حذيفة لانه كان اكثرهم قرانا فيهم عمر
وابو سلمة بن عبد الاسد ، ومن محمد بن ابراهيم التيمي اخى رسول الله بين سالم مولى
ابي حذيفة وابي عبيدة بن الجراح ، في مسند احمد ثنا عفان ثنا حماد عن علي بن زيد عن ابي
رافع ان عمر قال من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن
المسيب لو اشرت برجل من المسلمين لايتمنك الناس وقد فعل ذلك ابو بكر واجتهد الناس
فقال قد رايت من اصحابي حرصا سيا واني جاعل هذا الامر الي هولاء النفر الستة ثم قال
لو ادركني احد رجلين ثم جعلت اليه الامر لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة
ابن الجراح **وقال** عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقرئوا
القران من اربعة من عبد الله بن مسعود وابي ومعاذ وسالم مولى ابي حذيفة
ومن طريق الواقدي باسناده عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس قال لما انكشف

المسلمون يوم اليمامة قال سالم مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا نفعل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فحفر لنفسه حفرة فقام فيها ومعه راية المهاجرين يومئذ ثم قاتل حتى قتل شهيدا سنة
اثنتي عشرة رضي الله عنه **وقال** عبيد بن ابي الجعد عن عبد الله بن شداد بن الهاد ان سالما
باع عمر ميراثه فبلغ مائتي درهم فاعطاها امه فقال كلها وقال غيره وجد سالم ومولاه
راس احدهما عند رجلي الآخر رضي الله عنهما وقد شهد سالم بدرا والمشاهد

شجاع بن وهب بن ربيعة الاسدي ابو وهب مهاجري بدري كان رجلا طوالا اجنى وقد هاجر
الى الحبشة وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين اوس بن خولي وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
على سرية اربعة وعشرين رجلا فاصابوا نعما وشاء وكان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرث بن ابي
شمر الغساني بدمشق بالغوطة فلم يسلم واسلم حاجبه مري وشهد شجاع بدرا والمشاهد
واستشهد باليمامة من بضع واربعين سنة وكان من حلفاء بني عبد شمس

زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي القرشي ابو عبد الرحمن كان اسن من عمر واسلم قبله وكان
طويلا اسمر شهد بدرا والمشاهد قال له عمر يوم احد درعي قال اني اريد من الشهادة ما
تريد فتركاها وكان له من لبابة بنت ابي لبابة بن عبد المنذر ولد اسمه عبد الرحمن وقيل آخى رسول الله
بين زيد ومعن بن عدي العجلاني واستشهدا باليمامة وقد روى عاصم بن عبيد الله عن عبد الرحمن
ابن زيد بن الخطاب عن ابيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقاءكم ارقاءكم اطعموهم مما تاكلون
والبسوهم مما تلبسون الحديث وجاء ان راية المسلمين يوم اليمامة كانت مع زيد فلم يتقدم
بها حتى عرا العدو ثم قاتل حتى قتل فاخذها سالم مولى ابي حذيفة وكان زيد يقول ويصيح
اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرا اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن الطفيل **وقال**
الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر عن ابن عون قال وحدثني عبد العزيز بن الماجشون
قالا قال عمر لمتمم بن نويرة ما اشد ما لقيت على اخيك من الحزن فقال كانت عيني هذه قد ذهبت
فبكيت بالصحيحة حتى اسعدتها الذاهبة وجرت بالدمع فقال ان هذا الحزن شديد ثم قال
يرحم الله زيد بن الخطاب اني لاحسب اني لو كنت اقدر على ان اقول الشعر لبكيته كما بكيت
اخاك فقال لو قتل اخي يوم اليمامة كما قتل زيد ما بكيته ابدا فابصر عمر وتعزى عن اخيه
وكان قد حزن عليه حزنا شديدا وكان يقول ان الصبا لتهب فتاتيني بريح زيد قال ابن
ابي عون وما كان عمر يقول من الشعر الا بيتا واحدا وعن عمر انه كان يقول اسلم قبلي
واستشهد قبلي وقد روي عنه ابنه وابن عمه له عبد الله بن عمر فقيل ذوات البيوت

حزن بن ابي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم المخزومي له هجرة وقيل اسلم يوم الفتح
وهو جد سعيد بن المسيب اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه فقال انت سهل فقال
لا اغير اسمي قتل يوم اليمامة وقيل يوم بزاخة

عبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود القرشي العامري ابو سهيل استشهد يومئذ
وله ثمان وثلاثون سنة وكان قد قبل يوم بدر مع قريش فانحاز الى المسلمين وشهد بدرا وقال
الواقدي لما حج ابو بكر لقي اباه بمكة فعزاه به فقال سهيل بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يشفع الشهيد لسبعين من اهله فانا ارجو ان يبدا بي وقد كان عبد الله هاجر الى الحبشة الهجرة الاولى
مالك بن عمرو حليف بني غنم مهاجري بدري استشهد يومئذ رضي الله عنه

الطفيل بن عمرو الدوسي الازدي كان يسمى ذا النورين اسلم بمكة ورجع الى بلاد قومه
ثم وافى النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وفي الفتح وقدم المدينة في خلافة ابي بكر وغزا
اليمامة فاستشهد هو وابنه وكان شريفا شاعرا لبيبا طول ابن عبد البر ترجمته وساق قصة
اسلامه بمكة وفي آخر الخبر قال فلما بعثنا الصديق بعثنا الى مسيلمة خرجت ومعي ابني عمرو
فرايت كان راسي حلق وخرج من فمي طائر وكان امراة ادخلتني فرجها فاولتها حلق راسي قطعه
واما الطائر فروحي واما المراة فالارض ادفن بها فاستشهد يوم اليمامة

يزيد بن رقيش بن رئاب الاسدي شهد بدرا وقتل يوم اليمامة وممن استشهد يومئذ
الحكم بن سعيد بن العاص بن امية الاموي والسائب بن عثمان بن مظعون وهو شاب اصابه سهم
ويزيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الانصاري اخو زيد بن ثابت ومخرمة بن شريح الحضرمي حليف
بني عبد شمس وجبر بن مالك وله صحبة وهو اخو عبد الله بن مالك من الازد وهم حلفاء بني المطلب
ابن عبد مناف والسائب بن العوام بن خويلد الاسدي اخو الزبير ووهب بن حزن بن ابي وهب
المخزومي عم سعيد بن المسيب واخوه حكيم واخوهما عبد الرحمن بن حزن والدهم وقد ذكر
وعامر بن البكير الليثي حليف بني عدي وهو احد من شهد بدرا ومالك بن ربيعة حليف بني عبد شمس
وابو امية صفوان بن امية بن عمرو واخوه مالكا المتقدم ويزيد بن اوس حليف بني عبد الدار
وحي وقيل معلى بن حارثة الثقفي وحبيب بن اسيد بن جارية الثقفي والوليد بن عبد شمس
ابن المغيرة المخزومي وعبد الله بن عمرو بن بجرة العدوي وابو قيس بن الحرث بن قيس السهمي
وعبد الله بن الحرث بن قيس السهمي اخوه وهما من مهاجرة الحبشة **وعبد الله** بن مخرمة
ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر العامري من المهاجرين الاولين شهد بدرا والمشاهد
كنيته ابو محمد وعاش احدى واربعين سنة ومن ذريته ابو نوفل بن مساحق بن عبد الله بن
مخرمة وعمرو بن اوس بن سعد بن ابي سرح العامري وسليط بن سليط بن عمرو العامري
وربيعة بن ابي خرشة العامري وعبد الله بن الحرث بن رحضة من بني عامر **والسائب**
ابن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وامه خولة بنت حكيم السلمية
بنت ضعيفة بنت العاص بن امية بن عبد شمس هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة وقيل آخى
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين حارثة بن سراقة الانصاري واستشهد حارثة ببدر وكان

السابقين من الرماة له لو ابن سعد بدرا على الصحيح اصابه يوم اليمامة سهم فمات منه
واستشهد من الانصار عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل الاوسي
البدري ابو الربيع من فضلاء الصحابة عاش خمسا واربعين سنة وهو الذي اضاءت عصاه ليلة
حين انقلب الى منزله وكان قد سمر عند النبي صلى الله عليه وسلم اسلم عباد على يدي مصعب بن
عمير وكان ممن قتل كعب بن الاشرف واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات مزينة وبني
سليم وعلى حرسه بتبوك وابلى يوم اليمامة بلاء حسنا وكان من الشجعان وعن عايشة
قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد
ابن حضير وعباد بن بشر رواه ابن اسحق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عايشة ثم روى عن محمد بن
جعفر بن الزبير عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة قالت تهجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتي وسمع صوت عباد بن بشر فقال يا عايشة هذا صوت عباد قلت نعم
قال اللهم اغفر له قلت روى حديث لعباد قاله حماد بن سلمة عن ابن اسحق بن حصين
ابن عبد الرحمن بن عبد الله الخطمي عن عبد الله بن ثابت الانصاري عن امه مرفوعا يا معشر
الانصار انتم الشعار والناس الدثار قال ابن المديني لا احفظ لعباد غيره

معن بن عدي بن الجد بن العجلان الانصاري احد حلفاء بني مالك بن عوف وهو احد من شهد العقبة وبدرا
وكان يكتب العربية قبل الاسلام وله عقب اليوم قاله ابن سعد وقال الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس ان معن بن عدي احد اللذين لقيا ابا بكر وعمر وهما يريدان سقيفة بني ساعدة فقالا
لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم **وقال** عروة بلغنا ان الناس بكوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا ليتنا متنا قبله نخشى ان نفتتن بعده فقال معن لكني والله ما احب
اني مت قبله حتى اصدقه ميتا كما صدقته حيا فقتل يوم مسيلمة

عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد بن مالك بن سالم الذي يقال له الحبلي
لعظم بطنه بن غنم بن عوف بن الخزرج الانصاري المعروف بابن سلول وهي ام ابي بن مالك
وكان شر خزرجيه وابوه المنافق المشهور وكان عبد الله من فضلاء الصحابة وكان اسمه الحباب
وبه كان يكنى ابوه فلما اسلم سماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله شهد بدرا وما بعدها
وذكر ابن منده ان ثنيته اصيبت يوم احد فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ثنية من ذهب
وروي عن عايشة عن عبد الله بن عبد الله قال ندرت ثنيتي فامرني النبي صلى الله عليه وسلم
ان اتخذ ثنية من ذهب وهذا اثبت من قول ابن منده استشهد يوم اليمامة رحمه الله

ثابت بن قيس بن شماس الانصاري من بني الحرث بن الخزرج لم يشهد بدرا وكان
امير الانصار في قتال اهل الردة كما ذكرنا **قال** ابن اسحق قال ثابت بئس ما عودتم انفسكم
يا معشر المسلمين ثم قاتل حتى قتل وزحف المسلمون حتى الجاؤهم الى الحديقة وبينهما

مسيلمة عدو الله فقال البراء بن مالك يا معشر المسلمين القوني عليهم فاحتمل حتى اشرف على الجدار
اقتحم اليهم فقاتلهم حتى فتح الحديقة للمسلمين **ابو دجانة** سماك بن خرشة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد الساعدي كانت عليه يوم بدر عمامة حمراء قيل آخى النبي صلى الله عليه
وسلم بينه وبين عتبة بن غزوان وقال الواقدي ثبت ابو دجانة يوم احد مع النبي صلى
الله عليه وسلم وبايعه على الموت وهو ممن شرك في قتل مسيلمة وقتل يومئذ **وقال**
ابن سعد لابي دجانة عقب بالمدينة وبغداد الى اليوم **وقال** زيد بن اسلم دخل على ابي دجانة
وهو مريض وكان وجهه يتهلل فقيل له ما لوجهك يتهلل فقال ما من عمل شيء اوثق عندي
من اثنتين كنت لا اتكلم فيما لا يعنيني والاخرى فكان قلبي للمسلمين سليما **وقال** عن انس ان
ابا دجانة رمى بنفسه الى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قتل رضي الله عنه

عمارة بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار وهو اخو عمرو بن حزم شهد عمارة العقبة
وبدرا وكانت معه راية بني مالك بن النجار يوم الفتح ولم يعقب **عقبة** بن عامر بن نابي
ابن زيد بن حرام السلمي شهد العقبة الاولى وعمل في السنة الثانية الذين اسلموا بمكة اول
الانصار وشهد بدرا والمشاهد وليس له عقب **ثابت** بن هزال من بني سالم بن عوف
شهد بدرا في قول جماعة وقتل يومئذ **ابو عقيل** بن عبد الله بن ثعلبة من بني جحجبا
اسمه عبد الرحمن شهد بدرا والمشاهد وكان من سادة الانصار اصابه سهم يوم اليمامة
فنزعه وتحزم واخذ السيف وقاتل حتى قتل فوجد به جراحات كثيرة **وممن** استشهد
يومئذ من الانصار عبد الله بن عتيك ورافع بن سهل وحاجب بن يزيد الاشهلي وسهل
ابن عدي ومالك بن اوس بن عتيك وعمير بن اوس اخوه وطلحة بن عتبة من بني جحجبا ورباح
مولى الحرث ومعبد بن عدي العجلاني وقيل تخلف واستشهد من الانصار يومئذ جزء بن مالك
ابن عامر الانصاري من بني جحجبا وقيل جزء اللاي وورقة بن اياس بن عمرو الخزرجي الانصاري
احد من شهد بدرا وحرول بن العباس وعامر بن ثابت والبشر بن عبد الله الخزرجي وكليب
ابن تميم وعبد الله بن عتبان واياس بن ودقة واسيد بن يربوع وسعد بن حارثة وسهل
ابن حمان ومحاسن بن حمير وسلمة بن مسعود وقيل مسعود بن سنان وضمرة بن عياض
وعبد الله بن انيس وابو حبة بن غزية المازني وحبيب بن زيد وحبيب بن عمرو بن محصن
وثابت بن خالد وفروة بن النعمان وعائذ بن ماعص **قال** خليفة فجميع من استشهد
من المهاجرين والانصار ثمانية وخمسون رجلا يعني يوم اليمامة وقيل ان مسيلمة لعنه الله
قتل وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان قد ادعى النبوة وتسمى برحمان اليمامة فيما قيل قبل ان
يولد عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم وقرآن مسيلمة مضحكة للسامعين

وقعة جواثا

بعث الصديق رضي الله عنه العلا الحضرمي الى البحرين وكانوا قد ارتدوا الا نفرا ثبتوا مع الجارود
فالتقوا واعوانا ثم هزمهم الله قال ابن اسحق حاصرهم العلا بجوانا حتى كاد المسلمون يهلكون
من الجهد ثم ان القوم سكروا ليلة فبيتهم العلا فقتل عبد الله بن عبد الله بن ابي
استشهد يوم جوانا لا يوم اليمامه شهد بدرا وفيها بعث الصديق عكرمه بن ابي جهل الى عمان
وكانوا ارتدوا وبعث المهاجر بن ابي اميه المخزومي الى اهل النجير وكانوا ارتدوا وبعث
زياد بن لبيد الانصاري الى طايفة من المرتده فقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر
ان زيادا بيتهم فقتل ملوكا اربعه جمدا ومخوصا ومشرحا وابضعه وفيها امام الحج ابو بكر
ابو العاص بن الربيع اسم ابي العاص لقيط بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وقيل
ان الربيع بن ربيعه بدل عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن عبد شمس العبشمي زوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن خالتها هاله بنت خويلد بن اسد فولدت من ابي العاص عليا
ومات صغيرا وامامه وهي التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاه وقد تزوج علي امامه
بعد موت خالتها فاطمه وكان ابو العاص يسمى جرو البطحا اسلم قبل الحديبيه بخمسة اشهر ثم رجع
الى مكه وقال المسور بن مخرمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى على ابي العاص في مصاهرته
وقال حدثني فصدقني ووعدني فوفا لي قلت كان وعد النبي صلى الله عليه وسلم ان
يبعث اليه زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجته فوفى بذلك وفارقها مع حبه لها
وكان من تجار قريش وامنائهم وقد تقدم من شانه بعد بدر توفي في ذي الحجه واوصى الى الزبير
الشعبي بن جنامه الليثي الحجازي كان ينزل ودان وهو الذي اهدى للنبي صلى الله عليه
وسلم حمار وحش روى عنه حديثه ابن عباس وتوفي في اماره ابي بكر
ابو مرثد الغنوي اسمه كناز بن الحصين حليف حمزه بن عبد المطلب شهد بدرا والمشاهد
وابنه مرثد بدري ايضا وابن ابنه انيس بن مرثد صحبه روى عن ابي مرثد واثله بن الاسقع
حديث لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا عليها وفيها بعد ذلك فصل ابعد ان بعث ابو بكر
الصديق خالد بن الوليد الى ارض العجم وكان تسمي ارض الهند فسار خالد بمن معه من اليمامه الى
ارض العجم فغزا الابله فافتتحها ودخل ميسان فغنم وسبا من الذريه ثم سار نحو السواد
فاخذ على ارض كسكر وزندورد بعد ان استخلف على العجم قطبه بن قتاده السدوسي
وصالح خالد اهل اليس على الف دينار في شهر رجب من السنه ثم فتح نهر الملك وصالحه
ابن بقيله صاحب الحيره على تسعين الفا ثم سار نحو اهل الانبار فصالحوه ثم حاصر عين التمر
ونزلوا على حكمه فقتل وسبا وقتل بعين التمر من المسلمين بشير بن سعد بن ثعلبه
ابو النعمان الانصاري الخزرجي وكان من كبار الانصار شهد بدرا والعقبه وقيل انه اول
من اسلم من الانصار رضي الله عنه وفيها لما استحر القتل بقرا القران يوم اليمامه

امر

امر ابو بكر بكتابة القران زيد بن ثابت فاخذ يتتبعه من العسب واللخاف وصدور الرجال
حتى جمعه زيد في مصحف قال محمد بن جرير الطبري ولما فرغ خالد من فتوح مداين
كسرى التي بالعراق صلحا وحربا خرج لخمس بقين من ذي القعده مكتتما بحجه ومعه جماعه
يعتسف البلاد حتى اتى مكه فتاتى له من ذلك ما لم يتات لدليل فسار طريقا من طرق الحيره
لم ير قط اعجب منه ولا اصعب فكانت غيبته عن الجند يسيره فلم يعلم بحجه احد الا من افضى اليه
بذلك فلما علم ابو بكر بحجه عتبه وعنفه وعاقبه بان صرفه الى الشام فلما اتاه كتاب ابي بكر
عند منصرفه من حجه بالحيره يامره بانصرافه الى الشام حتى ياتي من بها من جموع المسلمين باليرموك
ويقول له اياك ان تعود لمثلها قلت وانما جاء الكتاب بان يسير الى الشام في اوايل سنه
ثلاث عشره قلت سار خالد بجيشه من العراق الى الشام في البريه وكادوا يهلكون
عطشا قال الواقدي ثنا موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه قال اشار عمر بن
الخطاب على ابي بكر ان اكتب الى خالد بن الوليد يسير بمن معه الى عمرو بن العاص مددا له فلما
اتى كتاب ابي بكر خالدا قال هذا عمل عمر حسدني على فتح العراق وان يكون على يدي فاحب
ان يجعلني مددا لعمرو فان كان فتح كان ذكره له دوني

سنة ثلاث عشره

قال ابن اسحق لما قفل ابو بكر رضي الله عنه من الحج بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين
ويزيد بن ابي سفيان وابا عبيده بن الجراح وشرحبيل بن حسنه وامرهم ان يسلكوا على البلقا
وروى ابن جرير قال قالوا لما وجه ابو بكر الجنود الى الشام اول سنه ثلاث عشره فاول لوا
عقده لواء خالد بن سعيد بن العاص ثم عزله قبل ان يسير خالد وقيل بل عزله بعد ان سار
وكتب الى خالد فسار الى الشام فاغار على غسان بمرج راهط ثم سار فنزل على قناه بصرى
وقدم ابو عبيده وصاحباه فصالحوا اهل بصرى فكانت اول مافتح من مداين الشام وصالح
خالد في وجهه ذلك اهل تدمر قال ابن اسحق ثم ساروا جميعا قبل فلسطين فالتقوا
باجنادين بين الرمله وبيت جبرين والامرا كل على جنده وقيل ان عمر كان عليهم جميعا
وعلى الروم القبقلار فقتل وانهزم المشركون يوم السبت لثلاث من جمادى الاولى
سنه ثلاث عشره فاستشهد نعيم بن عبد الله بن النحام وهشام بن العاص والفضل
ابن العباس وابان بن سعيد وقال الواقدي الثبت عندنا ان اجنادين كانت
في جمادى الاولى وبشر بها ابو بكر وهو بآخر رمق وقال ابن لهيعه عن ابي الاسود عن عروه
قال قتل من المسلمين يوم اجنادين عمرو وابان وخالد بنو سعيد بن العاص بن اميه والطفيل
ابن عمرو وعبد الله بن عمرو الدوسيان وضرار بن الازور وعكرمه بن ابي جهل بن هشام
وسلمه بن هشام بن المغيره عم عكرمه وهبار بن سفيان المخزومي ونعيم بن النحام

وصخر بن نصر العدوي وهشام بن العاص السهمي ونعيم وسعيد ابنا الحرث بن قيس وقال
محمد بن سعد قتل يومئذ طليب بن عمير وامه اروى عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابي الحويرث قال برز يوم اجنادين بطريق فبرز اليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
ابن هاشم رضي الله عنه فقتله عبد الله ثم برز بطريق آخر فقتله عبد الله بعد محاربة طويلة
فعزم عليه عمرو بن العاص ان لا يبارز فقال والله ما اجدني اصبر فلما اختلطت السيوف
وجد مقتولا قال الواقدي عاش ثلثين سنة ولا نعلمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل انه كان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقال ابن حجر قتل يوم
اجنادين الحرث بن اوس بن عتيك وعثمان بن طلحة بن ابي طلحة العبدري كذا قال ابن جرير

وقعة مرج الصفر

قال خليفة كانت لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى والامير خالد بن الوليد قال
ابن اسحق وعلى المشركين يومئذ قلقط وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وانهزموا وروى خليفة
عن الوليد بن هشام عن ابيه قالا استشهد يوم مرج الصفر خالد بن سعيد بن العاص ويقال
اخوه عمرو قتل ايضا والفضل بن العباس وعكرمة بن ابي جهل وابان بن سعيد يومئذ كلف
وقال غيره قتل يومئذ سلمة بن عثمان الليثي وسعد بن سلامة الاشهلي وسلمة بن اسلم
الاشهلي وقيل ان وقعة مرج الصفر كانت في اول سنة اربع عشرة والاول اصح وقال
سعيد بن عبد العزيز التقوا على النهر عند الطاحونة فقتلت الروم يومئذ حتى جرى النهر وطحنت
طاحونتها بدمائهم فانزل النصر وقتلت يومئذ ام حكيم سبعة من الروم بعمود فسطاطها
وكانت تحت عكرمة بن ابي جهل ثم تزوجها خالد بن سعيد بن العاص قال محمد بن شعيب
فلم يتم معها الا سبعة ايام عند قنطرة ام حكيم بالصفر وهي بنت الحرث بن هشام المخزومي
ثم تزوجها بعد قتله عمر والله اعلم

وقعة فحل

قال ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال كانت وقعة فحل في ذي القعدة سنة ثلاث
عشرة وعن عبد الله بن عمرو قال شهدنا اجنادين ونحن يومئذ عشرون الفا وعلينا
عمرو بن العاص فهزمهم الله ففاءت فئة الى فحل في خلافة عمر فسار اليهم عمرو في الجيش
فنفاهم عن فحل وفيها توفي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق
لثمان بقين من جمادى الآخرة وعهد بالامر من بعده الى عمر وكتب له بذلك كتابا فاول
ما فعل عمر عزل خالد بن الوليد عن امرة امراء الشام وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح
وكتب اليه بعهده ثم بعث جيشا من المدينة الى العراق امر عليهم ابا عبيد بن
مسعود الثقفي والد المختار الكذاب وكان ابو عبيد من فضلاء الصحابة فالتقى مع اهل العراق

كما

كما سياتي

المتوفون على الحروف في هذه السنة

ابان بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو الوليد بن ابي احيحة له صحبة وكان يتجر
الى الشام وتأخر اسلامه وهو الذي اجار عثمان يوم صلح الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
الى مكة فتلقاه ابان بعد ذلك وهو يقول اقبل واسبل ولا تخف احدا بنو سعيد اعزة البلد
فلما قدم اخواه من هجرة الحبشة خالد وعمرو ارسلا اليه الى مكة يدعوانه الى الاسلام فجاء بهما
وقدم المدينة مسلما ثم خرج الاخوة الثلاثة من المدينة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة تسع على البحرين ثم استشهد يوم اجنادين على الاصح
انسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مولدي السراة روى الواقدي باسناده
عن ابن عباس انه قتل يوم بدر وقال الواقدي رايت اهل العلم يثبتون انه لم يقتل ببدر وانه قد شهد
احدا وبقي بعد ذلك زمانا وحدثني ابن ابي الزناد عن محمد بن يوسف قال مات انسة في خلافة ابي بكر
وكان يكنى ابا مسرح وعن الزهري ان انسة كان ياذن للناس على النبي صلى الله عليه وسلم
تميم بن الحرث بن قيس واخوه سعيد قتلا باجنادين وهما من بني سهم لهما صحبة وللحارث وهم من مهاجرة الحبشة
الحرث بن اوس بن عتيك قتل باجنادين وقد اسلم قبل الهجرة
خالد بن سعيد بن العاص بن امية ابو سعيد الاموي من السابقين الاولين عن ام خالد
بنته قالت كان ابي خامسا في الاسلام وهاجر الى ارض الحبشة واقام بها بضع عشرة سنة
وولدت انا بها وروى ابراهيم بن عقبة عنها قالت ابي اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
وجاء ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على صنعاء وان ابا بكر امره على بعض الجيش في
فتوح الشام وقال موسى بن عقبة ان اخا خالدا انه قتل مشركا ثم لبس سلبه ديباجا
او حريرا فنظر الناس اليه وهو مع عمرو فقال ما تنظرون من شاء فليعمل مثل عمل خالد
ثم يلبس لباسه وروي ان الذي قتل خالدا اسلم وقال من هذا الرجل فاني رايت له نورا ساطعا
الى السماء وقيل كان خالد وسيما جميلا قتل يوم اجنادين سعد بن عبادة سيد
الخزرج توفي فيها في قول ويشهد له ما قال ابو حاتم السجستاني وابن سيرين وغيرهما
ان سعدا قسم ماله وخرج الى الشام فمات وولد له بعد موته فجاء ابو بكر وعمر الى ابنه
قيس فقالا ان سعدا رحمه الله توفي وانا نرى ان نرد على هذا الولد فقال ما انا بمغير
شيئا صنعه سعد ولكن نصيبي له سلمة بن هشام بن المغيرة ابو هاشم المخزومي
اخو ابي جهل كان قديم الاسلام وهو الذي كان يدعو له النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت
وكان قد رجع من الحبشة الى مكة فحبسه ابو جهل واجاعه ثم انسل فلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد الخندق استشهد يوم اجنادين السائب بن الحرث بن قيس بن
عدي السهمي من مهاجرة الحبشة هو واخوته قتل يوم فحل ضرار بن الازور الاسدي

له صحبة كان من ابطال الاعراب وفرسانهم مر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحلب فقال
دع داعي اللبن قاله الاعمش عن عبد الله بن سنان عنه وقيل انما اسمه مالك بن ازور وكان
على ميسرة خالد بن الوليد يوم بصرى وشهد حروبا وفتوحا كثيرة ونزل الجزيرة ومات بها
واما موسى بن عقبة وعروة فذكرا انه قتل باجنادين ، طُليب بن عمير بن وهب بن كثير
ابن عبد بن قصي القرشي العبدري وامه اروى بنت عبد المطلب من المهاجرين الاولين يقال شهد بدرا
قاله الواقدي وابن اسحق والزبير وقد هاجر الهجرة الثانية الى الحبشة قال الزبير بن بكار هو اول
من دمّى مشركا فقيل ان ابا جهل سب النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ طليب لحي جمل فشج ابا جهل
ثم استشهد يوم اجنادين وقد ساح وقد انقرض ولد عبد بن قصي بن كلاب واخر من بقي
منهم لم يكن له من يرثه من بني عبد فورثه عبد الصمد بن علي العباسي وعبد الله بن عروة بن الزبير
بالتعدد الى قصي وهما سوا ، عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي قتل
يوم اجنادين ووجد الى جوله عصبة من الروم قتلهم ثم اثخنه الجراح فمات وكان احد الابطال
نقل الواقدي قال اول من قتل من الروم يوم اجنادين بطريق بوز وهو معلم يبرز اليه
عبد الله بن الزبير فقتله ولم يعرض لسلبه ثم برز اليه اخر فبرز اليه عبد الله فاقتتلا بالرمحين
ثم بالسيفين فحمل عليه عبد الله بالسيف فضربه على عاتقه وذكر الحديث قال فزعموا وجد
عبد الله وحوله عشرة من الروم قتلى وهو مقتول بينهم وعاش نحو ثلثين سنة ، عبد الله بن
عمرو الدوسي استشهد باجنادين ذكره ابن سعد في مجهوله ، عتاب ٤ بن اسيد بن ابي
العيص بن امية الاموي ابو عبد الرحمن امير مكة اسلم يوم الفتح فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم
على مكة ارسل عنه سعيد بن المسيب حديثا اخرجوه في السنن واقره ابو بكر على مكة فتوفي بها
فيما قيل يوم وفاة ابي بكر الصديق ومات شابا ، عثمان بن طلحة الحجبي ذكر من قال
انه قتل باجنادين بقي الى بعد الاربعين ، عكرمة بن ابي جهل ابي الحكم عمرو بن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابو عثمان القرشي المخزومي كان من رؤس الجاهلية كابيه
ثم اسلم وحسن اسلامه قال ابن ابي مليكة كان عكرمة اذا اجتهد في اليمين قال لا والذي نجاني
يوم بدر اسلم بعد الفتح وقدم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالراكب
المهاجر واستعمله الصديق على عمان حين ارتدوا فقاتلهم فاظفره الله بهم ثم خرج الى
الشام مجاهدا فكان اميرا على بعض الكراديس ارسل عنه مصعب بن سعد حديثا رواه
الترمذي وهو مرحبا بالراكب المهاجر فقلت والله يا رسول الله لا ادع نفقة انفقتها عليك الا
انفقت مثلها في سبيل الله والحديث ضعيف السند ولم يعقب عكرمة قال الشافعي كان عكرمة
محمود البلاء في الاسلام قاله عروة وغيره استشهد باجنادين وقال ابن سعد
وخليفة وقيل باليرموك وقال ابو اسحق السبيعي نزل عكرمة يوم اليرموك فقاتل قتالا

شديدا وقتل فوجد فيه بضعا وسبعين ما بين ضربة ورمية وطعنة ، عمرو بن سعيد بن
العاص بن امية الاموي اخو ابان وخالد ولد ابي احيحة اسلم عمرو ولحق باخيه خالد بالحبشة
وقدم معه ايام خيبر وشهد فتح مكة واستشهد يوم اجنادين رضي الله عنه ، الفضل بن
العباس الاصح موته بسنة ثمان عشرة ، نُعيم بن عبد الله بن النحام احد بني كعب بن عدي القرشي
من المهاجرين اسلم قبل عمر ولم يتهيأ له الهجرة الى زمن الحديبية وقيل له رواية استشهد يوم اجنادين
وقيل يوم اليرموك ويروى انه انما سمي النحام لان النبي صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة
فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة وقيل النحمة الممدود اخرها وكان ينفق على ارامل
بني عدي وايتامهم فقالت قريش اقم عندنا على اي دين شئت فوالله لا يتعرض اليك احد الا ذهبت
انفسنا دونك ويقال لما هاجر الى المدينة كان معه اربعون من اهل بيته ارسل عنه نافع ومحمد بن
ابرهيم التيمي ، هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد ابو الاسود القرشي الاسدي له صحبة ورواية
روى عنه عروة بن الزبير وسليمن بن يسار مرسلا انه استشهد باجنادين وابناه عبد الملك
وابو عبد الله قال ابن [illegible] ان هبار بن الاسود تناول زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطعنة رمح فاسقطت فبعث رسول الله سرية فقال ان وجدتموه فاجعلوه
بين حزمتي حطب ثم احرقوه ثم قال سبحان الله ما ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب الله ثم اسلم وهاجر
قيل انه كان يسب ولا يسب من سبه وشكى ذلك الى رسول الله فقال من سبك سبه
هبار بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي تقدم الاسلام من مهاجرة الحبشة استشهد يوم
اجنادين على الاصح ويقال يوم مؤتة قبل ذلك وهو ابن اخي ابي سلمة ، هشام بن العاص
ابن وائل ابو مطيع القرشي السهمي اخو عمرو وكان هشام الاصغر شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم
بالايمان فقال ابنا العاص مؤمنان روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث رواه عنه ابن اخيه عبد الله
وقد ارسله الصديق رسولا الى ملك الروم واسلم قبل عمرو وهاجر الى الحبشة فلما بلغه هجرة النبي
صلى الله عليه وسلم قدم مكة فحبسه ابوه ثم هاجر بعد الخندق رحمه الله كان يتمنى الشهادة
فرزقها يوم اجنادين على الصحيح وقيل يوم اليرموك وكان فارسا شجاعا مذكورا ولم يعقب ،
حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابنا العاص مؤمنان هشام وعمرو ، جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال
عمرو بن العاص شهدت انا واخي هشام اليرموك فبات وبت ندعو الله ان يرزقنا الشهادة
فلما اصبحنا رزقها وحرمتها وقيل ان هشام بن العاص كان يحمل فيهم فيقتل النفر منهم حتى
قتل ووطئته الخيل حتى جمع اخوه لحمه في نطع فواراه ، وعن زيد بن اسلم قال لما بلغ
عمر قتله قال رحمه الله نعم العون كان للاسلام ،
ابو ٤ بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله ويقال عتيق بن ابي قحافة

عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي رضي الله عنه
روى عنه خلق من الصحابة وقدماء التابعين من احدهم انس بن مالك وطارق بن شهاب وقيس
ابن ابي حازم ومرة الطيب قال ابن ابي مليكة وغيره انما كان عتيق لقبا له وعن عائشة
قالت اسمه الذي سماه اهله به عبد الله ولكن غلب عليه عتيق وقال ابو نعيم لقب عتيق
لان وجهه كان جميلا ولذا قال الليث بن سعد وقال غيره كان اعلم قريش بانسابها وقيل كان
ابيض نحيفا خفيف العارضين معروق الوجه غائر العينين ناتى الجبهة يخضب بالحناء والكتم
وكان اول من اسلم من الرجال وقال ابن الاعرابي العرب تقول للشيء الذي قد بلغ النهاية
في الجودة عتيق وعن عائشة قالت ما اسلم ابو احد من المهاجرين الا ابو بكر وعن الزهري
قال كان ابو بكر ابيض اصفر لطيفا جعدا مسترقا لو ركين لا يثبت ازاره على وركيه وجا انه الجزاله
بمركب غيره وانما نفق امواله على النبي صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله قال رسول الله ما نفعني
مال ما نفعني مال ابي بكر وقال عروة بن الزبير اسلم ابو بكر يوم اسلم وله اربعون الف دينار
وقال عمرو بن العاص يا رسول الله اي الرجال احب اليك قال ابو بكر وقال ابو سفيان عن
جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغض ابا بكر وعمر مؤمن ولا يحبهما منافق وقال الشعبي
عن الحرث عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ابي بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة
من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي وروي نحوه من وجوه متقاربة عن زر بن
حبيش وعن عاصم بن ضمرة وهرم عن علي وقال طلحة بن عمرو عن عطا عن ابن عباس مثله وقال
محمد بن كثير عن الاوزاعي عن قتادة عن انس مثله اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لم نروه
من حديث الموقري عن الزهري ولم يصح وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وروي مثله ابن عباس وزاد ولكن اخي وصاحبي في الله
سدوا كل خوخة في المسجد غير خوخة ابي بكر هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن عمر
انه قال ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صححه الترمذي وصح من حديث
الجريري عن عبد الله بن شقيق قال قلت لعائشة اي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان احب الى
رسول الله قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ثم ابو عبيدة قلت ثم من
فسكتت و مالك في الموطا عن ابي النضر عن عبيد الله بن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه
زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى ابو بكر وقال فديناك يا رسول الله
بآبائنا وامهاتنا قال فعجبنا فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن عبد خيره الله وهو يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله هو المخير
وكان ابو بكر اعلمنا به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله

ابو

ابو ا

ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام لا تبقين في المسجد خوخة الا
خوخة ابي بكر متفق على صحته وقال ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ابن ابي المعلى
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه والاول اصح وعن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه
الله بها يوم القيمة وما نفعني مال قط ما نفعني مال ابي بكر ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت
ابا بكر خليلا الا وان صاحبكم خليل الله قال الترمذي حديث حسن غريب ولذا قال في حديث
كثير النوا عن جميع بن عمير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار وروي عن القسم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم غيره تفرد به عيسى بن ميمون عن القسم وهو متروك
الحديث وقال محمد بن جبير بن مطعم اخبرني ابي ان امراة اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمته في شيء فامرها بامر فقالت ارايت يا رسول الله ان لم اجدك قال ان لم تجديني فاتي ابا بكر
متفق على صحته وقال ابو بكر الهذلي عن الحسن عن علي قال لقد امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس واني لشاهد وما بي مرض فرضينا لدنيانا من رضي به
النبي صلى الله عليه وسلم لديننا وقال صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب
كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر هذا حديث صحيح
وقال نافع بن عمر الجمحي عن ابن ابي مليكة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه
ادعوا لي ابا بكر وابنه فليكتب لكيلا يطمع في امر ابي بكر طامع ولا يتمنى متمن ثم قال
يابى الله ذلك والمسلمون تابعه غير واحد منهم عبد العزيز بن رفيع عن ابن ابي مليكة ولفظه
معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وقال زائدة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال
لما قبض رسول الله قالت الانصار منا امير ومنكم امير فاتاهم عمر فقال الستم تعلمون ان
رسول الله قد امر ابا بكر ان يؤم الناس فايكم يطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر فقالوا نعوذ
بالله ان نتقدم ابا بكر رضي الله عنه واخرج البخاري من حديث ابي ادريس الخولاني قال
سمعت ابا الدرداء يقول كانت بين ابي بكر وعمر محاورة فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه عمر مغضبا
فاتبعه ابو بكر يسأله ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه فاقبل ابو بكر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدرداء ونحن عنده فقال رسول الله اما صاحبكم هذا
فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه فاقبل حتى سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقص على رسول الله الخبر قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
ابو بكر يقول والله يا رسول الله لانا كنت اظلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم

ثم اتركوا لي صاحبي اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت
واخرج ابو داود من حديث عبد السلام بن حرب عن ابي خالد الدالاني حدثني ابو خالد مولى جعدة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فاخذ بيدي فاراني باب الجنة الذي
يدخل منه امتي الجنة فقال ابو بكر وددت اني كنت معك حتى انظر اليه قال اما انك يا ابا بكر اول من يدخل
الجنة من امتي ابو خالد مولى جعدة لا يعرف الا بهذا الحديث وقال اسمعيل بن سميع عن مسلم
البطين عن ابي البختري قال قال عمر لابي عبيدة ابسط يدك حتى ابايعك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انت امين هذه الامة فقال ما كنت لاتقدم بين يدي رجل امره رسول الله
ان يؤمنا فامنا حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش ابو بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في القران لان في القران من المهاجرين ولكن هم الصادقون فمن
سماه الله صادقا فلم يكذب هم سموه وقالوا يا خليفة رسول الله وقال ابرهيم بن طهمان عن
خالد الحذاء عن حميد بن هلال قال لما بويع ابو بكر اصبح وعلى ساعده ابراد فقال عمر ما هذا
قال يغني لي عيالي فقال انطلق يفرض لك ابو عبيدة فانطلقا الى ابي عبيدة فقال افرض لك قوت
رجل من المهاجرين وكسوته وظهرك الى البيت وقالت عائشة لما استخلف ابو بكر القى كل دينار
ودرهم عنده في بيت المال وقال قد كنت اتجر فيه والتمس به فلما وليتهم شغلوني وقال
عطاء بن السائب لما استخلف ابو بكر اصبح وعلى رقبته اثواب يتجر فيها فلقيه عمر وابو عبيدة
فكلماه فقال من اين اطعم عيالي قالا انطلق حتى نفرض لك قال ففرضوا له كل يوم شطر شاة
وما كسوه في الرأس والبطن وقال عمر الى القضاء وقال ابو عبيدة الى الفيء فقال عمر
لقد كان يأتي علي الشهر ما يختصم الي فيه اثنان وعن ميمون بن مهران قال جعلوا له الفين فقال زيدوني
وقال محمد بن سيرين كان ابو بكر اعبر هذه الامة للرؤيا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وقال الزبير بن بكار عن بعض مشايخه قال خطباء الصحابة ابو بكر وعلي وقال عنبسة بن
عبد الواحد حدثني يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة انها كانت تدعو على من زعم ان
ابا بكر قال هذه الابيات وقالت والله ما قال ابو بكر شعرا في جاهلية ولا اسلام ولقد ترك
هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وقال كثير النواء عن ابي جعفر الباقر ان هذه الاية نزلت
في ابي بكر وعمر وعلي ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا الاية وقال حصين بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى ان عمر صعد المنبر ثم قال الا ان افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر فمن قال غير
ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر عليه ما على المفتري وقال ابو معوية وجماعة عن سهيل
ابن ابي صالح عن ابيه عن ابن عمر قال كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب
ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيبلغ ذلك رسول الله فلا ينكره وقال علي رضي الله عنه
خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر هذا والله العظيم قاله علي وهو متواتر عنه لانه

قاله

قاله على منبر الكوفة فلعن الله الرافضة ما اجهلهم وقال السدي عن عبد خير عن علي قال
اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر كان اول من جمع القران بين اللوحين اسناده حسن
وقال عقيل عن الزهري ان ابا بكر والحرث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابي بكر فقال
الحارث ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت في يوم واحد
قال فلم يزالا عليلين حتى ماتا في يوم واحد عند انقضاء السنة وعن عائشة قالت اول ما بدئ مرض
ابي بكر انه اغتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى صلاة وكان يامر عمر بالصلاة
وكانوا يعودونه وكان عثمان الزمهم له في مرضه وتوفي مساء ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى
الاخرة وكانت خلافته سنتين ومائة يوم وقال ابو معشر سنتين واربعة اشهر الا اربع ليال
ومات وهو ابن ثلث وستين سنة وقال الواقدي اخبرني ابن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن
ابي سلمة قال وانا ردان عن ابي النضر عن محمد بن ابرهيم التيمي وانا عمرو بن عبد الله عن ابي النضر
عن عبد الله البهي دخل حديث بعضهم في بعض ان ابا بكر لما ثقل دعا عبد الرحمن بن عوف فقال
اخبرني عن عمر فقال ما تسالني عن امر الا وانت اعلم به مني فقال وان فقال هو والله افضل
من رايك فيه ثم دعا عثمان فساله عن عمر فقال علمي فيه ان سريرته خير من علانيته وانه ليس
فينا مثله فقال يرحمك الله لو تركته ما عدوتك وشاور معهما سعيد بن زيد واسيد بن
الحضير وغيرهما فقال قائل ما تقول لربك اذا سالك عن استخلافك عمر وقد ترى غلظته
فقال اجلسوني ابالله تخوفوني اقول استخلفت عليهم خير اهلك ثم دعا عثمان فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند
اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب اني استخلفت
عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له واطيعوا واني لم ال الله ورسوله ودينه ونفسي
واياكم خيرا فان عدل فذلك ظني به وعلمي فيه وان بدل فلكل امرئ ما اكتسب والخير اردت
ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال بعضهم في الحديث لما كتب ثم
الكتاب اغمي على ابي بكر فكتب عثمان من عنده اسم عمر فلما افاق ابو بكر قال اقرا ما كتبت فقرا
فلما ذكر عمر كبر ابو بكر وقال اراك خفت ان افتلتت نفسي الاختلاف فجزاك الله عن الاسلام خيرا
والله ان كنت لها لاهلا وقال علوان بن داود البجلي عن حميد بن عبد الرحمن عن صالح بن
كيسان عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه وقد رواه الليث بن سعد عن علوان عن صالح
نفسه قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه فسلمت عليه وسالته كيف اصبحت فقال بحمد الله
بارئا اما اني على ما ترى وجع وجعلتم لي شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا بعدي واخترت
لكم خيركم في نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ثم قال اما اني لا اسى على شيء
الا على ثلث فعلتهن وثلث لم افعلهن وثلث وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم

عنهم، ووددت اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وتركته وان اغلق على الحرب، ووددت اني يوم
سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق عمر او ابي عبيدة، ووددت اني كنت وجهت خالد بن
الوليد الى اهل الردة واقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون والا كنت لهم مددا او ردءا، ووددت
اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يكون شر الا طار اليه، ووددت
اني يوم اتيت بالفجاءة السلمي لم اكن حرقته وقتلته او اطلقته، ووددت اني حيث وجهت خالد بن
الوليد الى الشام وجهت عمر بن الخطاب الى العراق فاكون قد بسطت يميني وشمالي في سبيل الله
ووددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن هذا الامر فلا ينازعه احد، واني سالته هل
للانصار في هذا الامر شي، واني كنت سالته عن العمة وبنت الاخ فان في نفسي منهما حاجة. ورواه
هكذا واطول من هذا ابن وهب عن الليث بن سعد عن صالح بن كيسان، اخرجه كذلك ابن عائذ
وقال محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده ان عائشة قالت حضرت ابي وهو يموت
فاخذته غشية فتمثلت ، من لا يزال دمعه مقنعا ، فانه لا بد مرة مدفوق ، فرفع راسه وقال
يا بنية ليس كذلك ولكن كما قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
وقال موسى الجهني عن ابي بكر بن حفص عن عمرة ان عائشة تمثلت لما احتضر ابو بكر
، لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ، اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر ،
فقال ليس كذلك ولكن وجاءت سكرة الموت بالحق، اني قد نحلتك حائطا وان في نفسي منه شيئا
فرديه على الميراث، قالت نعم، قال اما انا منذ ولينا امر المسلمين لم ناكل لهم دينارا ولا درهما
ولكنا اكلنا من جريش طعامهم في بطوننا ولبسنا من خشن ثيابهم على ظهورنا وليس عندنا من فيء
المسلمين شي الا هذا العبد الحبشي وهذا البعير الناضح وجرد هذه القطيفة فاذا مت فابعثي
بهن الى عمر ففعلت. **وقال** القاسم عن عائشة ان ابا بكر حين حضره الموت قال اني لا اعلم عند
آل ابي بكر غير هذه اللقحة وغير هذا الغلام الصيقل كان يعمل سيوف المسلمين ويخدمنا فاذا
مت فادفعيه الى عمر. **وقال** الزهري اوصى ابو بكر ان تغسله امراته اسماء بنت عميس
فان لم تستطع استعانت بابنه عبد الرحمن. **وقال** عبد الواحد بن ايمن عن ابي جعفر
الباقر قال دخل علي على ابي بكر بعدما سجي فقال ما احد القى الله بصحيفته احب الي من هذا
المسجى. وعن القاسم قال اوصى ابو بكر ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحفر له وجعل راسه عند كتفي رسول الله. وعن عامر بن عبد الله بن الزبير قال راس
ابي بكر عند كتفي رسول الله وراس عمر عند حقوي ابي بكر. وقالت عائشة مات ليلة الثلاثاء
ودفن قبل ان يصبح. وعن مجاهد قال كلم ابو قحافة في ميراثه من ابنه فقال قد رددت
ذلك على ولده، ثم لم يعش بعده الا ستة اشهر واياما، وجاء انه ورثه ابوه. وزوجتاه
اسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجة، وولده ام كلثوم وعبد الرحمن ومحمد وعائشة واسماء

وام كلثوم

وام كلثوم. ويقال ان اليهود سمته في ارز فمات بعد سنة وله ثلاث وستون سنة.
ذكر عمال ابي بكر قال موسى بن انس بن مالك ان ابا بكر استعمل اباه انسا على البحرين
وقال خليفة وجه ابو بكر زياد بن لبيد على اليمن او المهاجر بن ابي امية واستعمل الاخر على كذا
وان على الطايف عثمان بن ابي العاص ولما حج استخلف على المدينة قتادة بن النعمان وكان
كاتبه عثمان بن عفان وحاجبه شديد مولاه ويقال كتب له زيد بن ثابت وكان وزيره عمر بن
الخطاب وكان ايضا على قضائه وكان مؤذنه سعد القرظ مولى عمار بن ياسر. **ابو كبشة**
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه سليم من مولدي ارض دوس شهد بدرا والمشاهد كلها
ولما هاجر الى المدينة نزل على سعد بن خيثمة فيما قيل وتوفي يوم الثلاثاء صبيحة وفاة ابي بكر الصديق
رضي الله عنه والله اعلم

سنة اربع عشرة

فيها فتحت دمشق وحمص وبعلبك والبصرة والابلة، ووقعة جسر ابي عبيد بارض بحران
ووقعة فحل بالشام في قول ابن الكلبي. **فاما دمشق** فقال الوليد بن هشام عن ابيه
عن جده قال كان خالد بن الوليد على الناس فصالح اهل دمشق فلم يفرغ من الصلح حتى عزل
وولي ابو عبيدة فامضى صلح خالد ولم يغير الكتاب. وهذا غلط لان عمر عزل خالدا حين ولي
قاله خليفة بن خياط. وقال حدثني عبد الله بن المغيرة عن ابيه قال صالحهم ابو عبيدة على انصاف
كنائسهم ومنازلهم وعلى رؤوسهم وان لا يمنعوا من اعيادهم. وقال ابن الكلبي كان الصلح يوم الاحد
للنصف من رجب سنة اربع عشرة صالحهم ابو عبيدة. وقال ابن اسحاق صالحهم ابو عبيدة في رجب
وقال ابن جرير سار ابو عبيدة الى دمشق وخالد على مقدمة الناس وقد اجتمعت الروم
على رجل يقال له باهان بدمشق وكان عمر عزل خالدا واستعمل ابا عبيدة على الجميع
والتقى المسلمون والروم فيما حول دمشق فاقتتلوا قتالا شديدا ثم هزم الله الروم
ودخلوا دمشق وغلقوا ابوابها ونازلها المسلمون حتى فتحت واعطوا الجزية وكان
قدم الكتاب على ابي عبيدة بامارته وعزل خالد فاستحيى ابو عبيدة ان يقرئ خالدا الكتاب
حتى فتحت دمشق وجرى الصلح على يدي خالد وكتب الكتاب باسمه فلما صالحت دمشق
لحق باهان بصاحب الروم هرقل. وقيل كان حصار دمشق اربعة اشهر. **وقال** محمد بن
اسحاق ان عمر كان واجدا على خالد بن الوليد لقتله ابن نويرة فكتب الى ابي عبيدة ان انزع
عمامته وقاسمه ماله فلما اخبره قال ما انا بالذي اعصي امير المؤمنين فاصنع ما بدا لك
فقاسمه حتى اخذ نعله الواحدة. **وقال** ابن جرير كان اول محصور بالشام اهل فحل ثم
اهل دمشق وبعث ابو عبيدة ذا الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص ردءا وحصروا دمشق
فكان ابو عبيدة على ناحية ويزيد بن ابي سفيان على ناحية وعمرو بن العاص على ناحية

وهرقل يومئذ بحمص فحاصروا اهل دمشق نحوا من سبعين ليلة حصارا شديدا بالمجانيق
وجاءت جنود هرقل تغيث دمشق فشغلتها الجنود التي مع ذي الكلاع فلما ايقن اهل دمشق
ان الامداد لا تصل اليهم فشلوا ووهنوا وكان صاحب دمشق قد جاءه مولود فصنع طعاما
واشتغل يومئذ وخالد بن الوليد لا ينام ولا ينيم قد هيا حبالا كهيئة السلالم فلما امسى
هبط اصحابه وتقدم هو والقعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي وامثالهم وقالوا اذا سمعتم
تكبيرنا على السور فارقوا الينا واقصدوا الباب قال فلما انتهى خالد ورفقاؤه الى الخندق
رموا بالحبال الى الشرف وعلى ظهورهم القرب التي سبحوا بها في الخندق وتسلق القعقاع
ومذعور فلم يدعا احبولة الا اثبتاها بالشرف وكانت تلك المكان احصن مكان بدمشق
فاستوى على السور خلق من اصحابه ثم كبروا وانحدر خالد الى الباب فقتل البوابين
وثار اهل البلد الى مواقفهم لا يدرون ما الشان فتشاغل اهل كل جهة بما يليهم وفتح
خالد الباب ودخل اصحابه عنوة وقد كان المسلمون دعوهم الى الصلح والمشاطرة فابوا فلما
راوا البلاء بذلوا الصلح فاجابهم من يليهم وقبلوا فقالوا ادخلوا وافتحوا لنا من اهل ذلك
الباب فدخل اهل كل باب بصلح مما يليهم فالتقى خالد والامراء في وسط البلد هذا استعراضا
ونهبا وهؤلاء صلحا فاجروا ناحية خالد على الصلح بالمقاسمة وكتب الى عمر بالفتح وكتب عمر
الى ابي عبيدة ان يجهز جيشا الى العراق نجدة لسعد بن ابي وقاص فجهز له عشرة الاف
عليهم هاشم بن عتبة وبقي بدمشق يزيد بن ابي سفيان في طائفة من امداد اليمن فبعث
يزيد دحية بن خليفة الكلبي في خيل الى تدمر وابا الازهر الى البثنية وحوران فصالحهم
وسار هو بنفسه الى بيسان فصالحوا **ومنها** كان سعد بن ابي وقاص فلما ورد الينا
على صدقات هوازن فكتب اليه عمر بانتخاب ذوي الراي والنجدة ممن له سلاح او فرس
فجاءه كتاب سعد اني قد انتخبت لك الف فارس ثم قدم عليه فامره على حرب العراق
وجمع في اربعة الاف مقاتل فابى عليه بعضهم الا المسير الى الشام فجهزهم عمر الى الشام
ثم ان عمر امد سعدا بعد مسيره بالفي نجدي والفي يماني فشتا سعد بزرود وكان
المثنى بن حارثة على المسلمين بما فتح الله من العراق فمات من جراحته التي جرحها يوم جسر
ابي عبيد فاستخلف المثنى على الناس بشير بن الخصاصية وسعد يومئذ بزرود ومع بشير وفود اهل
العراق ثم سار سعد الى العراق وقدم عليه الاشعث بن قيس في الف وسبعمائة من اليمانيين

وقعة الجسر

كان عمر قد بعث في سنة ثلاث عشرة جيشا عليهم ابو عبيد الثقفي رضي الله عنه فلقي جابان
في سنة ثلاث عشرة وقيل في اول سنة اربع عشرة بين الحيرة والقادسية فهزم الله المجوس
واسر جابان وقتل مردانشاه ثم ان جابان فدى نفسه بغلامين وهو لا يعرف انه المقدم ثم

سار

سار ابو عبيد الى كسكر فالتقى هو ونرسي فهزمه ثم لقي جالينوس فهزمه ثم ان كسرى بعث
ذا الحاجب وعقد له على اثني عشر الفا ودفع اليه سلاحا عظيما والفيل الابيض فبلغ ابا عبيد مسيرهم
فعبر الفرات اليهم وقطع الجسر فنزل ذو الحاجب قس الناطف وبينه وبين ابي عبيد الفرات
فارسل الى ابي عبيد اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليك فقال ابو عبيد نعبر اليكم فعقد له ابن
صلوبا الجسر وعبر فالتقوا في مضيق في شوال وقدم ذو الحاجب جالينوس معه الفيل
فاقتتلوا اشد قتال وضرب ابو عبيد مشفر الفيل وضرب ابو محجن عرقوبه ويقال
ان ابا عبيد لما راى الفيل قال

يا لك من ذي اربع ما اكبرك ، لاضربن بالحسام مشفرك ،

وقال ان قتلت فعليكم ابني جبر فان قتل فعليكم حبيب بن ربيعة اخو ابي محجن فان قتل فعليكم
اخي عبد الله وقتل جميع الامراء واستحر القتل في المسلمين فطلبوا الجسر واخذ الراية المثنى بن
حارثة فحامى في جماعة تبعوا احمة وسبقهم الى الجسر عبد الله بن يزيد فقطعه وقال قاتلوا عن
دينكم فاقتحم الناس الفرات فغرق ناس كثير ثم عقد المثنى الجسر وعبر الناس واستشهد ابو عبيد
فيما قال خليفة الف وثمانمائة وقال حبيب اربعة الاف ما بين قتيل وغريق وعن الشعبي
قال قتل ابو عبيد في ثمانمائة من المسلمين وقال غيره بقي المثنى بن حارثة لشعبانه يحل الناس
وهو جريح الجراح فتوفي واستخلف على الناس ابن الخصاصية كما ذكرنا ، **حمص** قال
ابو مسهر حدثني عبد الله بن سالم قال سار ابو عبيدة الى حمص فرابي عشر الفا منهم من السكون
ستة الاف فافتتحها وعن ابي عثمان الصنعاني قال لما فتحنا دمشق خرجنا مع ابي الدرداء في
مسلحة برزة ثم تقدمنا مع ابي عبيدة ففتح الله بنا حمص وبعلبك فتمت صلحا
فيما داخر سنة اربع عشرة وهرب هرقل عظيم الروم من انطاكية الى قسطنطينية وقيل ان حمص
فتحت سنة خمس عشرة ، **البصرة** وقال علي بن المديني لما تباعد بعث عمر في سنة
اربع عشرة شريح بن عامر احد بني سعد بن بكر الى البصرة وكان ردءا للمسلمين فسار
الى الاهواز فقتل بدارين فبعث عمر عتبة بن غزوان المازني في السنة فمكث اشهرا لا يغزو
وقال خالد بن عمير العدوي غزونا مع عتبة الابلة فافتتحناها ثم عبرنا الى الفرات
ثم مررنا بموضع المربد فوجدنا الكذان الغليظ فقال هذه البصرة انزلوها بسم الله
وقال الحسن افتتح عتبة الابلة فقتل من المسلمين سبعون رجلا في موضع مسجد الابلة
ثم عبر الى الفرات فاخذها عنوة وقال شعبة عن عقيل بن طلحة عن قبيصة قال كنا مع
عتبة بالخريبة وفيها امر عتبة بن غزوان محجن بن الادرع فخط مسجد البصرة الاعظم وبناه
بالقصب ثم حج عتبة حاجا وخلف مجاشع بن مسعود وامره بالغزو وامر المغيرة
ابن شعبة ان يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع فمات عتبة في الطريق واقر عمر المغيرة على البصرة

وفيها ولد عبد الرحمن بن ابي بكرة وهو اول من ولد بالبصرة وبعث جرير بن عبد الله على السواد
فلقي جرير مهران فقتل مهران ثم بعث عمر سعدا فامر جريرا ان يطيعه وفيها استشهد
جماعة ومات طائفة اوس بن اوس بن عتيك استشهد يوم جسر ابي عبيد على نومهب
من الكوفة بينها وبين نجران المثنى بن عنبس بن زيد الظفري شهد احدا وهو ابن عم قتادة
ابن النعمان وكان يعرف بفارس الحواء وهو اسم فرسه قتل يوم ابي عبيد ثابت بن عتيك من
بني عمرو بن مبذول الانصاري له صحبة قتل يوم ابي عبيد ثعلبة بن عمرو بن محصن قتل يوم الجسر
وهو احد بني مالك بن النجار وكان بدريا رضي الله عنه الحرث بن عتيك بن النعمان ابو اخزم
قتل يوم ابي عبيد وهو من بني النجار شهد احدا وهو اخو سهل الذي شهد بدرا الحرث بن
مسعود بن عبدة له صحبة وقتل يوم ابي عبيد الحرث بن عدي بن مالك قتل يوم ابي عبيد وقد شهد احدا
وكلاهما من الانصار خالد بن سعيد بن العاص الاموي قيل استشهد يوم مرج الصفر وا
يوم مرج الصفر وكان في المحرم سنة اربع عشرة وقد ذكر خزيمة بن اوس بن خزيمة الاشهلي
يوم الجسر ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب ودرج بن ثابت زيد بن سواد قتل يوم الجسر
سعد بن سلامة بن وقش الاشهلي سعد بن عبادة الانصاري يقال مات فيها سلمة بن
اسلم بن حريش يوم الجسر سلمة بن هشام يوم مرج الصفر وقد تقدم سليط بن قيس بن عمرو
الانصاري يوم الجسر ضمرة بن غزية يوم الجسر عبد الله وعبد الرحمن وعباد بنو مربع
ابن قيظي بن عمرو قتلوا يوم ابي عبيد عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب ابو غزوان المازني
حليف بني عبد شمس من السابقين الاولين اسلم سابع سبعة في الاسلام وهاجر الى الحبشة
وشهد بدرا وغيرها وكان من الرماة المذكورين وقيل هو حليف لبني نوفل بن عبد مناف
امره عمر على جيش ليقاتل من بالابلة من فارس فسار وافتتح الابلة وكان طويلا جميلا
خطب بالبصرة فقال ان الدنيا قد ولت حذاء ولم يبق الا صبابة كصبابة الاناء وقال في
خطبته لقد رايتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق
الشجر حتى قرحت اشداقنا روى عنه خالد بن عمير وقبيصة والحسن البصري وعرون
ابن رباب ولم يدركاه وعتيم بن قيس المازني وهو الذي اختط البصرة وقيل
كنيته ابو عبد الله عاش سبعا وخمسين سنة وقيل توفي سنة خمس عشرة ما بين الحجاز والبصرة
وقيل توفي سنة سبع عشرة عقبة وعبد الله ابنا قيظي بن قيس حضرا مع ابيهما يوم جسر
ابي عبيد وقتلا يوم ابي عبيد العلاء بن الحضرمي يقال فيها وسياتي عمرو بن ابي اليسر
يوم الجسر قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدي بن النجار ابو زيد الانصاري النجاري مشهور بكنيته شهد بدرا واستشهد
يوم جسر ابي عبيد فيما ذكر موسى بن عقبة قالوا الواقدي وابن الكلبي هو احد من جمع

القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودليله قول انس لانه قال احد عمومتي وكلاهما
يجتمعان في حرام وكذا ساق الكلبي نسب ابي زيد لكنه جعل موضع زعوراء زيدا ولا عبرة بقول
من قال ان الذي جمع القرآن ابو زيد سعد بن عبيد الاوسي فان قول انس بن مالك احد عمومتي
يخرج قول من قال هو سعد بن عبيد لكونه اوسيا ويؤيده ايضا ما روى قتادة عن انس قال
افتخر الحيان الاوس والخزرج فقالت الاوس منا غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومنا الذي
حمته الدبر عاصم بن ثابت ومنا الذي اهتز لموته العرش سعد بن معاذ ومنا من اجيزت شهادته
بشهادة رجلين خزيمة بن ثابت فقالت الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابي ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد المثنى بن حارثة الشيباني
الذي اخذ الراية وحمى المسلمين يوم الجسر نافع بن غيلان يوم ابي عبيد نوفل بن الحرث يقال
توفي فيها وكان اسن من عمه العباس واقد بن عبد الله
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ام معاوية بن ابي سفيان توفيت في اول العام
يزيد بن قيس بن الخطيم بفتح الخاء المعجمة الانصاري الظفري صحابي شهد احدا والمشاهد
وجرح يوم احد عدة جراحات وابوه من الشعراء الكبار قتل يزيد يوم الجسر ابو عبيد
ابن مسعود بن عمرو الثقفي والد المختار وصفية زوجة ابن عمر اسلم في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستعمله عمر وسيره على جيش كثيف الى العراق واليه ينسب جسر ابي عبيد
وكانت الوقعة عند هذا الجسر كما ذكرنا وقتل بها ابو عبيد رحمه الله والجسر بين
القادسية والحيرة ولم يذكره احد في الصحابة الا ابن عبد البر ولا يبعد ان يكون له رؤية واسلام
ابو قحافة عثمان بن عامر التيمي في المحرم عن بضع وتسعين سنة وقد اسلم يوم الفتح
فاتى به ابنه ابو بكر الصديق يقوده لكبره وراسه ولحيته كالثغامة فاسلم فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم هلا تركت الشيخ حتى ناتيه اكراما لابي بكر وقال غيروا
هذا الشيب وجنبوه السواد عبد الله بن صعصعة بن وهب الانصاري احد بني عدي
ابن النجار شهد احدا وما بعدها وقتل يوم جسر ابي عبيد قاله ابن الاثير

سنة خمس عشرة

فيها افتتح شرحبيل بن حسنة الاردن كلها عنوة الا طبرية فانهم صالحوه وذلك بامر ابي عبيدة
يوم اليرموك كانت وقعة مشهورة نزلت الروم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة
وقيل سنة ثلث عشرة واراه وهما فكانوا في اكثر من مائة الف وكان المسلمون ثلثين الفا
وامراء الاسلام ابو عبيدة ومعه امراء الاجناد وكانت الروم قد سلسلوا انفسهم الخمسة
والستة في السلسلة لئلا يفروا فلما هزمهم الله جعل الواحد يقع في وادي اليرموك
فيجذب من معه في السلسلة حتى ردموا الوادي واستووا فيما قيل بحافتيه فداستهم الخيل

وهلك خلق من الروم واستشهد يومئذ جماعة من امراء المسلمين وقال محمد بن اسحق نزلت
الروم اليرموك وهم مائة الف عليهم السقلاب خصي لهرقل وقال ابن الكلبي كانت الروم ثلثمائة الف
عليهم ماهان رجل من ابناء فارس تنصر ولحق بالروم قال وهزم ابو عبيدة ماهان وقتله وامده
عمر بسعيد بن عامر بن حذيم فهزم الله المشركين بعد قتال شديد في خامس رجب سنة
خمس عشرة وقال سعيد بن عبد العزيز ان المسلمين يعني يوم اليرموك كانوا اربعة وعشرين الفا
وعليهم ابو عبيدة والروم عشرون ومائة الف عليهم ماهان وسقلاب • ابرهيم بن سعد
عن ابيه قال خمدت الاصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم الا صوت رجل يقول
يا نصر الله اقترب يا نصر الله اقترب فرفعت راسي فاذا هو ابو سفيان بن حرب تحت راية ابنه
يزيد بن ابي سفيان • الواقدي نا عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن ابن المسيب عن جبير
ابن الحويرث حضرت اليرموك فلا اسمع الا نقف الحديد الا اني سمعت صائحا يقول يا معشر
المسلمين يوم من ايام الله ابلوا الله فيه بلاء حسنا فاذا هو ابو سفيان تحت راية ابنه
وقال سويد بن عبد العزيز عن حصين عن الشعبي عن سويد بن غفلة قال كنا اذا هزمنا
العدو يوم اليرموك اصبنا يلامق ديباج فلبسناها فقدمنا على عمر ونحن نرى انه يعجبه ذلك
فاستقبلناه وسلمنا عليه فشتمنا ورجمنا بالحجارة حتى سبقناه نعدو فقال بعضنا
لقد بلغه عنكم شر وقال بعض القوم لعله في زيكم هذا فضعوه فوضعنا تلك الثياب
وسلمنا عليه فرحب وسائلنا وقال انكم جئتم في زي اهل الكفر وانتم الان في زي اهل
الايمان وانه لا يصلح من الديباج والحرير الا هكذا واشار باربع اصابعه • وعن مالك بن
عبد الله قال ما رايت اشرف من رجل رايته يوم اليرموك انه خرج اليه علج فقتله ثم
اخر فقتله ثم اخر فقتله ثم انهزموا وتبعهم وتبعته ثم انصرف الى خباء عظيم له فنزل
فدعا بالجفان ودعا من حوله قلت من هذا قالوا عمرو بن معدي كرب • وممن قتل
النضر بن الحرث بن علقمة العبدري وعبد الله بن سفيان بن عبد الاسد المخزومي وقال
ابن سعد قتل يومئذ نعيم بن عبد الله النحام العدوي قلت وقد ذكر وقيل كان على
مجنبة ابي عبيدة يومئذ قباث بن اشيم الكناني الليثي وقال قتل يومئذ عكرمة
ابن ابي جهل وعبد الرحمن بن العوام وعياش بن ابي ربيعة وعامر بن ابي وقاص الزهري •

وقعة القادسية

كانت وقعة القادسية بالعراق في اخر السنة فيما بلغنا وكان على الناس سعد بن ابي
وقاص وعلى المشركين رستم ومعه الجالينوس وذو الحاجب • قال ابو وائل كان المسلمون
ما بين السبعة الى الثمانية الاف ورستم في ستين الفا وقيل كانوا اربعين الفا وكان معهم
سبعون فيلا وذكر المدائني انهم اقتتلوا قتالا شديدا ثلاثة ايام في اخر شوال وقيل في
رمضان

رمضان فقتل رستم وانهزموا وقيل ان رستم مات عطشا وتبعهم المسلمون فقتل الجالينوس
وذو الحاجب وقتلوهم ما بين الخرار الى السيلحين الى النجف حتى الجاوهم الى المداين فحصروهم
بها حتى اكلوا الكلاب ثم خرجوا ليلا هاربين بعيالهم فساروا حتى نزلوا جلولا قال ابو وائل
اتبعناهم الى الفرات فهزمهم الله واتبعناهم الى الصراة فهزمهم الله فالجاناهم الى المداين
وعن ابي وائل قال رايتني اعبر الخندق مشيا على الرجال قتل بعضهم بعضا وعن حبيب بن
صهبان قال اصبنا يومئذ من انية الذهب حتى جعل الرجل يقول من ياخذ بيضاء بصفراء يعني ذهبا بفضة
وقال المدائني ثم سار سعد من القادسية يتبعهم فاتاه اهل الحيرة فقالوا نحن على
عهدنا واتاه بسطام فصالحه وقطع سعد الفرات فلقي جمعا عليهم بصبهرا فقتله زهرة
ابن حويه ثم لقوا جمعا بحلوان عليهم الفيرزان فهزموهم ثم لقوا جمعا كثيرا بدير كعب عليهم
الفرخان فهزموهم ثم سار سعد بالناس حتى نزل المداين فافتتحها • واما محمد بن جرير فانه
ذكر القادسية في سنة اربع عشرة وذكر ان في سنة خمس عشرة مصر سعد الكوفة وان فيها
فرض عمر الفروض ودون الدواوين واعطى العطا على السابقة قال ولما فتح الله على المسلمين
مغانم رستم وقدمت على عمر الفتوح من الشام والعراق جمع المسلمين فقال ما يحل للوالي
من هذا المال قالوا اما لخاصته فقوته وقوت عياله لا وكس ولا شطط وكسوته وكسوتهم
ودابتان لجهاده وحوائجه وحملانه الى حجه وعمرته والقسم بالسوية ان يعطي اهل البلاء
على قدر بلائهم ويرم امور المسلمين ويتعاهدهم وفي القوم علي رضي الله عنه ساكت فقال
ما تقول يا ابا الحسن فقال ما اصلحك واصلح عيالك بالمعروف وقيل ان عمر قعد على رزق
ابي بكر حتى اشتدت حاجته فارادوا ان يزيدوه فابى عليهم وكان عامله في هذه السنة عتاب
ابن اسيد كذا قال ابن جرير وقد قدمنا موت عتاب قال وعلى الطائف يعلى بن منية
وعلى الكوفة سعد وعلى قضائها ابو قرة وعلى البصرة المغيرة بن شعبة وعلى اليمامة والبحرين
عثمان بن ابي العاص وعلى عمان حذيفة بن محصن وعلى ثغور الشام ابو عبيدة بن الجراح

بعد على مكه

المتوفون فيها

الحرث بن هشام يقال فيها وقد سبق في طاعون عمواس سعد بن عبادة بن دليم بن
حارثة بن ابي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الانصاري
الساعدي سيد الخزرج ابو ثابت ويقال ابو قيس احد النقباء ليلة العقبة وقد اجتمعت
عليه الانصار يوم السقيفة وارادوا ان يبايعوه بالخلافة لم يذكر اهل المغازي انه شهد بدرا
وذكر البخاري وابو حاتم انه شهدها وروى مالك عن عروة قال الواقدي كان سعد
وابو دجانة والمنذر بن عمرو لما اسلموا يكسرون اصنام بني ساعدة وكان سيدا جوادا لم يشهد
بدرا وكان يتهيا للخروج فنهش فقيل لا تخرج فاقام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لئن كان سعد لم يشهد بدرا لقد كان عليها حريصا هكذا حكاه ابن سعد في الطبقات بلا اسناد
وقد شهد احدا والمشاهد قال وكان يبعث كل يوم بجفنة الى رسول الله لما قدم المدينة
وقال عروة كان ينادي على اطم سعد من احب شحما او لحما فليات سعد بن عبادة وقد ادركت
ابنه يفعل ذلك وقال ابن سعد ان ام سعد توفيت فتصدق عنها بحايط المخراف ولسعد
ذكر في حديث الافك وقد حدث عنه بنوه قيس وسعيد واسحق وابن عباس وابو امامة بن سهل
وسعيد بن المسيب ولم يدركه **وقال** ابن سعد انا محمد بن عمر حدثني محمد بن صالح عن الزبير
ابن المنذر بن ابي اسيد الساعدي ان ابا بكر بعث الى سعد بن عبادة ان اقبل فبايع فقد بايع الناس
فقال لا والله لا ابايع حتى اراميكم بما في كنانتي واقاتلكم بمن معي فقال بشير بن سعد يا خليفة
رسول الله انه قد ابى ولج وليس بمبايعكم او يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته
ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج فلا تحركوه فقد استقام لكم الامر وليس بضاركم انما هو رجل
واحد فقبل ابو بكر نصيحة بشير قال فلما ولي عمر لقيه ذات يوم فقال ايه يا سعد فقال
ايه يا عمر فقال عمر انت صاحب ما انت صاحبه قال نعم وقد افضى اليك هذا الامر وكان والله
صاحبك احب الينا منك وقد والله اصبحت كارها لجوارك فقال عمر انه من كره جوار جاره
تحول عنه فقال سعد اما اني غير مستنسر بذلك وانا متحول الى جوار من هو خير منك فلم يلبث
ان خرج مهاجرا الى الشام فمات بحوران **قال** محمد بن عمر حدثني يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن
عبادة عن ابيه قال توفي سعد بحوران لسنتين ونصف من خلافة عمر قال محمد بن عمر كانه مات
سنة خمس عشرة قال عبد العزيز فما علم بموته بالمدينة حتى سمع غلمان في بير منبه
او بير سكن وهم يقتحمون نصف النهار قايلا من البير، قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة،
ورميناه بسهمين فلم نخط فواده، فذعر الغلمان فحفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم
الذي مات فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من ساعته ووجدوه قد اخضر
جلده **وقال** ابن ابي عروبة سمعت محمد بن سيرين يحدث ان سعدا بال قائما فلما رجع
قال لاصحابه اني لاجد دبيبا فمات فسمعوا الجن تقول قتلنا سيد الخزرج البيتين **وقال**
سعيد بن عبد العزيز اول مدينة فتحت بالشام بصرى وبها مات سعد بن عبادة **سعد بن عبيد**
ابو النعمان ابو زيد الانصاري الاوسي استشهد يوم القادسية وقيل انه والد عمير بن سعد
الزاهد امير حمص لعمر شهد بدرا وغيرها وكان يقال له سعد القاري وذكر محمد بن سعد
ان القادسية سنة ست عشرة وانه قتل بها وله اربع وستون سنة وقال قيس بن مسلم
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن سعد بن عبيد انه خطبهم فقال انا لاقوا العدو غدا وانا مستشهدون
غدا فلا تغسلوا عنا دما ولا نكفن الا في ثوب علينا **سعيد بن الحارث** بن قيس بن عدي
القرشي السهمي هو واخوته الحجاج وسعيد وتميم وابو قيس وعبد الله والسايب كلهم من مهاجرة

الحبشة

الحبشة ذكرهم ابن سعد استشهد اكثرهم يوم اليرموك ويوم اجنادين رضي الله عنهم،
سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر بن لؤي ابو يزيد العامري
احد خطباء قريش واشرافهم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان قد اسر يوم بدر وكان
قد قام بمكة وحض على النفير فقال يا آل غالب اتاركون انتم محمدا والصباة ياخذون عيركم
من اراد مالا فهذا مال ومن اراد قوة فهذه قوة وكان سمحا جوادا فصيحا قام خطيبا بمكة ايضا عند
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بنحو خطبة ابي بكر فسكنهم وهو الذي مشى في صلح الحديبية
وقال الزبير بن بكار كان سهيل بعد كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج بجماعته
الى الشام مجاهدا رضي الله عنه ويقال انه صام وقام حتى شحب لونه وتغير وكان كثير البكا
عند قراءة القران قال المدايني وغيره انه استشهد يوم اليرموك وقال الشافعي
والواقدي انه توفي بطاعون عمواس وروى عنه زيد بن عميرة الزبيدي وغيره عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقيل كان اميرا على كردوس يوم اليرموك **عامر** بن مالك بن اهيب الزهري
اخو سعد بن ابي وقاص من مهاجرة الحبشة قدم دمشق بكتاب عمر الى ابي عبيدة بامرته
على الشام وعزل خالد استشهد يوم اليرموك على الصحيح **عبد الله** بن سفيان بن
عبد الاسد المخزومي له صحبة وهجرة الى الحبشة ورواية وهو ابن اخي ابي سلمة بن عبد الاسد
روى عنه عمرو بن دينار منقطعا واستشهد باليرموك **عبد الرحمن** اخو الزبير بن العوام
لابيه حضر بدرا هو واخوه عبيد الله الاعرج مشركين فهربا فادرك عبيد الله فقتل

ثم اسلم فيما بعد هذا وصحب النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد باليرموك **عتبة** بن غزوان
رضي الله عنه يقال مات فيها وقد تقدم **عكرمة** بن ابي جهل المخزومي يقال استشهد
يوم اليرموك وقد تقدم **عمرو** ابن ام مكتوم الضرير كان موذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلفه على المدينة في غير غزوة قيل كان اللواء معه يوم القادسية
واستشهد يومئذ **وقال** ابن سعد رجع الى المدينة بعد القادسية ولم يسمع له
بذكر بعد عمر قلت روى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وابو رزين الاسدي وله ترجمة
طويلة في كتاب ابن سعد **عمرو** بن الطفيل بن عمرو بن طريف قتل باليرموك **عياش**
ابن ابي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عياش المخزومي صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي سماه في القنوت ودعا له بالنجاة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعنه ابنه عبد الله وغيره وهو اخو ابي جهل لامه كنيته ابو عبد الله استشهد يوم
اليرموك **فراس** بن النضر بن الحارث يقال استشهد باليرموك **قيس** بن عدي بن سعد
ابن سهم من مهاجرة الحبشة قتل باليرموك **قيس** بن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن
عوف الانصاري المازني شهد العقبة وبدرا وورد له حديث من طريق ابن لهيعة

عن محمد بن واسع عن حبان عن ابيه انه قلت في كم اقرأ القرآن يا رسول الله قال في خمس عشرة
قلت اجدني اقوى من ذلك وفيه دليل على انه جمع القرآن وكان احد امرا الكراديس يوم اليرموك
النضير بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي العبدري القرشي
من مسلمة الفتح ومن علما قريش وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مائة من الابل من غنائم
حنين فلما اتته بذلك فتوقف في اخذها وقال لا ارتشي على الاسلام ثم قال والله ما طلبتها ولا
سألتها وهي عطية من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذها وحسن اسلامه واستشهد يوم
اليرموك واخوه النضر قتل كافرا في وقعة بدر. نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابو الحارث
ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وهو اسن من اسلم من بني هاشم وقد اسر يوم بدر ففداه العباس
فلما فداه اسلم وقيل انه هاجر ايام الخندق واخى رسول الله بينه وبين العباس وكانا شريكين
في الجاهلية متحابين شهد نوفل الحديبية والفتح واعان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
بثلاثة الاف رمح وثبت معه يومئذ توفي سنة خمس عشرة بالمدينة وقيل سنة عشرين. هشام بن
العاص السهمي عم ابن سعد انه قتل يوم اليرموك والله اعلم .

سنة ست عشرة

قيل كانت وقعة القادسية في اولها واستشهد يومئذ مائتان وقيل عشرة وثمانية رجل
قال خليفة فيها فتحت الاهواز ثم كفروا فحدثني الوليد بن هشام عن ابيه عن جده قال سار
المغيرة بن شعبة الى الاهواز فصالحه البيرزان على الفي الف درهم وثمانمائة الف درهم ثم غزاهم
الاشعري بعد. وقال الطبري فيها دخل المسلمون مدينة نهرسير وافتتحوا المداين
وهرب منها يزدجرد بن شهريار فلما نزل سعد بن ابي وقاص نهرشير وهي المدينة التي فيها
منزل كسرى طلب السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى فلم يقدر على شيء منها ووجدهم
قد ضموا السفن فبقي اياما حتى اتاه اعلاج فدلوه على مخاضة فابى ثم انه عزم له ان يقتحم
دجلة فاقتحمها المسلمون وهي زائدة ترمي بالزبد ففجئ اهل فارس امر لم يكن لهم في حساب
فقاتلوا ساعة ثم انهزموا وتركوا جمهور اموالهم واستولى المسلمون على ذلك كله ثم اتوا الى
القصر الابيض وبه قوم قد تحصنوا ثم صالحوا وقيل ان الفرس لما رأوا اقتحام المسلمين
الماء تحيروا وقالوا والله ما نقاتل الانس ولا نقاتل الا الجن فانهزموا ونزل سعد القصر
الابيض واتخذ الايوان مصلى وان فيه لتماثيل جص فما حركها ولما انتهى الى مكان كسرى اخذ يقرأ
كم تركوا من جنات وعيون وزروع الاية قالوا وانه صلى بها صلاة يوم دخلها وذلك انه اراد
المقام فيها وكانت اول جمعة جمعت بالعراق وذلك في صفر سنة ست عشرة قال الطبري
فقسم سعد الفيء بعد ما خمسه فاصاب الفارس اثنا عشر الفا وكل الجيش كانوا فرسانا
وقسم سعد دور المداين بين الناس واوطنوها وجمع سعد الخمس وادخل فيه كل شيء من

ثياب

ثياب كسرى وحليه وسيفه وقال للمسلمين هل لكم ان تطيبوا انفسكم عن اربعة اخماس هذا
فنبعث به الى عمر فيضعه حيث يرى ويقع من اهل المدينة موقعا قالوا نعم فبعثه على هيئته
وكان ستين ذراعا في ستين ذراعا بساطا واحدا مقدار جريب فيه طرق كالصور والفصوص كالانهار
وخلال ذلك كالدر وفي حافاته كالارض المزروعة والارض المبقلة بالنبات في الربيع من الحرير
على قضبان الذهب ونواره بالفضة والفضة ونحوه فقطعه عمر وقسمه بين الناس فاصاب عليا
قطعة منه فباعها بعشرين الفا واستولى المسلمون في ثلاثة اعوام على كرسي مملكة كسرى وعلى
كرسي مملكة قيصر وعلى امهات بلادهما وغنم المسلمون غنايم لم يسمع بمثلها قط من الذهب والجوهر
والحرير والرقيق والمداين والقصور فسبحان الله العظيم الفتاح. وكان لكسرى وقيصر
ومن قبلهما من الملوك في دولتهم دهر طويل فاما الاكاسرة والفرس وهم المجوس فملكوا العراق
والعجم نحوا من خمسمائة سنة فاول ملوكهم دارا وطال عمره فيقال انه بقي في الملك مائتي سنة
وعدة ملوكهم خمسة وعشرين نفسا منهم امراتان وكان اخر القوم يزدجرد الذي هلك في
زمن عثمان وممن ملك منهم ذو الاكتاف سابور وعقد له بالامر وهو في بطن امه لان اباه مات
وهذا حامل فقال الكهان هذا يملك الارض فوضع التاج على بطن الام وكتب منه الى الافاق وهو
بعد جنين وهذا شيء لم يسمع بمثله قط وانما لقب بذي الاكتاف لانه كان ينزع اكتاف من يغضب
عليه وهو الذي بنى الايوان الاعظم وبنى نيسابور وبنى سجستان ومن متأخري ملوكهم
انوشروان وكان حازما عاقلا كان له اثنا عشر الف امراة وسرية وخمسون الف دابة والف
فيل الا واحدا وولد نبينا صلى الله عليه وسلم في زمانه ثم مات انوشروان وقت موت عبد المطلب
ولما استولى الصحابة على الايوان احرقوا ستره فطلع منه الف الف مثقال ذهبا .

وقعة جلولا

في هذه السنة قال ابن جرير الطبري فقتل الله من الفرس مائة الف جللت القتلى المجال
وما بين يديه وما خلفه فسميت جلولا وقال غيره كانت في سنة سبع عشرة وعن ابي وائل
قال سميت جلولا لما تجللها من الشر وقال سيف كانت سنة سبع عشرة وقال
خليفة بن خياط هرب يزدجرد بن كسرى من المداين الى حلوان فكتب الى الجبال وجمع العساكر
ووجههم الى جلولا فاجتمع له جمع عظيم عليهم خرزاد بن جرمهر فكتب سعد الى عمر يخبره
فكتب اليه اقم مكانك ووجه اليهم جيشا فان الله ناصرك ومتم وعده فعقد لابن اخيه هاشم
ابن عتبة بن ابي وقاص فالتقوا فجال المسلمون جولة ثم هزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة
عظيمة وحووا المسلمون عسكرهم وما فيه واصابوا اموالا عظيمة وسبايا فبلغت الغنائم ثمانية عشر
الف الف وجاء عن الشعبي ان فيء جلولا قسم على ثلاثين الف الف وقال ابو وائل
سميت جلولا فتح الفتوح وقال ابن جرير اقام هاشم بن عتبة بجلولا وخرج القعقاع بن عمرو

ثم انا رايت القوم الى جاريتين فقتل من ادركه منهم وقتل مهران وانكشف الفيرزان فلما بلغ ذلك
يزدجرد تقهقر الى الري وفيها جمع سعد جندا فافتتحوا تكريت واقتسموا ما غنموا فكان خمسوا
الغنايم فاصاب الفارس منها ثلاثة الاف درهم وفيها سار عمر رضي الله عنه الى الشام
وافتتح البيت المقدس وقدم الى الجابيه وهي قصبة حوران فخطب بها خطبه مشهوره متواتره
عنه قال زهير بن محمد المروزي حدثني عبد الله بن مسلم بن هرمز انه سمع ابا العاليه الرياحي
قال قدم علينا عمر الجابيه وهو على جمل اورق تلوح صلعته للشمس ليس عليه عمامه ولا قلنسوه
بين عودين وطاوه فرو كبش نجدي وهو فراشه اذا نزل وحقيبته شمله او نمره محشوه
ليفا وهي وسادته عليه قميص قد انخرق جنبه ودسم جيبه رواه اسمعيل المؤدب عن ابن هرمز
فقال عن ابي العاليه الشامي ٥ قنسرين وفيها بعث ابو عبيده عمرو بن العاص
بعد فراغه من اليرموك الى قنسرين فصالح اهل حلب ومنبج وانطاكيه على الجزيه وفتح ساير
بلاد قنسرين عنوه وفيها افتتحت سروج والرها على يدي عياض بن غنم وفيها فيما قاله ابن
الكلبي سار ابو عبيده وعلى مقدمته خالد بن الوليد فحاصر اهل ايليا فسالوه الصلح على ان
يكون عمر هو الذي يعطيهم ذلك ويكتب لهم امانا فكتب ابو عبيده الى عمر فقدم عمر الى الارض
المقدسه فصالحهم واقام اياما ثم شخص الى المدينه وفيها كانت وقعة قرقيسيا وحاصرها
الحارث بن يزيد العامري وفتحت صلحا والله اعلم وفيها كتب التاريخ في شهر ربيع الاول
فعن ابن المسيب قال اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه لسنتين ونصف من
خلافته فكتب لست عشره من الهجره بمشورة علي رضي الله عنه وفيها ندب لحرب اهل الموصل
ربعي بن الافكل من توفي فيها مارية ام ابراهيم القبطيه وكانت اهداها المقوقس
الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان وعاش ابنها ابراهيم عليه السلام عشرين شهرا وصلى
عليها عمر رضي الله عنه ودفنت بالبقيع في المحرم ويقال توفي فيها سعد بن عباده
وابو زيد سعد بن عبيد القاري ٥

سنة سبع عشره

يقال كانت فيها وقعة جلولا المذكوره وفيها خرج عمر رضي الله عنه الى سرغ واستخلف
على المدينه زيد بن ثابت فوجد الطاعون بالشام فرجع لما حدثه عبد الرحمن بن عوف عن
النبي صلى الله عليه وسلم في امر الطاعون وفيها زاد عمر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وعمله كما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفيها كان القحط بالحجاز وسمي عام الرماده
واستسقى عمر للناس بالعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وروى سيف بن عمر التميمي باسناد
له ان عمر كتب الى امرا الامصار يستمدهم لاهل المدينه وما حولها لاجل القحط فكان اول
من قدم عليه ابو عبيده بن الجراح في اربعة الاف راحله من الطعام فولاه قسمتها في من

حول المدينه فلما فرغ رجع الى عمر فامر له بالف درهم فقال لا حاجة لي فيها ٥ وروى الطبري
باسناد له قال جا كتاب عمرو بن العاص الى عمر في الاستعانه ان البحر الشامي حفر لمبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم حفيرا ينصب في بحر العرب فسدته الروم والقبط فان
احببت ان يقوم سعر الطعام بالمدينه كسعره بمصر حفرت لهم نهرا وبنيت لهم قناطر فكتب
اليه عمر ان افعل وعجل ذلك فقال له اهل مصر خراجك زاج واميرك راج وان تم هذا انكسر
الخراج فكتب بذلك الى عمر فكتب اليه عمر اعمله وعجل اخرب الله خراج مصر في عمران المدينه
فعالجه عمرو وهو بالقلزم فكان سعر المدينه كسعر مصر فلم يزد ذلك مصر الا رخا حتى حبس
منهم البحر مع مقتل عثمان فذل اهل المدينه وتقاصروا ٥ اخبرنا اسمعيل بن الفرا انا ابن
[illegible] انا ابن البطي انا علي بن محمد الانباري انا علي بن محمد انا اسمعيل الصفار انا الرمادي
انا عبد الرزاق انا معمر عن ابن طاوس عن عكرمه بن خالد قال اصاب الناس سنه فما اكل
عمر رضي الله عنه عامئذ سمنا ولا سمينا حتى احيا الناس فايده سعيد بن ابي عروبه
عن قتاده عن ابي مجلز وروي عن ابن ابي ليلى عن الحكم وغيره ان عمر بن الخطاب وجه
عثمان بن حنيف على خراج سواد العراق وامره ان يمسحه ففعل وكتب الى عمر اني وجدت
كل شي بلغه الماء من عامر وغامر ستة وثلاثين الف الف جريب فكتب اليه ان افرض الخراج
على كل جريب عمله صاحبه او لم يعمله درهما وقفيزا وفرض على الكروم كل الجريب عشرة دراهم
وفرض على رقابهم على الموسر ثمانيه واربعين درهما وعلى من دون ذلك اربعه وعشرين درهما
وعلى من لم يجد شيا اثني عشر درهما فحمل من خراج السواد سواد الكوفه الى عمر في اول سنة
ثمانون الف الف درهم ثم حمل من قابل مايه وعشرون الف الف درهم ٥ رواه ابن سعد
عن عبد الوهاب عن عطا عن ابن ابي عروبه وعن رجل عن ابن ابي ليلى ٥ محمد بن فضيل
انا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون قال رايت عمر واقفا على حذيفه وعثمان
ابن حنيف وهو يقول تخافا ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق فقال ابن حنيف لو شيت
لاضعفت ارضي وقال حذيفه لقد حملت الارض امرا هي له مطيقه وما فيها كبير فضل قال
فما اتت على عمر رابعه حتى اصيب وفيها كتب عمر الى ابي موسى الاشعري بامره البصره
وبان يسير الى كور الاهواز فسار واستخلف على البصره عمران بن حصين فافتتح ابو موسى
الاهواز صلحا وعنوه فوضع عمر عليها عشرة الاف الف درهم واربعمايه الف ووجد زياد
في امرته ان يخلص العنوه من الصلح فما قدر قال خليفه وفيها شهد ابو بكره
ونافع ابنا الحارث وشبل بن معبد على المغيره بالزنا ثم نكل بعضهم فعزله عمر عن
البصره وولاها ابا موسى وقال خليفه انا ريحان بن عصمه انا عمرو بن مرزوق عن ابي فرقد
قال كنا مع ابي موسى الاشعري بالاهواز وعلى خيله تجافيف الديباج وفيها تزوج عمر

بأم كلثوم بنت فاطمة الزهراء وأصدقها أربعين ألف درهم فيما قيل وفيها توفي جماعة الأصح أنهم
توفوا قبل هذه السنة وبعدها توفي عتبة بن غزوان رضي الله عنه في قول سعيد بن عفير
ورواية الواقدي وتوفي فيها الحارث بن هشام وإسماعيل بن عمرو في قول أبي عبيد وفي قوله أيضا
شرحبيل بن حسنة ويزيد بن أبي سفيان بن حرب في قول هشام بن الكلبي وابن عفير توفي
أبو عبيدة بن الجراح وقال أبو مسهر قرأت في كتاب يزيد بن عبيدة توفي أبو عبيدة
ومعاذ بن جبل سنة سبع عشرة

سنة ثماني عشرة

فيها [illegible] استسقى عمر للناس وخرج معه العباس فقال اللهم إنا نستسقيك بعم نبيك
وفيها افتتح أبو موسى جنديسابور والسوس صلحا ثم رجع إلى الأهواز وفيها وجه سعد بن
أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان بعد جلولاء فافتتحها عنوة ويقال بل وجه هاشم بن عتبة
ثم انصرفوا حتى ساروا إلى نهاوند ثم سار هاشم إلى ماه فأحلاهم إلى أذربيجان ثم صالحوا
ويقال فيها افتتح أبو موسى رامهرمز ثم سار إلى تستر فنازلها وقال أبو عبيدة بن المثنى
فيها حاصر هرم بن حيان أهل دستبى فرأى ملكهم امرأة تأكل ولدها من الجوع فقال
الآن أصالح العرب فصالح هرما على أن خلى لهم المدينة وفيها نزل الناس الكوفة وبناها سعد
باللبن وكانوا بنوها بالقصب ثم وقع بها حريق هائل وفيها كان طاعون عمواس بناحية الأردن
فاستشهد فيه خلق من المسلمين ويقال إنه لم يقع بمكة ولا المدينة طاعون

ذكر من توفي في هذا الطاعون

ع أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي
الفهري أمين هذه الأمة وأحد العشرة وأحد الرجلين اللذين عينهما أبو بكر للخلافة يوم
السقيفة روى عنه جابر وأبو أمامة وأسلم مولى عمر وجماعة وولي إمرة الأجناد بالشام
وكان ممن أسلم بعد الأولين شهد بدرا ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في المغفر في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بأسنانه رفقا بالنبي صلى الله عليه وسلم فانتزعت
ثنيتاه فحسن ثغره بذهابهما حتى قيل ما رؤي هتم قط أحسن من هتم أبي عبيدة وقد انقرض عقبه
وقيل آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين محمد بن مسلمة وعن مالك بن عامر أنه وصف
أبا عبيدة فقال كان نحيفا معروق الوجه خفيف اللحية طوالا أحنى أثرم الثنيتين وقال
موسى بن عقبة في غزوة ذات السلاسل أن النبي صلى الله عليه وسلم أمد عمرو بن العاص
بجيش فيهم أبو بكر وعمر وأمر عليهم أبا عبيدة وقال راشد بن سعد وغيره أن عمر
قال إن أدركني أجلي وأبو عبيدة حي استخلفته فإن سألني الله لم استخلفته قلت إني سمعت
نبيك يقول إن لكل أمة أمينا وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح وقال عبد الله بن

شقيق سألت عائشة أي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحب إليه قالت أبو بكر ثم عمر ثم
أبو عبيدة وقال عروة بن الزبير قدم عمر الشام فتلقوه فقال أين أخي أبو عبيدة قالوا
يأتيك الآن فجاء على ناقة مخطومة بحبل فسلم عليه ثم قال للناس انصرفوا عنا فسار معه حتى أتى منزله
فنزل عليه فلم ير في بيته إلا سيفه وترسه ورحله فقال له عمر لو اتخذت متاعا أو قال شيئا فقال
يا أمير المؤمنين إن هذا سيبلغنا المقيل وفضائل أبي عبيدة رضي الله عنه كثيرة ذكرها الحافظ
أبو القاسم في تاريخ دمشق وقال أبو الموجه المروزي زعموا أن أبا عبيدة كان في ستة
وثلاثين ألفا من الجند فلم يبق من الطاعون يعني إلا ستة آلاف وقال عروة إن وجع عمواس
كان معافى منه أبو عبيدة وأهله فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة فخرجت به بثرة فجعل ينظر
إليها فقيل إنها ليست بشيء فقال إني لأرجو أن يبارك الله فيها وعن عروة بن رويم أن
أبا عبيدة أدركه أجله بفحل فتوفي بها وهي قرب بيسان قال الفلاس وجماعة إنه توفي سنة
ثماني عشرة زاد الفلاس وله ثمان وخمسون سنة وكان يخضب بالحناء والكتم وله عقيصتان رضي الله عنه
ع معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي من بني سلمة الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن
شهد العقبة وبدرا وكان إماما ربانيا قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ والله إني أحبك
وعن عمر مرفوعا للنبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي معاذ أمام العلماء برتوة وقال ابن مسعود
كنا نشبه معاذا بإبراهيم الخليل كان أمة قانتا لله حنيفا وما كان من المشركين وقال محمد بن
سعد كان معاذ رجلا طوالا أبيض حسن الثغر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا
وقيل إنه أسلم وله ثماني عشرة سنة وعاش بضعا وثلاثين سنة وعرج بالعود روى عنه
أنس وأبو الطفيل وأبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني وأسلم مولى عمر والأسود بن يزيد ومسروق
وقيس بن أبي حازم وخلق سواهم واستشهد هو وابنه في طاعون عمواس وأصيب بابنه عبد الرحمن
قبله وقال يسير بن يسار لما بعث معاذ إلى اليمن معلما وكان رجلا أعرج فصلى بالناس
فبسط رجله فبسطوا أرجلهم فلما فرغ قال أحسنتم ولا تعودوا واعتذر عن رجله وفي الصحيح
من حديث أنس يرفعه أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وعن جابر قال كان معاذ
بن جبل من أحسن الناس وجها وأحسنه خلقا وأسمحه كفا فادان دينا كثيرا فلزمه
غرماؤه حتى تغيب منهم فطلبه النبي صلى الله عليه وسلم ومعه غرماؤه فقال رحم الله من تصدق
عليه فأبرأه ناس وقال آخرون خذ لنا حقنا منه فخلعه رسول الله من ماله ودفعه إلى
الغرماء فقسم عليهم ثم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وقال لعل الله يجبرك فلم يزل باليمن حتى
توفي النبي صلى الله عليه وسلم وقدم على أبي بكر وقال شهر بن حوشب عن الحارث بن عميرة
الزبيدي قال إني لجالس عند معاذ وهو يموت فأفاق وقال اخنق خنقك فوعزتك
إني لأحبك وعن عبد الله بن كعب بن مالك توفي سنة ثماني عشرة وله ثمان وثلاثون سنة رضي الله عنه

يزيد بن ابي سفيان بن حرب بن امية الاموي ويقال له يزيد الخير امه زينب بنت
نوفل الكنانية اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وشهد حنينا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم
من الغنائم فيما قيل مائة بعير واربعين اوقية وكان جليل القدر شريفا سيدا فاضلا وهو احد
الامرا الاجناد الاربعة الذين عقد لهم ابو بكر الصديق وسيرهم لغزو الشام فلما فتحت دمشق
امره عمر على دمشق ثم ولي بعده اخاه معوية له عن النبي صلى الله عليه وسلم في الوضوء وعن
ابي بكر روى عنه ابو عبد الله الاشعري وجنادة بن ابي امية توفي في الطاعون وقال
الوليد بن مسلم انه توفي سنة تسع عشرة بعد ان فتح قيسارية التي بساحل الشام
عوف الاعرابي عن مهاجر ابي مخلد حدثنا ابو العالية قال غزا يزيد بن ابي سفيان بالناس
فوقعت جارية نفيسة في سهم رجل فاغتصبها يزيد فاتاه ابو ذر فقال رد على الرجل
جاريته فتلكأ فقال لئن فعلت ذلك لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اول من
يبدل سنتي رجل من بني امية يقال له يزيد فقال نشدتك بالله انا منهم قال لا فرد على
الرجل جاريته اخرجه الروياني في مسنده ، شرحبيل بن حسنة وهي امه واسم ابيه
عبد الله بن المطاع حليف بني زهرة ابو عبد الله من كندة هاجر هو وامه الى الحبشة وله
رواية حديثين روى عنه عبد الرحمن بن غنم وابو عبد الله الاشعري وكان احد الامرا الاربعة
الذين امرهم الصديق رضي الله عنه ، الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم كان
جميلا مليحا وسيما توفي شابا لانه يوم حجة الوداع كان امرد وكان يومئذ رديف النبي
صلى الله عليه وسلم له صحبة ورواية روى عنه اخوه عبد الله وابو هريرة وربيعة
ابن الحرث توفي بطاعون عمواس في قول ابن سعد والزبير بن بكار وابي حاتم وابن
البرقي وهو الصحيح ويقال قتل يوم مرج الصفر ويقال يوم اجنادين ويقال يوم اليرموك
ويقال سنة ثمان وعشرين ، الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي ابو عبد الرحمن
اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح وكان سيدا شريفا تألفه النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه مائة
من الابل من غنائم حنين ثم حسن اسلامه ولما خرج من مكة الى الجهاد بالشام جزع لذلك
اهل مكة وخرجوا يشيعونه ويبكون لفراقه وتزوج عمر رضي الله عنه بعده بامراته فاطمة
وقال ابن سعد تزوج عمر بابنته ام حكيم مات الحرث في الطاعون ، سهيل بن
عمرو العامري خطيب قريش توفي في الطاعون على قول من سنة ثمان عشرة ابو جندل بن
سهيل بن عمرو اسمه العاص من خيار الصحابة وهو الذي جا يوم صلح الحديبية يرسف في قيوده
وكان ابوه قيده لما اسلم فقال ابوه للنبي صلى الله عليه وسلم هذا اول ما اقاضيك عليه
ان ترده فرده له صحبة وجهاد توفي بطاعون عمواس وقتل اخوه عبد الله يوم اليمامة وكان ربا
ابو مالك الاشعري قدم مع اصحاب السفينتين ايام خيبر ونزل الشام اسمه

كعب

كعب بن عاصم وقيل عمرو وقيل عامر بن الحرث روى عنه عبد الرحمن بن غنم وام الدردا وربيعة
الجرشي وابو سلام الاسود وارسل عنه عطا بن يسار وشهر بن حوشب قال شهر بن حوشب عن
ابن غنم طعن معاذ وابو عبيدة وابو مالك في يوم واحد وقال ابن سعد وغيره توفي في خلافة
عمر وقد اعدت ذكر ابي مالك في طبقة ابن عباس وفيها افتتح ابو موسى الاشعري الرها
وسميساط عنوة وفيما ارى وجه ابو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم الفهري الى الجزيرة فوافق
ابا موسى قد قدم من البصرة فمضيا فافتتحا حران ونصيبين وطائفة من الجزيرة عنوة وقيل صلحا وفيها
سار عياض بن غنم الى الموصل فافتتحها ونواحيها عنوة وفيها بنى سعد جامع الكوفة والله تعالى اعلم

سنة تسع عشرة

قال خليفة بن خياط فيها فتحت قيسارية واميرها العسكر معوية بن ابي سفيان وسعيد بن عامر
ابن حذيم كل امير على جنده فهزم الله المشركين وقتل منهم مقتلة عظيمة وحدثنا ابن الكلبي
فاما ابن اسحق فقال سنة عشرين وفيها كانت وقعة صهاب بارض فارس في ذي الحجة
وعلى المسلمين الحكم بن ابي العاص فقتل شهرك مقدم المشركين قال خليفة وفيها اسرت
الروم عبد الله بن حذافة السهمي وقيل فيها فتحت تكريت ويقال فيها كانت جلولا وهي وقعة اخرى
كانت بالعجم او بفارس وفيها وجه عمر عثمان بن ابي العاص الى ارمينية الرابعة فكان عندها
شيء من قتال اصيب فيه ، صفوان بن المعطل بن رحضة السلمي الذكواني صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم الذي له ذكر في حديث الافك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما علمت الا خيرا وقال
هو ما كشفت كنف انثى قط له حديثان روى عنه سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث وسعيد المقبري وروايتهم عنه مرسلة وكان توفي في هذه الغزوة وان كان لوفي
ما قال الواقدي سنة ستين بسميساط فقد سمعوا منه وقال خليفة مات بالجزيرة
وكان على ساقة النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا وقال ابن اسحق قتل في غزوة ارمينية
هذه وكان احد الامرا يومئذ وفيها توفي يزيد بن ابي سفيان في قول وقد تقدم
ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار ابو المنذر
الانصاري ويقال يكنى ايضا ابا الطفيل سيد القرا شهد العقبة وبدرا روى عنه بنوه محمد
والطفيل وعبد الله وابن عباس وانس وسويد بن غفلة وابو عثمان النهدي وزر بن حبيش
وخلق سواهم عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال كان ابي دحداحا ليس بالقصير ولا
بالطويل وعن عباس بن سهل قال كان ابيض الراس واللحية وقال انس قال النبي صلى الله
عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني لك قال نعم فبكى
وقال انس جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم من الانصار
ابي ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد احد عمومتي وقال ابن عباس قال ابي لعمر

ابي ليلقننا القران ممن تلقاه من جبريل وهو رطب وقال ابن عباس قال عمر اقرانا ابي واقضانا
علي وانا لندع من قول ابي وهو يقول لا ادع شيا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننساها وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا امتي
ابي ابن كعب ومن محمد بن ابي عن ابيه وروي من وجه اخر عن ابي سعيد الخدري قال ابي
يا رسول الله ما جزا الحمى قال تجري الحسنات على صاحبها فقال اللهم اني اسالك حمى لا تمنعني خروجا
في سبيلك فلم يمس ابي قط الا وبه حمى قلت ولهذا يقول وقد كان ابي فيه شراسه
وقال ابو نضرة العبدي قال رجل منا يقال له جابر او جوير طلبت حاجة الى عمر والى
جنبه رجل ابيض الثياب والشعر فقال ان الدنيا فيها بلاغنا وزادنا الى الاخرة وفيها اعمالنا
التي نجزى بها في الاخرة فقلت من هذا يا امير المؤمنين قال هذا سيد المسلمين ابي بن كعب
وقال معمر عامة علم ابن عباس من ثلثة عمر وعلي وابي قال الهيثم بن عدي توفي ابي
سنة تسع عشرة وقال ابن معين توفي سنة عشرين او تسع عشرة وقال ابو عمر الضرير
وابو عبيد ومحمد بن عبد الله بن نمير وروى الواقدي عن غير واحد انه توفي سنة اثنتين وعشرين
وقال خليفة والفلاس توفي في خلافة عثمان وقال ابن سعد قد سمعت من يقول مات
في خلافة عثمان سنة ثلثين قال وهو اثبت الاقاويل عندنا وفيها مات بالمدينة خباب مولى
عتبة بن غزوان له صحبة وسابقة صلى عليه عمر لم يذكره ابن ابي حاتم وذكره الواقدي
في من شهد بدرا وكناه ابا يحيى وقال ابو احمد الحاكم شهد بدرا ومات سنة
تسع عشرة وله خمسون سنة

سنة عشرين

فيها فتحت مصر روى خليفة عن غير واحد وغيره ان فيها كتب عمر الى عمرو بن العاص ان يسير
الى مصر فسار وبعث عمر الزبير بن العوام مددا له ومعه بسر بن ارطاة وعمير بن وهب
الجمحي وخارجة بن حذافة العدوي حتى اتى باب اليون فتحصنوا فافتتحها عنوة وصالحه
اهل الحصن وكان الزبير اول من ارتقى سور المدينة ثم تبعه الناس فكلم الزبير عمرا ان
يقسمها بين من افتتحها فكتب عمرو الى عمر اكلة واكلات خير من اكلة فردها ومن عمرو بن
العاص انه قال على المنبر لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر علي عهد ولا عقد ان
شئت قتلت وان شئت بعت وان شئت خمست الا اهل انطابلس فان لهم عهدا نفي به
وعن علي بن رباح قال المغرب كله عنوة وعن ابن عمر قال افتتحت مصر بغير عهد وكذا قال
جماعة وقال يزيد بن ابي حبيب مصر كلها صلح الا الاسكندرية

غزوة تستر قال الوليد بن هشام القحذمي عن ابيه وعمه لما ابو موسى لما فرغ
من الاهواز ونهر تيري وجندي سابور ورامهرمز توجه الى تستر فنزل باب الشرقي

وكثر

وكتب يستمد عمر فكتب الى عمار بن ياسر ان امدد فكتب الى جرير وهو بحلوان ان سر الى ابي موسى
فسار في الف فاقاموا اشهرا ثم كتب ابو موسى الى عمر انهم لم يغنوا شيئا فكتب عمر الى عمار ان
سر بنفسك وامده عمر من المدينة ومن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال اقاموا سنة او نحوها
فجاء رجل من تستر فقال لابي موسى اسالك ان تحقن دمي واهل بيتي ومالي على ان ادلك على المدخل
فاعطاه فقال فابغني انسانا سابحا ذا عقل ياتيك بامر بين فارسل معه مجزاة بن ثور السدوسي
فادخله من مدخل الماء ينبطح على بطنه احيانا ويحبو حتى دخل المدينة وعرف طرقها واراه العلج
الهرمزان صاحبها فهم بقتله ثم ذكر قول ابي موسى لا تسبقني بامر ورجع الى ابي موسى ثم انه
دخل بخمسة وثلاثين رجلا كانهم البط يسبحون وطلعوا الى السور وكبروا واقتتلوا هم ومن
عندهم على السور فقتل مجزاة وفتح اولئك البلد فتحصن الهرمزان في برج وقال قتادة
عن انس لم نصل يومئذ الغداة حتى انتصف النهار فما يسرني بتلك الصلاة الدنيا كلها وقال
ابن سيرين قتل يومئذ البراء بن مالك وقيل اول من دخل تستر عبد الله بن مغفل المزني ومن
الحسن قال حوصرت تستر سنتين وعن الشعبي قال حاصرهم ابو موسى ثمانية عشر شهرا
ثم نزل الهرمزان على حكم عمر فقال حميد عن انس نزل الهرمزان على حكم عمر فلما انتهينا
اليه يعني الى عمر بالهرمزان قال تكلم قال كلام حي او كلام ميت قال تكلم فلا باس قال انا واياكم
معشر العرب ما خلى الله بيننا وبينكم كنا نقصيكم ونقتلكم ونفعل فلما كان الله معكم لم يكن لنا
بكم يدان قال يا انس ما تقول قلت يا امير المؤمنين تركت بعدي عددا كثيرا وشوكة شديدة
فان تقتله ييس القوم من الحياة ويكون اشد لشوكتهم فقال عمر استحيي قاتل البراء ومجزاة بن ثور
فلما احسست بقتله قلت ليس الى قتله سبيل قد قلت له تكلم فلا باس قال لتاتيني من يشهد به
غيرك فلقيت الزبير فشهد معي فامسك عنه عمر واسلم الهرمزان وفرض له عمر واقام بالمدينة
وفيها هلك هرقل عظيم الروم وهو الذي كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى
الاسلام وقام بعده ابنه قسطنطين وفيها قسم عمر خيبر واجلى عنها اليهود وقسم
وادي القرى واجلى يهود نجران الى الكوفة قاله محمد بن جرير الطبري

بلال ع بن رباح الحبشي مولى ابي بكر الصديق وامه حمامة كان من السابقين الاولين الذين
عذبوا في الله شهد بدرا وكان موذن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه ابن عمر وابو عثمان
النهدي والاسود بن يزيد وعبد الرحمن بن ابي ليلى وجماعة كنيته ابو عبد الكريم وقيل
ابو عبد الله وقيل ابو عمرو قال ابن مسعود في حديث المعذبين في الله قال فاما بلال
فهانت عليه نفسه في الله وهان على قومه فاعطوه الولدان يطوفون به في شعاب مكة
وهو يقول احد احد وقال هشام بن عروة عن ابيه قال مر ورقة بن نوفل ببلال
وهو يعذب على الاسلام يلصق ظهره برمضاء البطحاء وهو يقول احد احد فقال ورقة احد احد

يا بلال صبرا والذي نفسي بيده لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا ورواه بعضهم عن هشام عن ابيه عن امه
وهذا مشكل لم يثبت ان ورقة ادرك البعث ولا يعد صحابيا وقال غيره فلما راى ابو بكر بلالا
يعذبه قومه اشتراه منهم بسبع اواق واعتقه وعن ابي امامة وانس يرفعانه قال بلال
سابق الحبشة وقال ابو حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبلال حدثني بارجى عمل عملته في الاسلام فاني سمعت الليلة خشف نعليك في الجنة قال ما تطهرت
الا صليت بما كتب لي وروي عن زيد بن ارقم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المرء بلال
سيد المؤذنين يوم القيامة وقال عروة امر رسول الله بلالا عام الفتح فاذن فوق الكعبة
وقال علي بن زيد وغيره عن سعيد بن المسيب ان ابا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال
له بلال اعتقتني لله او لنفسك قال لله قال فائذن لي حتى اغزو في سبيل الله فاذن له فذهب الى
الشام فمات هناك وقال زيد بن اسلم عن ابيه قال قدمنا الشام مع عمر فاذن بلال فذكر
الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم ار باكيا اكثر من يومئذ وروى سليمان بن بلال بن
ابي الدرداء عن ام الدرداء عن ابي الدرداء قال لما دخل عمر الشام سال بلال عمر ان يقره بالشام
ففعل قال واخي ابو رويحة الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه قال فنزلنا داريا
في خولان فاقبل هو واخوه الى قوم من خولان فقال لهم قد اتيناكم خاطبين وقد كنا كافرين
فهدانا الله ومملوكين فاعتقنا الله وفقيرين فاغنانا الله فان تزوجونا فالحمد لله وان تردونا
فلا حول ولا قوة الا بالله فزوجوهما ثم راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له ما هذه الجفوة
اما آن لك ان تزورني فانتبه وركب راحلته حتى اتى المدينة فذكر انه اذن بها فارتجت المدينة
فما روي يوم اكثر باكيا بالمدينة منه ذلك اليوم وقال ابن المنكدر عن جابر كان عمر يقول
ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا وقال اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال
بلغ بلالا ان ناسا يفضلونه على ابي بكر فقال كيف وانما انا حسنة من حسناته وقال
مكحول حدثني من راى بلالا رجلا آدم شديد الادمة نحيفا طوالا اجنى له شعر كثير خفيف
العارضين به شمط كثير قال يحيى بن بكير توفي بلال بدمشق في الطاعون سنة ثماني عشرة
وقال محمد بن ابرهيم التيمي وابن اسحق وابو عمر الضرير وجماعة توفي سنة عشرين بدمشق
وقال الواقدي دفن بباب الصغير وله بضع وستون سنة وقال علي بن عبد الله التميمي
دفن بباب كيسان وقال ابن زبر توفي بداريا ودفن بباب كيسان وقال
غيره دفن بداريا وروي انه مات بحلب رواه عثمان بن خرزاذ عن شيخ له
اسيد بن الحضير بن سماك الاوسي الاشهلي الانصاري ابو يحيى وقيل ابو عتيك وقيل
غير ذلك احد النقباء ليلة العقبة وكان ابوه رئيس الاوس يوم بعاث فقتل يومئذ وذلك
قبل الهجرة بست سنين وكان يدعى حضير الكتائب وكان اسيد بعد ابيه شريفا في

قومه

قومه وفي الاسلام يعد من عقلائهم وذوي رايهم قال ابن سعد واخى النبي صلى الله عليه وسلم
بينه وبين زيد بن حارثة ولم يشهد بدرا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث روى عنه
كعب بن مالك وعائشة وانس وعبد الرحمن بن ابي ليلى وذكر الواقدي وغيره انه اسلم على يد مصعب
ابن عمير هو وسعد بن معاذ في يوم وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الرجل
ابو بكر نعم الرجل عمر نعم الرجل اسيد بن الحضير وذكر جماعة اخرجه الترمذي باسناد صحيح وورد
انه كان من احسن الناس صوتا بالقران وروى ابن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن ابيه عن
عائشة قالت ثلثة من الانصار من بني عبد الاشهل لم يكن احد يعتد عليهم فضلا بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر وقال يحيى بن بكير انه مات سنة
عشرين وحمله عمر بين عمودي السرير حتى وضعه بالبقيع ثم صلى عليه وكذا ارخ موته الواقدي
وابو عبيد وجماعة **انيس** بن مرثد بن ابي مرثد الغنوي ابو يزيد كان عين النبي صلى الله
عليه وسلم يوم حنين وهو وابوه وجده صحابيون قال ابرهيم بن المنذر الحزامي وغيره
انه توفي في ربيع الاول سنة عشرين وقيل ان اسمه انس وقيل انه المذكور في الرجم في قوله
عليه السلام واغد يا انيس على امراة هذا فان اعترفت فارجمها روى عنه الحكم بن مسعود
حديثا في الفتنة **البراء بن مالك** اخو انس بن مالك الانصاري النجاري كان احد الابطال
الافراد الذين يضرب بهم المثل في الفروسية والشدة وكان من فضلاء الانصار واحد السادة
الابرار قتل من المشركين مائة مبارزة روى ابن سيرين عن انس قال دخلت على البراء وهو
يتغنى بالشعر فقلت يا اخي تتغنى بالشعر وقد ابدلك الله به القران فقال اتخاف ان اموت
على فراشي وقد تفردت بقتل مائة سوى من شاركت في قتله اني لارجو ان لا يفعل الله ذلك وقد
روى مثله ثمامة بن انس عن ابيه شهد البراء احدا وما بعدها وعن ابن سيرين قال كتب عمر ان لا
تستعملوا البراء بن مالك على جيش فانه مهلكة من المهالك يقدم بهم قال ابن عبد البر استشهد بتستر
رضي الله عنه السري بن يحيى عن ابن سيرين ان المسلمين انتهوا الى حائط فيه رجال من المشركين
فقعد البراء على ترس وقال ارفعوني برماحكم فالقوني اليهم فالقوه وراء الحائط قال فادركوه وقد
قتل منهم عشرة ابن عون عن ابن سيرين قال بارز البراء مرزبان الزارة فطعنه فصرعه
واخذ سلبه بستة وثلثين الفا **زينب** بنت جحش بن رئاب الاسدية اسد خزيمة ام المؤمنين
اخت ابي احمد وحمنة وامها اميمة بنت عبد المطلب عمتها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
سنة ثلاث وقيل سنة خمس وقيل سنة اربع وهو اصح وكانت قبله عند مولاه زيد بن حارثة قال الله
تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وكانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول
زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق عرشه وكانت دينة ورعة كثيرة البر والصدقة وكانت
اول نسائه صلى الله عليه وسلم لحوقا به وصلى عليها عمر لها احاديث روى عنها ام حبيبة بنت ابي سفيان

وزينب بنت ابي سلمة وابن اخيها محمد بن عبد الله بن جحش وارسل عنها القاسم بن محمد توفيت
سنة عشرين خرج مسلم من حديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لنسائه
اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يدا فكانت زينب اطولنا يدا لانها
كانت تعمل وتتصدق ابن عبد البر قال وروينا من وجوه عن عائشة قالت كانت زينب بنت جحش
تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا في الدين من زينب
واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة رضي الله عنها وكان عمر قد قسم لامهات المؤمنين
في العطاء اثني عشر الف درهم لكل واحدة الا جويرية وصفية فقسم لهما ستة الاف لكل واحدة
لكونهما سبيتا قاله الزهري وقال الواقدي حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن ابيه قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش لهلال ذي القعدة سنة خمس وهي بنت خمس
وثلثين سنة قال وكانت امراة صالحة صوامة قوامة صنعا تتصدق بذلك كله على المساكين
قال الواقدي وحدثني موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن امه عمرة عن عائشة قالت يرحم الله
زينب لقد نالت شرف الدنيا التي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه ونطق به القران وان
رسول الله قال لنا ونحن حوله اطولكن يدا اسرعكن لحوقا بي فبشرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة وقال خليفة وغيره توفيت
سنة احدى وعشرين والله اعلم سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي من اشراف بني
جمح له صحبة ورواية روى عنه عبد الرحمن بن سابط وشهر بن حوشب وحسان بن عطية
مرسلا ذكر ابن سعد انه شهد خيبر وقال حسان بن عطية بلغ عمر ان سعيد بن عامر
وكان عمر استعمله على بعض الشام يعني حمص اصابته حاجة فارسل اليه الف دينار فقال
لزوجته الا نعطي هذا المال من يتجر لنا فيه قالت نعم فخرج فتصدق به وذكر الحديث وروى
يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن سابط قال ارسل عمر الى سعيد بن عامر انا مستعملوك
على هؤلاء تسير بهم الى ارض العدو فتجاهد بهم فقال يا عمر لا تفتني قال والله لا ادعكم
جعلتموها في عنقي ثم تخليتم عني انما ابعثك على قوم لست بافضلهم وقال خليفة فتحت
قيسارية واميرها سعيد بن عامر بن حذيم ومعاوية بن ابي سفيان كل واحد امير على جنده
فهزم الله المشركين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وولي سعيد بن عامر حمص وذكر ابن سعد
انه شهد خيبر وكان سعيد رضي الله عنه من سادة الصحابة عياض بن غنم
الفهري ابو سعد من المهاجرين الاولين شهد بدرا وغيرها واستخلفه ابو عبيدة عند
وفاته على الشام وكان رجلا صالحا زاهدا سمحا جوادا فاقره عمر على الشام وهو الذي
افتتح الجزيرة صلحا وعاش ستين سنة وهو عياض بن غنم بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة
واما ابن سعد فقال شهد الحديبية وما بعدها وكان احد الامراء الخمسة يوم اليرموك

بردي

بردي عنه عياض بن عمرو الاشعري ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عم النبي
صلى الله عليه وسلم اسمه المغيرة وهو الذي كان اخذا يوم حنين بلجام بغلة النبي صلى الله عليه وسلم
وثبت يومئذ معه وهو اخو نوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث قال ابو اسحق السبيعي
لما حضر ابا سفيان بن الحرث بن عبد المطلب الموت قال لا تبكوا علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت
وقد روى عنه ابنه عبد الملك انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم اياكم والصدقة
وقيل ان نوفلا اخاه توفي قبله بسنة وقد مر ان ابا سفيان اخا النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة ارضعتهما حليمة السعدية سماه مغيرة ابن الكلبي والزبير وقال اخرون
اسمه كنيته واخوه المغيرة وبلغنا ان الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم
جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحرث وكان ابو سفيان
من شعراء بني هاشم اسلم ايام الفتح وكان تقدم منه كلام في النبي صلى الله عليه وسلم
واياه عنى حسان بقوله

الا ابلغ ابا سفيان عني ، مغلغلة فقد برح الخفاء ،
هجوت محمدا فاجبت عنه ، وعند الله في ذاك الجزاء ،

ثم اسلم وحسن اسلامه وحضر فتح مكة مسلما وابلى يوم حنين بلاء حسنا حدثني ابن اسحق عن عاصم
ابن عمر عن من حدثه قال وتراجع الناس يوم حنين ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ابا سفيان وشهد
له بالجنة وقال ارجو ان يكون خلفا من حمزة قال ابن اسحق وقال يبكي النبي صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول ، وليل اخي المصيبة فيه طول ،
واسعدني البكاء وذاك فيما ، اصيب المسلمون به قليل ،
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ، عشية قيل قد قبض الرسول ،
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ، يروح به ويغدو جبرئيل ،
وذاك احق ما سالت عليه ، نفوس الناس او كادت تسيل ،
نبي كان يجلو الشك عنا ، بما يوحى اليه وما يقول ،
ويهدينا فلا نخشى ضلالا ، علينا والرسول لنا دليل ،
فلم نر مثله في الناس حيا ، وليس له من الموتى عديل ،
افاطم ان جزعت فذاك عذر ، وان لم تجزعي فهو السبيل ،
فعودي بالعزاء فان فيه ، ثواب الله والفضل الجزيل ،
وقولي في ابيك ولا تملي ، وهل يجزي بفضل ابيك قيل ،
فقبر ابيك سيد كل قبر ، وفيه سيد الناس الرسول ،

قيل ان ابا سفيان حج فحلق راسه فقطع الحلاق ثؤلولا كان في راسه فمرض منه ومات
بعد مقدمه من الحج بالمدينة وصلى عليه عمر توفي بعد اخيه نوفل باربعة اشهر في قول

حظه الذي كان يشـ رسول الله عليه وسـ

صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشقيقة حمزة وحجل والمقوم وأمهم زهرية تزوجها الحارث بن حرب بن أمية فتوفي عنها وتزوجها العوام بن خويلد فولدت له الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الكعبة والصحيح أنه لم يسلم من عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم سواها ووجدت على أخيها حمزة وجدا شديدا وصبرت واحتسبت وكانت يوم الخندق في حصن حسان بن ثابت قالت وهو معنا في الحصن مع الذرية فمر بالحصن يهودي فجعل يطيف بالحصن والمسلمون في نحور عدوهم فذكرت الحديث إلى أن قتلت اليهودي وتعود كانت قدوم من غزوة الخندق توفيت صفية سنة عشرين ودفنت بالبقيع عن اثنتين وسبعين سنة

أبو الهيثم بن التيهان البلوي حليف بني عبد الأشهل كان أحد نقباء الأنصار شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من خيار الصحابة وهو الذي أضاف النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث المشهور واسمه مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد البلوي القضاعي حليف بني عبد الأشهل وقيل هو أنصاري من أنفسهم شهد العقبتين وقيل بل توفي سنة إحدى وعشرين وأخطأ من قال قتل بصفين مع علي وكذا أبو عبيد والتيهان بالتخفيف كذا يقوله أهل الحجاز وشدده ابن الكلبي

سنة إحدى وعشرين

قيل فيها فتح عمرو بن العاص الإسكندرية وقد مرت وفيها شكا أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص وعنتوه فصرفه عمر وولى عمار بن ياسر على الصلاة وابن مسعود على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة أهل السواد **وفيها** سار عثمان بن أبي العاص فنزل توج ومصرها وبعث سوار بن المثنى العبدي إلى سابور فاستشهد كان عثمان بن أبي العاص على سيف البحر والسواحل وبعث الجارود بن المعلى فقتل الجارود أيضا **عن** المفضل بن فضالة عن عياش بن عباس القتباني وغير واحد أن عمروا سار من فلسطين بالجيش من غير أمر عمر إلى مصر فافتتحها فعتب عمر عليه إذ لم يعلمه فكتب يستأذن عمر في غزو أهل الإسكندرية فسار عمرو في سنة إحدى وعشرين وخلف على الفسطاط خارجة بن حذافة العدوي فالتقى القبط فهزمهم بعد قتال شديد ثم التقاهم عند الكريون فقاتلوا قتالا شديدا ثم انتهى إلى الإسكندرية فأرسل إليه المقوقس يطلب الصلح والهدنة سنة فأبى عليه ثم جد في القتال حتى دخلها بالسيف وغنم ما فيها من الروم وجعل فيها عسكرا عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وبعث إلى عمر بالفتح وبلغ الخبر قسطنطين بن هرقل فبعث خصيا له يقال له منويل في ثلاثمائة مركب حتى دخلوا الإسكندرية فقتلوا بها المسلمين ونجا من هرب ونقض أهلها فزحف إليها عمرو في خمسة عشر ألفا ونصب عليها المجانيق وجد في القتال حتى فتحها عنوة وخرب جدرها روي عمرو يخرب بيده رواه حماد بن سلمة عن أبي عمران عن علقمة

نهاوند وقال ابن سعد ثنا ابن فهم عن القاسم بن عوف الشيباني عن السائب بن الأقرع

قال زحف للمسلمين زحف لم ير مثله قط زحف لهم أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همذان والري وقومس ونهاوند وأذربيجان قال فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فشاور المسلمين فقال علي رضي الله عنه أنت أفضلنا رأيا وأعلمنا بأهلك فقال لأستعملن على الناس رجلا يكون لأول أسنة يلقاها يا سائب اذهب بكتابي هذا إلى النعمان بن مقرن فليسر بثلثي أهل الكوفة وليبعث إلى أهل البصرة وأنت على ما أصابوا من غنيمة فإن قتل فلا أراك **وروى** علقمة بن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر شاور الهرمزان في أصبهان وفارس وأذربيجان فقال يا أمير المؤمنين أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان فإن قطعت أحد الجناحين مال الرأس بالجناح الآخر وإن قطعت الرأس وقع الجناحان فدخل عمر المسجد فوجد النعمان بن مقرن يصلي فسرحه وسرح معه الزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان والمغيرة بن شعبة وعمرو بن معدي كرب والأشعث بن قيس وعبد الله بن عمر فسار حتى أتى نهاوند فذكر الحديث إلى أن قال النعمان لما التقى الجمعان فقلت تلا لحرب علي أحد داعي الله بدعوة فأمنوا ثم دعا اللهم ارزق النعمان الشهادة بنصر المسلمين والفتح عليهم فأمن القوم وحملوا فكان النعمان أول صريع **وروى** خليفة بإسناد قال التقوا بنهاوند يوم الأربعاء فانكشفت مجنبة المسلمين اليمنى شيئا ثم التقوا يوم الخميس فثبتت الميمنة وانكشف أهل الميسرة ثم التقوا يوم الجمعة فأقبل النعمان يخطبهم ويحضهم على الحملة ففتح الله عليهم **وقال** زياد الأعجم قدم علينا أبو موسى بكتاب عمر إلى عثمان بن أبي العاص أما بعد فإني قد أمددتك بأبي موسى وأنت الأمير فتطاوعا والسلام فلما طال حصار إصطخر بعث عثمان بن أبي العاص عدة أمراء فأغاروا على الرساتيق **وقال** ابن جرير في وقعة نهاوند لما انتهى النعمان إلى نهاوند في جيشه طرحوا له حسك الحديد فبعث عيونا فساروا لا يعلمون فزجر بعضهم فرسه وقد دخل في حافره حسكة فلم يبرح فنزل فإذا الحسك فأقبل بها وأخبر النعمان فقال النعمان ما ترون فقالوا تقهقر حتى يروا أنك هارب فيخرجوا في طلبك فتأخر النعمان وكنست الأعاجم الحسك وخرجوا فعطف عليهم النعمان وعبى كتائبه وخطب الناس وقال إن أصبت فعليكم حذيفة فإن أصيب فعليكم جرير البجلي وإن أصيب فعليكم قيس بن مكشوح فوجد المغيرة في نفسه إذ لم يستخلفه قال وخرجت الأعاجم وقد شدوا أنفسهم في السلاسل لئلا يفروا وحمل عليهم المسلمون فرمي النعمان بسهم فقتل ولفه أخوه سويد بن مقرن في ثوبه وكتم قتله حتى فتح الله عليهم ودفع الراية إلى حذيفة وقتل الله ذا الحاجب يعني مقدمهم وافتتحت نهاوند ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة وبعث عمر السائب بن الأقرع مولى ثقيف وكان كاتبا حاسبا فقال إن فتح الله على الناس فاقسم عليهم فيئهم واعزل الخمس قال السائب فإني لأقسم بين الناس إذ جاءني أعجمي فقال أتؤمنني على نفسي

واصل عمل ارا ذلك على لئن بردجرد يكون لك ولصاحبك قلت نعم وبعث معه رجلا فاتى بسفطين
عظيمين ليس فيهما الا الدر والزبرجد والياقوت قال فاحتملتهما معي وقدمت على عمر بهما
فقال ادخلهما بيت المال ففعلت ورجعت الى الكوفة سريعا فما ادركني رسول عمر الا
بالكوفة اناخ بعيره على عرقوب بعيري فقال الحق بامير المومنين فرجعت حتى اتيته فقال ما لي
وللسايب وما لابن ام السايب وما لي قلت وما ذاك قال والله ما هو الا ان نمت فباتت
ملائكة تسحبني الى ذينك السفطين يشتعلان نارا يقولون لنكوينك بهما فاقول اني سا قسمهما
بين المسلمين فخذهما عني لا ابا لك فالحق بهما فبعهما في اعطية المسلمين وارزاقهم قال فخرجت بهما حتى وضعتهما
في مسجد الكوفة وغشيني التجار فابتاعهما مني عمرو بن حريث بالفي الف درهم ثم خرج بهما الى
ارض العجم فباعهما باربعة الاف الف فما زال اكثر اهل الكوفة مالا **وفيها** كسار عمرو بن العاص
الى برقة فافتتحها وصالحهم على ثلثة عشر الف دينار **وفيها** صالح ابو هاشم بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس على انطابلس وطرابلس وغير ذلك وابو هاشم من مسلمة الفتح حسن اسلامه
وله حديث في سنن النساي وغيرها روي عنه ابو هريرة وسمرة بن سهم وهو خال معوية شهد
فتوح الشام **وفيها توفي طليحة** بن خويلد بن نوفل الاسدي رضي الله عنه اسلم سنة تسع
ثم ارتد ومنع بنجد وحارب المسلمين ثم انهزم ولحق بنواحي دمشق عند الجفنة فلما توفي
الصديق تاب ورجع محرما بالحج فلما راه عمر قال يا طليحة لا احبك بعد قتل عكاشة بن محصن
وثابت بن اقرم فقال يا امير المومنين رجلين اكرمهما الله بيدي ولم يهني بايديهما ثم حسن
اسلامه وشهد القادسيه وكتب عمر الى سعد ان شاور طليحة في امر الحرب ولا توله شيا
وقال ابن سعد كان طليحة يعد بالف فارس لشجاعته وشدته وقال غيره استشهد طليحة بنهاوند
خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ابو سليمان
المكي سيف الله تعالى كذلك لقبه النبي صلى الله عليه وسلم وامه لبابة اخت ميمونة بنت الحارث
الهلالية ام المومنين شهد غزوة مؤتة وما بعدها وله احاديث روي عنه ابن عباس وقيس
ابن ابي حازم وجبير بن نفير وابو وايل وجماعة وكان بطلا شجاعا ميمون النقيبة باشر
حروبا كثيرة ومات على فراشه وهو ابن ستين سنة ولم يكن في جسده نحو شبر الا وعليه
طابع الشهدا رضي الله عنه **وقال** عروة بن الزبير لما استخلف عمر كتب الى ابي عبيدة اني قد وليتك وعزلت خالدا وقال
خليفة ولى ابو عبيدة لما افتتح الشام خالد على دمشق وقال ابو عبيد وابرهيم بن
المنذر وجماعة انه توفي سنة احدى وعشرين بحمص وقال دحيم وحده مات بالمدينة
مناقب خالد كثيرة ساق ابن عساكر منها جملة رواه ابن ابي خالد عن قيس
ابن ابي حازم قال رايت خالد بن الوليد اتي بسم فقال ما هذا قالوا سم فقال

بسم الله وشربه وروي يونس بن ابي اسحق عن ابي السفر قال قالوا لخالد احذر الاعاجم لا يسقونك
السم فقال ايتوني به فاتي به فاقتحمه وقال بسم الله فلم يضره شيا **وقال** الاعمش عن خيثمة
قال اتي خالد برجل معه زق خمر فقال اللهم اجعله خلا فصار خلا **جعفر** بن ابي المغيرة عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال وقع بين خالد بن الوليد وعمار كلام فقال عمار لقد هممت ان لا اكلمك ابدا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خالد ما لك ولعمار رجل من اهل الجنة قد شهد بدرا وقال يا عمار
ان خالدا سيف من سيوف الله على الكفار قال خالد فما زلت احب عمارا من يومئذ **سفيان** الثوري
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي وايل قال بلغ عمر ان نسوة من نسا المغيرة قد اجتمعن في دار يبكين
على خالد بن الوليد فقال عمر وما عليهن ان يبكين ابا سليمان ما لم يكن نقع او لقلقة **وحدثني**
ابن حرب بن وحشي عن ابيه عن جده ان ابا بكر عقد لخالد وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم عبد الله واخو العشيرة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار والمنافقين
رواه احمد في مسنده **العلا** بن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن اكبر بن ربيعة
ابن مقنع من حضرموت حليف بني امية وابي اخته ميمون الذي باعلا مكة احتفرها في
الجاهلية ميمون بن الحضرمي وله اخوان عمرو وعامر وكان العلا من فضلا الصحابة ولاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ابو بكر وعمر البحرين وقيل ان عمر ولاه البصرة فمات قبل ان يصل اليها واستعمل
عمر بعد العلا ابا هريرة على البحرين له عن النبي صلى الله عليه وسلم مكث المهاجر بعد قضا نسكه بمكة
ثلثا روي عنه السايب بن يزيد وحيان الاعرج وحيان بن عمير **وقال** منصور بن زاذان
عن ابن سيرين ان العلا بن الحضرمي كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه **وقال** محمد بن
اسحق كان الحضرمي حليف حرب بن امية وقيل له الحضرمي لانه جا من بلاد حضرموت **وقال** ابن
لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال بعث ابو بكر الصديق العلا في جيش قبل البحرين وكانوا
قد ارتدوا فسار اليهم وبينه وبينهم عرض البحر حتى مشوا فيه بارجلهم فقطعوا كذلك في مكان
كانت تجري فيه السفن وهي اليوم تجري فيه فقاتلهم واظهره الله عليهم وسلموا ما منعوا من الزكوة
اخبرنا اسحق بن ابي بكر انا يوسف بن خليل انا محمد بن ابي زيد انا محمود انا ابن فاذشاه
انا سليمان الطبراني ثنا الحسين بن احمد بن بسطام ثنا اسمعيل بن ابرهيم صاحب الهروي ثنا
ابي عن ابن كعب صاحب الحرير عن الجريري عن ابي السليل عن ابي هريرة قال لما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي الى البحرين تبعته فرايت منه ثلاث خصال لا ادري ايتهن
اعجب انتهينا الى شاطي البحر فقال سموا واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الما الا اسافل
خفاف ابلنا فلما قفلنا صرنا بعد بفلاة من الارض وليس معنا ما فشكونا اليه فصلى ركعتين
ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم ارخت عزاليها فسقينا واستقينا ومات بعد ما جئنا ابو بكر الى البحرين لما
ارتدت ربيعة فاظفره الله بهم واعطوا ما منعوا من الزكوة ومات فدفناه في الرمل فلما سونا

غير بعيد فقلنا نجي سبع فيا كله فرجعنا فلم نره وروي نحوه مجالد بن سعيد عن الشعبي مرسلا
بالمولف منه، عن ابي هريرة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العلا
ابن الحضرمي واوصاه بي وقال اذن له، وعن المسور بن مخرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
العلا بن الحضرمي الى البحرين ثم عزله بابان بن سعيد، وذكر ابن سعد ان ابا بكر استعمل العلا
على عمله، وعن مجالد عن الشعبي ان عمر كتب الى العلا بن الحضرمي وهو بالبحرين ان سر الى عتبة بن
غزوان فقد وليتك عمله كاني اعلم من المسلمين منه فمات العلا قبل ان يصل الى البصرة كذا هذا

الجارود العبدي سيد عبد القيس للوا ابو عتاب وقيل ابو غياث وقيل ابو المنذر الجارود وي
المعلى وقيل اسمه بشر بن حنش ولقب جارودا لكونه اغار على بكر بن وائل فاصابهم وجردهم وفد
في بني عبد القيس سنة عشر من الهجرة وكانوا نصارى فاسلم الجارود وفرح النبي صلى الله عليه وسلم
باسلامه واكرمه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم احاديث روى عنه عبد الله بن عمرو بن
العاص ومطرف بن عبد الله بن الشخير وزيد بن علي ابو القموص وابو مسلم الجذمي وغيرهم
امكثا بالبحرين قتل شهيدا ببلاد فارس سنة احدى وعشرين وقيل قتل مع النعمان بن مقرن والله اعلم

النعمان بن مقرن المزني ابو عمرو وقيل ابو حكيم من صالحي الصحابة كان معه لوا مزينة
يوم الفتح روى عنه ابنه معوية ومعقل بن يسار ومسلم بن الهيصم وجبير بن حية الثقفي وكان امير
الجيش يوم نهاوند فاستشهد يومئذ ونعاه عمر على المنبر وبكى،

سنة اثنتين وعشرين

فيها فتحت اذربيجان على يد المغيرة بن شعبة قاله ابن اسحق فيقال انه صالحهم على ثمانمائة الف
درهم وقال ابو عبيدة افتتحها حبيب بن مسلمة الفهري باهل الشام عنوة ومعه اهل الكوفة
وفيهم حذيفة فافتتحها بعد قتال شديد فالله اعلم **وفيها** غزا حذيفة مدينة الدينور فافتتحها
عنوة وقد كانت فتحت لسعد ثم انتقضت ثم غزا حذيفة ماه سبذان فافتتحها عنوة على خلف
في ماه وقيل افتتحها سعد فانتقضوا **وقال** طارق بن شهاب غزا اهل البصرة ماه فامدهم
اهل الكوفة عليهم عمار بن ياسر فارادوا ان يشركوا في الغنائم فابى اهل البصرة فكتب اليهم
عمر ان الغنيمة لمن شهد الوقعة **وقال** ابو عبيدة ثم غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة ولم تكن
فتحت واليها انتهى فتوح حذيفة وكل هذا في سنة اثنتين وعشرين وقيل افتتح همذان المغيرة بن
شعبة سنة اربع وعشرين ويقال افتتحها جرير بن عبد الله بامر المغيرة وقال خليفة بن خياط
فيها افتتح عمرو بن العاص طرابلس المغرب ويقال في السنة التي بعدها **وفيها** عزل عمار عن
الكوفة وفيها افتتحت نهاوند بعد جرجان وفتحها فتح سويد بن مقرن الري ثم عسكر وسار
الى قومس فافتتحها **وفيها** ابي بن كعب توفي في قول الواقدي ومحمد بن عبد الله بن نمير
ومحمد بن علي المدائني والترمذي وهو وهم سنة تسع عشرة،

معضد

معضد بن يزيد الشيباني استشهد باذربيجان ولا صحبة له ذو لحيد فيما زيد بن معوية
وقال محمد بن جرير ان عمر الح على عبد الرحمن بن ربيعة لما هلك امره يغزو الترك
فسار بالناس حتى قطع الباب فقال له شهربراز ما تريد ان تصنع قال انا نريدهم في ديارهم
وتالله ان معي اقواما لو يأذن لنا اميرنا في الامعان لبلغت بهم السد ولما دخل عبد الرحمن على
الترك حال الله بينهم وبين الخروج عليه فقالوا ما اجترا علينا هذا الا ومعهم الملائكة تمنعهم من الموت
ثم هربوا وتحصنوا فرجع بالظفر والغنيمة ثم انه غزاهم مرات في خلافة عثمان فيسلم ويغنم ثم قاتلهم
فاستشهد، **عبد الرحمن** بن ربيعة رحمه الله تعالى فاخذ اخوه سلمان بن ربيعة الراية وتحيز
بالناس فالترك يعني الترك يستسقون بجسد عبد الرحمن حتى الآن،

خبر السد ابو الوليد ثنا سعيد بن بشير عن قتادة اخبرني رجلان عن ابي بكرة الثقفي
ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني قد رايت السد قال كيف رايته قال رايته
كالبرد المحبر، رواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة مرسلا وزاد طريقة سودا وطريقة حمرا
قال قد رايته قلت يزيد حمرة النحاس وسواد الحديد، سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن
ابي رافع عن ابي هريرة روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه
كل يوم حتى اذا كادوا ان يروا شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا
فيعيده الله اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم حفروا حتى اذا كادوا ان يروا الشمس قال الذي
عليهم ارجعوا فستحفرونه ان شاء الله غدا فيعودون اليه كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون
على الناس ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع فيها كهيئة
الدما فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السما فيبعث الله نغفا فيقتلهم بها، وذكر ابن
جرير في تاريخه من حديث عمرو بن معدي كرب عن مطر بن ثلج التميمي قال دخلت على عبد الرحمن
ابن ربيعة بالباب وشهربراز عنده فاقبل رجل عليه شحوبة حتى دخل على عبد الرحمن فجلس
الى شهربراز وكان على مطر قبا برد يمني ارضه حمرا ووشيه اسود فتساءلا ثم ان شهربراز
قال ايها الامير اتدري من اين جاء هذا الرجل هذا رجل بعثته نحو السد منذ سنتين ينظر ما
حاله ومن دونه وزودته مالا عظيما وكتبت له الى من يليني واهديت له وسالته ان يكتب له
الى من وراءه وزودته لكل ملك هدية ففعل ذلك كل ملك بينه وبينه حتى انتهى الى ذلك السد
[illegible] فكتب له الى عامله ذلك فاتاه فبعث معه بازياره ومعه عقابه واعطاه حريرة
فلما انتهينا اذا جبلان بينهما سد مسدود حتى ارتفع على الجبلين وان دون السد خندقا
اشد سوادا من الليل لبعده فنظرت الى ذلك كله وتفرست فيه ثم ذهبت لانصرف فقال لي
البازيار على رسلك اكافئك انه لا يلي ملك بعد ملك الا تقرب الى الله بافضل ما عنده من
الدنيا فيرمي به هذا اللهب قال فشرح بضعة لحم معه والقاها في ذلك الهوا وانقضت عليه

العقاب وقال لما دركته سال ان نتقع فلا شي فخرج عليه العقاب باللحم في مخاليبه فاذا قد لصق
فيه ياقوته فاعطانيها وها هي ذه فناولها فرآها حمرا فتناولها عبد الرحمن ثم ردها فقال
شهربراز ان هذه لخير من هذا يعني الباب وايم الله لانتم احب الي ملكة من آل كسرى ولو
كنت في سلطانهم ثم بلغهم خبرها لانتزعوها مني وايم الله لا يقوم لكم شي ما وفيتم او وفى
ملككم الاكبر فاقبل عبد الرحمن على الرسول وقال ما حال السد وما شبهه فقال مثل هذا
الثوب الذي على مطر فقال مطر صدق والله الرجل لقد نفذ ورأى ووصف صفة الحديد
والصفر فقال عبد الرحمن لشهربراز كم كانت قيمة هاتيك قال مائة الف في بلادي وثلاثة
الاف الف في تلك البلدان وحدث سلام الترجمان قال لما رأى الواثق بالله كأن السد
الذي بناه ذو القرنين قد فتح وجهني وقال لي عاينه وجئني بخبره وضم الي خمسين رجلا
وزودنا واعطانا مائتي بغل تحمل الزاد فشخصنا من سامرا بكتابه الى اسحق وهو بتفليس فكتب
لنا اسحق الى صاحب السرير وكتب لنا صاحب السرير الى ملك اللان وكتب لنا ملك اللان
الى فيلانشاه وكتب لنا الى ملك الخزر فوجه معنا خمسة ادلا فسرنا من عنده ستة وعشرين
يوما ثم سرنا الى ارض سودا منتنة فكنا نشم الخل فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مداين خراب
ليس فيها احد فسرنا فيها سبعة وعشرين يوما فسالنا الادلا عن تلك المداين فقالوا هي التي
كان ياجوج وماجوج يطرقونها فاخربوها ثم صرنا الى حصون عند السد فيها قوم يتكلمون
بالعربية والفارسية مسلمون يقرون القران لهم مساجد وكتاتيب فسالونا فقلنا نحن
رسل امير المومنين فاقبلوا يتعجبون ويقولون امير المومنين فنقول نعم فقالوا اشيخ هو
ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يكون قلنا بالعراق بمدينة يقال لها سر من راى فقالوا
ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى جبل املس ليس عليه خضرا واذا جبل مقطوع بواد عرضه
مائة ذراع فراينا عضادتين مبنيتين مما يلي الجبل من جنبي الوادي عرض كل عضادة
خمسة وعشرون ذراعا الظاهر من تحتها عشرة اذرع خارج الباب وكله بنا بلبن من حديد
مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعا قد ركب على العضادتين على كل واحدة بمقدار
عشرة اذرع في عرض خمسة وفوق الدروند بنا بذلك اللبن الحديد الى راس الجبل
وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد لها قرنان يثني كل واحد منهما الى
صاحبه واذا باب حديد بمصراعين معلقين عرضهما مائة ذراع في طول مائة ذراع
في ثخانة خمسة اذرع وعليه قفل طوله سبعة اذرع في غلظ باع وفوقه بنحو قامتين
غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزاه كل واحد منهما ذراعان وعلى الغلق مفتاح
معلق طوله ذراع ونصف في سلسلة طولها ثمانية اذرع وهي في حلقة كحلقة المنجنيق
ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة من حديد

يضربون القفل بتلك المرازب ثلاث ضربات ليسمع من ورا الباب الضرب فيعلمون ان هناك
حفظة ويعلم هولاء ان اولئك لم يحدثوا في الباب حدثا واذا ضربوا القفل وضعوا اذانهم
يسمعون لما يسمعون دويا كالرعد وبالقرب من هذا الموضع حصن كبير ومع الباب حصنان
يكون مقدار كل واحد منهما مائتي ذراع في مائتي ذراع وعلى باب كل حصن شجرة وبين الحصنين
عين عذبة وفي احد الحصنين آلة بناء السد من قدور ومغارف ونضلة اللبن قد التصق
بعضه ببعض من الصدا وطول اللبن ذراع ونصف في مثله في سمك شبر وسالنا اهل الموضع
هل رأوا احدا من ياجوج وماجوج فذكروا انهم راوا مرة اعدادا منهم فوق الشرف فهبت
ريح سودا فالقتهم الى جانبهم وكان مقدار الرجل منهم شبرا ونصفا فلما انصرفنا اخذنا
الادلا الى ناحية خراسان فسرنا اليها حتى خرجنا خلف سمرقند بتسعة فراسخ وكان اصحاب
الحصون زودونا ما كفانا ثم صرنا الى عبد الله بن طاهر قال سلام الترجمان فاخبرته
خبرنا فوصلني بمائة الف درهم ووصل كل رجل معي بخمسمائة درهم ووصلنا الى
سر من راى بعد خروجنا منها بثمانية وعشرين شهرا قال مصنف كتاب المسالك
والممالك هكذا املى علي سلام الترجمان

سنة ثلاث وعشرين

فيها بينما عمر رضي الله عنه يخطب اذ قال يا سارية الجبل وكان عمر قد بعث سارية بن زنيم
الدولي الى فسا ودارابجرد فحاصرهم ثم انهم تداعوا وجاءوه من كل ناحية والتقوا فكان
وكان الى جنب المسلمين جبل لو استندوا اليه لم يوتوا الا من وجه واحد فلجوا الى الجبل
ثم قاتلوهم فهزموهم واصاب سارية الغنايم فكان فيها سفط جوهر فبعث به الى عمر فرده
وامره ان يقسمه بين المسلمين وسال الرسول اهل المدينة عن الفتح وهل سمعوا شيا فقالوا
نعم يا سارية الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فلجانا الى الجبل فكان النصر ويروى ان عمر
رضي الله عنه سئل فيما بعد عن كلامه يا سارية الجبل فلم يذكره وفيها كان فتح كرمان وكان
اميرها سهيل بن عدي وفيها فتحت سجستان واميرها عاصم بن عمرو وفيها فتحت مكران واميرها
الحكم بن عمير وهي من بلاد الجبل وفيها رجع ابو موسى الاشعري من اصبهان وقد فتح بلادها
وفيها غزا معوية الصائفة حتى بلغ عمورية وفيها توفي قتادة بن النعمان بن زيد
ابن عامر بن سواد بن كعب واسمه ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ابو عمرو الانصاري
الظفري اخو ابي سعيد الخدري لامه وقتادة الاكبر شهد بدرا واصيبت عينه ووقعت على خده
يوم احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فغمزها وردها الى موضعها فكانت احسن عينيه
وكان على مقدمة عمر في مخرجه الى الشام وكان من الرماة المذكورين وله احاديث روى
عنه اخوه ابو سعيد وابنه عمر بن قتادة ومحمود بن لبيد وغيرهم ومات وهو ابن خمس وستين سنة

رضي الله عنه توفي بينها على الصحيح ونزل عمر في قبره وقيل توفي في التي قبلها ،
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب
ابن لؤي امير المؤمنين ابو حفص القرشي العدوي الفاروق رضي الله عنه استشهد في اواخر
ذي الحجة وامه حنتمة بنت هشام المخزومية اخت ابي جهل اسلم في السنة السادسة من
النبوة وله سبع وعشرون سنة ، روى عنه علي وابن مسعود وابن عباس وابو هريرة وعدة
من الصحابة وعلقمة بن وقاص وقيس بن ابي حازم وطارق بن شهاب ومولاه اسلم وزر بن
حبيش وخلق سواهم ، وعن عبد الله بن عمر قال كان ابي ابيض تعلوه حمرة طوالا اصلع اشيب
وقال غيره كان امهق طوالا اصلع آدم اعسر يسر وقال ابو رجاء العطاردي كان
طويلا جسيما شديد الصلع شديد الحمرة في عارضيه خفة وسبلته كثيرة وفي اطرافها صهبة
اذا حزبه امر فتلها وقال سماك بن حرب كان عمر اروح كانه راكب والناس يمشون
كانه من رجال بني سدوس والاروح الذي تتدانى قدماه اذا مشى وقال انس كان
يخضب بالحناء وقال سماك كان عمر يسرع في مشيته ، ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك
قال كان عمر ياخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى ويثب على فرسه فكانما خلق على ظهره ،
وعن ابن عمر وغيره من وجوه جيدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
بعمر ابن الخطاب قد ذكرنا اسلامه في الترجمة النبوية وقال عكرمة لم يزل
الاسلام في اختفاء حتى اسلم عمر وقال سعيد بن جبير وصالح المؤمنين نزلت في عمر خاصة
وقال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
ابن غنم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر وعمر ان الناس يزيدهم حرصا
على الاسلام ان يروا عليك زيا حسنا من الدنيا فقال افعل وايم الله لو انكما تتفقان لي على
امر واحد ما عصيتكما في مشورة ابدا وقال ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل
الارض فوزيراي من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيراي من اهل الارض ابو بكر وعمر
وروي نحوه من وجهين عن ابي سعيد الخدري قال الترمذي في حديث ابي سعيد
حديث حسن قلت وكذلك حديث ابن عباس ، وعن محمد بن ثابت البناني عن
ابيه عن انس نحوه من وجهين عن ابي سعيد الخدري ، وعن محمد بن ثابت البناني .
عن ابيه عن انس نحوه ، وفي مسند ابي يعلى من حديث ابي ذر يرفعه ان لكل نبي وزيرين
ووزيراي ابو بكر وعمر ، وعن ابي سلمة عن ابي اروى الدوسي قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فطلع ابو بكر وعمر فقال الحمد لله الذي ايدني بكما تفرد به عاصم بن
عمر وهو ضعيف ، وقد صح من ترجمة الصديق ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى ابي بكر

وعمر مقبلين فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة الحديث ، وروى الترمذي من حديث ابن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم فدخل المسجد وابو بكر وعمر معه وهو آخذ
بايديهما فقال هكذا نبعث يوم القيمة اسناده ضعيف ، وقال زائدة عن عبد الملك
ابن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين
من بعدي ابي بكر وعمر ورواه سالم ابو العلاء وهو ضعيف عن عمرو بن هرم عن ربعي وحديث
زائدة حسن ، وروى عبد العزيز بن المطلب بن حنطب عن ابيه عن جده قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال هذان السمع والبصر ، ويروى نحوه
من حديث ابن عمر وغيره وقال يعقوب القمي عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير
قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اقرئ عمر السلام واخبره ان غضبه عز ورضاه
حكم المرسل اصح وبعضهم يصله عن ابن عباس وقال محمد بن سعد بن ابي وقاص عن
ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده
ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الشيطان ليفرق من عمر رواه مبارك بن فضالة عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة
وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في زفن الحبشة لما اتى عمر اني لانظر الى شياطين
الجن والانس قد فروا من عمر صححه الترمذي ، وقال حسين بن واقد حدثني عبد الله بن
بريدة عن ابيه ان امة سوداء اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رجع من غزاة فقالت
اني نذرت ان ردك الله صالحا ان اضرب عندك بالدف قال ان كنت نذرت فافعلي فضربت
فدخل ابو بكر وهي تضرب ثم دخل عمر فجعلت دفها خلفها وهي مقنعة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الشيطان ليفرق منك يا عمر وقال يحيى بن يمان عن الثوري عن عمر بن محمد
عن سالم بن عبد الله قال ابطا خبر عمر على ابي موسى الاشعري فاتى امراة في بطنها شيطان فسالها
عنه فقالت حتى يجي شيطاني فجاء فسالته عنه فقال تركته مؤتزرا وذاك رجل لا يراه شيطان
الا خر لمنخريه ، الملك بين عينيه وروح القدس ينطق بلسانه ، وقال زر كان ابن مسعود
يخطب ويقول اني لاحسب الشيطان يفرق من عمر ان يحدث حدثا فيرده واني لاحسب عمر بين عينيه
ملك يسدده ويقومه وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في الامم محدثون
فان يكن في امتي احد فعمر بن الخطاب رواه مسلم ، وعن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله وضع الحق على لسان عمر وقلبه رواه جماعة عن نافع عنه ، وروي نحوه عن جماعة من
الصحابة وقال الشعبي قال علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر
وقال انس قال عمر وافقت ربي في ثلاث في مقام ابراهيم وفي الحجاب وفي قوله عسى ربه ان
طلقكن ، وقال حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن مشرح عن عقبة بن عامر قال رسول الله صلعم

لو كان بعدي نبي لكان عمر، وجاء من وجهين مختلفين عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله باهى باهل عرفة عامة وباهى بعمر خاصة، وروي مثله عن
ابن عمر وعقبة بن عامر، وقال معن القزاز نا الحرث بن عبد الملك الليثي نا القسم بن يزيد بن
عبد الله بن قسيط عن ابيه عن عطاء عن ابن عباس عن اخيه الفضل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحق بعدي مع عمر حيث كان، وقال ابن عمر سمعت رسول الله يقول بينا
انا نائم اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت
فضلي عمر قالوا فما اولت ذاك قال العلم، وقال ابو سعيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت الناس يعرضون علي وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي
ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر عليه قميص يجره قالوا فما اولت ذاك يا رسول الله قال
الدين، وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي ابو بكر واشدها في
دين الله عمر، وقال انس قال رسول الله دخلت الجنة فرايت قصرا من ذهب فقلت
لمن هذا قيل لشاب من قريش فظننت اني انا هو فقيل لعمر بن الخطاب وفي الصحيح ايضا من
حديث جابر مثله، وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايتني في الجنة فاذا
امراة توضا الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر قالوا لعمر فذكرت غيرة عمر فوليت مدبرا
قال فبكى عمر وقال بابي انت يا رسول الله اعليك اغار، وقال الشعبي وغيره
قال علي رضي الله عنه بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال تكرر
هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي هذا
الحديث سمعه الشعبي من الحرث الاعور وله طرق حسنة عن علي منها عاصم عن زر وابو اسحق
عن عاصم بن ضمرة قال الحافظ ابن عساكر والحديث محفوظ عن علي رضي الله عنه فليشتهر
وروي نحوه من حديث ابي جحيفة وابن عمر وانس وجابر، وقال مجالد عن ابي الوداك
وقاله جماعة عن عطية كلاهما عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الدرجات
العلى ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما
وعن اسمعيل بن امية عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وعن يمينه مكرر
ابو بكر وعن يساره عمر فقال هكذا نبعث يوم القيمة تفرد به سعيد بن مسلمة الاموي وهو
ضعيف عن اسمعيل، وقال علي رضي الله عنه ما لكونه على منبرها في ملا من الناس ايام
خلافته خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وخيرها بعد ابي بكر عمر ولو شئت ان اسمي الثالث
لسميته هذا متواتر عن علي رضي الله عنه فقبح الله الرافضة، وقال الثوري عن ابي هاشم
القسم بن كثير عن قيس الخارفي سمعت عليا يقول سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
ابو بكر وثلث عمر ثم خبطتنا فتنة فكان ما شاء الله ورواه شريك عن الاسود بن قيس عن

عمرو بن س

عمرو بن سفيان عن علي مثله، وقال ابن عيينة عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن
حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابو بكر وعمر وكذا
رواه سفيان بن حسين وابو اسحق عن عبد الملك وكان سفيان ربما دلسه واسقط منه زائدة ورواه
سفيان الثوري عن عبد الملك عن هلال مولى ربعي عن ربعي، وقالت عائشة قال ابو بكر
ما على وجه الارض رجل احب الي من عمر وقالت عائشة دخل ناس على ابي بكر في مرضه فقالوا
يسعك ان تولي علينا عمر وانت ذاهب الى ربك فماذا تقول له قال اقول وليت عليهم خيرهم
وقال الزهري اول من حيي عمر بامير المؤمنين المغيرة بن شعبة، وقال القسم بن محمد
قال عمر ليعلم من ولي هذا الامر من بعدي ان سيريده عنه القريب والبعيد اني لاقاتل الناس عن
نفسي قتالا ولو علمت ان احدا اقوى عليه مني لكنت ان اقدم فتضرب عنقي احب الي من ان اليه
وعن ابن عباس قال لما ولي عمر قيل له لقد كاد بعض الناس ان يحيد هذا الامر عنك قال وما
ذاك قال يزعمون انك فظ غليظ قال الحمد لله الذي ملا قلبي لهم رحما وملا قلوبهم لي رعبا
وقال الاحنف بن قيس سمعت عمر يقول لا يحل لعمر من مال الله الا حلتين حلة للشتاء وحلة
للصيف وما حج به واعتمر وقوت اهل رجل من قريش ليس باغناهم ثم انا رجل من المسلمين
وقال عمرو حج عمر بالناس امارته كلها وقال ابن عمر ما رايت احدا قط بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حين قبض اجد ولا اجود من عمر، وقال الزهري فتح الله الشام كله
على عمر والجزيرة ومصر والعراق كله ودون الدواوين قبل ان يموت بعام وقسم على الناس فيهم
وقال عاصم بن ابي النجود عن رجل من الانصار عن خزيمة بن ثابت ان عمر كان اذا استعمل
عاملا كتب له واشترط عليه ان لا يركب برذونا ولا ياكل نقيا ولا يلبس رقيقا ولا يغلق بابه
دون ذوي الحاجات فان فعل فقد حلت عليه العقوبة، وقال طارق بن شهاب ان
كان الرجل ليحدث عمر بالحديث فيكذبه الكذبة فيقول احبس هذه ثم يحدثه بالحديث فيقول احبس
هذه فيقول له كل ما حدثتك حق الا ما امرتني ان احبسه، وقال
ابن مسعود اذا ذكر الصالحون فحي هلا بعمر ان عمر كان اعلمنا بكتاب الله وافقهنا في دين الله
وقال ابن مسعود لو ان علم عمر وضع في كفة ميزان ووضع علم احياء الارض في كفة
لرجح علم عمر بعلمهم، وقال سمرة بن حذيفة قال كان علم الناس كان مدسوسا في جحر مع عمر
وقال ابن عمر تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما تعلمها نحر جزورا، وقال العوام
ابن حوشب قال معوية اما ابو بكر فلم يرد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها
واما نحن فتمرغنا فيها ظهرا لبطن، وقال عكرمة بن خالد وغيره ان حفصة وعبد الله
وغيرهما كلموا عمر فقالوا لو اكلت طعاما طيبا كان اقوى لك على الحق قال اكلكم على هذا
الراي قالوا نعم قال قد علمت نصحكم ولكني تركت صاحبي على جادة فان تركت جادتهما لم ادركهما

في المنزل قال واصاب الناس سنة فما اكل عامئذ سمنا ولا سمينا وقال ابن ابي مليكه
كلم عتبة بن فرقد عمر في طعامه فقال ويحك اكل طيباتي في حياتي الدنيا واستمتع بها وقال
مبارك عن الحسن قال دخل عمر على ابنه عاصم وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال قرمنا اليه قال
اوكلما قرمت الى شي اكلته كفى بالمرء سرفا ان ياكل كلما اشتهى وقال عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جده قال عمر لقد خطر على قلبي شهوة السمك الطري قال فرحل يرفا
راحلته وسار اربعا مقبلا ومدبرا واشترى مكتلا فجاء به وعمد الى الراحلة فغسلها فاتى عمر
فقال انطلق حتى ارى الراحلة فنظر وقال نسيت ان تغسل هذا العرق الذي تحت اذنها
عذبت بهيمة في شهوة عمر لا والله لا يذوق عمر مكتلك وقال قتادة كان عمر يلبس وهو
خليفة جبة من صوف مرقوعة بعضها بادم ويطوف في الاسواق على عاتقه الدرة يودب الناس
بها ويمر بالنكث والنوى فيلقطه ويلقيه في منازل الناس لينتفعوا به وقال انس رايت
بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم
وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة حججت مع عمر فما ضرب فسطاطا ولا خباء كان يلقي
الكساء والنطع على الشجرة يستظل تحته وقال عبد الله بن مسلم بن هرمز عن ابي الغادية
الشامي قال قدم عمر الجابية على جمل اورق تلوح صلعته بالشمس ليس عليه قلنسوة
ولا عمامة قد طبق رجليه بين شعبتي الرحل بلا ركاب وطاه كساء انبجاني من صوف وهو
فراشه اذا نزل وحقيبته محشوة ليفا وهي اذا نزل وسادة وعليه قميص من كرابيس قد
دسم وتخرق جيبه فقال ادعوا لي راس القرية فدعوه له فقال اغسلوا قميصي وخيطوه
واعيروني قميصا فاتي بقميص كتان فقال ما هذا قيل كتان فقال وما الكتان فاخبروه فنزع
قميصه فغسلوه ورقعوه ولبسه فقال له راس القرية انت ملك العرب وهذه بلاد لا
تصلح فيها الابل فاتي ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج ولا رحل فلما سار هنيهة قال
احبسوا ما كنت اظن الناس يركبون الشيطان هاتوا جملي وقال المطلب بن
زياد عن عبد الله بن عيسى كان في وجه عمر بن الخطاب خطان اسودان من البكا وعن الحسن قال
كان عمر يمر بالاية من ورده فيسقط حتى يعاد منها اياما وقال انس خرجت مع عمر
فدخل حايطا فسمعته يقول وبيني وبينه جدار عمر بن الخطاب امير المومنين بخ والله لتتقين
الله بنو الخطاب او ليعذبنك وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ تبنة
من الارض فقال يا ليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن
عمر بن حفص ان عمر بن الخطاب حمل قربة على عنقه فقيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني
فاردت ان اذلها وقال الصلت بن بهرام عن جميع بن عمير التيمي عن ابن عمر قال شهدت
جلولا فابتعت من المغنم باربعين الفا فلما قدمت على عمر قال ارايت لو عرضت على النار

فقيل لك افتده اكنت مفتديه قلت والله ما من شي يوذيك الا كنت مفتديك منه قال
كاني شاهد الناس حين تبايعوا فقالوا عبد الله بن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن امير المومنين واحب الناس اليه وانت كذلك فكان ان يرخصوا عليك احب اليهم من ان يغلوا
عليك واني قاسم مسوول وانا معطيك اكثر ما ربح تاجر من قريش لك ربح الدرهم درهم قال
ثم دعا التجار فابتاعوه منه باربعمايه الف درهم فدفع الي ثمانين الفا وبعث بالباقي الى
سعد بن ابي وقاص ليقسمه وقال الحسن راى عمر جارية تطيش هزالا فقال من هذه فقال
عبد الله هذه احدى بناتك قال واي بناتي هذه قال بنتي قال ما بلغ بها ما ارى قال
عملك لا تنفق عليها قال اني والله ما اعول ولدك فاسع عليهم ايها الرجل وقال محمد بن
سيرين قدم صهر لعمر عليه فطلب ان يعطيه عمر من بيت المال فانتهره عمر وقال اردت ان القى الله
ملكا خاينا فلما كان بعد ذلك اعطاه من صلب ماله عشرة الاف درهم وقال حذيفة والله
ما اعرف رجلا لا تاخذه في الله لومة لايم الا عمر وقال حذيفة كنا جلوسا عند عمر فقال
ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت انا قال انك لجري قلت فتنة
الرجل في اهله وماله وولده تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال
ليس عنها اسالك ولكن الفتنة التي تموج موج البحر قلت ليس عليك منها باس ان بينك وبينها بابا
مغلقا قال ايكسر ام يفتح قلت بل يكسر قال اذا لا يغلق ابدا قلنا لحذيفة اكان عمر يعلم
من الباب قال نعم كما يعلم ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط فساله مسروق
من الباب فقال الباب عمر اخرجه البخاري وقال ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف اتي عمر
بكنوز كسرى فقال عبد الله بن الارقم اجعلها في بيت المال حتى تقسمها فقال عمر لا والله لا اظلها
الى سقف حتى امضيها فوضعها في وسط المسجد وباتوا يحرسونها فلما اصبح كشف عنها فراى
من الحمرا والبيضا ما يكاد يتلالا فبكى فقال له ابي ما يبكيك يا امير المومنين فوالله ان هذا
ليوم شكر ويوم سرور فقال ويحك ان هذا لم يعطه قوم الا القيت بينهم العداوة والبغضا
وقال اسلم مولى عمر استعمل عمر مولى له على الحمى فقال يا هني اضمم جناحك عن المسلمين
واتق دعوة المظلوم فانها مستجابة وادخل رب الصريمة والغنيمة واياي ونعم ابن عوف ونعم
ابن عفان فانهما ان تهلك ماشيتهما يرجعان الى زرع ونخل وان رب الصريمة والغنيمة ان
تهلك ماشيتهما ياتيني ببنيه فيقول يا امير المومنين افتاركهم انا لا ابا لك فالماء والكلا ايسر
علي من الذهب والفضة وايم الله انهم ليرون اني قد ظلمتهم انها لبلادهم قاتلوا عليها في
الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام والذي نفسي بيده لولا المال الذي احمل عليه في سبيل الله ما
حميت عليهم من بلادهم شبرا اخرجه البخاري وقال ابو هريرة دون عمر الديوان وفرض
للمهاجرين الاولين خمسة الاف وللانصار اربعة الاف ولامهات المومنين

اثني عشر الفا اثني عشر الفا وقال ابرهيم النخعي كان عمر يتجر وهو خليفه وقال الاعمش
عن ابي صالح عن مالك الدار قال اصاب الناس قحط في زمان عمر فجا رجل الي قبر رسول الله
صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله استسق لامتك فانهم قد هلكوا فاتاه رسول الله في
المنام وقال ايت عمر فاقريه السلام واخبره انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس فاتي الرجل
فاخبر عمر فبكي وقال يا رب ما الو الا ما عجزت عنه وقال انس تقرقر بطن عمر من اكل الزيت
عام الرماده كان قد حرم نفسه السمن قال فنقر بطنه باصبعه وقال انه ليس عندنا غيره حتي
يحيي الناس وقال الواقدي نا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه قال لما كان عام الرماده
جات العرب من كل ناحيه فقدموا المدينه فكان عمر قد امر رجالا يقومون بمصالحهم فسمعته
ليلة يقول احصوا من يتعشي عندنا فاحصوهم من القابله فوجدوهم سبعة الاف رجل واحصوا
الرجال المرضي والعيالات فكانوا اربعين الفا ثم بعد ايام بلغ الرجال والعيال ستين الفا
فما برحوا حتي ارسل الله السما فلما مطرت رايت عمر قد وكل بهم يخرجونهم الي الباديه ويعطونهم
قوتا وحملانا الي باديتهم وكان قد وقع فيهم الموت فاراه مات ثلثاهم وكانت قدور عمر
يقوم اليها العمال من السحر يعملون الكركور ويعملون العصايد وعن اسلم قال كنا نقول
لو لم يرفع الله المحل عام الرماده لظننا ان عمر يموت وقال سفيان الثوري من زعم
ان عليا كان احق بالولايه من ابي بكر وعمر فقد خطا ابا بكر وعمر والمهاجرين والانصار وقال
شريك ليس يقدم عليا علي ابي بكر وعمر احد فيه خير، وقال ابو اسامه تدرون
من ابو بكر وعمر هما ابوا الاسلام وامه، وقال الحسن بن صالح بن حي سمعت
جعفر بن محمد الصادق يقول انا بري ممن ذكر ابا بكر وعمر الا بخير،

ذكر نسايه واولاده

تزوج زينب بنت مظعون فولدت له عبد الله وحفصه وعبد الرحمن، وتزوج مليكة الخزاعيه
فولدت له عبيد الله وقيل امه وام زيد الاصغر ام كلثوم بنت جرول، وتزوج ام حكيم بنت
الحرث بن هشام المخزوميه فولدت له فاطمه، وتزوج جميله بنت عاصم بن ثابت فولدت له
عاصما، وتزوج ام كلثوم بنت فاطمه الزهرا واصدقها اربعين الفا فولدت له زيدا ورقيه
وتزوج لهيه امراه من اليمن فولدت له عبد الله الاصغر، وتزوج عاتكه بنت زيد بن عمرو بن
نفيل التي تزوجها بعد موته الزبير وقال الليث بن سعد استخلف عمر فكان فتح دمشق
ثم كانت اليرموك سنه خمس عشره ثم كانت الجابيه سنه ست عشره ثم كانت ايليا وسرغ لسنه
سبع عشره ثم كانت الرماده وطاعون عمواس سنه ثمان عشره ثم كانت جلولا سنه تسع عشره
ثم كان فتح باب ليون وقيساريه بالشام وموت هرقل سنه عشرين وفيها فتحت مصر وسنه
احدي وعشرين فتحت نهاوند وفتحت الاسكندريه سنه اثنتين وعشرين وفيها فتحت اصطخر

دهمان

ودهمان ثم غزا عمرو بن العاص اطرابلس المغرب وغزوه عموريه وامير مصر وهب بن عمير الجمحي وامير
اهل الشام ابو الاعور سنه ثلث وعشرين ثم قتل عمر مصدر الحاج في اخر السنه قال خليفه
وفتح جلولا سنه سبع عشره وقال سعيد بن المسيب ان عمر لما نفر من مني اناخ بالابطح
ثم كوم كومه من بطحا واستلقي ورفع يديه الي السما ثم قال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي
وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط فما انسلخ ذو الحجه حتي طعن فمات وقال
ابو صالح السمان قال كعب لعمر اجدك في التوراه تقتل شهيدا قال واني لي بالشهاده وانا بجزيرة
العرب وقال اسلم عن عمر انه قال اللهم ارزقني شهاده في سبيلك واجعل موتي في بلد
رسولك اخرجه البخاري وقال معدان بن ابي طلحه اليعمري خطب عمر يوم جمعه وذكر نبي الله
وابا بكر ثم قال رايت كان ديكا نقرني نقره او نقرتين واني لا اراه الا حضور اجلي وان قوما
يامروني ان استخلف وان الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته فان عجل بي امر فالخلافه
شوري بين هولا الستة الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض وقال
الزهري كان عمر لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينه حتي كتب المغيره بن شعبه وهو علي
الكوفه يذكر له غلاما عنده صنعا ويستاذنه ان يدخل المدينه ويقول ان عنده اعمالا كثيره
فيها منافع للناس انه حداد نقاش نجار فاذن له ان يرسل به وضرب عليه المغيره مايه
درهم في الشهر فجا الي عمر يشتكي شدة الخراج فقال ما خراجك بكثير فانصرف ساخطا يتذمر
فلبث عمر ليالي ثم دعاه فقال الم اخبر انك تقول لو اشا لصنعت رحي تطحن بالريح فالتفت
الي عمر عابسا وقال لاصنعن لك رحي يتحدث الناس بها فلما ولي قال عمر لاصحابه اوعدني
العبد انفا ثم اشتمل ابو لولوه علي خنجر ذي راسين نصابه في وسطه فكمن في زاويه من زوايا
المسجد في الغلس وقال عمرو بن ميمون الاودي ان ابا لولوه عبد المغيره طعن عمر بخنجر له
راسان وطعن معه اثنا عشر رجلا مات منهم سته فالقي عليه رجل من اهل العراق ثوبا
فلما اغتم فيه قتل نفسه وقال عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال جيت من السوق
وعمر يتوكا علي فمر بنا ابو لولوه فنظر الي عمر نظره ظننت انه لولا مكاني بطش به فجيت بعد
ذلك الي المسجد الفجر فاني لبين النايم واليقظان اذ سمعت عمر يقول قتلني الكلب فماج الناس
ساعه ثم اذا قراه عبد الرحمن بن عوف وقال ثابت البناني عن ابي رافع كان ابو لولوه
عبد المغيره يصنع الارحا وكان المغيره يستغله كل يوم اربعة دراهم فلقي عمر وقال
يا امير المومنين ان المغيره قد اثقل علي فكلمه فقال احسن الي مولاك ومن نية عمر ان يكلم المغيره
فيه فغضب وقال يسع الناس كلهم عدله غيري واضمر قتله واتخذ خنجرا وشحذه وسمه وكان
عمر يقول اقيموا صفوفكم فجا فقام حذاه في الصف وضربه في كتفه وفي خاصرته
فسقط عمر وطعن ثلثه عشر رجلا معه فمات منهم سته وحمل عمر الي اهله وكادت الشمس

أن تطلع فصلى ابن عوف بالناس بأقصر سورتين وأتي عمر بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فلم يتبين
فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقالوا لا بأس عليك فقال إن يكن بالقتل بأس فقد قتلت فجعل
الناس يثنون عليه ويقولون كنت وكنت فقال أما والله وددت أني خرجت منها كفافا لا علي ولا لي
وأن صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمت لي وأثنى عليه ابن عباس فقال لو أن لي طلاع الأرض
ذهبا لافتديت به من هول المطلع وقد جعلتها شورى في عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن
وسعد وأمر صهيبا أن يصلي بالناس وأجل الستة ثلاثا وعن عمرو بن ميمون أن عمر قال الحمد لله
الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الإسلام ثم قال لابن عباس كنت أنت وأبوك تحبان أن يكثر
العلوج بالمدينة وكان العباس أكثرهم رقيقا ثم قال يا عبد الله انظر ما علي من الدين فحسبوه
فوجدوه ستة وثمانين ألفا أو نحوها فقال إن وفى مال آل عمر فأده من أموالهم وإلا فسل
في بني عدي فإن لم تف أموالهم فسل في قريش اذهب إلى أم المؤمنين عائشة فقل يستأذن
عمر أن يدفن مع صاحبيه فذهب إليها فقالت كنت أريده لنفسي ولأوثرنه اليوم على
نفسي قال فأتى عبد الله فقال قد أذنت لك فحمد الله ثم جاءت أم المؤمنين حفصة والنساء
يسترنها فلما رأيناها قمنا فمكثت عنده ساعة ثم استأذن الرجال فولجت داخلا ثم سمعنا
بكاها وقيل له أوص يا أمير المؤمنين واستخلف فقال ما أرى أحدا أحق بهذا الأمر من
هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض فسمى الستة وقال يشهد عبد الله بن عمر
معهم وليس له من الأمر شيء كهيئة التعزية له فإن أصابت الإمرة سعدا فهو ذاك وإلا
فليستعن به أيكم ما أمر فإني لم أعزله من عجز ولا خيانة ثم قال أوصي الخليفة من بعدي
بتقوى الله وأوصيه بالمهاجرين والأنصار وأوصيه بأهل الأمصار خيرا في مثل ذلك من الوصية
فلما توفي خرجنا به نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال عمر يستأذن فقالت عائشة أدخلوه
فأدخل فوضع هنالك مع صاحبيه فلما فرغ من دفنه ورجعوا اجتمع هؤلاء الرهط فقال
عبد الرحمن بن عوف اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت أمري إلى علي وقال سعد
قد جعلت أمري إلى عبد الرحمن وقال طلحة قد جعلت أمري إلى عثمان قال فخلا هؤلاء الثلاثة
فقال عبد الرحمن أنا لا أريدها فأيكما يبرأ من هذا الأمر ونجعله إليه والله عليه والإسلام
لينظرن أفضلهم في نفسه وليحرص على صلاح الأمة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوه إلي والله علي لا آلو عن أفضلكم قالا نعم فخلا بعلي وقال لك من
القدم في الإسلام والقرابة ما قد علمت الله عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عليك لتسمعن
ولتطيعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له كذلك فلما أخذ ميثاقهما بايع عثمان وبايعه علي
وقال المسور بن مخرمة لما أصبح عمر بالصلاة من الغد وهو مطعون فزعوه فقالوا
الصلاة ففزع وقال نعم ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة فصلى وجرحه يثعب دما وقال

النضر بن شميل ثنا أبو عامر الخزاز عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال لما طعن عمر جاء كعب فقال
والله لئن دعا أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة حتى يفعل كذا وكذا حتى ذكر المنافقين
فيمن ذكر قال قلت أبلغه ما تقول قال ما قلت إلا وأنا أريد أن تبلغه فقمت فتخطيت الناس
حتى جلست عند رأسه فقلت يا أمير المؤمنين فرفع رأسه فقلت إن كعبا يحلف بالله لئن دعا
أمير المؤمنين ليبقينه الله وليرفعنه لهذه الأمة قال ادعوا كعبا فدعوه فقال ما تقول قال
أقول كذا وكذا قال لا والله لا أدعو الله ولكن شقي عمر إن لم يغفر الله له قال وجاء صهيب
فقال واصفياه واخليلاه واعمراه فقال مهلا يا صهيب أوما بلغك أن المعول عليه يعذب ببعض
بكاء أهله وعن ابن عباس قال كان أبو لؤلؤة مجوسيا وعن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال ابن
عمر يا أمير المؤمنين ما عليك لو أجهدت نفسك ثم أمرت عليهم رجلا فقال عمر أقعدوني قال
عبد الله فتمنيت أن بيني وبينه عرض المدينة فرقا منه حين قال أقعدوني ثم قال من أمرتم
بأفواهكم قلت فلانا قال إن تؤمروه فإنه ذو شيبتكم ثم أقبل على عبد الله فقال ثكلتك
أمك أرأيت الوليد ينشأ مع الوليد وليدا ونشأ معه كهلا أتراه يعرف من خلقه فقال نعم
يا أمير المؤمنين قال فما أنا قائل لله إذا سألني عمن أمرت عليهم فقلت فلانا وأنا أعلم منه
ما أعلم فلا والذي نفسي بيده لأردنها إلى الذي دفعها إلي أول مرة ولوددت أن عليها من هو
خير مني لا ينقصني ذلك مما أعطاني الله شيئا وقال سالم بن عبد الله عن أبيه قال دخل
على عمر عثمان وعلي والزبير وابن عوف وسعد وكان طلحة غائبا فنظر إليهم ثم قال إني قد
نظرت لكم في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا إلا أن يكون فيكم ثم قال إن قومكم
إنما يؤمرون أحدكم أيها الثلاثة فإن كنت على شيء من أمر الناس يا عثمان فلا تحملن بني أبي معيط
على رقاب الناس وإن كنت على شيء من أمر الناس يا عبد الرحمن فلا تحملن أقاربك على رقاب
الناس وإن كنت على شيء من أمر الناس يا علي فلا تحملن بني هاشم على رقاب الناس قوموا فتشاوروا
وأمروا أحدكم فقاموا يتشاورون قال ابن عمر فدعاني عثمان مرة أو مرتين ليدخلني في الأمر
لم يسمني عمر ولا والله ما أحب أني كنت معهم علما منه بأنه سيكون من أمرهم ما قال أبي
والله لقل ما سمعته حرك شفتيه بشيء قط إلا كان حقا فلما أكثر عثمان دعائي قلت ألا تعقلون
تؤمرون وأمير المؤمنين حي فوالله لكأنما أيقظتهم فقال عمر أمهلوا فإن حدث بي حدث
فليصل للناس صهيب ثلاثا ثم اجمعوا في اليوم الثالث أشراف الناس وأمراء الأجناد فأمروا
أحدكم فمن تأمر من غير مشورة فاضربوا عنقه وقال ابن عمر كان رأس عمر في حجري فقال
ضع خدي على الأرض فوضعته فقال ويل لي وويل أمي إن لم يرحمني ربي وعن أبي الحويرث
قال لما مات عمر ووضع ليصلى عليه أقبل علي وعثمان أيهما يصلي عليه فقال عبد الرحمن إن هذا
لهو الحرص على الإمارة لقد علمتما ما هذا إليكما ولقد أمر به غيركما تقدم يا صهيب فصل عليه

وقال ابو معشر عن نافع عن ابن عمر قال وضع عمر بين القبر والمنبر فجاء علي حتى قام بين الصفوف
فقال رحمة الله عليك ما من خلق احب الي من ان القى الله بصحيفته بعد صحيفة النبي صلى الله عليه وسلم
من هذا المسجى عليه ثوبه وقد روي نحوه من عدة وجوه عن علي **وقال** معدان بن ابي
طلحة اصيب عمر يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجة وكذا قال زيد بن اسلم وغير واحد وقال
اسمعيل بن محمد بن ابي وقاص انه دفن يوم الاحد مستهل المحرم **وقال** سعيد بن المسيب
توفي عمر وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة كذا رواه الزهري عنه **وقال** ايوب وعبيد الله
عن نافع عن ابن عمر قال مات عمر وهو ابن خمس وخمسين سنة وكذا قال سالم بن عبد الله وابو الاسود
يتيم عروة وابن شهاب وروى ابو عاصم عن حنظلة عن سالم عن ابيه سمعت عمر قبل ان يموت
بعامين او نحوهما انا ابن سبع او ثمان وخمسين تفرد به ابو عاصم وقال الواقدي ثنا
هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه توفي عمر وله ستون سنة قال الواقدي هذا
اثبت الاقاويل وكذا قال مالك وقال قتادة قتل عمر وهو ابن احدى وستين سنة
وقال عامر بن سعد البجلي عن جرير بن عبد الله سمع معوية يخطب ويقول مات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين وابو بكر وعمر وهما ابنا ثلاث وستين
وقال يحيى بن سعيد سمعت سعيد بن المسيب قال قبض عمر وقد استكمل ثلاثا وستين وتقدم
لابن المسيب قول اخر وقال الشعبي مثل قول معوية واكثر ما قيل قول ابن جريج
عن ابي الحويرث عن ابن عباس قبض عمر وهو ابن ست وستين سنة رضي الله عنه والله اعلم

ذكر من توفي في خلافة عمر رضي الله عنه مجملا

الاقرع بن حابس التميمي المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم واحد الاشراف اقطعه ابو بكر له
ولابن عيينة بن بدر فعطل عليهما عمر ومحا الكتاب الذي كتب لهما ابو بكر وكان من كبار قومهما
وشهد الاقرع مع خالد حرب اهل العراق وكان على المقدمة وقيل ان عبد الله بن عامر استعمله
على جيش سيره الى خراسان فاصيب هو والجيش بالجوزجان وذلك في خلافة عثمان وقال ابن دريد
اسمه فراس بن حابس بن عقال ولقب الاقرع لقرع براسه **الحباب** بن المنذر بن الجموح
ابو عمرو الانصاري احد بني سلمة بن سعد وقيل كنيته ابو عمر وكان يقال له ذو الراي اشار يوم
بدر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على اخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غير ماء وهو الذي
قال يوم سقيفة بني ساعدة انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير والجذل
هو عود ينصب للابل الجربى لتحتك به والعذق النخلة والمرجب ان تدعم النخلة الكريمة ببناء
من حجارة او خشب اذا خيف عليها لكثرة حملها ان تقع فقال رجبتها فهي مرجبة روى عنه
ابو الطفيل وتوفي بالمدينة في خلافة عمر **ربيعة** بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
الهاشمي ابو اروى وامه غزية بنت قيس الفهرية له صحبة وهو من مسلمة الفتح روى عنه ابنه

عبد المطلب وله ايضا صحبة **سودة** بنت زمعة بن قيس ام المؤمنين القرشية العامرية
اول من تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم بعد موت خديجة وكانت قبله عند السكران اخي سهيل بن عمرو
العامري ولما كبرت وهبت يومها لعائشة المذكورة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة روى
عنها ابن عباس ويحيى بن عبد الله الانصاري وتوفيت في اخر خلافة عمر وقد انفردت بصحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربع سنين لا تشاركها فيه امراة ولا سرية ثم بنى بعائشة بعد ذلك تسع سنين
وكانت سودة من سادات النسا قال هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما رايت
امراة احب الي ان اكون في مسلاخها من سودة من امراة فيها حدة فلما كبرت جعلت يومها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة **وقال** الواقدي ثنا محمد بن عبد الله بن مسلم عن
ابيه قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة عشر من النبوة بعد وفاة خديجة
وهاجر بها وتوفيت بالمدينة في شوال سنة اربع وخمسين قال الواقدي وهذا الثبت عندنا
وروى عمرو بن الحارث عن سعيد بن ابي هلال قال توفيت سودة زمن عمر رضي الله عنها
عتبة بن مسعود الهذلي اخو عبد الله لابويه وهو جد الفقيه عبيد الله بن عبد الله شيخ الزهري
اسلم بمكة وهاجر الى الحبشة مع اخيه وشهد احدا وكان فقيها فاضلا توفي فصلى عليه عمر على
الصحيح ويقال زمن معوية **علقمة** بن علاثة بن عوف العامري الكلابي من المؤلفة قلوبهم اسلم
على يد النبي صلى الله عليه وسلم وكان من اشراف قومه وكان يكون بتهامة وقد قدم دمشق قبل
فتحها في طلب ميراث له وقد ولي لعمر في خلافته وروى عنه انس **علقمة** بن مجزز بن الاعور
المدلجي استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض جيوشه وولاه الصديق حرب فلسطين وحضر
الجابية مع عمر ثم سيره عمر في جيش الى الحبشة في البحر فغرقوا كلهم وقيل مات ذلك في ايام
عثمان بن عفان وابوه مجزز هو المعروف بالقيافة **عمير** بن عوف حليف بني عامر بن لؤي
من مولدي مكة سماه ابن اسحق عمرا وسماه موسى بن عقبة عميرا شهد بدرا واحدا وروى عنه
المسور بن مخرمة حديث قدوم ابي عبيدة بمال من البحرين اخرجه البخاري وصلى عليه عمر
عمارة بن الوليد اخو خالد بن الوليد المخزومي قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر
عن ابن ابي عون قال لما كان من امر عمرو بن العاص ما كان بالحبشة وصنع النجاشي بعمارة بن
الوليد ما صنع وامر السواحر فنفخن في احليله فهام مع الوحش فخرج اليه في خلافة عمر
عبد الله بن ابي ربيعة بن عمه فرصده على ماء بارض الحبشة كان يرده فاقبل في حمر الوحش فلما
وجد ريح الانس هرب حتى اذا اجهده العطش ورد فشرب قال عبد الله فالتزمته فجعل
يقول يا بحير ارسلني اني اموت ان تمسكوني وكان عبد الله يسمى بحيرا قال فضبطته فمات
في يدي مكانه فواريته ثم انصرفت وكان شعره قد غطى كل شي منه
عويم بن ساعدة بن عابس ابو عبد الرحمن الانصاري احد بني عمرو بن عوف بدري مشهور

وقيل سويد بن علي له حلف في بني امية بن زيد وقد شهد العقبة ايضا وله حديث في مسند احمد من رواية
شرحبيل بن سعد عنه ولم يدركه وقال ابن عبد البر توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات
في خلافة عمر فقال وهو واقف على قبره لا يستطيع احد ان يقول انا خير من صاحب هذا القبر
ما اقيمت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راية الا وعويم تحتها ، **غيلان** بن سلمة الثقفي له صحبة
ورواية وهو الذي اسلم وتحته عشر نسوة وكان شاعرا محسنا وفد قبل الاسلام على كسرى فسأله
ان يبني له حصنا بالطائف اسلم زمن الفتح روى عنه ابنه عروة وبشر بن عاصم ، **معمر** بن
الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب الجمحي اخو حاطب وحطاب وامهم قيلة اخت عثمان بن مظعون اسلم
معمر قبل دخول دار الارقم وهاجر وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين معاذ بن عفراء وشهد بدرا
نسطوس بن سردق العلني شيخ صالح يقال له صحبة شهد اليرموك وروى عن ابي عبيدة وعنه
اسلم مولى عمر وصل الروم اميرا على ستة الاف فهو على بهم وقتل وسبى وغنم فجمع له الروم
وذلك في سنة عشرين فواقعهم ونصر الله عليهم وكانت وقعة عظيمة **الهرمزان** صاحب تستر
قدم من تستر في سنة عشرين وهو من جملة الملوك الذين تحت يد يزدجرد قال ابن سعد
بعثه ابو موسى الاشعري الى عمر ومعه اثنا عشر نفسا من العجم عليهم ثياب الديباج ومناطق
الذهب واساور الذهب فقدموا بهم المدينة فعجب الناس من هيئتهم فدخلوا فوجدوا عمر في
المسجد نائما متوسدا رداءه فقال الهرمزان هذا ملككم قالوا نعم قال اما له حاجب ولا
حارس قالوا الله حارسه حتى يأتيه اجله قال هذا الملك الهني فقال عمر الحمد لله الذي
اذل هذا وشيعته بالاسلام ثم قال للوفد تكلموا فقال انس بن مالك الحمد لله الذي انجز وعده
واعز دينه وخذل من حاده واورثنا ارضهم وديارهم واموالهم فبكى عمر ثم قال للهرمزان
كيف رأيت صنيع الله بكم فلم يجبه قال ما لك لا تتكلم قال اكلام حي او كلام ميت قال او لست
حيا فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا اجمع عليك القتل والعطش فاتوه بما فامسكه فقال
عمر اشرب لا بأس عليك فرمى بالاناء وقال يا معشر العرب كنتم وانتم على غير دين نستعبدكم
ونقتلكم وانتم اسوأ الامم عندنا حالا فلما كان الله معكم لم يكن لاحد بالله طاقة فامر عمر
بقتله فقال اولم تؤمني قال كيف قال قلت لي تكلم لا بأس عليك وقلت اشرب لا اقتلك
حتى تشربه فقال الزبير وانس صدق فقال عمر قاتله الله اخذ امانا وانا لا اشعر فنزع ما كان
عليه فقال عمر لسراقة بن مالك بن جعشم وكان اسود نحيفا البس سواري الهرمزان
فلبسهما ولبس كسوته فقال عمر الحمد لله الذي سلب كسرى وقومه حليتهم وكسوتهم والبسها
سراقة ثم دعا الهرمزان الى الاسلام فابى فقال علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين فرق بين
هؤلاء فحمل عمر الهرمزان وجفينة وغيرهما في البحر وقال اللهم اكسر بهم واراد ان يسيرهم الى
الشام فكسر بهم ولم يغرقوا فرجعوا فاسلموا وفرض لهم عمر في الالفين وسمي الهرمزان

عرفطة

عرفطة **قال** المسور بن مخرمة رأيت الهرمزان بالروحاء مهلا بالحج مع عمر وروى ابراهيم بن
سعد عن ابيه عن جده قال رأيت الهرمزان مهلا بالحج مع عمر وعليه حلة حبرة **وقال** علي بن
زيد بن جدعان عن انس قال ما رأيت رجلا اخمص بطنا ولا ابعد ما بين المنكبين من الهرمزان
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري اخبرني سعيد بن المسيب ان عبد الرحمن بن ابي بكر ولم يجرب عليه
كذب قط قال انتهيت الى الهرمزان وجفينة وابي لؤلؤة وهم نجي فتبعتهم فسقط من بينهم خنجر
له رأسان نصابه في وسطه فقال عبد الرحمن فانظروا بما قتل عمر فنظروا فوجدوه خنجرا
على نعت الصفة فخرج عبيد الله بن عمر بن الخطاب مشتملا على السيف حتى اتى الهرمزان فقال اصحبني تنظر
فرسا لي وكان بصيرا بالخيل فخرج يمشي بين يديه فعلاه عبيد الله بالسيف فلما وجد حد السيف
قال لا اله الا الله فقتله ثم اتى جفينة وكان نصرانيا فلما اشرف له علاه بالسيف فصلب
بين عينيه ثم اتى بنت ابي لؤلؤة جارية صغيرة تدعي الاسلام فقتلها واظلمت الارض يومئذ على
اهلها ثم اقبل بالسيف صلتا في يده وهو يقول والله لا ادع في المدينة سبيا الا قتلته
وغيرهم كأنه يعرض بناس من المهاجرين فجعلوا يقولون له الق السيف فابى ويهابونه ان يقربوا
منه حتى اتاه عمرو بن العاص فقال اعطني السيف يا ابن اخي فاعطاه اياه ثم ثار اليه عثمان
فاخذ برأسه فتناصيا حتى حجز الناس بينهما فلما ولي عثمان قال اشيروا علي في هذا الذي فتق
في الاسلام ما فتق فاشار المهاجرون بقتله وقال جماعة الناس قتل عمر بالامس وتتبعونه ابنه
اليوم ابعد الله الهرمزان وجفينة فقال عمرو ان الله قد اعفاك ان يكون هذا الامر في
ولايتك فامسح عنه فتفرق الناس على قول عمرو وودى عثمان الرجلين والجارية رواه ابن سعد
عن الواقدي عن معمر وزاد فيه كان جفينة من نصارى الحيرة وكان ظئرا لسعد بن ابي وقاص
يعلم الناس الخط بالمدينة وقال فيه وما احسب عمرا كان يرى ان يدخل المدينة علجا الا ان يكون
فدحج **قال** واظلمت الارض فعظم ذلك في النفوس واشفقوا ان يكون عقوبة ، وعن
ابي وجزة قال رأيت عبيد الله يومئذ وانه ليناصي عثمان وعثمان يقول له قاتلك الله
قتلت رجلا يصلي وصبية صغيرة واخر له ذمة ما في الحق تركك وبقي عبيد الله بن عمر
وقتل يوم صفين مع معوية ، **معمر** عن الزهري اخبرني حمزة بن عبيد الله بن عمر ان اباه
قال يرحم الله حفصة ان كانت لمن شجع عبيد الله على قتل الهرمزان وجفينة قال معمر
بلغنا ان عثمان قال انا ولي الهرمزان وجفينة والجارية واني قد جعلتها دية وذكر محمد بن جرير
الطبري باسناد له ان عثمان اقاد ولد الهرمزان من عبيد الله فعفى ولد الهرمزان عنه
هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية ام معوية بن ابي سفيان اسلمت زمن
الفتح وشهدت اليرموك وهي القائلة للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح
لا يعطيني ما يكفيني وولدي قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف وكان زوجها قبل

ابي سفيان جعفر بن المغيرة عم خالد بن الوليد وكان من الجاهلية وكانت هند من احسن نساء قريش
واعقلهن ثم ان ابا سفيان طلقها في اخر الامر فاستقرضت من عمر من بيت المال اربعة الاف درهم
فخرجت الى بلاد كلب فاشترت وباعت واتت ابنها معاوية وهو امير على الشام لعمر فقالت اي
بني انه عمر وانما يعمل لله وللمسلمين **واقد** بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين الحنظلي اليربوعي
حليف بني عدي من السابقين الاولين اسلم قبل دار الارقم وشهد بدرا والمشاهد كلها واخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين بشر بن البراء بن معرور وكان واقد في سرية عبد الله
ابن جحش الى نخلة فقتل واقد عمرو بن الحضرمي فكان اول قاتل ومقتول في الاسلام وتوفي واقد في
خلافة عمر، **ابو خراش** الهذلي الشاعر اسمه خويلد بن مرة من بني قرد بن عمرو الهذلي وكان
ابو خراش ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل كان في الجاهلية من فتاك العرب ثم اسلم قال ابن
عبد البر لم يبق عربي بعد حنين والطائف الا اسلم فمنهم من قدم ومنهم من لم يقدم واسلم
ابو خراش وحسن اسلامه وتوفي زمن عمر اتاه حجاج فمشى الى الماء ليملاهم فنهشته حية
فاقبل مسرعا فاعطاهم الماء وشاة وقدرا ولم يعلمهم بما نزل له ثم اصبح وهو في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه
ابو ليلى المازني واسمه عبد الرحمن بن كعب بن عمرو شهد احدا وما بعدها وكان
احد البكائين الذين نزل فيهم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون
ابو محجن الثقفي اسمه اقوال قدم مع وفد ثقيف فاسلم ولا رواية له وكان فارس ثقيف
في زمانه الا انه كان يدمن الخمر زمانا وكان ابو بكر رضي الله عنه يستعين به وقد جلد مرارا
حتى ان عمر نفاه الى جزيرة في البحر ولحق بسعد بن ابي وقاص بالقادسية فكتب عمر الى سعد فحبسه
فلما كان يوم قس الناطف والتحم القتال سال ابو محجن من امراة سعد ان تحل قيده وتعطيه
فرس سعد وعاهدها ان سلم ان يعود الى القيد فحلته واعطته فرسا فقاتل وابلى بلاء جميلا
ثم عاد الى قيده قال ابن جريج بلغني انه حد في الخمر سبع مرات وقال ايوب عن ابن
سيرين قال كان ابو محجن لا يزال يجلد في الخمر فلما اكثر سجنوه فلما كان يوم القادسية راهم
فكلم ام ولد سعد فاطلقته واعطته فرسا وسلاحا فجعل لا يزال يحمل على رجل فيقتله ويدق
صلبه فنظر اليه سعد فبقي يتعجب ويقول من الفارس فلم يلبثوا ان هزمهم ورجع ابو محجن
وتقيد فجاء سعد فجعل يخبر المراة ويقول لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلا على فرس ابلق لولا
اني تركت ابا محجن في القيود لظننت انها بعض شمايله قالت والله انه لابو محجن وحكت له
فدعا به وحل قيوده وقال لا نجلدك على خمر ابدا فقال انا والله لا اشربها ابدا كنت انف
ان ادعها لجلدكم فلم يشربها بعد، وروي نحوه ابو معاوية الضرير عن عمرو بن مهاجر
عن ابراهيم بن محمد بن سعد عن ابيه قال لما كان يوم القادسية اتي بابي محجن سكران
مقيدا وذكر الحديث ونقل اهل الاخبار ان ابا محجن هو القائل،

اذا مت فادفني الى جنب كرمة، تروي عظامي بعد موتي عروقها،
ولا تدفنني بالفلاة فانني، اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها،
فزعم الهيثم بن عدي انه اخبره من راي قبر ابي محجن باذربيجان او قال في نواحي جرجان وقد
نبتت عليه كرمة وظللته واثمرت فعجب الرجل وتذكر شعره والله اعلم،

سنة اربع وعشرين خلافة عثمان

دفن عمر رضي الله عنه في اول المحرم ثم جلسوا للشورى فروي عن عبد الله بن ابي ربيعة ان
رجلا قال قبل الشورى ان بايعتم لعثمان اطعنا وان بايعتم لعلي سمعنا وعصينا **وقال** المسور
ابن مخرمة جاءني عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل فقال ما ذاقت عيناي كثير نوم منذ
ثلاث ليال فادع لي عثمان وعليا والزبير وسعدا فدعوتهم فجعل يخلو بهم واحدا واحدا ياخذ
عليه فلما اصبح صلى صهيب بالناس ثم جلس عبد الرحمن فحمد الله واثنى عليه وقال في كلامه
اني رايت الناس يابون الا عثمان وقال حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبرني المسور ان النفر
الذين ولاهم عمر اجتمعوا فتشاوروا فقال عبد الرحمن لست بالذي انافسكم هذا الامر ولكن
ان شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن قال فوالله ما رايت رجلا بذ قوما قط
اشد مما بذهم حين ولوه امرهم فما من رجل من الناس حتى عند احد من اولئك الرهط رايا
ولا يطاون عقبه ومال الناس على عبد الرحمن يشاورونه ويناجونه تلك الليالي لا يخلو به رجل
ذو راي فيعدل بعثمان احدا وذكر الحديث الى ان قال فتشهد وقال اما بعد يا علي فاني
قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال
نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة الخليفتين بعده فبايعه عبد الرحمن بن عوف وبايعه
المهاجرون والانصار، وعن انس قال ارسل عمر الى ابي طلحة الانصاري فقال كن في
خمسين من الانصار مع هؤلاء النفر اصحاب الشورى فانهم فيما احسب سيجتمعون في بيت فقم على
ذلك الباب باصحابك فلا تترك احدا يدخل عليهم ولا تتركهم يمضي اليوم الثالث حتى يوروا احدهم
اللهم انت خليفتي عليهم، وفي زيادات مسند احمد من حديث ابي وائل قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا قال ما ذنبي قد بدات بعلي فقلت ابايعك على كتاب
الله وسنة رسوله وسيرة ابي بكر وعمر فقال فيما استطعت ثم عرضت ذلك على عثمان فقال
نعم **وقال** الواقدي اجتمعوا على عثمان لليلة بقيت من ذي الحجة وروي ان عبد الرحمن
قال لعثمان خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي وقال لعلي خلوة ان لم ابايعك فمن تشير علي قال ابايعك
عثمان ثم دعا الزبير فقال ان لم ابايعك فمن تشير علي قال علي او عثمان ثم دعا سعدا فقال
من تشير علي فاما انا وانت فلا نريدها فقال عثمان ثم استشار عبد الرحمن الاعيان فرايت
هوى اكثرهم في عثمان ثم نودي الصلاة جامعة وخرج عبد الرحمن عليه عمامته التي عممه بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه فصعد المنبر ووقف طويلا يدعو سرا ثم تكلم فقال
ايها الناس اني قد سالتكم سرا وجهرا على امامكم فلم اجدكم تعدلون عن احد هذين الرجلين
اما علي واما عثمان ثم الي يا علي فقام فوقف تحت المنبر فاخذ بيده وقال هل انت مبايعي
على كتاب الله وسنة نبيه وفعل ابي بكر وعمر قال اللهم لا ولكن على جهدي من ذلك وطاقتي
فقال قم يا عثمان فاخذ بيده ثم وقف محل علي فقال هل انت مبايعي على كتاب الله وسنة نبيه وفعل
ابي بكر وعمر قال اللهم نعم قال فرفع راسه الى سقف المسجد ويده في يده ثم قال اللهم
اسمع اللهم اني قد جعلت ما في رقبتي من ذلك في رقبة عثمان فازدحم الناس يبايعون عثمان
حتى غشوه عند المنبر واقعد على الدرجة الثانية وقعد عبد الرحمن مقعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المنبر قال وتلكا علي فقال عبد الرحمن ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى
بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي يشق الناس حتى بايع عثمان وهو يقول
خدعة وايما خدعة ثم جلس عثمان في جانب المسجد ودعا بعبيد الله بن عمر بن الخطاب وكان
محبوسا في دار سعد وسعد الذي نزع السيف من يد عبيد الله بعد ان قتل جفينة والهرمزان
وبنت ابي لولوة وجعل عبيد الله يقول والله لاقتلن رجالا ممن شرك في دم ابي يعرض بالمهاجرين
والانصار فقام اليه سعد فنزع السيف من يده وجبذه بشعره حتى اجلسه وحبسه فقال عثمان
لجماعة من المهاجرين اشيروا علي في هذا الذي فتق في الاسلام ما فتق فقال علي ارى ان تقتله فقال
بعضهم قتل ابوه بالامس ويقتل هو اليوم فقال عمرو بن العاص يا امير المؤمنين ان الله قد اعفاك
ان يكون هذا الحدث ولك على المسلمين سلطان انما تم هذا ولا سلطان لك وانا وليهم وقد جعلتها دية
واحتملتها من مالي قلت والهرمزان هو ملك تستر وقد تقدم اسلامه فقتله عبيد الله بن عمر
لما اصيب عمر فجاء عمار بن ياسر فدخل على عمر فقال حدث اليوم حدث في الاسلام قال وما ذاك
قال قتل عبيد الله الهرمزان قال انا لله وانا اليه راجعون علي به وسجنه قال سعيد بن
المسيب اجتمع ابو لولوة وجفينة رجل من الحيرة والهرمزان معهم خنجر له طرفان مملكه في وسطه
فجلسوا مجلسا فاثارهم دابة فوقع الخنجر فابصرهم عبد الرحمن بن ابي بكر فلما طعن عمر حكى
عبد الرحمن شان الخنجر واجتماعهم وكيفية الخنجر فنظروا فوجدوا الامر كذلك فوثب عبيد الله
فقتل الهرمزان وجفينة ولولوة بنت ابي لولوة فلما استخلف عثمان قال له علي اقد عبيد الله
من الهرمزان فقال عثمان ماله ولي غيري وانا قد عفوت ولكن اديه ويروى ان الهرمزان
لما عضه السيف قال لا اله الا الله واما جفينة فكان نصرانيا وكان ظئرا لسعد بن ابي وقاص
اقدمه الى المدينة للصلح بينه وبينهم وليعلم الناس الكتابة وفيها امتنع ابو موسى الاشعري
الري وكانت قد فتحت على يد حذيفة وسويد بن مقرن فانتقضوا وفيها اصاب الناس
رعاف كثير فقيل لها سنة الرعاف واصاب عثمان رعاف حتى تخلف عن الحج واوصى وحج بالناس عبد الرحمن بن عوف

سراقة

سراقة بن مالك بن جعشم ابو سفيان المدلجي توفي في هذه السنة وكان ينزل قديدا وهو الذي
ساخت قوائم فرسه ثم اسلم وحسن اسلامه وله حديث في الحرم روى عنه جابر بن عبد الله وابن
عباس وسعيد بن المسيب وطاوس ومجاهد وجماعة وكان اسلامه بعد غزوة الطائف وقيل توفي
بعد مقتل عثمان والله اعلم وفيها عزل عثمان عن الكوفة المغيرة بن شعبة وولاها سعد بن ابي وقاص
وفيها غزا الوليد بن عقبة اذربيجان وارمينية لمنع اهلهما ما كانوا صالحوا عليه فسبى وغنم ورجع
وفيها جاشت الروم حتى استمد امراء الشام من عثمان مددا فامدهم بثمانية الاف من العراق
فمضوا حتى دخلوا الى ارض الروم مع اهل الشام وعلى اهل العراق سلمان بن ربيعة الباهلي
وعلى اهل الشام حبيب بن مسلمة الفهري فشنوا الغارات وسبوا وافتتحوا حصونا كثيرة
وفيها ولد عبد الملك بن مروان الخليفة

سنة خمس وعشرين

فيها عزل عثمان سعدا من الكوفة واستعمل عليها الوليد بن عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية الاموي
اخو عثمان لامه كنيته ابو وهب له صحبة ورواية روى عنه ابو موسى الهمداني والشعبي قال طارق
ابن شهاب لما قدم الوليد اميرا اتاه سعد فقال اكست بعدي ام استحمقت بعدك قال ما كسنا
ولا حمقت ولكن القوم استاثروا عليك بسلطانهم وهذا مما نقموا على عثمان كونه عزل سعدا وولى الوليد
ابن عقبة فذكر حضين بن المنذر ان الوليد صلى بهم الفجر اربعا وهو سكران ثم التفت فقال ازيدكم
وبعد فيها سار الجيش من الكوفة عليهم سلمان بن ربيعة الى برذعة فقتل وسبى وفيها انتقض
اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص امير مصر وسباهم فرد عثمان السبي الى ذمتهم وكان ملك
الروم بعث اليهم منويل الخصي في مراكب فانتقض اهلها غير المقوقس فغزاهم عمرو في ربيع الاول
فافتتحها عنوة غير المدينة فانها صالح وفيها عزل عثمان عمرا عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح والصحيح ان ذلك في سنة سبع وعشرين واستاذن ابن ابي سرح عثمان في غزو افريقية
فاذن له وبعد فيها ولد يزيد بن معوية وحج بالناس عثمان رضي الله عنه

سنة ست وعشرين

فيها زاد عثمان في المسجد الحرام ووسعه واشترى الزيادة من قوم وابى اخرون فهدم عليهم
ووضع الاثمان في بيت المال فصاحوا بعثمان فامر بهم الى الحبس وقال ما جراكم علي الا حلمي
وقد فعل هذا بكم عمر فلم تصيحوا عليه ثم كلموه فيهم فاطلقهم وفيها فتحت سابور اميرها عثمان
ابن ابي العاص الثقفي فصالحهم على ثلاثة الاف الف وثلثمائة الف وقيل عزل عثمان سعدا عن
الكوفة لانه كانت عليه دين لابن مسعود فتقاضاه واختصما فغضب عثمان من سعد وعزله
وقد كان الوليد عاملا لعمر على بعض الجزيرة وكان فيه رفق برعيته

سنة سبع وعشرين

فيها غزا معوية قبرس ركب البحر بالجيوش وكان معه عبادة بن الصامت وزوجته
ام حرام بنت ملحان الانصارية خالة انس فصرعت من بغلتها فماتت شهيدة رحمها الله ورضي عنها
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يغشى عندها ويقيل عندها وبشرها بالشهادة فقبرها بقبرس يقولون
هذا قبر المراة الصالحة روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها انس بن مالك وعمير بن الاسود
العنسي ويعلى بن شداد بن اوس وغيرهم وقال داود بن ابي هند صالح عثمان بن ابي العاص
وابو موسى سنة سبع وعشرين اهل ارجان على الفي الف ومايتي الف وصالح اهل دارابجرد
على الف الف وثمانين الف وقال خليفة فيها عزل عثمان عن مصر عمرا وولى عليها عبد الله
ابن سعد فغزا افريقية ومعه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن
الزبير فالتقى هو وجرجير بسبيطلة على يومين من القيروان وكان جرجير في مايتي الف مقاتل
وقيل في مايه وعشرين الفا وكان المسلمون في عشرين الفا قال مصعب بن عبد الله عن ابي
والزبير بن حبيب قالا قال ابن الزبير هجم علينا جرجير في معسكرنا في عشرين ومايه الف فاحاطوا بنا
ونحن في عشرين الفا واختلف الناس على عبد الله بن ابي سرح فدخل فسطاطا له فخلا فيه ورايت
انا غرة من جرجير بصرت به خلف عساكره على برذون اشهب معه جاريتان يظللان عليه بريش
الطواويس وبينه وبين جنده ارض بيضا ليس بها احد فخرجت الى ابن ابي سرح فندب لي الناس
فاخترت منهم ثلثين فارسا وقلت لسايرهم اثبتوا على مصافكم وحملت في الوجه الذي رايت فيه
جرجير وقلت لاصحابي احموا لي ظهري فوالله ما نشبت ان خرقت الصف اليه فخرجت صامدا له وما
يحسب هو ولا اصحابه الا اني رسول اليه حتى دنوت منه فعرف الشر فوثب على برذونه وولى مبادرا
فادركته ثم طعنته فسقط ثم دففت عليه بالسيف ونصبت راسه على رمح وكبرت وحمل المسلمون
فارفض اصحابه من كل وجه وركبنا اكتافهم وقال خليفة حدثنا من سمع ابن لهيعة ثنا ابو الاسود
حدثني ابو ادريس انه غزا مع عبد الله بن سعد افريقية فافتتحها فاصاب كل انسان الف دينار
وقال غيره سبوا وغنموا فبلغ سهم الفارس ثلاثة الاف دينار وفتح الله افريقية سهلها وجبلها
ثم اجتمعوا على الاسلام وحسنت طاعتهم وقسم ابن ابي سرح ما افا الله عليهم واخذ خمس الخمس
بامر عثمان وبعث اليه باربعة اخماسه وضرب فسطاطا له في موضع القيروان ووفدوا وفدا
فشكوا عبد الله فيما اخذ فقال انا نفلته وذلك اليكم الان فان رضيتم فقد جاز وان سخطتم
فهو رد قالوا انا نسخطه قال فهو رد وكتب الى عبد الله برد ذلك واستصلاحهم قالوا
فاعزله عنا فكتب اليه ان استخلف على افريقية رجلا ترضاه واقسم ما نفلتك فانهم قد سخطوا
فرجع عبد الله بن ابي سرح الى مصر وقد فتح الله افريقية فما زال اهلها اسمع الناس واطوعهم
الى زمان هشام بن عبد الملك وروى سيف بن عمر عن اشياخه ان عثمان ارسل عبد الله بن
نافع بن الحصين وعبد الله بن نافع الفهري من فورهما ذلك الى الاندلس فاتياها من قبل البحر

وكتب عثمان الى من انتدب الى الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح من قبل الاندلس وانكم
ان افتتحتموها كنتم شركا في فتحها في الاجر والسلام وعن كعب قال يعبر البحر الى الاندلس اقوام
يفتحونها يعرفون بنورهم يوم القيمة قال فخرجوا اليها فاتوها من برها وبحرها ففتحها الله
على المسلمين وزاد في سلطان المسلمين مثل افريقية ولم يزل امر الاندلس كامر افريقية حتى امر
هشام فمنع البربر ارضهم ولما نزع عثمان عمرا عن مصر غضب وحقد على عثمان فوجه عبد الله
ابن سعد فامره ان يمضي الى افريقية وندب عثمان الناس معه الى افريقية فخرج اليها في عشرة
الاف وصالح ابن سعد اهل افريقية على الفي الف دينار وخمسماية الف دينار وبعث ملك الروم
من قسطنطينية ان يوخذ من اهل افريقية ثلثماية قنطار ذهب كما اخذ منهم عبد الله بن سعد
فقالوا ما عندنا مال نعطيه وما كان بايدينا فقد فدينا به انفسنا فاما الملك فانه سيدنا فلياخذ
ما كان له عندنا من جايزة كما كنا نعطيه كل عام فلما راى ذلك منهم الرسول امر بحبسهم فبعث
الى قوم من اصحابه فقدموا عليهم فكسروا السجن وخرجوا وعن يزيد بن ابي حبيب قال كتب
عبد الله بن سعد الى عثمان يقول ان عمرو بن العاص كسر الخراج وكتب عمرو ان عبد الله بن سعد
افسد علي مكيدة الحرب فكتب عثمان الى عمرو انصرف وولى عبد الله الخراج والجند فقدم عمرو
مغضبا فدخل على عثمان وعليه جبة له يمانية محشوة قطنا فقال له عثمان ما حشو جبتك قال عمرو
قال قد علمنا ان حشوها عمرو قال لم ارد هذا انما سالتك اقطن هو ام غيره وبعث عبد الله بن
سعد الى عثمان مالا من مصر وحشد فيه فدخل عمرو فقال عثمان هل تعلم ان تلك اللقاح
درت بعدك قال عمرو ان فصالها لهلكت وفيها حج عثمان بالناس

سنة ثمان وعشرين

قيل فيها كانت غزوة قبرس وقد مرت فروى سيف عن رجاله قالوا الح معوية في امارة عمر عليه
في غزو البحر وقرب الروم من حمص فقال عمر ان قرية من قرى حمص يسمع اهلها نباح كلابهم
وصياح دجاجهم حتى اذا كان ذلك يوما احب الي من كل ما في البحر فلم يزل بعمر حتى كاد ان ياخذ بقلبه فكتب عمر
الى عمرو بن العاص ان صف لي البحر وراكبه فكتب اليه اني رايت خلقا كبيرا يركبه خلق صغير
ان ركد خرق القلوب وان تحرك ازاغ العقول تزداد فيه العقول قلة والشك
كثرة وهم فيه كدود على عود ان مال غرق وان نجا برق فلما قرا عمر الكتاب كتب الى
معوية والله لا احمل فيه مسلما ابدا وقال ابو جعفر الطبري غزا معوية قبرس
فصالح اهلها على الجزية وقال الواقدي في هذه السنة غزا حبيب بن مسلمة
سورية من ارض الروم وفيها تزوج عثمان نايلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فاسلمت قبل ان يدخل
بها وفيها غزا الوليد بن عقبة اذربيجان فصالحهم مثل صلح حذيفة وقيل من مات
وضبط موته في هذه السنة كما ترى والله اعلم

سنة تسع وعشرين

فيها عزل عثمان ابا موسى عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر بن كريز واضاف اليه فارس وفيها
افتتح عبد الله بن عامر اصطخر عنوة فقتل وسبا وكان على مقدمته عبيد الله بن معمر بن
عثمان التيمي احد الاجواد وكل منهما راى النبي صلى الله عليه وسلم وكان على اصطخر فقاتلهم فقتل
فيه عبيد الله بن معمر وكان من كبار الامرا افتتح سابور عنوة وقلعة شيراز وقتل هو شاب
فاقسم ابن عامر لين ظفر بالبلد ليقتلن حتى يسيل الدم من باب المدينة وكان بها يزدجرد بن شهريار
ابن كسرى فخرج منها في مائة الف وسار فنزل مرو وخلف على اصطخر اميرا من امرايه في جيش
عظيم فقاتل المسلمين المدينة فما دروا الا والمسلمون معهم في المدينة فاسرف ابن عامر
في قتلهم وجعل الدم لا يجري من الباب فقيل له افنيت الخلق فامر بالماء فصب على الدم حتى خرج
من الباب ورجع الى حلوان فافتتحها ثانيا فاكثر فيهم القتل لكونهم نقضوا الصلح، وفيها
انتقضت اذربيجان فغزاهم سعيد بن العاص فافتتحها وفيها غزا ابن عامر وعلى مقدمته عبد الله
ابن بديل الخزاعي فاتى اصبهان وبعد ذلك افتتح اصبهان سارية بن زنيم عنوة وصلحا وقال
ابو عبيدة لما قدم ابن عامر البصرة قدم عبيد الله بن معمر الى فارس فاتى ارجان فاعلقوا في وجهه
وكان عن يمين البلد وشماله الجبال فللاسياف وكانت الجبال لا تسلكها الخيل ولا تحمل الاسياف
يعني لسواحل الجيش فصالحهم ان يفتحوا له باب المدينة فيمر فيها ما ارادوا فعلوا ومضى حتى انتهى
الى النوبندجان فافتتحها ثم نقضوا الصلح ثم سار فافتتح قلعة شيراز ثم سار الى جور
فصالحهم وخلف فيهم رجلا من تميم ثم انصرف الى اصطخر فحاصرها مدة فبينما هم في الحصار اذ قتل
اهل جور عاملهم فسار ابن عامر الى جور فناهضهم فافتتحها عنوة فقتل منها اربعين الفا بعدوان
بالقصب ثم خلف عليهم مروان بن الحكم او غيره ورد الى اصطخر وقد قتلوا عبيد الله بن معمر
فافتتحها عنوة ثم سار الى فسا فافتتحها وافتتح رساتيق من كرمان ثم انه توجه نحو خراسان
على المفازة فاصابهم الرمل فاهلك خلقا وقال ابن جرير كتب ابن عمر الى عثمان بفتح
فارس فكتب عثمان يامره ان يولي هرم بن حيان اليشكري وهرم بن حيان العبدي وحريث بن
راشد على كور فارس وفرق خراسان بين ستة نفر الاحنف بن قيس على المروين وحبيب بن
قرة اليربوعي على بلخ وخالد بن زهير على هراة وامير بن احمر اليشكري على طوس وقيس بن
هبيرة السلمي على نيسابور وفيها زاد عثمان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسعه
وبناه بالحجارة المنقوشة وجعل عمده من حجارة وسقفه بالساج وجعل طوله ستين ومائة
ذراع وعرضه خمسين ومائة ذراع وجعل ابوابه كما كانت ومن عمر ستة ابواب ستة ابواب
وحج عثمان بالناس وضرب له بمنى فسطاط واتم الصلاة بها وبعرفة فعاب اجليه ذلك
فجاه على فقال والله ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه وسلم يصلي

ركعتين ثم ابا بكر ثم عمر ثم انت صدرا من ولايتك فقال راي رايته وكلمه عبد الرحمن
ابن عوف فقال اني اخبرت ان حجاة الناس قد قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتان وقالوا
ان هذا عثمان يصلي ركعتين فصليت اربعا لهذا واني قد اتخذت بمكة زوجة فقال
عبد الرحمن ليس هذا بعذر قال هذا راي رايته،

سنة ثلاثين من الهجرة

فيها عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسعيد بن العاص فغزا سعيد طبرستان فحاصرهم فسالوه
الامان على ان لا يقتل منهم رجلا واحدا فقتلهم كلهم الا رجلا واحدا يعني نفسه بذلك وفيها افتتحت
جور من ارض فارس على يد ابن عامر فغنم شيا كثيرا وافتتح ابن عامر في هذا القرب بلادا كثيرة
من ارض خراسان قال داود بن ابي هند لما افتتح ابن عامر ارض فارس سنة ثلاثين هرب
يزدجرد بن كسرى فاتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمي ووجه ابن عامر فيما ذكر خليفة
زياد بن الربيع الحارثي الى سجستان فافتتح زالق وناس ثم صالح اهل مدينة زرنج على الف
وصيف مع كل وصيف جام من ذهب ثم توجه ابن عامر الى خراسان وعلى مقدمته الاحنف بن قيس
فلقى اهل هراة فهزمهم ثم افتتح ابن عامر ابرشهر وهي نيسابور صلحا ويقال عنوة وكان بها
فيما ذكر غير خليفة ابنتا كسرى بن هرمز وبعث جيشا فتحوا طوس واعمالها صلحا ثم صالح



مرجاء من اهل سرخس على مائة وخمسين الفا وبعث الاسود بن كلثوم العدوي الى بيهق وبعث
اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على الفي الف ومائتي الف وسار الاحنف بن قيس في
اربعة الف فجمع له اهل طخارستان واهل الجوزجان والفارياب وعليهم طوقا نشاه فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم هزم الله المشركين وكان النصر ثم سار الاحنف على بلخ فصالحوه على اربعمائة
الف ثم اتى خوارزم ثم يطقها ورجع وفتحت هراة ثم نكثوا وقال ابن اسحق بعث ابن عامر
جيشا الى مرو فصالحوا وفتحت صلحا ثم خرج ابن عامر من نيسابور معتمرا قد احرم منها واستخلف
على خراسان الاحنف بن قيس فلما قضى عمرته اتى عثمان رضي الله عنه واجتمع به ثم ان اهل خراسان
نقضوا وجمعوا جمعا كثيرا وعسكروا بمرو فنهض لقتالهم الاحنف وقاتلهم فهزمهم وكان نصرا
مشهورا ثم قدم ابن عامر من المدينة الى البصرة فلم يزل عليها الى ان قتل عثمان وكذا معوية
على الشام ولما فتح ابن عامر هذه البلاد الواسعة كثر الخراج على عثمان واتاه المال من كل
وجه حتى اتخذ له الخزاين وادر الارزاق وكان يامر للرجل بمائة الف بدرة في كل بدرة اربعة
الاف واقية وقال ابو يوسف القاضي اخرج من خزاين كسرى مائتا الف بدرة في كل بدرة
اربعة الف،

ذكر من توفي سنة ثلاثين

ابي بن كعب رضي الله عنه وقال الواقدي هو اثبت الاقاويل عندنا جبار بن صخر بن
امية بن خنسا ابو عبد الرحمن الانصاري السلمي شهد بدرا والعقبة وبعثه رسول الله

صلى الله عليه وسلم خارصا الى خيبر توفي بالمدينة وله سنون سنة **حاطب** بن ابي بلتعة اللخمي
حليف بني اسد بن عبد العزى شهد بدرا والمشاهد وهو الذي كتب الى المشركين قبل الفتح يخبرهم
ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم واعتذر
فقبل عذره ثم كان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية واسم ابي بلتعة
عمرو بن عمير **الطفيل** بن الحرث بن المطلب المطلبي قيل فيه قاله سعيد بن عفير وهو اخو عبيدة
ابن الحرث والحصين بن الحرث كان من السابقين الاولين شهد بدرا **عبد الله** بن كعب بن عمرو
المازني الانصاري البدري كان على الخمس يوم بدر يكنى ابا الحارث وقيل ابا يحيى وصلى عليه عثمان
وهو اخو ابي ليلى المازني **عبد الله** بن مظعون بن حبيب الجمحي القرشي اخو عثمان وقدامة كان
احد من شهد بدرا وممن هاجر الى الحبشة **عياض** بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال
ابو سعد القرشي الفهري شهد بدرا والمشاهد بعدها هكذا ذكره ابن سعد وفرق بينه
وبين ابن اخيه عياض بن غنم بن زهير الفهري امير الشام المتوفى سنة عشرين **مسعود**
ابن ربيعة وقيل ابن الربيع ابو عمير القاري والقارة حلفاء بني زهرة شهد بدرا وغيرها
وعاش نيفا وستين سنة **معمر** بن ابي سرح ربيعة بن هلال القرشي ابو سعد الفهري
وقيل اسمه عمرو كذا سماه ابن اسحق وغيره وهو بدري قديم الصحبة رضي الله عنه **ابو اسيد**
مالك بن ربيعة الساعدي في الاصح سنة اربعين وهذا قول ابي حفص الفلاس
وله ورد بانه سنة ستين فالله اعلم ،

فصل فيه ذكر من توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه تقريبا

اوس بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصاري اخو عبادة وكلاهما قد شهد بدرا واوس
هو زوج المجادلة في زوجها خولة ويقال لها خويلة بنت ثعلبة وقد اخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينه وبين مرثد بن ابي مرثد الغنوي **انس** بن معاذ بن انس بن قيس الانصاري النجاري
ويقال اسمه انيس فرد بما معه شهد بدرا والمشاهد وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنه
اوس بن خولي من بني الحبلى الانصاري شهد بدرا وهو الذي حضر غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونزل في قبره توفي قبل مقتل عثمان **الجد** بن قيس يقال انه تاب من النفاق
وحسنت توبته **الحرث** بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم ثم انه نزل البصرة واختط بها دارا وهو والد عبد الله بن الحارث الذي يقال له ببه
الحطيئة الشاعر ابو مليكة العبسي قيل اسمه جرول عاش دهرا في الجاهلية وصدرا
في الاسلام ودخل على عمر وانشده ، من يفعل الخير لا يعدم جوازيه ، لا يذهب العرف بين الله والناس ،
وكان جوالا في الافاق يمدح الكبار ويستجديهم وكان سؤولا بخيلا ركب مرة ليفد على
بعض الملوك فقال لاهله عدي السنين اذا خرجت لغيبة ، ودعي الشهور فانهن قصار ،

خبيب

خبيب بن اساف بن عنبة الانصاري الخزرجي شهد بدرا وهو جد شيخ شعبة خبيب بن عبد الرحمن
وروايته قتل ابوه يوم احد **قال** سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب
ان زيد بن خارجة توفي في زمن عثمان فسجي بثوب ثم انهم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد
في الكتاب الاول صدق ابو بكر الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول صدق عمر
القوي الامين في الكتاب الاول صدق عثمان على منهاجهم مضت اربع سنين وبقيت سنتان اتت
الفتن واكل الشديد الضعيف وقامت الساعة وسياتيكم خبر بئر اريس وما بئر اريس **قال**
ابن المسيب ثم هلك رجل من بني خطمة فسجي بثوب فسمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال ان اخا
بني الحرث بن الخزرج صدق صدق **قال** ابن عبد البر زيد هو الذي تكلم بعد الموت لا يختلفون
في ذلك وذلك انه غشي عليه واسري بروحه ثم راجعته نفسه فتكلم بكلام في ابي بكر وعمر وعثمان
ثم مات لوقته رواه ثقات الشاميين عن النعمان بن بشير **سلمان** بن ربيعة الباهلي
يقال له صحبة وقد سمع من عمر روى عنه ابو وائل والصبي بن معبد وعمرو بن ميمون وكان بطلا
شجاعا فاضلا عابدا ولاه عمر قضاء الكوفة ثم ولي زمن عثمان غزو ارمينية فقتل ببلنجر وقيل
بل الذي قتل بها اخوه عبد الرحمن وقيل ان الترك اذا قحطوا يستسقون بقبر سلمان وهو مدفون
عندهم وقد جعلوا عظامه في تابوت روى له مسلم **عبد الله** بن حذافة بن قيس القرشي السهمي
ابو حذافة من المهاجرين الاولين هاجر مع اخيه قيس الى الحبشة وكان رسول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وكانت فيه دعابة وقد اسره الروم زمن عمر فارادوه على الكفر
فابى عليهم فقال له ملكهم قبل راسي حتى اطلقك ومن معك فقبل فاطلقه وثمانين اسيرا معه
فلما قدم قال له عمر حق على كل مسلم ان يقبل راسك وانا ابدا فقبل راسه له حديث روى عنه
ابو وائل وابو سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار ولم يدركاه **عبد الله** بن سراقة
ابن المعتمر العدوي له صحبة ورواية شهد احدا وغيرها وكان الزهري انه شهد بدرا روى
عنه عبد الله بن شقيق ومعقب بن ساج وغيرهما وروى ايضا عن ابي عبيدة وهو اخو عمرو
وقيل ان الذي روى عن ابي عبيدة وروى عنه عبد الله بن شقيق في الرجال ازدي شريف
من اهل دمشق قاله العلائي وغيره **عبد الله** بن قيس بن خالد الانصاري النجاري المالكي
شهد بدرا قال الواقدي لم يبق له عقب وتوفي في زمن عثمان **عبد الرحمن** بن سهل
ابن زيد الانصاري الحارثي قال ابن عبد البر شهد بدرا وقال ابو نعيم شهد احدا والخندق
وهو الذي نهشته حية فرقاه عمارة بن حزم استعمله عمر على البصرة بعد موت عتبة بن غزوان
وعن القاسم بن محمد قال جاءت جدتان الى ابي بكر فاعطى السدس ام الام دون ام الاب فقال
له عبد الرحمن بن سهل رجل من بني حارثة قد شهد بدرا اعطيت التي لو ماتت لم يرثها وتركت
التي لو ماتت لورثها فجعله ابو بكر بينهما وقد ورد انه غزا في خلافة عثمان **عمرو** بن سراقة

ابن المعتمر بن انس القرشي العدوي بدري كبير وهو اخو عبد الله روى عامر بن ربيعة قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ومعنا عمرو بن سراقة وكان لطيفا لطيف البطن طويلا فجاع فانثنى
فاخذنا صفيحة من حجارة فربطناها على بطنه لشدته ثم مشينا فجئنا قوما فضيفونا وقال عمرو كنت
احسب الرجلين تحمل البطن فاذا البطن يحمل الرجلين **عمير** بن سعد بن شهيد بن قيس الانصاري
الاوسي له صحبة ورواية روى عنه ابو طلحة الخولاني وحبيب بن عبيد وغيرهما وكان من زهاد الصحابة
كان يقال له نسيج وحده روى عبد الرحمن بن عمير بن سعد قال قال لي ابن عمر ما كان من المسلمين
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابيك وشهد عمير فتح الشام مع ابي عبيدة وولي امرة
حمص ودمشق لعمر ثم ولي الخلافة عثمان عزله عن حمص واستعمل معوية على جميع الشام وله اخبار
في الحلية . **عروة بن حزام** ابو سعيد شاب عذري قتله الغرام وهو الذي كان يشبب
بابنة عمه عفراء بنت مهاصر فخرج اهلها من الحجاز الى الشام فتبعهم عروة وامتنع عمه من تزويجها فالقوه
وزوجها بابن عم اخر غنيا فهلك في محبتها عروة ومن قوله فيها :

وما هو الا ان اراها فجاءة ۝ فابهت حتى ما اكاد اجيب
واصرف عن اشياء كنت رايتها ۝ وانسى الذي عددت حين اغيب

قطبة بن عامر ابو زيد الانصاري السلمي شهد بدرا والعقبتين **عيينة** بن حصن بن حذيفة
ابو مالك بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة الفزاري من قيس عيلان واسم عيينة
حذيفة فاصابته لقوة فجحظت عيناه فسمي عيينة ويكنى ابا مالك وهو سيد بني فزارة وفارسهم
قال الواقدي حدثني ابرهيم بن جعفر عن ابيه قال لما اجدبت بلاد ال بدر فسار عيينة نحو
مايه ثم منها لكنه حين اشرف على بطن نخل فعاب النبي صلى الله عليه وسلم ليورد المدينة ولم
يسلم ولم يسعد وقال اريد ان اوادعك فوادعه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر
فلما انقضت انصرف عيينة الى بلاده فاغار على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بالغابة فقال له
الحرث بن عوف ما جزيت محمدا سمنت في بلاده ثم تغزوه **وقال** الواقدي حدثني عبد العزيز
ابن عقبة بن سلمة عن عمه اياس بن سلمة عن ابيه قال اغار عيينة في اربعين رجلا على لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت عشرين لقحة فساقوها وقتل ابنا لابي ذر كان فيها فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم في طلبهم الى ذي قرد فاستنقذ عشر لقاح وافلت بالباقي وقتلوا حبيب بن عيينة
وابن عمه مسعدة وجماعة . الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري عن ابن المسيب قال كان
عيينة بن حصن احد رؤوس الاحزاب فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليه والى الحرث بن عوف
ارايت ان جعلت لكم ثلث ثمر المدينة اترجعان بمن معكما فرضيا بذلك فجاءا النبي صلى الله عليه
وسلم يريدان يكتب لهم الصلح فجاء اسيد بن حضير وعيينة ماد رجليه بين يدي رسول الله
فقال يا عين الهجرس اقبض رجليك والله لولا رسول الله لانفذت حضنيك بالرمح ثم

اقبل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كان امر من السماء فامض له وان كان غير ذلك
فوالله لا نعطيهم الا السيف متى طمعتم بهذا منا وقال السعدان كذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
شق الكتاب فشققه فقال عيينة اما والله للتي تركتم خير لكم من الخطة التي اخذتم وما لكم بالقوم طاقة
فقال عباد بن بشر يا عيينة ابالسيف تخوفنا ستعلم اينا اجزع والله لولا مكان رسول الله ما وصلتم
الى قومكم فرجعا وهما يقولان والله ما نرى انا ندرك منهم شيئا قال الواقدي فلما انكشف
الاحزاب رد عيينة الى بلاده ثم اسلم قبل الفتح بيسير . ابن سعد ثنا علي بن محمد عن علي بن
سليم عن الزبير بن خبيب قال اقبل عيينة بن حصن فتلقاه ركب خارجين من المدينة فسالهم
فقالوا الناس ثلثة رجل اسلم فهو مع النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل العرب ورجل لم يسلم
فهو يقاتله ورجل يظهر الاسلام ويظهر لقريش انه معهم قال ما يسمى هؤلاء قال يسمون
المنافقين قال ما فيمن وصفتم احزم من هؤلاء اشهدوا اني منهم . ثم ساق ابن سعد قصة طويلة
بلا اسناد في نفاق عيينة يوم الطايف وفي اسره عجوزا يوم هوازن يلتمس بها الفدا فجاء ابنها
ليبذل فيها ماية من الابل فساعده عيينة ثم غاب عنه وتركه الى خمسين فامتنع ثم لم يزل به
الى ان بذل فيها عشرا من الابل فغضب وامتنع ثم جاء فقال يا عم الحلها واستكرل فقال لا حاجة
لي بمدحك ثم قال ما رايت كاليوم امرا انكد واقبل يلوم نفسه فقال الفتى انت صنعت هذا
عمدت الى عجوز والله ما ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد ولا صاحبها بواجد فاخذتها
من بين من ترى فقال خذها لا بارك الله لك فيها فقال الفتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كسا السبي فاخطاها من بينهم الكسوة فهلا كسوتها فقال لا والله فما فارقه حتى اخذ منه سمل
ثوب ثم ولى الفتى وهو يقول انك لغير بصير بالفرص واعطى النبي صلى الله عليه وسلم عيينة من
الغنائم ماية من الابل . الواقدي ثنا موسى بن محمد بن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي سلمة عن
عايشة قالت دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم وانا عنده فقال من هذه
الحميرا فقال هذه عايشة بنت ابي بكر فقال الا انزل لك عن احسن الناس ابنة حمزة قال لا فلما
خرج قلت يا رسول الله من هذا قال هذا الاحمق المطاع . **قال** ابن سعد قالوا وارتد
عيينة حين ارتدت العرب ولحق بطليحة الاسدي حين تنبا فامن به فلما هزم طليحة اخذ خالد
ابن الوليد عيينة فاوثقه وبعث به الى الصديق قال ابن عباس فنظرت اليه والغلمان ينخسونه
بالجريد ويضربونه ويقولون اي عدو الله كفرت بعد ايمانك فيقول والله ما كنت امنت قط
فكلمه ابو بكر فرجع الى الاسلام فامنه . المدايني عن عامر بن ابي محمد قال قال عيينة لعمر
احترس او اخرج العجم من المدينة فاني لا امن ان يطعنك رجل منهم . المدايني عن عبد الله بن خالد
قال كانت ام البنين بنت عيينة عند عثمان فدخل عيينة على عثمان بلا اذن فعتبه عثمان فقال ما
كنت اري اني احجب عن رجل من مضر فقال عثمان ادن فاصب من عشانا فقال اني صايم

قال فصوم الليل قال إني وجدت صوم الليل أيسر علي قال المدائني ثم حمى عيينة في إمرة عثمان
أبو الأشهب عن الحسن قال عاتب عثمان عيينة فقال ألم أفعل ألم أفعل ولكن أتى عمر ولا
تأتينا قال كان عمر خيرا لنا منك أعطانا فأغنانا وأخشانا فأتقانا أجر الرجهه ، **قيس** بن
فهد بن قيس بن ثعلبة الأنصاري أحد بني مالك بن النجار قال مصعب الزبيري هو جد يحيى بن سعيد الأنصاري
وخالفه الأكثر وقيل هو جد أبي مريم عبد الغفار بن القسم الكوفي وقال ابن ماكولا إنه شهد
بدرا روى عنه ابنه سليمان وقيس بن أبي حازم وله حديث في ركعتين بعد الفجر **لبيد** بن ربيعة
العامري الشاعر المشهور الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها العرب كلمة لبيد
ألا كل شيء ما خلا الله باطل **قال** مالك بلغني أن لبيدا عمر مائة وأربعين سنة ويكنى أبا عقيل
قال ابن أبي حاتم بعث الوليد بن عقبة إلى منزل لبيد عشرين جزورا فنحرت وقيل إنه توفي سنة
إحدى وأربعين ، **المسيب** بن حزن بن أبي وهب المخزومي ممن بايع تحت الشجرة
روى عنه ابنه سعيد بن المسيب ، **معاذ** بن عمرو بن الجموح الأنصاري شهد بدرا وغيرها
روى عنه ابن عباس وهو الذي قال جعلت يوم بدر أبا جهل من شأني فلما أمكنني حملت
عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي
وبقيت معلقة بجلدة بجنبي وأجهضني عنه القتال فقاتلت عامة يومي وإني لأسحبها خلفي فلما
آذتني وضعت قدمي عليها ثم تمطيت عليها حتى طرحتها رضي الله عنه **محمد** بن جعفر بن أبي طالب
أبو القاسم الهاشمي ولدته أمه أسماء بنت عميس بالحبشة في أيام هجرة أبويه إليها وتوفي شابا قال
أبو أحمد الحاكم إنه تزوج بأم كلثوم بنت علي بعد عمر بن الخطاب وقال ابن عبد البر إنه استشهد
بتستر فالله أعلم قال جرير بن حازم نا محمد بن أبي يعقوب عن الحسن بن سعد عن عبد الله بن
جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نعى أباه جعفرا أمهل آل جعفر لا يأتيهم ثم أتاهم فقال لا تبكوا
على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا كأنا أفرخ فأمر بحلاق فحلق رؤوسنا
ثم قال أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب وأما عبد الله فيشبه خلقي وخلقي ثم أخذ بيدي فأشالها
وقال اللهم اخلف جعفرا في أهله وبارك لعبد الله في صفقة يمينه قالها ثلاثا ثم جاءت أمنا
أسماء يتمنا فقال العيلة تخافين وأنا وليهم في الدنيا والآخرة ، **معبد** بن
العباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي قتل شابا بالمغرب في وقعة إفريقية
معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي حليف بني عبد شمس قديم الإسلام له هجرة إلى الحبشة
شهد خيبر وما بعدها وقيل شهد بدرا وتوفي في سنة أربعين ، **منقذ** بن عمرو
الأنصاري أحد بني مازن بن النجار كانت به آمة في رأسه فكسرت لسانه ونازعت
عقله وهو الذي كان يغبن في البيوع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعت فقل لا خلابة
نعيم بن مسعود أبو سلمة الغطفاني الأشجعي أسلم زمن الخندق وهو الذي خذل بين

الأحزاب وكان يسكن المدينة وله عقب روى عنه ابنه سلمة ، **أبو خزيمة** بن أوس بن زيد
أحد بني النجار شهد بدرا والمشاهد وهو الذي وجد زيد بن ثابت معه الآيتين من آخر سورة
براءة توفي زمن عثمان **أبو ذؤيب** الهذلي خويلد بن خالد الشاعر المشهور أدرك الجاهلية
وأسلم في خلافة الصديق وكان أشعر هذيل وكانت هذيل أشعر العرب ومن شعره ،

وإذا المنية أنشبت أظفارها ، ألفيت كل تميمة لا تنفع ،
وتجلدي للشامتين أريهم ، أني لريب الدهر لا أتضعضع ،

توفي غازيا بإفريقية في خلافة عثمان وقد شهد سقيفة بني ساعدة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
أبو رهم سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى القرشي العامري ذكره ابن سعد وحده
أبو زبيد الطائي الشاعر اسمه حرملة بن المنذر النصراني أنشد عثمان قصيدة في الأسد
بديعة فقال له تفتأ تذكر الأسد ما حييت إني لأحسبك جبانا وكان أبو زبيد يجالس الوليد بن
عقبة **أبو سبرة** بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود القرشي العامري
قديم الإسلام يقال إنه هاجر إلى الحبشة وقد شهد بدرا والمشاهد بعدها وهو أخو أبي سلمة
ابن عبد الأسد وأمهما برة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم آخى رسول الله
بين أبي سبرة وبين سلمة بن سلامة بن وقش قال الزبير بن بكار ولا نعلم أحدا من أهل بدر رجع
إلى مكة فنزلها غير أبي سبرة فإنه سكنها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وولده ينكرون ذلك توفي
في خلافة عثمان **أبو لبابة** بن عبد المنذر بن زنبر من أمية الأنصاري اسمه بشير
وقيل رفاعة رده النبي صلى الله عليه وسلم في توجهه إلى بدر من الروحاء فاستعمله على المدينة وضرب
له بسهمه وأجره وكان من سادة الصحابة توفي في خلافة عثمان وقيل بعد خلافة علي وقيل بعد
خلافة معوية وهو أحد النقباء ليلة العقبة روى عنه ابناه السائب وعبد الرحمن وعبد الله
ابن عمر وسالم بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر وعبيد الله بن أبي يزيد وعبد الله بن
كعب بن مالك وسلمان الأغر ورواية بعض هؤلاء عنه مرسلة لعدم إدراكهم إياه
أبو هاشم بن عتبة بن ربيعة تقدم في سنة إحدى وعشرين وتوفي في خلافة عثمان
اسمه خالد وقيل شيبة وقيل هشيم وقيل هشام وهو أخو أبي حذيفة وكان صالحا زاهدا
وهو أخو مصعب بن عمير لأمه أسلم يوم الفتح وذهبت عينه يوم اليرموك رضي الله عنه

آخر الجزء الثاني [illegible] المؤلف
رحمه الله تعالى

الطبقة الرابعة

ثم دخلت سنة احدى وثلثين من الهجرة

قال ابو عبد الله الحاكم اجمع مشايخنا على ان نيسابور فتحت صلحا وكان ذلك في سنة احدى وثلثين ثم روى باسناده الى مصعب بن ابي الزهراء ان كنار صاحب نيسابور كتب الى سعيد بن العاص والي الكوفة والى عبد الله بن عامر والي البصرة يدعوهما الى خراسان ويخبرهما ان مرو قد قتل اهلها يزدجرد فندب سعيد بن العاص الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير لها فاتى ابن عامر دهقان فقال ما تجعل لي ان سبقتك قال لك خراجك وخراج اهل بيتك الى يوم القيمة فاخذ به على قومس واسرع الى ان نزل على نيسابور فقاتل اهلها سبعة اشهر ثم فتحها فاستعمله عثمان عليها ايضا وكان ابن خاله عثمان ويقال تفل النبي صلى الله عليه وسلم في فيه وهو صغير وفيها قال خليفة احرم عبد الله بن عامر من نيسابور واستخلف قيس بن الهيثم وغيره على خراسان وقيل ان ذلك كان في السنة الماضية وفيها غزوة الاساود غزا عبد الله بن سعد بن ابي سرح من مصر في البحر وسار رفيه الى ناحية مصيصة وفيها توفي الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس ابن عبد مناف الاموي ابو مروان وكان له من الولد عشرون ذكرا وثمان بنات اسلم يوم الفتح وقدم المدينة فكان فيما قيل يفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرده ونفاه وارسله الى بطن وج فلم يزل طريدا الى ايام عثمان فادخله المدينة ووصل رحمه واعطاه مائة الف درهم لانه كان عم عثمان بن عفان وقيل انما نفاه رسول الله الى الطائف لانه كان يحكيه في مشيته وبعض حركاته وقد رويت احاديث منكرة في لعنه لا يجوز الاحتجاج بها وليس له في الجملة خصوص الصحبة بل عمومها قال حماد بن سلمة وجرير عن عطاء بن السائب عن ابي يحيى النخعي قال كنت بين مروان والحسن والحسين يتساب مروان فقال مروان انكم اهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال والله لقد لعن الله اباك على لسان نبيه وانت في صلبه ابو يحيى مجهول وقال العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى في المنام كان بني الحكم ينزون على منبره فاصبح كالمتغيظ وقال ما لي رايت بني الحكم ينزون على منبري نزو القردة وقال معتمر بن سليمان عن ابيه عن حنش بن قيس عن عطا عن ابن عمر قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي يقود الحكم باذنه فلعنه نبي الله صلى الله عليه وسلم ثلثا قال الدارقطني تفرد به معتمر وقال جعفر بن سليمان الضبعي نا سعيد اخو حماد بن زيد عن علي بن الحكم عن ابي الحسن الجزري عن عمرو بن مرة وله صحبة قال استاذن الحكم بن ابي العاص على رسول الله فقال ائذنوا له لعنة الله وكل من خرج من صلبه الا المومنون اسناده فيه من يجهل وعن عبد الله بن عمرو قال كان الحكم

يجلس

يجلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقل حديثه الى قريش فلعنه رسول الله وما يخرج من صلبه الى يوم القيمة تفرد به سليمان بن قرم وهو ضعيف وقال احمد في مسنده نا ابن نمير نا عثمان بن حكيم عن ابي امامة بن سهل عن عبد الله بن عمرو قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليدخلن عليكم رجل لعين فما زلت اتشوف حتى دخل فلان يعني الحكم وقال الشعبي سمعت ابن الزبير يقول ورب هذا البيت ان الحكم بن ابي العاص وولده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم اسناده صحيح وعن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عمته عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت كان رسول الله في حجرته فسمع حسا فاستنكره فذهبوا فنظروا فاذا الحكم يطلع على النبي صلى الله عليه وسلم فلعنه وما في صلبه ونفاه رواه محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن عبادة بن زياد بن مدرك بن سليمان الطائي حدثنا عن اسحق فذكره وقال ابو سلمة التبوذكي نا عبد الواحد بن زياد نا عثمان بن حكيم نا شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليكم رجل لعين قال وكنت تركت ابي يلبس ثيابه فاشفقت فدخل الحكم بن ابي العاص ابو سفيان (توفي) صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي واسمه صخر احد دهاة العرب ومشيخ قريش وقائدهم يوم الاحزاب ثم اسلم يوم الفتح وشهد حنينا واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من الغنائم مائة من الابل واربعين اوقيه وقد فقئت عينه يوم الطائف ثم شهد اليرموك فكان يذكر لو بيد ويحض على القتال وروى عنه ابن عباس وقيس بن ابي حازم وقيل فقئت عينه الاخرى يوم اليرموك في سبيل الله رحمه الله وكان يقدم جيش الجاهلية يوم احد وكان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين وكان يتجر الى الشام وغيرها وكان يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد بن ابي سفيان فكان يقاتل ويقول يا نصر الله اقترب وكان يقف على الكراديس فيقص ويقول الله الله انكم ذادة العرب وانصار الاسلام وهؤلاء ذادة الروم وانصار المشركين اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك توفي سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اربع وثلثين وله نحو تسعين سنة ويقال توفي بها المقداد والعباس وابن عوف وعامر بن ربيعة وسياتون بعدها يزدجرد بن شهريار بن برويز المجوسي كسرى زمانه انهزم من المسلمين فقدار ملكه الى مرو وضعفت دولة الاكاسرة وولت ايامهم فكان هذا خاتمتهم ثار عليه امرا مرو فقتلوه وقيل بل سار الترك وقتلوا خواصه فهرب والتجأ الى بيت رجل فقتله غدرا ثم قتل به والله اعلم

سنة اثنتين وثلاثين

فيها كانت وقعة المضيق بالقرب من قسطنطينية واميرها معوية وتوفي فيها ابي بن كعب رضي الله عنه قاله خليفة وجزم واوس بن الصامت اخو عبادة وقد تقدما

سنان بن ابي سنان بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس وكان اسن من عمه عكاشة هاجر هو
وابوه وشهدا بدرا توفي ابوه والنبي صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة وكان سنان من سادة الصحابة
رضي الله عنه قال الواقدي هو اول من بايع تحت الشجرة الطفيل بن الحرث بن المطلب بن
عبد مناف وقد ذكر اخوه الحصين توفي بعده باربعة اشهر وقد شهد بدرا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام
العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابو الفضل عم النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنه ولد قبل
النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث وحضر بدرا فاسره المسلمون ثم اسلم بعد ان فدى نفسه
وقدم مكة له احاديث روى عنه ابناه عبد الله وعبيد الله والاحنف بن قيس وعامر بن سعد
ومالك بن اوس بن الحدثان ونافع بن جبير بن مطعم وام كلثوم بنته وعبد الله بن الحرث بن
نوفل وله فضائل ومناقب رضي الله عنه قال الكلبي كان العباس شريفا مهيبا عاقلا
وقال غيره كان ابيض بضا جميلا طويلا فخما مهيبا له ضفيرتان عاش ثمانيا وثمانين سنة وصلى
عليه عثمان ودفن بالبقيع وعلى قبره قبة عظيمة وقال خليفة وغيره توفي سنة اربع
وثلاثين وقال الزبير بن بكار كان للعباس ثوب لعاري بني هاشم وجفنة لجائعهم
وكان يمنع الجار ويبذل المال ويعطي في النوائب وكان نديم ابي سفيان بن حرب في الجاهلية
وعن سهل بن سعد قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من بدر استاذنه العباس ان يرجع
الى مكة حتى يهاجر منها فقال اطمئن يا عم فانك خاتم المهاجرين كما انا خاتم رواه ابو يعلى
والهيثم بن كليب في مسنديهما وروى يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث عن المطلب
ابن ربيعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عم الرجل صنو ابيه ومن اذى العباس
فقد اذاني وصحح الترمذي من حديث يزيد بن ابي زياد عن عبد الله بن الحرث هذا الحديث الى
اخره وقال محمد بن طلحة التيمي وهو ثقة عن ابي سهيل بن مالك عن سعيد بن المسيب عن
سعد قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل العباس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا العباس عم نبيكم اجود قريش كفا واوصلها اخرجه النسائي وروى عبد الاعلى
الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس مني
وانا منه وقال ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
جعل على العباس وولده كساء ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر
ذنبا اللهم احفظه في ولده تفرد به عبد الوهاب بن عطاء عن ثور حسنه الترمذي وقال
عبد الرحمن بن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت ما رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجل احدا ما يجل العباس او يكرم العباس وقال انس اخرجه
البخاري قحط الناس زمنا فاستسقى عمر بالعباس وقال اللهم انا كنا اذا قحطنا نتوسل اليك

بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون
وقال ابو معشر عن زيد بن اسلم عن ابيه وعن غيره ان عمر فرض لمن شهد بدرا خمسة الاف
خمسة الاف وفرض للعباس اثني عشر الفا وروى ابن ابي الزناد عن ابيه عن الثقة قال كان
العباس اذا مر بعمر او بعثمان وهما راكبان نزلا حتى يجاوزهما اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عمرو بن مرة عن ابي صالح السمان عن صهيب مولى العباس قال رايت عليا يقبل يد
العباس ورجله ويقول يا عم ارض عني وقال ثور بن يزيد عن مكحول عن سعيد بن المسيب
انه قال العباس خير هذه الامة وارث النبي صلى الله عليه وسلم وعمه اسناده صحيح وقال
الضحاك بن عثمان الحزامي كان يكون للعباس الحاجة الى غلمانه وهم بالغابة فيقف على سلع في
اخر الليل فيناديهم فيسمعهم والغابة نحو من تسعة اميال وقال علي بن عبد الله بن عباس اعتق
العباس عند موته سبعين مملوكا وقال المدائني انه توفي سنة ثلاث وثلاثين
عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ابو محمد المدني قيل ان ذكر ثعلبة
في نسبه خطا شهد بدرا والعقبة وهو الذي اري الاذان فساق يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة حدثني محمد بن عبد الله بن زيد ان اباه شهد النبي صلى الله عليه وسلم عند المنحر
وحلق راسه وقسم منه على رجال وقلم اظفاره فاعطاه قال محمد فانه عندنا مخضوب
بالحناء والكتم عاش عبد الله بن زيد اربعا وستين سنة روى عنه ابنه محمد وعبد الرحمن بن
ابي ليلى وسعيد بن المسيب واخرون عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ابو عبد الرحمن
الهذلي حليف بني زهرة وامه ام عبد هذلية ايضا كان من السابقين الاولين شهد بدرا
والمشاهد كلها وكان له اصحاب سادة منهم علقمة والاسود ومسروق وعبيدة السلماني
وابو وائل وطارق بن شهاب وزر بن حبيش وابو عمرو الشيباني وابو الاحوص وزيد بن وهب
وخلق سواهم وكان صاحب نعل النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا خلعهما حملهما او شيا لها وكان
يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم ويخدمه ويلزمه وتلقن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعين سورة قال ابن سيرين قال عبد الله بن مسعود لو اعلم احدا احدث بالعرضة
الاخيرة مني تناله الابل رحلت اليه وقال عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي وسئل عن
عبد الله فقال علم القران والسنة ثم انتهى وعن ابن مسعود قال كناني النبي صلى الله عليه
وسلم ابا عبد الرحمن قبل ان يولد لي وعن ابن المسيب قال رايت ابن مسعود عظيم البطن احمش
الساقين وقال قيس بن ابي حازم رايته ادم خفيف اللحم وعن عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة قال كان نحيفا قصيرا اشد الادمة وكان لا يخضب وعن النخعي قال كان ابن مسعود
لطيف الفقه وكان من اجود الناس ثوبا واطيب الناس ريحا وقال ابو اسحاق اسلم ابن مسعود
بعد اثنين وعشرين نفسا وقال ابو الاحوص سمعت ابا مسعود البدري وابا موسى

حتى مات ابن مسعود واحدهما يقول لصاحبه اتراه ترك بعده مثله فقال لئن قلت ذاك لقد كان يؤذن
له اذا حجبنا ويشهد اذا غبنا وقال ابو موسى مكثت حينا وما احسب ابن مسعود وامه
الا من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم وخروجهم عليه وقال القاسم
ابن عبد الرحمن كان عبد الله بن مسعود يلبس رسول الله نعليه ثم يمشي امامه بالعصا حتى اذا
اتى مجلسه نزع نعليه فاخذهما عبد الله واعطاه العصا وكان يدخل الحجرة امامه بالعصا
وعن عبيد الله بن عبد الله قال كان عبد الله صاحب سواد رسول الله يعني سره وصاحب
وساده يعني فراشه وصاحب سواكه ونعليه وطهوره وهذا يكون في السفر وعن عبيدة عن
عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط فبشرني بالجنة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه قراءة ابن ام عبد وقال ابن
مسعود ثم تعدت ثم دعوا فجعل رسول الله يقول سل تعطه فكان فيما قلت اللهم اني اسألك
ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنان الخلد وقال
ابو اسحق السبيعي عن الحرث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مؤمرا احدا عن
غير مشورة لامرت عليهم ابن ام عبد رواه احمد في مسنده والترمذي وعن علي قال امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فصعد شجرة فنظر اصحابه الى ساقي عبد الله فضحكوا من حموشة
ساقيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تضحكون لهما في الميزان يوم القيمة اثقل من احد
رواه مغيرة عن ام موسى عن علي وقال عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي
عن حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا
بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد حسنه الترمذي لكن لفظه وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه
وقال منصور عن القسم بن عبد الرحمن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيت
لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وروي نحوه من طرق اخر وقال علقمة كان ابن مسعود يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله وسمته وقال ابو اسحق السبيعي سمعت عبد الرحمن
ابن يزيد يقول قلنا لحذيفة اخبرنا برجل قريب السمت والدل برسول الله حتى نلزمه قال ما
اعلم احدا اقرب سمتا ولا هديا ولا دلا برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يواريه جدار بيته
من ابن ام عبد ولقد علم المحفوظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من
اقربهم الى الله زلفة وقال ابو اسحق عن حارثة بن مضرب قال كتب عمر الى اهل الكوفة
اني قد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وهما من النجباء من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما فقد اثرتكم بعبد الله
على نفسي هذا رواه سفيان الثوري هكذا ورواه شريك فقال قاضيا ومعلما وقال
عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول استقرئوا القرآن من اربعة

من عبد الله بن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وقال مسروق
عن عبد الله قال ما من آية الا اعلم فيم انزلت ولو اعلم احدا اعلم بكتاب الله مني تبلغنيه
الابل لاتيته وقال الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان ابن مسعود كره لزيد نسخ المصاحف
وقال يا معشر المسلمين اعزل عن نسخ كتاب المصاحف ويتولاها رجل والله لقد اسلمت
وانه لفي صلب ابيه يا اهل الكوفة اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها قلت قال ذلك
لما جعل عثمان زيد بن ثابت على كتابة المصاحف وطلب سائر مصاحف الصحابة ليغسلها او ليحرقها
فعل ذلك ليجمع الامة على مصحف واحد قال ابو وائل خطب ابن مسعود فقال اغلوا مصاحفكم
كيف تأمروني ان اقرأ على قراءة زيد بن ثابت وقد قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم
بضعا وسبعين سورة وان زيدا ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان همام عن قتادة عن سالم
ابن ابي الجعد عن ابيه عن ابن مسعود في الرجل يزني بالمرأة ثم يتزوجها قال هما زانيان ما اجتمعا
قال قتادة فقلت لسالم اي رجل كان ابوك قال كان قاريا لكتاب الله الاعمش عن مالك
ابن الحويرث عن ابي الاحوص سمعنا ابا مسعود الانصاري يقول والله ما اعلم النبي صلى الله
عليه وسلم ترك احدا اعلم بكتاب الله من هذا يريد عبد الله بن مسعود الطيالسي نا شعبة
عن سلمة بن كهيل حدثني حبة العرني قال كتب عمر يا اهل الكوفة انتم راس العرب وجمجمتها
وسهمي الذي ارمي به قد بعثت اليكم بعبد الله وخرت لكم واثرتكم به على نفسي وقال
ابو وائل اني لجالس مع عمر اذ جاء ابن مسعود فكاد الجلوس يوارونه من قصره يعني وهو قائم
فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه وهو قائم عليه ثم ولى فاتبعه عمر بصره حتى
توارى فقال كنيف ملئ علما وقال الاعمش عن ابي عمرو الشيباني عن ابي موسى انه قال
لا تسألوني عن شيء ما دام هذا الحبر بين اظهركم يعني ابن مسعود وقال ابو اسحق عن ابي عبيدة
ابن عبد الله سمعت ابا موسى يقول مجلس كنت اجالسه ابن مسعود اوثق في نفسي من عمل
سنة وقال الاعمش عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال لما جاء نعي عبد الله الى
ابي الدرداء فقال ما ترك بعده مثله وقال مسروق انتهى علم الصحابة الى علي وابن
مسعود وقال زيد بن وهب رايت بعيني عبد الله اثر اسودين من البكا وعن
ابن مسعود قال حبذا المكروهان الموت والفقر وايم الله ما هو الا الغنى والفقر ما ابالي
بايهما ابتديت وقال سيف بن عمر عن عطية عن ابي سيف قال اخذ ابن مسعود ضيعة
براذان ومات عن تسعين الف مثقال سوى رقيق وعروض وماشية وقال عامر بن عبد الله
ابن الزبير ان ابن مسعود اوصى الى الزبير بن العوام وقال قيس بن ابي حازم دخل الزبير
على عثمان بعد وفاة ابن مسعود فقال اعط عطاء عبد الله فعياله احق به من بيت
المال فاعطاه خمسة عشر الفا توفي عبد الله بالمدينة وكان قدمها مريضا اياما ودفن

بالبقيع وله ثلاث وستون سنة وتوفي في آخر السنة **عبد الرحمن** بن عوف بن عبد عوف
ابن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب ابو محمد القرشي الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الثمانية الذين سبقوا الى الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى روى عنه بنوه ابرهيم وحميد
وعمرو ومصعب وابو سلمة ومالك بن اوس بن الحدثان وانس بن مالك ومحمد بن جبير بن مطعم وغيلان
ابن شرحبيل وآخرون وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة وكان على ميمنة عمر في قدمته
الى الجابية وعلى ميسرته في نوبة سرغ مولده بعد الفيل بعشر سنين وقد اسقط البخاري
وغيره عبدا من نسبه وقال الهيثم بن كليب وغيره عبد الحرث بن عبد بن الحرث وعن
عبد الرحمن قال كان اسمي عبد عمرو فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وعن سهلة بنت
عاصم قالت كان عبد الرحمن ابيض اعين اهدب الاشفار اقنى طويل النابين الاعليين ربما ادمى نابه
شفته له جمة اسفل من اذنيه اعنق ضخم الكفين وقال ابن اسحق كان عبد الرحمن ساقط
الثنيتين اهتم اعسر اعرج كان قد اصيب يوم احد فهتم وجرح عشرين جراحة بعضها في رجله
فعرج وعن يعقوب بن عتبة قال كان طويلا حسن الوجه رقيق البشرة فيه جنا ابيض مشرب حمرة
لا يغير شيبه وقال صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن عن ابيه قال كنا نسير مع عثمان [illegible]
اي فقال عثمان ما يستطيع احد ان يعتد على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا وعن
انس قال قدم عبد الرحمن المدينة فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع
الخزرجي فقال ان لي زوجتين فانظر ايتهما شئت حتى اطلقها لتتزوجها واشاطرك مالي فقال
بارك الله في اهلك ومالك ولكن دلوني على السوق فذهب ورجع وقد حصل شيئا وقد
روى بمعناه في مسنده من حديث انس ان عبد الرحمن اثرى وكثر ماله حتى قدمت له مرة
سبعمائة راحلة تحمل البر والدقيق فلما قدمت سمع لاهل المدينة رجة فبلغ ذلك عائشة
فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبد الرحمن لا يدخل الجنة الا حبوا فلما
بلغه قال يا امه اني اشهدك انها باحمالها واحلاسها في سبيل الله قلت وكان تاجرا
سعيدا فتح عليه في التجارة وتمول حتى انه باع مرة ارضا باربعين الف دينار فتصدق بها
وحمل على خمسمائة فرس في سبيل الله ثم على خمسمائة راحلة وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم غاب مرة فقدموا عبد الرحمن يصلي بالناس فاتى رسول الله وهو يصلي بالناس فاراد
ان يتاخر فاومى اليه رسول الله ان اثبت مكانك وصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه وهذه منقبة عظيمة وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابيه قال رايت الجنة
واني دخلتها حبوا ورايت انه لا يدخلها الا الفقرا وعن عبد الله بن ابي اوفى قال شكى
عبد الرحمن خالدا الى رسول الله فقال يا خالد لا تؤذ رجلا من اهل بدر فلو انفقت
مثل احد ذهبا لم تدرك عمله وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال خياركم خياركم لنسائي قال فاوصى عبد الرحمن لهن بحديقة قومت باربعمائة الف
وقال عبد الله بن جعفر حدثتني ام بكر بنت المسور ان عبد الرحمن بن عوف باع ارضا له من
عثمان باربعين الف دينار فقسمه في فقرا بني زهرة وفي امهات المؤمنين فقالت عائشة
سقى الله ابن عوف من سلسبيل الجنة زاد يحيى الحماني فيه عن عبد الله انها قالت اما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يحنو عليكن بعدي الا الصابرون وقال ابن اسحق
عن محمد بن عبد الرحمن بن حصين عن عوف بن الحرث عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لازواجه ان الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصادق البار اللهم اسق ابن عوف من
سلسبيل الجنة وعن نيار الاسلمي قال كان عبد الرحمن ممن يفتي في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يزيد بن هرون نا العلي الجريري عن ميمون بن مهران عن ابن عمر ان عبد الرحمن
قال لاصحاب الشورى هل لكم ان اختار لكم وانفصل منها قال علي انا اول من رضي فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك امين في اهل السما والارض وقال ابن لهيعة
عن يحيى بن سعيد عن ابي عبيد بن ازهر عن ابيه ان عثمان اشتكى رعافا فدعا حمران فقال
اكتب لعبد الرحمن العهد من بعدي فكتب له فانطلق حمران الى عبد الرحمن فقال البشرى
ان عثمان كتب لك العهد من بعده فقام بين القبر والمنبر فقال اللهم ان كان من تولية
عثمان اياي هذا الامر فامتني قبل عثمان فلم يمكث الا ستة اشهر وعن سعيد بن حسين
قال كان عبد الرحمن لا يعرف من بين عبيده وعن الزهري قال اوصى عبد الرحمن بن عوف
لمن شهد بدرا فوجدوا مائة فكل رجل اربعمائة دينار واوصى بالف فرس في سبيل الله
وقال ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف سمعت عليا يقول يوم مات اذهب يا ابن عوف فقد
ادركت صفوها وسبقت رنقها وقال محمد بن سيرين اقتسم نسا ابن عوف ثمنهن فكان ثلثمائة
وعشرين الفا توفي سنة اثنتين وثلاثين وله خمس وسبعون سنة ودفن بالبقيع رضي الله عنه
كعب بن الاحبار ابو اسحق بن ماتع الحميري اليماني الكتابي اسلم في خلافة ابي بكر او اول
خلافة عمر وروى عن عمر وصهيب وعن كتب اهل الكتاب وكان في الغالب يعرف حقها من باطلها
لسعة علمه وكثرة اطلاعه روى عنه ابن امراته تبيع الحميري واسلم مولى عمر وابو سلام
الاسود وآخرون ومن الصحابة ابو هريرة وابن عباس ومعوية وسكن الشام وغزا بها وتوفي
بحمص طالب غزاة قال خالد بن معدان عن كعب الاحبار لان ابكي من خشية الله احب الي
من ان اتصدق بوزني ذهبا **ابو الدردا** واسمه عويمر بن عبد الله وقيل ابن زيد
وقيل ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي وقيل عويمر بن قيس بن زيد ويقال عامر بن مالك
حكيم هذه الامة له عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة احاديث روى عنه انس وابو امامة
وجبير بن نفير وعلقمة وزيد بن وهب وقبيصة بن ذويب واهله ام الدردا وابنه بلال

ابن ابي الدردا وسعيد بن المسيب وخالد بن معدان وخلق سواهم وولي قضا دمشق وداره
بباب البريد وتعرف اليوم بدار الغزي كذا قال ابن عساكر وقيل كان قاضيا سهل بحضب
بالصوم وقال الاعمش عن خيثمة قال ابو الدردا كنت تاجرا قبل المبعث فلما جا
الاسلام جمعت التجارة والعبادة فلم يجتمعا فتركت التجارة ولزمت العبادة تاخر اسلام
ابي الدردا فقال سعيد بن عبد العزيز انه اسلم يوم بدر وشهد احدا وان رسول الله امره
ان يرد من على الجبل يوم احد فردهم وحده وكان يومئذ حسن البلا فقال رسول الله نعم
الفارس عويمر وعنه صلى الله عليه وسلم قال حكيم امتي عويمر وفي البخاري من حديث انس
قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران غير اربعة ابو الدردا ومعاذ وزيد
ابن ثابت وابو زيد الانصاري وقال الشعبي جمع القران على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ستة فسمى الاربعة وابي بن كعب وسعد بن عبيد قال وكان بقي على مجمع بن جارية
سورة او سورتان حين توفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود قد اخذ من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة وتعلم بقية القران من مجمع ولم يجمع احد من
خلفا الصحابة القران غير عثمان وعن ابي الزاهرية قال كان ابو الدردا من اخر الانصار
اسلاما وقال حريز بن صالح عن ابي الزاهرية عن جبير بن نفير قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله وعدني اسلام ابي الدردا فاسلم وقال ابن اسحق كان الصحابة
يقولون اتبعنا للعلم والعمل ابو الدردا وقال ابو جحيفة السوائي اخى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين سلمان وبين ابي الدردا فجا سلمان يعود فاذا ام الدردا متبذلة فقال ما
شانك قالت ان اخاك ابا الدردا يقوم الليل ويصوم النهار وليس له في شي من الدنيا حاجة
فجا ابو الدردا فرحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال سلمان كل فقال اني صايم قال اقسمت
عليك لتفطرن فافطر ثم بات سلمان عنده فلما كان من الليل اراد ابو الدردا ان يقوم فمنعه
سلمان وقال ان لجسدك عليك حقا ولربك عليك حقا ولاهلك عليك حقا صم وافطر وصل
وات اهلك واعط كل ذي حق حقه فلما كان وجه الصبح قال قم الان ان شيت فقاما
فتوضيا ثم ركعا ثم خرجا فدنا ابو الدردا ليخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي امره
سلمان فقال له يا ابا الدردا ان لجسدك عليك حقا مثل ما قال لك سلمان وقال سالم بن
ابي الجعد قال ابو الدردا اسلوني فوالله لين فقدتموني لتفقدن رجلا عظيما وقال يزيد
ابن عميرة لما احتضر معاذ قالوا اوصنا قال التمسوا العلم عند اربعة ابي الدردا وسلمان وابن
مسعود وعبد الله بن سلام وعن ابي ذر انه قال ما اظلت خضرا اعلم منك يا ابا الدردا
قال ابو عمرو الداني عرض على ابي الدردا القران عبد الله بن عامر وخليد بن سعد القاري
وراشد بن سعد وخالد بن معدان قلت في عرض هولا نظر قال الاعمش عن ابراهيم عن
همام

همام بن الحرث قال كان ابو الدردا يقري رجلا اعجميا فقرا طعام الاثيم طعام اليتيم فقال
ابو الدردا طعام الاثيم فلم يقدر يقولها فقال ابو الدردا طعام الفاجر وقال خالد بن معدان
كان ابن عمر يقول حدثونا عن العاقلين فيقال من العاقلان فيقول معاذ وابو الدردا وروي
الاعمش عن عمرو بن مرة عن خيثمة قال كان ابو الدردا يصلح قدرا له فوقعت على وجهها
فجعلت تسبح فقال يا سلمان تعال الى ما لم يسمع ابوك مثله قط فجا سلمان وسكن الصوت
فاخبره فقال سلمان لو لم تسبح لرايت او لسمعت من ايات ربك الكبرى حديث صحيح وقال
مالك عن يحيى بن سعيد قال كان ابو الدردا اذا قضى بين اثنين ثم ادبرا عنه نظر اليهما
فقال ارجعا الي اعيدا علي قضيتكما وقال ابو وايل عن ابي الدردا قال اني امركم
بالامر وما افعله ولكن لعل الله ان ياجرني فيه وقال ميمون بن مهران قال ابو الدردا
ويل للذي لا يعلم مرة وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال عون بن عبد الله قلت
لام الدردا اي عبادة ابي الدردا كان اكثر قالت التفكر والاعتبار وعن ابي الدردا انه
انه قيل له كم تسبح كل يوم وكان لا يفتر من الذكر قال مائة الف الا ان تخطي الاصابع وقال
معوية بن قرة قال ابو الدردا ثلاث احبهن ويكرههن الناس الفقر والمرض والموت وعنه
قال احب الموت اشتياقا لربي واحب الفقر تواضعا لربي واحب المرض تكفيرا لخطيتي وقال
عكرمة بن عمار وعن ابي قدامة محمد بن عبيد الحنفي عن ام الدردا قالت كان لابي الدردا ستون
وثلثماية خليل في الله يدعو لهم في الصلاة قالت فقلت له في ذلك فقال انه ليس رجل يدعو
لاخيه في الغيب الا وكل الله به ملكين يقولان ولك بمثل افلا ارغب ان تدعو لي الملايكة قال
الواقدي وابو مسهر مات ابو الدردا سنة اثنتين وثلاثين ابو ذر الغفاري اسمه
جندب بن جنادة على الصحيح وقيل جندب بن سكن وقيل برير بن عبد الله وابن جنادة
احد السابقين الاولين قال كان خامس الاسلام ثم انصرف الى بلاد قومه واقام بامر
النبي صلى الله عليه وسلم ثم لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم هاجر ابو ذر الى المدينة
وروي انه كان ادم جسيما كث اللحية قال ابو داود لم يشهد ابو ذر بدرا انما الحقه
عمر مع القرا وكان يوازي ابن مسعود في العلم والفضل وكان زاهدا امارا بالمعروف
لا تاخذه في الله لومة لايم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اقلت الغبرا ولا اظلت
الخضرا اصدق لهجة من ابي ذر حسنه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو وعن علي رضي الله عنه
وسيل عن ابي ذر فقال وعى علما عجز الناس عنه ثم اوكى عليه فلم يخرج منه شيا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اني اراك ضعيفا واني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن
على اثنين ولا تولين مال يتيم وقال ابو عثمان النهدي ثنا مسعود بن سعد
عن الحسن بن عبيد الله عن زيد بن الحرث عن ثعلبة ان عليا قال لم يبق اليوم احد

لا يبالي في الله لومة لائم غير ابي ذر ولا نفسي ثم ضرب بيده على صدري وقال بريد بن سفيان
عن محمد بن كعب القرظي عن ابن مسعود قال لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعل
لا يزال يتخلف الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه
الله بكم حتى قيل يا رسول الله تخلف ابو ذر فقال ما كان يقوله فتلوم عليه بعيره فلما ابطا عليه
اخذ ابو ذر متاعه فجعله على ظهره ثم خرج يتبع النبي صلى الله عليه وسلم ماشيا ونظر ناظر
من المسلمين فقال ان هذا الرجل يمشي على الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن
ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال يرحم الله ابا ذر يمشي
وحده ويموت وحده ويحشر وحده فضرب الدهر من ضربه وسير ابو ذر الى الربذة فمات بها
واتفق مرور عبد الله بن مسعود به من الكوفة فصلى عليه وشهده ومناقب ابي ذر كثيرة
روى عنه انس وجبير بن نفير وزيد بن وهب وسعيد بن المسيب وابو سالم الجيشاني سفيان
ابن هاني والاحنف بن قيس وعبد الرحمن بن غنم الاشعري وابو مراوح وقيس بن عباد وسويد
ابن غفلة وابو ادريس الخولاني وعبد الله بن الصامت والمعرور بن سويد وابو عثمان النهدي
وخلق سواهم وقد استوعب ابن عساكر في تاريخ دمشق اخباره واحواله قال حسين المعلم
عن ابن بريدة قال كان ابو ذر رجلا اسود كث اللحية كان ابو موسى يلزمه ويقول
مرحبا باخي فيقول لست باخيك انما كنت اخاك قبل ان تستعمل وقال الجريري عن ابي
العلاء عن عبد الله بن نعيم بن قعنب قال اتيت ابا ذر فجاءت امرأته بثريد فقال كل فاني
صائم ثم قام يصلي ثم انفتل فاكل فقلت انا لله ما كنت اخاف ان تكذبني قال ما كذبت اني صمت
من هذا الشهر ثلاثة ايام فكتب لي اجره وحل لي الطعام ومن اخبار ابي ذر انه كان شجاعا
مقداما قال محمد بن سعد انا محمد بن عمر قال انا ابي سبرة عن يحيى بن شبل عن خفاف
ابن ايماء بن رحضة قال كان ابو ذر رجلا يصيب وكان شجاعا ينفرد وحده ويقطع الطريق
ويغير على الصرم كانه السبع ثم ان الله قذف في قلبه الاسلام فضيل بن مرزوق
حدثني جبلة بن مصقلة عن حاطب قال قال ابو ذر ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا مما صبه جبريل وميكائيل في صدره الا قد صبه في صدري ولا تركت شيئا مما صبه رسول الله
في صدري الا وقد صببته في صدر مالك بن ضمرة ابو اسحق السبيعي عن هاني بن هاني
سمع عليا يقول ابو ذر وعا ملي علما ثم وكي عليه فلم يخرج منه شي حتى قبض اخرجه ابو داود
شريك عن ابي ربيعة الايادي عن ابن بريدة عن ابيه قال رسول الله امرت بحب اربعة
لان الله يحبهم علي وابو ذر وسلمان والمقداد ابو ربيعة هذا خرج له ابو داود وغيره
قال ابو حاتم منكر الحديث عبد الحميد بن بهرام نا شهر حدثتني اسماء ان ابا ذر كان
يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من خدمته اوى الى المسجد وكان هو بيته

تدخل

٢٦٩

تدخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد ليلة فوجده نائما فنكته برجله فجلس فقال له الا اراك
نائما قال فاين انام فجلس اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف انت اذا اخرجوك
منه قال الحق بالشام قال كيف انت اذا اخرجوك منها قال ارجع الى المسجد فيكون بيتي ومنزلي
قال فكيف انت اذا اخرجوك منه الثانية قال اذا اخذ سيفي فاقاتل حتى اموت قال فكشر
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ادلك على خير من ذلك تنساق لهم حيث ساقوك حتى تلقاني
وانت على ذلك اخرجه الامام احمد الاوزاعي حدثني ابو كثير عن ابيه قال اتيت ابا ذر وقد
اجتمعوا عليه عند الجمرة الوسطى يستفتونه فاتاه رجل فقال الم ينهك امير المومنين عن
الفتيا فرفع راسه وقال ارقيب انت علي لو وضعتم الصمصامة على هذه ثم ظننت اني
انفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تجيزوا علي لانفذتها رواه غير واحد
عن الاوزاعي واسم ابي كثير مرثد سماك عن ثعلبة بن الحكم عن علي قال لم يبق احد لا يبالي في الله
لومة لائم غير ابي ذر ولا نفسي ثم ضرب بيده على صدري الجريري عن ابي العلاء بن الشخير عن
الاحنف قال رايت ابا ذر قام بالمدينة على ملا من قريش وقال بشر الكانزين برضف يحمى عليه
فيوضع على حلمة ثدي احدهم حتى يخرج من نغض كتفه فما رايت احدا رد عليه شيئا وذكر الحديث
وهو صحيح ابن لهيعة نا ابو قبيل سمعت مالك بن عبد الله الزيادي يحدث عن ابي ذر انه دخل
على عثمان فقال عثمان يا كعب ان عبد الرحمن توفي وترك مالا فما ترى قال ان كان يعني زكى
فلا باس فرفع ابو ذر عصاه فضرب كعبا وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما احب ان لي هذا الجبل ذهبا انفقه ويتقبل مني اذر خلفي منه ست اواق انشدك الله
يا عثمان اسمعته مرارا قال نعم جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج عن عبد الله بن سيدان
قال تناجى عثمان وابو ذر حتى ارتفعت اصواتهما ثم انصرف ابو ذر متبسما فقال سامع مطيع
ولو امرني ان اتي عدن وامرني ان اخرج الى الربذة الاعمش عن ميمون بن مهران عن عبد الله بن
سيدان عن ابي ذر قال لو امرني عثمان ان امشي على راسي لمشيت وعن ابي الجويرية عن زيد بن
خالد الجهني ان ابا ذر قال لعثمان والله لو امرتني ان احبو لحبوت ما استطعت ابو عمران الجوني
عن عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر لعثمان يا امير المؤمنين افتح الباب لا تحسبني من قوم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يعني الخوارج العوام بن حوشب حدثني رجل
عن شيخ وامراته من بني ثعلبة قالا نزلنا بالربذة فمر بنا شيخ اشعث فقالوا من اصحاب رسول الله
فاستاذناه ان نغسل راسه فاذن لنا واستانس بنا فبينا نحن كذلك اذ اتاه نفر من اهل العراق
فقالوا يا ابا ذر فعل بك هذا الرجل وفعل فهل انت ناصب لنا راية فقال لا تذلوا السلطان
فانه من اذل السلطان فلا توبة له والله لو ان عثمان صلبني على اطول حبل لسمعت وصبرت
ورايت ان ذلك خير لي حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت قالت ام ذر والله ما سير

عثمان اباذر تغي الى الربذة ولكن رسول الله قال له اذا بلغ البناء سلعا فاخرج منها ابن شوذب
عن عتاب القطان قال قلت يا ابا سعيد اعثمان اخرج ابا ذر قال معاذ الله ابو سعيد هو الحسن
ابو هلال عن قتادة عن سعيد بن ابي الحسن ان اباذر كان عطاؤه اربعة الاف فاذا اخذه
دعا خادمه فسأله ما يكفيه للسنة فاشتراه ثم اشترى فلوسا بما بقي قال ابراهيم بن عاصم
وما نقصه بوكا عليه الا وهو يتلظى على صاحبه الاوزاعي عن يحيى قال كان لابي ذر ثلثون فرسا يحمل
عليها فكان يحمل على خمسة عشر منها يغزو عليها ويريح سمتها فاذا رجعت حمل على الخمسة عشر الاخرى
ثابت البناني قال بنى ابو الدردا مسكنا فمر عليه ابو ذر فقال ما هذا تعمر دارا امر الله بخرابها
حسين المعلم عن ابن بريدة قال كان ابو موسى يكرم اباذر وكان ابو موسى خفيف اللحم قصيرا
وكان ابو ذر رجلا اسود كث الشعر فكان ابو موسى يقول مرحبا باخي فيقول لست باخيك
انما كنت اخاك قبل ان تستعمل قيل انه عاش بعده ابن مسعود الا نحو عشرة ايام

سنة ثلاث وثلاثين للهجرة

فيها كانت غزوة قبرس قاله ابن اسحق وغيره وغزوة افريقية وامير الناس عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح قاله الليث وفيها قال خليفة جمع قارن جمعا عظيما بباذغيس وهراة واقبل
في اربعين الفا فترك قيس بن الهيثم البلاد وهرب فقام بامر المسلمين عبد الله بن خازم السلمي
وجمع اربعة الاف مقاتل والتقى هو وقارن ونصره الله وقتل وسبا وكتب الى ابن عامر
بالفتح فاستعمله ابن عامر على خراسان ثم وجه ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة على سجستان فصالحه
صاحب زرنج وبقي بها حتى حوصر عثمان قال خليفة وفيها غزا معوية ملطية وحصن المرأة
من ارض الروم قال وفيها غزا عبد الله بن ابي سرح الحبشة فاصيب فيها عين معوية بن
خديج وفيها توفي عبد الله بن كعب الانصاري المازني احد البدريين ورخه المدايني بها
وقد تقدم ذكره في سنة ثلثين عبد الله بن مسعود في قول وقد تقدم المقداد بن
الاسود الكندي البهراني كان في حجر الاسود بن عبد يغوث الزهري فقيل تبناه وقيل
كان عبدا حبشيا له تبناه واسم ابيه عمرو بن ثعلبة بن مالك من ولد الحاف بن قضاعة وقيل
انما اصاب دما في كندة فهرب الى مكة وحالف الاسود بن عبد يغوث كان من السابقين
الاولين شهد بدرا ولم يصح انه كان في المسلمين فارس يومئذ غيره واختلفوا في الزبير
روى عنه علي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وابن عباس وجبير بن نفير وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى وهمام بن الحرث وعبيد الله بن عدي بن الخيار واخرون عاش سبعين سنة
وصلى عليه عثمان وكان رجلا ادم طوالا ذا بطن كبير شعر الراس اعين مقرون الحاجبين
وكان يوم فتح مكة على ميمنة النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عون عن عمير بن
اسحق عن المقداد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه سرية فلما رجع قال كيف

وجدت الامارة قلت يا رسول الله ما ظننت الا ان الناس كلهم لي خول والله لا الي على
عمل ما عشت وقال ثابت البناني كان عبد الرحمن والمقداد يتحدثان فقال له ابن عوف
ما لك لا تتزوج قال زوجني ابنتك قال فاغلظ له وجبهه فشكى الى رسول الله فعرف الغضب في
وجهه فقال لكني ازوجك ولا فخر فزوجه بابنة عمه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب وكان
بها من الجمال والعقل والتمام مع قرابتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني الله بحب اربعة علي وابو ذر وسلمان والمقداد
رواه احمد في مسنده وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق
الى اربعة فذكرهم اسناده ضعيف وعن كريمة بنت المقداد ان المقداد اوصى للحسن
والحسين لكل واحد منهما بثمانية عشر الف درهم واوصى لامهات المؤمنين لكل واحدة بسبعة
الاف درهم وعن ابي فائد ان المقداد بن عمرو شرب دهن الخروع فمات وقيل انه مات بالجرف
على ثلثة اميال من المدينة ودفن بالبقيع رضي الله عنه

سنة اربع وثلاثين

فيها وثب اهل الكوفة على اميرهم سعيد بن العاص فاخرجوه ورضوا بابي موسى الاشعري
وكتبوا فيه الى عثمان فولاه عليهم ثم انه بعد قليل رد اليهم على الامرة سعيد بن العاص
فخرجوا ودفعوه وفيها كانت غزوة ذي الصواري في البحر من ناحية الاسكندرية وفيها توفي
اياس بن ابي البكير بن عبد ياليل الكناني حليف بني عدي كان من المهاجرين شهد
بدرا هو واخوته خالد وعاقل وعامر ولم يشهد بدرا اخوة اربعة سواهم وقد شهد اياس فتح
مصر واخوه عاقل قتل ببدر واخوه خالد استشهد سنة اربع يوم الرجيع
عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم ابو الوليد الانصاري الخزرجي احد النقباء ليلة
العقبة شهد بدرا والمشاهد وولي قضاء فلسطين وسكن الشام روى عنه ابو امامة وانس
ابن مالك وجبير بن نفير وحطان بن عبد الله الرقاشي وابو الاشعث شراحيل الصنعاني وابو ادريس
عائذ الله الخولاني وخلق سواهم وكان فيما بلغنا رجلا طوالا جسيما جميلا توفي بالرملة ويقال
توفي ببيت المقدس وقال محمد بن كعب القرظي جمع القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسة من الانصار معاذ وابي وابو ايوب وابو الدرداء وعبادة فلما استخلف عمر كتب يزيد
ابن ابي سفيان اليه ان اهل الشام كثير وقد احتاجوا الى من يعلمهم القرآن ويفقههم فقال
اعينوني بثلاثة فخرج معاذ وابو الدرداء وعبادة وروى اسحق بن قبيصة بن ذؤيب
عن ابيه ان عبادة بن الصامت انكر على معوية شيئا فقال لا اساكنك بارض ورحل الى المدينة
فقال له عمر ما اقدمك فاخبره بفعل معوية فقال له ارحل الى مكانك فقبح الله ارضا
لست فيها وامثالك فلا امرة له عليك وقال عبادة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

على السمع والطاعة وان تقوم بالحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم، وفي مسند احمد من حديث
اسمعيل بن عبيد بن رفاعة قال كتب معوية الى عثمان ان عبادة قد افسد على الشام واهله فاما ان تكفه
واما ان اخلي بينه وبين الشام فكتب اليه ان رحل عبادة حتى ترده الينا قال فدخل على عثمان
فلم يفجاه الا به وهو معه في الدار فالتفت اليه فقال يا عبادة ما لنا ولك فقام عبادة بين ظهري
الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيلي اموركم بعدي رجال يعرفونكم ما
تنكرون وينكرون عليكم ما تعرفون فلا طاعة لمن عصى ولا تضلوا بربكم وقال الهيثم بن عدي
وحده ان عبادة توفي سنة خمس واربعين ولا يتابع له وقال جماعة انه توفي سنة اربع وثلاثين
كعب الاحبار توفي فيها قاله سريع بن عبيد وقد تقدم مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
ابن عبد مناف المطلبي المذكور في حديث الافك شهد بدرا والمشاهد بعدها وكان فقيرا ينفق عليه
ابو بكر الصديق قال ابن سعد كان قصيرا شثن الاصابع غائر العينين عاش ستا وخمسين سنة رحمه الله
ابو سفيان بن حرب فيها فيما قاله المدايني وقد تقدم ابو طلحة الانصاري واسمه زيد بن سهل
ابن الاسود احد بني مالك بن النجار كان من النقبا ليلة العقبة شهد بدرا والمشاهد بعدها
روى عنه ابن زوجته انس بن مالك وزيد بن خالد الجهني وابنه عبد الله بن ابي طلحة وابن
عباس وغيرهم وسرد الصوم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وغزا اعزا الشام فمات فيه في السفينة
وقيل توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش
خير من فئة وقال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ اسلابهم وكان اكثر
الناس الانصار مالا وقال علي بن زيد سمعت انسا يقول كان ابو طلحة يجثو بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينثر كنانته ويقول وجهي لوجهك الوقا ونفسي لنفسك الفدا
قال ابن سعد كان آدم مربوعا لا يغير شيبه وعن انس قال كان ابو طلحة ياكل البرد وهو صائم ويقول
ليس بطعام ولا شراب اسناده صحيح وقال علي بن زيد بن جدعان عن انس قال قرا ابو طلحة انفروا
خفافا وثقالا فقال ما اسمع الله عذر احدا فخرج الى الغزو وهو شيخ كبير وصح عن انس
انه غزا البحر فمات فلم يجدوا جزيرة الا بعد سبعة ايام فدفنوه ولم يتغير وقال انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم حلق راسه واعطى شق راسه ابا طلحة وقد ابلى ابو طلحة بلا عظيما يوم احد كما
تقدم قال الواقدي والمدايني وجماعة توفي سنة اربع وثلثين وقال خليفة سنة اثنتين،
ابو عبس بن جبر بن عمرو الانصاري الاوسي اسمه على الاصح عبد الرحمن وكان اسمه
عبد العزى فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من قتلة كعب بن الاشرف
اليهودي شهد بدرا وغيرها روى عنه ابنه زيد وحفيده ابو عبس بن محمد وعباية بن
رفاعة وغيرهم وتوفي بالمدينة وصلى عليه عثمان، وفيها ولد زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما،

سنة خمس وثلاثين

٢٧١

سنة خمس وثلاثين

فيها غزوة ذي خشب وامير المسلمين عليها معوية وفيها حج بالناس واقام الموسم عبد الله بن عباس
وفيها جمع المصريون وغيرهم على عثمان وساروا اليه ليخلعوه من الخلافة قال اسمعيل بن
ابي خالد لما نزل اهل مصر الجحفة واتوا يعاتبون عثمان صعد عثمان المنبر فقال جزاكم الله يا
اصحاب محمد عني شرا اذعتم السيئة وكتمتم الحسنة واغريتم بي سفهاء الناس ايكم يذهب الى هولاء
القوم فيسالهم ما نقموا وماذا يريدون قال ذلك ثلاثا ولا يجيبه احد فقام علي فقال انا فقال
عثمان انت اقربهم رحما فاتاهم فرحبوا به فقال ما الذي نقمتم عليه قالوا نقمنا انه محا كتاب الله
يعني لكونه جمع الامة على مصحف وحمى الحمى واستعمل اقرباه واعطى مروان مايه الف وتناول
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرد عليهم عثمان اما القرآن فمن عند الله انما
نهيتكم عن الاختلاف فاقروا على اي حرف شئتم واما الحمى فوالله ما حميته لابلي ولا لغنمي وانما
حميته لابل الصدقة واما قولكم اني اعطيت مروان مايه الف فهذا بيت مالهم فليستعملوا
عليه من احبوا واما قولهم تناول اصحاب رسول الله فانما انا بشر اغضب وارضى فمن ادعى قبلي
حقا او مظلمة فها انا ذا فان شا قود وان شا عفوا فرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة
وقال محمد بن سعد قالوا رحل من الكوفة الى المدينة الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحرث
ويزيد بن مكنف وثابت بن قيس وكميل بن زياد وزيد وصعصعة ابنا صوحان والحرث الاعور
وجندب بن زهير واصغر بن قيس يسالون عثمان عزل سعيد بن العاص عنهم ورحل سعيد ايضا
الى عثمان فوافقهم عنده فابى عثمان ان يعزله فخرج الاشتر من ليلته في نفر فسار عشرا الى
الكوفة واستولى عليها وصعد المنبر فقال هذا سعيد بن العاص قد اتاكم يزعم ان السواد
بستان لاغيلمة من قريش والسواد مساقط رؤسكم ومراكز رماحكم فمن كان يرى لله
عليه حقا فلينهض الى الجرعة فخرج الناس فعسكروا بالجرعة فاقبل سعيد حتى نزل العذيب فجهز
الاشتر اليه الف فارس مع يزيد بن قيس الارحبي وعبد الله بن كنانة العبدي فقال سيروا
وازعجاه والحقاه بصاحبه فان ابى فاضربا عنقه فاتياه فلما راى منهما الجد رجع وصعد
الاشتر منبر الكوفة وقال يا اهل الكوفة ما غضبت الا لله ولكم وقد وليت ابا موسى الاشعري
صلاتكم وحذيفة بن اليمان فيكم ثم نزل وقال يا ابا موسى اصعد فقال ما كنت لافعل ولكن
هلموا فبايعوا لامير المومنين وجددوا البيعة في رقابكم فاجابه الناس وكتب الى عثمان بما
صنع فاعجب عثمان فقال عتبة بن الوعل شاعر اهل الكوفة،

تصدق علينا يا ابن عفان واحتسب، وامر علينا الاشعري لياليا،

فقال عثمان نعم وشهورا وسنين ان عشت وكان الذي صنع اهل الكوفة بسعيد اول وهن دخل
على عثمان حين اجترى عليه، وعن الزهري قال ولي عثمان فعمل ست سنين لا ينقم عليه الناس شيئا

وانه احب اليهم من عمر لان عمر كان شديدا عليهم فلما وليهم عثمان لان لهم ووصلهم ثم انه
توانى في امرهم واستعمل اقرباه واهل بيته في الست الاواخر وكتب لمروان بخمس مصر
او بخمس افريقيه واثر اقرباه بالمال وتاول في ذلك الصله التي امر الله بها واتخذ الاموال
واستسلف من بيت المال وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما هو لهما واني اخذته فقسمته
في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك قلت ومما نقموا عليه انه عزل عمير بن سعد عن حمص وكان
صالحا زاهدا وجمع الشام لمعويه ونزع عمرو بن العاص عن مصر وامر ابن ابي سرح عليها ونزع
ابا موسى الاشعري عن البصره وامر عليها عبد الله بن عامر ونزع المغيره بن شعبه عن الكوفه
وامر عليها سعيد بن العاص وقال القسم بن الفضل ثنا عمرو بن مره عن سالم بن ابي الجعد
قال دعا عثمان ناسا من الصحابه فيهم عمار فقال اني سايلكم واحب ان تصدقوني نشدتكم الله
اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوثر قريشا على ساير الناس ويوثر بني هاشم
على ساير قريش فسكتوا فقال لو ان بيدي مفاتيح الجنه لاعطيتها بني اميه حتى يدخلوها
وعن ابي وايل ان عبد الرحمن بن عوف كان بينه وبين عثمان كلام فارسل اليه ما فررت
يوم احد ولا تخلفت عن بدر ولا خالفت سنه عمر فارسل اليه تخلفت عن بدر لان بنت رسول الله
شغلتني بمرضها واما يوم احد فقد عفى الله عني واما سنه عمر فوالله ما استطعتها انا ولا انت
وقد كان بين علي وعثمان شي فمشى بينهما العباس فقال والله لو امرني ان اخرج من داري
لفعلت واما ادهن ان لا يقام بكتاب الله فلم اكن لافعل وقال سيف بن عمر عن عطيه عن
يزيد الفقعسي قال لما خرج ابن السودا الى مصر نزل على كنانه بن بشر مره وعلى سودان
ابن حمران مره وانقطع الى الغافقي فشجعه الغافقي فتكلم واطاف به خالد بن ملجم وعبد الله
ابن زرير واشباه لهم فصرف لهم القول فلم يجدهم يجيبونه الى شي مما يجيبون الى الوصيه فقال
عليكم ناب العرب وحجرهم ولسنا من رجاله فاروه انكم تزرعون ولا تزرعون العام شيا حتى تنكسر
مصر فتشكوه الى عثمان فيعزله عنكم ونسال من هو اضعف منه ونخلوا بما نريد ونظهر الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وكان اسرعهم الى ذلك محمد بن ابي حذيفه وهو ابن خال معويه
وكان يتيما في حجر عثمان فكبر وسال عثمان العمل فقال لست هناك ففعلوا ما امرهم به ابن
السودا ثم انهم خرجوا ومن شا الله منهم وشكوا عمرا واستعفوا منه وكلما نهنه عثمان عن
عمرو قوما وسكنهم انبعث اخرون بشي اخر وكلهم يطلب عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقال
لهم عثمان اما عمرو فسننزعه عنكم ونقره على الحرب ثم ولى ابن ابي سرح خراجهم وترك
عمرا على الصلاه فمشى في ذلك سودان وكنانه بن بشر وخارجه فيما بين عبد الله بن سعد وعمرو بن
العاص واغروا بينهما حتى تكاتبا على قدر ما ابلغوا كل واحد وكتبا الى عثمان فكتب ابن ابي سرح
ان خراجي لا يستقيم ما دام عمرو على الصلاه وخرجوا وصدقوه واستعفوا من عمرو وسالوا ابن ابي سرح

فكتب عثمان الى عمرو انه لا خير لك في صحبه من كرهك فاقبل ثم جمع مصر لابن ابي سرح وقد روي انه
كان بين عمار بن ياسر وبين عباس بن عتبه بن ابي لهب كلام فضربهما عثمان وقال سيف
عن مبشر وسهل بن يوسف عن محمد بن سعد بن ابي وقاص قال قدم عمار بن ياسر من مصر وابي
شاك فبلغه فبعثني اليه ادعوه فقام معي وعليه عمامه وسخه وجبه فرا فلما دخل على سعد
قال له ويحك يا ابا اليقظان ان كنت فينا لمن اهل الخير فما الذي بلغني عنك من سعيك في فساد
بين المسلمين والتاليب على امير المومنين امعك عقلك ام لا فاهوى عمار الى عمامته وغضب
فنزعها وقال خلعت عثمان كما خلعت عمامتي هذه فقال سعد انا لله وانا اليه راجعون
ويحك حين كبرت سنك ورق عظمك ونفد عمرك خلعت ربقه الاسلام من عنقك وخرجت من الدين
عريانا فقام عمار مغضبا موليا وهو يقول اعوذ بربي من فتنه سعد فقال سعد الا في الفتنه
سقطوا اللهم زد عثمان بعفوه وحلمه عندك درجات حتى خرج عمار من الباب فاقبل علي سعد يبكي
حتى اخضل لحيته وقال من يامن الفتنه يا بني لا يخرجن منك ما سمعت منه فانه من الامانه
واني اكره ان يتعلق به الناس عليه يتناولونه وقد قال رسول الله الحق مع عمار ما لم تغلب عليه
وله الكبر فقد وله وخرف وممن قام على عثمان محمد بن ابي بكر الصديق قال سالم بن
عبد الله فيما نقل عن سبيه زوج محمد قال الغضب والطمع وكان من الاسلام بمكان وغره اقوام
فطمع وكانت له دالة ولزمه حق فاخذه عثمان من ظهره وخرج معويه فقيل انه لما راى
لين عثمان واضطراب امره قال انطلق معي الى الشام قبل ان يهجم عليك من لا قبل لك به فان اهل
الشام على الطاعه فقال انا لا ابيع جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي وان كان فيه قطع خيط
عنقي قال فابعث اليك جندا قال انا اقتر على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم الارزاق
بجند يساكنهم قال يا امير المومنين والله لتغتالن او لتغزين قال حسبي الله ونعم الوكيل وقد كان
اهل مصر بايعوا اشياعهم من اهل الكوفه والبصره وجميع من اجابهم واتعدوا يوما حين شخص
امراوهم فلم يستقم لهم ذلك لكن اهل الكوفه ثار فيهم يزيد بن قيس الارحبي واجتمع عليه ناس
وعلى الحرب يوميذ القعقاع بن عمرو فاتاه واحاط الناس بهم فناشدوهم وقال يزيد بن قيس
للقعقاع ما سبيلك علي وعلى هولاء فوالله اني لسامع مطيع واني لازم لجماعتي الا اني استعفي من
امارة سعيد ولم يظهر واسر ذلك واستقبلوا سعيدا فردوه من الجرعه واجتمع الناس على
ابي موسى فاقره عثمان ولما رجع الامرا لم يكن للسبايه سبيل الى الخروج من الامصار فكاتبوا
اشياعهم ان يتوافوا بالمدينه لينظروا فيما يريدون واظهروا انهم يامرون بالمعروف وانهم يسالون
عثمان عن اشيا ستطير في الناس ولتحقق عليه فتوافوا بالمدينه فارسل عثمان رجلين من بني مخزوم
ومن بني زهره فقال انظرا ما يريدون وكانا ممن ناله عثمان بادب فاصطبرا للحق ولم
ولم يضطغنا فلما راوهما باثوا بهما واخبروهما بما يريدون فقالا من معكم على هذا من اهل المدينه قالوا ثلاثه

قالوا انكيف تصنعون قالوا نريد ان نذكر له اشيا قد زرعناها في قلوب الناس ثم نرجع اليهم
فنزعم لهم انا قد قررناه بها فلم يخرج منها ولم يتب ثم نخرج كانا حجاج حتى نقدم فنحيط به فنخلعه
فان ابي قتلناه فرجعا الي عثمان بالخبر فضحك وقال اللهم سلم هولا فانك ان لم تسلمهم شقوا
فاما عمار فحمل علي ذنب ابن ابي لهب وعركه بي واما محمد بن ابي بكر فانه اعجب حتى راي ان الحقوق
لا تلزمه واما ابن سارح فانه يتعرض للبلا وارسل الي المصريين والكوفيين ونادي الصلاة جامعة
وهم عنده في اصل المنبر فاقبل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه واخبرهم
بالامر وقام الرجلان فقالا الناس اقتل هولا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا
الي نفسه او الي احد وعلى الناس امام فعليه لعنة الله فاقتلوه فقال عثمان بل نعفو ونقبل
ونبصرهم بجهدنا ان نعولا قالوا اتم الصلاة في السفر وكانت لا تتم الا واني قدمت بلدا فيه اهلي فاتممت
لهذا قالوا وحميت حمي واني والله ما حميت الا ما حمي قبلي واني وليت واني لاكثر العرب بعيرا
وشاه فما لي اليوم غير بعيرين لحجتي اكذاك قالوا نعم قال وقالوا كان القران كتبا فتركتها
الا واحدا الا وان القران واحد جا من عند واحد وانما انا في ذلك تابع هولا اكذاك قالوا نعم
وقالوا اني رددت الحكم وقد سيره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف ثم رده رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيره وهو رده اكذاك قالوا نعم وقالوا استعملت الاحداث ولم استعمل
الا مجتمعا مرضيا وهولا اهل عمله فسلوهم وقد ولي من قبلي احدث منه وقيل في ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد مما قيل لي في استعماله اسامة اكذاك قالوا نعم وقالوا اني اعطيت
ابن ابي سرح ما افا الله عليه واني انما نفلته خمس الخمس فكان ماية الف قد نفل مثل ذلك
ابو بكر وعمر فزعم الجند انهم يكرهون ذلك فرددته عليهم وليس ذلك لهم اكذلك قالوا نعم وقالوا
اني احب اهلي واعطيهم فاما حبي فانه لم يوجب جورا ولما اعطاوهم فانما اعطيهم من
مالي ولا استحل اموال المسلمين لنفسي ولا لاحد وكان قد قسم ماله وارضه في بني امية وجعل
ولده كبعض من يعطي قال ورجع اوليك الي بلادهم وعفا عنهم فاتنكثوا وتواعدوا
الي شوال فلما كان شوال خرجوا كالحجاج حتى نزلوا بقرب المدينة فخرج اهل مصر في اربعماية
وامراوهم عبد الرحمن بن عديس البلوي وكنانة بن بشر الليثي وسودان بن حمران السكوني وقتيرة
السكوني وعليهم الغافقي بن حرب العكي ومعهم ابن السودا وخرج اهل الكوفة في نحو
عدد اهل مصر منهم زيد بن صوحان العبدي والاشتر النخعي وزياد بن النضر الحارثي وعبد الله
ابن الاصم وعليهم عمرو بن الاصم وخرج اهل البصرة وفيهم حكيم بن جبلة وذريح بن عباد
العبدي وبشر بن شريح القيسي وابن محرش الحنفي وعليهم حرقوص بن زهير السعدي
فاما اهل مصر فكانوا يشتهون عليا واما اهل البصرة فكانوا يشتهون الزبير واما اهل الكوفة
فكانوا يشتهون طلحة وخرجوا ولا تشك كل فرقة ان امرها سيتم دون الاخرى حتى كانوا من

المدينة على ثلاث فتقدم ناس من اهل البصرة فنزلوا ذا خشب وتقدم اناس من اهل الكوفة فنزلوا
الاعوص وجاءهم اناس من اهل مصر وتركوا عامتهم بذي المروة ومشي فيما بين اهل البصرة واهل مصر
زياد بن النضر وعبد الله بن الاصم ليكشفوا خبر المدينة فدخلا فلقيا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وطلحة والزبير وعليا فقالا انما نوم هذا البيت ونستعفي من بعض عمالنا واستاذنوهم للناس
فكلهم ابي ونهي فرجعا فاجتمع من اهل مصر نفر فاتوا عليا ومن اهل البصرة نفر فاتوا طلحة ومن اهل
الكوفة نفر فاتوا الزبير بن العوام وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا والا كدناهم وفرقنا
جماعتهم ثم كررنا حتى نبغتهم فاتي المصريون عليا وهو في عسكر عند احجار الزيت وقد سرح ابنه
الحسن الي عثمان فيمن اجتمع اليه فسلم على علي المصريون وعرضوا له فصاح بهم وطردهم
وقال لقد علم الصالحون انكم ملعونون فارجعوا لا صحبكم الله فانصرفوا وفعل طلحة والزبير
نحو ذلك فذهب القوم واظهروا انهم راجعون الى بلادهم فذهب اهل المدينة الى منازلهم فلما بلغ القوم
الى عساكرهم كروا بهم فبغتوا اهل المدينة ودخلوها وضجوا بالتكبير ونزلوا في مواضع عساكرهم واحاطوا
بعثمان وقالوا من كف يده فهو امن ولزم الناس بيوتهم فاتي علي رضي الله عنه فقال ما ردكم بعد ذهابكم
قالوا وجدنا مع بريد كتابا بقتلنا وقال الكوفيون والبصريون نحن نمنع اخواننا وننصرهم فعلم
الناس ان ذلك مكر منهم وكتب عثمان الى اهل الامصار يستمدهم فساروا اليه على الصعب والذلول
فبعث معوية اليه حبيب بن مسلمة وبعث ابن ابي سرح معوية بن خديج وسار اليه من الكوفة
القعقاع بن عمرو فلما كان يوم الجمعة صلى عثمان بالناس وخطب فقال يا هولا الغزا الله الله فوالله
ان اهل المدينة ليعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فامحوا الخطا بالصواب فان الله
لا يمحوا السي الا بالحسن فقام محمد بن مسلمة فقال انا اشهد بذلك فاقعده حكيم بن جبلة فقام زيد
ابن ثابت فقال ابغني الكتاب فثار اليه من ناحية اخرى محمد بن ابي قتيرة فاقعده وتكلم فاقطع
وثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم وحصبوا عثمان حتى صرع عن المنبر مغشيا
عليه فاحتمل وادخل الدار وكان المصريون لا يطمعون في احد من اهل المدينة ان ينصرهم الا ثلثه
فانهم كانوا يراسلونهم وهم محمد بن ابي بكر الصديق ومحمد بن جعفر وعمار بن ياسر قال واستقتل
اناس منهم زيد بن ثابت وابو هريرة وسعد بن مالك والحسن بن علي فنهضوا لنصر عثمان فبعث
اليهم يعزم عليهم لما انصرفوا فانصرفوا واقبل علي حتى دخل على عثمان هو وطلحة والزبير يعودونه
من صرعته ثم رجعوا الى منازلهم وقال عمرو بن دينار عن جابر قال بعثنا عثمان خمسين
راكبا وعلينا محمد بن مسلمة حتى اتينا ذا خشب فاذا رجل معلق المصحف في عنقه وعيناه تذرفان
والسيف بيده وهو يقول الا ان هذا يعني المصحف يامرنا ان نضرب بهذا يعني السيف على ما في هذا
يعني المصحف وقال محمد بن مسلمة اجلس فقد ضربنا بهذا على ما في هذا قبلك فجلس فلم يزل
يكلمهم حتى رجعوا وقال الواقدي حدثني ابن جريج وغيره عن عمرو عن جابر ان المصريين لما اقبلوا

يريدون عثمان دعا عثمان محمد بن مسلمة فقال اخرج اليهم واردد عني واعطهم الرضا وكان رؤساؤهم
اربعة عبد الرحمن بن عديس وسودان بن حمران وعمرو بن الحمق الخزاعي وابن النباع فاتاهم ابن
مسلمة فلم يزل بهم حتى رجعوا فلما كانوا بالبويب راوا جملا عليه ميسم الصدقة فاخذوه فاذا غلام
لعثمان ففتشوا متاعه فوجدوا قصبة من رصاص فيها كتاب في جوف الاداوة في الما الى عبد الله بن
سعد بن ابي سرح ان افعل بفلان كذا وبفلان كذا من القوم الذين شرعوا في عثمان فرجع القوم
ثانية ونازلوا عثمان وحصروه قال الواقدي حدثني عبد الله بن الحرث عن ابيه قال
انكر عثمان ان يكون كتب ذلك الكتاب وقال فعل ذلك بلا امري وقال ابو نضرة عن
ابي سعيد مولى ابي اسيد قد ذكر فاخر الحديث الى ان قال ثم رجعوا راضين فبيناهم بالطريق
ظفروا برسول الى عامل مصر ان يصلبهم ويفعل بهم ويفعل فردوا الى المدينة فاتوا عليا الم تر الى تعالوا
عدو الله قم معنا قال والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا فقال والله ما كتبت اليكم فنظر
بعضهم الى بعض وخرج علي من المدينة وانطلقوا الى عثمان فقالوا اكتبت فينا بكذا فقال انما هما اثنتان
تقيمون رجلين من المسلمين يعني شاهدين او يمين بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا علمت وقد
يكتب الكتاب على لسان الرجل وينقش الخاتم على الخاتم فقالوا قد احل الله دمك ونقضت العهد
والميثاق وحصروه في القصر وقال ابن سيرين ان عثمان بعث اليهم عليا يعطيهم كتاب
الله ويعتبون من كل ما سخطوا فاقبل معه ناس من وجوههم فاصطلحوا على خمس على ان المنفي
يقلب والمحروم يعطى ويوفر الفي ويعدل في القسم ويستعمل ذو الامانة والقوة كتبوا ذلك في
كتاب وان يرد ابن عامر على البصرة وابا موسى الى الكوفة وقال ابو الاشهب عن الحسن
قال لقد رايتهم يتحاصبون في المسجد حتى ما ابصر السما وان رجلا رفع مصحفا من حجرات النبي
صلى الله عليه وسلم ثم نادى الم تعلموا ان محمدا قد برئ ممن فرق دينه وكانوا شيعا وقال
سلام سمعت الحسن قال خرج عثمان يوم الجمعة فقام اليه رجل فقال اسالك كتاب الله فقال
ويحك اليس معك كتاب الله قال ثم جا رجل اخر فنهاه وقام اخر حتى كثروا ثم تحاصبوا حتى ما
ارى اديم السما وروى بشر بن شغاف عن عبد الله بن سلام قال بينا عثمان يخطب فقام رجل
فنال منه فوذاته فتداليا فقال رجل لا يمنعك مكان ابن سلام ان تسب نعثلا فانه من
شيعته فقلت له قد قلت القول العظيم في الخليفة من بعد نوح ووددت وانتهرته ونعثل
وقالوا لعثمان نعثلا تشبيها له برجل مصري اسمه نعثل كان طويل اللحية والنعثل الذكر من
الضباع وكان عمر رضي الله عنه يشبه بنوح في الشدة وقال ابن عمر بينا عثمان يخطب
اذ قام اليه جهجاه الغفاري فاخذ من يده العصا فكسرها على ركبته فدخلت شظية
في ركبته فوقعت فيها الاكلة وقال غيره ثم انهم احاطوا بالدار وحصروه فقال
سعد بن ابراهيم عن ابيه سمعت عثمان يقول ان وجدتم في الحق ان تضعوا رجلي في القيود

فضعوها

فضعوها وقال ثمامة بن حزن القشيري شهدت الدار واشرف عليهم عثمان فقال ائتوني
بصاحبيكم اللذين البّاكم علي فدعوا له كانهما جملان او حماران فقال انشدكم الله تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وليس فيها ما يستعذب غير بير رومة فقال من يشتريها
فيكون دلوه كدلا المسلمين وله في الجنة خير منها فاشتريتها وانتم اليوم تمنعوني ان اشرب منها
حتى اشرب من ما الملح قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله والاسلام هل تعلمون ان المسجد
ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة بخير له منها في الجنة
فاشتريتها وزدتها في المسجد وانتم تمنعوني اليوم ان اصلي فيها قالوا اللهم نعم قال انشدكم
الله هل تعلمون ان رسول الله كان على ثبير مكة فتحرك وعليه ابو بكر وعمر وانا فقال فانما عليك
اسكن ثبير نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم فقال الله اكبر شهدوا ورب الكعبة اني
شهيد ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن نحوه وزاد فيه انه جهز جيش العسرة ثم قال ولكن
طال عليكم امري فاستعجلتم واردتم خلع سربال سربلنيه الله واني لا اخلعه حتى اموت او اقتل
وعن ابن عمر قال فاشرف عليهم وقال علام تقتلوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
دم امري مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد اسلام او رجل زنى بعد احصان او رجل قتل نفسا
فوالله ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت رجلا ولا كفرت قال ابو امامة بن سهل
بن حنيف اني لمع عثمان وهو محصور فكنا ندخل مدخلا اذا دخله الرجل سمع كلام من على
البلاط فدخل يوما فيه وخرج الينا وهو متغير اللون فقال انهم يتوعدوني بالقتل فقلنا
يكفيكهم الله وقال سهل السراج عن الحسن قال عثمان لان قتلوني لا يقاتلون عدوا جميعا
ابدا ولا يقتسمون فيا جميعا ابدا ولا يصلون جميعا ابدا وقال مثله عبد الملك بن ابي سليمان
عن ابي ليلى الكندي وزاد فيه ثم ارسل الى عبد الله بن سلام فقال ما ترى قال الكف الكف
فانه ابلغ لك في الحجة فدخلوا عليه فقتلوه رضي الله عنه وهو صايم وقال الحسن
حدثني وثاب قال بعثني عثمان فدعوت له الاشتر فقال ما يريد الناس قال ثلاث ما بد منك
بين الخلع وبين ان تقتص من نفسك فان ابيت فانهم قاتلوك فقال ما كنت لاخلع سربالا سربلنيه
الله وبدني ما يقوم بقصاص وقال حميد بن هلال عن عبد الله بن مغفل قال كان عبد الله
بن سلام يجيء من ارضه على حمار يوم الجمعة فلما هاجر عثمان قال يا ايها الناس لا تقتلوا عثمان
واستعتبوه فوالذي نفسي بيده ما قتلت امة نبيها فيصلح ذات بينهم حتى يهريقوا سبعين الفا
وما قتلت امة خليفتها فيصلح الله بينهم حتى يهريقوا اربعين الفا وما هلكت امة حتى يرفعوا
القرآن على السلطان قال فلم ينظروا فيما قال وقتلوه وجلس على طريق علي بن ابي طالب
فقال لا تات العراق والزم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لئن تركته
لا تراه ابدا فقال من حول علي دعنا نقتله قال دعوا عبد الله بن سلام فانه رجل صالح

قال عبد الله بن معقل كنا استامرت بعبد الله بن سلام ومن اصحاب نبيها فقال بعد ذلك هذه
راس اربعين سنة وسيكون بعدها صلح فانتهزها قيل لحميد بن هلال كيف يرفعوا القران على
السلطان قال الم تر الى الخوارج كيف يتاولون القران على السلطان ودخل ابن عمر على عثمان وهو
محصور فقال ما ترى قال ارى ان تعطيهم ما سالوك من وراء عتبة الباب بابك غير ان لا تخلع نفسك
فقال دونك عطاءك وكان واجدا عليه فقال ليس هذا يوم ذاك ثم خرج ابن عمر اليهم فقال اياكم
وقتل هذا الشيخ والله لئن قتلتموه لم تحجوا البيت جميعا ابدا ولم تجاهدوا عدوكم جميعا ابدا ولم
تقتسموا فيكم جميعا ابدا الا ان تجتمع الاجساد والاهوا مختلفه ولقد رايتنا واصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم متوافرون نقول ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رواه عاصم بن محمد العمري عن ابيه عن ابن عمر
وعن ابي جعفر القارئ قال كان المصريون الذين حصروا عثمان ستمايه راسهم كنانة بن بشر وابن
عديس البلوي وعمرو بن الحمق والذين قدموا من الكوفة مائتين راسهم الاشتر النخعي والذين قدموا
من البصرة مايه راسهم حكيم بن جبلة وكانوا يدا واحدة في الشر وكان حثالة من الناس قد ضووا
اليهم وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين خذلوه كرهوا الفتنه وظنوا ان الامر لا يبلغ قتله
فلما ندموا على ما ضيعوا في امره ولعمري لو قاموا او قام بعضهم فحثا في وجوه اولئك التراب
لانصرفوا خاسين وقال الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن قال لما كثر الطعن على
عثمان تنحى علي الى ماله بينبع فكتب اليه عثمان اما بعد فقد بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبى
وبلغ الامر فوق قدره وطمع في الامر من لا يدفع عن نفسه

فان كنت ماكولا فكن خير اكل ۔ والا فادركني ولما امزق

والبيت لشاعر من عبد القيس العبدي موضع الذي من الكيل وقال محمد بن جبير بن مطعم
لما حصر عثمان ارسل الى علي ان ابن عمك مقتول وانك مسلوب وعن ابان بن عثمان قال لما الحوا
على عثمان بالرمي خرجت حتى اتيت عليا فقلت يا عم اهلكتنا الحجارة فقام معي فلم يزل يرمي حتى
فتر منكبه ثم قال يا ابن اخي اجمع حشمك ثم يكون هذا شانك وقال حبيب بن ابي ثابت
عن ابي جعفر محمد بن علي ان عثمان بعث الى علي يدعوه وهو محصور فاراد ان ياتيه فتعلقوا
به ومنعوه فحسر عمامة سوداء عن راسه وقال اللهم لا ارضى قتله ولا امر به وعن ابي
ادريس الخولاني قال ارسل عثمان الى سعد فاتاه فكلمه فقال له سعد ارسل الى علي فان اتاك
ورضي صلح الامر قال فانت رسولي اليه فاتاه فقام معه علي فمر بمالك الاشتر فقال
الاشتر لاصحابه اين يريد هذا قالوا يريد عثمان فقال والله لئن دخل عليه لتقتلن عن اخركم
فقام اليه من اصحابه حتى اختلجه من سعد واجلسه في اصحابه وارسل الى اهل مصر ان كنتم تريدون
قتله فاسرعوا فدخلوا عليه فقتلوه وعن ابي حبيبه قال لما اشتد الامر قالوا لعثمان
يعني الذين عنده في الدار اذن لنا في القتال فقال اعزم على من كانت لي عليه طاعة ان لا يقاتل

ابو حبيبه

ابو حبيبة هو مولى الزبير روى عنه موسى بن عقبة وقال محمد بن سعد ثنا محمد بن عمر
حدثني شرحبيل بن ابي عون عن ابيه وحدثني عبد الحميد بن عمران عن ابيه عن مسور بن مخرمة ح
وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه عن ابن الزبير ح وثنا ابن ابي حبيبة عن داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس قالوا بعث عثمان المسور بن مخرمة الى معاوية يعلمه انه محصور ويامره ان
يجهز اليه جيشا سريعا فلما قدم على معاوية ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن عقبة ومعاوية
ابن حديج فساروا من دمشق الى عثمان عشرا فدخل نصف الليل فقبل راس عثمان فقال اين الجيش
قال ما جيت الا في ثلاثة رهط فقال عثمان لا وصل الله رحمك ولا اعز نصرك ولا جزاك خيرا فوالله
لا اقتل الا فيك ولا ينقم علي الا من اجلك فقال بابي انت وامي لو بعثت اليك جيشا فسمعوا به
عاجلوك فقتلوك ولكن معي نجايب فاخرج معي فما شعر بي احد فوالله ما هي الا ثلاث حتى نرى معالم
الشام فقال بيس ما اشرت به وابى ان يجيبه فاسرع معاوية راجعا وورد المسور يريد المدينة
فلقي بذي المروة راجعا فقدم على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له فلما كان في حصره
الاخر بعث المسور ثانيا الى معاوية لينجده فقال ان عثمان احسن فاحسن الله به ثم غير فغير الله
به فشددت عليه فقال تركتم عثمان حتى اذا كانت نفسه في حنجرته قلتم اذهب فادفع عنه
الموت وليس ذاك بيدي ثم انزلني في مشربة على راسه فما دخل علي داخل حتى قتل عثمان
واما سيف بن عمر فروى عن ابي حارثة وابي عثمان قالا لما اتى معاوية الخبر ارسل الى
حبيب بن مسلمة الفهري فقال اشر علي برجل منفذ لامري ولا يقصر قال ما اعرف لذلك غيري
قال انت لها وجعل على مقدمته يزيد بن شجرة الحميري على الف وقال ان قدمت يا حبيب
وقد قتل فلا تدعن احدا اشار اليه ولا اعان عليه الا قتلته وان اتاك الخبر قبل ان تصل فاقم
حتى انظر وبعث يزيد بن شجرة في الف على البغال يقودون الخيل معهم الابل عليها الروايا
فاغذوا السير فاتاه قتله بقرب خيبر ثم اتاه النعمان بن بشير معه القميص الذي قتل فيه
بالدما واصابع امراته نائلة قد قطعوها بضربة سيف فرجعوا فنصب معاوية القميص على
منبر دمشق والاصابع معلقة فيه والى رجال من اهل الشام لا ياتون النسا ولا يمسون
الغسل الا من حلم ولا ينامون على فراش حتى يقتلوا قتلة عثمان او تفنى ارواحهم ومكثوا
سنة وقال الاوزاعي حدثني محمد بن عبد الملك بن مروان ان المغيرة بن شعبة دخل
على عثمان وهو محصور فقال انك امام العامة وقد نزل بك ما ترى واني اعرض عليك
خصالا اما ان تخرج فتقاتلهم فان معك عددا وقوة واما ان نخرق لك بابا سوى الباب
الذي هم عليه فتقعد على رواحلك فتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها واما ان تلحق
بالشام فانهم اهل الشام وفيهم معاوية فقال اني لن افارق دار هجرتي ولا اكون اول
من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدما وقال نافع عن ابن عمر

اصبح عثمان يحدث الناس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا
غدا فاصبح صائما وقتل من يومه وقال محمد بن سيرين ما اعلم احدا اتهم عليا في قتل عثمان
وقيل وان الدار رجاله فيهم ابن عمر والحسن بن علي ولكن عزم عليهم ان لا يقاتلوا ومن وجه اخر
عن ابن سيرين قال انطلق الحسن والحسين وابن عمر ومروان وابن الزبير كلهم شاك في السلاح حتى
دخلوا على عثمان فقال اعزم عليكم لما رجعتم فوضعتم اسلحتكم ولزمتم بيوتكم فقال ابن الزبير ومروان
نحن نعزم على انفسنا ان لا نبرح وخرج الاخرون وقال ابن سيرين كان مع عثمان يومئذ
في الدار سبعمائة لو يدعهم لضربوهم حتى يخرجوهم من اقطارها وروي ان الحسن بن علي ما راح حتى
جرح وقال عبد الله بن الزبير قلت لعثمان قاتلهم فوالله لقد احل الله لك قتالهم
فقال لا اقاتلهم ابدا فدخلوا عليه وهو صائم وقد كان عثمان امر ابن الزبير على الدار وقال
اطيعوا عبد الله بن الزبير وقال ابن سيرين جاء زيد بن ثابت في ثلاثمائة من الانصار فدخل
على عثمان فقال هذه الانصار بالباب فقال اما القتال فلا وقال ابو صالح عن ابي هريرة
قال دخلت على عثمان يوم الدار فقلت طاب الضرب فقال ايسرك ان تقتل الناس جميعا واياي معهم
قلت لا قال فانك ان قتلت رجلا واحدا فكانما قتلت الناس جميعا فانصرفت ولم اقاتل وعن
ابي عون مولى المسور قال ما زال المصريون كافين عن القتال حتى قدمت امداد العراق من
عند ابن عامر وامداد ابن ابي سرح من مصر فقالوا نعاجله قبل ان يقدم الامداد وعن مسلم
ابي سعيد قال اعتق عثمان عشرين مملوكا ثم دعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها في جاهلية
ولا اسلام وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة وابا بكر وعمر فقالوا اصبر فانك
تفطر عندنا القابلة ثم نشر المصحف بين يديه فقتل وهو بين يديه وقال ابن عون عن
الحسن انباني وثاب مولى عثمان قال جاء رجل كانه ذئب فاطلع من باب ثم رجع فجاء محمد بن
ابي بكر في ثلاثة عشر رجلا فدخل حتى انتهى الى عثمان فاخذ بلحيته فقال بها حتى سمعت وقع
اضراسه فقال ما اغنى عنك معوية ما اغنى عنك ابن عامر ما اغنت عنك كتبك فقال ارسل
لحيتي يا ابن اخي قال فانا رايته استعدى رجلا من القوم عليه بعينه فقام الى عثمان
بمشقص حتى وجا به في راسه ثم تعاوروا عليه حتى قتلوه وعن ريطة مولاة اسامة قالت
كنت في الدار اذ دخلوا فجاء محمد فاخذ بلحية عثمان فهزها فقال يا ابن اخي دع لحيتي فانك لتجبذ
ما يعز على ابيك ان يؤذيها فرايته كانه استحيى فقام فجعل بطرف ثوبه هكذا الا ارجعوا
الا ارجعوا قالت وجاء رجل من خلف عثمان بسعفة رطبة فضرب بها جبهته فرايت الدم
يسيل وهو يمسحه ويقول اللهم لا يطلب بدمي غيرك وجاء اخر فضربه بالسيف على صدره
فاقعصه وتعاوروه باسيافهم فرايتهم ينتهبون بيته وقال مجالد عن الشعبي
قال جاء رجل من تجيب من المصريين والناس حول عثمان فاستل سيفه ثم قال افرجوا

فرجوا له

٢٧٦

فرجوا له فوضع ذباب سيفه في بطن عثمان فامسكت نائلة بنت الفرافصة زوجة عثمان السيف
لتمنع عنه فحز السيف اصابعها وقيل الذي قتله رجل يقال له حمار وقال الواقدي حدثني
عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الرحمن بن محمد بن عبد ان محمد بن ابي بكر تسور من دار عمرو بن حزم
على عثمان ومعه كنانة بن بشر وسودان وعمرو بن الحمق فوجدوه عند نائلة يقرا في المصحف
فتقدمهم محمد فاخذ بلحيته فقال يا نعثل قد اخزاك الله فقال لست بنعثل ولكني عبد الله وامير المؤمنين
فقال محمد ما اغنى عنك معوية وفلان وفلان قال يا ابن اخي دع لحيتي فما كان ابوك ليقبض
على ما قبضت فقال ما يراد بك اشد من قبضي وطعن جنبه بمشقص ورفع كنانة مشاقص
فوجا بها في اذن عثمان فمضت حتى دخلت في حلقه ثم علاه بالسيف قال عبد الرحمن بن
عبد العزيز فسمعت ابن ابي عون يقول ضرب كنانة بن بشر جبينه بعمود حديد وضربه
سودان المرادي فقتله ووثب عليه عمرو بن الحمق وبه رمق فطعنه تسع طعنات وقال
ثلاث لله وست لما في نفسي عليه وعن المغيرة قال حصروه اثنين وعشرين يوما ثم احرقوا
الباب فخرج من في الدار وقال سليمان التيمي عن ابي نضرة عن ابي سعيد مولى ابي اسيد
قال فتح عثمان الباب ووضع المصحف بين يديه فدخل عليه رجل فقال بيني وبينك كتاب الله
فخرج وتركه ثم دخل عليه اخر فقال بيني وبينك كتاب الله فاهوى اليه بالسيف فاتقاه
بيده فقطعها فقال اما والله انها لاول كف خطت المفصل ودخل عليه رجل يقال له الموت
الاسود فخنقه قبل ان يضرب بالسيف قال فوالله ما رايت شيئا الين من حلقه لقد خنقته
حتى رايت نفسه مثل الجان تردد في جسده وعن الزهري قال قتل عند صلاة العصر وشد
عبد لعثمان على كنانة بن بشر فقتله وشد سودان على العبد فقتله وقال ابو نضرة
عن ابي سعيد قال ضربوه فجرى الدم على المصحف على فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وقال
عمران بن حدير ان لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني ان اول قطرة قطرت من دمه على فسيكفيكهم
فان ابا حريث ذكر انه ذهب هو وسهيل المري فاخرجوا اليه المصحف فاذا قطرة الدم
على فسيكفيكهم الله قال فانها في المصحف ما حكت وقال محمد بن عيسى بن سميع عن
ابن ابي ذئب عن الزهري قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبري كيف كان قتل عثمان
قال قتل مظلوما ومن خذله كان معذورا ومن قتله كان ظالما وانه لما استخلف كره
ذلك نفر من الصحابة لانه كان يحب قومه ويوليهم فكان يكون منهم ما ينكره الصحابة فيستعتب
فيهم فلا يعزلهم فلما كان في الست الاواخر استاثر بني عمه فولاهم وما اشرك معهم فولى
عبد الله بن سعد بن ابي سرح مصر فمكث عليها سنين فجاء اهل مصر يشكونه ويتظلمون منه وقد كان
قبل ذلك من عثمان هنات الى ابن مسعود وابي ذر وعمار فحنق عليه قومهم وجاء المصريون
يشكون ابن ابي سرح فكتب اليه يتهدده فابى ان يقبل وضرب بعض من اتاه ممن شكاه فقتله

فخرج من اهل مصر سبعمائة رجل فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة ما صنع ابن ابي سرح بهم فقام طلحة
فكلم عثمان بكلام شديد وارسلت اليه عائشة تقول له انصفهم من عاملك ودخل عليه علي وكان
متكلم القوم فقال انما يسالونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله واقض بينهم
فقال اختاروا رجلا اوليه فاشاروا اليه بمحمد بن ابي بكر فكتب عهده وخرج معهم عدد من المهاجرين
والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فلما كان محمد على مسيرة ثلاث من المدينة
اذا هم بغلام اسود على بعير مسرعا فسالوه فقال وجهني امير المومنين الى عامل مصر فقالوا
هذا عامل مصر وجاوا به الى محمد وفتشوه فوجدوا اداوة تتقلقل فشقوها فاذا فيها كتاب
من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد من عنده من الصحابة ثم فك الكتاب اذا اتاك محمد وفلان
وفلان فاستحل قتلهم وابطل كتابه واثبت على عملك فلما قروا الكتاب رجعوا الى المدينة وجمعوا
طلحة وعليا والزبير وسعدا وفضوا الكتاب فلم يبق احد الا حنق على عثمان وزاد ذلك
غضبا وحنقا اعوان ابي ذر وابن مسعود وعمار وحاصر اولئك عثمان واجلب عليه محمد بن
ابي بكر بني تيم فلما راى ذلك علي بعث الى طلحة والزبير وعمار ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب
والغلام والبعير فقال هذا الغلام والبعير لك قال نعم قال فهذا كتابك فحلف انه ما كتبه
ولا امر به قال فالخاتم خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا
تعلم به وعرفوا انه خط مروان وسالوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان عنده في الدار
فخرجوا من عنده غضابا وشكوا في امره وعلموا انه لا يحلف بباطل ولزموا بيوتهم فحاصره اولئك
حتى منعوه الماء فاشرف يوما فقال افيكم علي قالوا لا قال افيكم سعد قالوا لا فسكت ثم
قال الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث قرب فجرح في سببها جماعة حتى
وصلت اليه وبلغ عليا ان عثمان يراد قتله فقال انما اردنا منه مروان فاما عثمان فلا ندع
احدا يصل اليه وبعث اليه الزبير ابنه وبعث طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون
الناس منه ويسالونه اخراج مروان فلما راى ذلك محمد بن ابي بكر ورمى الناس عثمان
بالسهام حتى خضب الحسن بالدماء على بابه واصاب مروان سهم وخضب محمد بن طلحة وشج قنبر
مولى علي فخشي محمد ان يغضب بنو هاشم لحال الحسن فاتفق هو وصاحباه وتسوروا من
دار حتى دخلوا عليه ولا يعلم احد من اهل الدار لانهم كانوا فوق البيوت ولم يكن مع عثمان
الا امراته فدخل محمد فاخذ بلحيته فقال والله لو راك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت
يده ووثب الرجلان عليه فقتلاه وهربوا من حيث دخلوا ثم صرخت المراة فلم يسمع صراخها
لما في الدار من الجلبة فصعدت الى الناس واخبرتهم فدخل الحسن والحسين وغيرهما فوجدوه
مذبوحا وقال علي كيف قتل وانتم على الباب ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم ابن الزبير
وابن طلحة وخرج غضبان الى منزله فجاء الناس يهرعون اليه ليبايعوه فقال ليس ذاك اليكم انما

ذلك

ذاك الى اهل بدر فمن رضوا فهو خليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا اتى عليا فكان اول من بايعه
طلحة بلسانه وسعد بيده ثم خرج الى المسجد فصعد المنبر فكان اول من صعد اليه طلحة فبايعه
بيده ثم بايعه الزبير وسعد والصحابة جميعا ثم نزل فدعا الناس وطلب مروان فهرب منه هو
واقاربه وخرجت عائشة باكية تقول قتل عثمان وجاء علي الى امراة عثمان فقال من قتله قالت لا
ادري فاخبرته بما صنع محمد بن ابي بكر فساله علي فقال تكذب قد والله دخلت عليه وانا اريد قتله
فذكر لي ابي فقمت وانا تايب الى الله والله ما قتلته ولا امسكته فقالت صدق ولكنه ادخل
اللذين قتلاه وقال محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي وقاص عن ابيه عن جده قال اجتمعنا في دار
مخرمة للبيعة بعد قتل عثمان فقال ابو جهم بن حذيفة اما من بايعنا منكم فلا يحول بيننا وبين
قصاص فقال عمار اما دم عثمان فلا فقال يا ابن سمية اتقتص من جلدات جلدتهن ولا تقتص من
دم عثمان فتفرقوا عن غير بيعة وروى عمر بن علي بن الحسين عن ابيه قال قال مروان
ما كان في القوم ادفع عن صاحبنا من صاحبكم يعني عليا عن عثمان قال فقلت ما بالكم تسبونه
على المنابر قال لا يستقيم الامر الا بذلك رواه ابن ابي خيثمة باسناد قوي عن عمر وقال
الواقدي عن ابن ابي سبرة عن سعيد بن ابي زيد عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله قال
كان لعثمان عند خازنه يوم قتل ثلثون الف الف درهم وخمسون ومائة الف دينار
فانتهبت وذهبت وترك الف بعير بالربذة وترك صدقات قيمتها مائتا الف دينار وقال
ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال بلغني ان الركب الذين ساروا الى عثمان عامتهم جنوا وقال
ليث بن ابي سليم عن طاوس عن ابن عباس سمع عليا يقول والله ما قتلت يعني عثمان ولا
امرت ولكن غلبت يقول ذلك ثلثا وجاء عن علي من طرق وجاء عنه انه لعن قتلة عثمان
وعن الشعبي قال ما سمعت من مراثي عثمان احسن من قول كعب بن مالك

فكف يديه ثم اغلق بابه ۝ وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم ۝ عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رايت الله صب عليهم ۝ العداوة والبغضاء بعد التواصل
وكيف رايت الخير ادبر بعده ۝ عن الناس ادبار النعام الجوافل

وقيل لحسان وقيل للوليد بن عقبة [illegible]

ورثاه حسان بن ثابت بقوله

من سره الموت صرفا لا مزاج له ۝ فليات مادبة في دار عثمانا
ضحوا باشمط عنوان السجود به ۝ يقطع الليل تسبيحا وقرانا
صبرا فدى لكما امي وما ولدت ۝ قد ينفع الصبر في المكروه احيانا
لتسمعن وشيكا في ديارهم ۝ الله اكبر يا ثارات عثمانا

ومن توفي فيها صلة بن اشيم العدوي قيل انه قتل بسجستان في ايام جهادهم

روى عنه ثابت البناني وغيره وكان عبدا صالحا **الحارث** بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ابن هاشم الهاشمي له صحبة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض صدقات مكة وبعض اعمال
مكة ثم استعمله ابو بكر وعمر وعثمان على مكة ثم انتقل الى البصرة وبنى بها دارا وتوفي في هذه
السنة وانما للحارث حديث واحد عند النسائي عن عائشة **عامر** بن ربيعة بن كعب بن مالك
العنزي عنز بن وائل كان حليف آل الخطاب العدوي اسلم قبل عمر وهاجر الهجرتين وشهد بدرا
وله عن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعنه ابنه عبد الله وابن الزبير وابن عمر وابو امامة
ابن سهل وكان الخطاب قد تبناه وكان معه لواء عمر لما قدم الجابية وقال ابن اسحق اول من قدم
المدينة مهاجرا ابو سلمة بن عبد الاسد وبعده عامر بن ربيعة **وقال الواقدي** كان موت
عامر بن ربيعة بعد قتل عثمان بايام وكان لزم بيته فلم يشعر الناس الا بجنازته قد اخرجت
وقال يحيى بن سعيد الانصاري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان اباه اتي في المنام حين طعنوا على
عثمان فقيل له قم فسل الله ان يعيذك من الفتنة قيل توفي قبل مقتل عثمان بجمعة
عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد القرشي الاسدي وامه قريبة اخت ام سلمة
ام المؤمنين قيل له صحبة والصحيح انه لا صحبة له روى عنه عروة وغيره وقتل يوم الدار مع عثمان
عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي والد الشاعر المشهور عمر واخو عياش
كان اسمه بحيرا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان احد الاشراف ومن احسن الناس وجوها
وهو الذي بعثته قريش مع عمرو بن العاص الى النجاشي لاداء مهاجرة الحبشة ثم اسلم وحسن اسلامه
ولاه رسول الله الجند ومخاليفها فبقي بها الى ايام قتل عثمان فجاء لينصره فوقع عن راحلته
فمات بقرب مكة وقد استقرض منه النبي صلى الله عليه وسلم اربعين الفا فاقضاه له حديث
عند حفيده ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عنه **الواقدي** عن كثير بن زيد عن
المطلب بن حنطب قال قال عمر ان هذا الامر لا يصلح للطلقاء فان اختلفتم فلا تطعنوا عبد الله بن
ابي ربيعة عنكم غافلا الواقدي عن رجل ان عبد الله بن ابي ربيعة قال ادخلوني معكم
في الشورى فلا احد بكم من رأي قالوا لا تدخل معنا فقال ان بايعتم لعلي سمعنا وعصينا وان
بايعتم لعثمان سمعنا واطعنا ولما حصر عثمان اقبل عبد الله مسرعا لينصره من صنعاء فلقيه
صفوان بن امية على فرس وهو على بغلة فجفلت من الفرس فطرحت عبد الله فكسرت فخذه
فوضع في سريره ثم جهز ناسا كثيرا في الطلب بدم عثمان **عثمان** بن عفان بن ابي العاص
ابن امية بن عبد شمس امير المؤمنين ابو عمرو وابو عبد الله القرشي الاموي روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم وعن الشيخين قال ابو عمرو الداني عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه
ابو عبد الرحمن السلمي والمغيرة بن ابي شهاب وابو الاسود وزر بن حبيش وروى عنه بنوه
ابان وسعيد وعمرو ومولاه حمران وانس وابو امامة بن سهل والاحنف بن قيس وسعيد بن

المسيب

المسيب وابو وائل وطارق بن شهاب وعلقمة وابو عبد الرحمن السلمي ومالك بن اوس بن الحدثان
وخلق سواهم احد السابقين الاولين وذو النورين وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين قدم الجابية
مع عمر وتزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المبعث فولدت له عبد الله وبه
يكنى وبابنه عمرو وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس وامها البيضاء بنت عبد المطلب بن
هاشم فهاجر برقية الى الحبشة وخلفه النبي صلى الله عليه وسلم عليها في غزوة بدر ليداويها
في مرضها وتوفيت بعد بدر بليال وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه من بدر واجره
ثم زوجه بالبنت الاخرى ام كلثوم وماتا بنه عبد الله وله ست سنين سنة اربع من الهجرة
وكان عثمان فيما بلغنا لا بالطويل ولا بالقصير حسن الوجه كبير اللحية اسمر اللون عظيم
الكراديس بعيد ما بين المنكبين يخضب بالصفرة وكان قد شد اسنانه بالذهب وعن ابي عبد الله مولى
شداد قال رايت عثمان يخطب وعليه ازار غليظ ثمن اربعة دراهم وريطة كوفية ممشقة ضرب
اللحم اي خفيف طويل اللحية حسن الوجه وعن عبد الله بن حزم قال رايت عثمان فما رايت
ذكرا ولا انثى احسن وجها منه وعن الحسن قال رايته وبوجهه نكتات جدري واذا شعره
قد كسا ذراعيه وعن السايب قال رايته يصفر لحيته فما رايت شيخا اجمل منه وعن
ابي ثور الفهمي قال قدمت على عثمان فقال لقد اختبات عند ربي عشرا اني لرابع اربعة في
الاسلام ولا تغنيت ولا تمنيت ولا وضعت يميني على فرجي منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا مرت بي جمعة منذ اسلمت الا وانا اعتق فيها رقبة الا ان لا يكون عندي فاعتقها
بعد ذلك ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام قط وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انا نشبه عثمان بابينا ابرهيم صلى الله عليه وسلم وعن عايشة نحوه ان صح
وعن ابي هريرة ان رسول الله لقي عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل
يخبرني ان الله زوجك ام كلثوم بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها اخرجه ابن ماجه
وروي عن انس وغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابو ايم الا اخو ايم
يزوج عثمان فاني قد زوجته اثنتين ولو كان عندي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بوحي
من السما وعن الحسن قال انما سمي عثمان ذا النورين لانا لا نعلم احدا اغلق بابه
على ابنتي نبي غيره وروى عطية عن ابي سعيد قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
رافعا يديه يدعو لعثمان وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان الى النبي صلى الله عليه
وسلم بالف دينار في ثوبه حين جهز جيش العسرة فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل يقلبها بيده ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم رواه احمد في مسنده وغيره
وفي مسند ابي يعلى من حديث عبد الرحمن بن عوف انه جهز جيش العسرة بسبع مائة اوقية
من ذهب وقال خليد عن الحسن قال جهز عثمان بسبع مائة وخمسين ناقة

وجهز فرسا يعني في غزوة تبوك وعن حبة العرني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحييه الملائكة وقال البخاري عن ابي مسعود عن بشر بن بشير الاسلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيها بعين في الجنة فقال ليس لي يا رسول الله عين غيرها لا استطيع ذلك فبلغ ذلك عثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي مثل الذي جعلت له عينا في الجنة ان اشتريتها قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين وعن ابي هريرة قال اشترى عثمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة مرتين يوم رومة ويوم جيش العسرة وقالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر ثم عمر وهو على تلك الحال فتحدث ثم استاذن عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه فدخل فتحدث فلما خرج قلت يا رسول الله دخل ابو بكر فلم تجلس له ودخل عمر فلم تهش له ودخل عثمان فجلست وسويت ثيابك قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة رواه مسلم وروي نحوه من حديث علي وابي هريرة وابن عباس وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في دين الله عمر واصدقهم حياء عثمان وعن طلحة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان خرجه الترمذي وفي حديث الفقه ثم جاء عثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه وقال شعيب بن ابي حمزة عن الزهري قال قال الوليد بن سويد ان رجلا من بني سليم قال كنت في مجلس فيه ابو ذر وانا اظن في نفسي ان في نفس ابي ذر على عثمان معتبة لانزاله اياه بالربذة فلما ذكر له عثمان عرض له بعض اهل المجلس بذلك فقال ابو ذر لا تقل في عثمان الا خيرا فاني اشهد لقد رايت منظرا وشهدت مشهدا لا انساه كنت التمست خلوات النبي صلى الله عليه وسلم لاسمع منه فجاء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان قال وبين يدي رسول الله سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمع لهن حنين كحنين النحل ثم ناولهن ابا بكر فسبحن في كفه ثم وضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عمر فسبحن في كفه ثم اخذهن رسول الله فوضعهن في الارض فخرسن ثم ناولهن عثمان فسبحن في كفه ثم اخذهن منه فوضعهن في الارض فخرسن وقال سليمان بن يسار اخذ جهجاه الغفاري عصا عثمان التي كان يتخصر بها فكسرها على ركبته فوقعت في ركبته الاكلة وقال ابن عمر كنا نقول على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان رواه جماعة عن ابن عمر وقال الشعبي لم يجمع القران احد من الخلفاء من الصحابة غير عثمان ولقد فارق علي الدنيا وما جمعه وقال ابن سيرين كان اعلمهم بالمناسك عثمان وبعده ابن عمر وقال ربعي بن حذيفة قال لي عمر من ترى الناس يولون بعدك قلت قد نظروا الى عثمان وقال ابو اسحاق عن حارثة بن مضرب قال

حججنا مع عمر وكان الحادي يحدو ان الامير بعده ابن عفان وحججت مع عثمان فكان الحادي يحدو ان الامير بعده علي وقال الجريري عن عبد الله بن شقيق عن الاقرع مؤذن عمر ان عمر دعا الاسقف فقال هل تجدونا في كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسماءكم قال كيف تجدني قال قرن من حديد قال ما قرن من حديد قال امير شديد قال عمر الله اكبر قال فالذي بعدي قال رجل صالح يؤثر اقرباءه قال عمر يرحم الله ابن عفان قال فالذي من بعده قال صدع وكان حماد بن سلمة يقول هذا من حديد فقال عمر وا دفراه وا دفراه قال مهلا يا امير المؤمنين انه رجل صالح ولكن تكون خلافته بعد هراقة من الدماء وقال حماد بن زيد لئن قلت ان عليا افضل من عثمان لقد قلت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خانوا وقال ابن ابي الزناد عن ابيه عن عمرو بن عثمان قال كان نقش خاتم عثمان آمنت بالذي خلق فسوى وقال ابن مسعود حين استخلف عثمان امرنا خير من بقي ولم نال وقال مبارك بن فضالة عن الحسن قال رايت عثمان نائما في المسجد ورداؤه تحت راسه فيجيء الرجل فيجلس اليه ويجيء الرجل فيجلس اليه كانه احدهم وشهدته يامر في خطبته بقتل الكلاب وذبح الحمام وعن حكيم بن عباد قال اول منكر ظهر بالمدينة طيران الحمام والرمي يعني بالبندق فامر عثمان رجلا فقصها وكسر الجلاهقات ومن وجوه ان عثمان قرا القران كله في ركعة وقال عبد الله بن المبارك عن الزبير بن عبد الله عن جدته ان عثمان كان يصوم الدهر وقال انس ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغزو مع اهل العراق قبل ارمينية فاجتمع في ذلك الغزو اهل الشام واهل العراق فتنازعوا في القران حتى سمع حذيفة من اختلافهم ما يكره فركب حتى اتى عثمان فقال يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في القران اختلاف اليهود والنصارى في الكتب ففزع لذلك عثمان فارسل الى حفصة ام المؤمنين ان ارسلي الي بالصحف التي جمع فيها القران فارسلت اليه بها فامر زيد بن ثابت وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام ان ينسخوها في المصاحف وقال اذا اختلفتم انتم وزيد في عربية فاكتبوها بلسان قريش فان القران انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى كتبت المصاحف ثم رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل جند من اجناد المسلمين بمصحف وامرهم ان يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي ارسل اليهم فذلك زمان حرقت فيه المصاحف بالنار وقال مصعب بن سعد بن ابي وقاص خطب عثمان الناس فقال ايها الناس عهدكم بنبيكم منذ بضع عشرة وانتم تمترون في القران وتقولون قراءة ابي وقراءة عبد الله يقول الرجل والله ما تقيم قراءتك فاعزم على كل رجل منكم كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به فكان الرجل يجيء بالورقة والاديم فيه القران حتى جمع من ذلك كثيرا ثم دخل عثمان فدعاهم رجلا رجلا فناشدهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو املاه عليك فيقول نعم فلما فرغ من ذلك قال من اكتب الناس قالوا كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت قال

فأي الناس أعرب؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان: فليمل سعيد وليكتب زيد. فكتب مصاحف
ففرقها في الناس. وروى رجل عن سويد بن غفلة قال: قال علي: أي المصاحف لو لم يصنعه
عثمان لصنعته. وقال أبو هلال: سمعت الحسن يقول: عمل عثمان ثنتي عشرة سنة ما ينكرون
من إمارته شيئا. وقال سعيد بن جمهان عن سفينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الخلافة
بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا. وقال قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة البهزي قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال: تهيج فتنة كالصياصي فهذا ومن معه على الحق. قال
فذهبت فأخذت بمجامع ثوبه فإذا هو عثمان. ورواه أبو الأشعث الصنعاني عن مرة. ورواه
محمد بن سيرين عن كعب بن عجرة. وروي نحوه عن ابن عمر. وقال قيس بن أبي حازم عن
أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل يسار عثمان ولون عثمان يتغير
فلما كان يوم الدار وحصر فيها قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد إلي عهدا وإني صابر نفسي عليه. أبو سهلة وثقه أحمد العجلي. وقال الجريري حدثني أبو كر
العدوي قال: سألت عائشة هل عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد من أصحابه عند موته؟
قالت: معاذ الله إلا أنه سار عثمان أخبره أنه مقتول وأمره أن يكف يده. وقال شعبة
أخبرني أبو جمرة سمعت أبي يقول: سمعت عليا يقول: الله قتل عثمان وأنا معه. قال أبو جمرة
فذكرته لابن عباس فقال: صدق، يقول: قتل عثمان وسيقتلني معه. قلت: قد كان علي يقول: عهد إلي
النبي صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه. وقد روى شعبة عن حبيب بن الزبير عن
عبد الرحمن بن الشرود أن عليا رضي الله عنه قال: إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان ممن قال
الله تعالى: ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين. ورواه عبد الله بن علي
وقال مطرف بن الشخير: لقيت عليا فقال: يا أبا عبد الله ما بطأ بك أحب عثمان؟ ثم قال: لئن
قلت ذاك لقد كان أوصلنا للرحم وأتقانا للرب. وقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: لو انقض
أحد مما فعلتم بابن عفان لكان حقيقا. وقال هشام: نا محمد بن سيرين عن عقبة بن أوس
عن عبد الله بن عمرو قال: يكون على هذه الأمة اثنا عشر خليفة منهم أبو بكر الصديق أصبتم اسمه
وعمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه وعثمان ذو النورين أوتي كفلين من الرحمة قتل
مظلوما أصبتم اسمه. رواه غير واحد عن محمد. وقال عبد الله بن شوذب: حدثني زهدم
الجرمي قال: كنت في سمر عند ابن عباس فقال: لأحدثنكم حديثا إنه لما كان من أمر هذا الرجل
يعني عثمان ما كان قلت لعلي: اعتزل هذا الأمر فوالله لو كنت في جحر لأتاك الناس حتى يبايعوك
فعصاني. وايم الله ليتأمرن عليه معاوية وذلك بأن الله يقول: ومن قتل مظلوما فقد جعلنا
لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا. وقال أبو قلابة الجرمي: لما بلغ ثمامة
ابن عدي قتل عثمان وكان أميرا على صنعاء بكى فأطال البكاء ثم قال: هذا حين انتزعت

خلافة

خلافة النبوة من أمة محمد فصار ملكا وجبرية من غلب على شيء أكله. وقال يحيى بن سعيد
الأنصاري: قال أبو حميد الساعدي وكان بدريا لما قتل عثمان: اللهم إن لك علي أن لا أضحك حتى ألقاك
قال قتادة: ولي عثمان ثنتي عشرة سنة غير اثني عشر يوما. وكذا قال خليفة بن خياط وغيره
وقال أبو معشر السندي: قتل عثمان لثماني عشرة خلت من ذي الحجة يوم الجمعة. زاد غيره فقال
بعد العصر ودفن بالبقيع بين العشاءين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو الصحيح. وقيل
عاش ستا وثمانين سنة. وعن عبد الله بن فروخ قال: شهدته ودفن في ثيابه بدمائه
ولم يغسل. رواه عبد الله بن أحمد في زيادات المسند. وقيل صلى عليه مروان ولم يغسل. وجاء من
رواية الواقدي أن نائلة خرجت وقد شقت جيبها وهي تصرخ ومعها سراج فقال جبير بن مطعم
اطفئي السراج لا يفطن بنا فقد رأيت الغوغاء. ثم انتهوا إلى البقيع فصلى عليه جبير وخلفه أبو جهم
ابن حذيفة ونيار بن مكرم وزوجتا عثمان نائلة وأم البنين وهما دلتاه في حفرته على الرجال
الذين نزلوا في قبره ولحدوا له وغيبوا قبره وتفرقوا. ويروى أن جبير بن مطعم صلى عليه في
ستة عشر رجلا والأول أثبت. وروي أن نائلة بنت الفرافصة كانت مليحة الثغر فكسرت ثناياها
بحجر وقالت: والله لا يجتليكن أحد بعد عثمان. فلما قدمت على معاوية الشام خطبها فأبت.
وقال فيه حسان بن ثابت:

قتلتم ولي الله في جوف داره ... وجئتم بأمر جائر غير مهتد
فلا ظفرت أيمان قوم تعاونوا ... على قتل عثمان الرشيد المسدد

وقال كعب بن مالك:

يا للرجال لأمر هاج لي حزنا ... لقد عجبت لمن يبكي على الدمن
إني رأيت قتيل الله مضطهدا ... عثمان يهدى إلى الأجداث في كفن

وقال بعضهم:

لعمر أبيك فلا تكذبن ... لقد ذهب الخير إلا قليلا
لقد سفه الناس في دينهم ... وخلى ابن عفان شرا طويلا

سنة ست وثلاثين للهجرة

وقعة الجمل

روى الواقدي عن رجاله قال: كان يعلى بن منية التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف عاملا
لعثمان على الجند فوافى الموسم عام قتل عثمان. وعن ابن أبي مليكة قال: جاء يعلى بن أمية
إلى عائشة وهي في الحج فقال: قد قتل خليفتك الذي كنت تحرضين عليه. قالت: برئت إلى الله
من قاتله. وعن الوليد بن عبد الله قال: قال يعلى بن أمية: أيها الناس من خرج يطلب بدم
عثمان فعلي جهازه. وعن أبي بكر بن أبي سبرة قال: قدم يعلى بأربعمائة ألف فأنفقها في جهازهم
إلى البصرة وبعيرها. قال: حمل يعلى بن أمية عائشة على جمله عسكر وقال: هذه عشرة آلاف
دينار من عين مالي أتقوى بها من طلب بدم عثمان. فبلغ عليا فقال: من أين له؟ سرق اليمن

ثم جاوا الله لئن قدرت عليه لاجدعن ما اقربه فلما التقوا يوم الجمل هرب يعلى ولما قتل
عثمان صبرا سقط في ايدي اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوا عليا رضي الله عنه ثم ان طلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وام المومنين عايشة ومن تبعهم راوا انه لا يخلصهم مما وقعوا فيه
من توانيهم في نصرة عثمان الا ان يقوموا في الطلب بدمه والاخذ بثاره من قتلته فساروا من المدينة
بغير مشورة من امير المومنين علي وطلبوا البصرة قال خليفة تقدم طلحة والزبير وعايشة البصرة
وبها عثمان بن حنيف الانصاري واليا لعلي فخاف وخرج عنها ثم سار علي من المدينة بعد ان
استعمل عليها سهل بن حنيف اخا عثمان وبعث ابنه الحسن وعمار بن ياسر الى الكوفة بين يديه
يستنفران الناس ثم انه وصل الى البصرة وكان قد خرج منها قبل قدومه اليها حكيم بن جبلة
العبدي في سبعماية وهو احد الروسا الذين خرجوا على عثمان كما سلف فالتقى هو وجيش طلحة
والزبير فقتل الله حكيما في طايفة من قومه فقتل مقدم جيشهم الاخر ايضا مجاشع بن مسعود
السلمي ثم اصطلحت الفيتان وكفوا عن القتال على ان يكون لعثمان بن حنيف دار الامارة
والصلاة وان ينزل طلحة والزبير حيث شاوا من البصرة حتى يقدم علي رضي الله عنه وقال عمار
لاهل الكوفة اما والله اني لاعلم انها يعني عايشة زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخرة ولكن الله ابتلاكم بها لينظر اتتبعوه او اياها وقال سعد بن ابراهيم الزهري
حدثني رجل من اسلم قال كنا مع علي اربعة الاف من اهل المدينة وقال سعيد بن جبير كان مع
علي يوم وقعة الجمل ثمان ماية من الانصار وتسع ماية ممن شهد بيعة الرضوان رواه جعفر بن
ابي المغيرة عن سعيد وقال المطلب بن زياد عن السدي شهد مع علي يوم الجمل
ماية وثلثون بدريا وسبعماية من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل بينهما ثلثون الفا
لم تكن مقتلة اعظم منها وكان الشعبي يبالغ ويقول لم يشهدها الا علي وعمار وطلحة
والزبير من الصحابة وقال سلمة بن كهيل فخرج من الكوفة ستة الاف فقدموا على علي
بذي قار فسار في نحو عشرة الاف حتى اتى البصرة وقال ابو عبيدة كان على خيل علي
يوم الجمل عمار وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى الميمنة علباء بن الهيثم السدوسي
ويقال عبد الله بن جعفر ويقال الحسن بن علي وعلى الميسرة الحسين بن علي وعلى المقدمة
عبد الله بن عباس ودفع اللوا الى ابنه محمد بن الحنفية وكان لوا طلحة والزبير مع
عبد الله بن حكيم بن حزام وعلى الخيل طلحة وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير وعلى الميمنة عبد الله
ابن عامر بن كريز وعلى الميسرة مروان بن الحكم وكانت الوقعة يوم الجمعة خارج البصرة عند قصر
عبيد الله بن زياد قال الليث بن سعد وغيره كانت وقعة الجمل في جمادى الاولى
وقال ابو اليقظان خرج يومئذ كعب بن سور الازدي في عنقه المصحف ومعه ترس
فاخذ بخطام جمل عايشة فجاه سهم غرب فقتله وقال حصين بن عبد الرحمن قام

كعب بن سور فنشر مصحفا بين الفريقين وناشدهم الله والاسلام في دمايهم فما زال حتى قتل
حماد بن زيد عن ايوب سمعت محمد بن سيرين يقول لابي معشر بلغني ان بعض اصحابكم مر بكعب
ابن سور وهو قتيل بين الصفين فوضع الرمح في عينه وقال ما رايت كاليوم [illegible] منكر
قال محمد بن سعد قال بعض اهل العلم ان كعب بن سور طين عليه بيتا وجعل فيه كوة يتناول منها
طعامه وشرابه اعتزالا للفتنة فقيل لعايشة ان خرج معك لم يتخلف من الازد احد فركبت اليه
فنادته وكلمته فلم يجبها فقالت الست امك ولي عليك حق فكلمها فقالت انما اريد ان اصلح بين الناس
فذلك حين خرج ونشر المصحف ومشى بين الصفين يدعوهم الى ما فيه فجاه سهم فقتله وكان
معروفا بالخير والصلاح وليس له حديث وقال غيره اصطف الفريقان وليس لطلحة
ولا لعلي راي في القتال بل يتكلمون في اجتماع الكلمة فترامى اوباش الطايفتين
بالنبل وشبت نار الحرب وثارت النفوس وبقي طلحة يقول ايها الناس انصتوا والفتنة تغلي
فقال اف فراش النار وذباب طمع وقال اللهم خذ لعثمان مني اليوم حتى ترضى انا داهنا في
امر عثمان كنا امس يدا على من سوانا واصبحنا اليوم جبلين من حديد يزحف احدنا الى صاحبه
ولكنه كان مني في امر عثمان ما لا ارى كفارته الا بسفك دمي وبطلب دمه فروى قتادة عن
الجارود بن ابي سبرة الهذلي قال نظر مروان بن الحكم الى طلحة يوم الجمل فقال لا اطلب ثاري
بعد اليوم فرمى طلحة بسهم فقتله وقال قيس بن ابي حازم رايت مروان بن الحكم
حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في ركبته فما زال ينسح حتى مات وفي بعض طرقه رماه بسهم
وقال هذا ممن اعان على عثمان وعن يحيى بن سعيد الانصاري عن عمه ان مروان رمى
طلحة والتفت الى ابان بن عثمان وقال قد كفيناك بعض قتلة ابيك وروى زيد بن ابي انيسة
عن رجل ان عليا قال بشروا قاتل طلحة بالنار وعن عكرمة عن ابن عباس قال خرجنا
مع علي الى الجمل في ستماية رجل فسلكنا على طريق الربذة فقام اليه ابنه الحسن فبكى بين يديه
وقال ايذن لي فاتكلم فقال تكلم ودع عنك ان تحن حنين الجارية فقال لقد كنت اشرت
عليك بالمقام وانا اشير عليك الان ان للعرب جولة ولقد رجعت اليها عوازب احلامها
لضربوا اليك اباط الابل حتى يستخرجوك ولو كنت في مثل حجر الضب فقال علي اترى لا ابا لك
كنت منتظرا كما ينتظر الضبع اللدم وروى نحوه من وجه اخر بن وعن يحيى بن سعيد الانصاري
عن عم له قال لما كان يوم الجمل نادى علي في الناس لا ترموا احدا بسهم وكلموا القوم فان
هذا مقام من فلج فيه فلج يوم القيمة قال فتوافقنا حتى اذا ما جرى الحديد ثم ان القوم
نادوا باجمعهم يا لثارات عثمان قال وابن الحنفية امامنا بربوة معه اللوا فمد علي يديه
وقال اللهم اكب قتلة عثمان لوجوههم ثم ان الزبير قال لاساورة معهم ارموهم ولا تبلغوا
وكانه انما اراد ان ينشب القتال فلما نظر اصحابنا الى النشاب لم ينتظروا ان يقع الى الارض

وحملوا عليهم فهزمهم الله ورمى مروان طلحة بسهم فشك ساقه بجنب فرسه وعن أبي جرو
المازني قال شهدت عليا والزبير حين تواقفا فقال له علي يا زبير أنشدك الله أسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنك تقاتلني وأنت ظالم لي قال نعم ولم أذكر إلا في موقفي
هذا ثم انصرف وقال الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه
يوم الجمل يا حسن ليت أباك مات منذ عشرين سنة فقال له يا أبه قد كنت أنهاك عن هذا
قال يا بني لم أر أن الأمر يبلغ هذا. وذكر ابن سعد أن محمد بن طلحة تقدم فأخذ بخطام الجمل
فحمل عليه رجل فقال محمد أذكرك حم فطعنه فقتله ثم قال في محمد

وأشعث قوام بآيات ربه ، قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه ، فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حم والرمح شاجر ، فهلا تلا حم قبل التقدم
على غير شيء غير أن ليس تابعا ، عليا ومن لا يتبع الحق يندم

فسار علي من ليلته في القتلى معه النيران فمر بمحمد بن طلحة قتيلا فقال يا حسن محمد السجاد ورب
الكعبة ثم قال أبوه صرعه هذا المصرع ولولا بره بأبيه ما خرج فقال الحسن ما كان أغناك
عن هذا فقال ما لي ولك يا حسن. روح بن عبادة نا أبو نعامة العدوي نا حميد بن هلال
عن حجير بن الربيع أن عمران بن حصين أرسله إلى بني عدي أن ائتهم فأتاهم فقال يقرأ عليكم السلام
ويقول إني لكم ناصح وأحلف بالله لأن أكون عبدا مجدعا أرعى في رأس جبل حتى أموت أحب إلي من
أن أرمي في واحد من الفريقين بسهم فأمسكوا فدا لكم أبي وأمي فقالوا دعنا منك فإنا والله
لا ندع ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فغزوا يوم الجمل فقتل خلق حول عائشة يومئذ سبعون
كلهم قد جمع القرآن ومن لم يجمع القرآن أكثر. وقال شريك عن الأسود بن قيس حدثني
من رأى الزبير يوم الجمل وناداه علي يا أبا عبد الله فأقبل حتى التفت أعناق دوابهما فقال
أنشدك بالله أتذكر يوم كنت أناجيك فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تناجيه
فوالله ليقاتلنك وهو لك ظالم قال فلم يعد أن سمع الحديث فضرب وجه دابته وانصرف
وقال هلال بن خباب فيما رواه عنه أبو شهاب الحناط وغيره عن عكرمة عن ابن عباس
أنه قال يوم الجمل للزبير يا ابن صفية هذه عائشة تملك طلحة فأنت على ماذا تقاتل قريبك
عليا فرجع الزبير فلقيه ابن جرموز فقتله وقال يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى
قال انصرف الزبير يوم الجمل عن علي وهم في المصاف فقال له ابنه عبد الله جبنا جبنا
فقال قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله
فحلفت أن لا أقاتله ثم قال

ترك الأمور التي أخشى عواقبها ، في الله أحسن في الدنيا وفي الدين

وكيع عن عصام بن قدامة وهو ثقة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أيتكن صاحبة الأدبب تقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت. وقيل إن أول قتيل
كان يومئذ مسلم الجهني أمره علي فحمل مصحفا فطاف به على القوم يدعوهم إلى كتاب الله فقتل
وقطعت يومئذ سبعون يدا من بني ضبة بالسيوف صار كلما أخذ رجل بخطام الجمل الذي لعائشة
قطعت يده فيقوم آخر مكانه ويرتجز إلى أن صرخ صارخ اعقروا الجمل فعقره رجل مختلف في
اسمه وبقي الجمل والهودج الذي عليه كأنه قنفذ من النبل وكان الهودج ملبسا بالدروع وداخله
أم المؤمنين وهي تشجع الذين حول الجمل فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ثم إنها ندمت وندم
علي لأجل ما وقع. الأسود بن عوف الزهري له صحبة وهاجر قبل الفتح وهو أخو عبد الرحمن
بن عوف قتل يوم الجمل وقد ولي ابنه جابر المدينة لعبد الله بن الزبير. جندب بن
زهير الغامدي الأزدي كوفي يقال له صحبة مات في السنة الآتية. حذيفة بن اليمان
واسم اليمان حسل ويقال له حسيل على التصغير بن جابر بن أسيد وقيل بن عمرو أبو عبد الله
العبسي حليف الأنصار وصاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد المهاجرين وكان أبوه
أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليمان
لحلفه لليمانية فاستشهد يوم أحد وشهد حذيفة أحدا وما بعدها من المشاهد واستعمله
عمر على المدائن فبقي عليها إلى حين وفاته وتوفي بعد عثمان بأربعين يوما روى عنه زيد
بن وهب وزر بن حبيش وأبو وائل وربعي بن حراش وجماعة قال خيثمة بن عبد الرحمن
أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي أبا هريرة فجلست إليه فقلت
جئت من الكوفة ألتمس الخير فقال أليس فيكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب
طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعليه وحذيفة صاحب سر رسول الله وعمار الذي
أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان وسلمان صاحب الكتابين يعني الإنجيل والقرآن صححه
الترمذي وقال أبو اليقظان عن زاذان عن حذيفة قالوا يا رسول الله لو استخلفت
قال إن استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه وما أقرأكم عبد الله
فاقرؤوه حسنه الترمذي أبو نعيم عن مالك بن مغول عن طلحة قدم حذيفة المدائن على
حمار على إكاف سادلا رجليه وبيده عرق ورغيف وهو يأكل وأخباره مستوفاة في تاريخ
ابن عساكر وعن حذيفة قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل فأخذنا
كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد إلا المدينة فأخذوا علينا عهد الله لننصرفن
إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه فقال نفي لهم بعهدهم
ونستعين الله عليهم رواه مسلم وحذيفة أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الأربعة عشر
النجباء كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أسر إليه أسماء المنافقين وحفظ عنه الفتن التي تكون

بين يدي الساعة وناشده عمر بالله أأنا من المنافقين قال اللهم لا ولا أزكي أحدا بعدك وقد
ذكرنا ما لحذيفة ليلة الأحزاب واستحسنا الدعوة على يديه رضي الله عنه وحديثه في الكتب الستة
حُكَيم بن جبلة العبدي كان شريفا عابدا شريفا مطاعا بعثه عثمان على السند ثم انصرف
أن أهلها يتقووا أقدم منها فسأله عثمان عنها فقال ماؤها وشل ولصها بطل وسهلها جبل إن كثر
الجند بها جاعوا وإن قلوا بها ضاعوا فلم يوجه عثمان عليها أحدا بعده ثم إن حكيما نزل البصرة
وقد ذكرنا أنه أحد من سار إلى الفتنة ثم إنه قتل في فتنة الجمل سامحه الله وقيل إنه لم يزل
يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها ثم أخذ يقاتل ويقول
يا ساق لن تراعي، إن معي ذراعي، أحمي بها كراعي، حتى نزف الدم فاتكأ على المقتول
الذي قطع رجله فمر به رجل فقال له من قطع رجلك قال وسادتي فما رئي أشجع منه
ثم قتله سحيم الحداني. الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن
كلاب أبو عبد الله القرشي الأسدي المكي حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية
وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أهل الشورى شهد بدرا وأحد والمشاهد كلها أسلم
وهو ابن ست عشرة سنة وكان من السابقين إلى الإسلام وهو أول من سل سيفه في سبيل الله
أحاديث يسيرة روى عنه ابناه عبد الله وعروة ومالك بن أوس بن الحدثان والأحنف بن قيس
وحكيم مولى الزبير وغيرهم قال الليث حدثني أبو الأسود عن عروة قال أسلم الزبير وله ثمان
سنين ونفحت نفحة من الشيطان أن رسول الله أخذ بأعلى مكة فخرج الزبير وهو غلام ابن
اثنتي عشرة سنة ومعه السيف فمن رآه عجب وقال الغلام معه سيف حتى أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال ما لك يا زبير قال أتيت أضرب بسيفي من أخذك وقد ذكر أنه كان
طويلا إذا ركب تخط رجلاه الأرض وأنه كان خفيف العارضين واللحية وذكر يعقوب بن
شيبة بإسناده عن الزهري قال كان الزبير طويلا أزرق أخضر الشعر وقال أبو نعيم
كان ربعة خفيف اللحم واللحية أسمر أشعر لا يخضب وعن الواقدي ليس بالقصير ولا بالطويل
خفيف اللحية أسمر وقد ذكرنا أنه انصرف عن القتال يوم الجمل فلحقه ابن جرموز فقتله
غيلة وثبت في الصحيح أن الزبير خلف أملاكا بنحو أربعين ألف ألف درهم وأكثر وما ولي
إمارة قط ولا خراجا ولا جباية كان يتجر ويأخذ عطاءه وقيل إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه
الخراج فربما تصدق بخراجهم كله في مجلسه قبل أن يقوم وقال الليث بن سعد
عن أبي زرعة أخي إسحق قال قال علي رضي الله عنه حاربني خمسة حاربني أطوع الناس في
الناس عائشة وأشجع الناس الزبير وأمكر الناس طلحة بن عبيد الله لم يدركه مكر قط
وحاربني أعبد الناس محمد بن طلحة بن عبيد الله كان محمودا حتى استزله أبوه فخرج به وحاربني
أعطى الناس يعلى بن منية كان يعطي الرجل الواحد الثلاثين دينارا والسلاح والفرس على أن

يقاتلني وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله أن عليا والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص ولدوا في
عام واحد وقال الليث عن أبي الأسود أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين
وقد ذكرنا أن الزبير كان يوم بدر على فرس وأنه كان لابسا عمامة صفراء فنزلت الملائكة
عليهم عمائم صفر وفيه يقول حسان

أقام على عهد النبي وهديه ، حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه ، يوالي ولي الحق والحق أعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي ، يصول إذا ما كان يوم محجل
إذا كشفت عن ساقها الحرب حشها ، بأبيض سباق إلى الموت يرقل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ، وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر ، وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل
وكم كربة ذب الزبير بسيفه ، عن المصطفى والله يعطي فيجزل

وفيه يقول عامر بن صالح بن عبد الله بن الزبير

جدي ابن عمة أحمد ووزيره ، عند البلاء وفارس الشقراء
وغداة بدر كان أول فارس ، شهد الوغى في اللأمة الصفراء
نزلت بسيماه الملائك نصرة ، بالحوض يوم تألب الأعداء

وعن عروة وهو في الصحيح عن عائشة قالت يا ابن أختي كان أبواك يعني أبا بكر والزبير من الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح وقال محمد بن المنكدر عن جابر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من يأتينا بخبر بني قريظة فقال الزبير أنا فذهب على
فرس فجاء بخبرهم ثم ندب الناس ثانيا وثالثا فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إن لكل نبي حواريا وحواريي الزبير وقال ابن المنكدر عن جابر أيضا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزبير ابن عمتي وحواريي من أمتي وقال عاصم بن زر استأذن
ابن جرموز على علي رضي الله عنه وأنا عنده فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواريي الزبير الحواري الناصر وقال الكلبي
الحواري الخليل وقال مصعب الزبيري الحواري الخالص من كل شيء وقال عروة عن أخيه
عبد الله بن الزبير عن أبيه قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه فقال ارم
فداك أبي وأمي وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد ضرب الزبير يوم الخندق
عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف فقده إلى القربوس فقالوا ما أجود سيفك
فغضب يعني أن العمل ليده لا لسيفه وعن الزبير أنه دخل يوم الفتح ومعه لواءان لواؤه
ولواء سعد بن عبادة وقال عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام عن أبيه قال

أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الزبير يلمق حرير محشو بالقز يقاتل فيه وقال سفيان الثوري
قال كان هؤلاء الثلاثة نجدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة وعلي والزبير وقال
عروة كان في الزبير ثلث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه إن كنت لأدخل أصابعي فيها ضرب
ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك وقال عروة أخذ بعضنا سيف الزبير بثلاثة آلاف
وقال سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على حراء فتحرك الجبل
فقال رسول الله اسكن حراء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد وعليه هو وأبو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وسعد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في العشرة أنهم في الجنة فذكر منهم الزبير
وقال عروة قال عمر بن الخطاب لئن عهدت أو تركت تركة كان أحبهم إلي الزبير إنه ركن من أركان
الدين وقال عروة أوصى سبعة من الصحابة إلى الزبير منهم عثمان وابن مسعود وعبد الرحمن
ابن عوف فكان ينفق عليهم من ماله ويحفظ عليهم أموالهم وقال هشام بن عروة لما قتل
عمر محا الزبير نفسه من الديوان وروى أحمد في مسنده من حديث مطرف قال
قلت للزبير يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم عثمان حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير
إنا قرأنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت يزيد بن هارون
عن عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه قال كانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط تحت الزبير
وكانت فيه شدة على النساء وكانت له كارهة تسأله الطلاق فيأبى حتى ضربها الطلق وهو
لا يعلم فألحت عليه وهو يتوضأ فطلقها تطليقة ثم خرج فوضعت فأدركه إنسان من أهله
فأخبره فقال خدعتني خدعها الله وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال سبق
فيها كتاب الله فاخطبها قال لا ترجع إلي أبدا قال الواقدي ثم تزوجها عبد الرحمن بن
عوف فولدت له إبراهيم وحميدا قاله يعقوب بن شيبة وروى هشام بن عروة عن أبيه
قال قال الزبير إن طلحة يسمي بنيه بأسماء الأنبياء وقد علم أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم
وإني أسمي بأسماء الشهداء لعلهم يستشهدوا فسمى عبد الله بعبد الله بن جحش والمنذر بالمنذر
ابن عمرو وعروة بعروة بن مسعود وحمزة بحمزة وجعفر بجعفر بن أبي طالب ومصعب
بمصعب بن عمير وعبيدة بعبيدة بن الحارث وخالدا بخالد بن سعيد وعمرا بعمرو بن سعيد بن العاص
قتل باليرموك وقال فضيل بن مرزوق حدثني شقيق بن عقبة عن قرة بن الحارث
عن جون بن قتادة قال كنت مع الزبير يوم الجمل فكانوا يسلمون عليه بالإمرة وقال
حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن جاوان قال كان أول قتيل طلحة وانهزموا فانطلق الزبير
فلقيه النعر المجاشعي فقال يا حواري رسول الله أنت في ذمتي فسار معه وجاء رجل
إلى الأحنف بن قيس فذكر له أن الزبير بسفوان فقال ما أصنع جمع بين المسلمين حتى إذا ضرب بعضهم

حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق ببيته قال فسمعه عمير بن جرموز المجاشعي وفضالة بن حابس
ورجل فانطلقوا حتى لقوه مع النفر فأتاه ابن جرموز من خلفه فطعنه طعنة ضعيفة فحمل
عليه الزبير فلما استلحمه وظن أنه قاتله قال يا فضالة يا فلان فحملوا على الزبير فقتلوه وقيل
طعنه ابن جرموز مرة ثانية فوقع وقال ابن عون رأيت قاتل الزبير وقال قتل على الزبير
فأقبل عليه الزبير فقال له الزبير أذكرك الله فكف الزبير عنه حتى صنع ذلك غير مرة فقال
الزبير ما له قاتله الله يذكرنا بالله وينساه وعن أبي نضرة قال جاء رأس الزبير إلى علي
فقال يا أعرابي تبوأ مقعدك من النار وقال أبو جعفر محمد بن علي الباقر قال علي إني
لأرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا
على سرر متقابلين وقال منصور بن عبد الرحمن الغداني سمعت الشعبي يقول أدركت
خمسمائة أو أكثر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون علي وعثمان وطلحة
والزبير في الجنة وفيه يقول جرير

إن الرزية من تضمن قبره ... وادي السباع لكل جنب مصرع
لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع

وقال عروة ترك أبي من العروض خمسين ألف ألف درهم ومن العين خمسين ألف
درهم هذه رواية أبي أسامة عن هشام عن أبيه وروى ابن عيينة عنه عن أبيه قال اقتسم مال
الزبير على أربعين ألف ألف ووادي السباع على سبعة فراسخ من البصرة وقال البخاري إنه
قتل في رجب وقال ابن عيينة جاء ابن جرموز إلى مصعب بن الزبير يعني أيام ولي العراق
لأخيه فقال أقدني بالزبير فكتب في ذلك إلى عبد الله بن الزبير فكتب إليه أنا أقتل ابن جرموز
بالزبير ولا بشسع نعله وعن عبد الله بن عروة أن ابن جرموز مضى من عند مصعب حتى
إذا كان ببعض السواد لحق بقصر هناك عليه أزج ثم أمر إنسانا أن يطرحه عليه فطرحه
عليه فقتله وكان قد كره الحياة لما كان يهول عليه ويرى في منامه وذلك دعاه إلى ما فعل

زيد بن صوحان العبدي أخو صعصعة يقال له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع من عمر وعلي روى عنه أبو وائل والعيزار بن حريث وكان صواما قواما فقال له
سلمان الفارسي إن لبدنك عليك حقا ولزوجك عليك حقا فأقل ما تصنع قتل يوم الجمل

سلمان الفارسي ع أبو عبد الله الرامهرمزي وقيل الأصبهاني سابق الفرس إلى الإسلام خدم
النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه روى عنه ابن عباس وأنس وأبو الطفيل وأبو عثمان النهدي
وأبو عمر زاذان وجماعة سواهم وقد ذكرنا قصته وكيف تنقل في البلدان في طلب الهدى إلى
أن وقع في الأسر بالمدينة وكيف كاتب مولاه قال أبو عبد الرحمن القاسم أن سلمان زار الشام
فصلى الإمام الظهر ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة فلقيناه وقد صلى بأصحابه العصر

وهو يمشي فوقفنا نسلم عليه فلم يبق فينا شريف الا عرض عليه ان ينزل به فقال جعلت على نفسي
مرتي هذه انا نزل على بشير بن سعد وساله عن ابي الدردا فقالوا هو مرابط فقال اين مرابطكم
قالوا بيروت فتوجه قبله وقال ابو عثمان النهدي عن سلمان تداولني بضعة عشر من
رب الى رب اخرجه البخاري وقال يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمان سابق الفرس وقال ابو اذكيا اول غزوة غزاها سلمان الخندق
وقال شريك نا ابو ربيعة عن ابن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب من اصحابي اربعة وامرني ان احبهم علي وابو ذر وسلمان والمقداد بن الاسود وعن
انس قال الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الجنة لاشوق الى سلمان من سلمان لها وقال علي رضي الله عنه سلمان
ادرك العلم الاول والعلم الاخر بحر لا يدرك قعره وهو منا اهل البيت وقال العلا بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم قالوا يا رسول الله من هولا فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال
هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من فارس عفان نا يعقوب بن
سفيان الفسوي نا زكريا بن نافع الارسوفي نا السري بن يحيى عن سليمان التيمي عن ابي عثمان
النهدي قال كان سلمان من اهل رامهرمز فجا راهب الى جبل لها يتعبد فكان ياتيه ابن دهقان
القرية قال فتعلقت له فقلت اذهب بي معك فقال لا حتى استامر فاستامر فقال جي به
معك فكنا نختلف اليه حتى فطن لذلك اهل القرية فقالوا يا راهب انك قد جاورتنا فاحسنا جوارك
وانا نراك تريد ان تفسد علينا غلماننا فاخرج عن ارضنا قال فخرج وخرجت معه فجعل لا يزداد
ارتفاعا من الارض الا ازداد معرفة وكرامة حتى انتهى الى الموصل فاذا جبلا مرحبا لها فاذا رهبان
سبعة لكل رجل في غار يتعبد فيه يصوم ستة ايام ولياليهن حتى اذا كان يوم السابع اجتمعوا
فاكلوا وعدنوا فقلت لصاحبي اتركني عند هولا ارتشيت فقال نعم وقال انك لا تطيق
ما يطيق هولا وكان ملك بالشام يقتل الناس فاني عليهم الا ينطلق فقلت فاني اخرج معك
قال فانطلقت معه فلما انتهينا الى باب بيت المقدس فاذا على باب المسجد رجل مقعد قال
يا عبد الله تصدق علي فلم يكن معه شي يعطيه اياه فدخل المسجد فصلى ثلثة ايام ولياليهن ثم
انه انحرف فخط خطا وقال اذا رايت الظل بلغ هذا الخط فايقظني فنام وكان قد رحمت له
من طول ما سهر فلم اوقظه حتى جاوز الخط فاستيقظ فقال الم اقل لك قلت اني رحمتك
ما طول ما سهرت قال ويحك اني استحي من الله ان تمضي ساعة من ليل ولا نهار لا اذكره فيها
ثم خرج فقال له المقعد اتيت رجلا صالحا دخلت وخرجت ولم تصدق علي بشيا
وثمة لا نلم بها احدا قال رني يدك ثم باذن الله فقام ليس به قلبه تشغلني النظر اليه

ومضى صاحبي فرالسكك فالتفت فلم اره وانطلقنا طلبه قال وسرت رفقة فاحتملوني
فجاوا بي الى المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال وذكرت قولهم انه لا ياكل
الصدقة ويقبل الهدية فجيت بطعام اليه فقال ما هذا قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا ولم ياكله
ثم اني رجعت وجمعت حتى جمعت طعاما فقال ما هذا يا سلمان قلت هدية فاكل قلت يا رسول الله
اخبرني عن النصارى قال لا خير فيهم فقمت وانا مثقل قال فرجعت اليه رجعة اخرى فقلت له
يا رسول الله اخبرني عن النصارى قال لا خير فيهم ولا فيمن احبهم فقمت وانا مثقل فانزل الله
لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا فارسل فقال يا سلمان ان صاحبك
او اصحابك من هولا الذين ذكر الله تعالى اسناده جيد وزكريا الارسوفي صدوق قال نا الله
وقال الاعمش عن ابي صالح قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قول سلمان لابي الدردا
ان لاهلك عليك حقا فقال ثكلت سلمان امه لقد اتسع من العلم وقال قتادة ومن عنده علم
الكتاب هو سلمان وعبد الله بن سلام وعن علي وذكر سلمان فقال ذاك مثل لقمان الحكيم
بحر لا ينزف وقال ابو ادريس الخولاني عن يزيد بن عميرة قال لما احتضر معاذ قال
التمسوا العلم عند اربعة ابي الدردا وسلمان وابن مسعود وعبد الله بن سلام ويروى ان
سلمان قال لو حدثتكم بكل ما اعلم لقلتم رحم الله قاتل سلمان وقال حجاج بن فروخ
الواسطي وقد ضعفه النسائي نا ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال قدم سلمان من غيبة
فتلقاه عمر فقال ارضاك لله عبدا قال فزوجني قال فسكت عنه فقال اترضاني
لله عبدا ولا ترضاني لنفسك فلما اصبح اتاه قوم عمر ليضرب على خطبة عمر فقال والله
ما حملني على هذا امرته ولا سلطانه ولكن قلت رجل صالح عسى الله ان يخرج منه ومني
نسمة صالحة قال فتزوج في كندة فلما جا ليدخل على اهله اذا البيت منجدا واذا فيه نسوة
فقال اتحولت الكعبة الى كندة ام حم بيتكم امرني خليلي ابو القسم صلى الله عليه وسلم
اذا تزوج احدنا ان لا يتخذ من المتاع الا اثاثا كاثاث المسافر ولا يتخذ من النسا الا ما ينكح
فقمن النسوة وخرجن وهتكن ما في البيت ودخل باهله فقال اتطيعيني قالت نعم
قال ان خليلي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا دخل احدنا على اهله ان يقوم فيصلي ويامرها
فتصلي خلفه ويدعوا وتومن ففعل وفعلت فلما اصبح جلس في كندة فقال له رجل
يا ابا عبد الله كيف اصبحت كيف رايت اهلك فسكت فاعاد القول فسكت عنه ثم قال
بال احدكم يسال عن الشي تواريه الابواب والحيطان انما يكفي احدكم ان يسال عن
الشي اجيب او سكت عنه وقال عقبة بن ابي الصهبا نا ابن سيرين نا عبيدة ان
سلمان الفارسي مر بجسر المداين غازيا وهو امير الجيش وهو ردف رجل من كندة على
بغل موكوف فقال اصحابه اعطنا اللوا ايها الامير نحمله فيابى ويقول انا احق من حمله

حتى تقضي غزاته ورجع وهو ردف ذلك الرجل حتى رجع الى الكوفة وعن رجل قال رايت سلمان على حمار
عري وعليه قميص سنبلاني فقال للصبيان نحوا عن الامير فقال دعهم
فان الخير والشر فيما بعد اليوم وقال عطا ابن السايب عن ميسرة ان سلمان كان اذا
سجدت له العجم طاطا راسه وقال خشعت لله خشعت لله وقال جرير بن حازم سمعت
شيخا من عبس يحدث عن ابيه قال اتيت السوق فاشتريت علفا بدرهم فرايت رجلا فسخرته
فحملت عليه العلف فمر بقوم فقالوا نحمل عنك يا ابا عبد الله فقلت من هذا قالوا هذا سلمان
صاحب رسول الله فقلت له لم اعرفك فضعه عافاك الله فابى حتى اتى به منزلي وقال الحسن
البصري كان عطا سلمان خمسة الاف وكان اميرا على ثلاثين الفا يخطب في عباءة يفترش نصفها
ويلبس نصفها وكان اذا خرج عطاه امضاه وياكل من سفيف يده وقال النعمان بن حميد
رايت سلمان وهو يعمل الخوص فسمعته يقول اشتري خوصا بدرهم فاعمله فابيعه بثلاثة دراهم
فاعيد درهما فيه وانفق درهما على عيالي واتصدق بدرهم ولو ان عمر نهاني عنه ما انتهيت
رواها بعضهم وزاد فيها فقلت له فلم تعمل يعني لم ذلك قال ان عمر اكرهني فكتبنا اليه
فابى علي مرتين وكتبنا اليه فاوعدني وقال عبد العزيز بن رفيع عن ابي ظبيان عن
جرير بن عبد الله قال نزلت بالصفاح يوم شديد الحر فاذا رجل نائم مستظل بشجرة معه
شي من الطعام في مزود تحت راسه وقد التف في عباءة فامرت ان يظلل عليه ونزلنا
فانتبه فاذا هو سلمان فقلت ما امرنا لك فقال يا جرير تواضع في الدنيا فانه من تواضع
في الدنيا يرفعه الله يوم القيمة ومن يتعظم في الدنيا يضعه الله يوم القيمة يا جرير لو
حرصت على ان تجد عودا يابسا في الجنة لم تجده لان اصول الشجر ذهب وفضة واعلاها الثمار
يا جرير تدري ما ظلمة النار قلت لا قال ظلم الناس بعضهم بعضا وقال عبد الله بن
بريدة كان سلمان يعمل بيده فاذا اصاب شيئا اشترى به لحما او سمكا ثم يدعو المجذمين فياكلون
معه وفي الموطا عن يحيى بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان ان هلم الى الارض المقدسة
فكتب اليه ان الارض لا تقدس احدا وانما يقدس الانسان عمله وقد بلغني انك جعلت طبيبا
فان كنت تبري فنعما لك وان كنت متطببا فاحذر ان تقتل انسانا فتدخل النار فكان
ابو الدرداء اذا قضى بين اثنين ثم ادبرا عنه نظر اليهما وقال متطبب والله ارجعا الي
اعيدا علي قصتكما وقال حبيب بن الشهيد عن ابن بريدة قال كان سلمان يصنع
الطعام للمجذمين ثم يجلس فياكل معهم وقال سليمان بن قرم عن الاعمش عن ابي وايل
قال دخلت انا وصاحب لي الى سلمان فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
عن التكلف لتكلفت لكم ثم جاء بخبز وملح فقال صاحبي لو كان في ملحنا صعتر فبعث سلمان
بمطهرته فرهنها وجاء بصعتر فلما اكلنا قال صاحبي الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا

فقال

٢٨٦ فقال سلمان لو قنعت لم تكن مطهرتي مرهونة وقال ابو عثمان النهدي كان سلمان
لا يفقه كلامه من شدة عجمته وكان يسمي الخشب خشبان وعن ثابت قال بلغني ان سلمان لم
يخلف الا بضعة وعشرين درهما قال ابو عبيد وابن زنجويه توفي سلمان بالمداين سنة ست
وثلاثين زاد ابن زنجويه قبل الجمل وقال الواقدي توفي في خلافة عثمان وذكر ما
يدل على انه توفي في خلافة عثمان كما قال الواقدي روى جعفر بن سليمان عن ثابت عن
انس قال دخل سعد وابن مسعود على سلمان عند الموت فبكى فقيل له ما يبكيك قال عهد
عهده الينا رسول الله لم نحفظه قال ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب وقال خليفة توفي
سنة سبع وثلاثين وقيل عاش مايتين وخمسين سنة واكثر ما قيل انه عاش ثلثمايه
وخمسين سنة والاول اصح طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة التيمي ابو محمد احد السابقين الاولين واحد العشرة المشهود لهم بالجنة روى عنه بنوه
يحيى وموسى وعيسى وقيس وعن ابي حازم والاحنف بن قيس والسايب بن يزيد وابو عثمان
النهدي وابو سلمة بن عبد الرحمن وغاب عن بدر في تجارة بالشام فضرب له رسول الله صلى
الله عليه وسلم بسهمه واجره وخرج مع عمر الى الجابية وكان [illegible] وكان رجلا ادم
كثير الشعر ليس بالجعد ولا بالسبط حسن الوجه اذا مشى اسرع ولا يغير شيبه وروى
الترمذي باسناد حسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم احد اوجب طلحة
وقال الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على رجليه فلينظر الى طلحة وقال عبد العزيز بن
عمران حدثنا يحيى بن يحيى حدثني موسى بن طلحة قال كان طلحة ابيض يضرب الى حمرة مربوعا
الى القصر اقرب رحب الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم القدمين اذا التفت التفت
جميعا وعن عايشة وام اسحق ابنتي طلحة قالتا جرح ابونا يوم احد اربعا وعشرين
جراحة وقع منها في راسه شجة وقطع نساه وشلت اصبعه وعن معوية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم طلحة ممن قضى نحبه رواه الطيالسي في مسنده وفي مسلم من حديث ابي هريرة
ان رسول الله كان على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة
فقال رسول الله اهدا فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وعن علي سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي وعن سلمة بن الاكوع قال ابتاع
طلحة بيرا بناحية الجبل ونحر جزورا فاطعم الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت
طلحة الفياض وقال مجالد عن الشعبي عن قبيصة بن جابر صحبت طلحة فما رايت اعطى لجزيل
مال من غير مسالة منه وقال ابو اسمعيل الترمذي ثنا سليمان بن ايوب بن سليمان
ابن عيسى بن موسى بن طلحة التيمي حدثني ابي عن جدي عن موسى بن طلحة ان اباه اتاه مال

من حضرموت سبعمائة ألف فبات ليلته يتململ فقالت له زوجته ما لك فقال تفكرت فقلت ما
ظن رجل بربه يبيت وهذا المال في بيته قالت فأين أنت من بعض أخلائك فإذا أصبحت فاقسمه
فقال إنك موفقة وهي أم كلثوم بنت الصديق فقسمها بين المهاجرين والأنصار فبعث إلى علي منها
وأعطى زوجته ما فضل فكان نحو ألف درهم، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي عمر وجماعة كتابة أن عمر بن
طبرزد أخبرهم أنا هبة الله بن الحسين أنا ابن غيلان نا أبو بكر الشافعي نا إبرهيم الحربي نا عبد الله بن
عمر نا محمد بن يعلى نا الحسن بن دينار عن علي بن زيد قال جاء أعرابي إلى طلحة فسأله وتقرب إليه
برحم فقال إن هذه لرحم ما سألني بها أحد قبلك إن لي أرضا قد أعطاني بها عثمان ثلاثمائة ألف
فإن شئت الأرض وإن شئت ثمنها قال بل الثمن فأعطاه، ووردت له بذي عشرة من أساري در
بماله ولطلحة رضي الله عنه حكايات سوى هذا في السخاء، وعن محمد بن إبرهيم التيمي قال كان يغل
طلحة بالعراق أربعمائة ألف ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار وكان يكفي ضعفاء بني تيم
ويقضي ديونهم ويرسل إلى عائشة كل سنة بعشرة آلاف، وقال عمرو بن دينار حدثني مولى
لطلحة أن غلته كانت كل يوم ألف درهم، وقال الواقدي حدثنا إسحق بن يحيى عن موسى بن طلحة
أن معوية سأله كم ترك أبو محمد من العين قال ترك ألفي ألف ومائتي ألف درهم ومائتي ألف
دينار، وقال عاش سخيا حميدا وقتل فقيدا، فقد ذكرنا أن مروان كان في جيش طلحة والزبير
يوم الجمل وأنه استوى بسهم على طلحة فقتله، فقال مجالد عن الشعبي قال رأى علي طلحة في
بعض الأودية ملقى فنزل فمسح التراب عن وجهه ثم قال عزيز علي أبا محمد أن أراك مجدلا
في الأودية ثم قال إلى الله أشكو عجري وبجري قال الأصمعي معناه سرائري وأحزاني
التي تموج في جوفي، وقال ليث عن طلحة بن مصرف أن عليا انتهى إلى طلحة وقد مات فنزل
وأجلسه ومسح الغبار عن وجهه ولحيته وهو يترحم عليه وهو يقول ليتني مت قبل هذا اليوم
بعشرين سنة، قال أبو أسامة نا إسمعيل بن أبي خالد نا قيس قال رمى مروان يوم
الجمل طلحة بسهم في ركبته فجعل الدم يسيل فإذا أمسكوه استمسك وإذا تركوه سال فقال
دعوه فإنما هو سهم أرسله الله قال فمات فدفناه على شاطئ الكلاء فرآه بعض أهله أنه أتاه
في المنام فقال ألا تريحوني من هذا الماء فإني قد غرقت ثلاث مرار يقولها قال فنبشوه فإذا
هو أخضر كأنه السلق فنزفوا عنه الماء فاستخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته
الأرض فاشتروا له دارا من دور أبي بكرة بعشرة آلاف فدفنوه فيها بالبلد والمشهد يزوره
المراكب ويسمى المشهد، وقال أبو معوية وغيره نا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة
قال دخلت على علي مع عمران بن طلحة بعد الجمل فرحب به وأدناه ثم قال إني لأرجو أن يجعلني
الله وإياك ممن قال فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل الآية فقال رجلان عنده الله أعدل من
ذلك فقال قوما أبعد أرض وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة يا ابن أخي إذا كانت لك

حاجة

287

حاجة فأتنا وعن أم ... قالت قتل طلحة وفي يد خازنه ألف ألف درهم ومائتا ألف درهم
وقومت أصوله وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم وقد مضى من أخباره في وقعة الجمل رضي الله عنه وحشرنا معه
عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري أبو يحيى أخو عثمان من الرضاعة له صحبة ورواية
حديث رواه عنه الهيثم بن شفي ولاه عثمان مصر ولما مات عثمان اعتزل الفتنة وجاء من مصر إلى
الرملة وتوفي بها وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في حروبه وكان بطلا شجاعا مذكورا غزا
بالحبيش غير مرة المغرب وكان أمير غزوة ذات الصواري من أرض الروم غزاها في البحر وكان قد أسلم
وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين فلما كان يوم الفتح أهدر النبي صلى الله
عليه وسلم دمه فأجاره عثمان ثم حسن إسلامه وبلاؤه، وقال الليث بن سعد إنه كان محمود السيرة
وإنه غزا إفريقية وقتل جرجير صاحبها وغزا ذات الصواري فالتقى الروم وكانوا في ألف مركب فقتلهم
مقتلة لم يقتلوا مثلها، روى المقبري وغيره عن سعيد بن عبد الرحمن بن يزيد بن أبي حبيب أن
عبد الله بن سعد قال نا هشام بن كنانة إني لأجد برد الصبح فانظر وقال اللهم اجعل خاتمة
عملي الصلاة فتوضأ وصلى فقرأ في الأولى بأم القرآن والعاديات وفي الأخرى بأم القرآن وسورة ثم
سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه، وقال يزيد بن أبي حبيب إنه توفي
بالرملة معتزلا للفتنة ولما احتضر قال اللهم اجعل آخر عملي صلاة الصبح فلما طلع الفجر توضأ
وصلى فلما ذهب يسلم عن يساره فاضت نفسه رحمه الله وقيل شهد صفين مع معوية، وقال
أبو سعيد بن يونس المصري توفي بعسقلان سنة ست وثلاثين ولم يبايع عليا ولا معوية وقال غيره كان أحد
العقلاء الأجواد، وقال أبو نعيم الأصبهاني توفي سنة تسع وخمسين وهذا بعيد بل هو وهم والله أعلم
عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص الأموي ولد في عهد ... وأمه جويرية بنت أبي جهل
ابن هشام التي كان خطبها علي رضي الله عنه ثم تزوجها عتاب بن أسيد أمير مكة وكان عبد الرحمن
يوم الجمل مع عائشة فكان يصلي بهم فقتل يومئذ وقيل لما رآه علي قتيلا قال هذا يعسوب القوم
وقيل إن يده قطعت فحملتها الطير حتى ألقتها بالمدينة فعرفوا الخاتم بخاتمه فصلوا عليه
عبد الرحمن بن عديس أبو محمد البلوي له صحبة وبايع تحت الشجرة وله رواية روى عنه
أبو الحصين الهيثم بن شفي وسبيع بن عامر وسكن مصر وكان ممن خرج على عثمان وسار إلى قتاله
نسأل الله العافية ثم ظفر به معوية فسجنه ثم هرب من السجن فأدركوه بجبل لبنان فقتل
وقال أبو سعيد بن يونس كان رئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان وعن محمد بن يحيى الذهلي
قال لا يحل أن يحدث عنه بشيء هو رأس الفتنة روى ابن لهيعة عن عياش بن عياش القتباني عن
أبي الحصين الحجري أن معوية سجن عبد الرحمن بن عديس بفلسطين في جماعة فهربوا من السجن
فأتبعوا حتى أدركوا فأدرك فارس عبد الرحمن فقال له ويحك اتق الله في دمي فإني من أصحاب
الشجرة فقال الشجر بالجبل كثير فقتله
عمرو بن أبي عمرو الحارث بن شداد وقيل الحارث بن زهير

ابن شداد الفهري القرشي احد من شهد بدرا في قول موسى بن عقبة والواقدي وتوفي في هذه السنة

قدامة بن مظعون ابو عمر الجمحي اخو عثمان وعبد الله توفي وله ثمان وستين سنة شهد بدرا
واستعمله عمر على البحرين وهو خال عبد الله وحفصة ابني عمر وزوج عمتهما صفية بنت الخطاب وله
هجرة الى الحبشة ثم ان عمر عزله عن البحرين لما شرب الخمر وتاول ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا وحده عمر رواه شعيب عن الزهري عن عبد الله بن عامر بن ربيعة

كعب بن سور الازدي قاضي البصرة لعمر بن الخطاب وفي ايام عثمان اتاه وهو يذكر الناس
يوم الجمل سهم فقتله وعن قتادة قال قتل يوم الجمل عشرون الفا

كنانة بن بشر التجيبي احد رؤوس المصريين الذين ساروا الى حصار عثمان ثم انه هرب وقتل في هذه المدة

مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي له صحبة ورواية روى عنه ابو عثمان النهدي وكليب
ابن وائل وابو ساسان حضين بن المنذر وغيرهم قتل في هذه السنة كما ذكرنا

مجالد بن مسعود اخو مجاشع له رواية عن اخيه روى عنه ابو عثمان النهدي وقتل مع اخيه

محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسماه محمدا وكناه
ابا سليمان وكان يلقب السجاد لكثرة صلاته وعبادته فلم يزل به ابوه حتى وافقه وخرج
معه على علي وامه هي حمنة بنت جحش المذكورة في حديث الافك قتل يوم الجمل

مسلم الجهني امره علي رضي الله عنه يوم الجمل بحمل مصحف فطاف به على القوم يدعوهم الى الطاعة فقتل

هند بن ابي هالة التميمي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخو ولده من امهم خديجة
اختلف في اسم ابيه فقيل نباش بن زرارة وقيل مالك بن زرارة وقيل مالك بن النباش بن زرارة
والاول اكثر شهد هند احدا وقيل شهد بدرا وكان وصافا لحلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولشمائله روى عنه ابن اخته الحسن بن علي وقتل يوم الجمل مع علي وقتل ابنه هند بن هند
مع مصعب بن الزبير ويقال انه خرجت وقعة الجمل عن ثلاثة عشر الف قتيل وقد ذكرنا اكثر من
ذلك وممن قتل يومئذ عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن كريز وعبد الله بن مسافع بن طلحة العبدري
وعبد الله بن حكيم بن حزام الاسدي ومعبد بن المقداد بن الاسود الكندي والله اعلم

سنة سبع وثلاثين للهجرة

وقعة صفين

قال محمد بن سعد عن محمد بن عمر قال لما قتل عثمان رضي الله عنه كتبت نايلة زوجته الى
الشام الى معاوية كتابا تصف فيه كيف دخل على عثمان وقتل وبعثت اليه بقميصه بالدماء
فقرا معاوية الكتاب على اهل الشام وطيف بالقميص على اجناد الشام وحرضهم على الطلب بدمه
فبايعوا معاوية على الطلب بدمه ولما بويع علي بالخلافة قال له ابنه الحسن وابن عباس
اكتب الى معاوية فاقره على الشام واطمعه فانه سيطمع ويكفيك نفسه وناحيته فاذا بايع لك

الناس اقررته او عزلته قال فانه لا يرضى حتى اعطيه عهد الله تعالى وميثاقه ان لا اعزله
قالا لا تعطه ذلك وبلغ ذلك معاوية فقال والله لا الي له شيا ولا ابايعه واظهر بالشام ان الزبير
ابن العوام قادم عليهم وانه يبايع له فلما بلغه امر الجمل امسك فلما بلغه قتل الزبير ترحم عليه
وقال لو قدم علينا لبايعناه وكان اهلا فلما انصرف علي من البصرة ارسل جرير بن عبد الله البجلي
الى معاوية فكلم معاوية وعظم امر علي وسابقته واجتماع الناس عليه فابى ان يبايعه وجرى بينه
وبين جرير كلام كثير فانصرف جرير الى علي فاخبره فاجمع علي المسير الى الشام وبعث معاوية
ابا مسلم الخولاني الى علي باشياء يطلبها منه منها ان يدفع اليه قتلة عثمان فابى علي وجرت
بينهما رسايل ثم سار كل منهما يريد الاخر فالتقوا بصفين لسبع بقين من المحرم وشبت الحرب
بينهم في اول صفر فاقتتلوا اياما فحدثني ابن ابي سبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس قال استعملني عثمان على الحج فاقمت للناس الحج ثم قدمت وقد قتل
وبويع لعلي فقال سر الى الشام فقد وليتكها قلت ما هذا براي معاوية ابن عم عثمان
وعامله على الشام ولست امن ان يضرب عنقي بعثمان وادنى ما هو صانع ان يحبسني قال علي
ولم قلت لقرابتي منك وان كل من حمل عليك حمل علي ولكن اكتب الى معاوية فمنه وعده فابى
علي وقال والله لا كان هذا ابدا وروى ابو عبيد القاسم بن سلام عمن حدثه عن ابي سنان
العجلي قال قال ابن عباس لعلي ابعثني الى معاوية فوالله لافتلن له حبلا لا ينقطع وسطه قال
لست من مكرك ودهائك في شيء ولا اعطيه الا السيف حتى يغلب الحق الباطل فقال ابن عباس
او غير هذا قال كيف قال لانه يطاع ولا يعصى وانت عن قليل تعصى ولا تطاع قال فلما جعل
اهل العراق يختلفون على علي رضي الله عنه قال لله ابن عباس انه لينظر الى الغيب من ستر رقيق

وقال مجالد عن الشعبي قال لما قتل عثمان ارسلت ام حبيبة بنت ابي سفيان الى اهل
عثمان ارسلوا الي بثياب عثمان التي قتل فيها فبعثوا اليها بقميصه مضرج بالدم وبالخصلة
الشعر التي نتفت من لحيته ثم دعت النعمان بن بشير فبعثته الى معاوية فمضى بذلك وبكتابها
فصعد معاوية المنبر وجمع الناس ونشر القميص عليهم وذكر ما صنع بعثمان ودعا الى الطلب
بدمه فقام اهل الشام فقالوا هو ابن عمك وانت وليه ونحن الطالبون معك بدمه فبايعوا له

وقال يونس عن الزهري قال لما بلغ معاوية قتل طلحة والزبير وظهور علي دعا اهل
الشام للقتال معه على الشورى والطلب بدم عثمان فبايعوه على ذلك اميرا غير خليفة
وذكر يحيى الجعفي في كتاب صفين باسناده ان معاوية قال لجرير بن عبد الله اكتب الى علي ان يجعل
لي الشام وانا ابايع له قال وبعث الوليد بن عقبة اليه يقول

معاوي ان الشام شامك فاعتصم ، بشامك لا تدخل عليك الافاعيا ،
وحام عليها بالقنابل والقنا ، ولا تك محشوش الذراعين وانيا ،

فان عليًا ناظر ما يجيبه ، فا هدله حربا تشيب النواصيا ،

وحدثني يعلى بن عبيد قال ثنا ابي قال قال ابو مسلم الخولاني وجماعة لمعوية انت تنازع عليا ام انت مثله فقال لا والله اني لاعلم ان عليا افضل مني واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه وانما اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له فليدفع الي قتلة عثمان واسلم له فاتوا عليا فكلموه بذلك فلم يدفعهم له وحدثني خلاد بن يزيد الجعفي قال ثنا عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن الشعبي او ابي جعفر الباقر شك خلاد قال لما ظهر امر معوية دعا علي رضي الله عنه رجلا وامره ان يسير الى دمشق فيعقل راحلته على باب المسجد ويدخل بهيئة السفر ففعل الرجل وكان قد وصاه فسالوه من اين جيت قال من العراق فقالوا ما وراك قال تركت عليا قد حشد اليكم ونهد في اهل العراق فبلغ معوية فارسل ابا الاعور السلمي يحقق امره فاتاه فساله فاخبره بالامر الذي شاع فنودي الصلاة جامعة وامتلا الناس في المسجد فصعد معوية المنبر وتشهد ثم قال ان عليا قد نهد اليكم في اهل العراق فما الراي فضرب الناس باذقانهم على صدورهم ولم يرفع اليه احد طرفه فقام ذو الكلاع الحميري فقال عليك الراي وعلينا ام فعال يعني الفعال فنزل معوية ونودي في الناس اخرجوا الى معسكركم ومن تخلف بعد ثلاث احل بنفسه فخرج رسول علي حتى وافاه فاخبره بذلك فامر علي فنودي الصلاة جامعة فاجتمع الناس وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رسولي الذي ارسلته الى الشام قد قدم علي واخبرني ان معوية قد نهد اليكم في اهل الشام فما الراي قال فاضب اهل المسجد يقولون يا امير المومنين الراي كذا الراي كذا فلم يفهم علي كلامهم من كثرة من تكلم وكثر اللغط فنزل وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون ذهب بها ابن اكالة الاكباد يعني معوية **وقال** الاعمش حدثني من راى عليا يوم صفين يصفق بيديه ويعض عليهما ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية **وقال** الواقدي اقتتلوا ايامًا حتى قتل خلق وضجروا فرفع اهل الشام المصاحف وقالوا ندعوكم الى كتاب الله والحكم بما فيه وكان ذلك مكيدة من عمرو بن العاص يعني لما راى ظهور جيش علي فاصطلحوا كما ياتي **وقال** الزهري اقتتلوا قتالا لم تقتتل هذه الامة مثله قط وغلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل الشام على قتلى اهل العالية وكان على ميمنة علي الاشعث ابن قيس الكندي وعلى الميسرة عبد الله بن عباس وعلى الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقا الخزاعي فقتل يوميذ ومن امرا علي يوميذ الاحنف ابن قيس التميمي وعمار بن ياسر العبسي وسليمان بن صرد الخزاعي وعدي بن حاتم الطاي والاشتر النخعي وعمرو بن الحمق الخزاعي وشبث بن ربعي الرياحي وسعيد بن قيس الهمداني وكان رئيس همدان والمهاجر بن خالد بن الوليد المخزومي وقيس بن مكشوح المرادي وخزيمة بن ثابت الانصاري وغيرهم **وكان** علي في خمسين الفا وقيل في تسعين الفا

وقيل كانوا ماية الف وكان معوية في سبعين الفا وكان لواوه مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي وعلى ميمنته عمرو بن العاص وقيل ابنه عبد الله بن عمرو وعلى الميسرة حبيب بن مسلمة الفهري وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ومن امرايه يوميذ ابو الاعور السلمي وزفر ابن الحرث وذو الكلاع الحميري ومسلمة بن مخلد وبسر بن ارطاة العامري وحابس بن سعد الطاي ويزيد بن هبيرة السكوني وغيرهم **قال** عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال رايت عمار ابن ياسر بصفين وراى راية معوية فقال ان هذه راية قاتلتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات ثم قاتل حتى قتل **وقال** غيره برز الاشعث بن قيس في الفين فبرز لهم ابو الاعور في خمسة الاف فاقتتلوا ثم غلب الاشعث على الما وازالهم عنه ثم التقوا يوم الاربعا سابع صفر ثم يوم الخميس والجمعة وليلة السبت ثم رفع اهل الشام لما راوا الكسرة المصاحف باشارة عمرو ودعوا الى الصلح والتحكيم فاجاب علي الى تحكيم الحكمين فاختلف عليه جند جيشه وقالت طايفة لا حكم الا لله وخرجوا عليه فهم الخوارج **وقال** ثوير بن ابي فاختة وهو متروك عن ابيه قال قتل مع علي بصفين خمسة وعشرون بدريا **وقال** خليفة شهد مع علي من البدريين عمار بن ياسر وسهل بن حنيف وخوات بن جبير وابو سعيد الساعدي وابو اليسر ورفاعة بن رافع الانصاري وابو ايوب الانصاري بخلف فيه قال وشهد معه من الصحابة ممن لم يشهد بدرا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وقيس بن سعد بن عبادة وابو قتادة وسهل بن سعد الساعدي وقرظة بن كعب وجابر ابن عبد الله وابن عباس والحسن والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابو مسعود عقبة بن عمرو وابو عياش الزرقي وعدي بن حاتم والاشعث بن قيس وسليمان بن صرد وجندب ابن عبد الله وجارية بن قدامة السعدي **وعن** ابن سيرين قال قتل يوم صفين سبعون الفا يعدون بالقصب وقال خليفة وغيره افنى قواعس سبعين الف فقيل وقيل عن سبعين الفا منهم خمسة واربعون الفا من اهل الشام **وقال** عبد السلام بن حرب عن يزيد ابن عبد الرحمن عن جعفر اظنه ابن ابي المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال شهدنا مع علي ثمان ماية ممن بايع بيعة الرضوان قتل منا ثلثة وستون رجلا منهم عمار **وقال** ابو عبيدة وغيره كانت راية علي مع هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكان على الخيل عمار بن ياسر **وقال** عمرو حيل بين علي وبين الفرات لان معوية سبق اليه فازالهم الاشعث عنه لما قلت ثم افترقوا وتواعدوا ليوم الحكمين وقتل مع علي خزيمة بن ثابت وعمار بن ياسر وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل **قال** الشعبي كان عبد الله بن بديل يوم صفين عليه درعان ومعه سيفان فكان يضرب اهل الشام ويقول ، لم يبق الا الصبر والتوكل ، ثم التمشي في الرعيل الاول ، مشي الجمال في حياض المنهل ، والله يقضي ما يشا ويفعل ،

فلم يزل يضرب بسيفه حتى انتهى الى معوية فازاله عن موقفه واقبل اصحاب معوية يرمونه
بالحجارة حتى اثخنوه وقتل فاقبل اليه معوية والقى عبد الله بن عامر عليه عمامته غطاه بها
وترحم عليه فقال معوية لعبد الله قد وهبناه لك هذا كبش القوم ورب الكعبة اللهم
اظفر بالاشتر والاشعث والله ما مثل هذا الا كما قال القايل

اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها ، وان شمرت يوما به الحرب شمرا ،
كليث هزبر كان يحمي ذماره ، رمته المنايا قصدها فتقطرا ،

ثم قال لو قدرت نساء خزاعة ان تقاتلني فضلا عن رجالها لفعلت وفي الطبقات لابن سعد
من حديث عمرو بن شراحيل عن حنش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن زرير الغافقي
قال لقد رايتنا يوم صفين فاقتتلنا نحن واهل الشام حتى ظننت انه لا يبقى احد فاسمع صايحا
يصيح معشر الناس الله الله في النساء والولدان من الروم ومن الترك الله الله والبقيا
واسمع حركة من خلفي فاذا علي يهرول حتى قام ولحقه ابنه محمد فسمعته يقول يا بني
الزم رايتك فاني متقدم في القوم فانظر اليه يضرب بالسيف حتى يفرج له ثم يرجع فيهم
وممن قتل مع علي عبد الله بن كعب المرادي وعبد الرحمن بن كلدة الجمحي وقيس بن مكشوح
المرادي وابي بن قيس النخعي اخو علقمة وسعد بن الحرث بن الصمة الانصاري وجندب بن زهير
الغامدي وابو ليلى الانصاري وقتل مع معوية ذو الكلاع وحوشب ذو ظليم وحابس
ابن سعد الطائي قاضي حمص وعمرو بن الحضرمي وعبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوي وعمرو
ابن داود وكرب بن الصباح الحميري احد الابطال قتل يومئذ جماعة ثم بارز علي فقتله
قال نصر بن مزاحم الكوفي الرافضي ثنا عمر بن سعد عن الحرث بن حصيرة ان ولد
ذي الكلاع ارسل الى الاشعث بن قيس يقول ان ذا الكلاع قد اصيب وهو في الميسرة افتاذن
لنا في دفنه فقال الاشعث لرسوله اقرئه السلام وقل انا اخاف ان يتهمني امير المؤمنين
فاطلبوا ذلك الى سعيد بن قيس الهمداني فانه في الميمنة فذهب الى معوية فاخبره فقال
ما عسيت اصنع وقد كانوا منعوا اهل الشام ان يدخلوا عسكر علي خافوا ان يفسدوا
اهل العسكر فقال معوية لاصحابه لانا اشد فرحا بقتل ذي الكلاع مني بفتح مصر لو افتتحتها
لان ذا الكلاع كان يعرض لمعوية في اشياء كان يامر بها فخرج ابن ذي الكلاع الى سعيد بن
قيس فاستاذنه في ابيه فاذن له فحملوه على بغل وقد انتفخ وشهد صفين مع معوية
من الصحابة رضي الله عنهم عمرو بن العاص السهمي وابنه عبد الله وفضالة بن عبيد الانصاري
ومسلمة بن مخلد والنعمان بن بشير ومعوية بن حديج الكندي وابو غادية الجهني قاتل
عمار وحبيب بن مسلمة الفهري وابو الاعور السلمي وبسر بن ابي ارطاة العامري

تحكيم الحكمين

عن عكرمة قال حكم معوية عمرو بن العاص فقال الاحنف بن قيس لعلي حكم انت ابن عباس
فانه رجل مجرب قال افعل فابت اليمانية وقالوا لا حتى يكون منا رجل فجاء ابن عباس الى
علي لما راه قد هم ان يحكم ابا موسى الاشعري فقال له علام تحكم ابا موسى فوالله لقد عرفت
رايه فينا فوالله ما نصرنا وهو يرجو ما نحن فيه فتدخله الان في معاقدنا مع انه
ليس بصاحب ذاك فاذا ابيت ان تجعلني مع عمرو فاجعل الاحنف بن قيس فانه مجرب من
العرب وهو قرن لعمرو فقال علي افعل فابت اليمانية ايضا فلما غلب جعل ابا موسى فسمعت
ابن عباس يقول قلت لعلي يوم الحكمين لا تحكم ابا موسى فان معه رجلا حذرا مرسا قارحا
فلزني الى جنبه فانه لا يحل عقدة الا عقدتها ولا يعقد عقدة الا حللتها قال يا ابن عباس
ما اصنع انما اوتى من اصحابي قد ضعفت نيتهم وكلوا في الحرب هذا الاشعث بن قيس يقول
لا يكون فيها مضريان ابدا حتى يكون احدهما يمان قال فعذرته وعرفت انه مضطهد وان
اصحابه لا نية لهم وقال ابو صالح السمان قال علي لابي موسى احكم ولو بحز عنقي
وقال غيره حكم معوية عمرا وحكم علي ابا موسى على ان من ولياه الخلافة فهو الخليفة
ومن اتفقا على خلعه خلع وتواعدا ان ياتيا في رمضان وان ياتي مع كل واحد جمع من جند
العرب فلما كان الموعد سار هذا من الشام وسار هذا من العراق الى ان التقى الطايفتان
بدومة الجندل وهي طرف الشام من جهة زاوية الجنوب والشرق فعن عمر بن الحكم قال
قال ابن عباس لابي موسى الاشعري احذر عمرا فانما يريد ان يقدمك ويقول انت صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسن مني فتكلم حتى اتكلم وانما يريد ان يقدمك في الكلام
لتخلع عليا قال فاجتمعا على امره فادار عمرو ابا موسى وذكر له معوية فابى وقال
ابو موسى بل عبد الله بن عمر فقال عمرو اخبرني عن رايك فقال ابو موسى اري ان نخلع
هذين الرجلين ونجعل هذا الامر شورى بين المسلمين فيختاروا لانفسهم من احبوا فقال
عمرو الراي ما رايت قال فاقبلا على الناس وهم مجتمعون بدومة الجندل فقال عمرو يا ابا
موسى اعلمهم ان راينا قد اجتمع فقال نعم ان راينا قد اجتمع على امر نرجو ان يصلح الله به
امر الامة فقال عمرو صدق وبر ونعم الناظر للاسلام واهله فتكلم يا ابا موسى فاتاه
ابن عباس فخلا به فقال انت في خدعة الم اقل لك لا تبدأه وتعقبه فاني اخشى ان يكون
اعطاك امرا خاليا ثم ينزع عنه على ملأ من الناس فقال لا تخش ذلك فقد اجتمعنا واصطلحنا
ثم قام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد نظرنا في امر هذه الامة
فلم نر شيئا اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا نبتز امورها ولا نعصبها حتى يكون ذلك
عن رضى منها وتشاور وقد اجتمعت انا وصاحبي على امر واحد على خلع علي ومعوية
ويستقبل الامة هذا الامر فيكون شورى بينهم يولون من احبوا واني قد خلعت

عليا ومعوية فولوا امركم من رايتم ثم تاخر واقبل عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه واني اخلع صاحبه واثبت صاحبي معوية فانه
ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال سعد لما بي وقاص ويلك يا ابا موسى
ما اضعفك عن عمرو ومكايده فقال ما اصنع به جامعني على امر ثم نزع عنه فقال ابن عباس
لا ذنب لك الذنب للذي قدمك فقال رحمك الله عذرني فما اصنع وقال ابو موسى يا عمرو انما
مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا
فقال ابن عمر الى ما صير امر هذه الامة الى رجل لا يبالي ما صنع واخر ضعيف، قال
المسعودي في المروج كان لقاء الحكمين بدومة الجندل في رمضان سنة ثمان وثلاثين فقال عمرو
لابي موسى تكلم فقال بل تكلم انت فقال ما كنت لافعل لك حقوق كلها واجبة فحمد الله واثنى عليه
ثم قال هلم يا عمرو الى امر يجمع الله به الالفة ودعى عمرو بصحيفة وقال للكاتب اكتب وهو
غلام لعمرو وقال ان للكلام اولا واخرا ومتى تنازعنا الكلام لم نبلغ اخره حتى ننسى اوله
فاكتب ما نقول فقال لا تكتب شيئا يامرك به احدنا حتى تستامر الاخر فاذا امرك فاكتب
فكتب هذا ما تقاضي عليه فلان وفلان الى ان قال عمرو وان عثمان كان مومنا فقال ابو موسى
ليس لهذا قعدنا فقال عمرو لابد ان يكون مومنا او كافرا قال بل كان مومنا قال فمره ان يكتب
قلت قال عمرو فظالما قتل او مظلوما قال بل مظلوما قال عمرو اليس قد جعل الله لوليه
سلطانا يطلب بدمه قال ابو موسى نعم قال عمرو فعلى قاتله القتل قال بلى قال اليس
لمعوية ان يطلب بدمه حتى يعجز قال بلى قال عمرو فانا نقيم البينة على ان عليا قتله قال
ابو موسى انما اجتمعنا لله فهلم الى ما يصلح الله به امر الامة قال وما هو قال قد علمت
ان اهل العراق لا يحبون معوية ابدا واهل الشام لا يحبون عليا ابدا فهلم نخلعهما معا
ونستخلف ابن عمر وكان ابن عمر على بنت ابي موسى قال عمرو ويفعل ذلك عبد الله قال نعم
اذا حمله الناس على ذلك فصوبه عمرو وقال فهل لك في سعد وعدد له جماعة وابو موسى يابى
الا ابن عمر ثم قال قم حتى نخلع صاحبينا جميعا واذكر اسم من تستخلف فقام ابو موسى
وخطب وقال انا نظرنا في امرنا فراينا اقرب ما يحقن به الدماء ويلم به الشعث خلعنا
معوية وعليا وقد خلعتهما كما خلعت عمامتي هذه واستخلفنا رجلا قد صحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم بنفسه وله سابقة عبد الله بن عمر فاطراه ورغب الناس فيه ثم قام عمرو فقال
ايها الناس ان ابا موسى قد خلع عليا وهو اعلم به وقد خلعته معه واثبت معوية علي وعليكم
وان ابا موسى كتب في هذه الصحيفة ان عثمان قتل مظلوما وان لوليه ان يطلب بدمه فقام
ابو موسى فقال كذب عمرو قال المسعودي ووجدت في رواية انهما اتفقا انهما خلعا
عليا ومعوية وجعلا الامر شورى فقام عمرو بعده بانه وافقه على خلع علي وعلى اثبات

معوية فقال له لا وفقك الله غدرت وفجرت وقنع شريح بن عمرو الهمداني عمروا بالسوط وانخزل
ابو موسى فلحق بمكة ولم يعد الى الكوفة وحلف لا ينظر في وجه علي ما بقي ولحق سعد وابن عمر ببيت المقدس
فاحرما وانصرف عمرو فلم يات معوية فاتاه وهيا طعاما كثيرا وجرى بينهما كلام كثير وطلب الاطعمة
ما اكل عبيد عمرو ثم قاموا لياكل عبيد معوية وامر ان يغلق الباب وقت اكل عبيده فقال عمرو فعلتها
قال اي والله بايع والا قتلتك قال فمه قال لك مصر ما عشت وقال الواقدي
رفع اهل الشام المصاحف وقالوا ندعوكم الى كتاب الله والحكم بما فيه فاصطلحوا وكتبوا بينهما
كتابا على ان يوافوا راس الحول اذرح ويحكموا حكمين ففعلوا ذلك فلم يقع اتفاق ورجع علي
بالاختلاف والدغل من اصحابه فخرج منهم الخوارج وانكروا تحكيمه وقالوا لا حكم الا لله ورجع معوية
بالالفة واجتماع الكلمة عليه ثم بايع اهل الشام معوية بالخلافة في ذي القعدة سنة ثمان
وثلثين كذا قال خليفة وغيره انهم بايعوه في ذي القعدة سنة سبع وثلثين وهو اشبه لان
ذلك كان اثر رجوع عمرو بن العاص من التحكيم وقال محمد بن الضحاك الحزامي عن ابيه
قال قام علي على منبر الكوفة فقال حين اختلف الحكمان لقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني
فقام اليه شاب ادم فقال انك والله ما نهيتنا ولكن امرتنا ودمرتنا فلما كان منها ما تكره برات
نفسك ونحلتنا ذنبك فقال علي ما انت وهذا الكلام قبحك الله والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها
خاملا فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم الماعز ثم قال لله منزل نزله سعد بن مالك وعبد الله
بن عمر والله لئن كان ذنبا انه لصغير مغفور وان كان حسنا انه لعظيم مشكور قلت ما
احسنها لولا انها منقطعة السند وقال الزهري عن سالم عن ابيه قال دخلت على حفصة
قلت قد كان من امر الناس ما ترين ولم يجعل لي من الامر شيء قالت فالحق بهم فانهم ينتظرونك
واني اخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة فذهب فلما تفرق الحكمان خطب معوية فقال من
كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع الي قرنه فلنحن احق بهذا الامر منه ومن ابيه يعرض
بابن عمر قال ابن عمر فحللت حبوتي وهممت ان اقول احق به من قاتلك واباك على الاسلام
فخشيت ان اقول كلمة تفرق الجمع وتسفك الدم فذكرت ما اعد الله في الجنان قال جرير
ابن حازم عن يعلى عن نافع قال قال ابو موسى لا ارى لها غير ابن عمر فقال عمرو لابن عمر
اما تريد ان نبايعك فهل لك ان تعطى مالا عظيما على ان تدع هذا الامر لمن هو احرص عليه منك
فغضب ابن عمر وقام رواه معمر عن الزهري وفيها اخرج علي سهل بن حنيف على اهل فارس
فمانعوه فوجه علي زيادا فصالحوه وادوا الخراج وفيها قال ابو عبيدة خرج اهل حروراء وهم عشرون
الفا عليهم شبث بن ربعي فكلمهم علي فحاجهم فرجعوا وقال سليمان التيمي عن انس قال قال شبث
ابن ربعي انا اول من حرر الحرورية فقال رجل ما في هذا ما تمتدح به وعن مغيرة قال اول من حكم
ابن الكواء قلت معنى قوله حكم لا حكم الا لله كلمة قد صارت سمة للخوارج يقال حكم اذا خرج

وقال لا حكم إلا لله. ومن توفي فيها **أويس** بن عامر بن جزء بن مالك المرادي القرني الزاهد
سيد التابعين في نسبه أقوال مختلفة وكنيته أبو عمرو. قال ابن الكلبي قتل أويس يوم
صفين مع علي رضي الله عنه. وقال يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أويسا شهد
صفين مع علي ثم روى عن رجل أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أويس خير التابعين
بإحسان. وقال غيره أن أويسا وفد على عمر من اليمن وروى عنه وعن علي روى عنه يسير بن عمرو
وعبد الرحمن بن أبي ليلى وأبو عبد رب الدمشقي وسكن الكوفة وليس له حديث مسند بل له
حكايات. قال أسير بن جابر عن عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير التابعين
رجل يقال له أويس بن عامر كان به بياض فدعا الله فأذهبه عنه إلا موضع الدرهم في سرته
لا يدع باليمن غير أم له فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم. قال عمر فقدم علينا رجل فقلت
له من أين أنت قال من اليمن قلت ما اسمك قال أويس قلت فمن تركت باليمن قال أما لي
قلت أكان بك بياض فدعوت الله فأذهبه عنك قال نعم قلت فاستغفر لي قال أو يستغفر
مثلي لمثلك يا أمير المؤمنين قال فاستغفر لي وقلت له أنت أخي لا تفارقني قال فانملس مني
فأنبئت أنه قدم عليكم الكوفة. قال فجعل رجل كان يسخر بأويس بالكوفة ويحقره يقول ما هذا
فينا ولا نعرفه فقال عمر بلى إنه رجل كذا وكذا فقال كأنه يضع شأنه فينا رجل يا أمير المؤمنين
يقال له أويس فقال عمر أدرك ولا أراك تدركه قال فأقبل ذلك الرجل حتى دخل على أويس قبل
أن يأتي أهله فقال له أويس ما هذه عادتك فما بدا لك قال سمعت عمر بن الخطاب يقول فيك
كذا وكذا فاستغفر لي قال لا أفعل حتى تجعل لي عليك أن لا تسخر بي فيما بعد وأن لا تذكر ما سمعته
من عمر لأحد قال نعم فاستغفر له. قال أسير فما لبثنا أن فشا أمره بالكوفة قال فدخلت
عليه فقلت يا أخي ألا أراك العجب ونحن لا نشعر فقال ما كان في هذا ما أتبلغ به في الناس
وما يجزى كل عبد إلا بعمله قال وانملس مني فذهب. رواه مسلم وفي أول الحديث قال أسير
كان رجل بالكوفة يتكلم بكلام لا أسمع أحدا يتكلم به ففقدته فسألت عنه فقالوا ذاك أويس
فاستدللت عليه فأتيته فقلت ما حبسك عنا قال العري قال وكان أصحابه يسخرون به ويؤذونه
فقلت هذا برد فخذه فقال لا تفعل فإنهم إذا يؤذوني فلم أزل به حتى لبسه فخرج عليهم
فقالوا من ترون خدع عن هذا البرد قال فجاء فوضعه فأتيت فقلت ما تريدون من هذا
الرجل فقد آذيتموه الرجل يعرى مرة ويكتسي أخرى قال فأخذتهم بلساني فقضي أن أهل
الكوفة وفدوا إلى عمر فوفد رجل ممن كان يسخر به فقال عمر ما ههنا أحد من القرنيين
فقام ذلك الرجل فقال عمر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رجلا يأتيكم من اليمن
يقال له أويس وذكر الحديث. وروي نحو هذه القصة عثمان بن عطاء الخراساني عن
أبيه وزاد فيها ثم إنه غزا أذربيجان فمات فتنافس أصحابه في حفر قبره. وعن علقمة بن مرثد

عن عمر وهو منقطع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة أويس مثل
ربيعة ومضر. وقال فضيل بن عياض حدثنا أبو قرة السدوسي عن سعيد بن المسيب قال
نادى عمر على المنبر يا أهل قرن فقام مشايخ فقال أفيكم من اسمه أويس فقال شيخ
يا أمير المؤمنين ذاك مجنون يسكن القفار لا يألف ولا يؤلف قال ذاك الذي أعنيه فإذا عدتم
فاطلبوه وابلغوه سلامي وسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال عرفني أمير المؤمنين
وشهر باسمي اللهم صل على محمد وعلى آله السلام على رسول الله ثم هام على وجهه فلم يوقف له
بعد ذلك على أثر دهرا ثم عاد في أيام علي فاستشهد معه بصفين فنظروا فإذا عليه نيف وأربعون
جراحة. وقال هشام بن حسان عن الحسن قال يخرج من النار بشفاعة أويس أكثر من ربيعة
ومضر. وقال خالد الحذاء عن عبد الله بن شقيق عن ابن أبي الجدعاء سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يدخل بشفاعة رجل من أمتي أكثر من بني تميم. وقال يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى قال لما كان يوم صفين نادى مناد من أصحاب معاوية أصحاب علي أفيكم أويس القرني
قالوا نعم فضرب دابته ودخل معهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم خير
التابعين أويس القرني قال فوجد في قتلى صفين رضي الله عنه. قال ابن عدي أويس ثقة

صدوق ومالك ينكر أويسا قال ولا يجوز أن يشك فيه. قلت روى قصة أويس مبارك بن
فضالة عن مروان الأصفر عن صعصعة بن معاوية رواه هدبة عن مبارك عن أبي الأصفر وقد ذكر
ابن حبان أبا الأصفر في الضعفاء وساق الحديث بطوله وأخبار أويس مستوعبة في تاريخ دمشق
ليس في التابعين أحد أفضل منه وأما أن يكون أحد مثله في الفضل فممكن كسعيد بن المسيب وهم قليل
جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي كوفي يقال له صحبة وله حديث
تفرد به السري بن إسماعيل وهو ضعيف وكان يوم صفين على الرجالة مع علي فقتل
جهجاه بن قيس وقيل ابن سعيد الغفاري مدني له صحبة شهد بيعة الرضوان وكان في
غزوة المريسيع أجيرا لعمر فوقع بينه وبين سنان الجهني فنادى يا للمهاجرين ونادى
سنان يا للأنصار. وعن عطاء بن يسار عن جهجاه أنه هو الذي شرب حلاب سبع شياه قبل
أن يسلم فلما أسلم لم يتم حلاب شاة. وقال ابن عبد البر هو الذي تناول العصا من يد
عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته فوقعت فيها الأكلة وكانت عصا رسول الله
صلى الله عليه وسلم توفي بعد عثمان بسنة. **حابس** بن سعد الطائي ولي قضاء حمص من عمر
وكان أبو بكر قد وجهه إلى الشام وكان من العباد روى عنه جبير بن نفير قتل يوم صفين مع معاوية
خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة التميمي مولى أم سباع بنت أنمار أبو عبد الله
من المهاجرين الأولين شهد بدرا والمشاهد بعدها وروى عدة أحاديث وعنه أبو وائل
ومسروق وعلقمة وقيس بن أبي حازم وخلق سواهم قيل كان أصابه سبي فبيع بمكة

فاشترته ثم اعتقته الخزاعية حلفاء بني زهرة ويقال كانت ختانة بمكة اسلم قبل دخول دار الاسلام
وكان من المستضعفين بمكة الذين عذبوا في الله وقال ابو اسحق السبيعي عن ابي ليلى الكندي
قال جاء خباب الى عمر فقال ادنه فما احد احق بهذا المجلس منك الا عمار بن ياسر قال فجعل خباب
يريه آثارا في ظهره مما عذبه المشركون وقال مجالد عن الشعبي دخل خباب بن الارت على عمر
فاجلسه على متكاه وقال ما على الارض احد احق بهذا المجلس من هذا الا رجل واحد هو بلال
فقال ما هو باحق به مني انه كان من المشركين من يمنعه ولم يكن لي احد يمنعني ولقد رأيتني
يوما اخذوني واوقدوا لي نارا ثم سلقوني فيها ثم وضع رجل رجله على صدري فما اتقيت
الارض الا بظهري قال ثم كشف عن ظهره فاذا هو قد برص وقال حارثة بن مضرب
دخلت على خباب وقد اكتوى سبع كيات فسمعته يقول لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا ينبغي لاحد ان يتمنى الموت لتمنيته قال وقد اتي بكفنه قباطي
فبكى ثم قال لكن حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كفن في بردة اذا مدت على قدميه قلصت عن
راسه ولقد رأيتني مع رسول الله ما املك دينارا ولا درهما وان في ناحية بيتي في تابوتي لاربعين الف
ولقد خشيت ان تكون قد عجلت لنا طيباتنا في حياتنا الدنيا وقال الواقدي سمعت من
يقول هو اول من قبره علي بالكوفة وصلى عليه منصرفه من صفين وقال الاعمش عن ابراهيم
عن علقمة ان خباب بن الارت لبس خاتما من ذهب فدخل به على ابن مسعود فقال له ما آن لهذا
الخاتم ان يطرح فقال انك لن تراه علي بعد اليوم خزيمة بن ثابت بن الفاكه ابو عمارة الانصاري
الخطمي ذو الشهادتين قيل يقال انه بدري والصحيح انه شهد احدا وما بعدها له احاديث روى
عنه ابراهيم بن سعد بن ابي وقاص وعمرو بن ميمون الاودي وابنه عمارة بن خزيمة وابو عبد الله
الجدلي وغيرهم وشهد صفين مع علي وقاتل حتى قتل ذو الكلاع الحميري اسمه اسميفع
ويقال سميفع بن ناكور وقيل اسمه ايفع كنيته ابو شرحبيل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل له صحبة فروى ابن لهيعة عن كعب بن علقمة عن حسان بن كليب سمع ذا الكلاع يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتركوا الترك ما تركوكم كان ذو الكلاع سيد قومه شهد
يوم اليرموك وفتح دمشق وكان على ميمنة معوية يوم صفين روى عن عمر وغير واحد روى عنه
ازهر بن سعيد وزمل بن عمرو وابو نوح الحميري والدليل على انه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم
ما روى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن جرير قال كنت باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن
ذا الكلاع وذا عمرو فجعلت احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلا معي حتى اذا كنا في
بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة فسألناهم فقالوا قبض النبي صلى الله عليه وسلم
واستخلف ابو بكر الحديث رواه مسلم وحكى علوان بن داود عن رجل قال بعثني اهلي
بهدية الى ذي الكلاع فلبثت على بابه حولا لا اصل اليه ثم انه اشرف من القصر فلم يبق

حوله احد الا سجد له فامرت بهديتي فقبلت ثم رأيته بعد في الاسلام وقد اشترى لحما بدرهم فسمطه
على فرسه ويروى ان ذا الكلاع لما قدم مكة كان يتلثم خشية ان يفتتن احد بحسنه وكان عظيم
الخطر عند معوية وربما كان يعارض معوية فيطيعه معوية عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى
الخزاعي كنيته ابو عمرو روى البخاري في تاريخه انه ممن دخل على عثمان فوجأ ودجه وعلا التجيبي
عثمان بالسيف فاخذهم معوية فقتلهم اسلم مع ابيه قبل الفتح وشهد الفتح وما بعدها
وكان شريفا جليلا قتل هو واخوه عبد الرحمن بصفين مع علي وكان على الرجالة قال الشعبي
كان على عبد الله بن بديل درعان وسيفان فاقبل يضرب اهل الشام حتى انتهى الى معوية فتكاثروا
عليه فقتلوه فلما رآه معوية صريعا قال والله لو استطاعت نساء خزاعة لقاتلتنا فضلا عن
رجالها عبد الله بن كعب المرادي من كبار عسكر علي قتل يوم صفين ويقال انه صحبه
عبيد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني ولد في زمان النبي صلى الله
عليه وسلم وسمع اباه وعثمان وارسل عن النبي صلى الله عليه وسلم كنيته ابو عيسى غزا في ايام ابيه
وامه ام كلثوم الخزاعية وعن اسلم ان عمر ضرب ابنه عبيد الله بالدرة وقال اتكنى بابي عيسى اوكان
لعيسى اب وقد ذكرنا ان عبيد الله لما قتل عمر اخذ سيفه وشد على الهرمزان فقتله وقتل
جفينة ولؤلؤة بنت ابي لؤلؤة فلما بويع عثمان هم بقتله ثم عفا عنه وكان قد اشار علي على عثمان
بقتله فلما بويع ذهب عبيد الله هاربا منه الى الشام وكان مقدم خيل معوية يوم صفين
فقتل يومئذ ويقال قتله عمار بن ياسر وقيل رجل من همدان ورثاه بعضهم بقصيدة مليحة
عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن الحصين المذحجي العنسي ابو اليقظان مولى
بني مخزوم من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شهد بدرا والمشاهد كلها وعاش ثلاثا وتسعين
سنة وكان من السابقين الى الاسلام وممن عذب في الله في اول الاسلام وامه سمية
اول شهيد في الاسلام طعنها ابو جهل في قبلها بحربة فقتلها له نحو ستين حديثا روى عنه ابن
عباس وجابر ومحمد بن الحنفية وزر بن حبيش وهمام بن الحرث واخرون قدم ياسر بن
عامر واخواه من اليمن الى مكة يطلبون اخا لهم فرجع اخواه وحالف ياسر ابا حذيفة بن المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجه امة اسمها سمية فولدت له عمارا فلما بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسلم عمار وابواه واخوه عبد الله وقتل اخوهما حريث في الجاهلية وعن عمار قال
لقيت صهيبا على باب دار الارقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فدخلنا فاسلمنا وعن عمر بن
الحكم قال كان عمار يعذب حتى لا يدري ما يقول وكذا صهيب وعامر بن فهيرة وفيهم نزلت
والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا وقال ابو بلج عن عمرو بن ميمون قال احرق المشركون
عمار بن ياسر بالنار فكان النبي صلى الله عليه وسلم يمر به ويمر يده على راسه فيقول يا نار
كوني بردا وسلاما على عمار كما كنت على ابراهيم تقتلك الفئة الباغية رواه ابن سعد عن يحيى بن حماد

ثنا ابو عوانة عنه وقال القسم بن الفضل ثنا عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن عثمان بن عفان
قال اقبلت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيدي نتماشى في البطحاء حتى اتينا على ابي عمار
وعمار وامه وهم يعذبون فقال ياسر الدهر هكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر
لآل ياسر وقد فعلت كذا رواه مسلم بن ابرهيم وموسى بن اسمعيل وابو قطن عمرو بن الهيثم عن القسم
وهو الحداني ورواه معتمر بن سليمن عن القسم الحداني عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن سلمان
الفارسي **وقال** هشام الدستوائي ثنا ابو الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بآل عمار
وهم يعذبون فقال ابشروا آل عمار فان موعدكم الجنة مرسل **وقال** ابن سيرين لقي النبي صلى الله
عليه وسلم عمارا وهو يبكي فجعل يمسح عن عينيه ويقول اخذك الكفار فغطوك في الما فقلت كذا
وكذا فان عادوا فقل ذاك فلن حتى تكلم بعني بالكفر فرخص له في ذلك لانه مكره **وقال**
المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن اول من بنى مسجدا يصلى فيه عمار **وقال** ابن سعد قالوا هاجر
عمار الى الحبشة الهجرة الثانية **وقال** فطر بن خليفة وغيره عن كثير النوا سمع عبد الله
ابن مليل قال سمعت عليا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي قط الا وقد
اعطي سبعة رفقا نجبا ووزرا واني اعطيت اربعة عشر حمزة وابو بكر وعمر وعلي وجعفر
وحسن وحسين وابن مسعود وابو ذر والمقداد وحذيفة وعمار وبلال وسلمان **وقال**
ابو اسحق السبيعي عن هاني بن هاني عن علي قال استاذن عمار على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مرحبا بالطيب المطيب صححه الترمذي **وقال** الاعمش عن ابي عمار الهمداني عن عمرو بن
شرحبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ملي ايمانا الى مشاشه **وقال**
عبد الملك بن عمير عن مولى لربعي عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن ام عبد حسنه
الترمذي **وقال** ابن عون عن الحسن قال قال عمرو بن العاص كنا نرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب رجلا قالوا من هو قال عمار بن ياسر قالوا فذاك قتيلكم يوم صفين
قال صدقتم والله قتلناه رواه جرير بن حازم عن الحسن **وقال** سلمة بن كهيل عن علقمة عن
خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فاغلظت له فشكاني الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله رواه احمد في مسنده
عن يزيد بن هرون ثنا العوام عنه واخرجه النسائي لكن له علة وهو ما رواه عمرو بن مرزوق
عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد عن ابيه عن الاشتر قال كان
بين عمار وخالد كلام فذكر الحديث وروى ابو ربيعة الايادي عن الحسن عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة تشتاق الى ثلثة علي وعمار وسلمان حسنه الترمذي
وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دم عمار ولحمه حرام على النار **وقال**

عمارا الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال ارايت ان ادركت فتنة
قال عليك بكتاب الله قال ارايت ان كان كلهم يدعو الى كتاب الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق فيه انقطاع وعن عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار ما عرض عليه امران الا اختار اشدهما اخرجه النسائي
والترمذي واسناده صحيح **وقال** ابو نعيم ثنا سعد بن اوس عن بلال عن يحيى ان حذيفة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابو اليقظان على الفطرة لم يدعها حتى يموت
او يلبسه الهرم هذا منكر وسعد ضعيف ويروى عن عايشة وعن سعد ان عمارا على الفطرة
الا ان تدركه هفوة من كبر **وقال** علقمة سمعت ابا الدردا يقول اليس فيكم صاحب السواك
والوساد يعني ابن مسعود اليس فيكم الذي اجاره الله على لسان نبيه من الشيطان يعني عمارا
اليس فيكم صاحب السر يعني حذيفة اخرجه البخاري **وقال** داود بن ابي هند عن ابي نضرة
عن ابي سعيد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببنا المسجد فجعل ينقل عمار لبنتين لبنتين
فترب راسه فحدثني اصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل ينفض راسه ويقول ويحك
يا ابن سمية تقتلك الفية الباغية وروى احمد ثنا شعبة عن ابي مسلمة عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال حدثني من هو خير مني ابو قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله **وقال** شعبة اخبرني
عمرو بن دينار سمعت ابا هشام يحدث عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمار تقتلك الفية الباغية **وقال** احمد بن المقدام العجلي عن عبد الله بن جعفر حدثني العلا
عن ابيه عن ابي هريرة نحوه **وقال** عبد العزيز الدراوردي عن العلا بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر عمار تقتلك الفية الباغية قال
الترمذي صحيح غريب من حديث العلا **وقال** خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس
انه قال لي ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد الخدري واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو
في حايط له فحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويح عمار تقتله الفية الباغية
يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فجعل عمار يقول اعوذ بالله من الفتن اخرجه البخاري
وروى ورقا عن عمرو بن دينار عن زياد مولى عمرو بن العاص عن مولاه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقتل عمارا الفية الباغية رواه شعبة عن عمرو بن دينار فقال عن رجل عن
عمرو بن العاص **وقال** الاعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحرث قال اني
لاسير مع معوية منصرفه من صفين بينه وبين عمرو فقال عبد الله بن عمرو يا ابة ما سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفية الباغية قال فقال عمرو
لمعوية الا تسمع ما يقول هذا فقال لا تزال ياتينا بهنة انحن قتلناه انما قتله الذين جاوا به
وقال جماعة عن الحسن عن امه عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفية الباغية

تخيير انما تقتل عمارا ... رسول الله ... مع الكفار وهذا من نفذ كلام ...

وقال عبد الله بن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال لما قتل عمار دخل
عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية
فدخل عمرو بن العاص على معوية فقال قتل عمار قال معوية فماذا قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال دحضت في بولك او نحن قتلناه انما قتله علي واصحابه
وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقتل عمارا الفئة الباغية رواه ابو عوانة
في مسنده وقال عبد الله بن ابي الهذيل وغيره عن عمار قال الحبيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقتلك الفئة الباغية وله طرق عن عمار وروي هذا الحديث عن ابن عباس
وابن مسعود وحذيفة وابي رافع وابن ابي اوفى وجابر بن سمرة وابي اليسر السلمي وكعب بن
مالك وانس وجابر وغيرهم وهو متواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل
في هذا غير حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قتلته الفئة الباغية وقال
ابو اسحق السبيعي عن ابي ليلى الكندي قال جا خباب فقال عمر ادن فما احد احق بهذا المجلس
منك الا عمار وقال حارثة بن مضرب قرئ علينا كتاب عمر اني بعثت اليكم يعني الى الكوفة
عمار بن ياسر اميرا وابن مسعود معلما ووزيرا وانهما لمن النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
من اهل بدر فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد اثرتكم بهما على نفسي وعن سالم بن ابي الجعد
ان عمر جعل عطا عمار ستة الالف وعن ابن عمر قال رايت عمارا يوم اليمامة على صخرة وقد
اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا انظر الى
اذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال وعن عبد الله بن ابي الهذيل قال
رايت عمار بن ياسر اشترى قتا بدرهم فاستزاد حبلا فابى فجاذبه حتى قاسمه نصفين
وحمله على ظهره وهو امير الكوفة وقد روي انهم قالوا لعمر ان عمارا غير عالم بالسياسة
فعزله قال الشعبي قال عمر لعمار اساءك عزلنا اياك قال لئن قلت ذاك لقد ساءني
حين استعملتني وساءني حين عزلتني وقال نوفل بن ابي عقرب كان عمار قليل الكلام
طويل السكوت وكان عامة ان يقول عائذ بالرحمن من فتنة عائذ بالرحمن من فتنة قال
فعرضت له فتنة عظيمة يعني بها لعله القيام في امر عثمان وبعده وعن ابن عمر قال ما اعلم
احدا خرج في الفتنة يريد الله الا عمار بن ياسر وما ادري ما صنع وعن عمار انه قال
وهو يسير الى صفين اللهم لو اعلم انه ارضى لك عني ان ارمي بنفسي من هذا الجبل لفعلت
واني لا اقاتل الا اريد وجهك وقال حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري قال قال
عمار يوم صفين ايتوني بشربة لبن قال فشرب ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقاتل حتى قتل وقال سعيد بن ابرهيم
عن رجل سمع عمارا بصفين ينادي ازلفت الجنان وزوجت الحور العين اليوم نلقى حبيبنا صلى الله عليه

وقال حماد بن سلمة ثنا ابو حفص كلثوم بن جبر عن ابي غادية الجهني قال سمعت عمار بن ياسر
يقع في عثمان يشتمه بالمدينة فتوعدته بالقتل فلما كان يوم صفين جعل عمار يحمل على الناس فحملت
عليه فطعنته في ركبته فقتلته فقيل قتل عمارا واخبر عمرو بن العاص فقال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول قاتل عمار وسالبه في النار وقال ابو ايوب عن مجاهد عن عبد الله بن
عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل عمار وسالبه في النار وقال الواقدي وغيره
استلحم الحرب بصفين وكادوا يتفانون فقال معوية هذا يوم تفانت فيه العرب الا ان تدرككم
خفة العبد يعني عمارا وكان القتال الشديد ثلاثة ايام ولياليهن اخرهن ليلة الهرير فلما كان اليوم
الثالث قال عمار لهاشم بن عتبة ومعه اللوا احمل فداك ابي وامي فقال هاشم يا عمار انك رجل
تستخفك الحرب واني انما ازحف باللوا رجا ان ابلغ بذلك بعض ما اريد وقال قيس بن
ابي حازم قال عمار ادفنوني في ثيابي فاني رجل مخاصم قال ابو عاصم النبيل توفي عن
ثلاث وتسعين سنة وكان لا يركب على سرج وكان يركب راحلته من الكبر رضي الله عنه قيس بن
المكشوح ابو حسان المرادي احد شجعان العرب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم باليمن ولم يره
وهو احد من اعان على قتل الاسود العنسي وشهد اليرموك واصيبت عينه يوميذ وقد
ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فيما قيل وقتل داذويه الابناوي ثم حمل الى المهاجر بن ابي امية
فاوثقه وبعث به الى ابي بكر رضي الله عنه فهم بقتله وقال قتلت الرجل الصالح فانكر
وحلف خمسين يمينا قسامة والله ما قتله فقال يا خليفة رسول الله استبقني لحرب
فان عندي بصرا بالحرب ومكيدة للعدو فخلاه ثم انه كان من اعوان علي وقتل يوم صفين
رحمه الله تعالى هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري ابن اخي سعد ويعرف
بالمرقال ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم تثبت له صحبة وشهد اليرموك فاصيبت
عينه يوميذ وشهد فتح دمشق وكان احد الاشراف كانت معه راية علي يوم صفين فيما ذكر
حبيب بن ابي ثابت وقال كان اعور فجعل علي يقول له اقدم يا اعور لا خير في اعور لا
ياتي الفزع فيستحيي فيتقدم قال يقول عمرو بن العاص اني لارى لصاحب الراية السودا
عملا لئن دام على ما ارى ليقتلن العرب اليوم قال فما زالوا يقتتلون حتى لف بينهم
فعن الشعبي ان عليا صلى على عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة فجعل عمارا مما يليه فلما قبرهما
جعل عمارا امام هاشم ابو فضالة الانصاري بدري قتل مع علي يوم صفين انفرد
بهذا القول محمد بن راشد عن عبد الله بن محمد بن عقيل ولعلها نحية ابو عمرة الانصاري
بشير بن عمرو بن محصن الخزرجي النجاري وقيل اسم ابي عمرة بشير وقيل ثعلبة وقيل
عمرو يروى كثيرا له رواية في النسائي روى عنه ابنه عبد الرحمن بن ابي عمرة ومحمد بن الحنفية
وقتل يوم صفين مع علي قاله ابن سعد وفيها غزا الحرث بن مرة العبدي ارض الهند الى ان جاوز

ملدان وبلاد نجد واسل رد وعمل من الدوم حباب البقعات فاصاب شيئا وغنائم فاهدوا عليه بطيق
فقتل هو وعامة من معه في سبيل الله تعالى رحمهم الله اجمعين

سنة ثمان وثلاثين

فيها وجه معوية من الشام عبد الله بن الحضرمي في جيش الى البصرة لياخذها وبها زياد بن ابيه
من جهة علي فنزل ابن الحضرمي في بني تميم وتحول زياد الى الازد فنزل على صبرة بن شيمان الحداني
وكتب الى علي فوجه علي اعين بن ضبيعة المجاشعي فقتل اعين غيلة على فراشه فندب علي جارية
ابن قدامة السعدي فحاصر ابن الحضرمي في الدار التي هو بها ثم حرق عليه وفي شعبان ثارت
الخوارج وخرجوا على علي رضي الله عنه وانكروا عليه كونه حكم الحكمين وقالوا حكمت في دين الله الرجال
والله يقول ان الحكم الا لله وكرروه واحتجوا بقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فناظرهم ثم ارسل اليهم عبد الله بن عباس فبين لهم فساد شبهتهم وفسر لهم واحتج بقوله تعالى
يحكم به ذوا عدل منكم وبقوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فرجع الى الصواب منهم خلق
وسار الاخرون فلقوا عبد الله بن خباب بن الارت ومعه امراته فقالوا من انت فانتسب
لهم فسالوه عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فاثنى عليهم كلهم فذبحوه وقتلوا امراته وكانت
حبلى فبقروا بطنها وكان من سادات ابناء الصحابة رحمه الله وفيها سارت الخوارج لحرب علي
رضي الله عنه فكان بينهم وقعة النهروان وكان على الخوارج عبد الله بن وهب الراسبي
فهزمهم علي وقتل اكثرهم وقتل ابن وهب وقتل من اصحاب علي اثنا عشر رجلا وقيل في تسميتهم
الحرورية انهم خرجوا على علي رضي الله عنه وعسكروا بقرية قريبة من الكوفة يقال لها حروراء
واستحل علي قتلهم لما فعلوا بابن خباب وزوجته وكانت الوقعة في شعبان سنة ثمان
وقيل في صفر قال عكرمة بن عمار حدثني ابو زميل حدثني ابن عباس قال لما اجتمعت الخوارج
في دارها وهم ستة الاف اتيتهم فقلت لعلي يا امير المؤمنين ابرد بالصلاة لعلي اتي هؤلاء
قال اني اخاف عليك قلت كلا قال فلبس ابن عباس حلتين من احسن الحلل وكان جهيرا جميلا
قال فاتيت القوم فلما راوني قالوا مرحبا بابن عباس فما هذه الحلة قلت وما تنكرون من ذلك
لقد رايت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة من احسن الحلل قال ثم تلوت عليهم قل من حرم
زينة الله التي اخرج لعباده قالوا فما جاء بك قلت جئتكم من عند امير المؤمنين ومن عند اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ارى فيكم احدا منهم ولابلغكم ما قالوا ولابلغهم ما تقولون
فما تنقمون من ابن عم رسول الله وصهره فاقبل بعضهم على بعض فقالوا لا تكلموه فان الله يقول
بل هم قوم خصمون وقال بعضهم ما يمنعنا من كلامه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويدعونا الى كتاب الله قال فقالوا ننقم عليه خلالا ثلاث احداهن انه حكم الرجال في دين الله
وما للرجال ولحكم الله والثانية انه قاتل فلم يسب ولم يغنم فان كان قد حل قتالهم فقد حل

سبيهم والا فلا والثالثة محى نفسه من امير المؤمنين فان لم يكن امير المؤمنين فهو امير المشركين
قلت هل غير هذا قالوا حسبنا هذا قلت ارايتم ان خرجت لكم من كتاب الله وسنة رسوله
اترجعون قالوا وما يمنعنا قلت اما قولكم انه حكم الرجال في امر الله فاني سمعت الله تعالى
يقول في كتابه يحكم به ذوا عدل منكم وذلك في ثمن صيد ارنب او نحوه قيمته ربع درهم فرض الله
الحكم فيه الى الرجال ولو شاء ان يحكم لحكم وقال فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من
اهله الاية اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم قاتل فلم يسب فانه قاتل امكم
لان الله يقول وازواجه امهاتهم فان زعمتم انها ليست بامكم فقد كفرتم وان زعمتم انها
امكم فما حل سباؤها فانتم بين ضلالتين اخرجت من هذه قالوا نعم قلت واما قولكم انه محى
اسمه من امير المؤمنين فاني انبئكم عن ذلك اما تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية جرى الكتاب بينه وبين سهيل بن عمرو فقال يا علي اكتب هذا ما قاضى عليه
محمد رسول الله فقالوا لو نعلم انك رسول الله ما قاتلناك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال
اللهم انك تعلم اني رسولك ثم اخذ الصحيفة فمحاها بيده ثم قال يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله فوالله ما اخرجه ذلك من النبوة اخرجت من هذه قالوا نعم قال فرجع ثلثهم وانصرف
ثلثهم وقتل سائرهم على ضلالة قال عوف ثنا ابو نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تفترق امتي فرقتين تمرق بينهما مارقة تقتلهم اولى الطائفتين بالحق
وكذا رواه جماعة وسليمان التيمي عن ابي نضرة وقال ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث عن
بكير بن الاشج عن بسر بن سعيد عن عبيد الله بن ابي رافع ان الحرورية لما خرجت عن علي قالوا لا حكم
الا لله قال علي كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف ناسا اني لاعرف صفتهم
في هؤلاء الذين يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز هذا منهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله اليه
منهم اسود احدى يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم علي قال انظروا فلم يجدوا شيئا
فقال ارجعوا والله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلاثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه بين يديه
قال عبيد الله انا حاضر ذلك من امرهم وقول علي فيهم وقال يحيى بن سليم عن ابن خثيم
عن عبيد الله بن عياض ان عبد الله بن شداد بن الهاد دخل على عائشة ونحن عندها ليالي قتل
علي فقالت حدثني عن هؤلاء الذين قتلهم علي قال ان عليا لما كاتب معوية وحكم الحكمين خرج
عليه ثمانية الاف من قراء الناس فنزلوا بارض حروراء من جانب الكوفة وقالوا انسلخت
من قميص البسكه الله وحكمت في دين الله الرجال ولا حكم الا لله فلما بلغ عليا ما عتبوا عليه
جمع اهل القران ثم دعا بالمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه فطفق يحركه بيده ويقول ايها
المصحف حدث الناس فناداه الناس ما تسال انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه
فماذا تريد قال اصحابكم الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله يقول الله في كتابه فابعثوا حكما

بن اهله وحكما من اهلها فانه يحمد اعظم حقنا وحرمة منه رجل وامراه وذكر الحديث بشبه
ما تقدم قال فرجع منهم اربعة الاف فيهم ابن الكوا ومضى الاخرون فاتى بهم على فقتلهم
قال فقطعوا السبيل واستحلوا اهل الذمة وسفكوا الدم ، الاشتر النخعي واسمه مالك بن الحرث
شريف كبير القدر في النخع روى عن عمر وخالد بن الوليد وشهد اليرموك وقلعت عينه يومئذ
وكان ممن الب على عثمان وسار اليه والبى شرا وكان خطيبا بليغا فارسا حضر صفين وبين
يومئذ وكاد ان يظهر على معوية فحمل على اصحاب علي لما راوا المصاحف على الاسنة فوبخهم الاشتر
وما امكنه مخالفة علي فكف بقومه عن القتال قال عبد الله بن سلمة المرادي نظر عمر بن الخطاب
الى الاشتر وانا عنده فصعد فيه عمر النظر ثم صوبه ثم قال ان للمسلمين من هذا يوما عصيبا ثم
ان عليا لما انصرف من صفين او بعدها بعث الاشتر على مصر فمات في الطريق مسموما وكان علي
يتبرم به ويكرهه لانه كان صعب المراس فلما بلغه موته قال للمنخرين والفم وقيل ان عبدا لعثمان
لقيه فسم له عسلا وسقاه فبلغ عمرو بن العاص فقال ان لله جنودا من عسل وقال عوانة بن الحكم
وغيره لما جاء نعي الاشتر الى علي رضي الله عنه قال انا لله مالك وما مالك وهل موجود مثل ذلك
لو كان من حديد لكان قيدا او كان من حجر لكان صلدا على مثل مالك فلتبك البواكي سهل بن
حنيف بن واهب بن عكيم الانصاري الاوسي والد ابي امامه واخو عثمان شهد بدرا والمشاهد
وله رواية روى عنه ابناه ابو امامه وعبد الله وابو وائل وابو عبيد بن السباق وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى وبشير بن عمرو وقال ابن سعد قالوا اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سهل
ابن حنيف وعلي بن ابي طالب وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت
وجعل ينضح يومئذ بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نبلوا سهلا فانه سهل
وقال الزهري لم يعط رسول الله صلى الله عليه وسلم من اموال بني النضير احدا من الانصار
الا سهل بن حنيف وابا دجانه وكانا فقيرين وقال ابو وائل قال سهل بن حنيف يوم صفين
ايها الناس اتهموا رايكم فانا والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامر يفظعنا الا سهل بنا الى امر نعرفه الا امرنا هذا وعن ابي امامه قال مات ابي بالكوفة
سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي رضي الله عنه وقال الشعبي عن عبد الله بن معقل
قال صليت مع علي على سهل فكبر عليه ستا وروي نحوه عن حنش بن المعتمر وزاد فكان بعضهم
انكر ذلك فقال علي انه بدري رضي الله عنه صفوان بن بيضا وهي امه وابوه وهب بن
ربيعة بن هلال القرشي الفهري ابو عمرو اخو سهل وسهيل قال ابن سعد قالوا واخى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين صفوان ورافع بن المعلى وقتلا يوم بدر قال الواقدي قد
روي لنا ان صفوان بن بيضا لم يقتل يوم بدر وانه شهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفي في رمضان سنة ثمان وثلثين والله اعلم صهيب بن سنان النمري كان بالروم سبته من نينوى

بالموصل

بالموصل وهو من النمر بن قاسط كان ابوه او عمه عاملا بنينوى لكسرى ثم انه جلب الى مكه
فاشتراه عبد الله بن جدعان التيمي وقيل بل هرب من الروم فقدم مكه وحالف ابن جدعان كان صهيب
من السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد وروى عنه من ولده حبيب وزياد وحمزه وسعيد بن
المسيب وعبد الرحمن بن ابي ليلى وكعب الاحبار وغيرهم وكنيته ابو يحيى توفي بالمدينه في
شوال ونشا صهيب بالروم فبقيت فيه عجمه وكان رجلا احمر شديد الحمره ليس بالطويل ولا بالقصير
وكان كثير شعر الراس ويخضب بالحنا صح من مراسيل الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صهيب سابق الروم وورد ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا يحيى وعن صيفي
ابن صهيب قال ابي صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وقال منصور
عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وبلال وخباب
وصهيب وعن عمر بن الحكم قال كان صهيب يعذب حتى لا يدري ما يقول وقال عوف
الاعرابي عن ابي عثمان النهدي ان صهيبا حين اراد الهجره الى المدينه قال له اهل مكه اتيتنا
صعلوكا فتنطلق بنفسك ومالك والله لا يكون ذاك ابدا قال ارايتم ان تركت مالي امخلون
انتم سبيلي قالوا نعم فترك لهم ماله اجمع فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ربح صهيب
ربح صهيب وروي انهم ادركوه وقد سار من مكه فاطلق لهم ماله ولحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بعد بقبا قال فلما راني قال ربح البيع ابا يحيى قالها ثلاثا فقلت يا رسول الله
ما اخبرك الا جبريل وعن محمد بن ابرهيم التيمي قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين صهيب والحرث بن الصمه وقد ذكرنا ان صهيبا استخلفه عمر على الصلاه حتى يتفق اهل
الشورى على خليفه وانه الذي صلى على عمر وقال الواقدي كان صهيب احمر شديد الصهبه
تخالها حمره وعاش سبعين سنه وقال المدايني عاش ثلاثا وسبعين سنه محمد ن ق بن ابي بكر الصديق
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووزيره ومونسه في الغار وصديق الامه ابي بكر عبد الله
ابن ابي قحافه عثمان بن عامر القرشي التيمي المدني الذي ولدته اسما بنت عميس في حجة الوداع وكان
احد الرؤس الذين ساروا الى حصار عثمان كما قدمنا ثم انه انضم الى علي فكان من امرائه
فبعثه على امرة مصر في رمضان سنة سبع وثلاثين وجمع له صلاتها وخراجها فسار اليها من جهة
من العراق وسير معوية من الشام معوية بن حديج الى مصر ايضا وعلى حرب محمد فالتقى الجمعان
فكسر ابن حديج وانهزم عسكر محمد واختفى هو بمصر في بيت امراه فدلت عليه فقال احفظوني
لابي بكر فقال معوية بن حديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في دم عثمان واتركك وانت صاحبه
فقتله ثم جعله في بطن حمار واحرقه وقال عمرو بن دينار اتي عمرو بن العاص بمحمد بن
ابي بكر اسيرا فقال هل معك عهد من احد قال لا فامر به فقتل وروى محمد عن ابيه مرسلا
وعنه ابنه القاسم بن محمد ولم يسمع منه محمد بن ابي حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس

القرشي العبشمي ابو القاسم كان ابوه من السابقين الى الاسلام وهاجر الى الحبشة فولد له هناك واستشهد يوم اليمامة فنشأ محمد في حجر عثمان ثم انه غضب على عثمان لكونه لم يستعمله او لغير ذلك وصار البا على عثمان فلما غزا امير مصر عبد الله بن سعد بن ابي سرح الى عثمان كان بمصر محمد فتوثب على مصر واخرج منها نائب ابن ابي سرح عقبة بن مالك وخلع عثمان واستولى على مصر فلم يتم امره وكان يسمى مشؤوم قريش وقيل انه كان مع علي فسيره على مصر فقتله شيعة عثمان بفلسطين وقيل فقتلوه سنة ست وثلاثين وقيل بعدها. **ابو قتادة** الانصاري فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم فارس شجاع له شان مذكور في سنة اربع وخمسين واما اهل الكوفة فيقولون توفي بالكوفة وصلى عليه علي رضي الله عنهما قال غسان بن الربيع توفي سنة ثمان وثلاثين.

سنة تسع وثلاثين

فيها كانت وقعة الخوارج بحروراء النخيلة فالتقاهم علي رضي الله عنه فكسرهم وقتل رؤوسهم وسجد علي شكرا لله لما اتي بالمخدج اليه مقتولا وكان رؤوس الخوارج زيد بن حصين الطائي وشريح ابن اوفى العبسي وكانا على المجنبتين وكان راسهم عبد الله بن وهب الراسبي وكان على رجالتهم حرقوص بن زهير **وفيها** بعث معوية يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج فنازعه قثم بن العباس ومانعه وكان من جهة علي فتوسط بينهما ابو سعيد الخدري وغيره فاصطلحا على ان يقيم الموسم شيبة بن عثمان العبدري صاحب الكعبة وقيل توفي بها ام المومنين ميمونة وحسان بن ثابت الانصاري وسياتيان وكان علي قد تجهز يريد معوية فرده من عانات واشتغل بحرب الخوارج الحرورية وهم العباد القراء من اصحاب علي الذين مرقوا من الاسلام واداهم الغلو في الدين الى تكفير العصاة بالذنوب والى قتل النساء والرجال الا من اعترف لهم بالكفر وجدد اسلامه. ابن سعد انا محمد بن عمر نا عبد الرحمن بن ابي الموال عن عبد الله بن محمد بن عقيل سمع محمد بن الحنفية يقول كان ابي يريد الشام فجعل يعقد لواءه ثم يحلف لا يحله حتى يسير فيابى عليه الناس وينتشر عليه رايهم ويجبنون فيحله ويكفر عن يمينه فعل ذلك اربع مرات فكنت ارى حالهم فارى ما لا يسرني فكلمت المسور بن مخرمة يومئذ وقلت الا تكلمه اين يسير بقوم لا والله ما ارى عندهم طائلا قال يا ابا القاسم يسير لامر قد حم قد كلمته فرايته يابى الا المسير قال ابن الحنفية فلما راى منهم ما راى قال اللهم اني قد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني [illegible].

سنة اربعين من الهجرة

فيها بعث معوية الى اليمن بسر بن ابي ارطاة القرشي العامري في جيوش فتنحى عنها عامل علي عبيد الله بن عباس وبلغ عليا فجهز الى اليمن جارية بن قدامة السعدي فوثب بسر على ولدي عبيد الله بن عباس صبيين فذبحهما بالسكين وهرب ثم رجع عبيد الله على اليمن **قال** ابن سعد

قالوا

قالوا انتدب ثلاثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكير التميمي واجتمعوا بمكة فتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء الثلاثة علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لعلي وقال البرك انا لمعوية وقال الاخر انا اكفيكم عمرا فتواثقوا ان لا ينكصوا واتعدوا بينهم ان يقع ذلك ليلة سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل رجل منهم الى بلد به صاحبه فقدم ابن ملجم الكوفة فاجتمع باصحابه من الخوارج فاسر اليهم وكان يزورهم ويزورونه فراى قطام بنت شجنة من بني تيم الرباب وكان علي قتل اباها واخاها يوم النهروان فاعجبته فخطبها فقالت لا اتزوج حتى تعطيني ثلاثة الاف درهم وتقتل عليا فقال لك ذلك ولقي شبيب بن بجرة الاشجعي فاعلمه ودعاه الى ان يكون معه فاجابه وبقي ابن ملجم في الليلة التي عزم فيها على قتل علي يناجي الاشعث بن قيس في مسجده حتى كاد يطلع الفجر فقال له الاشعث فضحك الصبح فقام هو وشبيب فاخذا اسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدة التي يخرج منها علي رضي الله عنه فذكر مقتل علي فلما قتل اخذوا عبد الرحمن بن ملجم وعذبوه وقتلوه **وقال** حجاج بن ابي منيع نا جدي عن الزهري عن انس قال تعاهد ثلاثة من اهل العراق على قتل معوية وعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وذكره. ومن توفي فيها **الاشعث** بن قيس ابو محمد الكندي نزيل الكوفة له صحبة ورواية وفد وارتد ايام الردة فحوصر فاخذ بالامان له ولسبعين من قومه وقيل له يا خذ لنفسه امانا فاتي به ابو بكر فقال ابو بكر انا قاتلوك لا امان لك فقال تمن علي واسلم قال نعم فمن عليه وزوجه باخته ام فروة بنت ابي قحافة وكان سيدا كريما واصيبت عينه يوم اليرموك روى عنه قيس بن ابي حازم وابو وائل وجماعة وكان على ميمنة علي يوم صفين وثنى استعمله معوية على اذربيجان وكان سيدا جوادا وهو اول من مشت الرجال في خدمته وهو راكب توفي بعد علي باربعين ليلة وصلى عليه الحسن رضي الله عنه. **تميم** بن اوس بن خارجة بن سود بن جذيمة ابو رقية اللخمي الداري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف في نسبته الى الدار ابن هانئ احد بني لخم ولخم من يعرب بن قحطان وفد تميم الداري سنة تسع فاسلم وحدث النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر بقصة الجساسة وامر الدجال عن تميم الداري ولتميم عدة احاديث روى عنه انس وابن عباس وكثير بن مرة وعطاء بن يزيد الليثي وعبد الله بن موهب وزرارة ابن اوفى وشهر بن حوشب وطائفة **قال** ابن سعد لم يزل بالمدينة حتى تحول بعد قتل عثمان الى الشام وقال البخاري هو اخو ابي هند الداري وروى ابن سعد باسناد ان وفد الداريين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة فيهم تميم **وقال** ابن جريج قال عكرمة لما اسلم تميم قال يا رسول الله ان الله مظهرك على الارض كلها فهب لي قريتي من بيت لحم قال هي لك وكتب له بها قال ثم جاء تميم بالكتاب الى عمر فقال انا شاهد ذلك فاعطاه اياه وذكر الليث بن سعد ان عمر قال لتميم ليس لك ان تبيع فهي في ايدي اهل بيته الى اليوم.

وقال الواقدي ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالشام قطيعة غير حبري وبيت عينون اقطعهما
تميما الداري واخاه نعيما وفي البخاري من حديث ابن عباس قال خرج رجل من بني سهم مع تميم الداري
وعدي بن بدا فمات السهمي بارض ليس بها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة فاحلفهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجام بمكة فقيل اشتريناه من تميم وعدي فقام رجلان من اوليا
السهمي فحلفا لشهادتنا احق من شهادتهما وان الجام لصاحبهم وفيهم نزلت هذه الآية يا ايها الذين
امنوا شهادة بينكم وقال قتادة في قوله ومن عنده علم الكتاب قال سلمان وابن سلام وتميم
الداري وقال مرة بن خالد عن ابن سيرين جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي وعثمان
وزيد وتميم الداري ايوب عن ابي قلابة عن ابي المهلب قال كان تميم الداري يختم القرآن في سبع
وقال عاصم بن سليمان عن ابن سيرين ان تميما الداري كان يقرا القرآن في ركعة وقال عمرو بن مرة
عن ابي الضحى عن مسروق قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري صلى ليلة حتى
اصبح او كاد يقرا آية يرددها ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية وقال ابو نباتة يونس
ابن يحيى عن المنكدر بن محمد عن ابيه ان تميما الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فقام سنة لم ينم فيها عقوبة
للذي صنع الجريري عن ابي العلا عن رجل قال اتيت تميما الداري فحدثنا حتى استانست اليه
فقلت كم جزؤك قال لعلك من الذين يقرا احدهم القرآن ثم يصبح فيقول قد قرات القرآن في هذه الليلة
فوالذي نفسي بيده لان اصلي ثلاث ركعات نافلة احب الي من ان اقرا القرآن في ليلة ثم اصبح فاقول قد قرات
القرآن الليلة فلما اغضبني قلت والله انكم معاشر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بقي
منكم لجدير ان تسكتوا فلا تعلموا وان تعنفوا من سالكم فلما راني قد غضبت لان وقال الا احدثك
يا ابن اخي ارايت ان كنت انا مؤمن قوي وانت مؤمن ضعيف فتحمل قوتي على ضعفك فلا تستطيع
فتنبت او رايت انك مؤمنا قويا وانا مؤمن ضعيف ولكن خذ من نفسك لدينك ومن دينك
لنفسك حتى يستقيم بك الامر على عبادة تطيقها رواه ابن المبارك في كتاب الزهد عن الجريري
وروى حماد بن سلمة عن الجريري عن ابي العلاء عن معوية بن حرمل قال قدمت المدينة فلبثت في
المسجد ثلثا لا اطعم فاتيت عمر فقلت يا امير المؤمنين تائب من قبل ان تقدر عليه قال من انت
قلت معوية بن حرمل قال اذهب الى خير المؤمنين فانزل عليه وكان تميم الداري اذا صلى
ضرب بيديه عن يمينه وشماله فاخذ رجلين فذهب بهما فصلينا الى جنبه فاخذني فاتينا
بطعام فاكلنا اكلا شديدا وما شبعت من شدة الجوع فبينا نحن ذات ليلة اذ خرجت نار بالحرة
فجاء عمر الى تميم فقال قم الى هذه النار فقال يا امير المؤمنين ومن انا وما انا فلم يزل به حتى
قام معه وتبعتهما فانطلقا الى النار فجعل تميم يحوشها بيده حتى دخلت الشعب ودخل
تميم خلفها فجعل عمر يقول ليس من راى كمن لم يره قالها ثلاثا رواه عفان عنه ومعوية
هذا لا يعرف قتادة عن ابن سيرين ان تميما الداري اشترى رداء بالف درهم يخرج فيه الى

الصلاة

الصلاة وقال همام عن قتادة عن انس مثله وقال حماد بن سلمة عن ثابت ان تميما الداري
اشترى حلة بالف كان يلبسها في الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر الزبيدي عن الزهري عن السائب
ابن يزيد قال اول من قص تميم الداري استاذن عمر فاذن له فقص قائما وعن ابي سهل بن مالك
عن ابيه ان تميما استاذن عمر في القصص فاذن له ثم مر عليه بعد فضربه بالدرة ثم قال له بكرة
وعشية عبيد الله بن نافع عن اسامة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن ان تميما استاذن عمر
في القصص سنين وابى عليه فلما اكثر عليه قال ما تقول قال اقرا عليهم القرآن وامرهم بالخير وانهاهم
عن الشر قال عمر ذلك الذبح ثم قال عظ قبل ان اخرج للجمعة فكان يفعل ذلك فلما كان عثمان
استزاده فزاده يوما آخر وقال عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع ان تميما الداري
استاذن عمر في القصص فقال له على مثل الذبح قال اني ارجو العافية فاذن له وقال خالد
ابن عبد الله عن بيان عن وبرة قال راى عمر تميما الداري يصلي بعد العصر فضربه بدرته على
راسه فقال له تميم يا عمر تضربني على صلاة صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا تميم ليس كل
الناس يعلم ما تعلم خلد بن اياس وهو واه عن يحيى بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قال
اول من اسرج في المساجد تميم الداري اخرجه ابن ماجه قيل وجد على بلاطة قبر تميم الداري
انه مات سنة اربعين رضي الله عنه الحرث بن خزمة بن عدي ابو بشر الانصاري الاشهلي
شهد بدرا والمشاهد كلها وهو من حلفاء بني عبد الاشهل توفي بالمدينة سنة اربعين وله سبع وستون
سنة وخزمة بسكنتين قيده ابن ماكولا خارجة بن حذافة بن غانم قال ابن ماكولا له صحبة وشهد فتح
مصر وكان امير ربع المدد الذين امد بهم عمر بن الخطاب عمرو بن العاص وكان على شرطة مصر في خلافة عمر
وفي خلافة معوية قتله عمرو بن بكير الخارجي لعمرو هو يعتقد انه عمرو بن العاص روى عنه عبد الله بن
ابي مرة حديثا خوات بن جبير الانصاري شهد بدرا والمشاهد بعدها كذا يقول لم يشهد
خوات بن جبير بدرا قال عبد الرحمن بن ابي ليلى وغيره اصابه في ساقه حجر بالصفرا فرجع فضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه يونس بن محمد نا فليح بن سليمان عن ضمرة بن سعيد عن
قيس بن ابي حذيفة عن خوات بن جبير قال خرجنا حجاجا مع عمر فسرنا في ركب فيهم ابو عبيدة
وعبد الرحمن بن عوف فقال القوم غننا فقال عمر دعوا ابا عبد الله فليغن من شعره فما زال
اغنيهم حتى كان السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا وكان احد الابطال المشهورين
له احاديث روى عنه عبد الرحمن بن ابي ليلى وعطاء بن يسار وابنه صالح بن خوات وبسر بن سعيد
روى له البخاري في كتاب الادب خارج الصحيح وقيل هو صاحب ذات النحيين قال زيد
ابن اسلم قال خوات نزلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران فاذا بنسوة يتحدثن
فاعجبنني فرجعت فاخرجت حلة لي فلبستها وجئت فجلست معهن وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبته فقال يا ابا عبد الله ما يجلسك معهن فذكر الحديث توفي خوات بن جبير سنة اربعين

سنة اربعين وقيل سنة اثنين واربعين بعد ان كف بصره وذكره البخاري في الادب موقوفا النوم
اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق ٥ شرحبيل بن السمط بن الاسود الكندي ابو يزيد
ويقال ابو السمط له صحبة ورواية وروى ايضا عن عمر وسلمان الفارسي وعنه جبير بن نفير وكثير
ابن مرة وجماعة قال البخاري كان على حمص وهو الذي افتتحها وكان فارسا بطلا شجاعا قيل
انه شهد القادسية وكان قد غلب الاشعث بن قيس على شرف كندة واستقدمه معاوية وقبل
صفين يستشيره وقد قال الشعبي ان عمر استعمل شرحبيل بن السمط على المداين واستعمل اباه
بالشام فكتب الى عمر انك تامر ان لا تفرق بين السبايا وبين اولادهن فانك قد فرقت بيني وبين ابي
قال فالحقه بابنه قال يزيد بن عبد ربه الحمصي توفي شرحبيل سنة اربعين

علي ٤ بن ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف امير المؤمنين ابو الحسن
القرشي الهاشمي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي بنت عم ابي طالب كانت
من المهاجرات توفيت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال عمرو بن مرة عن ابي البختري
عن علي قلت لامي اكفي فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك
هي الطحن والعجن وهذا يدل على انها توفيت بالمدينة روى الكثير عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه القران واقراه عرض عليه ابو عبد الرحمن السلمي وابو الاسود الدولي وعبد الرحمن
ابن ابي ليلى وروى عن علي ابو بكر وعمر وبنوه الحسن والحسين ومحمد وعمر وابن عمه ابن عباس
وابن الزبير وطائفة من الصحابة وقيس بن ابي حازم وعلقمة بن قيس وعبيدة السلماني ومسروق
وابو رجا العطاردي وخلق كثير وكان من السابقين الاولين شهد بدرا وما بعدها وكان يكنى
ابا تراب ايضا قال عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل ان رجلا من ال مروان استعمل
على المدينة فدعاني وامرني ان اشتم عليا فابيت فقال اما اذ ابيت فالعن ابا تراب فقال
سهل ما كان لعلي اسم احب اليه منه ان كان ليفرح اذا دعي به فقال له اخبرنا عن قصته لم
سمي ابا تراب قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال
اين ابن عمك قالت قد كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي فقال لانسان انظر
اين هو فجا فقال يا رسول الله هو راقد في المسجد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
عنه التراب ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب اخرجه مسلم وقال ابو رجا العطاردي
رايت عليا شيخا اصلع كثير الشعر كانما اجتاب اهاب شاة ربعة عظيم البطن عظيم اللحية
وقال سوادة بن حنظلة رايت عليا اصفر اللحية وعن محمد بن الحنفية قال اختضب
علي بالحناء مرة ثم تركه وعن الشعبي قال رايت عليا وراسه ولحيته بيضا كانما قطن
وقال الشعبي رايت عليا ابيض اللحية ما رايت اعظم لحية منه وفي راسه زغبات وقال

ابو اسحق

ابو اسحق رايته يخطب وعليه ازار ورداء انزع ضخم البطن ابيض الراس واللحية وعن ابي جعفر
الباقر قال كان علي ادم شديد الادمة ثقيل العينين عظيمهما وهو الى القصر اقرب قال عروة
اسلم علي وهو ابن ثمان وقال الحسن بن زيد بن الحسن اسلم وهو ابن تسع وقال مغيرة اسلم
وله اربع عشرة سنة رواه جرير عنه وثبت عن ابن عباس قال اول من اسلم علي وعن محمد
القرظي قال اول من اسلم خديجة واول رجلين اسلما ابو بكر وعلي وان ابا بكر اول من اظهر الاسلام وكان
علي يكتم الاسلام فرقا من ابيه حتى لقيه ابو طالب فقال اسلمت قال نعم قال وازر ابن عمك
وانصره واسلم علي قبل ابي بكر وقال قتادة ان عليا كان صاحب لواء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم بدر وفي كل مشهد وقال ابو هريرة وغيره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على
يديه قال عمر فما احببت الامارة قبل يومئذ قال فدعا عليا فدفعها اليه وذكر الحديث كما تقدم
في غزوة خيبر بطرقه وقال محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن المنهال عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
قال كان ابي يسمر مع علي وكان علي يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف فقيل
لابي لو سالته فساله فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم
خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد فتفل في عيني فقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت
حرا ولا بردا منذ يومئذ وقال جرير عن مغيرة عن ام موسى قالت سمعت عليا يقول ما رمدت
ولا صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهي وتفل في عيني وقال المطلب بن
زياد عن ليث عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله ان عليا رضي الله عنه حمل الباب على ظهره يوم
خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها يعني خيبر وانهم جروه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون
رجلا تفرد به اسمعيل بن بنت السدي عن المطلب وقال ابن اسحق في المغازي حدثني
عبد الله بن الحسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا
مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه
رجل من اليهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في
يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا ثم القاه فلقد رايتنا ثمانية نفر نجهد ان نقلب ذلك الباب فما
استطعنا ان نقلبه وقال عوف عن ميمون ابي عبد الله عن البراء وزيد بن ارقم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انت مني كهارون من موسى غير انك لست بنبي ميمون
صدوق وقال بكير بن مسمار عن عامر بن سعد عن ابيه قال امر معاوية سعدا فقال
ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تكون
لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وخلف عليا في بعض مغازيه
فقال يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي

اخرجه الترمذي وقال صحيح غريب

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فدعاني اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء اهلي وقال
ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا ابراهيم بن مهاجر بن مسمار عن ابيه عن عامر بن سعد عن ابيه قال اما والله
استشهد لقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي يوم غدير خم واخذ بضبعيه ايها الناس من مولاكم
قالوا الله ورسوله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الحديث
ابراهيم هذا قال النسائي ضعيف وروي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته فاطمة
زوجتك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما وروي نحوه جابر الجعفي وهو متروك
عن ابن بريدة عن ابيه وقال اجلح الكندي عن عبد الله بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وقال الاعمش
عن سعد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت
وليه فعلي وليه وقال غندر ثنا شعبة عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه هذا حديث صحيح وقال ابو الجواب ثنا يونس
بن ابي اسحق عن ابيه عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين على احدهما علي
وعلى الاخر خالد بن الوليد وقال اذا كان قتال فعلي على الناس فافتتح علي حصنا فاخذ جارية
لنفسه فكتب خالد في ذلك فلما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال ما تقول في رجل
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قلت اعوذ بالله من غضب الله ابو الجواب ثقة اخرجه
الترمذي وقال حديث حسن • قرات على ابي المعالي احمد بن اسحق اخبركم الفتح بن
عبد الله بن محمد ح واخبرنا يحيى بن ابي منصور وجماعة اجازة قالوا انا ابو الفتح محمد بن علي
ابن الحلاجي قالا انا ابو القسم عبد الله بن الحسين الحاسب انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور
ثنا عيسى بن علي بن الجراح املاء سنة تسع وثمانين وثلثماية ثنا ابو القسم عبد الله بن محمد
ثنا سويد بن سعيد ثنا شريك عن ابي اسحق عن حبشي بن جنادة قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او هو رواه ابن ماجه عن سويد ورواه
الترمذي عن اسمعيل بن موسى عن شريك وقال صحيح غريب ورواه يحيى بن ادم عن اسرائيل
عن جده اخرجه النسائي في الخصائص وقال جعفر بن سليمان الضبعي ثنا يزيد الرشك
عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية
واستعمل عليهم عليا فكان المسلمون اذا قدموا من سفر او غزو اتوا رسول الله قبل ان ياتوا
رحالهم فاخبروه بمسيرهم فاصاب علي جارية فتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم لنخبرنه قال فقدمت السرية فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بمسيرهم فقام

اليه

اليه احد الاربعة فقال يا رسول الله قد اصاب علي جارية فاعرض عنه ثم قام الثاني فقال مثل كذا
وكذا فاعرض عنه ثم الثالث كذلك ثم الرابع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم مغضبا
فقال ما تريدون من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخرجه احمد في المسند والترمذي
وحسنه والنسائي وقال زينب بنت كعب بن عجرة عن ابي سعيد قال اشتكى الناس عليا فقام
رسول الله فينا خطيبا فقال لا تشكوا عليا فوالله انه لاخشن في ذات الله او في سبيل الله رواه
ابن اسحق وابن عيينة عن سليمان بن محمد ابنا كعب بن عجرة عنها وروي عن عمرو بن شاس الاسلمي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من اذى عليا فقد اذاني وقال فطر بن خليفة عن ابي الطفيل قال
جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبة ثم قال لهم انشد الله كل امرئ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ناس كثير فشهدوا حين اخذ بيده رسول الله فقال للناس
اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال لي زيد بن ارقم سمعت رسول الله يقول ذلك له وقال
شعبة عن سلمة بن كهيل قال سمعت ابا الطفيل يحدث عن ابي سريحة او زيد بن ارقم شك شعبة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه حسنه الترمذي ولم يصححه لان شعبة
رواه عن ميمون ابي عبد الله عن زيد بن ارقم نحوه والظاهر انه عند شعبة من طريقين والاول رواه
بندار عن غندر عنه وقال كامل ابو العلا عن حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن جعدة
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي يوم غدير خم من كنت مولاه
فعلي مولاه وروي نحوه يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى انه سمع عليا ينشد
الناس في الرحبة وروي نحوه عبد الله بن احمد في مسند ابيه من حديث سماك بن عبيد عن
ابن ابي ليلى وله طرق اخر ساقها الحافظ ابن عساكر في ترجمة علي يصدق بعضها بعضا وقال
حماد بن سلمة عن علي بن زيد وابي هرون عن عدي بن ثابت عن البراء قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما اتينا على غدير خم كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تحت شجرتين ونودي في الناس الصلاة جامعة ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فاخذ
بيده واقامه عن يمينه فقال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فان هذا
مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك
يا علي اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة رواه عبد الرزاق عن معمر عن علي بن زيد وقال
عبيد الله بن موسى وغيره عن عيسى بن عمر القاري عن السدي قال حدثنا انس بن مالك
قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيار فقسمها وترك طيرا فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك فجاء علي وذكر حديث الطير وله طرق كثيرة عن انس متكلم فيها وبعضها على شرط
السنن من اجودها حديث قطن بن نسير شيخ مسلم ثنا جعفر بن سليمان ثنا عبد الله بن المثنى

عن عبد الله بن انس بن مالك عن انس قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل مشوي فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي وذكر الحديث وقال جعفر الاحمر عن عبد الله بن عطا
عن ابن بريدة عن ابيه قال كان احب النسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال
علي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وقال ابو اسحق السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي
قال دخلت على ام سلمة فقالت لي ايسب فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت معاذ الله قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني رواه احمد في مسنده وقال
الاعمش عن عدي بن ثابت عن زر عن علي قال انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبك الا مؤمن
ولا يبغضك الا منافق اخرجه مسلم والترمذي وصححه وقال ابو صالح النعمان وغيره عن
ابي سعيد قال انا كنا لنعرف المنافقين ببغضهم عليا وقال ابو الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف
منافقي هذه الامة الا ببغضهم عليا قال المختار بن نافع احد الضعفا نا ابو حيان التيمي عن ابيه
عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة
واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له من صديق رحم الله عثمان تستحييه
الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار اخرجه الترمذي وقال غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه وقال الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال يهلك في رجلان مبغض
مفتر ومحب مطر وقال يحيى الحماني نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن عائشة قالت
كنت قاعدة مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل علي فقال يا عائشة هذا سيد العرب قلت يا
رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد ادم وهذا سيد العرب وروي من وجهين مثله
عن عائشة وهو غريب وقال ابو الجحاف عن جميع بن عمير التيمي قال دخلت مع عمتي
على عائشة فسئلت اي الناس كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فاطمة فقيل
من الرجال قالت زوجها ان كان ما علمت صواما قواما اخرجه الترمذي وقال حسن غريب
قلت جميع كذبه غير واحد وقال عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال خرج مع
رسول الله الى نخل امراة من الانصار فجلسنا فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع ابو بكر
فبشرناه ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة فطلع عمر فبشرناه ثم قال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة
وجعل ينظر من النخل ويقول اللهم ان شئت جعلته عليا فطلع علي رضي الله عنه حديث حسن
وعن سعيد بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبت حرا فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد وعليه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وذكر بقية العشرة وقال محمد بن كعب القرظي
قال علي لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لاربط الحجر على بطني من الجوع وان
صدقتي مالي لتبلغ اليوم اربعين الفا رواه شريك عن عاصم بن كليب عنه اخرجه احمد في مسنده
وعن الشعبي قال علي ما كان لنا الا اهاب كبش ننام على ناحيته وتعجن فاطمة على ناحيته

يعني ننام على وجه ونعجن على وجه وقال عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم الى اليمن وانا حديث السن ليس لي علم بالقضا فضرب صدري وقال اذهب فان الله سيهدي
قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين بعد وقال الاعمش عن ابراهيم التيمي عن ابيه قال
خطبنا علي فقال من زعم ان عندنا شيا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة فيها اسنان الابل وشي من
الجراحات فقد كذب وعن سليمان الاحمسي عن ابيه قال علي والله ما نزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت
واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وقال محمد بن سيرين لما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطا علي عن بيعة ابي بكر فلقيه ابو بكر فقال اكرهت امارتي فقال
لا ولكن اليت ان لا ارتدي بردائي الا الى الصلاة حتى اجمع القران فزعموا انه كتبه على تنزيله قال محمد
لو اصبت ذلك الكتاب كان فيه العلم وقال سعيد بن المسيب لم يكن احد من الصحابة يقول سلوني
الا علي وقال ابن عباس قال عمر علي اقضانا وابي اقرانا وقال ابن مسعود كنا نتحدث
ان اقضى اهل المدينة علي وقال ابن المسيب عن عمر قال اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن
وقال ابن عباس اذا حدثنا ثقة بفتيا عن علي لم نتجاوزها وقال سفيان عن كليب عن جسرة
قالت ذكر عند عائشة صوم عاشورا فقالت من يامركم بصومه قالوا علي قالت اما انه اعلم من بقي
بالسنة وقال مسروق انتهى علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر وعلي وعبد الله
وقال محمد بن منصور الطوسي سمعت احمد بن حنبل يقول ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الفضائل ما ورد لعلي رضي الله عنه وقال ابو اسحق عن عمرو بن ميمون قال شهدت
عمر يوم طعن تذكر قصة الشورى فلما خرجوا من عنده قال عمر ان يولوها الاجلح يسلك بهم الطريق
المستقيم فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك يعني ان توليه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا وقال
سفيان الثوري عن الاسود بن قيس عن سعيد بن عمرو قال خطبنا علي فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعهد الينا في الامارة شيا ولكن راي رايناه فاستخلف ابو بكر فقام واستقام
ثم استخلف عمر فقام واستقام ثم ضرب الدين بجرانه وان اقواما طلبوا الدنيا فمن شا الله ان يعذب
منهم عذب ومن شا ان يرحم رحم وقال علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن قيس بن عباد قال
سمعت عليا يقول والله ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا الا شيا عهده الى الناس
ولكن الناس وقعوا في عثمان فقتلوه فكان غيري فيه اسوا حالا وفعلا مني ثم اني رايت اني احقهم
بهذا الامر فوثبت عليه فالله اعلم اصبنا ام اخطانا قرات على ابي الفهم بن احمد السلمي
اخبركم ابو محمد عبد الله بن احمد الفقيه سنة سبع عشرة وستمائة انا ابو الفتح محمد بن عبد الباقي
انا مالك بن احمد سنة اربع وثمانين واربعمائة انا علي بن محمد بن عبد الله المعدل املاء سنة
ست واربعمائة نا ابو علي احمد بن الفضل بن خزيمة نا عبد الله بن روح نا شبابة نا ابو بكر الهذلي
عن الحسن قال لما قدم علي رضي الله عنه البصرة قام اليه ابن الكوا وقيس بن عباد فقالا له

الا تخبرنا عن مسيرك الذي سرت فيه تتولى على الامة تضرب بعضهم ببعض أعهدٌ من رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهده اليك ام رأي رأيته قال اما ان يكون عندي عهد من
النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلا والله ان كنت اول من صدق به فلا اكون اول من كذب عليه ولو كان
عندي من النبي صلى الله عليه وسلم عهد في ذلك ما تركت اخا بني تيم بن مرة وعمر بن الخطاب يقومان
على منبره ولقاتلتهما بيدي ولو لم اجد الا بردي هذا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل
قتلا ولم يمت فجاه مكث في مرضه اياما وليالي يأتيه المؤذن يؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي
بالناس وهو يرى مكاني ثم يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيأمر ابا بكر فيصلي بالناس وهو يرى
مكاني ولقد ارادت امرأة من نسائه ان تصرفه عن ابي بكر فابى وغضب وقال انتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر فليصل بالناس فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم نظرنا في امورنا فاخترنا
لدنيانا من رضيه نبي الله لديننا وكانت الصلاة اصل الاسلام وهي امير الدين وقوام الدين
فبايعنا ابا بكر وكان لذلك اهلا لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد بعضنا على بعض ولم نقطع
منه البراءة فاديت الى ابي بكر حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جنوده وكنت آخذ
اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما قبض ولاها عمر
فاخذ بسنة صاحبه وما يعرف من امره فبايعنا عمر لم يختلف عليه منا اثنان ولم يشهد
بعضنا على بعض ولم نقطع منه البراءة فاديت الى عمر حقه وعرفت طاعته وغزوت معه في
جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي
فلما قبض تذكرت في نفسي قرابتي وسالفتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدل بي
ولكن خشي ان لا يعمل الخليفة بعده ذنبا الا لحقه في قبره فاخرج منها نفسه وولده ولو كانت
محاباة منه لآثر بها ولده فبرئ منها الى رهط من قريش ستة انا احدهم فلما اجتمع الرهط
تذكرت في نفسي قرابتي وسابقتي وفضلي وانا اظن ان لا يعدلوا بي فاخذ عبد الرحمن مواثيقنا
على ان نسمع ونطيع لمن ولاه الله امرنا ثم اخذ بيد ابن عفان فضرب بيده على يده فنظرت
في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا ميثاقي قد اخذ لغيري فبايعنا عثمان فاديت
له حقه وعرفت له طاعته وغزوت معه في جيوشه وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا
اغزاني واضرب بين يديه الحدود بسوطي فلما اصيب نظرت في امري فاذا الخليفتان
اللذان اخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهما بالصلاة قد مضيا وهذا الذي قد
اخذ له الميثاق قد اصيب فبايعني اهل الحرمين واهل هذين المصرين وروى اسحق بن
راهويه نحوه عن معتمر بن سليمان عن ابيه عن ابي العلاء سالم المرادي سمعت الحسن نحوه وزاد في
اخره فوثب فيها من ليس مثلي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي ولا سابقته كسابقتي
وكنت احق بها منه قالا فاخبرنا عن قتالك هذين الرجلين يعنيان طلحة والزبير قال

بايعاني

بايعاني بالمدينة وخالفاني بالبصرة ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر وعمر خلعه لقاتلناه وروى
نحوه الحريري عن ابي نضرة وقال ابو عتاب الدلال ثنا مختار بن نافع التيمي ثنا ابو حيان
التيمي عن ابيه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا بكر زوجني ابنته وحملني
الى دار الهجرة واعتق بلالا رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا تركه الحق وما له صديق رحم الله
عثمان تستحييه الملائكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وقال اسمعيل بن رجا
عن ابيه عن ابي سعيد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو قال لا قال عمر انا هو قال لا ولكنه خاصف النعل وكان
اعطى عليا نعله يخصفها قلت يعني قتال الخوارج الذين تاولوا القرآن برأيهم وجهلهم وقال
خارجة بن مصعب عن سلام بن ابي القسم عن عثمان بن ابي عثمان قال جاء اناس الى علي فقالوا انت
هو قال من انا قالوا انت هو قال ويلكم من انا قالوا انت ربنا قال ارجعوا فابوا فضرب اعناقهم
ثم خد لهم في الارض ثم قال يا قنبر ائتني بحزم الحطب فحرقهم بالنار وقال

لما رأيت الامر امرا منكرا ... اوقدت ناري ودعوت قنبرا

وقال ابو حيان التيمي حدثني مجمع ان عليا رضي الله عنه كان يكنس بيت المال ثم يصلي فيه
رجاء ان يشهد له انه لم يحبس فيه المال عن المسلمين وقال ابو عمرو بن العلاء عن ابيه قال
خطب علي فقال ايها الناس والله الذي لا اله الا هو ما رزأت من مالكم قليلا ولا كثيرا
الا هذه القارورة واخرج قارورة فيها طيب ثم قال اهداها الي دهقان وقال ابن لهيعة
ثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال دخلت على علي يوم الاضحى فقرب
الينا خزيرة فقلت لو قربت الينا من هذا الوز فان الله قد اكثر الخير قال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله الا قصعتان قصعة يأكلها هو واهله
وقصعة يضعها بين يدي الناس وقال سفيان الثوري اذا جاءك عن علي شيء فخذ به ما بنى لبنة
على لبنة ولا قصبة على قصبة ولقد كان يجاء بحبوبه في جراب وقال عباد بن العوام عن هرون
بن عنترة عن ابيه قال دخلت على علي بالخورنق وعليه سمل قطيفة فقلت يا امير المؤمنين ان الله
قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت تفعل هذا بنفسك فقال اني والله
ما ارزؤكم شيئا وما هي الا قطيفتي التي اخرجتها من بيتي وعن علي انه اشترى قميصا باربعة دراهم
فلبسه وقطع ما فضل عن اصابعه من الكم وعن جرموز قال رأيت عليا وهو يخرج من
القصر وعليه ازار الى نصف الساق ورداء مشمر ومعه درة يمشي بها في الاسواق ويأمرهم
بتقوى الله وحسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم وقال الحسن بن
صالح بن حي تذاكروا الزهاد عند عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال ان ازهد الناس في الدنيا
علي بن ابي طالب وعن رجل انه رأى عليا قد ركب حمارا ودلى رجليه الى موضع واحد

تقدم

ثم قال فانا الذي اهنتها للدنيا وقال هشيم عن اسمعيل بن سالم عن عمار الحضرمي عن ابي عمر زاذان
ان رجلا حدث عليا بحديث فقال ما اراك الا قد كذبتني قال لم افعل قال ان كنت كذبت ادعو عليك
قال ادع فدعا فما برح حتى عمي وقال عطا بن السايب عن ابي البختري عن علي رضي الله عنه قال
وابردها على الكبد اذا سيلت عما لا اعلم ان اقول الله اعلم وقال خيثمة بن عبد الرحمن قال علي
رضي الله عنه من اراد ان ينصف الناس من نفسه فليحب لهم ما يحب لنفسه وقال عمرو بن مرة
عن ابي البختري قال جا رجل الى علي فاثنى عليه وكان قد بلغه عنه امر فقال اني لست كما تقول
وانا فوق ما في نفسك وقال محمد بن بشر الاسدي وهو صدوق نا موسى بن مطير وهو واه
عن ابيه عن صعصعة بن صوحان قال لما ضرب علي اتيناه فقلنا استخلف قال ان يرد الله
بكم خيرا استخلف عليكم خيركم كما اراد بنا خيرا واستعمل علينا ابا بكر وروى الحسن بن عمارة
عن الحكم عن ابي وايل قال قيل لعلي الا توصي قال ما اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصي
ولكن ان يرد الله بالناس خيرا سيجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم وروي باسناد
اخر عن الشعبي عن ابي وايل وروى عبد الملك بن سلع الهمداني عن عبد خير لما قيل لعلي قال
استخلف ابو بكر فعمل بعمل رسول الله وسنته الحديث وقال الاعمش عن سالم بن ابي الجعد
عن عبد الله بن سبع سمع عليا يقول لتخضبن هذه من هذه فما ينتظر بي الاشقى قالوا
يا امير المومنين فاخبرنا به نبير عترته قال اذا بالله تقتلون غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا
قال لا ولكني اترككم الى ما ترككم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول لربك
اذا اتيته قال اقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني اليك وانت فيهم ان شيت اصلحتهم
وان شيت افسدتهم وقال الاعمش عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني
سمعت عليا يقول اشهد انه كان يسر الي النبي صلى الله عليه وسلم لتخضبن هذه من هذه
يعني لحيته من راسه فما يحبس اشقاها وقال شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن زيد بن
وهب قال قدم على علي قوم من البصرة من الخوارج فقال منهم الجعد بن بعجة اتق الله يا علي
انك ميت فقال علي بل مقتول ضربة على هذه تخضب هذه عهد معهود وقضا مقضي
وقد خاب من افترى قال وعاتبه في لباسه فقال ما لكم وللباس هو ابعد من الكبر واجدر
ان تقتدي بي المسلم وقال فطر عن ابي الطفيل ان عليا تمثل

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ۞ ولا تجزع من القتل اذا حل بواديكا

وقال ابن عيينة عن عبد الملك بن اعين عن ابي حرب بن ابي الاسود الدولي عن ابيه عن علي
قال اتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي لا تقدم العراق فاني اخشى
ان يصيبك بها ذباب السيف قلت وايم الله لقد اخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو الاسود فما رايت كاليوم قط محاربا يخبر بذا عن نفسه قال ابن عيينة كان عبد الملك

رافضيا

رافضيا وقال يونس بن بكير حدثني علي بن ابي فاطمة حدثني الاصبغ الحنظلي قال لما كانت
الليلة التي اصيب فيها علي رضي الله عنه اتاه ابن النباح حين طلع الفجر يوذنه بالصلاة فقام يمشي
فلما بلغ الباب الصغير شد عليه عبد الرحمن بن ملجم فضربه فخرجت ام كلثوم فجعلت تقول
ما لي ولصلاة الصبح قتل زوجي عمر صلاة الغداة وقتل ابي صلاة الغداة وقال ابو جناب
الكلبي حدثني ابو عون الثقفي عن ليلة قتل علي قال قال الحسن بن علي خرجت البارحة وامير المومنين
يصلي فقال لي يا بني اني بت البارحة اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة صبيحة بدر لتسع عشرة
من رمضان فملكتني عيناي فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله
ما ذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو
خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجا ابن النباح فاذنه بالصلاة فخرج وخرجت خلفه
فاعتوره رجلان اما احدهما فوقعت ضربته في السدة واما الاخر فاثبتها في راسه وقال
جعفر بن محمد عن ابيه ان عليا كان يخرج الى الصلاة وفي يده درة يوقظ الناس بها فضربه ابن
ملجم فقال علي اطعموه واسقوه فان عشت فانا ولي دمي رواه غيره وزاد فان بقيت قتلت
او عفوت فان مت فاقتلوه قتلتي ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقال محمد بن سعد
لقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي فاعلمه بما عزم عليه من قتل علي فوافقه قال وجلسا مقابل
السدة التي يخرج منها علي قال الحسن واتيته سحرا فجلست اليه فقال اني ملكتني عيناي وانا
جالس فسنح لي النبي صلى الله عليه وسلم فذكر المنام المذكور قال وخرج وانا خلفه وابن النباح
بين يديه فلما خرج من الباب نادى ايها الناس الصلاة الصلاة وكذلك كان يصنع في كل يوم
ومعه درته يوقظ الناس فاعترضه الرجلان فضربه ابن ملجم على دماغه واما سيف شبيب
فوقع في الطاق وسمع الناس عليا يقول لا يفوتنكم الرجل فشد الناس عليهما من كل ناحية
فهرب شبيب واخذ عبد الرحمن وكان قد سم سيفه ومكث علي يوم الجمعة والسبت وتوفي
ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان فلما دفن احضروا ابن ملجم فاجتمع الناس وجاوا
بالنفط والبواري فقال محمد بن الحنفية والحسين وعبد الله بن جعفر بن ابي طالب دعونا
نشتفي منه فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم فكحل عينيه فلم يتكلم
وجعل يقول انك لتكحل عيني عمك وجعل يقرا القران اقرا باسم ربك الذي خلق حتى ختمها
وان عينيه لتسيلان ثم امر به فعولج عن لسانه ليقطعه فجزع فقيل له في ذلك فقال ما ذلك
بجزع ولكني اكره ان ابقى في الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم احرقوه في قوصرة
وكان اسمر حسن الوجه افلج شعره مع شحمة اذنه وفي جبهته اثر السجود لا رحمه الله
ويروى ان عليا رضي الله عنه امرهم ان يحرقوه بعد القتل وقال جعفر بن محمد عن ابيه
قال صلى الحسن على علي ودفن بالكوفة عند قصر الامارة وعمي قبره وعن ابي بكر بن عياش

قال يموع ليلا حسبه الخوارج **وقال** شريك عمن نقله الحسن بن علي الى المدينه
وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر علي رضي الله عنه **وقال** صالح بن
احمد النحوي ثنا صالح بن شعيب عن الحسن بن شعيب الفروي ان عليا صُيّر في صندوق وكثروا
عليه من الكافور وحمل على بعير يريدون به المدينه فلما كان ببلاد طي اضلوا البعير ليلا فاخذته
طي وهم يظنون ان في الصندوق مالا فلما راوه خافوا فدفنوه ونحروا البعير فاكلوه **وقال**
مطين لو علمت الرافضه قبر من هذا الذي يزار بظاهر الكوفه لرجمته هذا قبر المغيره بن شعبه
قال ابو جعفر الباقر قتل علي وهو ابن ثمان وخمسين وعنه روايه اخرى انه عاش
ثلثا وستين سنه وكذا روي عن ابن الحنفيه وقاله ابو اسحق السبيعي وابو بكر بن عياش وبنص
ذلك ما رواه ابن جريج عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب انه اخبره ان عليا توفي
لثلاث او اربع وستين سنه وعن جعفر الصادق عن ابيه قال كان لعلي تسع عشر سريه
وقال ابو اسحق السبيعي عن هبيره بن يريم قال خطبنا الحسن بن علي فقال لقد فارقكم
بالامس رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطيه الرايه فلا ينصرف حتى يفتح له ما ترك بيضاء ولا صفراء الا سبع مايه درهم فضلت من
عطايه كان يرصدها لخادم لاهله **وقال** ابو اسحق عن عمرو الاصم قال قلت للحسن بن علي
ان الشيعه يزعمون ان عليا مبعوث قبل يوم القيمه فقال كذبوا والله ما هولا بالشيعه لو علمنا
انه مبعوث ما زوجنا نساه ولا قسمنا ميراثه رواه شريك عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمره
بدل عمرو ولو استوعبنا اخبار امير المومنين رضي الله عنه لطال الكتاب
عبد الرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي رضي الله عنه خارجي مفتر ذكره ابن يونس في
تاريخ مصر فقال شهد فتح مصر واختط بها مع الاشراف وكان ممن قرا القران والفقه وهو
احد بني تدول وكان فارسهم بمصر قرا القران على معاذ بن جبل وكان من العباد ويقال هو
الذي ارسل صبيغا التميمي الى عمر رضي الله عنه فساله عما ساله من مستعجم القران وقيل ان عمر
كتب الى عمرو بن العاص ان قرب دار عبد الرحمن بن ملجم من المسجد ليعلم الناس القران
والفقه فوسع له مكان داره وكانت الى جانب دار عبد الرحمن بن عديس البلوي يعني احد من
اعان على قتل عثمان ثم كان ابن ملجم من شيعة علي بالكوفه سار اليه الى الكوفه وشهد معه
صفين قلت ثم ادركه الكتاب وفعل ما فعل وهو عند الخوارج من افضل الامه وكذلك
تعظمه النصيريه قال الفقيه ابو محمد بن حزم يقولون ان ابن ملجم افضل اهل الارض
لانه خلص روح اللاهوت من ظلمة الجسد وكدره فاعجبوا يا مسلمين لهذا الجنون وفي ابن ملجم
يقول عمران بن حطان الخارجي ، يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ،
، اني لاذكره حينا فاحسبه ، اوفى البريه عند الله ميزانا ،

[illegible]

٢٠٥

وابن ملجم عند الروافض اشقى الخلق في الاخره وهو عندنا اهل السنه ممن نرجوا له النار ونجوز ان الله
يتجاوز عنه لا كما تقول الخوارج والروافض فيه وحكمه حكم قاتل عثمان وقاتل الزبير وقاتل طلحه
وقاتل سعيد بن جبير وقاتل عمار وقاتل خارجه وقاتل الحسين فكل هولا نبرا منهم ونبغضهم
في الله ونكل امرهم الى الله عز وجل **معيقيب** بن ابي فاطمه الدوسي حليف بني عبد شمس من مهاجرة
الحبشه وقال ابن منده وحده انه شهد بدرا كان معيقيب على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله
ابو بكر وعمر على بيت المال له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان روى عنه حفيده اياس بن الحرث
وابو سلمه بن عبد الرحمن **ابو اسيد** الساعدي واسمه مالك بن ربيعه بن البدن الانصاري
من كبار الصحابه شهد بدرا والمشاهد كلها وذهب بصره في اخر عمره له عده احاديث روى عنه
بنوه المنذر والزبير وحمزه وانس بن مالك وعباس بن سهل بن سعد وابو سلمه بن عبد الرحمن
وعلي بن عبيد الساعدي مولاه توفي سنة اربعين قاله خليفه وغيره وهو الصحيح **وقال**
المدايني توفي سنة ستين وقال ابن منده سنة خمس وستين **وقال** ابو حفص الفلاس
توفي سنة ثلثين وقال ابن سعد كانت مع ابي اسيد رايه بني ساعده يوم الفتح واخبرني محمد بن
عمر حدثني ابي بن عباس بن سهل عن ابيه قال رايت ابا اسيد بعدما ذهب بصره قصيرا دحداحا
ابيض الراس واللحيه **وقال** ابن عجلان عن عبيد الله بن ابي رافع قال رايت ابا اسيد
يحفي شاربه كاخي الحلق **وقال** ابن ابي ذيب عن عثمان بن عبيد الله قال رايت ابا اسيد
وابا هريره وابا قتاده وابن عمر يمرون بنا ونحن في الكتاب فنجد منهم ريح العبير وهو الخلوق
يصفرون به لحاهم **وقال** عبد الرحمن بن الغسيل عن حمزه بن ابي اسيد والمنذر بن المنذر
ابنا ابي اسيد انهم نزعوا من يد ابي اسيد خاتما من ذهب حين مات وكان بدريا قيل انه عاش
ثمانيا وسبعين سنه وله عقب بالمدينه وبغداد رضي الله عنه **ابو مسعود** البدري ولم يكن
بدريا بل سكن ماء ببدر فنسب اليه بل شهد العقبه وكان اصغر السبعين هنيدا اسمه عقبه
ابن عمرو بن ثعلبه بن اسيره بن عسيره الانصاري نزل الكوفه وكان من الفقها روى عنه
ابنه بشير بن ابي مسعود واوس بن ضمعج وربعي بن حراش وعلقمه وهمام بن الحرث وقيس بن
ابي حازم وابو وايل واخرون **وقال** الحكم بن عتيبه كان بدريا **وقال** ابن سيرين
قال عمر لابي مسعود الانصاري نبيت انك تفتي الناس ولست بامير فول حارها من تولى
قارها **وقال** خليفه لما خرج علي يريد معويه استخلف ابا مسعود على الكوفه ، حماد بن زيد
عن مجالد عن الشعبي قال لما خرج علي الى صفين استخلف ابا مسعود الانصاري على الكوفه
فكانوا يقولون له قد اهلك الله اعداه واظهر امير المومنين فيقول اني والله ما
اعده ظفرا ان تظهر احدى الطايفتين على الاخرى قالوا فمه قال الصلح فلما قدم علي ذكروا
له ذلك فقال له علي اعتزلت عملنا قال من ثمه قال انا وجدنا لا نعقل عقله فقال

والقاه ما راه لا يمتنع ان يقال
انه اشقى الناس
في حقه لظاهر الحديث
في الافق ما رواه ابو حاتم
وهو عن صهيب وعن
والملا في تسميته
قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعلي من اشقى
الاولين قال الذي عقر
ناقة صالح فقال صدقت فمن
اشقى الاخرين قال
الله ورسوله اعلم قال الذي
يضربك على هذه واشار
الى يافوخه وكان علي
يقول وددت ان لو قد انبعث اشقاها

[illegible]

ابو مسعود اما انا فقد بقي من عقلي ان الآخر شر عبيد الله بن عمرو عن زيد بن ابي انيسة
عن عمرو بن مرة عن خيثمة بن عبد الرحمن قال قام ابو مسعود على منبر الكوفة فقال من كان مخبا
فليظهر لئن كان الى الكثرة فانا اصحابنا اكثر وما نعد نحن ان نلتقي هذان الجبلان فيقتتل هؤلا
وهؤلا حتى لا يبقى الا وحوحه من هؤلا وهؤلا ظهرنا احدى الطائفتين ولكن الفتح او يجمع الله
دماءهم ويصلح بينهم قال المدائني وغيره توفي سنة اربعين وقال خليفة توفي قبل الاربعين
وقال الشيخ محيي الدين في شرحه للبخاري الجمهور على انه سكن بدرا ولم يشهدها وقال ابن
لم يشهدها قاله الزهري وابن اسحق والبخاري والحكم وله مائة حديث وحديثان اتفقا منها
على تسعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بسبعة تم

المتوفون في خلافة علي رضي الله عنه

محددا ومرتبا على الحروف

ع ٤ رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان ابو معاذ الانصاري الزرقي اخو مالك وخلاد شهد
بدرا هو واخوه خلاد وكان ابوه من نقباء الانصار له احاديث روى عنه ابناه عبيد ومعاذ
وابن اخيه يحيى بن خلاد وغيرهم وله عقب كثير بالمدينة وبغداد توفي في حدود سنة اربعين
وقال ابن سعد توفي في اول خلافة معوية سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي
ابو سفيان اسلم بعد حصار الطائف وقيل بل شهد حنينا وهو المذكور في الهجرة النبي صلى الله
عليه وسلم وهو الذي سال عن متعة الحج الابد هي وكان ينزل قديدا توفي بعد عثمان
بعامين اول سنة اربع وعشرين كما مر صفوان بن عسال المرادي غزا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وله احاديث روى عنه زر بن حبيش وعبد الله بن سلمة
المرادي وابو الغريف عبيد الله بن خليفة وابو سلمة بن عبد الرحمن وسكن الكوفة
قرظة بن كعب الانصاري الخزرجي احد فقهاء الصحابة وهو احد العشرة الذين وجههم
عمر الى الكوفة ليعلموا الناس ثم شهد فتح الري زمن عمر وولاه علي على الكوفة ثم سار
الى الجمل مع علي ثم شهد صفين توفي بالكوفة وصلى عليه علي على الصحيح وهو اول من نيح
عليه بالكوفة وقيل توفي بعد علي القعقاع بن عمرو التميمي قيل انه شهد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وله اثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها وكان احد
الابطال المذكورين قال ابو بكر لصوت القعقاع في الجيش خير من الف رجل وشهد
الجمل مع علي فكان الرسول في الصلح يومئذ بين الفريقين وسكن الكوفة هشام بن
حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي هو وابوه
من مسلمة الفتح وله رواية وعنه جبير بن نفير وعروة بن الزبير وغيرهما وهو الذي
صارع النبي صلى الله عليه وسلم وصرعه قال ابن سعد كان صليبا مهيبا وقال الزهري

كان

كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان عمر اذا رأى منكرا قال اما ما عشت انا وهشام بن حكيم
فلا يكون هذا وقال ابن سعد توفي في اول خلافة معوية وقيل انه قتل باجنادين ولا يصح
الوليد بن عقبة بن ابي معيط واسم ابي معيط ابان بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس القرشي
الاموي ابو وهب له صحبة يسيرة وهو اخو عثمان لامه روى عنه الشعبي وابو موسى الهمداني
وولي الكوفة لعثمان ولما قتل عثمان سكن الجزيرة ولم يشهد الفتنة وكان سخيا جوادا شاعرا
شريفا قال ابن سعد انه اسلم يوم الفتح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على
صدقات بني المصطلق وولاه عمر صدقات بني تغلب وولاه عثمان الكوفة بعد سعد ثم عزله
عنها فقدم المدينة ولم يزل بها حتى بويع علي فخرج الى الرقة فنزلها واعتزل عليا
ومعوية وقبره بعين الرومية على بريد من الرقة وولده بالرقة الى اليوم وقال
ابن ابي نجيح عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الوليد بن عقبة الى بني المصطلق
ليصدقهم فتلقوه بالصدقة فتوهم منهم ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
بني المصطلق قد جمعوا لك ليقاتلوك فنزلت ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الاية وكذا قال قتادة
ويزيد بن رومان وزاد يزيد فقال كان رجلا جبانا فلما رآهم يتلقونه ظن انهم انما يريدون
قتله وقال محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال الوليد بن عقبة لعلي انا احد منك سنانا وابسط منك لسانا واملأ للكتيبة منك فقال
علي اسكت فانما انت فاسق فنزلت افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون وقال
طارق بن شهاب لما قدم الوليد اميرا على الكوفة اتاه سعد فقال يا ابا وهب استكيست
بعدي او استحمقت بعدك وقال الاعمش عن ابراهيم عن علقمة قال كنا في جيش بالروم
ومعنا حذيفة وعلينا الوليد فشرب الخمر فاردنا ان نحده فقال حذيفة اتحدون اميركم وقد
دنوتم من عدوكم فبلغه فقال

لاشربن وان كانت محرمة ◦ واشربن على رغم انف من رغما

وقال سعيد بن ابي عروبة عن عبد الله الداناج عن ابي ساسان حضين بن المنذر قال صلى
الوليد بن عقبة بالناس الفجر اربع ركعات وهو سكران ثم التفت اليهم وقال ازيدكم فرفع ذلك
من الكوفة الى عثمان فكلمه علي في ذلك فقال له عثمان دونك ابن عمك فحده قال قم يا حسن فاجلده
قال فيم انت وهذا قال بل ضعفت ووهنت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده وعلي
يعد حتى بلغ اربعين رواه مسلم وقيل ان اهل الكوفة كذبوا عليه وذكر ابو مخنف لوط وهو واه
عن خاله الصعب بن زهير عن محمد بن مخنف قال كان اول عمال عثمان احدث الوليد بن عقبة
كان يدني السمر ويشرب الخمر ويجالسه ابو زبيد الطائي النصراني قال وجاء ساحر من اهل
بابل فاخذ يريهم خيالا في المسجد مستطيلا عليه فيقال للشيء ونافه تعجب والناس يتعجبون ثم

حمارا اشتد بمي حتى يدخل في فيه فيخرج من دبره ثم يضرب راس رجل فيقع ناحيه ثم يقول
قم فيقوم فراى جندب بن كعب ذلك فاخذ سيفا وضرب عنق الساحر وقال احي نفسك فامر
الوليد بقتله فقام رجال من الازد فمنعوه وقالوا نقتله بعلج ساحر فسجنه ومات في العصر بطوله
ابو رافع القبطي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه ابرهيم وقيل اسلم وكان عبدا
للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشره باسلام العباس اعتقه روى عنه ابنه عبيد الله
وحفيده الحسن بن علي بن ابي رافع وحفيده الفضل بن عبيد الله بن ابي رافع وعلي بن الحسين
وابو سعيد المقبري وعمرو بن الشريد الثقفي وجماعة كثيرة وشهد احدا والخندق توفي بعد
مقتل عثمان ورواية علي بن الحسين عنه مرسلة وقيل توفي سنة اربعين بالكوفة **ابو لبابة** بن
عبد المنذر قيل في الى خلافة علي وقد تقدم وتمييز كان في هذا الوقت **سحيم** عبد بني
الحسحاس شاعر مغلق بديع القول لا صحبة له روى عمر بن سعيد بن عبد الرحمن عن السايب
قال قيل لعمر رضي الله عنه هذا عبد بني الحسحاس يقول الشعر فدعاه فقال كيف قلت فقال

ودع سليمى ان تجهزت غاديا ... كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال حسبك صدقت صدقت هذا حديث صحيح وهذه قصيدة طنانة يقول فيها

جنونا بها فيما اعتشرنا علاقة ... علاقة حب ما استسر وباديا
ليالي تصطاد الرجال بفاحم ... تراه اثيثا ناعم النبت عافيا
وجيد كجيد الريم ليس بعاطل ... من الدر والياقوت اصبح حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها ... وجمر غضا هبت له الريح ذاكيا
اذا اندفعت في ريطة وخميصة ... والقت باعلى الراس سبا يمانيا
تريك غداة البين كفا ومعصما ... ووجها كدينار الاعزة صافيا
فلو كنت وردا لونه لعشقتني ... ولكن ربي شانني بسواديا

انموذج من التشبيب

منها

وله

انكم حسنا على النأي تكتما ... تحية من امسى بحبك مغرما
وما بيضة بشتى لعطاه اتبعتها ... من السير حتى اهلها ان تكلما
فقالت له يا ويح غيرك انني ... سمعت كلاما بينهم يقطر الدما

وله من قصيدة

وان لا تلاقي الموت عن اليوم فاعلمن ... بانك رهنا ان تلاقيه غدا
رايتا لنا بالحلم يدعن محمدا ... ولا احدا الا له الموت ارصدا

وقيل ان سحيما لما اكثر التشبيب بنسا الحي عزموا على قتله فبكت امراه كان يرمي بها فقال

امن سميه دمع العين مذروف ... لو ان ذا منك قبل اليوم معروف
المال مالكم والعبد عبدكم ... فهل عذابك عني اليوم مصروف
كانها يوم صدت ما تكلمنا ... ظبي بعسفان ساجي الطرف مطروف

ثم قتل

ثم قتل علي رضي الله عنه اخر الطبقة الرابعة
ويتلوه في الذي بعده اول
الطبقة الخامسة

الحمد لله
مررت على هذا المجلد والذي قبله من اوله الى اخره وكان الفراغ من مطالعته في ساعة من الكرم سنه اربع وثمانين وتسعمائة وانا الفقير حيدر الملا محمد المعمري عفا الله عنهما

الحمد لله
طالعت هذه النسخة الشريفة وسرحت طرف الطرف في روضتها الوريفة واجتنيت ثمر فوائدها واجتليت غرر خرائدها في ربيع الاول سنه ١٢٢١
كتبه الفقير عبد الرحمن العمادي الحنفي عفي عنه

الحمد لله
مررت على هذا المجلد على كلال رويتي الالفاظ [illegible] [illegible]

بين هذا الجزء والذى موجود
بعده خرم عشر سنين لان اول
الذى بعده سنه احدى وخمسين